

الحمد لله الذي رفع الادب واهله • وسواهم بدورا كامله وسواهم اهله
وشحذ بكلامهم غرار العقول بعد الكلال • واطلق بكلامهم الحسن العقول من
وثاق العقال • والصلوة والسلام على من علا على الخلائق طرا و
قال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا • وعلى آله الاطهار • وصحبه
الاخيار • ما شرحت الصدور بشرح النظام • وبرزت ابكار المعاني
سافرة من حجاب اللثام **اما بعد** فان الطبع الذي يقدر على نظم
الشعر الموزون • ويبرز من خزاين افكاره الدر المكنون • طبع شريف
بالذات • ومقبول بمحاسن الصفات • والطبايع في ذلك متفاوتة
المقامات • فمنها ما هو في الارض ومنها ما هو في السموات • وان
الاستاد الاكمل • والعارف الافضل • صاحب الذروة العليا • ومالك
المقام الاعلى • من منحه الله من الكمال اسماه • واعطاه من الفضل
الجزيل انماه • الولي الوالي على ملك ممالك العرفان • السلطان على
رعايا المعشوق الحقيقي بحكمه النافذ في الانس والجان • هو سيدنا الكامل
الكامل العارف • رب المعارف وبحر العوارف المخصوص بالشرب

الرايق الفايض • مولانا الاستاد الشيخ عمر بن الفارض • روح الله روحه
واجزل من نصيب الجنان فتوحه • وحبانا بمحبته الولاية الكاملة • وحيانا من فضله بالعطايا
الشاملة • قد اختص من ذلك بالعقود الفريدة • وحباه الله منه بجوائز الجواهر
الثمينة • والدرر النضيدة • فسبحان من من عليه بذلك الفضل العظيم • واعطاه
من جود محاسن الدر النظيم • وجعل كلامه بين كلام الانام • كالنور البسام
والنور الذي يمزق جلابيب الظلام • واني من ايام الشبيبة • حيث اغصان
الحداثة رطبة • شغفت بحفظ كلامه شغف العاشق بالمعشوق • وملت الى
بيان معانيه ميل الوامق الى الموموق • وكنت اشتغل عن الغذا الذي هو
من لوازم الاشباح • واعزه في الوجود حتى كانه الروح او روح من الارواح
ورايت منه بوارق ساطعة • وبشاير في افاق القلوب طالعة • وتمسكت
بحبل اعتقاده • وتحققت بحقيقة انشاده • وتقربت الى الله بايراده
والزمت اللسان بتلاوة اوراده • فلما من الله علي بالوصول الى ملكة الكشف
والايضاح • ونزلت في منازل البيان والاصلاح • رايت كثيرا من الانام
وجملة من الفضلاء الكرام • يوردا بياته على خلاف ورودها • ويلبسها
من البيان غليظ الكرباس من بعد برودها • وشاهدت جمعا ممن يدعي ادراك
الفضايل • ويزعم انه منتظم في سلك الافاضل • ينسب اليها الاجنبي من
المعاني • وينزلها في غير وطنها من المغاني • فترددت الافكار في شرح
ابيات الاشعار • ثم احجمت عن ذلك • واستوعرت ابيك المسالك
لبعد المرتقى في تلك الذرى • وصعوبة الاقامة في ذلك الذرا • الى ان
اشار علي من تشرف بخدمته الطريق • وسلك في مدارج السالكين على
التحقيق • ان اعلق على الديوان المذكور شرحا يبين ما اشكل من معانيه

ويوضح ما اعضل من مخدرات مبانيه فصممت من غير احجام وتقدمت بعبات
الاقدام مستغيثا بالله على ادراك هذا المرام مستغيثا بنبيه عليه افضل الصلوة
واتم السلام مستمدا من روح الاستاد عايذا به في ذلك فانه المعاذ
فرايت ترددي قد زال وشهدت اليقين قد جال في القلب وما جال
فعلمت انه خاطر رحماني وتحققت انه مقصد رباني وكيف لا يكون ذلك
حقا ولم لا يكون مقالا صدقا وهو خدمة لكلام من وقع الاجماع على
ولايته وصدر الاتفاق على تحقق غنايته وشاع في الاقطار كالشمس
في رابعة النهار ولم يبق منشد في وجده ولا عاشق في نهضته ووجده
الا وهام به في بواديه وزمزم بالفاظه في ناديه وهو يدخل القلوب
فيجلو صداها ويروي في هجير الغرام صداها فان قال قايل لست لذلك
اهلا وكيف رايت بيانه سهلا وانت لست من القوم ولا استيقظت
من غفلة ذلك النوم فجوابي لراغب مقاله ان حالي وان كان بعيدا عن حاله
لكنني صادق في اعتقاده ووارد مناهل وداده والحب موجب للاقتراب
مسهل لفتح الابواب والحمد لله على صدق محبتي لجنابه ودخولي الى كل
بيت له من بابه وبالله اقسم قسما صادقا وجميع القلوب بها واثقه
وكل النواطق بصدقها ناطقه انني ما استعنت في شرح الديوان بشرح
وقفت عليه ولا بيان على انه لم يشرح من قبلي من احد ولا سمعت
بوقوعه في بلد غير ان كثيرا من الاخوان وجما غفيرا من الخلان
اخبروني بان المولى العلامة جلال الدين السيوطي شرح سابق
الاظعان ولكنني ما ظفرت بالشرح المذكور ولا طالعت منه سطرا
من السطور ومن نظر ما كتبته عليه من العبارات واحاط بما سطرته من محاسن

التحقيقات

التحقيقات علم انه فتح خالق المخلوق واثر حق لصاحبه غير مسروق وقد استوفيت
شرح كلامه واستوعبت بيان نظامه ما عدا القصيدة التائية الكبرى فاني
اوضحت في عدم شرحها عذرا لكونها في بيان الدقايق الصوفيه وفي ايضاح
الرقايق المعنويه ولست مكتفيا بالمقال من دون مساعدة الحال
لاني لا احب ان اظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك قبيح ولا يليق بالقبايح
بالحسن واما الاكتفاء بالتلفيق من غير مساعدة التحقيق فليس ذلك
من داب ذوي العرفان ولا من اداب من شملته عنايات الملك المنان
واني سايل ممن صفا فهمه وسلم من التخليط علمه ان نظر الى ما رقمته بعين الا
نصاف خاليا من وصف التعصب وطريق الاعتساف فان الانصاف
دليل السلامة وسبيل العدالة والاستقامة ومن راى فيه ما يستدعي
الاصلاح فليبادر اليه رافعا عنه الجناح فان البشرية من شانها الشين
وهل سلمت من غلط الحس عين كيف والانسان محل النسيان

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وها انا اقول ومن الله استمد المامول قال الشيخ العارف
كامل المعارف ومالك العوارف الجامع من عقود البلاغة كل فن عجيب
والواضع منها لكل عقد غريب لكونه لم نشرح على سبيل العموم ولم نبين
ما في ضمنه من منطوق ومفهوم فاجبته الى سواله رغبة في دعايه المقبول وطمعا
في ان انتظم في سلك خدمة الاولياء الفحول وانا وان كنت لم اظفر
من وصفهم بمقدار حبة فيكفيني ان اذكر واتوسل المجاز من اهل المحبة حيث قال
وان لم افز حقا اليك بنسبة

ولله دره

لغز هنا حبي افتخار التميمي

وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول قال رحمه الله
تعالى ونفعنا به في الدنيا والآخرة قال

سائق الاظعان يطوي البيد طي
منعما عرج على كثبان طي

السائق اسم فاعل من ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقة اذا ازعجها لتذهب
والاظعان جمع ظعينة وهي الهودج فيه امراة ام لا والمراة ما دامت في الهودج
وجمع ظعن ويطوي مضارع طوى الارض اذا قطعها والبيد جمع
بيدا وهي الفلاة قال في القاموس والقياس بيداوات انتهى وكان وجهه
ما ذكره بعض المحققين من ان فعلا ان كانت صفة فقياس جمعها على فعل كحمرا
على حمر وان كانت اسما فقياس جمعها على فعلاوات مثل صحرا وصحراوات
وبيدا هنا اسم الفلاة فقياسها حينئذ بيداوات لكن ظهر لي ان بيدا في الاصل كانت
صفة من باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسما لنفس
الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل فجمعت على فعل وحمايدل على
ذلك ما ذكره بعض اهل اللغة من ان المفازة اسم للبيدا وسميت بذلك من باب
تسمية الشي باسم ضده تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما والحبشي ابيض فيظهر وجه جمعها على هذه
الصفة وبيد بكسر الباء اصلها بيد بضم الباء الموحدة وسكون الياء فابدلوا
من الضمة كسرة لتسلم الياء وطي مصدر طوى يطوي فهو موكد ليطوي والوقف
عليه بالسكون لغة واصله طوي فاجتمعت الواو والياء مع سبق الاولى بالسكون
فلزم قلب الواو يا والادغام على القاعدة المعروفة والمنعم اسم فاعل من
انعم عليه اذا تفضل والتعريج مصدر عرج اذا ميل واقام او حبس المطية والاكل

ياب المعنى هنا والكثبان بكاف مضمومة وثا مثلثة جمع كثيب وهو التل من الرمل
وطي اسم لابي قبيلة سمي بذلك من الطاءة كالطاعة وهي الابعاد في المرعي
وكان اصله الهمز فخفف اما بحذف الهمزة اعتباطا او بقلبها يا ثم حذف الياء
لتوالي الامثال فافهم الاعراب سائق الاظعان منادي مضاف منصوب
وجملة يطوي البيد طي من الفعل والفاعل والمفعول والمصدر في محل النصب على الحالية
من سائق الاظعان ومنعما حال مقدم من الضمير المستكن في عرج وفائدته
التنبيه على ان طلب التعريج منه ليس استعلا وانما يطلبه منه تفضلا منه ان فعله
فهو احتراس وعلى كثبان طي متعلق بقوله عرج المعنى ادعو سائق الاظعان حال
كونه طاويا للفلوات بسرعة واطلب منه تنزها واطلب منه التعريج وحبس مطاياه
على تلال الرمل اللتي تنزلها هذه القبيلة المعروفة وفي البيت الجناس التام
بين طي وطي وجناس الاشتقاق بين يطوي وطي وطي فقال

بذات الشيح عني ان مررت
بحي من عريب الجزع حي

ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع والحي البطن من بطون العرب والعريب
تصغير عرب وهم سكان المدن من غير العجم والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي
ووسطه او منقطعه او منحناه ولا يسمى جزعا حتى يكون له سعة تنبت الشجر او
مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملة ومحلة القوم والمشرف من الارض
الى جنبه طمانينة وقرية عن يمين الطائف واخرى عن شمالها وحي في
آخر البيت فعل امر من حياه تحية سلم عليه الاعراب بذات الشيح متعلق
بمحذوف على انه حال مقدم من عريب الجزع والباء فيه بمعنى في وبحي متعلق
بمررت ومن عريب الجزع نعت لحي وحي آخر البيت جواب الشرط على حذف

الفآء وعني متعلق به وان مررت ايها السايق بحي موصوف بانه من عريب الجزع
مستقر في الموضع المعروف بذات الشيخ فحييهم عني فمفعول حي محذوف دل عليه ما
قبله ونصف المصراع الاول الرآء الثانية من مررت والتاء اول المصراع
وفي البيت الجناس المستوفي بين حي وحي **فقال**

وتلطف واجر ذكري عندهم
علهم ان ينظروا عطفا الي

تلطف فعل امر من التلطف بمعنى الرفق واجر امر من باب الافعال وو
همزة حينئذ ضرورة ومعنى اجر ذكري اي اطرح ذكري لديهم بما سيأتي
من الاوصاف في قوله قل تركت الصب الى اخر قوله جائزا فيما اليه امره جائر
وعلهم لعله في لعل التي للترجي والعطف بفتح العين مصدر عطف عليه اذا اشفق
تلطف عطف على حي واجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب وذكري
مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق باجر وعلهم عل مع اسمها وان مع ينظر
في تاويل مصدر مرفوع على انه خبرها والمصدر بتاويل اسم الفاعل وعلى حذف
المضاف اي علهم اصحاب نظر وعطفا منصوب على انه علة لينظروا والى متعلق
بقوله ينظروا او متعلق عطفا محذوف اي علي ويجوز كون المصدر حالا من الواو في
ينظروا على تاويل اسم الفاعل اي عساهم ان ينظروا الي عاطفين علي وتقييد
النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعياذ بالله تعالى وانما طلب من السائق
التلطف بهم قبل اجراء ذكره عندهم لان طالب حاجة من قوم اعزة فلا بد من تلطفه
لديهم وخضوعه بين يديهم لينال المراد ويفوز منهم بالاسعاد **ثم قال**

قل تركت الصب فيكم شبحا
ما له مما براه الشوق في

قل فعل امر من القول وهو مشتق من تقول فحذف تاء المضارعة ثم الواو لالتقاء
الساكنين اذ اللام ساكنة للبناء والخطاب للسايق والصب بفتح الصاد المهملة والباء
الموحدة المشددة صفة مشبهة من صببت كقنعت اصب فانا صب وهو من الصبابة
التي هي الشوق واللام فيه للعهد بادعاء اشتهاره وانفراده على حد حج
الامر حيث انفرد في البلدة والشبح بالشين المعجمة والباء الموحدة المفتوحة والحاء
المهملة الشخص وما في مما مصدرية وبراه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى
والفيء في الاصل مهموز اللام فابدلت الهمزة ياء وحصل الادغام وهو ما كان
شمسا فنسخه الظل **الاعراب** قل فعل امر مبني على السكون وفاعله ضمير المخاطب
وترك يتعدى الى مفعولين فالاول الصب وشبحا ثان وفيكم متعلق بالصب
او بما في النافية من معنى فعل النفي وفي بمعنى باء السبب وما نافية وله خبر
مقدم وفي مبتدأ مؤخر ومما براه الشوق اي من بري الشوق متعلق بما في ما النافية
من معنى فعل النفي وجملة قوله تعالى تركت الصب فيكم شبحا الى اخر البيت في
محل النصب على انها مقول القول والمعنى قل ايها السايق للاظعان تركت
عاشقكم المعروف المشهور بسببكم شخصا فانيا قد اضمحل وذاب حتى صار بمنزلة العدم
لا فيء له وهذا الكلام من المبالغة في الذروة العليا فان كل جسم لا يخلو من الفيء
ابدا وفي البيت الجناس المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المقبولة وله رضي الله
تعالى عنه في معنى البيت حيث ضنا جسمي قد ضل عائدي وكيف يرى العواد من لا له ظل

خافيا عن عائد لاح كما
لاح في بردية بعد النشر طي

الحا في اسم فاعل من العيادة وهو زيارة المريض وقوله لاح فعل ماض بمعنى
ظهر والكاف للتشبيه وما مصدرية ولاح ماض بمعنى لاح الذي قبله والبردان مثنى

برد بالضم وهو ثوب مخطط جمعه ابراد وابرد وبرود والنشر خلاف الطي

لاعرب خافيا حال من الصب وعن متعلق به وجملة لاح الى اخره مستأنفة

لبيان قدر مرتبة خفائه والكاف نعت لمصدر محذوف اي لاح لوحا مثل لوح

الطي في البردين بعد النشر اما متعلق بلاح او بمحذوف على انه حال من طي الذي

هو فاعل لاح الثاني وذلك لتقدمه عليه وكان قبل ذلك صفة له والمعنى

قد تركت الصب في حال خفائه عن العايد الزاير له لاضمحلال ذاته وفانها اصلا فخفا

ما ظهر منه مثل ظهور اثار الطي للثوب بعد نشره وانما خص الخفاء بكونه عن العائد

لان الغالب ان المريض لا يراه الا عواده وفي البيت رد العجز على الصدر

والطباق بين النشر والطي والمبالغة وروى من عايد لاح بتنوين لاح على انه اسم

فاعل من لحى يلحي اي لام يلوم فهو صفة لعايد لكنه ليس بمتين وليس موقعه في البيت

بذلك فالانسب كونه فعلا ماضيا كما قررناه

قال

صار وصف الضر ذاتيا له	عن عناء والكلام الحي لي

قوله صار وصف الضر ذاتيا له مبالغة في ملازمة اتصافه بالضر حتى صار الوصف المذكور

داخلا في ماهيته كالناطقة بالنسبة الى الانسان وهذه من المبالغة بمكان فان

وصف الضر من اعراض ذات الانسان ولذا جعله ذاتيا له غيره رضي الله تعالى عنه اراد

المبالغة في وصفه بالضر انه شي له من المحبة كما يقتضيه المقام والضمير في له عائد

الى الصب وقوله عن عناء متعلق بمحذوف على انه خبر ثان لصار اي صار وصف

ضره ناشيا عن عناء بفتح العين وبالمد اي تعب ويصح كونه حالا من وصف

الضر او من الضمير في ذاتيا وقوله والكلام الحي لي عطف على اسم صار وخبرها

اي وصار كلامه الحي ليا اي صار بسبب ضره كلامه الذي كان واضحا مستبينا

مخالفا به عن طريقه غير واضح المعنى اما لخفاء صوته عند نطقه به فهو لا يسمع

ليفهم واما الاختلاط عقله بضره فهو لا يقول ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قولهم

لا يعرف الحي من اللي اي الحق من الباطل لكنه بعيد في الجملة فليتدبر وتسكين الياء مع

كونه بحسب العطف خبرا لصار لغة وهذا البيت من جملة ما حكى بقوله قل والمعنى

قل صار وصف الضر لملازمته له ذاتيا غير منفك عن ماهيته فهو لا يجوز زواله لان

الذاتي للشي لا يزول عنه وصار كلامه الذي كان ظاهرا واضحا خفيا غير واضح

وفي البيت الطباق بين الحي واللي والمبالغة ويظهر لي ان قوله عن عناء بمنزلة

الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر حيث صار ذاتيا للصب لا

يتالم له اذ الذاتي للشي لا يؤذيه وانما يؤذي ما عرض لذات الشخص بعد ان لم

يكن فهو يقول مع كون وصف ضره صار ذاتيا له فهو صادر عن عناء

وتعب لا عن سلو وراحة

قال

كهلال الشك لولا انه	ان عيني عينه لم تتاي

اي هو كهلال الشك في الخفاء لنحوله يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت وقوله

لولا انه الى اخره جملة مستأنفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك

وذلك الفرق هو الانين فلولا حرف امتناع لوجود وانه ان المفتوحة

واسمها وان فعل ماض من الانين وفاعله ضمير يعود الى الصب وجملة ان من

الفعل والفاعل في محل رفع على انها خبر ان وان مع اسمها وخبرها

في تاويل مصدر مرفوع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا انينه موجود لم

تتاي اي لم تعهد عيني عينه فعيني مبتدا وهي العين الباصرة وعينه بمعنى الذات

منصوبة على انه مفعول مقدم لقوله تتاي وفاعله ضمير يعود الى المبتدا وجملة

لم تأتي عينيه خبر عيني والجملة بكلها لا محل لها من الاعراب لكونها جواب
لولا ولم تأتي من ماتيه قصدت شخصه وتعمدته واصله تأتي على وزن تعمد
فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فدخل الجازم فحذف الالف
والمعنى ان الصب كهلال الشك في الخفا لولا انينه ما تعمدت عيني رؤية ذاته
لكونه قد صار عدما محضا وبمثل ذلك صرح الشاعر حيث **قال** (faint)

قد سقمتُ انينه من بعيد
فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

وكذلك المتنبي حيث **قال**
كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني
وفي البيت الجناس التام المستوفي بين ان وان وبين عينه وعيني المبالغة الحسنة **قال**

مثل مسلوب حيوة مثلا
صار في حبكم ملسوب حي

المثل بالكسر شبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحيوة نقيض الموت
والمثل محركة الحديث وحبكم بالباء الموحدة بمعنى المحبة ويجوز ان يروى
في حيكم بالياء المثناة من اسفل اي صار في حيكم وبين قبيلتكم ملسوبا بلسعة حية
المحبة والملسوب بتقديم اللام على السين اسم مفعول من لسبته الحية اذا لدغته
والحي ذكر الحيات **الاعراب** مثل منصوب على انه حال بعد حال من الصب
ومسلوب يروى منونا فحيوة منصوب على انه مفعول ثان لمسلوب
ومفعوله الاول ضمير فيه هو نائب فاعله يعود للصب ويروى غير منون
فهو مضاف الى حيوة ومثلا حال من الصب ايضا اي تركت الصب فيكم حديثا
يذكر لغرابته بين المحبين وصار من اخوات كان واسمها ضمير يعود للصب
وفي حبكم متعلق بصار وملسوب حي خبرها ومضاف اليه والمعنى قل انها

السابق

السابق تركت الصب بسببكم مشابها للميت الذي سلب الحيوة وتركته حديثا
يروى لغرابة امره في المحبة وقد صار ملدوغا من حية المحبة او مثل ملدوغ الحية
الحقيقية فهو يتململ تململ السليم ويبكي بكاء السقيم وفي البيت الجناس المحرف بين
مثل ومثلا والمقلوب بين مسلوب وملسوب وجناس التصحيف بين حب وحي
والناقص بين حي وحيوة **قال**

مسبلا للنأي طرفا جاد ان
ضن نوء الطرف اذ يسقط خي

المسبل اسم فاعل من اسبل الماء اذا اهطل والنأي مهموز العين معتل اللام
البعد والطرف العين وجاد ماض من جادت العين اذا كثر مطرها او من جاد
اذا سخا وان المفتوحة الهمزة الساكنة النون هي المصدرية او هي بكسر
الهمزة الشرطية وضن بمعنى بخل والنوء سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع
آخر يقابله من ساعته في المشرق والطرف كوكبان يقدمان الجبهة وسميا
بذلك لانهما عينا الاسد ينزلهما القمر ويسقط مضارع من السقوط وخي
بخاء معجمة وياء مشددة ومصدر خوى النجم خيا بخل فلم يمطر واصله
خوي فقلبت الواو ياء لتقدمها ساكنة مع الياء وادغمت الياء في الياء **الاعراب**
مسبلا حال ايضا من الصب وللنأي متعلق به واللام للتعليل
وطرفا مفعول مسبلا لكن فيه ان مسبلا كما يفهم من القاموس لازم فهو
على تضمين معنى سكب وجملة جاد من الفعل والفاعل في محل نصب صفة
طرفا ورجوع الضمير الى الطرف مذكرا مع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل
مصدرا يستوي فيه المذكر والمؤنث وان ان كانت المصدرية فهي مع
ضن في تاويل مصدر مجرور بلام جر مقدرة وجاد على بابه وان كانت

الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضمن محل
الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد اي ان ضمن نوء الطرف جاد الطرف بدمعه
وهي مصدر منصوب والوقف عليه لغة ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه
او حال من فاعل يسقط اي حين سقوطه خاويا واذ متعلق بضن وجملة
يسقط في محل جر باضافة اذ اليها والمعنى قل تركته ساكبا دمع عينه التي جادت
بالدمع حين بخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير ممطر وفي البيت الجناس التام
بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضن او ايهام الطباق على ما سبق من
الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله الجناس المصحف بين كلمتي الروي
وهما حي وخي فالاولى بالحاء المهملة والثانية بالمعجمة فقال

بين اهليه غريبا نازحا وعلى الاوطان لم يعطف

بين ظرف مكان يضاف الى متعدد واما قوله بين الدخول فحومل فمعناه بين
اجزاء الدخول فاجزاء حومل او ان الفاء بمعنى الواو وعندي ان الواجب كون
الفاء بمعنى الواو وهو الذي خطر لي واما تقدير الاجزاء في الدخول وحومل وابقاء
الفاء على اصل معناها فهو الذي نص عليه التفتازاني وفيه بحث لان مراد الشاعر
بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل
لا بين اجزاء كل واحد منهما فقدر والاهلون جمع اهل وليس مفرده علما ولا صفة
فمن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون شاذ واعرابه اعراب جمع المذكر
السالم والغريب البعيد عن وطنه والنازح كذلك ويعطف من باب ضرب
مضارع عطف عليه اذا مال اليه وجعله برق بجاله والى بفتح اللام مصدر
لواه عليه اذا عطفه الاعراب غريبا ونازحا حالان من الصب الذي

اوبالياء والنون

هو مفعول تركت وبين اهليه حال من الضمير في غريبا وعلى الاوطان متعلق بيعطف
او بالمصدر الذي هو لي وجملة لم يعطف لي وعلى الاوطان حال ايضا من
الصب ويحسن اذا روعي في التفنن نكتة عطف جملة حالية على حال مفردة
وكان النكتة هنا الاشارة الى تجدد اسباب عدم العطف على الاوطان
بخلاف الغربة والنزوح فانهما وصفان ثابتان للصب قل ايها
السائق تركت الصب غريبا عن اوطانه نازحا عن خلانه حال كونه بين اهليه
واخوانه وتركته ايضا لم يمل عطف على اوطانه ايضا وكان الجملة
الثانية لتمييز حال الصب عن حال باقي الغربا فان من شانهم الميل الى اوطانهم
واما هذا الصب فانه غريبا بين الغربا غير مائل الى اوطانه وفي جعله غريبا مع
كونه بين اهليه اغراب حيث اثبت له الغربة مع كونه بين الاهلين وما ذاك الا لان
الغربة تقتضي الوحشة والوطن يقتضي الانس فلما كان مستوحشا مع اهله لبعد
مراد خاطره كان قرب الاهل غير مفيد له الانس الذي يكون في الاوطان
فحكم على نفسه بالغربة باعتبار وجود لازمها الذي هو الاستيحاش بعد وجود
المحبوب وفقدان اقتراب المطلوب وقد قلت في ذلك

آه من حسرتي وشوقي اليه		انا لما نأى با هلي غريب

بجامح ان سيم صبرا عنكم وعليكم جانح لم يتأى

الجامح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كبيع مجهول في سام فلان فلانا الامر
كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر والجانح اسم فاعل من جنح اي
مال وقوله لم يتأى مضارع من تأيت في الامر اذا تلبثت فيه الاعراب
جامح حال من الصب ايضا وان شرطية وسيم فعل الشرط ونائب فاعله ضمير الصب

وصبرا مفعول الثاني وعنكم متعلق به وجانحا حال بعد حال وعليكم متعلق
بما تعلق به عنكم وهو الصبر كما يقتضيه العطف اي وتركت الصب ان يتم صبرا عليكم
جانحا وجملة لم تاب حال ايضا ومفسرة لقوله جانحا وجواب الشرط محذوف دال
عليه ما قبله اي ان كلف الصبر عنكم فهو ممتنع جامح والمعنى قل ايها الباي في
تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عليكم فهو مايل اليه غير متوقف فيه
ومعنى الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند شرح

لقوله رضي الله تعالى عنه في الذالية عندي اراه اذا اذا اذا اذا	والصبر صبر عنكم وعليكم وقد كرر الشيخ رحمه الله تعالى هذا المعنى

في كلامه غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذي هو ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح والجانح الجناس اللاحق والطباق في عنكم

وعليكم **قال**

نشر الكاشح ما كان له
طاوي الكشح قبيل النائي

الكاشح هو مضمر العداوة وطوي كشحه على الامر اضمره وستره وقبيل تصغير قبل وفا
التقريب وطي مصدر موكد لطاوي **الاعراب** الكاشح فاعل نشر وما مفعوله
واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه او الى الكاشح وطاوي الكشح خبر كان
منصوب ومضاف اليه وله متعلق بطاوي وطي مصدر طاوي فهو مفعول
مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة وجملة نشر الكاشح الى آخره حال على تقدير
قد ليوافق ما قبل من الابيات ونكتة المغايرة الاشارة الى تحقق نشر الكاشح
الامر المضمر واعلم ان اسم كان يحتمل ان يعود الى الصب وعلى ذلك فالمعنى
قل ايها الباي في تركت الصب وقد نشر الكاشح ما كان قد طوى الصب
كشحه عليه وستر من اسرار الغرام طيا ويحتمل ان يعود الى الكاشح فالمعنى

حينئذ وقد نشر الكاشح قبيل بعدكم ما كان قد طوى كشحه عليه من العداوة والافساد
وفي البيت الطباق بين النشر والطي وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشح والكشح
وجناس الاشتقاق بين طاو وطي **قال**

في هواكم رمضان عمره
ينقضي ما بين احياء وطي

الاحيا بكسر الهمزة مصدر احيا الليل اذا سهره وكانه ماخوذ من الحيوة لان
من نام ليلة فكانه اماته بخلاف من سهره والطي مصدر طوى كرضي اذا لم ياكل
شيا **الاعراب** في هواكم متعلق بينقضي وعمره مبتدا ورمضان خبره
وصرفه اما للارادة معنى الوصف منه اي عمره في هواكم زمن الطي والاحياء
او للضرورة وجملة ينقضي الى آخره خبر بعد خبر وما زايدة وبين متعلق بينقضي
وضمير ينقضي للعمر او لرمضان وجملة عمره في هواكم ينقضي رمضان حال
من الصب ايضا ونكتة المغايرة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هواكم ينقضي
ما بين احياء الليل وطي النهار وطي النهار مع الليل لعدم الاكل والمعنى
قل ايها الباي تركت الصب في حال كون عمره كله قد صار رمضان
بسبب هواكم فهو منقض ما بين احياء الليل وطي صوم ولا يلزم من الطي
الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينافي الافطار ولو على
الماء على ان المراد طي الصوم عن السوي **قال**

صاديا شوقا لصدي طيفكم
جد ملتاح الى رؤيا وري

الصادي العطشان وصدي بفتح الصاد وتشديد الدال والف مقصورة بعدها
اسم بير عذبة الماء واصلها الهمزة فسهلت واضافتها الى الطيف من اضافة

الى

المشبه به المشبه فهو التشبيه البليغ والطيف الخيال الطائف ومجيئه واصل طيف طيف بتشديد الياء كميت يصير ميتا بالتخفيف وجد بكسر الجيم مصدر جد اذا اجتهد والملتاح العطشان والرؤيا على وزن رجعى ما رايته في منامك والري بفتح الراء وتشديد الياء مصدر روى كرضي ريا واصله رويا فقلبت الواو يا وادغمت على القاعدة المشهورة الاعراب صاديا حال من الصب ايضا وشوقا مفعول لاجله والعامل فيه صاديا ولصدى متعلق بشوقا وجد مفعول مطلق من فعل محذوف اي يجد جد ملتاح والى متعلقة بملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقهما بجد والمعنى مثل ايها السايق تركت الصب ظمآن الى طيفكم الذي هو في العذوبة وتسكين الاوام بزيارته كانه البير المشهورة وتركته يجد ويجتهد اجتهاد عطشان مشتاق الى ان يراكم في النوم ويرتوي من عطش الشوق بطيف خيالكم فالفعل المقدر مع فاعله حال ايضا وانما جمع بين الرؤيا والري لمناسبة ذكر الصادي وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في صادي وصدي وبين الرؤيا والري واللف والنشر لا على الترتيب وذلك لان الرؤيا راجع الى الطيف المتأخر المتقدم والري الى الصادي

حائرا فيما اليه امره
حائر والمرء في المحنة عمي

الحائر الاول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يهتد لسبيله والحائر الثاني اسم فاعل ايضا لكن من الحور وهو الرجوع فالاول اجوف باليا والثاني بالواو والعين فيهما قلبت همزة قياسا والمحنة بميم مكسورة وحاء مهملة ساكنة اسم بمعنى الضر والعمي بفتح العين المهملة وتشديد اليا الاسم من عمي بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه الاعراب حائرا حال ايضا

من الصب وفي متعلقه وما موصولة واقعة على الوصف الذي يرجع اليه حال الصب واليه متعلق بحائر الثاني وامره مبتدا وحائر خبره وفي متعلقه بعمي والجملة تذييلية مؤكدة حيرة الصب التي فهمت من حاله وفي البيت الجناس التام بين حائر وحائر والجناس المقلوب بين امره والمرء ونا فيما يناسب حيرة المحب

مازلت اطلبه في كل ناحية فيظفر الناس مني فعل حيران

فكاين من اسى اعيا الاسى
نال لو يعنيه قولي وكاي

كاين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس وهي في البيت خبرية ومن اسى بيان لها والاسى بفتح الهمزة الحزن واعيا اتعب والاسى بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو الطبيب وان قرئ بالضم كما هو المشهور فاصله اساة كقضاة ثم حذفت الهاء منه وقوله نال بالنون من نال له الامر ناله وينيله اذا اصابه ولو هنا للتمني او هي الامتناعية ويعنيه بضم اليا مضارع اعنيته بالعين المهملة اي ابديته واظهرته الاعراب كاين مبتدا ومن اسى تمييزه وجملة اعيا الاسى في محل جر صفة اسى وجملة وله نال من الفعل والفاعل العائد الى اسى المنجر ورهمن في محل رفع على الخبرية ولو للتمني وقولي فاعل يعنيه وكاي في آخر البيت ترك منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكاين من اسى اعيا الاسى نال بقوله قولي وحذف ما بعد كاي لدلالة السياق عليه والتقدير تمنى ان يظهر ذلك الاسى الكثير قولي وكاين الى آخره ولكن لا يظهر وانما يدل على كثرة افراده اجمالا لا تفصيلا والغرض من هذا البيت الاشارة الى ان ما سبق تعداده من احوال الصب ليس للحصر وانما هو بيان شمة من احواله وهناك اشياء كثيرة من افراد الحزن

ل

غيرها ذكرا وابرازها بالتفصيل متعذرا ومتعسر والمعنى كثير من الحزن الممكن
الذي عجزت عنه الاطباء قد اصابني ولكني حكايته له باداة التكثير لا تبرز افرادا
مفصلة وانما تدل عليها اجمالا ولو كانت لو امتناعية فالمعنى لو نظرتم ذلك
الحزن قولي لرأيتم عجبا من كثرة افراده فيكون جوابها محذوفا وفي البيت
الجناس المحرف بين أنى وانى ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف
في الجملة بين اعيا وبغيه قال

رأيا أبكار ضر مسه	حذر التعنيف في تعريف ري
والذي أرويه عن ظاهرها	باطني يزويه عن علمي زي

ارويه بالراء المهملة مضارع روى الحديث اي نقله ويزويه بزاي معجمة مضارع
زوى سره عنه طواه وزي في آخر البيت مصدره الاعراب الذي
مبتدا وارويه صلة وعائده وعن ظاهرها متعلق بمحذوف على انه خبر وما موصلة
واقعة على السر وباطني مبتدا ويزويه وزي مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون
لغة وجملة باطني يزويه الى آخره صلة ما والمعنى والذي ارويه من احوال
الصب الدالة على توغله في الاتصاف بانواع البلاء انما هو ناشئ عن ظاهر
السر الذي باطني قد طواه وكتمه عن علمي كتما والمطوي لا مجال لاظهاره
ولا سبيل الى كشف استاره ولا طريق الى اظهار اسراره وهذا البيت ملائم
لما قبله لدلالة كل منهما على تعاظم احوال الصب الدالة على استغراقه في
الاحزان وانغماره في امواج الاشجان وما احسن قوله رضي الله عنه
في تائية الكبرى شعر وعنوان شاني ما ابثك بعضه وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت وفي البيت الجناس اللاحق
المصحف بين ارويه ويزويه والمقابلة بين الظاهر والباطن ثم قال

يا أهيل الود أنى تنكروني	كهلا بعد عرفاني فتي

أهيل تصغير اهل وهو للتحبب كما صرح بذلك في قوله ذوبيت ما قلت حبيبي من التحقير
بل يعذب اسم الشخص بالتصغير وانى بفتح الهمزة وتشديد النون وبعدها الف
مقصورة بمعنى كيف والاستفهام فيها للتعجب والكهل من خطه الشيب وايضا من
جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين والفتي مصغر فتى وهو الشاب
أهيل الود منادى مضاف منصوب وانى في محل النصب على
انها حال من الواو في تنكروني واصله تنكرونني بنون الاعراب ونون الوقاية
فحذفت نون الاعراب لغير عامل بل لمجرد التخفيف وكهلا حال من ياء المتكلم في تنكروني
وبعد متعلق بتنكروني وهو مضاف الى عرفاني المضاف الى الياء التي هي مفعوله
وفاعله محذوف اي عرفانكم اياي وفتي حال من الياء في عرفاني والوقوف
عليه لغة يا أهيل محبتي اتعجب من انكاركم اياي كهلا بعد معرفتكم
لي وانا شاب والمراد من الانكار له التبري له وجحد ما بيني وبينه من الائتلاف
المقتضي للمعرفة والاعتراف لا للانكار والخلاف والاختلاف وفي البيت
الطباق بين الفتى والكهل وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى
تقليل ايامه فهو ابلغ في مقام التعجب من الانكار

وهوى الغادة عمري عادة	يجلب الشيب الى الشاب الأحي

الهوى مقصور وهو بمعنى العشق ويكون في الخير والشر والغادة بالغين
المعجمة هي المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد والعمر بفتح العين بمعنى الحيوة والعادة
الديدن والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والباء مشددة فالاولى

عين الكلمة والثانية لامها وهو لفتى واحدى البائن محذوفة تخفيفا والاحوى بهمزة مضمومة وحاء مهملة مصغر احوى وهو من كان سواده يضرب الى خضرة او هو ذو حمرة ضاربة الى السواد واضرب الواو للحال وهوى العادة مبتدا ومضاف اليه وعمري مبتدا محذوف الخبر وجوبا اي قسمي اي ما اقسم به عادة منصوب على انها نعت مصدر محذوف اي جلبا عاديا وجملة تجلب الشيب الى آخره خبر المبتدى وما بينهما اعتراض وعايد المبتدا ضمير في تجلب كيف الانكار في حال الكهولة لمن عرف في صغير مع ان هو المحبة سبب في العادة للشاب الاسمر الذي من شانه ابطاء الشيب الا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة من الاسقام والجوى ولله در القايل حيث قال

وما ان شبت من كبر ولكن	رايت من المحبة ما اشابا
بعادك من قبل اكتهالي تكهل	وغدرك من قبل المشيب مشيب
سالت من الاطبا ذات يوم	فقلت له علي غير احتشام
خبيرا مر شيبي قال بلغم	لقد اخطات فيما قلت بل غم
وما اربت على العشرين سني	فاعذر المشيب الى عذاري

وفي البيت الجناس المصحف بين الغادة والعادة والمقابلة بين الشاب والشيب

نصبا اكسبني الشوق كما
تكسب الافعال نصبا لام كي

النصب محركة التعب واكسبني افادني والشوق حركة الهوى وما مصدرية وتكسب مضارع اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحي المقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع والنصب علم المفعولية عند النحاة ولام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة كي مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على

قول الكوفي واما البصريون فالنصب عندهم بان مضمرة بعد لام كي لا بها نفسها فما افهمه كلامه رضي الله عنه من كونها ناصبة مبني على المذهب المذكور وتجوز في كونها ناصبة لانها سبب النصب واعراب نصبا مفعول ثان لاكسبني ومفعوله الاول الياء والشوق فاعل والكاف حرف الجر وما مصدرية والافعال مفعول اول لتكسب ونصبا المفعول الثاني ولام كي فاعله المعنى افادني الشوق نصبا كما افادت لام كي الفعل المضارع النصب وما يناسب ما هنا من ذكر شعر يناسب القواعد النحوية قول القايل لم اخبرتني وقد مت غيري انا حال وغيري استفهام

واخبرني والغير قد ظلما	فهل كنت حالا والسوي للصدارة

ها انك يا صاح ربا لعلع	نادتك الله فرج سمعي
وقف بنا بين بيوت النقا	فقد غدت اهلة المربعي
حتى نطيل اليوم وقفا على	الساكن او عطفا على الموضعي

وفي البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال واللام

ومتى اشكو جراحا بالحشا
زيد بالشكوى اليها الجرح كي

متى اسم شرط نحو متى اضع العمامة تعرفوني واشكو شرطها وثبوت الواو اشباع للضمة والجراح كرجال جمع جراحة والباء في بالحشا ظرفية والحشا ما في البطن من كبد وطحال وما يتبعه والشكوى مصدر شكا امره شكوا وبنون والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه اذا كلمه وجراحا مفعوله وبالحشا صفتها وزيد على البناء للمجهول في محل جزم على انه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والباء سببية

والهاء متعلق بزيد والجرح نائب فاعل زيد وكي مفعول ثان لزيد والوقف عليه
بالسكون لغة ربيعة والمعنى كلما حصلت مني شكاية للجرح المستقرة في باطني
رجاء زوالها حصل كيّ واحراق لباطني زيادة على الجراح الذي شكوته فالمحن
بالشكاية تزيد ولا تزول فافهم

وصرت اذا اصابتني سهام		تكسرت النصال على النصال

واختيار متى على اذا لان متى سور الاتصال الكلي واذا مفيدة للاتصال الجزئي فمتى تقتضي
ان زيادة الكي فوق الجرح حاصل في كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن

تعالى

عين حسادي عليها لي كوت
لا تعداها الم الكي سيكي

الحساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من يتمنى ان تتحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته
او يسلبهما والضمير في عليها للغادة السابقة في قوله وهو الغادة البيت وكوت
اي احدث النظر والضمير للعين ولا دعابة ومن ثم لم يلزم تكرارها مع الماضي
ولتعداها تجاوزها والم الكي بمعنى المؤلم على صيغة اسم المفعول والاضافة من باب
اضافة الصفة الى موصوفها وكي مصدر كوت الواقع في البيت واما الكي الذي
قبله فهو الاتي في البيت قبله فافهم عين حسادي مبتدا ومضاف اليه
وعليها متعلق بحسادي على ان المراد الذي يحسدونني عليها او بقوله كوت على ان
على تعليلية اي كوتني عليها اي لاجلها واللام في لي للتقوية حيث تقدم المعمول
على عامله ولا دعابة والم الكي فاعل لقوله تعداها وكي مفعول مطلق من كوت
والوقف عليه بالسكون لغة وجملة لا تعداها الم الكي معترضة بين الفعل ومفعوله
عين حسادي على هذه الغادة كوتني كيا واحدث النظر الي غضبا
فاسال من الله ان لا يخلصها من الم الاحتراق وفي البيت جناس الاشتقاق

بين كوت وكي المنكر وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكي المعروف والجناس
التام بين كي وكي فافهم

عجبا في الحرب ادعى باسلا
ولها مستبسلا في الحب كي

الحرب معروفة وهي مؤنثة وقد يذكر وجمعها حروب وادعى مضارع مجهول للمفرد
المتكلم اي اسمى والباسل الاسد والشجاع والمستبسل اسم فاعل من استبسل اي طرح
نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل وكي في آخر البيت بالكاف الضعيف الجبان
واصله كيء بالهمزة فخفف بقلب الهمزة ياء وادغامها في الياء عجبا مفعول
مطلق لفعل محذوف اي اعجب عجبا وفي الحرب متعلق بادعى ونائب فاعله
ضمير المتكلم وهو مفعوله الاول وباسلا مفعوله الثاني وقوله مستبسلا
مفعول ثان لادعى الذي دل عليه العطف وكي في آخر البيت وصف لمستبسل
ان جوزنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة او وصف لموصوف مقدر ان
لم يجوزه ولها متعلق بمستبسل على تضمينه معنى المستسلم وفي الحب متعلق بادعى
الذي دل عليه العطف المعنى التعجب من حالي كثيرا لاني في الحرب
التي هي موطن الخوف اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر مني من اسباب الشجاعة
وادعى في الحب مستسلما لهذه الغادة ضعيفا جبانا وذلك مما يقتضي كمال
التعجب على انه ليس الى الغاية بعجيب فانه ناشئ عن المحبة الام العجائب فالشجاع
فيها جبان والعاقل منها حيران والصابر جزوع وفاسي الفؤاد يسكب الدموع
فاطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تمشي على سنن القياس ولا تكون

على ما تتصوره عقول الناس فافهم		تقيس القياس فللغرام قضية
ليست على نهج الحجا تتفق		منها بقاء الشوق وهو زعمهم

عرض وتفني دونه الاجياد وفي البيت الطباق بين الباسل
والمستبل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في آخرها لفظة كي وكل واحد منها
بمعنى مستقل ففيها الجناس التام

هل سمعتم او رايتم اسدا
صاده لحظ مهاة او ظبي

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهاة هنا البقرة الوحشية وظبي
بضم الظاء تصغير ظبي وهو الغزال مفعول سمع محذوف دل عليه
مفعول رايتم اي هل سمعتم بأسد وجملة صاده لحظ مهاة صفة اسد وظبي معطوف
على مهاة بل سمع احد صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال
ومن راي اسدا بهذه الصفة والاستفهام هنا للتعجب وللانكار وحاصله على كل
تقدير لم يسمع احد بمثل ذلك

سهم سهم القوم اشوى وشوى
سهم الحاظكم احشاي شي

السهم واحد السهام وهي النبل والسهم بشين معجمة الذكي الفواد المتوقد كالمشهوم
والسيد النافذ الحكم واشوى السهم اي اصاب الشوى وهي الاطراف وما
كان غير مقتل وشوى ماض من شي نحو اللحم اي انضاجه بغير طبخ وسهم الحاظكم
من اضافة المشبه به الى المشبه فهو تشبيه بليغ والاحشا جمع حشا وهو ما في
الباطن وشي مصدر شوى السابق واصله شوي فوقع الاعلال بقلب الواو
ياء والادغام على القاعدة المعروفة الاعراب سهم شهم القوم
مبتدا ومضاف اليه وجملة اشوى في محل رفع خبر المبتدا وسهم الحاظكم فاعل شوى
واحشاي مفعوله وشيا مفعول مطلق اشوى والوقوف عليها بالسكون لغة

وجملة شوى الى آخره لا محل لها من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستانفة
سهم السيد المتوقد الفواد الماهر لم يصب مقاتل مرميه واما سهم الحاظكم
فاصاب المقاتل بالعيون القواتل وفي البيت الجناس المصحف بين سهم وشهم
وجناس الاشتقاق بين اشوى وشوى وما بين شوى وشي جناس الاشتقاق

وضع الآسي بصدري كفه
قال ما لي حيلة في ذا الهوي

الآسي اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوي بضم الهاء وفتح الواو وياء مشددة
تصغير هوى بمعنى المحبة وفايدة تصغيره التعظيم لدلالة المقام عليه
الآسي فاعل لوضع وبصدري متعلق به وكفه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول
غير الصريح عليه للوزن وفي متعلقه بحيلة او بمحذوف صفة حيلة وجملة ما لي
حيلة الى آخره في محل نصب على انها مقول القول وضع الطبيب
يده بصدري مختبرا دائي ليصف دوائي فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة
ولا من نوع الامراض المالوفة اذ هو مرض الغرام لا ما يعرفه الانام من الاسقام
قال ما لي حيلة اي ليت لي طريق الى مداواة المرض الذي هو هوي عظيم وداء
جسيم ولله در القايل واجاد

زعم ابن سينا في عقود كلامه
ان المحبة دواءه الالحان

ووصال غير حبيبه من حبه
والماء والصهباء والبستان

فنجحت غيرك للتداوي ساعة
واعانني المقدور والامكان

فازداد بي شوقي اليك وشقتي
وجدي وثارت نحوك الاشجان

فعلمت ان الحب داء معضل
بقراط فيه كلامه هذيان

أيّ شيءٍ مبرِدٌ حرّ اشواقي
للشوى حشو حشاي أيّ شي

أي شيء استفهام انكاري بمعنى النفي ومبرد اسم فاعل من ابرد الماء جعله
باردا والحر خلاف البرد والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا والحشو ما جعل
في الحشا كالقطن في الوسادة واي شيء تكرار للاستفهام في اول البيت فهو
توكيد لفظي الاعراب اي شيء مبتدا ومضاف اليه ومبرد بالرفع خبره وحرا
مفعول مبرد وفاعل شوى ضمير يعود لحرا واللام في الشوى زائدة وكونها
للتقوية ضعيف اذا لم تتقدم على عامله الفعلي وحشو حشاي بالنصب صفة
حرا ويروى اي شيء بالنصب على ان يكون نعتا لمصدر شوى اي شوى الشوى
شيئا اي شيء وفيه نظر للزوم تكرار شيء بمعنى واحد في هذا البيت وفيما
سبق المعنى هل يوجد شيء يبرد حرا موصوفا بانه شوى اطرافي
وبانه حشو لاحشائي اي لا يوجد ما يبرد قال ابن اذينه

اذا وجدت أوار الحب في كبدي … ذهبت نحو زلال الماء ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره … فكيف حال حشا في النار تتقد

وفي البيت الطباق بين الحرارة والبرودة والجناس التام المستوفي بين شوى
وللشوى والاشتقاق بين حشو وحشاي ورد العجز على الصدر

سقمي من سقم اجفانكم
ومعسول الثنايا لي دوي

السقم المضاف الى الياء على وزن جبل وهو المريض والسقم المضاف الى اجفانكم
على وزن قفل وهو بمعنى المرض ايضا وهما لغتان فيه وفيه ثالثة على وزن
سحاب وفعله من باب فرح ومن باب كرم والاجفان جمع جفن وهو

غطاء العين

المعول

غطاء العين من اعلى او اسفل وهو بفتح الجيم والكسر فيه حسن ايضا والمعسول
اسم مفعول والظاهر انه من عسلت الشيء اذا خلطته بالعسل ويلوح انه عبارة
عن الريق واضافته الى الثنايا للاختصاص بالمجاورة والملابسة فكانه قال
وفي ريق الثنايا الذي خلط بالعسل لي دواء عظيم والثنايا جمع ثنية وهي الاضراس
الاربع اللتي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والدوي
تصغير دواء وتصغيره للتعظيم بدلالة المقام الاعراب سقمي مبتدا خبره قوله
لي وتعلقه بمحذوف تعلق به قوله بمعسول الثنايا حالا من الضمير المستكن
في الخبر والباء بمعنى في والمعنى مرض حادث ومستقر من السقم والانكسار
الموجود في اجفانكم وذلك لاني احببته فاثر في وصف السقم لكن الاشتراك
في اسم السقم لا في معناه لان سقمي موجب للاضمحلال وسقم اجفانهم مورث
للجمال وما الطف قول بعضهم

اخذت حبة قلبي … فعضتها لك خالا
هذ كسبني نحولا … لما كسبتك جمالا

غالطتني اذ كست جسمي الضنا … كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى … مثل عيني صدقت لكن سقاما

نظر الحبيب الي من طرف خفي … فاتى الشفاء لمدنف من مدنف

اوعدوني وعدوني وامطلوا
حكمه دين الحب دين المحب لي

اوعدوني امر من الايعاد وهو اذا اطلق في الشر واما وعد فيقال وعده
الامر ووعده به خيرا او شرا فاذا اطلقا قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد

واو حرف عطف للتخيير وعدوني امر من الوعد في الخير وامطلوا امر من المطل وهو التسويف بالعدة ودين الاول بكسر الدال وهو جميع ما يتعبد الله به والحب بكسر الحاء المحبوب ودين الثاني بفتح الدال وهو مال له اجل والذي لا اجل له قرض والحب بضم الحاء المحبة وَلِي بفتح اللام بمعنى المطل وفعله لواه بدينه ليا وليانا بالكسر فيهما مطله نحوب اوعدوني فعل امر لكنه للدعا هنا والواو فاعل والياء مفعول واو حرف عطف للتخيير وعدوني امر من الوعد وقوله وامطلوا عطف على عدوني وحكم دين الحب مبتدا ومضاف اليه ودين الحب لي مبتدا وخبر والجملة خبر للمبتدا والرابط العائد الى المبتدا الاول محذوف اي فيه اوعدوني ايها الاحباب بما تريدون من الهجر والصد وان شئتم فعدوني بما تريدون من القرب والوصال وامطلوا بما وعدتم به اذ الوعد كاف في افادة التعلل والسكون قال رضي الله تعالى عنه في اللامية

عديني بوصل وامطلي بنجازه
فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الحب الى اخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المطل مقررة بالنسبة الى الشريعة لان اصحاب الديون غير راضين به واما في شريعة المحبة فجايز فان للمطولين هم المحبون وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم لان ذلك حيث لا يرضى به صاحب الديون واما اذا رضي فجايز وما نحن فيه من هذا القبيل فقد بروه كانه يقول رضيت منكم بالمطل لان حكم دين الحب او حكم دين المحبة وقد ضبطنا الدين الاول بكسر الدال وكذا الحب الاول وضبطنا الدين الثاني بفتح الدال والحب الثاني بضم الحاء ومع ذلك يجوز كون الحب الاول بالضم والثاني بالكسر فتامل وما الطف قول القايل

ايها الماطل ديني اغني وتماطل بل علل القلب فاني قانع منك بباطل

وفي البيت الجناس التام المركب بين اوعدوني واوعدوني والجناس المحرف بين حِب وحُب وكذا بين دِين ودَين وجملة حكم دين الحب الى اخر البيت مقررة لرضاه بالوعد مع المطل وقال رحمه الله

رجع اللاحي عليكم ايسا
من رشادي وكذاك العشق غي

اللاحي فاعل من لحى يلحي اذا لام واللايس اسم فاعل من ايس من كذا قنط دائما حتى لا طمع فيه والرشاد الاهتداء وبابه نصر وفرح والعشق افراط الحب وقيل عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والغي بفتح الغين المعجمة خلاف الرشاد اللاحي فاعل رجع وعليكم متعلق به وايسا حال من اللاحي ومن رشادي متعلق بايسا وكذاك خبر مقدم والعشق مبتدا مؤخر وغي خبر بعد خبر رجع اللايم لي على حبكم قانطا من رشادي قاطعا اطماعه منه لما راى مني من العلامات التي تدل على عدم الالتفات الى لومه وقرر ذلك بقوله العشق من شانه ان يكون غيا فكيف يجتمع مع الغي يكون الرشاد وما احسن قول بعضهم

لما نظر العذال حالي بهتوا
في الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نفرض لا انسانا نعذله
من يسمع من يعقل من يلتفت

وفي البيت الطباق بين الرشاد والغي والتكميل في قوله وكذاك العشق غي وربما كان ايغالا

ابعينيه عمي عنكم كما
صمم عن عذله في اذني

الهمزة الداخلة على بعينيه للاستفهام والضمير للاحي والعمى عدم البصر عما من شانه

ايها الماطل

ان يكون بصيرا والصمم انسداد الاذن وثقل ... والعذل الملامة
عمي مبتدا موخر وبعينه خبر مقدم وتنكير عمي للتعظيم وعنكم متعلق بعمي وكاف
كما مكفوفة عن العمل بما المتصلة بها قال الشاعر كما سيف ولم تحنه
مضاربه وصمم مبتدا وعن عذله متعلق وفي اذني ظرف مستقر هو الخبر وجوز
الابتدا بصمم مع تنكيره تعلق الجار به المعنى استفهم استفهام مستبعد هل
حصل في ناظري اللايم في محبتكم مريدا رجوعكم عمي عظيم عن رويتكم بالخصوص مع
ظهور الجمال كظهور الشمس في وسط النهار فحالة حينئذ شبيهة بالصمم الواقع في
اذني عن عذله فلا اسمعه وكانه يقول لا بعد في صممي عن سماع عذله لانه مكروه
تنفر منه الطباع وتمجه الاسماع واما عماه عن جمالكم الذي ياخذ بالالباب
ويدخل الى القلوب ولا يمنعه الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف تخفى الشمس عند الطلوع

واذا خفيت على الغبي فعاذر		ان لا تراني مقلة عمياء
	وله ... الارجاني	
وجود من جحد الصباح اذا		من بعد ما اشتهرت له اضواء
ما دل ان الصبح ليس بطالع		بل مقلة قد انكرت عمياء
	...	
ما ضرني انكار بعض معاشر		فضلي وقد شهدت به الابصار
فنواظر الخفاش تعمى عندما		تبدو الشموس وتظهر الانوار
	اولم ينه النهي عن عذله زاويا وجه قبول النصح	

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكاري بمعنى النفي المنفي المفهوم

من حرف النفي ونفي النفي اثبات اذ المراد اثبات نهي النهي عن عذله وثم صح كون
الهمزة للاستفهام التقريري فانه يقرر ما بعد حرف النفي وحينئذ في تقرير نهي
النهي عن عذله ودخول الهمزة على الواو واما على سبيل الزحلقة بتقدير ان الواو
كانت سابقة على الهمزة باقية في مكانها داخلة في التقدير على جملة محذوفة
والتقدير اترك هذا اللاحي مقبولا قوله ولم ينه النهي عن عذله والنهي خلاف الامر
والنهي بضم النون وفتح الهاء وبعده الف مقصورة جمع نهية بضم النون
بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واسناد النهي الى نفس النهي باعتبار انها
هي التي تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجميل ومن بلاغات الزمخشري وهو
عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيك لينهاك والعذل مصدر عذله اذا لامه
فهو بمعنى الملامة والضمير للاحي قوله زاويا اسم فاعل من زوى وجهه
قبضه ويقال زوى الرجل ما بين عينيه اي قبض جبينه واظهر عقدة الغيظ والقبول بفتح
القاف وضم الباء وهو مصدر على فعول قيل ولا ثاني له والحق بثبوت ثان وثالث
له والنصح التذكير بالخير وزوي مصدر من قوله زاويا فهو للتاكيد والوقف
عليه لغة الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كما هو
والعطف على ما قبلها ان قلنا بالزحلقة وقد تقدم والنهي فاعل ينهى وعن عذله
متعلق بالفعل والهاء في عذله فاعله وزاويا مفعوله والوجه مضاف الى
قبول المضاف الى النصح وزوي مفعول مطلق و... النهي نهي عن نصحه
رجل قابض وجه قبول النصح اي يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان بهذه الصفة
فلا يليق بالعاقل ان ينصحه لان ابداء قول النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول
لها عبث من فايدة وما الطف قول القاضي الارجاني رحمه الله

يلومني في هوى الاحباب كل		سهم الصبابة يصميني ويخطيه	

يعيني بالهوى بغيا ويعذلني ... وانما يستليني من يعاتبه

تكليفة الصب صبرا عن احبته ... قول بعينه فيما ليس يعنيه

اقل من عذل تلقى المشوق ... قلب بسهام اللوم ترميه

والمرء مثل نفوذ السهم مرميه ... الى القلوب نفوذ السهم من فيه

دع عنك قلبي فان الحب امره ... اضعاف ما انت بالعذال ما بيه

وفي البيت جناس الاشتقاق بين و النهي وبين زاو ياوزي

ظل يهدي لي هدى في زعمه
ظل كم يهذي ولا اصغى لغي

ظل بالظاء المشالة اقام واستمر ويهدي بضم اليا مضارع اهدى يهديه و مصدر هداه اي ارشده والزعم بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله في العرف في الاقوال الباطلة وضل بالضاد الساقطة والجملة دعائية اي اضله تعالى كم تكثيره به ويهذي بالذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الذي لا معنى له واصغى مضارع اصغى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحها والغي في آخر البيت ليس بمعنى الضلال لسبق ما هو بمعناه قبله بيتين فاما ان يكون هذا صفة على وزن فعل مثل ضخم اي ولا اصغى لكلام غاو واما ان يكون هذا بمعنى الخيبة اي ولا اصغى لكلام ذي خيبة ظل من اخوات كان وهي وان كانت في الاصل بمعنى الاستمرار على الشيء نهارا لكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واسمها راجع الى اللاحي وجملة يهدي لي هدى في زعمه منصوبة المحل على الخبرية و في زعمه متعلق بيهدي وجملة ضل دعائية وكم في محل نصب على المصدرية اي كم مرة يهذي والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا اصغى لغي عطف على جملة وقوله ظل يهدي لي هدى في زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التعجب من كثرة هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه ... استمر هذا اللاحي يزعم كاذبا انه يهدي الى الهدى وتخفي لا زال ضالا كم مرة يهذي في كلامه الذي يلقيه مع عدم اصغائي لكلامه الذي لا نتيجة له ولا فائدة ولو جعلت واو ولا اصغى للحال على ان الجملة حال من فاعل يهذي والرابط محذوف اي والحال اني لا اصغى لغيه لم يكن في ذلك بعد وفي البيت الجناس المصحف بين يهدي ويهذي مع التحريف في حركتي ياء يهدي وياء يهذي والجناس المضارع بين ظل وضل وشبه الاشتقاق بين يهدي وهدى اذ الاول من الهداية والثاني من الهدية

ولما يعذل عن لميا طوع
هوى في العذل اعصى جرّمي

وما في لما استفهامية ولم تحذف الفها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع

على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في رمان

واللام متعلقة بيعذل وعن لميا كذلك وهي مؤنث المي وهو سمرة الشفة وطوع الهوى مطيعه الذي لا يعصيه بما يامره به وعصي في آخر البيت اصله عصيه كسميه فرخم بحذف هائه شذوذا اذ لم يكن منادى وعصيه بطن وطوع مفعول يعذل وفي العذل متعلق باعصى من عصى متعلق به كذلك وكان هذا البطن ما سمي عصيه الا لكثرة عصيانه فمن ثم نسب اليه العصيان وزعم انه ازيد منه في عصيان العاذل على المحبة ... والتعجب من عذل اللاحي عن المحبوبة اللميا رجلا يطيع الهوى ويعصي العذال فهو في عصيانه لهم اعصى من عصيه مع تهورها بذلك وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين اعصى وعصي ونصف المصراع الاول آخره واو وطوع

قال رحمه الله تعالى

لومه صبا لذي الحجر صبا
بكم دل على الحجر صبي

الصب بفتح الصاد وتشديد الباء صفة مشبهة وفعله صببت كقنعت من الصبابة
التي هي الشوق او رقته او رقة الهوى ولدى الدال المهملة بمعنى عند والحجر بكسر
الحاء واسكان الجيم المحوط بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينه وبين كل
من الركنين فتحة والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى جهل جهلة الفتوة وبكم
متعلق به ودل فيه ضمير يعود الى اللوم والحجر العقل وهو بكسر الحاء وصبي مصغر صبي
والصبي من لم يفطم بعد الاعراب لومه مبتدا وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله
قوله صبا ولدى الحجر متعلق بفعل بعده وهو قوله صبا وبكم متعلق به ايضا
وجملة قوله صبا بكم لدى الحجر في محل نصب على انها صفة لصبا ودل فعل ماض
فاعله يعود الى لومه وعلى حجر صبي متعلق به وجملة قوله دل آخره في محل رفع
على الخبرية للمبتدا ورابطه الضمير في دل المعنى لوم الذي يلحي على المحبة
صبا محبا مشتاقا موصوفا بانه وقع في مهاوي مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة
عقله وانه عقل صبي صغير وللدلالة على كمال قلة عقل لامه صغر الصبي اذ كلما كان اصغر
كان عقله اخف واقل وسبب كون اللوم دليلا على قلة عقل اللائم انه يؤذن بانه
يسعى في شيء لا نتيجة له ولا فائدة فيه اذ المحبة المعقودة في ذلك المحل العظيم
لا تزول عن محلها ولا تريم وقد كانت العرب اذا ارادت تاكيد الايمان والعهود
يجمعون في البيت ويتعاهدون على ما ارادوه فلا ينقضه احدهم ولذلك كان
الخلفا تعلق كتب بيعة الخلافة في البيت علما منهم بان ما كان معقودا في ذلك
المحل الكريم لا يحل عقده ولا يخل عهده وفي البيت الجناس التام بين حجر

وحجر وكذا بين صب وصبا باعتبار الالف في الاول وجناس الاشتقاق بين اللفظين
وصبي في آخر البيت ثم قال رحمه الله تعالى

عاذلي عن صبوة عذرية
هي بي لا فتئت هي بي

العاذل اسم فاعل من عذل بمعنى لام والصبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم
العين والياء للنسبة الى عذرة وهي قبيلة مشهورة بالعشق وبان من عشق منها يموت
من المحبة ولله در الامام الابوصيري رحمه الله تعالى

يا لائمي في الهوى العذري معذرة ... مني اليك ولو انصفت لم تلم

ولا فتئت لا زالت من اخوات كان يلزم النفي وما اشبهه فلا نافية ويصح كونها
دعائية فالجملة على الثاني انشائية ووقوعها خبرا كما يجيء على تاويل مقول
او لا حاجة الى التاويل على اختلاف في المسئلة وفتئ تكون ناقصة دائما وهي ابن بي
كناية عن الذي لا يعرف ولا يعرف ابوه الاعراب عاذلي مبتدا خبره هي ابن
بي وعن صبوة متعلق بقوله عاذلي وعذرية صفة صبوة وبي خبر مقدم
لقوله لا فتئت واسمها ضمير يعود الى الصبوة وهي مبتدا خبره جملة لا فتئت بي
من الفعل واسمه وخبره فكانه قال هي لا فتئت مستقرة بي ويصح ان يكون بي
مبتدا وبي خبرها اي الصبوة مستقرة بي ويكون خبر لا فتئت محذوفا اي لا
فتئت عني او لا فتئت عندي وعلى كل تقدير فهي معترضة بين المبتدا
والخبر المعنى عاذلي عن الصبوة العذرية الذي لا يسلو عنها ولا خلاص
منها رجل غير معروف فلا يعبا بكلامه ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة
عذرية الغرام معروفة بالبقاء بين الانام فليس لها زوال والسلو عن مثلها
محال وان شئت قلت المعنى عاذلي عن الصبوة العذرية التي ليس عنها

بارح مجهول النسب غير معروف الفلاح فلا التفت الى ما يقول ولا احول عن المحبة ولا ازول فهي لازمة على الدوام اذ هذا شان الهوى العذري والسلام

وفي البيت جناس التحريف بين هي لي وبين هي بي

ذابت الروح اشتياقا فهي بعد
نفاد الدمع اجري عبرتي

ذاب ضد جمد لازم واذابه غيره والروح بضم الراء ما به حيات الانفس وهو يذكر ويونث والمراد من ذوبانها زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذي هي نزاع النفس وحركة الهوى الا ان في الاشتياق زيادة ليست في الشوق بناء على ان كثرة البنا تدل على زيادة المعنى غالبا وقيل الاشتياق مخصوص بالحضور لمن تشتاقه والشوق بخلافه ولعله اصطلاح صوفي والا فاللغة لا تدل عليه والى هذا الاستعمال اشار هو رضي الله عنه في التائية الكبرى

وما بين شوق واشتياق فنيت في		تولّ بحظر او تجلّ بحضرة

والنفاد بدال مهملة اخره بمعنى الفراغ وفعله نفد كفرح ومنه قوله جل علا ما نفدت كلمات الله واجري افعل تفضيل من الجري بمعنى السيلان وعبرتي مثنى عبرة بفتح العين بمعنى الدمعة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون المثنى لاضافة الى ياء المتكلم وادغمت بعد ذلك ياء التثنية في ياء المتكلم الروح بالرفع فاعل ذابت واشتياقا منصوب على انه علة لذابت وهي مبتدا خبره اجري المضاف الى عبرتي وبعد نفاد الدمع ظرف مضاف اليه وهو متعلق باجري لانه اداة تفضيل المعنى ذابت روحي لاجل الاشتياق فهي الان اجري من عبرتي السابقة وحاصله ان لي عبرة سابقة وهي الدمع المعتاد الجاري من عيني وعبرة لاحقة وهي الدمعة الحاصلة من ذوب

بل هي الان اجرى من عبرتي السابقة فان قلت حيث فرغت دمعه بعد فكيف يفضل دمعه الحاصل من ذوب روحه على الدمع المعتاد والحال انه بعد والعدوم كيف يفضل عليه والجواب انه فضل عبرة ذوب الروح

الروح على عبرته السابقة حيث كانت موجودة والتفضيل عليها بالنظر الى وجودها سابقا ويجوز كون التفضيل بمعنى مطلق المباعدة بين المفضل والمفضل عليه من غير نظر الى وجود اصل الفعل في المفضل عليه كما في قولهم هذا اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى كما هو مقرر في موضعه اذ لا معنى لقولنا هذا اكثر من الاحصاء واظهر من الخفا فافهم وما احسن قول من قال

رحمه [illegible]

اشار بتوديع فجدنا بانفس		تسيل من الاماق والاسم ادمع
	وقلت [illegible]	
روح اقطرها تسمى دمعا		ودعتها مذ قيل خلك ودعا
	[illegible]	
رمي فاصمي الحشا مني وما علما		حتى رآني مقلتي القرحى تسيل دما
دم القلب في عيني وتسجو بهابها		فهل في انا ء لا بما فيه يرشح

ومما ينتظم في هذا السلك قول بعضهم

وقائلة ما بال دمعك اخضرا		فقلت لها هل تفهمين بشارتي
الم تعلمي ان الدموع تجففت		فاجرتها يا منيتي من مرارتي

ونيتظم في ذلك ولو على بعد قول الاخر

وقائلة ما بال دمعك اسودا		وقد كان محمرا وانت نحيل
فقلت لها ان الدموع نفدت		وهذا سواد العين فهو يسيل
	الاخر	
وقائلة ما بال دمعك ابيضا		فقلت لها يا حلو هذا الذي بقى
الم تعلمي ان البكا طال حمرة		فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي

وعا قليل لا دموعي ولا دمي … ترى ولكن لوعتي وتحرقي

وما احسن قول الارجاني رحمه الله تعالى وفيه مناسبة من جهة ان الدموع من شيء ذائب

عاينوا بيارو وفي كاثر معي فضلة … عنهم فاجعلها نصيب المربع
لم يكفهم الاحديث فراقهم … لما اشربه لي مودعي
هو ذلك الدر الذي القيتم … في مسمعي القيته في مدمعي

ونظر اليه الزمخشري

وقايلة ما هذه الدرر التي … تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي قد حشا به … ابو مضر اذني تساقط من عيني

وقال الشيخ ابو بكر بن حجر

قلدوني تمايما يوم ساروا … من عقود الاجياد خوف ولوعي
سبكتها نيران وجدي دمعا … واسالته ساعة التوديع

فهبوا عيني ما اجدي البكا … عين ماء فهي احدى منيتي

هبوا امر من الهبة وفاء الكلمة محذوف وهو واو وعيني مثني عين مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية واجدي بالجيم وبعدها دال مهملة بمعنى نفع والبكا اجراء الدمع من حزن وقد يكون من فرح وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون سخنا والثاني يكون باردا ويشهد لذلك قول قيس ابن الملوح العامري المعروف بالمجنون وهو عاشق ليلى

دعا باسم ليلى اسخن الله عينه … وليلى بارض الشام في بلد قفر

قال دعا باسم ليلى غيرها فكانما … اطار بليلى طائرا كان في صدري

ويقال في الدعا للرجل بالفرح اقر الله عينك اي جعل عينك باردة لفرحها وهي من القر وهو البرد وقيل ما كان بصوت فهو ممدود وما كان بغير صوت فهو مقصور واستشهد له بقول الشاعر شعر

بكت عيني وحق لها بكاها … وما يغني البكاء ولا العويل

وعين الماء معروفة وهي ضمير العين الماء واحدى بهمزة مكسورة وحاء مهملة والف مقصورة في اخرها بمعنى الواحدة ومنيتي مثنى منية بضم الميم وسكون النون وهي المطلوب والاضافة اقتضت حذف نون التثنية الاعراب هبوا فعل وفاعل وعيني مفعوله والياء محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية واجدي فعل ماض والبكا فاعله والظرف المأخوذ من ما المصدرية الظرفية متعلق بقوله هبوا وعين ماء بالنصب مفعول هبوا وهي مضافة الى الماء وهي مبتدا واحدى خبره وهو مضاف الى منيتي المعنى هبوا ايا احبتي عيني عين ماء ابكي بها لان دموعي قد نفذت مدة احدى البكا اي قبل حصول الفناء واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدي نفعا فعين الماء احدى منيتي فالمنية الواحدة عين الماء ابكي بها كما تقرر والمنية الثانية الحشا التالي كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت الجناس التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذي زادت به على العين الثانية علامة التثنية وهي زيادة لا تقدح في تمامية الجناس وفيه ايضا الجناس المصحف المحرف اجدي واحدي وفيه الجناس المستوفي بين ما المصدرية وما الذي اضيفت العين اليه

او حشا سال ولا اختارها … ان ترو ذاك بها منة علي

الحشا ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار
كونه عبارة عن شيء دون الحجاب مذكر وباعتبار ان ذلك الشيء عبارة
عن اقسام من كبد وطحال الى غير ذلك مؤنث ان يكون عبارة حينئذ عن اقسام
المذكورة فمن ثم وصف الحشا بقوله سال على صيغة التذكير وارجع الضمير اليه مؤنثا
في قوله ولا اختار ها اعتراض وقوله ان تروا ذاك بها اي ببقية الحشا
السائل سيله وقوله منا مصدر وقع بدلا عن التلفظ بالفعل اي ان رايتم بقية الحشا
السائلة لي فمنوا علي بها منا فحذفت الفعل مع الفاء الرابطة للجواب
وبها متعلق بقوله منا او بالفعل المحذوف الذي المصدر بدل على التلفظ به وفي
قوله ولا اختار ها شبه الرجوع عن طلب الحشا السائل كانه يقول المتمني منكم عين
ما ابكي بها بعد نفاد دمعي وانما كان الدمع منية لان البكاء يخفف الم الحزن كما
قال ذو الرمة

قال

لعل انحدار الدمع يعقب راحة	من الوجد او يشفي نجي البلابل

وقال غيره وفي المعنى المذكور شعر	لا وعينيك للاصائح بالدمع مدمعا
من يكي شجوه يستراح ولو كان موجعا	كبدي سيفي سواك اسقم من انقطعا
لم يدع سوء الضنا في للسقم موضعا	واما الحشا السائلة فلا اتمنا ها لاجل

كانت مرادا لكم واما انا فلا اختار ها لان السلو بحكم ليس من مطالبي ولكن
ارادتي تابعة لارادتكم فالمكروه عندي يصير مطلوبا لكونه عندكم مرغوبا الاعراب
او عاطفة والحشا منصوب تقديرا بالعطف على عين ما وسال صفة له وعدم ظهور
النصب مع كونه صفة منصوب على حد قول الشاعر شعر

ولو ان واش باليمامة داره	وجملة ولا اختار ها لا محل لها من

الاعراب وقوله ان تروا شرط جزاؤه ما سبق تقديره من قوله فمنوا علي بها منا وعلى

متعلق بمنوا ايضا ومعنى البيت ظاهر مما سبق في تقريره في اثناء شرح الكلام
وفي البيت الرجوع في قوله ولا اختار ها فقال رحمه الله تعالى

بل اسيئوا في الهوى او احسنوا
كل شيء حسن منكم لدي

بل هنا للانتقال من غرض السابق الى استحسان ما يوتون به من اساءة او احسان
ويجوز ان تكون لابطال طلب عين ما لعينه او طلب حشا سال يمن بها عليه
الاعراب بل حرف عطف لانتقال او ابطال واسيئوا دعا بصيغة الامر وفي
وفي الهوى متعلق به او للتخيير واحسنوا دعا معطوف على ما قبله وقوله كل شيء
حسن منكم لدي تذييل يفيد التعميم في استحسان ما ياتون به وكل شيء مبتدا
ومضاف اليه وحسن خبره ومنكم صفة شيء ولدي متعلق بقوله حسن المعنى
لا ابالكم عين ما تبكي العيون ولا حشا تسلو ما عندي من الشجون بل جميع ما
ترضون به من اسياه واجمال مقبول لدي على كل حال ولله در القايل شعر

كل شيء في هواكم حسن	وعذاب برضاكم عذبا

وايضا في المعنى

لست مولاي ابتغي منك وصلا	لا ولا ان تجي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي	وسروري من الزمان رضاكا

روح القلب بذكر المنحنى
واعده عند سمعي يا اخي

روح القلب اي اعط الروح بفتح الراي الراحة والقلب الفواد واخص منه
العقل ومحض كل شيء والذكر بكسر الذال المعجمة الحفظ للشيء والمنحنى موضع
انحنا الوادي وانعطافه واعده امر من الاعادة والهاء عايدة لذكر المنحنى

معنى

والسمع حس الاذن او الاذن نفسها واخي تصغير اخ وهو للتقريب في المرتبة وللتحبيب كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وقد سافر حاجا لا تنسني من دعائك يا اخي ولا يذا انها بالقرب والمحبة قال عمر رضي الله عنه والله لقد قال كلمة هي احب الي من حمر النعم الاعراب روح امر من الترويح والفاعل مستتر فيه وعند سمعي متعلق بما بعده وجملة يا اخي ندائية والاصل ادعو فحذف وناب يا منابه

المعنى روح ايها الخليل قلبي بذكر المنحني وهو المكان الذي فيه احبتي ومن اجل اهليها تحب المنازل وكرر ذكره مرة بعد مرة اخرى يا من هو لي في المحبة شقيق وعلى حالي في امري شفيق قال

واشد باسم اللاء خيمن كذا
عن كذا واعن بما احويه حي

اشد بضم الهمزة والشين المعجمة والدال المهملة المضمومة من الشد وهو الترنم واللاء اسم موصول وهو جمع التي عاقلا كان او غيره وهي تحذف يا وبا فقال اللاء وخيمن ماض مسند الى نون جماعة النسوة وكذا كناية عن المكان فهي ظرف ومدخول عن بكاف مضمومة ودال مهملة بعدها الف مقصوره وهو جبل مقصوره باسفل مكة شرفها الله تعالى ويجوز ان يقرا بفتح الكاف على ان يكون مقصورا من كداكسماء وهو اسم عرفات واسم جبل باعلى مكة وعن متعلقه يكون خاص على انه صفة مكان مكني عنه بكذا والتقدير خيمن في مكان متجاوز عن كذا والمراد من المكان مكة عظمها الله تعالى وقوله واعن بعين مهملة ونون مفتوحة وهو امر من عني بالبنا للمجهول اي اهتم وعني كرضي قليل واحويه جمعه وهي مصدره الاعراب الاعراب اشد فعل امر والخطاب لمن خاطبه بقوله يا اخي وباسم متعلق به والاسم مضاف الى اللاء وخيمن صلة والنون

عايده وكذا كناية عن الظرف وعن كذا متعلق بمحذوف على انه وصف لمكان المكني عنه بلفظ كذا وقوله واعن امر معطوف على اشدا وعطف على روح في البيت السابق وبما احويه متعلق به وحي مفعول مطلق لاحويه والوقف عليه لغة واصله حوي فقلبت الواو يا وادغمت فيها على القاعدة المعروفة

المعنى ترنم ايها الاخ القريب باسم الحبيبات اللاتي اقمن في مكان متجاوز عن ثنية كذا واهتم بما اجمعه من الحزن جمعا فاذكره ايضا في شدوك فلعل ذكره يكون سببا لرقة القلوب من المحبوب وفي البيت جناس التصحيف بين كذا وكذا والجناس الناقص بين عن واعن وجناس الاشتقاق بين احويه وحي

نعم ما زمزم شاد محسن
بحسان تخذوا زمزم حي

نعم فعل ماض لعطه لا يتصرف والمقصود انشا المدح وما نكره موصوفة وتمييز للفاعل المستكن في نعم الراجع الى متعقل في الذهن وقيل هي موصولة في موضع رفع بالفاعلية وزمزم فعل ماض من الزمزمة وهي الصوت البعيد له دوي وشاد اسم فاعل من الشد والذي بيناه في شرح البيت قبله ومحسن اسم فاعل من قولك احسن زيد في فعله اذا اتى بالشيء الحسن والحسان جمع حسن لا جمع حسنة او حسنا للتذكير الضمير في قوله تخذوا واتخذوا ماض بمعنى اخذوا او زمزم على وزن جعفر بير عند الكعبة كرمها الله تعالى وحي بكسر الحيم واد ويجوز ان يكون مرخم حية بكسر الجيم وهو الموضع الذي فيه الماء الاعراب نعم ماض لانشاء المدح وما نكرة موصوفة تمييز للفاعل المستكن في الفعل او موصولة وهي فاعل والجملة بعدها في موضع نصب او صلة لا محل لها من الاعراب والعايد محذوف اي زمزم شاد به والمخصوص

بالمدح محذوف اي نعم شيأ او نعم الشي الذي زمزم به الشادي الزمزمة
المعلومة وشاد فاعل زمزم ومحسن صفته وبحسان متعلق بزمزم وجملة
تخذوا زمزم هي صفة حسان فهي في موضع جر وزمزم مفعول اول لتخذوا
او لا ينصرف للعلمية والتانيث وهي مفعوله الثاني والوقوف عليه بالسكون
لغة المعني نعمت الزمزمة الصادرة من شاد مترنم محسن في ترنمه
بحسان اتخذوا بير زمزم مكانا لاجتماعهم او اتخذوا وادي زمزم واديا
لهم على ما سبق في بيان هي وعلى كل تقدير فالمراد الحسان المقيمون
بمكة شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس التام المستوفي بين زمزم وزمزم
وجناس الاشتقاق بين محسن وحسان فقال رحمه الله

وجناب زوبت من كل فج
له قصد رجال النجب زي

الواو في قوله وجناب للقسم ويحتمل ان تكون للعطف على حسان والجناب
الفنا بكسر الفا والمد والجناب ايضا الناحية وزوبت بالزاي على
البنا للمجهول بمعنى جمعت والفج بالفا والجيم الطريق الواسع بين الجبلين
والرجال جمع رجل بالجيم وهو ابن ادم اذا احتلم وشب وقيل هو اسمه
من ساعة الولادة والنجب بالنون والجيم والباء الموحدة على وزن
فعل جمع نجيب وهو الكريم الحسيب وزوي مصدر زوب اي جمعت جمعا
الاعراب جناب مجرور بواو القسم او بالعطف على حسان وزوبت مجهول
ورجال نايب الفاعل ومن كل فج وله متعلقان بقوله زوبت وزوي مفعول
مطلق والوقوف عليه لغة المعنى اقسم بجناب عظيم جمعت لاجله وبسبب
زيارته من كل فج الرجال الراكبون على كل بعير نجيب كريم الاصل وفيه اشارة

الى قوله تعالى وان في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من
كل فج عميق وجواب القسم ياتي في قوله المنى عندي الى اخره وفي البيت
تلميح الى الاية الكريمة وجناس الاشتقاق بين زوي وزوي فقال

وادراعي حلل النقع وفي
علماه عوض عن علمي

الواو عاطفة والادراع افتعال واصله ادتراع قلبت التاء دالا وادغمت
في مثلها ومعناها لبس الدرع والحلل بضم الحاء وفتح اللام الاولى
جمع حلة وهي ازار ورداء برد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب
له بطانة والنقع بنون وقاف وعين مهملة هو الغبار والعلمان جبل بمكة او
وهما الاخشبان فالضمير راجع الى الجناب والجناب عبارة عن مكة او منى
واما قوله عن علمي فلا يظهر المراد منهما بسهولة لكن يمكن ان يقال هما عبارة
عن ارض بالشام تسمى علمي كما في القاموس والشيخ رضي الله عنه شامي الاصل
اذ مولد والده حماة ويجوز ان يقال المراد منهما ارضه ووطنه وان لم
هناك ملاحظة جبل فاستعمال العلمين حينئذ مشاكلة او تشبيه هذا ويجوز هنا
وجه اخر قريب لطيف وهو ان يكون ضمير علماه راجعا الى النقع وذلك لان
العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب ورقمه فلما اثبت للنقع حللا جاز ان يثبت
له رسما ورقما وهما علما الثوب والحلة وكانه حينئذ يقول وعلما النقع عوض
لي عن علمي ثوبي الحقيقي وحينئذ فمراده من علمي النقع ما ظهر على البدن من طرايق
الغبار واختلاف الوانه اذ لا يكون على لون واحد في الغالب هذا ما احتمله
المقام من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام الاعراب الواو عاطفة لا
دراعي على جناب اي واقسم بادراعي حلل الغبار عند تزييي بالاحرام

والادراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى فاعله الذي هو البآد وحلل النقع مفعوله والواو في قوله وهي حاليه وعلماه مبتدا وعوض خبره وهي خبر بعد خبرا وحال من الخبر باعتبار انه كان موخرا صفة له فقدم عليه فصار حالا منه وعن علمي متعلق بعوض لما فيه من معنى المعاوضة وروي عوضا بالنصب على انه حال من الضمير في الخبر وهو هي المعنى واقسم بلبسي حلل الغبار عند الرمي وتزعي ثيابي وتحصني بهذا الحلل من سهام الشيطان او من عذاب النيران والحال ان علمي الغبار وعلمي ذلك الجباب الرفيع عوض لي عن علمي المنسوبة الي واشار بذكر الحلل التي لا تكون الا من ثوبين الى ان الغبار قد تكاثف اجزاؤه وتراكمت طبقاته الى ان صار على بدنه رضي الله تعالى عنه بمنزلة الحلة التي هي الثوب فوق الثوب فوق ثوب ومن ذلك قول المتنبي

عقدت سنابكها عليه عثيرا		لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا
ومن ذلك قول الآخر واجاد	شعر	وارب معركة اثارت خيلها
نقعا على هام الكماة مطنبا		وتراكمت اجزاؤه فغدا لو
رويته اخلاف السحاب لاعشبا	وقلت	من قصيدة بيتا يكاد ينتظم في سلك

البيت المشروح لكونهما في وصف التجرد من الثياب وهو خلع اللباس زهادة ونسكا وكساهم التهجر ثوبا اسغا بهم فالت رحمه الله

واجتماع الشمل في جمع وما
مر في من بافياء الاسى

الواو عاطفة على جباب اي واقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة وهو بفتح الميم وتشديد الواو وهو بطن مرو ويقال له مر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة شرفها الله تعالى والافيا جمع فيء وهو ما كان شمسا

فينسخه الظل والاثي بضم الهمزة وفتح الشين وتشديد اليا مصغر اثا جمع اثاءة وهو صغار النخل الاعراب الواو عاطفة لاجتماع الشمل على جباب في جمع متعلق باجتماع والواو في قوله وما للعطف على جباب وما موصولة وهي واقعة على الوصل وجملة مر من الفعل والفاعل المستكن فيه صلتها وفي مر متعلق بقوله مر وقوله بافيا الاثي حال من الضمير في مر واقسم بالذي مر لنا من الوصال في مر حال كونه مستقرا في افيا النخل الصغار وقوله بافيا الاثي بعد في مر تخصيص بعد تعميم لان موضع في النخل جزو من مر ففيه فايده لافادته تعيين موضع الاجتماع من المكان المسمى بمر المعنى واقسم باجتماع شملنا مع الاحبة في المزدلفة بعد انصرافنا من الوقوف بعرفات شرفها الله تعالى وبالوصل الذي مر لنا في مر الظهران قريبا من مكة شرفها الله تعالى في ظلال النخيل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفي بين مر ومر

لمنى عندي المنى بلغتها
وأهيلوه وان صنوا بقى

اللام في قوله لمنى مفتوحة وهي داخلة في جواب القسم السالف في قوله وجباب ومنى بكسر الميم قرية بمكة شرفها الله تعالى وتصرف سميت بذلك لما يمنى بها من الدما وقال ابن عباس رضي الله عنه سميت بذلك لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق ادم عليه السلام قال له تمن قال له اتمنى الجنة فسميت بذلك منى لامنية ادم عليه السلام والمنى بضم الميم جمع منية وهي المطلوب وبلغتها بالبنا للمجهول والتا مضمومة ضمير المتكلم وتتعدى الى مفعولين احدهما التا التي هي باب الفاعل والثاني الها الراجعة الى المنى واهيلوه تصغير اهل وهو مجموع جمع السلامة وحذف نونه للاضافة التي الها

فنى

الراجعة الى منى وتذكير الضمير مع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار
الموضع واهل يجمع جمع السلامة شذوذا لكن مصغره يجمع على هذا الجمع
اطرادا من غير شذوذ لانهم نصبوا على ان المصغر ملحق بالصفات
لكونه بمعنى الاسم المفعول وان في قوله وان ضنوا وصلية والواو عاطفة
على مقدر هو اولى بالحكم او اعتراضية على اصطلاح اهل المعاني او حالية
وان هنا لا تحتاج الى جواب بل هي لمجرد التاكيد كما نص على ذلك غير واحد
من المحققين ووجه كونها للتاكيد افادتها لتاكيد تعليق الحكم بدخولها
يفيد تعلقه بضده من باب اولى اذ شرط موقع ان الوصلية دخولها على شيء
يكون ضده اولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وضنوا بمعنى بخلوا
وفي في اخر البيت بمعنى الرجوع واصله الهمزة فقلبت يا وادغمت في
مثلها الاعراب منى مبتدأ وهو علم على قرية كما سبق وخبره المنى وعندي
متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة عن المطلوبات وجملة
بلغتها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز كونها
حالا من الخبر على حذف قد واهلوه عطف على المبتدا والخبر عنهما واحد
ويجوز كون خبره محذوفا اي واهلوه كذلك فيكون على هذا من عطف الجمل
المعنى اقسم بالامور السالفة العظيمة لكونها من متعلقات الى بيت الله
الحرام ان منى واهل منى مقصودي ومواطن سعوي ولو كان اهله
قد بخلوا علي برجوعي اليهم الي لم يزل لولي همة تقتضي الجذابي الى جنابهم المنيع
وجنابهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب و
وفي البيت الجناس المحرف بين منى ومنى وما احسن قول ابن قاضي ميلة
من قصيدة يمدح بها صاحب صفد فقال

اذا ك

اذا كنت ترجو في المنى الفوز بالمنى		ففي الخيف من اعراضنا نتخوف

منذ اوضحت قرى الشام وبا
ينت باناتٍ ضواحي حلتي

منذ ظرف زمان مبني على الضم واوضحت اي تبينت ورايت والقرى بضم القاف
جمع قرية وهي بفتح القاف وقد تكسر المصر الجامع والشام معروف
حدها طولا من الفرات الى العريش وباينت فارقت والبانات جمع بانة والبان
شجر الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهي الاماكن التي تنحى عن المساكن
وتكون بارزة فضواحي دمشق مثلا القرى الواقعة حولها قريبا منها وحلتي بمعنى
حلة وهي بكسر الحاء منزل القوم والحاقتا ها لان الرجل له حلة في الصيف
وحلة في الشتا الاعراب منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه يرق
في قوله بعده لم يرق لي منزل بعد النقا وجملة اوضحت قرى الشام من الفعل
والفاعل والمفعول والمضاف اليه في محل جر باضافة منذ اليها وباينت
معطوف على جملة اوضحت فمحلها الجر ايضا وبانات مفعول مضاف الى ضواحي
المضاف الى حلتي المضاف الى يا المتكلم وحذف النون للاضافة فادغمت
يا التثنية في يا المتكلم المعنى حين سافرت عن بلاد الحجاز وظهرت لي
قرى الشام وفارقت منزل احبابي ما صفا لي منزل بعد جيران النقا كما يفهم من البيت
الذي بعده وفي البيت جناس الاشتقاق بين اوضحت وضواحي وجناس
شبه الاشتقاق باينت وبانات وتتابع الاضافات في البيت ليست موجبة
للثقل فلا تخل بالفصاحة ثم قال رحمه الله تعالى

لم يرق لي منزل بعد النقا
لا ولا مستحسن من بعدي

راق لزيد المكان يروق اي صفت له معيشته فيه والمنزل مكان نزول الشخص
وهو موطنه الذي يستقر به والنقا القطعة المحدودبة من الرمل وكان
هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله لا تاكيد للنفي المفهوم من قوله لم يرق لي
والمستحسن اسم مفعول من استحسنت الشي عددته حسنا ومي بفتح الميم
ترخيم مية وهي محبوبة معروفة كان يعشقها ذو الرمة غيلان والمراد بها
المطلوب للشيخ معين لا محبوبة غيلان المعروفة التي كان يتغزل بها وذلك
كما تقول رايت حاتما وتريد منه وصفه المشهور هو به اي الجواد فيكون استعارة
لم نافية جازمة للمضارع قالبة معناه الى المضي بعد استقباليته ويرق مجزوم
بها حذف عينه الواو لالتقاء الساكنين ولي متعلق بيرق ومنزل فاعله وبعد
النقا متعلق به ولا نافية موكدة كما سبق والواو عاطفة والا نافية ومستحسن
عطف على منزل وفايدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على ان كلا من
المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعد مي لم يصف له على انفراده
ولو لا ذكرها لاوهمت العبارة ان المراد ان الامرين من حيث المجموع
ما راقاه ويمكن ان يروق له احدهما على انفراده وذلك غير مراد ومثله
ما ذكره القوم في نحو قولك ما جاءني زيد وعمرو وقولك ما جاءني زيد ولا عمرو
وحيث نصوا على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلا منهما لم يجز لا على سبيل
الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل
ما ذكرناه في البيت ومن بعد مي متعلق بيرق الذي دل عليه العطف والمعنى
ما صفا لي منزل بعد مفارقة النقا ولا صفا لي محبوب استحسنه بعد مفارقتي لمحبوبتي
التي فزت منها باللقا وحاصل الامر انه يقول فارقت مسكني وسكني فلم الق
بعدهما ما يغني عنهما فان الوطن المالوف محبوب والحبيب الاول لا ينسو

القلوب ولله در القايل رحمه الله … نقل فوادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول … كم منزل في الارض يالفه الفتى
وحنينه ابدا لاول منزل … وترخيم مية في البيت ليس قياسيا
اذ ليس منادى ولكن الشعر محل الضرورة فقال رحمه الله تعالى

آه واشوقي لضاحي وجهها
وظما قلبي الى ذاك اللمى

آه بالمد والهاء المكسورة كلمة تقال عند الشكاية او التوجع ولفظة وا
على شوقي مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يراد ان يقال الشوق
كيف يكون مندوبا والجواب ان المندوب قسمان احدهما ما يتوجع لوجوده
فالشوق من القسم الثاني فانه يتوجع لوجوده عنده فهو من شان المتوجع
اليه هذا اذا قلنا بان وا لا تدخل الا على المندوب واما اذا قلنا يجوز استعمال
وا في النداء الحقيقي فلا حاجة الى ما ذكرناه من التاويل فيكون الشوق منادى
حكما اي نزل منزلة من تصلح له النداء ثم دخل عليه حرف النداء فهو في حكم
من يطلب اقباله وضاحي وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى
لوجهها الضاحي هو المشرق والضمير يعود الى مي وظما قلبي عطشه واصله
الهمزة فخفف بقلب الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها والظما الى الشي الشوق اليه
واللمى مصغر لمي وهو وان كان عبارة عن سمرة الشفة لكن يمكن ان يكون
عبارة عن نفس الريق للمجاورة ان كان الظما بمعنى العطش وان
كان بمعنى الشوق فيبقى اللمى على معناه وذلك اشارة الى اللمى وهو للبعيد
فيراد بعد المرتبة لان كل واحد لا يصل اليه ثم قال

فكل منه والالحاظ لي … سكرة واطربا من سكري

بكل اي بكل واحد فالتنوين عوض عن المضاف اليه ومن نيابته والمبين المضاف اليه المعوض عنه بالتنوين والها راجعة للمى في البيت قبله والمراد من الالحاظ هنا العيون ونكرة واحدة النكرات وقوله واطربا اصله واطربي فقلبت اليا الفا تخفيفا لان الالف والفتحة اخف من اليا والكسرة والطرب محركة الفرح والحزن من الاضداد والحركة الشوق ولعل المراد منها الاخير فيكون اللذة المفهومة من واتوجعا لشدة وجود الشوق الحاصل من سكرة اللمى والشوق الحاصل من ملاحظة الالحاظ

الاعراب نكرة مبتدا الكونه مقصدا والبا سببية والالحاظ بالجر عطف على الها فهو بيان ايضا والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار جائزة في السعة ايضا كما قرى والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور في قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقوله واطربا في حكم المنادى المضاف فهو منصوب بفتحة مقدرة على اليا منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومن سكرتي متعلق بقوله واطربا ومثنى اضيف الى يا المتكلم فحذفت نونه للاضافة وادغمت يا المثنى في يا المتكلم المعنى لي سكرتان احداهما حاصلة من لمى الحبيبة والاخرى صادرة من ملاحظة الحاظها وانما اتوجع من وجود هاتين السكرتين لحصولهما حال غيبة الحبيبة ولقد زاد على هاتين السكرتين في قوله في الذالية

من فيه والحاظه سكري بل اري	في كل جارحة به سكر ا
وما الطف قول ابي فراس الحمداني	
وما بالنوم عن عيني تمايلت	سكرت من لحظه لا من مدامته
ولا الشمول ازدهتني بل شمايله	فلا السلاف دهتني بل سوالفه
	الوي بقلبي اصداغ لويت

وقال قلبي بما تحوي غلائله	وقال في بائية الكبرى رحمه الله
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن	شمائلها لا من شمولي نشوتي

وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكره سكرت وسكرتي في صدر المصراع الثاني

وفي نحو

واري من ريحه الراح انتشت
وله من وله يعنو الاري

اري من الرؤية بمعنى العلم وريحه بمعنى رائحته والضمير فيها للمى والراح الخمر وانتشت اي صارت ذا نشوة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورث اي تحير ويعنو اي يخضع والاري بضم الهمزة وفتح الرا وتشديد اليا مصغر اري على وزن سمع وهو العسل الاعراب اري مضارع فاعله ضمير المتكلم ومن ريحه متعلق بانتشت والراح مفعول اول وجملة انتشت في محل نصب على انها مفعول ثان لاري وله متعلق بيعنو فمحله النصب ومن وله متعلق بيعنو ايضا ومن فيه تعليلية ويعنو مضارع مرفوع بتجرده والاري فاعله وتكون الجملة باسرها عطفا على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الاري منصوب بالعطف على الراح وجملة يعنو له من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون حينئذ فاعل يعنو ضميرا عائدا الى الاري المعنى واعلم ان الراح اكتسبت نشوة السكر من رائحة لمى الحبيبة وكذا اعلم ان العسل يخضع له من تحيره في لطافته فيكون لماه جامع الحلاوة والكيفية الشراب بل يكون ارجح منهما في لطافتهما فانه افاد السكر الشراب واكسب العسل حلاوة فهو متحير فيه خاضع له بلا ارتياب وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح والجناس الملفق بين وله ووله والجناس المحرف بين اري والاري قال رحمه الله تعالى

ذو الفقار اللحظ منها ابدا
والحشا مني عمرو وحي

ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا فصار
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي رضي الله عنه قال الشيخ كمال الدين
الدميري رحمه الله في حيوة الحيوان الكبرى افاد السهيلي ان صمصامة
عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم
او غيرهم وان ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر انتهى واللحظ العين او مصدر لحظ لحظا اي نظر اليه بموخر عينه وابدا
ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان والحشا ما دون الحجاب مما في البطن
من كبد وطحال وما يتبع ذلك وعمرو هو عمرو بن ود العامري قتله علي
يوم الخندق وكان قد برز معلما ليرى مكانه فخرج اليه علي رضي الله عنه في نفر
من المسلمين فتجاولا وتقاولا وكان قد قال له علي رضي الله عنه اني احب ان
اقتلك فغضب لذلك ونزل عن فرسه وقتل مع عمرو اثنان
من المشركين وحي هو حيي بن اخطب وقتلهما علي رضي الله تعالى عنه وحيي هذا والد
صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت يهودي يقال له
كنانة ابن الربيع اصطفاها من سبايا خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتقها وتزوجها سنة ست وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة
خمسين وابوها حيي المذكور من سبط هارون النبي على نبينا وعليه الصلوة
والسلام الاعراب ذو الفقار خبر مقدم واللحظ مبتدا موخر ومنها
حال من اللحظ على مذهب من يجوز الحال من المبتدا وابدا ظرف متعلق

يعني ذو الفقار اذ المراد منه القاطع وعمرو وحي خبر معطوف عليه والحشا
مبتدا والكلام من باب التشبيه البليغ اي اللحظ منها كذي الفقار والحشا مني كعمرو
وحي اي كما ان ذو الفقار والحشا مني كعمرو وحي اي كما ان ذو الفقار قاتل
لعمرو وحي كذلك لحظها قاتل لحشاي وقولنا ان اللحظ مبتدا وكذلك
قولنا ان الحشا مبتدا بناء ان المشبه مبتدا تقدم او تاخر والمشبه به خبر كما
نصوا عليه في قولهم ابو حنيفة ابو يوسف فانهم ذكروا ان ابو يوسف
مبتدا اذ المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة رضي الله عنهما وقولنا ان الكلام
من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صححوا ان المعنى على التشبيه
حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد اسد فالمعنى زيد كاسد وان كان
قد ذهب جمع من اهل البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة
حتى ان معنى قولنا زيد اسد زيد شجاع وانتصر لهذا المذهب المحقق التفتازاني
في مطوله وقال من اين لهم ان المعنى زيد كاسد بل المراد من اسد
معناه المجازي اعني المجتري والشجاع بدليل تعلق الجار به في قول من قال **شعر**

اسد علي وفي الحروب نعامة	فتخاء تنفر من صفير الصافر

وفي قول الاخر والطير اغربة عليه اي باكية حزينة والمعنى
حشاي مقتولة بسيف لحظه فحشاي مقتول بلحظه مثل ذي الفقار في القطع
فحشاي مثل عمرو بن ود العامري ومثل حيي بن اخطب ولنا في هذا المعنى
من ابيات رميت بسهم من لحظك للحشا فقلبي مقتول ولحظك قاتل قال

نحلت جسمي نحولا اخرها
منه حال تهوا بهي حلتي

نحل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم نحولا لكن اذا كان من باب

كرم فهو لازم للزوم هذا الباب والحالي معناه المزين وهو ضد العاطل
وابهى افعل التفضيل من البهاء وهو الحسن وحلتي مثنى حلة وهو مضاف الى يا
المتكلم وحذفت النون للاضافة وادغمت يا التثنية في يا المتكلم والحلة كما تقدم
ثوب فوق ثوب او ثوب له بطانة **الاعراب** نحلت فعل ماض وفاعله ضمير
مستتر يعود الى مي وجسمي مفعول او نحولا مفعول مطلق وحضرها مبتدا ومنه
متعلق بحال وحال خبره وجملة حضرها منه حال في محل نصب صفة المفعول
المطلق وهو مبتدا وابهى خبره وحلتي مضاف اليه واليا مضاف اليه
والمعنى قوله ابهى حلتي ان له حلة حقيقة وهي من شانه ان يلبسه الرجل
من الاثواب وله حلة من السقم وهي التي اكساها من النحول ويقول ان حلة سقامه
ابهى واحسن واجمل من حلة المعتادة حتى لانها كسوة الحبيب ويرده

القيب وللثاني في هذا المعنى شعر
لبست حلة سقم فوقت بدمي
فمن حديث غرامي في الهوا سمر

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق
بين نحلت ونحولا وجناس الاشتقاق بين حال وحلتي وفي البيت من اللطف
انه اشار الى النحول للعاشقين شين وللمحبوب في حضرة زين وما احسن
قول في الثانية
والحلي سقم له بجفونكم
غرام الباكي في الفؤاد و حرفي

ثم قال رحمه الله تعالى

ان تثنت قضيب في نقا
مثمر بدر دجى فرع ظمي

تثنت تعطفت وتمايلت والقضيب الغصن والشجرة التي طالت وبسطت
اغصانها والنقا من الرمل قطعة محدودبة والسنة نقوان ونقيان
والجمع انقا والمثمر اسم فاعل من قولك اثمرت الشجرة اذا اخرج ثمرها والبدر

القمر الممتلي والدجى جمع دجية وهي الظلمة وفرع كل شيء اعلاه وهو الشعر التام
والظمي نقيض الظما تصغير اظمى وهو مذكر ظمياء وهي الحبيبة السمرا **الاعراب**
ان حرف شرط وتثنت فعل ماض في محل جزم على انه فعل الشرط والفا رابطة للجواب
وقضيب خبر وفي نقا صفة قضيب متعلق بمحذوف والجملة في محل نصب
على انها جواب الشرط ومثمر صفة قضيب وفاعله ضمير مستتر يعود الى قضيب
وبدر منصوب على انه مفعول مثمر وهو مضاف الى دجى وفرع منصوب على انه
صفة بدر ان اريد بالفرع اعلى الشيء فيكون عبارة عن نفس الوجه الذي
البدر عبارة عنه ويجوز في الفرع على انه صفة دجى ان اريد بالفرع الشعر
التام **المعنى** ان تعطفت الحبيبة وتمايلت بقدها الرطيب فهي في اللين
قضيب قد اثمر بدرا ممتلى في ليل الشعر اذا بجى فالحاصل ان القضيب
قدها والبدر المنير خدها والدجى شعرها الداج والنقا ردفها الرجراج
ومعنى قوله فرع ظمي تابع للوجهين السابقين في اعرابه وفي البيت المناسبة
في ذكر القضيب والثمرة والطباق بين البدر والفرع من حيث ان المراد
منهما النور والظلمة على احد الوجهين في الفرع فقال

واذا ولت تولت مهجتي
او تجلت صارت الالباب في

ولت وتولت ادبرت والمراد باد بار المهجة ذهابها عن محلها الذي هو
البدن والمهجة الروح وتجلت بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع لب وهو
العقل والفي في آخر البيت الغيمة واصله الفيء فخفف بقلبها يا وادغمت
في اليا التي قبلها ومنه الفي الذي يذكره الفقها وهو المال الذي قلناه في غير
فتال ولا ايجاف خيل وركاب **الاعراب** اذا ظرف لما يستقبل من

من ازمان خافض لشرطه منصوب بجوابه و ولت مع فاعله الراجع الى مي محل جر باضافة اذا اليها و تولت مهجتي جوابها فلا محل لهما من الاعراب لكونها شرطا غير جازم واما اذا نصبها في محل نصب بجوابها واو حرف عطف وتجلت عطف على ولت اي واذا تجلت صارت فصارت جواب اذا التي دل عليها بالعطف وصار من اخوات كان والالباب اسمها وفي خبرها والوقف عليه لغة المعنى اعراض الحبيبة موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب للعقول

والانجاح **شعر** الموت ان ولت وان هي اقبلت

ويع السهام نرهن اليم وفي البيت جناس الاشتقاق بين

ولت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت **وقال في التائية**

فان اعرضت اطرق حياء وهيبة وان اعرضت اشفق فلم التفت

والى تيلوا الا يوسفا حسنها كالذكر يتلى عن ابي

اي فعل ماض بمعنى كره ويتلوا بمعنى يتبع يقال تلا زيد عمرا في صنعه تبعه فيه وفعل مثل فعله ويوسف هو الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم والضمير في حسنها لمي والذكر بكسر الذال القرآن الكريم قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويتلى بمعنى يقرا من تلا القرآن وابي هو ابي بن كعب الصحابي رضي الله تعالى عنه عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على ابي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وقال صلى الله عليه وسلم امرني الله عز وجل ان اقرا عليك وهي منقبة عظيمة لابي رضي الله تعالى عنه لم يشاركه فيها احد من الناس وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ابي سيد المسلمين **الاعراب** ابي فعل ماض ويتلو منصوب

بان

بان محذوفة على حد رواية النصب في قول الشاعر من ابيات الكتاب الا ايهذا الزاجري احضر الوغى اي ان احضر الوغى والا اداة استثناء ويوسفا مفعول ليتلوا والاستثنا مفرغ وحسنها فاعله وكالذكر خبر مبتدا محذوف اي وتبعتها ليوسف عليه السلام في الحسن كالذكر وجملة يتلى عن ابي من الفعل ونايب الفاعل المستتر العايد الى الذكر ومن الجار والمجرور المتعلق بيتلى منصوبة على الحالية من الذكر

المعنى وابى حسنها ان يتبع احدا في الحسن الا يوسف على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام كما روى محمد صلى الله عليه وسلم القرآن عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه واذا كان المراد من مرجع الضمير الذات المحمدية كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضي الله تعالى عنه فلا اشكال في كون ذلك من رواية الاكابر عن غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفي البيت تلميح الى قصة ابي بن كعب رضي الله عنه من جهة قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وفي البيت جناس التحريف بين ابى وابي وجناس الاشتقاق بين يتلو ويتلى

خرت الاقمار طوعا يقظة اذ تراءت لا كرؤيا في كرى

خرت اي سقطت من علو الى سفل والاقمار جمع قمر والهلال في الليلة الثالثة وطوعا اي اختيارا لا كرها ويقظة لا مناما وتراءت اصله تراءيت على وزن تفاعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف والتاء فحذفت الالف لذلك فوزنه تفاعت والرؤيا ما يرى في المنام جمعه رؤى كهدى والكرى بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء فالياء الاولى بالتصغير والثانية منقلبة عن الالف التي في اخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم **الاعراب** خرت فعل والتاء علامة التانيث والاقمار فاعل وطوعا

مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاقمار اي خرت الاقمار طايعة ونقطة
حال من التا في لها اي متسقطة او هي ظرف اي خرت الاقمار لها وقوله
لاكرويا في كرى قيد لسقوط الاقمار عند رويتها والمعنى سقطت الاقمار
عند رويتها سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا نوميا مثل خيال رويا
كاينة في النوم وهذه التقديرات وان كانت كثيرة لكن اصح المعنى
اقتضاها وفي البيت تلميح الى قصة يوسف على نبينا وعليه افضل الصلوة و
السلام من رويته الكواكب والشمس والقمر له ساجدة له وفيه التقارب
اللفظي بين كرويا وكرى وما احسن قول القيسراني مفرد

والبدر الذي اهوى له البدر ساجدا		الست ترى في وجهه اثر الترب

وهذا البيت والذي قبله والذي بعده الثلاثة مشيرة الى قصة يوسف
ومراد الشيخ رضي الله تعالى عنه معلوم من الرجوع الى اصطلاحات القوم

لم تكد امنا تكدم حكمها
تقصص الرويا عليهم يا بني

لم نافية للمضارع جازمة له قالبة معناه الى المضي وتكد مضارع كاد واصله
تكاد فسكنت الدال للجازم والالف قبلها ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين
مع الدال ووزنه حينئذ تفل والضمير لمي الامن خلاف الخوف وتكد بضم
التا وفتح الكاف وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمروا
اذا مكر به او حاربه وقوله من حكم لا تقصص الرويا على حذف مضاف اي
مثل هذا الكلام والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف على نبينا وعليهما الصلوة
والسلام وحكمه عدم قبول يوسف على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
له وذلك لسبق القضا والقدر بامور تصدر وسببها بحسب الظاهر

حكاية الواقعة التي رآها يوسف على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
في المنام لاخوته الاعراب لم تكد جازم ومجزوم وتكد مضارع كاد التي هي
من افعال المقاربة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير يعود الى
مي وجملة تكد من الفعل ونايب الفاعل الراجع الى مي ايضا والجار المتعلق
به وهو من حكم لا تقصص والحكم مضاف الى لفظ الكلام الذي بعده على حذف
مضاف كما تقرر في محل نصب على انها خبر تكد وامنا منصوب على التعليل
الفعل محذوف به خبر للمبتدا من معنى البيت اي سلمت مي من حكم افشا
سر سقوط الاقمار لها عند رويتها لاجل كونها امنة ولو جعلناه علة للفعل
المنفي للزم توجه النفي الى القيد على القاعدة المعروفة وهو فاسد
هذا واعلم ان تكد المضموم التا ساكن الاخير وهو مشكل لعدم ما يجزمها
ظاهرا وغاية ما يقال انه بدل من تكد او ان الدال سكنت للضرورة وبعدها
حذف الالف لالتقاء الساكنين مع الدال لكن في كونه بدلا بحث اذ لا يصلح بدل كل
ولا بعض ولا اشتمال كما لا يخفى وكونه بدل غلط لا يليق بفصاحة حضرة الشيخ
رحمه الله تعالى اذ هو لا يقع في فصيح الكلام هذا عند من يشترط في بدل الفعل
من الفعل ان يكون واحدا من الاقسام الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم
الامام الشاطبي رحمه الله تعالى واما يجوز ذلك من غير اشتراط ان يكون
واحدا منها فلا اشكال في البدل حينئذ هذا وقد قيل ان كاد التي هي من افعال
المقاربة اثباتها نفي ونفيها اثبات وعلى هذا ورد اللغز المشهور لابي
العلا المعري رحمه الله تعالى

جرت في لساني جرهم وثمود وان اثبتت قامت مقام جحود		اخوي هذا العصر ما هي لفظة اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت والصواب ان حكمها حكم ساير الافعال

في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان
معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها
منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى
عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان
ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت
المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشي يقتضي عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربته حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قد قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد
فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل
الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم
كانوا اولا بعدا من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرير سؤالهم ولما
كثر استعمال مثل هذا في انتفت منه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك
توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك
وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها
انتهى قلت ومما ينحو على اسلوب اللغز السابق ما روي ان بعض علماء
العربية سمع قول ذي الرمة غيلان رحمه الله تعالى

اذا غير الهجر المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يوجبان النفي في الاثبات والاثبات
في النفي والواقع في بيت ذي الرمة منفي فيكون مثبتا فيصير المعنى حينئذ ان
رسيس الهوى زال من حب مية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم
ذو الرمة له اعتراضه فغيره بقوله لم تجد. ثم ان المحققين قالوا المعترض

مخطئ وتسليم ذي الرمة له خطاء ايضا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه
ومعناه لم يقرب رسيس الهوى من الزوال اذا زال حب المحبين من البعاد
بل هذه العبارة ابلغ من قولهم لم يبرح رسيس الهوى وذلك لان مقاربة
الزوال اذا انتفت فالزوال من باب اولى المحشي هذه الحبيبة قد
خرت لها الاقمار طائعة في اليقظة ومع ذلك فانها لم يكن بها ولم تحلم
بسبب افشاء سر الغرام واظهار حقيقة المنام فالبيت بمنزلة الاحتراس الذي
يفيد كمال استيلائها وعدم خوفها من شريك في الحسن او مناظر في
الجمال او مقابل في المقام والمقال والحسد انما يكون للمتقاربين في
المراتب والمتقاربين في المناصب وقد قال ابن الرومي رحمه الله

يهات فت الحاسدين فادعنوا ... لك بالفضائل والفعال الامجد
يتحاسد القوم الذين تقاربت ... طبقاتهم وتقاربوا في السودد

وفي البيت جناس المحرف بين تكد وتكد والتلميح الى قصة يوسف على نبينا
وعليه من الله افضل الصلوة واتم السلام تمت رحمه الله

شفعت حجي فكانت اذ بدت ... بالمصلى محجتي في حجتي

شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله تعالى للنسك
وبدت ظهرت والمصلى على اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة شرفها الله تعالى
والمحجة بفتح الحاء المهملة وبعدها جيم البرهان وحجتي مضاف المتكلم وهو بكسر
الحاء للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس الفتح الاعراب الفاعل
ضمير يعود الى مي وحجي مفعوله والفاء عاطفة وكانت اسمها يعود الى مي كذلك
ومحجتي خبرها واذ متعلق بكانت وهي مضافة الى ما بعدها وبالمصلى متعلق

بدت والباء بمعنى فيه وفي حجتي متعلق بحجتي والمعنى صيرت حجتي المقصودة
يقصد بيت الله تعالى مشفوعة بحجة اخرى وذلك لان ظفرة بها معادلة
لاجر حج بيت الله تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع على الواردات الرحمانية
والبوارق الصمدانية فلا جرم انها الدليل القاطع والبرهان الساطع على ثبوت
حجتين له فكان ممن حج في سنة واحدة حجتين واستغنا والاجر مرتين
وفي البيت جناس الاشتقاق بين حجي وحجتي المثنى وبينهما وبين حجتي
بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق ثم قال

فلها الآن اصلي قبلت ذاك مني فهي ارضى قبلتي

الفاء في فلها فصيحة اذ المعنى اذا كانت سببا لحجة ثانية صارت معادلة
للقبلة فلها الآن اي حين كونها معادلة للقبلة اصلي وحيث كانت اشارة
رضي الله تعالى عنه الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم فالصلاة الحقيقية
راجعة اليها ويصدق قوله رضي الله تعالى عنه فهي ارضى قبلتي وجملة قبلت
ذاك مني جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهي ارضى
قبلتي عطف على قوله فلها الآن اصلي ولها والآن متعلق بقوله اصلي و
مبتدأ وارضى اسم تفضيل خبر وقبلتي مضاف اليه وقبلتي مثنى قبلة ومضاف
الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين
قبلت وقبلتي والمناسبة بذكر الصلوة والقبلة والقبول والجملة الاعتراضية
اطناب فائدتها الدعاء للنفوس بعود الصلوة اليها فهي جملة دعائية انشائية
لا محل لها من الاعراب وذاك اشارة الى صلاتها اليها ثم قال

كحلت عيني عمى ان غيرها	نظرت ايه عني ذا الرشى

كحلت على صيغة المجهول والعمى عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا
فبين العمى والبصر تقابل العدم والملكة وان شرطية داخلة على محذوف
وهو الناصب لغيرها ويفسره نظرت اي نظرت غيرها وقوله ايه بكسر
الهمزة وسكون الياء وكلمة زجر فيمكن تفسير الزجر في كل مقام بما يناسبه
فهنا يناسبه ان يكون بمعنى انصرف عني واذهب عني بدليل نهيي
وبدليل ان المراد طرد الرشا فهو لكونه يعمى ان راى غيرها لكن في
القاموس تفسيرها هكذا وايه بكسر الهاء زجر بمعنى حسبك لا يناسبه ان
تتعدى بعن اذ لا يقال يكفيك عني نعم تتعلق به على نوع من التضمين فتفسير
المعنى هكذا حسبك بارشا من القرب منصرفا عني فيكون متعلقا بمعنى
الفعل المضمن وذا الرشى منادى شبيه بالمضاف حذف منه حرف النداء
والرشى مصغر رشا والرشا محركة الظبي اذا قوي ومشى مع امه والهمزة
تسهلت وقلبت ياء وادغمت في ياء التصغير الاعراب كحلت فعل ماض
مجهول وعيني نائب الفاعل وعمى مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف
اي كحل عمى وفعل الشرط محذوف كما تقرر وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي ان نظرت غيرها كحلت عمى وقوله ايه عني ذا الرشى جملة مستأنفة
لطرد الرشا عنه كيلا يراه فيثبت ما ادعاه من دعائه على طرفه بالعمى
ان نظرت عيني غيرها مطلقا ان اراد نظر الوجود الحقيقي الواجب او ان
نظرت غيرها نظر استحسان كحلت بالعمى معاقبة لها برؤية غيرها ولذلك
طرد الرشا لئلا يراه كما سبق وهكذا قوله رحمه الله تعالى

عن الحكم ظباء المنحنى كرما	عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

ويناسب ذلك قول بديع الزمان الهمداني على ما رايته بخط بعض الادبا رحمه الله

ابادية الاعراب عني فانني	بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
واهلك يا نجل العيون فانني	كلفت بهذا المنظر المتضايق

وما الطف قول الشاب الظريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمهما الله تعالى

ولقد رايت برامة بان النقا	فمنعت طرفي منه ان يتمتعا
ما ذاك من ورع ولكن من ارى	اشباه عطفك خفت ان يتورعا

جنة عندي رباها امحلت
ام حلت عجلتها من جنتي

الجنة في اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمعه جنان على وزن كتاب
والربا جمع ربوة وهي مثلثة الراء ما ارتفع من الارض وقوله تعالى اخذه
رابية من ذلك لان المراد اخذة عالية زائدة شديدة وامحل المكان
فهو ماحل على غير قياس ومُمحِل هو القياس ولكنه قليل في السماع ومعناه
الشدة والجدب وانقطاع المطر وام استفهامية وحلت فعل ماض من الحلاوة
وقوله عجلتها على البناء للمجهول اي جعلت هذه الجنة معجلة لي وقوله من جنتي
بصيغة التثنية والمثنى مضاف الى ياء المتكلم **الاعراب** رباها مبتدا
وجنة خبر مقدم وعندي متعلق بمعنى الجملة اي ثبت عندي ان رباها
جنة وجملة قوله عجلتها من جنتي صفة جنة وقوله امحلت ام حلت معترض
بين الصفة والموصوف **المعنى** رباها جنة عندي عجلت تلك الجنة
في الدنيا من جنتي اي من جنتي هذه والتي بعدها في الآخرة وقد حكمت
بكونها جنة عندي سواء كانت ممحلة مجدبة معطلة من اسباب النفع
ام كانت حلوة فهي جنة على كل حال في الشدة والرخاء وفي الجناس
الملفق بين امحلت وام حلت **ثم قال**

كعدوس

كعدوس جليت في حبر
صنع صنعاء وديباج خوي

اي هي كعدوس وجليت على البناء للمجهول من الجلوة والضمير عائد
الي والحبر بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة كعنبة وهي ضرب من برود
اليمن وصنع صنعاء اي الحبر صنع مدينة صنعاء باليمن وهي كثيرة الاشجار
والمياه تشبه دمشق وصنعاء ايضا قرية كانت بباب دمشق والنسبة
اليها صنعاي واليها صنعاني وديباج معرب ديباه وهو نوع
نفيس من الاقمشة ينسج بالحرير والذهب واصل ديباج دباج
ببائين اذ عوضت احداهما في الاخرى بدليل جمعه على دبابيج وخوي
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلدة باذربيجان
منه قد خرج قوم محدثون **الاعراب** كعدوس خبر مبتدا محذوف
اي هي كعدوس وجملة جليت في حبر صفتها وصنع بالجر صفة حبر وهو
مضاف الى صنعاء اي في حبر عمل صنعاء وديباج بالجر عطفا
على حبر اي جليت في حبر من عمل صنعاء وجليت في ديباج خوي
وليس ديباج خوي عطفا على صنع صنعاء فتامل وفي البيت جناس
شبه الاشتقاق بين صنع وصنعاء **ثم قال**

دار خلد لم يدر في خلدي
انه حزنا نأى عنها يلتظي

اي هي دار خلد باضافة دار الى خلد والخلد بضم الخاء البقاء و
الدوام كالخلود ولم يدر اي لم يخطر في خلدي بفتح الخاء المعجمة
واللام هو البال والقلب والنفس وانه ان المفتوحة واسمها ضمير

الشان ومن شرطية ونيا بحذف الالف ايضا جزاؤه وفاعل الشرط والجزا راجع الى من وغى بالغين المعجمة مفعول يلق والوقف عليه على لغة ربيعة والغي بالمعجمة بمعنى الخيبة اي ها دارني بالي ان البعيد عن هذه الجنة يلقى خيبة ويجوز ضبطها بالعين المهملة على انه من عي بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده وجملة الشرط والجزا خبر انه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خلد وخلد وجناس الاشتقاق بين دار ويدر لان الكل من الدو

ايمن وافى حرنيا خرفها
سر نور وح سرى سراي

اي من وافى حرفها وهو حزين سر بالبنا للمجهول اي حصل له سرور ولو حرف تمن وروح اي جلب الراحة خلاف التعب لسره والسر يرد لمعان والاول هنا عبارة عن اللب والباطن والثاني هنا عبارة عن معنى اي وما في ضمنها من شرط الموافاة لحزن دار خلد المذكورة في البيت قبله الاعراب اي شرطية ومن مضاف اليه وهي عبارة عن شخص اي ان وافى شخص ووافى فعل الشرط في محل جزم وفاعله ضمير يعود الى من وحرفها مفعول وافى وحزينا حال من الضمير في وافى وسر جواب الشرط ولو للتمني وشري مفعول روح وسر بالرفع فاعله واي مضاف اليه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين حزن وحزنها وبين شر واسري وسر الجناس المحرف وفيه رد العجز على الصدر في لفظة اي اول البيت واخره وفيه ايضا الطباق بين الحزن المفهوم من حزين والسر المفهوم من سر

فقال

پس حالا بدلت من انسها		وحشة او من صلاح العيش غي

پس كلمة وضعت ثانيا للانشاء الذم وفيه ضمير عايد الى مبهم منصوب في الذين يفسره حالا فهو منصوب على التمييز واغرب من قال ان العامل في التمييز في نحو هذه الضمير لا الفعل الذي يحمل الضمير وبدلت على صيغة الفاعل والفاعل ضمير على الحال ومن انسها متعلق ببدلت والهاء في انسها على طبق الضمير الذي قبله عايد الى دار خلد في الابيات السابقة ووحشة منصوب مفعول صريح لبدلت وقوله او من صلاح العيش غي بملاحظة بدلت اي وبئس حالا بدلت غيا بدلا من صلاح العيش فالوقف على غي حينئذ لغة ربيعة وغي ان كان بالغين المعجمة فهو بمعنى الضلال اي اذم حالا بدلتني من انس هذه الجنة التي هي دار خلد بالوحشة وبدلتني بالضلال بعد الصلاح ومن في قوله او من صلاح العيش من البدلية اي بدلا من صلاح العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم الاهتدا الوجه الشي وطريقه وفي البيت الطباق بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغي في الجملة

ثم قال

حيث لا يرجع الغايب وا		حسرتا اسقط حزنا في يدي

حيث ظرف مكان مبني على الضم او على الكسر او على الفتح ويرجع بالبنا للمفعول والغايب بالرفع نايب الفاعل وواحسرتا ندبة للتاسف بسبب طول الحسرة واسقط في يده بضم الهمزة زل واخطا وندم وتحير وفي يدي متعلق باسقط والياء الاخيرة مشددة على ارادة يديه التثنية الاعراب حيث في محل نصب على الظرفية متعلق بما في وحيث من معنى التحسر وجملة لا يرجع في محل جر باضافة حيث اليها والفا

ما سلف من عيش مع الاحبة زمن الصبا وحزنا منصوب على التمييز اي من
جهة الحزن سقط في يديه والمعنى اما تنفك لعدم ارتجاع الفايت
من عيش الاحباب وتحسرك لدوام البعد عن معاهد الاصحاب في ذلك
المكان ما ينبغي وعلى ذلك العهد تلهفي ثم قال

لا تملني عن حمى مرتبعي
عدوتي تيما لربع تيمي

اعلم ان قوله لا تملني بتقديم التاء المثناة من فوق وهي مضمومة
والميم بعدها مكسورة واللام ساكنة جزما للنهي من الامالة بمعنى تصيير الشيء
مائلا الى الشيء وعن حمى متعلق بتملني والحمى المرعى المحمي اي الممنوع
ممن يريد ان يرعى فيه ومرتبعي بضم الميم وفتح التاء والباء على صيغة اسم
المفعول مصدر ميمي من ارتبع المكان اقام فيه زمن الربيع او مطلقا
وهو مضاف الى فاعله وهي الياء وعدوتي تيما اي طرا في ذلك
الموضع اي لا تملني عن حمى ارتباعي الى ربع تيمي وتيمي قيل اسم منظر او اسم
مكان تابع لمصر الاعراب لا حرف نهي وتملني فعل مضارع مجزوم
بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حمى متعلق بتملني ومرتبعي
مضاف اليه ومرتبعي مصدر ميمي بمعنى ارتباعي مضاف الى الفاعل
وهو الياء وعدوتي مثنى عدوة منفعول به لمحل به عمل المصدر
ولربع متعلق بقوله لا تملني وتيمي متعلق بمحذوف على انه وصف
لربع المعنى لا تملني ايها العاذل عن اقامتي في حمى ارتباعي
عدوتي تيما اي طرا في جانب ذلك الموضع وتكون امالتك عن
الحمى المذكور الى ربع كان تيمي او لاجل ربع كاين تيمي لاني لا اترك

بذلها فاما لك اي اي منزلة ليت من مقاصد ارباب العقول ولا توافق
ما اطبق عليه اهل المعقول واين مطلوب القلوب ممن يفيد الكرى و
والقلب غالب لا يغالب وطالب لا يطالب ثم قال

فلباناتي لباناتٍ ترا
ضعنا فيها لبان الحب سي

اللبانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة بل من همة
وقوله لبانات اللام حرف جر والبانات جمع بانة وهي واحدة البان
وهو شجر الخلاف وقوله تراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن تراضعا
اذا اشتركوا في رضاعه ونا مضاف اليه وهو الفاعل وفيها
متعلق به ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو مفعول
المصدر والحب مضاف اليه وهو بضم الحاء بمعنى المحبة وسي بكسر
السين بمعنى سوا وهو مرفوع على انه خبر المبتدا اي تراضعنا في البانات
لبان المحبة سواء وجملة قوله فلباناتي جملة تعليلية لقوله لا تملني الى
اخره وفي البيت التجانس بين لباناتي بضم اللام ولبانات
بكسر اللام ولبان بكسر اللام ايضا ويجوز ان يقرا تراضعنا على انه
فعل ماض من باب التفاعل ويكون سي منصوبا على انه نعت
لمصدر محذوف اي تراضعنا لبان الحب فيها تراضعا سوا والوقف
عليه حينئذ على لغة ربيعة ثم قال

ملي حز ملل والحيف حيف
نقاضيه والى ذاك وي

ملي من ملل بسامي وملل الثاني على وزن جبل كالاول اسم

موضع والخيف بالخاء المعجمة والياء المثناة من اسفل ما انحدر من
غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتفاع في سفح
جبل وعشرة ايضا في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس وبها مسجد
الخيف والمراد هنا الاخير وقوله حيف بالحاء المهملة والياء المثناة
من اسفل والتقاضي مصدر تقاضي الدين طلبه وقوله واني بفتح الهمزة
وتشديد النون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام تعجبي
وذاك اسم اشارة والمشار اليه الخيف وقوله وي كلمة التعجب كما
في القاموس **الاعراب** على مبتدأ ومن ملل خبر والخيف يجوز فيه الرفع
على انه مبتدأ اول ويجوز فيه الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول
الخيف مبتدأ اول وتقاضيه مبتدأ ثان وحيف خبر عن الثاني
والجملة خبر الاول وعلى الثاني فالخيف بالجر عطف على ملل وحيف
خبر مقدم وتقاضيه مبتدأ مؤخر اي تقاضيه وطلبه واراده الرجوع
اليه حيف وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال واني ذاك
وزاده استبعادا في الحصول بكلمة التعجب في قوله وفي البيت الجناس التام
في ملل وملل وجناس التصحيف بين خيف وحيف

بالدنا لا تطمعن في مصرفي
عنهما فضلا بما في مصرفي

الدنا جمع دنيا نقيض الآخرة وقد ينون وقوله في مصرفي بفتح الميم
وكسر الراء بمعنى الانصراف وعنهما اي عن ملل والخيف او عن عدو في
بيتها وقوله فضلا بالفاء والضاد المعجمة واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف
وهو ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي

الاعلى واستحالته ويقع بعد نفي صريح او نفي ضمني وقد يقع بعد النهي كما
في البيت **والمعنى** انا لا انصرف عنهما بالدنيا بل بكل ما يسمى دنيا
فكيف انصرف عنهما بما في مصرفي من الفيء والغنيمة او الخراج فان الفيء
يطلق بمعنى الغنيمة وبمعنى الخراج واصله مهموز فقلبت الهمزة ياء وادغمت
الياء في الياء **الاعراب** بالدنا متعلق بتطمعن اي لا تطمعن في انصرافي عنهما
بالدنيا كلها فكيف بما في مصرفي من الفيء فضلا مفعول مطلق وما في بما موصولة
وفي مصرفي صلتها وفي مجرور به بدل من ما والمعنى ظاهر وفي البيت الجناس
المحرف الملفق بين مصرفي ومصرفي

لو ترى اين خميلات قبا	وتراءين حميلات القبي
كنت لما كنت بهم صابري	مر ما لاقيه فيهم جلي

لو شرطية وترى مضارع من الرؤية واين استفهام عن المكان
مبني على الفتح وخميلات بالخاء المعجمة جمع خميلة وهو المنهبط من الارض
وهو كومة للنبات او رملة تنبت الشجر او الشجر الكثير الملتف او الموضع
الكثير الشجر حيث كان وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه المد
والقصر وقوله وتراءين فعل ماض يقال تراءى فلان اي تصدى لان اراه
من باب التفاعل والنون للنسوة فاعله وحميلات بالحاء جمع حميلة
وهي المرأة الحسناء والقبي بضم القاف وفتح الباء وياء التصغير مدغمة
في الياء التي كانت الفا فقلبت فعلى هذا يكون الاول ترى كلمة مستقبلة
واين كلمة مستقلة بخلاف الثاني فان تراءين فعل ماض اتصل به فاعله
اقول هذا هو المشهور في ضبط البيت ولك ان تقرا الكلمتين على نمط واحد وذلك
بان تكونا تراءين فعلا ماضيا مع نون النسوة وذلك بان يريد بالحميلات

شجر النخل وقد قال في القاموس وترا في النخل ظهرت الوان بسره اي لو
ظهرت الوان بسر الجميلات اللتي هي النخل ونضدت جميلات القبا لمن يراهن
وقوله كنت بفتح تا الخطاب جواب الشرط وبهم متعلق بقوله صبا
وهو خبر كنت وجملة لاكنت جملة معترضة بين كنت وخبرها وهي دعائية على العاذل
بان لا يكون في الوجود وتري بمعنى تعتقد وفاعله ضمير المخاطب ومن بالنصب
مفعوله الاول وما مضاف اليه وجملة لاقيته صلتها وحلي تصغير حلو وهو
مفعول ثان لتري والوقف عليه على لغة ربيعة وجملة تري من ما لاقيته
فيهم حلي في محل نصب على انها صفة صبا وفي البيتين الجناس التام بين
تري وترا ين او بين ترا ين وترا ين على القولين وجناس التصحيف بين حميلات
وجميلات وبين قبا وقبا والجناس اللاحق والطباق بين المر والحلوا والايجاب
والنفي بين كنت ولا كنت والمعنى لو رايت ما رايت من حسن الجميلات
ولطف التخيلات لكنت مثلي نعتقد حبا بهم حاليا وعاطلا عن اضهم حاليا
ولكن لا نلت ايها العاذل ذلك المقام ولا تقربت منه ولا في المنام لانك لست
اهلا لذلك ولا سلكت في الحب اصعب المسالك فكيف نعرف الحال
او نعتقد مساواة المر للحال والحمد لله على كل حال ثم قال

فارح من لذع عذل مسمعي
وعن القلب لملك الراء زي

ارح فعل امر من اراح الله زيدا من التعب اي خلصه منه واللذع ان كان
من النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم
والعياذ بالله تعالى فهو بالدال المهملة والغين المعجمة وهو مضاف الى
عذل ومسمعي مفعول ارح وقوله وعن القلب اي وارح عن القلب

لكن

لكن بقيد ان يكون لملك الرا زي وزي كطي لغة في الزاي يعني اجعل
الرا من ارح زايا وازح العذل عن قلبي وهذا النوع من التعمية في مقاصد
في مقاصد الكلام ولم ار من استعمله غير الشيخ رضي الله تعالى عنه وفي البيت
جناس التصحيف المعنوي بين ارح الملفوظ بها وازح المشار اليها وفيه
قلب مستو بين لذع وعذل ولاجل تحصيل هذه النكتة وجب ان يكون
اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة المعنى ارح ايها العاذل مسمعي
من احتراقه بنار العذل والملام وازحه عن قلبي حيث كان كلاما بمنزلة الكلام

خل خلي عنك وصافا بها
مجي متنا واج من بدع جي

خل فعل امر اي اترك ودع وخلي بكسر الخاء المعجمة منادى مضاف حذف
حرف ندائه وعنك متعلق بخل والقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين
وسمي بالاسم الذي يناسب وصفي معها كاينة على ذلك في البيت
الذي بعده رحمه الله تعالى ثم قال

وادعني غير دعي عبدها
نعم ما اسمو به هذا السمي

قوله بها متعلق بجي بعده وجي اما ماض مجهول اي جاء وابها
مينا اي جاء واجيا كذا قوله واج فعل امر من النجاة واوي فلك
ضمت جيم والبدعة بكسر البا الحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث
بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهوا والاعمال جمعه بدع على وزن
عنب وجي بالجيم مفتوحة لقب اصبهان قديما او قرية بها قيل هي
اول مكان ظهرت البدعة بها يعني تلقبك ايا ي يوسف غير عبو دي

امر مبتدع بل هو في الشناعة كبدعة القرية التي اول ما ظهرت البدعة منها
وفي البيتين الجناس المحرف بين خل وخلي لان الاول بفتح الخاء والثاني
بكسرها وبين حي وحي وبين ادعني وادعني جناس الاشتقاق وبين اسمو
والسمي ادعني فعل امر بمعنى سمني حال كونك غير دعي وعبدها مفعول
ادعني ونعم كلمة وضعت ثانيا لانشاء المدح وفاعلها هنا ضمير مبهم عائد
الى متصور في الذهن وما نكرة في محل نصب على التمييز وجملة اسمو به في محل
نصب على انها صفة لما وهذا السمي المخصوص بالمدح وتصغير الاسم في
والسمي للتحبب او لمناسبة المقام لانه مقام الخضوع والتذلل والدعي المتهم
في نسبه وقوله غير دعي منصوب على الحال وفائدته الاحتراس عن ان
عن وصفه بالعبودية لها كذبا واسمو بضم الميم بمعنى اعلو وما احسن
قول من قال   وابدع في المقال   لا تدعني الا بيا عبدها   فانه اشرف اسمائي

وللنواجي في ذلك من قصيدة دعا   ودعته بالعبد يوما فغدا
لو اقد دعته بالاشرف الاسمائ   ولقد رايت في طبقات السبكي رحمه الله

تعالى ان قاريا بحضرة الشيخ ابو الفتوح الغزالي اخي الامام حجة الاسلام
الغزالي رضي الله تعالى عنهما قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ احمد فقال واعتقاه شرفهم
الله بالاضافة اليه حيث قال قل يا عبادي   واشد

وهان على اللوم في جنب حبها   وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني   اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وقلت في ذلك من ابيات   وانما الاعمال بالنيات واذا
ما اردت رفعة قدري   فادعني في عشيرتي يا علاني   ثم قال

ان تكن عبداً لها حقاً تعد
خير حر لم يشب دعواه لي

في هذا البيت تقرير ما ادعاه في البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبداً لكونه
يصير حراً خالصاً فان العبودية اذا صحت وثبتت واغصانها في مغارس
الاخلاص نبتت   عاد العبد حراً وصار العيش حلواً بعد ان كان مراً
وقوله تعد مجزوم على انه جواب الشرط وتعد هنا ترفع الاسم وتنصب
الخبر على انها بمعنى صار واسمها ضمير تقديره انت وخير خبرها وقوله لم
يشب اي لم يخالط دعواه مفعول مقدم ولي فاعل والولي بمعنى الجحد
والانكار والمعنى ظاهر وفي البيت الطباق بين العبد والحر   قال

قوت روحي ذكرها اني تحور
عن التوق لذكري هي هي

القوت المسكة من الرزق الكفاية من العيش والروح بالضم يرد لمعان
منها ما به حياة الانفس ويؤنث وهو المناسب هنا ذكرها بكسر الذال
ويكون باللسان وبضم الذال يكون بالقلب وقوله اني استفهام تعجبي
وهو بمعنى كيف وتحور بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله تعالى
انه ظن ان لن يحور والتوق مصدر تاق الى الشيء توقا اي اشتاق اليه
وهي هي كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كان المتكلم يهيب
يزجرها مع يقبل الى الفعل   الاعراب   قوت روحي مبتدا وذكرها
خبر واني حال مقدم من الضمير في تحور الراجع الى الروح وعن التوق
متعلق بتحور وقوله لذكري يجوز تعلقه بالتوق اي الشوق الى الذكر ويجوز
تعلقه بهي الذي بعده لان المعنى بادر الى الذكر   والمعنى   قوت روحي

وبسكة وجودي ذكرها فكيف يرجع الشخص عن قوته الذي منه قوامه
وبه نظامه فالبدار البدار الى ذكرها لتقوى الروح ويعظم الفتوح وفي
البيت الجناس المقلوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان
الثاني تحور زايدة

لست أنسى بالثنايا قولها
كل من في الحي أسرى في يدي

لست ليس واسمها وليس فعل ماض لنفي الحال مطلقا ولنفي غيره بقرينة
واصل ليس على وزن علم ولم تقلب اليا الفا مع تحركها وانفتاح ما
قبلها لكونه فعلا غير متصرف اذ لا يجي منه مضارع ولا غيره فسكنت
اليا تخفيفا وبالثنايا المراد بها جمع ثنية وهي العقبة او طريقها
او الجبل او الطريق فيه اواليه والحي البطن من بطونهم جمع احيا والاسرى
بفتح الهمزة وسكون السين جمع اسير وقوله يدي بصيغة التثنية
جملة انسى بالثنايا قولها في محل نصب خبر ليس وقولها بالنصب مفعول انسى
وبالثنايا ظرف متعلق بقولها اذ المراد لست انسى قولها اي ما قالته
في الثنايا وقوله في يدي متعلق باسرى او صفة لها فالتعلق بمحذوف
والبيت بعده مقرر لما ادعاه من ان من في الحي اسراه ثم قال

سلهم مستخبرا أنفسهم
هل نجت أنفسهم من قبضتي

الضمير المستكن في سلهم لكل من يصلح للخطاب والها لمن في الحي ومستخبرا
حال من الضمير المستكن وانفسهم على صيغة اسم التفضيل من النفاسة منصوب
على انها مفعول مستخبرا وجملة مستخبرا قوله هل نجت انفسهم جملة مفسرة

سلهم وانفسهم بالرفع جمع نفس فاعل نجت ومن قبضتي متعلق بنجت وفي
البيت الجناس المحرف بين انفسهم وانفسهم وقوله مستخبرا انفسهم ليدل
بالطريق الاولى على انه اذا كان انفسهم واعلاهم قيمة ما نجا فكيف بمن دونه
وبالله المعون

فالقضا ما بين سخطي والرضا
من له اقض قضي او ادن حي

مقرر ايضا لما قبله والقضا يشمل ما كان قضاء بالخير وما كان قضاء بالشر
ولذلك قال ما بين سخطي والرضا وما زايدة اي القضاء بالخير في رضاي
وبغيره في سخطي ثم قرر رضي الله تعالى عنه ان الموت في بعدها والحيوة
في قربها بقوله من له اقض قضي او ادن حي الفاء للتفريع
القضا مبتدا وما زايدة وبين سخطي والرضا الظرف متعلق بمحذوف
على انه خبر المبتدا ومن شرطية وله متعلق باقض واقض فعل الشرط
مجزوم وعلامة جزمه حذف اليا وهو من الاقصا بالصاد المهملة اي الابعاد
وقضي بالقاف والضاد المعجمة مات وهو جواب الشرط وقوله او ادن
من الادنا اي التقريب وهو فعل الشرط بمقتضي العطف اي ومن له
ادن وحي مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي من له ادن فهو
حي والجملة جواب الشرط في موضع جزم وفي البيت الطباق بين السخط
والرضا والطباق بين الاقصا والادنا وكذا الطباق بين الموت المفهوم
من قضي وحي المذكور صريحا

خاطب الخطب دع الدعوى فما
بالرقي ترقى الى وصل رقي

خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخطب بفتح الخاء وسكون الطاء الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد ههنا الاول اخذا من قرينة المقام ودع فعل امر من يدع بمعنى يترك وماضيه الذي هو ودع اماتوه فلا ينطقون به الا شذوذا والدعوى في اللغة مصدر دعا اي رغب الى الله تعالى وفي اصطلاح القوم الدعوى عبارة ان يظهر الانسان من نفسه انه عام الذات بالادوات وهي مذمومة فيما بينهم والمراد ههنا الدعوى الاصطلاحية وقوله فما بالرقي ترقى الى وصل رقي تقرير لقوله دع الدعوى والرقى جمع رقية بضم الراء وسكون القاف وهي ما يرقى به الملسوع من نحو الفاتحة وترقى اي تعلو وترتفع ورقي مرخم رقية على غير قياس واستعمال مثله في النظم سايغ والمراد بها مطلق الجيبة كقولهم لكل يوسف يعقوب ولكل فرعون موسى اي لكل حبيب محب ولكل مطلق محق والمعنى يا طالب الامر العظيم واحب الجسيم من التقرب الى وصل الحبيب لست تنال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوى فاصبر على ما تلاقي لتحظى بالتلاقي وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين ترقى ورقي ثم قال

رح معافى واغتنم نصحي وان
سئت ان تهوى فللبلوى تهي

رح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا بقيد كونه في الرواح وقوله معافى اسم مفعول من عافاه الله تعالى اي جعله صاحب عافية واغتنم من الغنيمة والنصح النصيحة وما الطف

قوله فللبلوى تهي فانه يشير الى ان المحبة هي المحبة البلوى وان من تهيا لان يهوى وجب ان يتهيا للبلوى وتهي اصله تهيا بالهمزة على وزن تقدم لكن حذف الهمزة اعتباطا لمجرد التخفيف او انهم قلبوا الهمزة يا فاجتمع ثلاث يا آت فحذف الواحدة تخفيفا

ثم قال في اللامية

فصحتك علما بالهوى والذي اري | مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

ثم قال

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني | واربح فوادك واحذر فتنة الدعج

وبسقم همت بالاجفان ان
زان وصفا بزين وبزي

السقم والعياذ بالله تعالى المرض وهو على وزن قفل وهمت اي احببت قال في القاموس هام يهيم هيما وهيمانا احب والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجيم وان كسر الجفن فهو مقبول ايضا وان بفتح الهمزة هي ان المصدرية وزانها جملها والزين ضد الشين والزي بكسر الهيئة الاعراب وبسقم متعلق بهمت وفالاجفان صفة سقم اي همت بسقم كاين بالاجفان وان مصدرية وقبلها لام جر مقدرة اي لان زانها اي لاجل ذلك والضمير الفاعل في زانها راجع الى السقم والها مفعول وهو عايد الى الاجفان وقوله وصفا منصوب على التمييز اي زان السقم الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الوصف الاصل لان زان وصفها وقوله بزين متعلق بزانها وبزي معطوف على زين اي زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم في العينين محمود وكثيرا ما يمدح الشعراء العيون المراض اللتي لا تطبق الحركة والاشهاض فمن ذلك

قول القاضي السعيد بن سناء الملك **شعر**

اشبهت جسمي نحولاً ... فهل تعشقت كلك حسنك
وكان جفنك ممضني ... فصرت كلك جفنك
وزادك السقم حسنا ... والله انك انك

وقال الشيخ رحمه الله تعالى في تائية الصغري **رحمه الله تعالى**

والحلني سقم له بجفونكم ... غرام التشاكي في الفؤاد وحر

وفي البيت الجناس الناقص بين زي وزين وبزوي البيت على غير
هذا الاسلوب وليس مرضيا **ثم قال**

كم قتيل عز قتيل ماله ... قود في حبنا من كل حي

كم تكثيرية والقتيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث والقتيل
الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من اقوام شتى وربما كانوا بني
اب واحد والقود محركة القصاص وقوله في حبنا يجوز ان يتعلق بقوله
ماله قود وان يتعلق بقوله كم قتيل اي كم قتيل في حبنا وماله قود في حبنا
وقوله من كل حي متعلق بمحذوف على انه صفة قتيل اي كم قتيل من
كل حي **الاعراب** كم مبتدا وقتيل بالجر مضاف اليه او مجرور بمن
مقدرة وجملة ماله قود جملة اسمية في محل رفع على انها خبر المبتدا وفي
البيت الجناس المصحف بين قتيل وقيل وبين الحب والحي **فقال**

باب وصل السام من سبل الضنا ... سد لي ما دمت حيا لم تبي

السام بالسين المهملة جمع سامة وهي الموت والسبل جمع سبيل وهو

الطريق والضني المرض وقوله لم تبي ماخوذ من بواه فاعل بحذف الهمزة
وقلب الواو والمشددة ياء كذلك ومعناه ما دمت حيا ولم تمت
لم تبوء بداري لانك لم تاب البوت من ابوابها كذا رايته منقولا
على حواشي بعض النسخ القديمة **الاعراب** باب مبتدا مضاف الى وصل
والسام مرفوع على انه خبر وقوله من سبل الضنا متعلق بمحذوف
اي واردا وصلي من سبل الضنا وقوله لم تبي على حذف احدى التائين
اي لم تبتي فيصير التقدير ما دمت حيا غير ميت لم تبتوا دارا حال
كونك واصلا من ذلك الباب الي وفي البيت المناسبة بذكر الباب
والطريق والمقابلة بين الموت والحيوة هذا غاية امكن بيانه في البيت

فان استغنيت عن عز البقا ... فالى وصلي ببذل النفس حي

اللغة ظاهرة الا ان حي في اخر البيت بمعنى اقبل كقولك
في الاذان حي على الفلاح اي اقبل ايها المؤمن على فلاحك **الاعراب**
الفا استينافية وان بالكسر شرطية واستغنيت الى وصلي متعلق بحي
وكذا قوله ببذل النفس متعلق بحي وجملة قوله فالى وصلي ببذل نفسك
والا فمتى ما دمت باقيا على الرغبة في الحيوة ولم تزهد في الوجود
فلا تقبل الي راغبا في وصلي فانك لا تناله ولقد احسن **حيث قال**

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ... وها انت حي ان تكن صادقا مت

ولقد احسن الشيخ السهروردي **رحمه الله تعالى** حيث قال في المعنى

الشرط بذل النفس اول وهلة ... لا تطمعن ببقائها الاشباح

قلت روحي ان ترى بسطك في
قبضها عشت معافى اي ان ترى

قلت جواب لقولها من ابتدا قوله لست انسى بالثنايا قولها الى آخر قوله فان
استغنيت عن عز البقاء لما سمعت ما قالته من المقالات اللتي حاصلها
ان الوصال لا يحصل الا بمفارقة هذا الوجود قلت لها في الجواب
ان كان بسطك في قبض روحي فان رأيي وما اراه صوابا انك ترين
قبضها ليكون القبض سببا للبسط بالوصال الاعراب روحي مبتدا
والياء في قوله ترى للمخاطبة المؤنثة فاعله وبسطك بالنصب مفعوله
وفي قبضها متعلق بترى وقوله عشت جواب الشرط في موضع جزم ان كان
بضم التاء ويكون قوله فرأي ان ترى جملة مستانفة مقررة ان رايه رايها
ومطلوبه مطلوبها ويجوز وجه ظريف لطيف وهو ان يقرا عشت بكسر التاء
خطابا بالمحبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فرأي ان ترى جواب
الشرط على ان رأي مبتدا وان مصدرية ناصبة لترى بحذف النون اي
ان بسطك في قبض روحي فرأيي رأيك في قبضها فعشت انت ودام
لك البقا وعندي ان هذا الوجه هو التوجيه بغير تمويه وفي البيت ايهام
الطباق بين البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين رأي وان ترى

اي تعذيب سوى البعد لنا
منك عذب حبذا ما بعداي

اي مبتدا مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعد مضاف اليه
ولنا متعلق بتعذيب ومنك متعلق بمحذوف على انه صفة تعذيب
وعذب مرفوع خبر المبتدا وحبذا خبر مقدم وما مبتدا مؤخر اي ما بعداي

وهو التعذيب ما احسنه واختلف الناس في حبذا زيد فالصحيح ان حب
فعل ماض وذا فاعله وما بعده مبتدا والجملة اللتي قبله خبره هذا قول سيبويه
ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المونث حبذا لا حبذه
قال ابن مالك في الفيته مشيرا الى ذلك واول ذا المخصوص ايا كان
لا تعدل بذا فهو يضاهي المثلا المعنى كل تعذيب صدر منك
فهو لنا عذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستانف
مادحا للتعذيب الصادر من الحبيب بقوله حبذا ما بعداي وما بعداي هو
التعذيب والمراد باي في آخر البيت لفظها وفي البيت جناس شبه
الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد بضم الباء
وبعد بفتحها وفيه رد العجز على الصدر في اي

ان تشي راضية قتلي جوى
في الهوى حسبي افتخارا ان تشي

ان مكسورة الهمزة هي الشرطية والهمز في لام الكلمة وخففت بالياء المو
المخاطبة والجوى هو باطن والحزن وشدة الوجد وتطاول المرض
وحسبي كفايتي وان تشي ان المفتوحة المصدرية الاعراب
ان شرطية وتشي فعل الشرط مجزوم بحذف النون والياء فاعل وراضية
بالنصب حال من الياء وقتلي مفعول تنازع فيه تشي وراضية اي
ان تشي قتلي راضية قتلي وجوى منصوب على التمييز او على انه مفعول
لاجله وفي الهوى متعلق بقتلي وحسبي مبتدا واصله فحسبي على ان الو
الفاء رابطة للجواب بالشرط وافتخارا تمييز ايضا وان تشي مؤول
بالمصدر على ان المصدر خبر حسبي اي كفايتي من جهة الافتخار مشيئتك قتلي

والجملة في موضع جزم على انها جواب الشرط والمعنى ان شئت قتلي وانت راضية بذلك لاجل ما عندي من الهوى فذلك كاف لي في الافتخار ولا يخفى ما في البيت بين ان تشي وان تشي من التقارب والتجانس مع التحريف ثم قال

ماراتُ مثلكِ عيني حسناً
وكمثلي بكِ صبّاً لم ترَ

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المونث وعيني فاعل وحسنا مفعول ثان ان كانت رات بمعنى علمت او حال ان كانت بصرية وصاحب الحال مثلك والمراد نفي روية الحسن المماثل لا نفي روية الحسن مطلقا كما يشهد له توجه النفي الى القيد وقوله وكمثلي بك صبا لم ترى على نمط المصراع الاول فالكاف في كمثلي زايدة او غير زايدة والمراد نفي المماثل بنفي المثل على سبيل الكناية على ما حقق في الكلام على قوله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ومثل مفعول اول على الاول والكاف على الثاني وصبا ثان ان كانت علمية او حال ان كانت بصرية وبك متعلق بصبا والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جازم ومجزوم والعلامة حذف النون الاعراب من المفردة المونثة للمخاطبة والياء فاعل والمعنى انا ما شهدت باصرتي او بصيرتي مثلك حسنا اي شخصا حسنا مشابها لك في الحسن وكذلك انت ما رات باصرتك او بصيرتك مثلي صبا بك عاشقا لك فكما انك فريدة في الحسن فانا فريد في المحبة قال في التائية الصغرى رحمه الله

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة
ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

ثم قال رحمه الله تعالى

نسبٌ اقربُ في شرع الهوى
بيننا من نسبٍ من ابوي

نسب مبتدا وبينا صفة اي نسب كاين بيننا واقرب خبره وفي شرع الهوى متعلق باقرب ومن ابوي صفة لنسب اي اقرب من نسب كاين من ابوي وابوي مثنى مضاف الى ياء المتكلم والنون محذوفة للاضافة والمعنى النسب الكاين بيننا من جهة المحبة هو اقرب من النسب الكاين من ابي وامي لكن اقربيته بشرع الهوى لا بغيره وقد حكى سبط الشيخ رضي الله تعالى عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمر انت منا انت منا وكرر ذلك فاشار الى مقاله بقوله نسب اقرب في شرع الهوى الى اخر البيت ويجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمر انت منا اشارة الى كون الشيخ رضي الله تعالى عنه من قبيلة سعد ايضا كما هو معلوم في موضعه واعلم ان المبتدا في البيت قد اخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدا وخبره اقرب وقوله بيننا صفة نسب والموصوف لا يتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا في شعر المتنبي حيث قال

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

فان قوله وفاؤكما مبتدا وخبره كالربع وقوله بان تسعدا متعلق بوفا وكان المعنى وفاؤكما المعنى تسعدا كالربع وقد سال الشيخ ابو الفتح ابن جني ابا الطيب احمد بن حسين المتنبي عن هذا التعلق وعن اخباره عن المبتدا قبل تمامه فاجاب عنه بنظاير اوردها من كلام العرب والحق في الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضي ايراد الكر

لبث

على هذا الاسلوب وقد اخذ هذا المعنى صاحبنا الغنا باتي ابن النابلسي اديب دمشق حيث قال من قصيدة كتبها الي قوله

نسب المحبة في مُنى	للاداب اقرب من نسب

هكذا العشق رضيناه ومن
يأتمر ان تأمري خير مري

الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذا للاشارة والمشار اليه جميع ما مضى في تضاعيف الابيات السالفة من ابتدا حكاية احواله في بوادي المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الابيات القريبة لان ذلك قصور في بيان معنى الابيات وجملة رضيناه مستانفة لبيان رضاه بما تقتضيه احكام المحبة الصادقة ويصح ان يكون العشق مبتدا وهكذا خبر ورضيناه خبر بعد خبر وقوله ومن شرط ويأتمر مجزوم فعله وان تأمري بفتح همزة ان على انها مصدرية اي ومن يمتثل امرك لان يأتمر بمعنى يقبل الامر وقوله خير مري خبر مبتدا محذوف اي فهو خير مري والجملة جزاء الشرط ومري تصغير مرء وذلك بقلب الهمزة ياء وادغامها في ياء التصغير قبلها والمعنى العشق على هذه الصورة التي حكيناها فيما سلف من الابيات ومن امتثل امرك وعرف قدرك فهو خير الانسان لان يكون عبدا مطيعا خاشعا سميعا ولا يخفى المجانسة بين يأتمر وتأمر ومري ثم قال رحمه الله تعالى

ليت شعري هل كفى ما قد جرى
مذ جرى ما قد كفى من مقلتي

ليت حرف تمنٍ وشعري بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله هل كفى الى اخر البيت

وحيث وقف هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل كفى ما قد جرى اي هل كفاك في باب الدمع لماء الذي قد جرى وجرى الاول بمعنى صار والثانية بمعنى سال والمعنى ليتني اعلم هل اقنع المحبوبة ما قد صار لي من مشاق المحبة حيث جرى من دموع عيني ما قد كفى الناس لسقاياتهم ومهماتهم المتعلقة بالمياه وذلك لان جرى قد يستعمل بمعنى صار كقولك وما الذي جرى على فلان من النكاية حتى انه يصرح بهذه النكاية وتستعمل بمعنى سال ولا يخفى عليك القلب في كلمات البيت حيث قال هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى وفي البيت القلب في الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى ومما ينتظم في هذا السلك قول القايل

نقل السحاب حكاية عن ادمعي	والله ما نقل الحديث كما جرى

وفي البيت لطف الانسجام الذي ياخذ بمجامع الافهام وفي بعض النسخ من عبرتي مكان مقلتي ثم قال رحمه الله تعالى

حاكيا عين ولي ان عدا
خد روض تبك عن زهر بي

اعلم ان حاكيا حال من فاعل جرى في البيت قبله والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي وفاعل حاكيا يعود اليه ايضا وعين بالنصب مفعول اسم الفاعل وان شرطية وعدا فعل الشرط وفاعل عدا يعود الى الولي وخد مفعوله وتبك جواب الشرط وعن زهر متعلق به وقوله بي اصله تبي على وزن تفرح وهو بمعنى تضحك من قول العرب حياك الله وبياك بمعنى اضحكك فنقلوا حركة الياء وهي الفتحة الى الياء الساكنة فلما سكنت الياء بعد نقل حركتها وادغمت في الياء بعدها فصارت بي اي بشاشتها

في دمعه من عينيه عين المطر الثاني الذي يلي الاول وهو مطر موصوف
بانه ان وقع فوق خد الروض تبكي عينه عن زهر تضحك فان الزهر
يضحك ببكاء المطر ولك ان تقول المراد بالولي منا المحب وعينه تبكي لفراق
حبيبه ففيه تورية والروض جمع روضة وهي مستنقع الماء وفي البيت
التناسب بذكر العين والخد وايهام التضاد في ذكر البكاء والضحك وفيه
التورية في العين والولي على ما شرحناه ولعل المراد بخد الروض ما علا
في جانب الروضة لان المكان الذي يستنقع فيه الماء منخفض ولا شك
ان الماء يجري اليه من علو فذلك العلو بمنزلة الخد فيه يستقر الماء في
الروضة بعد ان يصافح اعلاها وما الطف قول ابي تمام حيث قال

وكانت لوعة ثم اطمأنت ... كذاك لكل سائلة قرار

قد بري عظم شوق اعظمي ه
وفني جسمي حاشا اصغري

بري العظم نحته واعظم شوق اجله واسم التفضيل مضاف اليه شوق واعظمي
جمع عظم وفني كرضي وفني فناء بمعني عدم وافناه غيره والجسم جماعة البدن
وحاشا فعل واللسان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه
قلبه ولسانه ويروي هذا الكلام عن المعيدي وذلك ان المعيدي كان
لصا مفسدا في ولاية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان الناس ينقلون عنه
اخبارا عجيبة في باب التلصص وكان النعمان يتمني ان يراه فلما راه
استحقر صورته لانه كان ذميم الخلقة فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
فقال المعيدي ابيت اللعن ان الرجال ليست جزرا تجزر انما المرء باصغريه
قلبه ولسانه فاستحسن منه ذلك وما الطف قول الشيخ ابو الفتح البستي

يشير الى هذا المعني حيث قال

اقبل على النفس واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الاعراب بري فعل ماض وقد دخلت
عليه لتحقق حصول معناه واعظم افعل تفضيل فاعل بري وشوق
مضاف اليه واعظمي مفعوله والياء مضاف اليه وفني جسمي وفاعل وحاشا
فعل استثناء وفاعله مستترا وجوبا وهو عايد الى البعض المفهوم في
الجسم واصغري مفعوله والمعني قد اذهب الشوق الاعظم ما في
جسدي من الاعظم وعدم جسمي الا قلبي ولسانه ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروي ان ايوب على نبينا وعليه
الصلوة والسلام لما ابتلاه الله تعالى وافني جسده واعدم جميع جوارحه
وجوانحه طلب منه ان يبقي له القلب واللسان لكون القلب محل اعتقاد
صفاته تعالى ولكون اللسان محل الاقرار بوحدانيته تعالى ونقل
المفسرون رحمهم الله تعالى عن لقمان رضي الله تعالى عنه ان سيده قال
له اذبح لي شاة وائتني باطيب ما فيها فذبحها واتي له بالقلب واللسان
ووضعها بين يديه ثم قال اذبح لي شاة وائتني باخبث ما فيها فذبحها
واتي له بهما ايضا فقال له سيده ما هذا فقال نعم هما اطيب ما في الجسد
ان طابا واخبث ما فيه ان فسدا وفي البيت الجناس المحرف بين اعظم واعظم
وفيه الطباق بين الاعظم والاصغر ثم اشار الى عدم فناء قلبه ولسانه

شافعي التوحيد في بقياهما
كان عند الحب حرز عزتي

شافعي مبتدا والتوحيد خبرا والتوحيد مبتدا وشافعي خبر وان قلنا بالاول
ففني ليس بمعني الحدوث بل بمعني الثبوت وبقياهما متعلق بشافعي

والضمير الى القلب واللسان والضمير في كان يعود الى الصنع وهو صنع
الشفاعة اذ لو عاد الى الشفاعة لكانت مؤنثة وعند الحب خبر كان وعن
غير يدي كذلك خبر بعد خبر والمعنى ما كان لي صنع في بقاء القلب
واللسان ولو كان لي صنع لملت الى عدمهما وفنائهما لكن التوحيد قد شفع
عند الحب في بقائهما وكان ذلك عن غير يدي وبغير ارادتي وانما
كان الحب مشفوعا عنده لانه الحاكم في فناء الجسم والمستولي على مملكة
الجسد فهو المالك الذي له القدرة على ما يريد من ابقاء الجسد واعدامه وانما
كان التوحيد شافعا لانه مستقر في القلب وظاهر باللسان واذا كان
القلب مسكنه واللسان مورده فمن يريد بقاءهما غيره والحب يجوز ان يقرا
بكسر الحاء على انه بمعنى المحبوب وبضمها على انه بمعنى المحبة وما الطف قول
الخياط الدمشقي وقد وقع سكرانا على باب محبوبه ليلا وجاء المحبوب
وفي يده شمعة فرآه رجلا واقعا على بابه مطروحا على اعتابه فاراد
ان يعرف من الواقع فوقف على رأسه فسقط من الشمعة نقطة على وجه
الخياط فافاق من حرارة النقطة وفتح عينه فرأى الحبيب واقفا على رأسه
مستخبرا حقيقة حاله بضوء نبراسه فقال

يا محرقا بالنار وجه محبه	مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي	واحرص على قلبي فانك فيه

وفي البيت شبه الطباق بين شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج
والتوحيد الذي هو خلافه وفي مقابلته ثم قال رحمه الله تعالى

وتلافيك كبرئي دونه سلوتي عنك وحظي منك عي

التلاف بالفاء التدارك والبرء الشفاء والسلوة نسيان المحبة والحظ
البخت والجد والنصيب مطلقا والنصيب بشرط ان يكون في الخير والعي
بالعين المهملة عدم الاهتداء لوجه المراد وتلافيك مبتدا وكبرئي خبر
ودونه خبر مقدم وسلوتي مبتدا مؤخر وعنك متعلق بسلوتي
وحظي مبتدا ومنك متعلق به وعي خبره والمعنى تداركك
بارجاعك الى مقام الاقتراب وانزالك في منازل الاحباب
كبرئي من سقام المحبة والبرء من هذا المرض محال في دعواه فكذا المعلق
عليه والمشبه به وبين ان البرء في حين عدم الامكان بقوله ودونه
سلوتي عنك اي لا يمكن الوصول الى البرء الا بعد حصول سلوته عن محبتها
وبين ان حظه منها ونصيبه مقام الحيرة وعدم الاهتداء الى وجه مراده ويجوز
ان يكون العي بمعنى التعب فيصير المعنى وحظي منك تعب وما الطف
هذا المسلك وهذه العقيلة التي لا تملك كيف تتلاعب بالمعاني الحسنة
والالفاظ العذبة المستحسنة وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتامل
للفكر الظريف ولقد سلك هذا المسلك في التائية الصغرى رحمه الله

فلم ير طرفي بعدها ما يسرني	فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي

ساعدي بالطيف ان عزت منى قصر عن نيلها في ساعدي

ساعدي امر للمؤنثة المخاطبة والياء فاعل وبالطيف متعلق بساعدي
اي اسعفيني بمشاهدة طيفك وان شرطية وعزت فعل الشرط ومنى فاعله
وهي بضم الميم جمع منية وهي المطلوب الذي يتمنى وجواب الشرط
محذوف اي ان عزت منى فساعدي بالطيف فما قبل الشرط دليل

على الجزاء وقوله قصر مبتدا وهو بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفي يساعدني خبره وجوز الابتدا بالنكرة تعلق الجارة وجملة قصر عن نيلها في يساعدني صفة مني والتاء في نيلها لها ان عنت المرادات التي اتمناها وقصرت عنها يدي ولم استطع الوصول اليها فساعدني بخيال اللطيف فاني اقنع به عن الوصال الحقيقي وفي البيت الجناس التام المحرف بين ساعدني وما الطف قول الشريف العلوي نقيب الطالبين بمصر

قال

بلحاظها بافتاح الاجرع
الم النوى وعليك الا تجزعي
قصرت يدي عنها كزند الاقطع
اقول لها تحلت على بقضي
فقالت لي ومرت تشام ايضا

يا بانة الوادي التي سفكت دمي
لي ان ابث اليك ما القاه من
كيف الوصول الى تناول حاجة

وقال الاخر

فجودي في المنام لمستهام
وتطمع ان ازورك في المنام

شام من سام بطرف ساهر
طيفك الصبح بالحاظ عمي

شام بالشين المعجمة نظر ولا يكون الا في نظر البرق او ما اشبه وسام الثاني بسين مهملة بمعنى طلب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول سام الثاني والصبح بالنصب مفعول شام الاول وبالحاظ عمي متعلق بشام وعمي تصغير اعمي المعنى نظر الصبح بالحاظ رجل اعمي كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب نظر الصبح بلحظ اعمي لا يحصل من مرامه على شي كذلك من طلب ان يري طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلب على شي وفي ضمن البيت اغراض لانه جعل الصبح

العين سببا لعدم روية اللطيف كما ان العمي الذي هو ضد فتح العين سبب لعدم روية الصبح فالسبب الذي اقتضى عدم الروية من شانه ان يكون سببا لها فلهذا كان مشبها بعمي العين ووجه الشبه ان كلا منهما ينشاء عنه عدم الروية وفي البيت ايضا من اللطف تشبيه وجهها بالصبح في قوله شام الصبح وفي البيت التشبيه البليغ لانه حكم ان الذي طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذي نظر الصبح بطرف رجل اعمي والحال ان مقتضي الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فتامل هذا فانه من مقاييس المباحث ومثل هذا للشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى وهو قوله

واقسم لو جاد الخيال بزورة
لصادف باب الجفن بالصبح مقفلا

وفي البيت ايضا ادماج عدم النوم ودوام السهر اذ المراد من لفظه من نفسه وفي البيت جناس التصحيف بين شام وسام وبين اطراف وطيف جناس لاحق لكن في بيت ابن نباتة لطف ظاهر في ذكر الفتح والقفل وان الفتح سبب للقفل ثم قال

لو طويتم نصح جار لم يكن
فيه يوما بك طيا با ادمي

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام وان كان جمهور المتقدمين عبر واعن معناها بقولهم هي حرف امتناع لامتناع وطويتم فعل الشرط وطي النصح عبارة عن عدم بيانه واظهاره والجار قريب الدار وتوالي اربعين دارا من كل جهة ولم يكن جزاء الشرط وضمير يكن يعود للمتكلم على سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة وهو اسمها وفيه متعلق بيال الذي بعده ويال مضارع بمعني يقصر

من الالو وهو التقصير وهو مرفوع غير ان الواو حذفت منه تخفيفا للوزن ودل عليها بالضمة على اللام وفاعله مستتر فيه يعود على ما عاد عليه ضمير يكن وطيا تمييز اي لم يقصر من جهة الطي وقوله يال طيا جملة في محل نصب على انها خبر يكن وقوله يا آل طي منادي مضاف ينادي ال طي غير ان الهمزة محذوفة او مسهلة بقلبها حرف اللين وهو الالف والمعنى لو فرض انكم طويتم نصح جاركم يا آل طي وفعلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نشر النصح للجار لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لطاوعتكم في ذلك وان كان غير ممدوح ولم يكن مقصرا هو ايضا في طي نصح الجار يا آل طي فان من احب قوما وجب عليه ان يتبعهم في اخلاقهم وبعده القايل

لو كان حبك صادقا لاطعته		ان المحب لمن يحب مطيع

وما الطف قول القايل في هذا المعنى حيث قال

احب اسمه من اجله وسميه ويحتار بالقوم العدى عاجهم		ويتبعه في كل اخلاقه وسلبي وكلهم طاوي الضمير على الحب

وفي البيت الجناس بين يال طيا ويا ال طي ثم قال

ما جمعوا لي همما ان فرق الدهر شملي بالالي بانوا اصمي

اجمعوا امر لجماعة المخاطبين ولي متعلق به وهمما مفعوله وهو جمع همة وهو العزم بالشيء وقوله ان فرق الدهر شملي شرط جزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شملي فاجمعوا لي هما وبالالي متعلق باجمعوا والالي اسم موصول بمعنى الذين وجملة بانوا صلته وقصيا منصوب على انه نعت لظرف محذوف والتقدير بانوا مكانا قصيا وتصغيره

للضرورة وتسكينه لغة ربيعة والمعنى اجمعوا لي الهم منكم بالقوم الذين بانوا وفارقوا وحلوا في مفارقتهم مكانا بعيدا قاصيا ان كان الدهر قد فرق شملي بهم وفي البيت الطباق بين الجمع والتفريق ثم قال

ما بودي آل مي كان بث الهوى اذ ذاك اودى المي

ما بودي ما بمرادي ولا بقصدي يا آل مي والال الاقارب ولا يستعمل الا في الاشراف وذوي الخطر ومي ترخيم مية على خلاف القياس لانه ليس منادي وبث الهوى اظهاره مصدر بث يبث بثا والهوى المحبة مقصور واو تعليله وذاك اسم اشارة عايد الى بث الهوى واودى خبره وهو اسم تفضيل من الودي على وزن غني بمعنى الهلاك والمي مثنى الم مضاف الى ياء المتكلم ما نافية وبودي خبر لكان مقدم وال مي منادي مضاف حذف حرف ندائه وكان ناقص وبث الهوى اسمها اي ما كان اظهار الهوى بمرادي يا ال مي لان اظهاره اشد اهلاكا لي فان ستره الم واظهاره الم ولكن شبه اضر من ستره وان كان كل منهما مضرا مولما والمعنى ما كان بث الهوى واظهاره حاصلا عن ارادتي ولا عن قصدي يا ال مي وبين ال مي والمي الجناس الناقص وكذا بين ودي وداودي مع تحريف ما والثاني بث مشددة فان الاولى من المصراع الاول والثانية من المصراع الثاني وما الطف قول ابي تميم معد بن معز العلوي الفاطمي في معنى هذا البيت حيث قال

اما والذي لا يعلم الامر غيره لئن كان كتمان السراير مولما		ومن هو بالسر المكتم اعلم لاعلانها عندي اشد واألم

وفي كل ما يقضي الحكيم اقله   وان كنت منه دائماً اكتم

سركم عندي ما اعلنه ... غير دمع عندمي عن دمي

هذا البيت متصل بالذي قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث الهوى بمراده لانه اشد اهلاكا عليه من نشره بين في هذا البيت انه ما اعلن سرهم عنده وكشفه الا الدمع العندمي اي اعلنه اظهره والعندمي بالعين المهملة والدال المهملة والميم بعدها ياء النسب نسبة الى العندم وهو نبت احمر وعن حرف جر ودمي تصغير دم سركم مبتدا وعندي حال منه وما نافية واعلنه فعل ومفعول وغير بالرفع فاعل اعلنه والاستثناء مفرغ وعندمي بالجر صفة دمع وعن دمي نعت ثان لدمع والتقدير ما اظهره غير دمع عندمي ناشئ عن دمي ولعل التصغير للتعظيم لان المقام يناسبه وفي البيت التجنيس بين عندمي وعن دمي والطباق بين السر والاعلان المفهوم من اعلنه ثم قال رحمه الله

مظهر ما كنت اخفي من قديم ... حديث صانه مني طي

مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو مظهر والنصب على انه حال من دمع لوصفه بعندمي وفاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول في موضع نصب على انه مفعول وكنت اخفيه صلة ومفعول اخفي هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيان مجرورها وجملة صانه مني طي في محل جر على انه صفة حديث والمعنى اظهر ذلك الدمع الحب الذي كنت اخفيه من الحديث القديم الذي كان قد صانه

مني طي في فؤادي ولكن الدمع من شانه ان يظهر الاسرار الساكنة من القلب في القرار ولقد احسن العباس ابن الاحنف وبهذه الابيات قدمه المامون في الصلوة عليه مع وجود الكسائي والامام ابي يوسف رحمهم الله تعالى فانه قال اوليس هو القائل كذا فقيل نعم فقال يستحق التقديم كذلك

شعر

وجزى الله كل خير لساني   لا جزى الله دمع عيني خيرا
ورأيت اللسان ذا كتمان   باح دمعي فليس يكتم سرا
فاستدلوا عليه بالعنوان   كنت مثل الكتاب اخفاه طي

وما الطف قول

ومما شجاني انها يوم ودعت   تولت ودمع العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة   الى التفاتا اسلمته المحاجر

وفي البيت الطباق بين الاظهار والاخفاء وايهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد من الحديث الكلام لا مقابل القديم لكنه يوهمه وفيه المناسبة بين الصيانة والطي فقال

عبرة تفيض جفوني عبرة ... بي ان تجري اسى واثني

العبرة بكسر العين التعجب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو بالفتح وقد يكسر غطاء العين والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقا وهو الكثير في كلام المولدين وان تجري ناصب ومنصوب وان هي المصدرية واشجى اسم تفضيل من الشجاعة بالانسان عند الحاكم وما اشبهه وهي المعدودة من الكبائر وقوله واثني مثنى مضاف الى ياء المتكلم وحذف نونه لذلك عبرة

خبر مقدم وفيض جفوني مبتدا ومضاف اليه وعبرة حال من الجفون على
التوسع او على ادعاء ان الجفون نفسها فاضت فصارت دمعا على
نحو قول القايل

وقد كان محمرا وانت تحيله ... وقايلة ما بال دمعك اسودا
وهذا سواد العين فهو يسيل ... فقلت لها ان الدموع تخففت

وفي تحريك اليا متعلق باسعى اذ
يقال سعى زيد بعمرو وان تجري مبتدا واسعى خبره اي اخبر بانها اشد
واشى سعاية بي وهو واشياه احدهما الدمع والآخر الواشي بالمحب
من اعداء المحبة وانما كان جريان الدمع اشد سعاية عن عدو المحب
لكون الدمع صادقا في دلالته بخلاف الواشي من الناس فانه قد
يحمل كلامه على الغرض فلا يصدق بخلاف الدمع فانه لا يحتمل الشر ويروى في
بعض النسخ بي اذ تجري فينطقون باذ مكان ان وهو تحريف نشا
من فساد الرواية للزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحريك الباء في تجري
بدون ناصب وحاشا مقام الشيخ رضي الله تعالى عنه عن ذلك وما
الطف قول القايل مفرد

يا واشيا حسنت فينا سعايته ... ينجي حذارك انساني من الغرق

وفي البيت جناس التحريف بين
جبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجري والسعاية والوشاية
وحيث اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى الدمع فلا باس بذكر ابيات
في معناه ولكنها ارق من الدمع والطف من صفاء الجمع فاني قد
اخترتها من ابيات في المعنى وناهيك بلذة البيت في المعنى فمن ذلك
قول ابن خياط الدمشقي رحمه الله تعالى جناس جاد فيما افاد

وكنت اذا ما اشتقت عولت في البكا ... على لجة انسان عيني غريقها

فلم يبق مني والدمع الا سيحه ... ومن كبد المشتاق الا خفوقها
فياليتني ابقى الى الدهر عبرة ... فاقضي بها حق النوى واريقها

وللشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك ابيات

اقول والدمع قد غاصت جواهره ... ولم تلح في سما خدي كواكبه
لو كان غيثا وجفن العين يسفحه ... من بعد بعدك لانجابت سحايبه

وما الطف ما قيل في الاعتذار عن عدم الدمع شعر

قالوا ترقدت عينا فقلت لهم ... نعم واشفق من دمعي على بصري
ما حق طرف هدا في نحو حسنكم ... اني اعذبه بالدمع والسهر

وللارجاني في المعنى

ساضمر في الاحشا منكم تحرقا ... واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا ... لتسلم لي حتى اراكم بها غدا
والعماد الكاتب الاصفهاني قال ... يجود الثرى دمعي اذا ما ذكرتكم
بصوب غموم لا بصوب غمام ... فلله دمعي قاضيا حق ذكركم
اذا ما تقاضاه بحر غرام ... وللحسن بن محمد البارع قال

نشدتكما ان تمنحاني وقفة ... ابل بها شوقا واقضي بها نحبا
وان لا تلوما في البكا لعله ... يبل غليلا او ينفس لي كربا

ولمهيار الديلمي في بكاء المحبوب [?]

اطل من العيش تعمانه ... لكنه طل مع الصبح زال
ابكي ويبكي غزال الاسى ... دموعه غير دموع الدلال

وللوا الدمشقي ولقد جاد فيما افاد

وليل طويل كان لما قرنته ... بروية من اهوى قصير الجوانب
كواكبه تبكي عليه كانما

نكس الدجى وذقن سحر الحباب ... ولبعض المغاربة في الدولاب

حيث قال

مد دولاب يفيض بجدوله ... في روضة قد اينعت افنانا
باتت تطارحها الحمام شجونها ... فتجيبها وترجع الالحانا
فكأنه دنف يدور بمعهد ... يبكي ويسأل فيه عمن كانا

وللموفق بن عبد الله الطيب حيث قال

ولما نأت عن روض نعمان عيره ... وسطت عن الوادي العقيقي دارها
جرت بعدهم عين الغدير وقسمت ... غراما بها ان لا يقر قرارها

وللتهامي واجاد مفرد

فهوة شعشعت بماء قراح ... فرح الدمع خدها فرآنا

وللتقي الدين بن السروجي فقال

سالك وقفة قدر الشاكي ... ابث اليك ما بي من هواك
ونظرة مشفق في حال صب ... رحمة حاله تبكي البواكي

وللشريف الباخشي واجاد

لقد مد الفراق الى جفوني ... اكف الدمع فاستلبت فؤادي
كان العيش شرب من مدامعي ... فقنت ارضها شول القتاد

وللامير حسام الدين الحاجري قال

روحي الفداء لغايب وددته ... والطرف يذري الدمع من امامه
لو انني انصفته وفديته ... بعهوده ما عشت بعد فراقه

كاد لولا ادمعي استغفر الله ... يخفي حبكم عن ملكي

كاد من افعال المقاربة ونفيها نفي واثباتها اثبات على الصحيح وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر وحبكم اسمها وجملة يخفي من الفعل والفاعل والمستكن فيه في محل نصب خبرها وعن ملكي بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملك اليمين وملك الشمال وجملة لولا ادمعي واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره ولولا ولولا حرف امتناع لوجود وادمعي مبتدا خبره محذوف وجوبا اي لولا ادمعي موجودة وقوله استغفر الله جملة تفيد رجوعه عن ادعاء خفاء حبه عن ملكيه لولا الادمع وفي البيت محسنان للمبالغة احدهما كاد على حد قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والثاني جملة استغفر الله من هذه الدعوى فان الله جل وعلا قد وكل الملكين بافعال العبد بكتابتها ظاهرة وباطنة فلا يخفى عليهما من افعاله شيء قل او جل ظهر او بطن وجواب لولا محذوف اي لولا ادمعي موجودة لعزب خفاء حبكم عن ملكي اللذين وكلا بضبط اعمالي وانا استغفر الله من ذلك ونصف المصراع الاول اللام الاولى من لفظة الجلالة واول المصراع الثاني اللام الثانية قال

صارمي جبل ود اذ احكمت ... باللوى منه يد الانصاف لي

الصارم القاطع وصارمي جمع سلامة مذكر منادى مضاف الى جبل حذف حرف ندائه وحذفت نون الجمع اذ اصله يا صارمين وحبل وداد الحبل مشبه به والمشبه الود فهو من اضافة المشبه الى المشبه على حد لجين الماء اذ المراد يا ايها الاحباب الذين قطعوا ودادي الذي هو كالحبل في القوة والمتانة واحكمت من احكام الشيء اي تقويته وباللوى متعلق به ومنه كذلك ويد الانصاف فاعل ومضاف اليه ولي مفعوله وانما وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وجملة احكمت

باللوي منه الى آخره في محل جر على انه صفة حبل **والمعنى** ايها الاحبة القاطعون وداوي المحكم المشبه بالحبل الذي بيد الاتصال لِمَ اي فلِمَ وفي البيت المقابلة بين الصرم والاحكام واللي وذو التجانس بين اللوي واللي وفي البيت تتمة **من قول الشاعر**

نقضوا العهود وحق ما يبني على | رمل اللوي بيد الهوى ان ينقضا

وقول الآخر **ولله در القائل** ولم ابن على الرمل | فكيف انقض العهد وهو من شوا

العربية ولم يك موصولا الى حبلكم حبلي | كان لم يكن بيني وبينكم هوى

فقال

ارا حل لكم حل واحي
روي ود اواخي منه عي

هذا جواب البيت الذي قبله لان المعنى يا قاطعي حبل المودة هل حبل لكم حل عقود الود فالهمزة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء للمجهول ونائب الفاعل شيء ماخوذ من معنى الجملة بعده اي اتظن حل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة والحل مصدر حل الشيء خلاف عقده والاواخي جمع اخية وهي عود في حايط يدفن في الارض وتشد فيه الدابة وروي من رويت الحبل اي فتلته والود المحبة واواخي فعل مضارع للمتكلم من المواخاة وهي ملازمة الشيء واتخاذه دينا والعي بالعين المهملة بمعنى التعب الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء مجهول بمعنى اظن ونائب الفاعل حاصل الجملة بعده ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله وفي حل اواخي روي ود وتتابع اضافات ليست مخلة هنا بالفصاحة لعدم ثقلها واواخي فاعله ضمير مستتر للمتكلم وعي مفعوله والوقف

لغة ربيعة وفي البيت التجنيس في حل وحل وفي اواخي واواخي وفي ترى وروي قريب يحسن اللفظ ايضا والاستفهام للتعجب والملاطفة كقول

القايل **حيث قال** | ايحل في شرع الغرام وديننا

اني الام وطبي ثوب الضنا |

بعدي الداري والهجر علي
جمعتم بعد داري هجرتي

اعلم انه بعدي ينبغي ان يضبط بلفظ المفرد مضافا الى ياء المتكلم محركة بالفتح والداري بياء النسب وصفته والهجر يكون منصوبا على انه معطوف على بعدي ويكون العامل فيهما جمعتم اي جمعتم على البعد الذي تعلق بالدار والبعد المتعلق بالقلب هو الهجر فكانه قال جمعتم على بعدين احدهما متعلق بالدار فصرتم بعيدين عن داري وبعيدين عن قلبي بهجركم فصار علي منكم بعدان مجتمعان احدهما بعد الدار والثاني بعد الخاطر وبعض الناس يظن ان بعدي مثنى وان اصله بعدي بتشديد الياء على ان ياء التثنية ادغمت في ياء المتكلم وحذفت من بينهما نون التثنية لكن خففت بحذف الياء الواحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه مفردا فالدال مكسورة وعلى كونه مفردا مثنى فالدال مفتوحة وعلى الثاني الداري بالنصب والهجر بدلان من بعدي **والمعنى** جمعتم علي بعدين البعد الداري والبعد القلبي بعد ان كنت معكم في داري هجرتي والمراد بداري الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون اراد بهما دار تجرتيه هو بان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على الهجر بانه قد وقع في كلامهم بل هو عند بعضهم

اشد واصعب من هجر الدار قال الاديب الدمشقي شرف الدين بن عنين

حبيب ناي وهو القريب المصاقب ... وشحط نوي لم تنض فيه الركايب
وان جيبنا لا يرتجى اقترابه ... بعيد تناء والمدى متقارب

قال

وفي المعنى اقول من قصيدة هذه الابيات

بعدت بعدا من الصدود فلا ... تقطعه نايف ولا [illegible]

وبعضهم يرى ان بعد الدار اصعب من بعد الاحباب وعلى ذلك قول ابن الخياط

يا عمرو واي خطير خطب لم يكن ... خطب الفراق اشد منه واوبقا
كلفني الى عنف الصدود فربما ... كان الصدود من النوى بي ارفقا

وقال ابن عنين في المعنى ايضا

لو كان لي في الحب ان اتخيرا ... عتب الصدود اخف من عتب النوى

وفي البيت المجانسة بين الداري وداري وبين الهجر والهجرة وبين بعد وبعد والمصراع الاول احره

ثم قال رحمه الله

الياء الاولى في على

هجركم ان كان حتما قربوا ... منزلي فالبعد اسوا حاليّ

هجركم مبتدا وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازا عايد الى هجركم وحتما خبره وقربوا جواب الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه امرا اي فقربوا ومنزلي مفعوله وقوله فالبعد مبتدا واسوا خبره واصله اسوأ بالهمزة على وزن افعل لانه من السوء لكنه خفف بقلب الهمزة الفا بالكسر فاعرابه بعد القلب بضمة مقدرة على الالف كفتى وحاليّ مضاف اليه وهو مثنى حذفت نون التثنية منه وادغمت ياء المثنى مع ياء المتكلم والمراد من حاليه حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بان

الهجر في القرب خير من البعد وهو موافق لما انشدنا في حل البيت قبل هذا على ان قرب الدار خير من البعد وجملة الشرط جزائية خبر المبتدا وجملة اسوا حاليّ جملة مستانفة مبينة لطلب قرب المنزل مع الهجر من البعد لكونه اسوأ الحالتين ولكن في البيت لطافة يدرك بان الذوق السليم وهي قوله هجركم ان كان حتما فانه صريح في انه لا يريد الهجر ولا البعد وان كلا منهما مكروه عنده لكن ان كان صدور الهجر امرا محتوما به ولا محيد عنه فليكن مع القرب فان قلب المحب لا يقدر على تحمل الامرين وليت هذه اللطافة في الشعر الذي رويناه في المعنى كما هو ظاهر فتامله يظهر لك ان شاء الله تعالى

يا ذوي العود ذوى عود وداد ... منكم بعد اينع ذي

يا ذوي اي يا اصحاب والعود بمعنى الاحسان العايد وذوي بمعنى ذبل ويبس وذهب رونقه والعود الغصن والوداد المحبة واينع خلاف ذوي وذي مصدر ذوي والوقف عليه لغة ربيعة يا حرف نداء وذوي منادى مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم وذوى ماض وفاعله عود ووداد مضاف اليه ومنكم متعلق بذوي وبعد كذلك وان اينع في تاويل المصدر مضاف اليه اي بعد ايناعه وذوي مصدر من ذوي يفيد التوكيد والمعنى يا اصحاب الاحباب والجميل قد ذبل غصن مودتي بعد ايناعه وذلك استعارة اذ المراد قل الوداد بعد ان كان كثيرا ولكنه ابرزه في صورة لطيفة فقد جعل الجفا بمنزلة زوال رطوبة

الغصن وجعل الوفا بمنزلة ارتوا الغصن من ماء الوداد وفي البيت
التجانس بين ذوي وذوي وبين العود والعود وفيه الطباق
بين ذوي واينع لانهما متقابلان ثم قال رحمه الله

عهدكم وهنا كبيت العنكبوت
وعهدي كقليب آد طي

عهدكم مبتدا وكبيت العنكبوت خبره ووهنا تمييز عن التشبيه الواقع
بين المبتدا والخبر اي عهدكم مشابه لبيت العنكبوت من جهة الوهن
والوهن الضعف وعهدي مبتدا وكقليب خبره وآد قوي واشتد
والقليب البير والعادية القديمة وطي منصوب على انه تمييز
من آد اي كبير اشتدت وقويت من جهة الطي اي التعمير والمعنى
عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت واما انا فان عهدي
كبير عادية قوية وما الطف قول ابن الوردي عمر رضي الله عنه قال

محبتكم كالورد لونا ورقة	وعما قليل ينقضي مدة الورد
وحبي لكم كالآس في اللون والبقا	مقيم على الحالين في الحر والبرد

يا اصيحابي تمادي بيننا
ولبعد بيننا لم يقض طي

الاصيحاب تصغير اصحاب وتمادي الامر تطاول وبينا بالرفع
فاعل اي تطاول فراقنا ولبعد متعلق بيقض وبيننا ظرف متعلق
بمحذوف على انه نعت لبعد اي لبعد كاين بيننا وطي فاعل يقضي
والمعنى يا اصيحابي القريبين مني فالتصغير للتحبيب او للتقريب
قد تطاول فراقنا وزايد تباعدنا ولم تقض طي وزوال للبعد

الذي استقر بيننا وفي البيت المجانسة بين بينا وبيننا وفيه المجانسة
التامة بين طي في هذا البيت والذي قبله وفيه الانسجام الذي ياخذ بمجامع
الافهام ثم قال رحمه الله تعالى

عللوا روحي بارواح الصبا
فبرياها يعود الميت حي

عللوا روحي اي لاطفوا علة روحي من قولهم فلان يعلل بالحكاية مريضه
اي يلاطفه وينا سيه العلة بلطف الحكاية وارواح الصبا الارواح
جمع ريح وجمع روح والمراد الاول لا بقطع النظر عن الثاني بالكلية بل
بملاحظته في الجملة ليستقيم قوله فبرياها يعود الميت حي اذ المناسب لهذا روح
بضم الراء عللوا امر والواو فاعله وروحي مفعوله وبارواح الصبا متعلق
بعللوا وبرياها جار ومجرور متعلق بيعود والميت اسم يعود لانها بمعنى
يصير وحي خبرها وهو مسكن لضرورة حرف الروي او هي لغة ربيعة
المعنى لاطفوا يا احبابي ما في روحي من العلة بارواح الصبا وعللوا
نسيم الصبا يمر على روحي العليلة فان ذلك يكون سبب شفاء علتها
فان رياها اي رايحتها الطيبة تكون سببا لعود الميت الى الحيوة وفي البيت
جناس الاشتقاق بين روحي والروح وفيه الطباق بين الميت والحي

ومتى ما سر نجد عبرت
عبرت عن سر حي وا مي

متى اسم شرط للزمان وما زايدة وسر نجد اعلم انك ان قرات سر نجد بكسر
السين فالسر حينيذ عبارة عن الارض الطيبة ونجد مضاف اليه وان
قرات بفتح السين فهو موضع بنجد وعلى كلا التقديرين فالرا مفتوحة

منصوبة على المفعولية لقوله عبرت وفاعل عبرت يعود لارواح الصبا قوله
عبرت من التعبير عن المعنى باللفظ مثلا فرجعه الى العبارة وعن سرمي
السين فيه مكسورة جزما وهو ما يسر وهو ههنا عبارة عن الرائحة
الطيبة التي تجئها الجنة الاعن اهلها وهي ترخيم مية على غير قياس وهي محبوبة
غيلان ذي الرمة او المراد مطلق المحبوبة كما يطلق يوسف ويراد الجميل
مطلقا وقوله وامي عطف على ما قبلها اي عبرت عن سرمي وعن سر
امي والمراد امية مرخم كالذي قبله وهو اسم ايضا متى اسم شرط
جازم وما صلة زائدة وسر مفعول مضاف الى نجد وعامله عبرت من العبور
وعبرت جواب الشرط وفاعله ضمير يعود لارواح الصبا ايضا وعن سرمي
متعلق بعبرت **المعنى** متى دخلت ارواح الصبا الى سر نجد وتكيفت بما في
سر نجد من النفحات الطيبة عبرت واظهرت بما في ضمنها المسكية عن
سر الحبايب لان هذه الرائحة والعرف معروف منهما فمن تنشقها فمنها
تحققها وفي البيت الجناس التام او المحرف بين سر والجناس التام بين عبرت
وعبرت وفيه الجناس الناقص بين مي وامي **فقال**

ما حدثني بحديث كم سرت
فاسرت لنبي من نبي

ما نافية والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثاني مقابل القديم
فهو بمعنى الجديد وكم خبرية ومميزها محذوف اي كم مرة بالخبر سرت من
الليل وقوله فاسرت من السر خلاف وقوله لنبي المراد منه النبي الذي
اوحي الله اليه وهو من النبأ مهموز مخفف او من النبوة مقلوب مدغم ومن
نبي بضم النون وفتح الباء وتشديد الياء وهو تصغير النبأ بمعنى الخبر ومنه

ايضا قلب الهمزة واو ادغامها في الياء التي قبلها وهي ياء التصغير
ما نافية وحدثني اسمها والباء زائدة ومدخولها خبرها وكم خبرية مبتدا والمميز
محذوف وجملة سرت في محل رفع على انها خبر لكم وقوله فاسرت معطوف
على سرت وفاعل القولين عائد الى ارواح الصبا ولنبي متعلق باسرت ومن
كذلك وينبغي ان تكون من زائدة على مذهب الاخفش الذي يرى زيادتها
في الاثبات **المعنى** ما حدثني وقصتي في تعبير الارواح الصبا عن سر
الحبيب بامر مبتدع جديد ولا اخترعته او حدث لي بالخصوص بل ذلك امر معتاد
قد سبق قبل لانبياء فكثيرا ما اوحت رواح الصبا الانباء للانبياء
وتصغير النباء في آخر البيت للتعظيم **قلت** وفي هذا البيت اشارة
الى لطيفة وهي ما ذكره الامام الواحدي رحمه الله تعالى في تفسيره الوسيط
من ان ريح الصبا هي اللتي اوصلت رائحة يوسف الى يعقوب على نبينا
وعليهما الصلوة والسلام حيث قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
وذلك باذن ربها **قلت** ولذلك ترى العشاق يسترحون اليها
ويذكرونها في اشعارهم الغرامية وانشد قول القائل **رحمه الله**

ايا جبلي نعمان بالله خليا	طريق الصبا تخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة	على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست	على كبد حرى تجلت همومها

قلت وذكر صاحب الكشاف في تفسير سورة النمل ان ريح الصبا
كانت ترفع البساط فيسير مسيرة شهر ففي البيت اشارة الى كون ريح
الصبا تبلغ الانباء للانبياء ففي البيت تلميح الى قصة يعقوب على نبينا
وعليه افضل الصلوة واتم السلام وما شبهها حيث كانت ريح الصبا اللتي

تبلغ الانبا لهم وكل ما كان حاصلا للانبيا جاز ان يكون واقعا
للاوليا فلذلك قال رضي الله تعالى عنه ما حديثي بحديث الى آخر البيت
وفي البيت الجناس التام بين حديثي وحديث والناقص بين سرت واسرت
والجناس المحرف بين بني وبني وفيه التلميح بتقديم اللام على الميم وهو غير
التلميح فاعلم ذلك

ثم قال رحمه الله تعالى

اي صبا اي صبا هجت لنا … سحرا من اين ذاك الشذا
ذاك ان صافحت ريان الكلا … وتحرشت بجودان كلي
فلذا تروي وتروي اصدي … وحديثا عن فتاة الحي مبادي

اي بفتح الهمزة وسكون اليا حرف نداء للقريب على ما في القاموس وصبا
منكر مقصود ويجوز ان يكون غير مقصود بنا على ارادة نفحة ما في الصبا
اذ المعهودية هنا ادعائية لا حقيقية اذ المراد منه ريح الصبا وهي
ريح مهبطها من مطلع الثريا الى بنات نعش ومثنى صبوان وصبيان جمعه
صبوات واصبا وقوله اي صبا هجت لنا اثرت بكسر الها واليا
واي مفعول مقدم وجوبا ان لاحظتها استفهامية والا فجوازا ان قدرتها
دالة على معنى الكمال وهي صفة موصوف محذوف اي هجت لنا صبا
اي صبا وسحرا منكر منصوب وهي صفة موصوف محذوف اي هجت لنا الرائحة
الطيبة التي اثارتها ريح الصبا وفيه تعجب من حصول مثل هذه الرائحة
الطيبة التي اثارت الميل الكامل الى جهة الاحبة وذاك مصغرا ايضا وفي
النسخ بغير تحتيه وقوله ذاك بكسر الكاف لانه خطاب للريح والمشار اليه
الشذا في البيت قبلها وحصوله على حذف مضاف ويدل على الوجه الثاني
ان التقدير ذاك لاجل ان صافحت ريان الكلا والكلا في الاصل مهموز وان كان

في البيت مخففا وهو عبارة عن العشب رطبه ويابسه واضافة ريان الى
الكلا من اضافة الصفة الى الموصوف وتحرشت بكسر التا خطابا للصبا عطفا
على صافحت اي ذاك الشذا حصل لانك صافحت العشب الريان وذاك
لاجل ان تحرشت بجودان جوانب الوادي والجودان نبت والكلي بضم الكاف
وفتح اللام وتشديد اليا تصغير كلي وكلا الوادي جوانبه قوله
فلذا تروي لاجل مصافحتك العشب الريان ولاجل تحرشك بنبت
جوانب الوادي تروي صاحب العطش وهو نظم التا من اروى الماء
العطشان وقوله وتروي بفتح التا من رويت الحديث ارويه عن
فتاة الحي متعلق بتروي الثاني والحي صفة حديثا والوقف عليه لغة
ربيعة وانما اتينا بالابيات الثلاثة لان بعضها متعلق ببعض ومعانيها
كذلك وهي متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب في اي صبا لريح الصبا
وكذلك الخطاب في فلذا تروي لها ايضا ايتها الصبا
ما هذه الصبا والميل والمحبة الذي قد نار لنا منك في وقت السحر من اين
لك هذه الرائحة الطيبة ما ارى ذاك قد حصل لك الا بسبب مصافحتك
وملاصقتك العشب الريان وبسبب تحرشك بالنبت الموجود في جوانب
الوادي ولاجل المصافحة والتحرش المذكورين يحصل منك ايتها الريح
ري العطشان ورواية اخبار الحبائب وفي الابيات الجناس التام بين
صبا وصبا والتجانس ايضا بين اي واي وفيها المناسبة بين المصافحة
والتحرش وفيها التجانس بين كلا وكلي والجناس المحرف بين تروي
وتروي وفيها الطباق بين الري المفهوم من تروي والعطش الذي
هو الصدا وفيها المناسبة بين الرواية والحديث وفيها التجانس بين الحي

والحي في آخر البيت ثم قال

سايلي ما شفني في سايل الدمع
لو شئت غني عن شفني

سايل اي يا سايلي ما شفني اي ما هزلني وصيرني نحيلاً وقوله في سايل الدمع
اي في الدمع السايل لو شئت بفتح تاء المخاطب اي لو اردت ايها السايل
وشئت علم حالي من غير محادثة في هذا الاستخبار لكان دمعي السايل
يغنيك في افادة الامر الذي هزلني واستغنيت بذلك عن اخبار شفني
الاعراب سايلي منادي مضاف حذف حرف ندايه وقوله ما شفني
ما مبتدا وجملة شفني خبره وقوله في سايل الدمع خبر مقدم وغني مبتدا مؤخر
وجملة لو شئت معترضة بين المبتدا والخبر وعن شفني متعلق بغني واصل
شفني مثنى واضيف الى ياء المتكلم فحذفت نون التثنية والمعنى يا من
سايلني عن الامر العظيم الذي شفني واخلني وصيرني مهزولا لو شئت
الاطلاع على حقيقة حالي لاكتفيت في ذلك بهذا الدمع السايل واستغنيت
عن اخبار شفني ونطقهما وفي البيت الجناس بين سايل وسايل والتقارب
اللفظي بين شفني وشفتي وقد تلاعب الشعرا في اباتهم بذكر الدمع وكونه يظهر
الاسرار الخفية ويفضح المحبين ومن لطيف ما سمعت من ذلك قول العباس
بن الاحنف وبهذه الابيات قدمه المامون الخليفة في الصلاة عليه
مع وجود الامام ابي يوسف والكسائي النحوي كما هو منقول في تاريخ ابن خلكان
مفصلا ذلك قوله رحمه الله

لا جزى الله دمع عيني خيرا	وجزاه كل خير لساني
باح دمعي فليس يكتم سرا	ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي	

فاستدلوا عليه بالعنوان وآخر المصراع الاول لام الدمع
واول المصراع الثاني دال الدمع فاعلم ذلك ثم قال رحمه الله

عتب لم تعتب وسلمى اسلمت
وحمى اهل الحمى رؤية ريا

في البيت اشارة الى جواب السايل عما سئله كانه يقول كان الدمع سايلا
برد جوابك سايلا ولكن حيثما سالت فانا اجيبك فسبب هزوني
ونحولي ان عتب لم تعتب وان سلمى اسلمت وان اهل الحمى حموني من
رؤية ريا فكيف لا اذوب نحولا واختفي هزالا وعتب بضم العين وسكون
التاء علم امراة معلومة وقوله لم تعتب بضم التاء وسكون العين وكسر التاء مضارع
من اعتب اي ازال العتب يقال فلان عتب عليه فما اعتبني اي ما غير سبب
عتبي وسلمى علم ايضا واسلمت اي اسلمتني للبلاء ودفعتني اليه وحمى اي
منع اهل الحمى رؤية ريا اي ريا الاعراب عتب مبتدا وهو ما يجوز فيه الصرف
وعدمه لكونه مونثا معنويا ثلاثيا عربيا ليس بمتحرك الوسط والشيخ رحمه الله
تعالى هنا منعه من الصرف وجملة لم تعتب خبره وسلمى اسلمتني للبلاء
ودفعتني الى مداحض القضا ومنعني اهل الحمى رؤية ريا فكيف لا يغير التحول
ويسقم الجسم وهو مهزول والمعنى عتب قد عتبتها على عدم الوفا
فما ازالت سبب العتب واما سلمى فقد سمحت بي واسلمتني للوقوع في مهاوي
مهالك الصبابة ومنعني اهل الحمى ان ارى ريا وفي البيت التجانس بين
عتب وتعتب وبين سلمى واسلمت وبين حمى والحمى وبين رؤية وريا
وريا مرخم على خلاف القياس اذ اصله ريا والشيخ رضي الله تعالى عنه
ذكر قريبا من ذلك في الثانية حيث قال رحمه الله تعالى

عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا　　وما كان الا ان اشرت واومت

وعتب وسلمى وريا اعلام على حبايب معلومة والشيخ رضي الله تعالى عنه
يريد الاسماء المتعددة مسمى واحدا فافهم ذلك　ثم قال

والتي يعنو لها البدر سبت　　عنوة روحي ومالي وحمى

يعنو يخضع ويذل وسبت اسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى
القهر والغلبة وحمى في اخر البيت مصغر حمى مضافا الى يا المتكلم　الاعراب
التي مبتدأ وهو موصول وجملة يعنو لها البدر صلة والبدر فاعل يعنو ولها
متعلق بيعنو وسبت فعل وعلامة تانيثه والفاعل ضمير يعود الى التي وعنوة
مفعول مطلق على حذف المضاف اي سبي عنوة او على ملاحظة موصوف
محذوف اي سبيا عنوة وروحي مفعول سبت ومالي وحمى عطف عليه
والجملة في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وكان المراد من البيت بيان
ان هناك حبيبة فوق من سماهن في البيت قبله وهي التي يخضع لها البدر
لحسنها وهي التي سبت واخذت قهرا وغلبة روحي ومالي وحماي
وفي البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والشيخ رضي الله تعالى عنه غالبا
لا يخلي ابياته من نوع انواع البديع　ثم قال رحمه الله

عدت مما كابدت من صدها　　كبدي حلف صدي والجفن ري

عدت اي صرت فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر من ما ما مصدرية او موصولة
وكابد الامر اي قاساه والصد الاعراض والكبد معروفة وقد تذكر والحلف
بكسر الحاء وسكون اللام المخالف المعاشر والصدي العطشان

والجفن غطاء العين ويستحسن فيه الكسر ايضا والري الريان خلاف
العطشان　الاعراب　عدت عاد واسمها وحلف بالنصب خبرها
وصدي مضاف اليه وكبدي فاعل كابدت ومن صدها متعلق بكابدت
على ان من تعليلية ان كانت مصدرية او بمحذوف على ان من بيانية
ان كانت موصولة والجفن ري مبتدأ وخبر وان الاصل والجفن ريا على
ملاحظة عطفها على معمولي عدت اي وعاد الجفن ريا والوقف على لغة
ربيعة فانتقل　والمعنى　صرت ملازما للصدي والعطش مما قاسته
كبدي من صد الحبيبة وعاد جفني ريان بالبكا فالكبد عطشان والجفن
من الدموع ريان　وقد قلت من جملة قصيدة مما يناسب البيت

يا ساكن القلب من وجد ومن حرق　　عونا لقلب مدى الايام مضطرب
يبكي بدمع يروي الارض صيبه　　وفي الجوانح قلب ذاب باللهب
ماء ونار بعينيه ومهجته　　والماء والنار في جسم من العجب

وفي البيت المجانسة بين كابدت وكبدي وبين صدها وصدي والطباق
بين العطشان المفهوم من حلف صدي والريان فافهم ذلك

واجدا مذ جفا رقعها　　ناظري من قلبه في القلب كي

واجدا اسم فاعل من وجد الشي لقيه ومذ بسيط مبني على الضم ومذ محذوف
منه مبني على السكون وقد يجر بهما وقد يليهما الجملة الفعلية نحو ما زال مذ
عقدت يداه ازاره والاسمية نحو ما زلت ابغي المال مذ انا يافع وحينئذ
فهما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان مضاف اليها وجفاه
لم يصله لان الجفا نقيض الصلة والبرقع بضم الباء والقاف وبفتح القاف

ايضا ما لستره الفناء وجوههن والناظر العين او النقطة السودا
فيها وقوله من قبله اي من قبل البرقع وقبله عقرب والقلب قلب الانسان
والكي مصدر كوى العقرب اي لدغته **الاعراب** واجدا حال من التاء في
عدت ومنه ظرف له وجفا ماض وبرقعها فاعل وناظري مفعوله ومن
قبله متعلق بواجد وفي القلب متعلق به ايضا وكيا مفعول واجدا والوقف
عليه لغة ربيعة **والمعنى** صرت بهذه الحالة حال كوني واجدا كيا من قلب
برقعها اي من عقرب صدغها لدغا عظيما في قلبي ومعنى كون البرقع
في قلبي ومعنى كون البرقع جفا ناظره انه منعه من مشاهدة وجه محبوبته
لان البرقع صار بمنعه المشاهدة عقربا يلدغ القلب وفي البيت
الجناس بين قبله وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقرب

ولنا بالشعب شعب جلدي
بعدهم خان وصبري كالعيّ

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض وما انفرج
من الجبلين والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة والجلد
محركة القوة وخان من الخيانة خلاف الوفا اي لم يسعف وكان كالضعف
ضعفا **الاعراب** ولنا خبر مقدم وشعب مبتدا مؤخر وبالشعب حال
من المبتدا لانه كان نعته فقدم عليه فصار حالا والباء في بالشعب ظرفية
اذ المراد فيه وجلدي مبتدا وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عايد
للجلد والجملة في محل رفع على انها خبر جلدي والكبرى مرفوعة المحل
على انها صفة شعب والهاء في هم للشعب اذ هو عبارة عن القبيلة
وصبري مبتدا وكاء ماض فاعله الصبر وكيا مفعول مطلق لكن الوقف

عليه لغة ربيعة والجملة الفعلية في موضع رفع خبر صبري **والمعنى** لنا
بمسيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانتني بعدهم قوتي وضعف
صبري فما بالك بقوة خانت رجلاي واحباب قد بعدوا واصحاب
ما انجدوا فلا صبر ولا قرار ولا تحمل ولا اصطبار وفي البيت
الجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس الاشتقاق بين كاء وكي
وفي هذا البيت وكي في الذي قبله واما الانسجام فياخذ بمجامع
الافهام **فقال**

حلفت نار جوى حالفني
لا خبت دون لقاء ذاك الجني

حلفت اقسمت نار جوى حالفني اي لازمني من المحالفة اي المصاحبة ولا
اي لا سكنت تلك النار الا اذا لاقت ذلك الجناء واذا لم تلاقه فلا تزال مضطرمة
موقدة ملتهبة **الاعراب** حلفت فعل ماض وعلامة التانيث ونار جوى
فاعل ومضاف اليه وجملة حالفني من الفعل والفاعل والمفعول في محل
جر على انها صفة جوى وجملة لا خبت دون لقاء ذاك الجني لا محل لها
من الاعراب لانها جواب القسم **والمعنى** حلفت نار مرض حدث لي من
المحبة ولازمني انها لا تسكن الا اذا لاقت ذلك الجناء العظيم فالتصغير
للتعظيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين حلفت وحالفني وبين
خبت وخبتي والمراد من الجني فيما نظر كعبة المعظمة **ثم قال**

عيس حاجي البيت حاجي لو | امكن ان اضوي الى رحلكم
بل على ذي بجفن قد دمي | كنت اسعى راغبا في قدمي

العيس بكسر العين وسكون الباء الابل البيض يخالط بياضها شقرة و

اعيس وهي عيسا وحاجي تخفيف حاجي بتشديد الجيم بحذف احدى الجيمين واصله
حاجين بالنون فحذفت للاضافة الى البيت وقوله حاجي جمع حاجة مثل ساعي
مثل ساعة ولو امكن مصدرية وامكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف
وفتحها على البناء للمجهول وان مصدرية واضوي مضارع ضوي بمعنى انضم
ولجا وسكنت يا اضوي مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا
حسن مقبول في الشعر والرحل للدابة معروف وضي مصدر اضوي لكن
الوقف عليه لغة ربيعة **الاعراب** عيس منادى مضاف حذف حرف
ندائه وحاجي مضاف الى البيت وحاجي مبتدا ولو مصدرية وامكن مرفوع
بالتجرد ولو امكن في تاويل مصدر على انه خبر وان اضوي في تاويل
مصدر مجرور بمن اي لو امكن من ان اضوي والى رحلك متعلق باضوي
وضيا مفعول مطلق والوقف بالسكون لغة ربيعة **والمعنى** يا ايتها
الجمال الحاملة لحجاج البيت الحرام مرادي لو امكن من ان انضم الى
رحلك والتجي الى مكانك التجاء وما احسن التواضع في تمنيه ان ينضم
ويلتجي الى رحلها وفي البيت الجناس التام بين حاجي وحاجي وجناس
الاشتقاق بين اضوي وضي وقوله بل على وذي يرق في الطلب
من جهة انه في البيت الاول طلب ان يلتجي الى رحل العيس ففي ضمن ذلك
طلب الركوب وفي البيت الثاني طلب ان يسعى على جفنه الدامي رغبة
عن سعي قدميه قيل للترقي لا للاضراب اى على مرادي وطلبي كنت
اسعى بعيني اللتي بكت بدل الدموع بالدم راغبا عن مشي القدمين
وفي البيت الثاني الجناس المركب بين قدمي وقدمي

فزت بالمسعى الذي اقعدت … عنه وعاديك له دوني

فزت بضم الفاء والتاء مكسورة خطابا للعيس والمسعى اما مصدر ميمي
والمراد السعي بين الصفا والمروة لانها حملت الساعين هناك ويجوز
ان يكون المسعى اسم مكان اي فزت بمكان السعي لكونه قريبا
من الكعبة والذي صفة للمسعى واقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر
العين وضم التاء على انه مبني للمجهول والتاء نايب الفاعل وعاديك
بكسر الكاف خطابا للعيس وهو من قولهم عوى الناقة اذا عاجها له
عدى اي له تردد في تلك الاماكن ودوني اي نال النيل والزيارة في اتيك
الاماكن الرجل الذي يسوقك ايتها العيس وما حصل له واخر المصراع
الاول النون من عنه واول المصراع الثاني الهاء من عنه وعاديك
مبتدا وله خبر مقدم وعدى مبتدا مؤخر والجملة في موضع رفع على انها
خبر عاديك وفي البيت الطباق بين القعود والسعي وجناس الاشتقاق
بين عاديك وعدى **والمعنى** خطابا للعيس بانها فازت بالمسعى الذي
اقعده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما فاز
بذلك وكذلك الشخص الذي يسوقها له معاج وحلول في اتيك الاماكن
المكرمة وهو ليس كذلك ثم قال **رحمه الله**

سيئي ان فاتني خير فانني … لخيت ما جبت اليه الشيطي

سيئي ماض مجهول من المساءة خلاف الاحسان اي فعلت معي المساءة وان
شرطية وفاتني من الفوت من حرف جر وفاتني الخيت مضاف ومضاف اليه
واصله فاتنين جمع فاتن وحذفت النون للاضافة والخبت بالخاء المعجمة
والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق هو المتسع من بطون الارض

وجمعها جاجات وجبوت وموضع بالشام وقرية بزبيد وجبت بالجيم
والباء الموحدة والتاء من جاب الارض قطعها والبي بالسين والباء
المشددة الفلاة وطي مفعول مطلق من جبت وهو معنوي لان جوب الارض
قطعها وطيها والوقف عليه لغة ربيعة **الاعراب** سي فعل ماض مجهول ولي
متعلق به وهو نائب الفاعل في موضع رفع وان شرطية وفاتني فعل
الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان فاتني مني لي
ومن فاتني الجبت متعلق بفاتني وما فاعل فاتني وجملة جبت اليه صلة
الموصول والعائد الهاء في اليه والبي مفعول جبت وطي مفعول مطلق
كما سبق **المعنى** حصلت لي المسارة ان فاتني المطلوب الذي
قطعت اليه الفلاة طيا وهو من الفائتين الساكنين في الجبت وفي
البيت الجناس المحرف بين فاتني وفاتني والمصحف بين جبت والجبت
وبين سي والبي جناس محرف لاحق

ثم قال

حاظري من حاضري مرماك
بادي قضاء لا اختيار لي بشي

حاظري بمعنى مانعي مشتق من الحظر وهو المنع وحاضري جمع حاضر
من الحضور خلاف الغيبة وهو مضاف الى مرماك ولهذا حذفت نونه ومرماك
بكسر الكاف على انه خطاب لبعض حاجي البيت والمراد منه مرمى الجمار
وبادي قضاء اي ظاهر قضاء من الله تعالى لا اختيار لي بشيء في
المنع من حضور مرمى الجمار **الاعراب** حاظري مبتدأ ومن حاضري متعلق
به وحاظري مضاف الى مرماك وحذفت نونه للاضافة وبادي قضاء
خبر المبتدأ ولعل اضافة بادي الى قضاء من اضافة الصفة الى الموصوف

اذ المراد ما منعني من ان اكون في هذه السنة حاضرا في مرمى الجمار
الا القضاء الظاهر الالهي ولا ان كانت عاملة فهي ترفع الاسم وتنصب
الخبر واختيار اسمها ولي صفة متعلق بمحذوف وبشي خبرها والوقف
عليه لغة ربيعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدأ وبشي خبره واصله
بشيء مهموز لكن قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء **والمعنى** ما منعني
من ان اكون من حاضري البيت الحرام واكون في جملة من رمى
الجمار في مرماها قضاء رباني ظاهر لمن له بصيرة وليس لي اختيار في ذلك
بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر الى اختياري لما كنت الا واقفا
في الموقف ولا كنت ارضى ان اري في الخوالف وفي البيت ما لا
يخفى من التجانس بين حاظري وحاضري والحظر والقضا والاختيار
الفاظ متناسبة

ثم قال رحمه الله

لا ربي جذب البري جسمك
واغتنمت من جدب البري والني

لا دعائية وربي نحف ونزل والجذب بالجيم والذال المعجمة مصدر جذب
الدابة مثلا والبري جمع برة كثبة وهي حلقة في انف البعير في لحمة انفه
ومن جدب البري الجدب بالجيم فالدال المهملة والباء الموحدة القحط
وهو مضاف الى البري بمعنى التراب والني البعد وفي اخر البيت
بمعنى الشحم والسمن **الاعراب** لا دعائية وربي فعل ماض وجذب البري
فاعل مضاف الى البري وجسمك بالنصب مفعوله واغتنمت عطف على جملة
لا ربي لا على ربي فقط لان المعنى حينئذ ينعكس فتدبر ومن جدب البري
متعلق باغتنمت والني عطف على المضاف اليه وهو البري اذ المراد

عوضك عن قحط التراب وعدم انباته وعوضك عن الجذب الحاصل
من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل اللتي
قطعت وهي في آخر البيت مفعول اعتضت والوقف عليه لغة ربيعة
الدعا لعيس حاجي البيت الحرام بان الله لا يخيب جسمها ولا يهزله بكثرة
جذب الفيافي زادها لان كثرة ذلك الجذب تورث الهزال وعوضك الله
بدل القحط الحاصل في الارض والقحط الحاصل من تباعد المراحل شحماً
ولحماً وسمناً وطراوة وفي البيت الجناس المصحف بين جذب وجدب
والمحرف بين ريّا وريّ لان الاول بفتح الباء والثاني بضمها والجناس
التام المستوفي بين ريّ والريّ المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين
... وفي هذا مضت الروايات على البيت ولو في والتي في على ان
يكون بنون وياء مشددة لاستفهام ويراد باحدى الكلمتين الشحم وبالاخرى
السمن فتامل ثم قال رحمه الله

	خففي الوطي ففي الخيف سلمت على غير فؤاد لم تطي	

خففي خطاب لعيس حاجي البيت والوطي مفعول وقوله ففي الخيف على غير
فؤاد لم تطي تعليل لامرها بتخفيف الوطي وجملة قوله سلمت بحر التاء
معترضة بين المتعلق والمتعلق وهي معترضة للدعاء اي سلمك الله
ايتها العيس من ان يكون فؤادك من جملة الافئدة الموضوعة والتقدير
لم تطي في الخيف على غير فؤاد وروي على فؤادي بالاضافة الى
ياء المتكلم والرواية الاولى هي الصحيحة وروي فالخيف على ان الباء
بمعنى في وقوله لم تطي اصله لم تطئي لانه من تطئين بعد حذف الواو

اللتي هي فاء الكلمة فقلبت الهمزة ياء وادغم الياء في الياء وما الطف البيت
وما احسن معناه اذ فيه اشارة الى ان قلوب المحبين قد سقطت في الخيف
شوقاً لان من لم يحضر بجسده من المحبين فقد ارسل فؤاده كما قيل سرتم
جسوماً وسرنا نحن ارواحاً ونظم الشيخ رضي الله عنه في هذا البيت
عبر نظم ابي العلا حيث قال رحمه الله تعالى

	خفف الوطي ما اظن اديم الا وقبيح بنا وان بعد العهد		رض الا من هذه الاجساد هوان الآباء والاجداد	

وقد اشار الشيخ رضي الله عنه الى ان فؤاده من جملة الافئدة اللتي طاشت
وساحت وطارت واستطارت فقال رحمه الله تعالى

	كان لي قلب بجرعاء الحمى ضاع مني هل له رد علي	

كان لي قلب كان مع اسمها المتاخر وخبرها المتقدم وقوله بجرعاء الحمى
متعلق بضاع اي ضاع مني في جرعاء الحمى اذ الباء بمعنى في وقوله هل له رد
على استفهام يقتضي استبعاد رجوع قلبه اليه وما الطف قول من قال رحمه الله

	واجاد في المقال	

	ضاع قلبي اين اطلبه		ما ارى جسمي له وطنا	
	حيث قال			
	لي في الحجاز وديعة ودعتها واظنها لا بل تيقنت انها		اودعتها يوم الوداع مودعي قلبي لانني لم اجد قلبي معي	

وفي البيت المناسبة بذكر القلب والرد والطباق بين مني وعلي ورد

ان تثنى باشد نكم نشدانكم		سحراً اي لي عنه عي

فاعهدوا البطحاء وادي سلم | فهي ما بين كداء وكدي

ان شرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون وناشدتكم اي ناشدتكم الله تعالى ان تعهدوا البطحاء وادي سلم وقوله فهي يروى فهي على ان الضمير للبطحاء وروي فهو على ان الضمير للقلب وقوله ما بين كدا وكدي يريد بكدا وكدي الثنيتين المعروفتين فالممدودة في اعلا مكة المشرفة والمقصورة في اسفلها وقوله فاعهدوا يروى بالهاء من التعهد للشيء ويروى فاعمدوا بالميم من العمد اي تعمدوا البطحاء وادي سلم الاعراب ان حرف شرط جازم وثني فعل الشرط ونشدتكم بالنصب مفعوله وبجرا اي بالسين المهملة والجيم والزاء جمع بجيه وهو الخليل المصاحب منادى حذف حرف ندائه بالصحابي وخلاني وبي وعنه متعلقان بنشدتكم اي ان منع تسليكم عنه وعي بالرفع فاعل ثني وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى العي الثاني وهو بمعنى الحصر في الكلام اي ان منع ان تسلوا الي عن قلبي عجز حصر في الكلام فتعهدوا البطحاء وادي سلم فربما وجدتم قلبي هناك وجملة فاعهدوا الى اخرها جواب الشرط وقوله فهو وفهي ما بين كداء وكدي اي بينهما وما بينهما مكة المشرفة عظمها الله تعالى والمعنى يا اخلائي ان منعكم من ان تسلوا الي عن قلبي تعب العجز والحصر فالتكم الله تعالى ان تعهدوا بطحاء وادي سلم فان قلبي بين ثنية كدا وكدي ان مكة شرفها الله تعالى وجملة ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفي البيت جناس الاشتقاق بين ناشدتكم ونشدتكم والجناس المحرف بين عي وعي ان كان الاول بفتح العين والثاني بكسرها وان كانا بفتح العين فهو تام وفيه التجانس بين كدا وكدي ثم ان الشيخ رضي الله تبارك وتعالى عنه شرع في تذكر اوقاته الماضية وتفكر

ساعاته البالغة حيث الزمان مساعد والخل غير متنبا ثم قال

يا سقى الله عقيقا باللوى
ورعى ثم فريقا من لوي

يا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم وما اشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقا باللوى جملة دعائية والدعاء للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مالوفة والعقيق الوادي وكل مسيل شقه ما السيل وموضع بالمدينة وباليمامة والطايف وتهامة ونجد وستة مواضع اخر واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه جمع الوآء والوية والويات ضربا اليه ورعيا حفظ وثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم بمعنى هناك والفرق على وزن امير من الفرقة لان الفرقة الطايفة من الناس والفريق ماكثر منها وقوله من لوي يشير الى ان الفريق الذي دعا له بالحفظ من بني لوي ابن غالب بن فهر وهو بعد اللام مهموز الاعراب يا حرف تنبيه او حرف نداء والمنادى محذوف وسقى فعل ماض والله فاعله وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اي عقيقا كاينا باللوى وقوله ورعى معطوف على سقى وثم ظرف متعلق بمحذوف على انه حال من الذي بعده وكان صفة له فلما تقدم عليه اعرب حالا فالمراد رعى فريقا كاينا هناك ولعل المشار اليه اللوى ومن لوي صفة لفريق ايضا والمراد وحفظ فريقا من نسل لوي بن غالب المعنى الدعا بالسقاية للعقيق الكاين باللوى وبالحفظ للفريق الذين هم من نسل لوي بن غالب وما الطف قوله يا سقى الله عقيقا ورعى ثم فريقا فان هذا بيت من بعض ضروب الرمل حاصل في ضمن بيت

العقيق

من مدبس الرمل وذلك من محاسن النظم ولا تخفى الموازنة بين سقي ورعي
وبين عقيق وفريق وفي البيت المناسبة بين سقي ورعي والمجانسة بين
اللوي ولوى وفي البيت الانسجام الذي ياخذ بمجامع الافهام قال

واو يقاتا بواد سلفت	فيه كانت راحتي في راحتي

واويقاتا معطوف على فريقا وروي واويقات بالجر فيكون الواو
واو رب وهو تصغير اوقات جمع وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت
في واد عظيم فالتنكير فيه للتعظيم وكانت فعل وراحتي اسمها وفي راحتي خبرها
وهو متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص وراحتي الاول
مفرد مضاف الى ياء المتكلم والمراد منها خلاف التعب وقوله في راحتي مثنى
راحة وهي بطن الكف والمعنى يدعو للاوقات اللطيفة المحببة
اليه اللتي كانت في واد عظيم كانت راحته وكان نعيمه في كفيه وان المراد
ان فرحه كان في يده متى شاء ابرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر
في يدك ان شئته اوجدته وفي البيت الجناس التام بين راحتي وراحتي
فافهم ذلك ثم قال

معهد من عهد اجفاني على	جيده من عقد ازهار حلي

معهد بالجر بدل من واد والمعهد المكان الذي يتعهده صاحبه للسكنى
والعهد المضاف الى اجفاني بمعنى المطر والاجفان جمع جفن وهو غطاء
العين والجيد بكسر الجيم وسكون الياء والدال المهملة العنق وذكره هنا
استعارة والعقد بكسر العين ماخوذ من عقد العروس للدر الذي ينظم

ويوضع في عنقها للزينة وحلي تصغير حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما
تتزين به الاعراب معهد بالجر بدل من واد وهو خبر مبتدا محذوف اي هو معهد
ويجوز فيه النصب على المدح اي امدح معهدا وحلي في آخر البيت مبتدا ومن عقد
ازهار حال منه لكونه كان نعتا فلما قدم عليه اعرب حالا على القاعدة
المعروفة وعلى جيده خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبا ومن عهد
اجفاني متعلق بما تعلق به الخبر والجملة كلها من المبتدا والخبر
وما تعلق بهما في محل جر على انها صفة معهد بناء على انها بدل من واد
وان كان مرفوعا او منصوبا فالجملة على اسلوبه في المحلية والمعنى
وحفظ الله اوقاتا كانت في مكان معهود قد لازمت فيه البكاء حتى نبت
من ماء اجفاني ازهار لطيفة زينت ربى ذلك المنزل المعهود فكانها عقد
نظيم وحلي جسيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهد وعهد
وفيه المناسبة بذكر الجيد والعقد والحلي ويقرب معنى هذا البيت من قول
المتنبي رحمه الله تعالى

وخيلك في اعناقهن قلائد	وتضحي الحصون المشمخرات بالذرى

وقول القاضي ابي بكر ناصح الدين الارجاني حيث قال

مازال ينظمهن في سلك البرى	حتى توسطهن بين الوادي

ثم قال

كم غدير غادر الدمع به	اهله غدرا ولي حاج كري

كم كثيرية وغدير بالجر مجرور بمن المقدرة وبالاضافة على احدى القولين
وغادر ترك والدمع ما سال من العين فان كان عن حزن فهو سخن
وان كان عن فرح فهو بارد ومن ثم يقال اسخن الله عين زيد

اي بكاه بكاء ناشئا عن حزن فهو دعاء عليه فيقال قر الله عينه اي ابردها
ماخوذ من القر وهو البرودة ومنه العين القريرة وبه يتعلق بغادر واللام
للبينة واهله اي اهل الغدير واولي بمعني اصحاب فيعرب اعرابه جمع المذكر
والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة والري الارتواء من العطش
يقال فلان عنده ري اي ليس له عطش **الاعراب** كم في محل رفع على
الابتداء وغدير بالجر تميزها وغادر فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه يتعلق
بغادر واهله مفعول اول لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له واولي
مضاف اليه مجرور بالياء الحاقا له بحكم جمع المذكر السالم والري متعلق
بحاج باعتبار ما فيه من معني الاحتياج وجملة غادر الدمع الى اخره
في محل رفع على انها خبر المبتدا **والمعنى** كثير من الغدران
قد امتلا بالدمع فلم يجعل اهله محتاجين الى الري من مكان اخر لان
الدمع قد ملا من الغدران ما كفى اهلها وفي البيت جناس الاشتقاق بين
غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز ان يكون صفة وتكون هاء به راجعة للمعهد
اي كم غدير كاين في ذلك المعهد وعلى هذا يكون ضمير اهله ايضا عايد
الى المعهد وهذا ظاهر وربما يكون المقصود **ثم قال**

	فثراي عن ثراه كان لو عاد في عفرت فيه وجنتي	

فثراي اي قبري وثري اي من تراب ذلك المعهد وقوله لو عاد لي
الرجوع الى ذلك المعهد عفرت فيه وجنتي وثراي مبتدا وكان فعل ماض
ناقص واسمها ضمير مستتر يعود اليه ومن ثراه خبرها والضمير في عاد
يعود للمعهد لكن على حذف مضاف اي لو عاد لي الحلول فيه والرجوع اليه

عفرت وجنتي فيه طلبا للسعادة لانه موضعها وفي البيت جناس الاشتقاق
بين ثراي وثراه ثم قال **رحمه الله تعالى**

	حيّ ربعي الحيا ربع الحيا بابي جيرتنا فيه وبي	

حي فعل امر من التحية وربعي الحيا المراد منه الحيا الربعي بفتح الراء وفتح الباء
على انه منسوب الى الربيع اذ المراد منه الحيا اي المطر الذي ينزل في زمن الربيع
لكن الشيخ رضي الله تعالى عنه يسكن الباء لضرورة الوزن وقد نطق لك

ربعت على اوطانها ربعية		ابو تمام على اصله **حيث قال**
هو بمعني الاستحيا وهو انقباض		وربع الحيا منزل الحيا والحيا الثاني

النفس خوف القبايح وهو وصف محمود الى الغاية وقوله بابي جيرتنا فيه الباء
للتفدية اي افدي بابي جيرتنا فجيرتنا حينيذ منصوب على انه مفعول افدي الذي
دل عليه الباقي بابي وفيه حال من جيرتنا اي افدي جيرتنا حال كونهم
فيه اي في ربع الحيا ويجوز في جيرتنا الرفع على ان المراد جيرتنا مفدون بابي
او يفدي بالبناء للمجهول جيرتنا حال كونهم فيه وقوله وبي بفتح الباء وتشديد الياء
على انه معطوف على حي اذ المراد حي وبي ماخوذ من قولهم حياك الله وبياك
اي حياك واضحكك وعلى هذا جملة بابي جيرتنا فيه جملة معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه **والمعنى** حي يا مطر الربيع منزل الحيا والحجاب والمراد
وصف من فيه بانهم اهل الحيا واهل النهى وقد اسم بابيه وفي البيت
الجناس التام بين الحيا والحيا وجناس الاشتقاق بين ربعي وربع وجناس
المضارعة بين حي وبي ولا يخفى ما بين ابي وبي ومن التجانس الذي
يقصده الشيخ رضي الله تعالى عنه **ثم قال**

اي عيش مرّ لي في ظله
اسفي اذ صار حظي منه اي

اي اسم استفهام يقصد منه التهويل والتعظيم وعيش بالجر مضاف اليه والهاء في ظله يعود الى ربع الحيا وجملة مر لي في ظله جملة في محل رفع على انها خبر المبتدا واسفي منادي حذف منه حرف الندا اي يا اسفي والمراد من الندا هنا كمال التحسر اذ المراد يا اسفي احضر فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة ويجوز ان يكون المعنى انا اتاسف اسفي المعلوم الواضح المشهور لاجل ان صار حظي من ذلك العيش اي فات فلم يبق لي منه سوى اني اسال منه سوال معظم له متاسف على فواته متحزن على فراقه فاذ تعليلية واي في آخر البيت حكاية للفظ اي الاستفهامية الواقعة اول البيت فعلى هذا يكون حظي اسم صار واي خبرها على ان المراد لفظها فتكون محكية على ما نطق به اولا وفي البيت رد العجز على الصدر في اي ما احسن قول من قال واجاد في

ما كان احلاها واهناها		هذه ايام تقضت بكم	
شيء سوى ان نتمناها		مرت فلم يبق لنا بعدها	

اي ليالي الوصل هل من عودة
ومن التعليل قول الصب لي

اي حرف ندا للقريب ومن في من عودة زائدة والمراد بزيادتها الاستقصا في السوال عن عودة ما والمراد هل ترجى عودة قوله ومن التعليل اي من تعليل الرجل نفسه ان ينادي ليالي الوصل ويسالها هل من عودة الى الوصال بعد الانفصال والا فمن المعلوم ان لا عودة لفايت والتعليل ماخوذ من قولهم عللت فلانا بالبستان اي شغلته به فكان الشيخ رضي الله عنه يقول ان ندائي لليالي الوصل وسوالي لها عن الوصال بعد الانفصال مجرد علالة للقلب عن الاحباب اي حرف ندا وليالي الوصل منادي مضاف وتسكين يا الليالي للضرورة وعودة مبتدا والخبر محذوف اي هل من عودة موجودة ومن التعليل خبر مقدم وقول الصب مبتدا ومضاف اليه واي مع ما حذف بعدها مقول القول اذ المراد من تعليل الرجل لنفسه قوله يا ليالي الوصل هل من عودة وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر اي اول البيت وآخره ثم قال رحمه الله تعالى

وباي الطرق ارجو رجعها
ربما اقضي وما ادري باي

هذا البيت يقرر ان لا عودة للعود وان سواله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد باي طريق ارجو رجع ليالي الوصل وحيث انتفى السبب للرجوع انقطعت الاطماع فيه وقوله ربما اقضي اقضي على وزن ارمي ومعناه اموت اي ربما اموت وانا لا اعلم الطريق المودية الى عود ليالي الوصل وباي متعلق بارجو واسم الاستفهام مكفوفة بما فلذلك دخلت على الفعل وجملة لا ارجو جملة حالية من فاعل اقضي وهو ضمير المتكلم وقوله ولا ادري باي اي وانا لا ادري باي طريق ترجع ليالي الوصل وفي البيت رد العجز على الصدر بذكر اي في اول البيت وآخره وتامل هذه الابيات الثلاثة وهي وباي الطرق والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ في كل منها صورة اي مع التزام رد العجز على الصدر في الثلاثة مع اختلاف معاني اي في الثلاثة ثم قال

حيرتي بين قضاء حيرتي

من ورائي وهوًى بين يديّ

حيرى بفتح الحاء المهملة بمعنى التحير وهو عدم الاهتداء للسبيل وحاصل البيت حيرى بين امرين احدهما من ورائي وهو القضاء والآخر بين يدي وهو الهوى والهوى بضم الهاء وفتح الواو وجمع هوة على وزن قوة وهي في الاصل الوهدة الغامضة من الارض والمراد منها الهوى المهلكة لا يدري الانسان كيف يلقاها وقوله حيرى منادى اي يا حيرتي وهي جملة ندائية معترضة بين المتعاطفين وكانه يحكي لحيرته عن تحيره بين امرين وهما القضاء والهوى فالاول من ورائه والثاني بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العارف من التحير في آخر امره قال الشيخ السودي

	حيرة عمت فاني فتى		رام عزفانا ولم يحر	

ولا شك ان القضاء الالهي وراء كل حي يابعه على سبيل التحقيق والامور الغامضة وهي امور الآخرة بين يديه لا يعلم ما يصير امره اليه فيها ولعمري ان هذا هو التحير الكامل الذي يقف العارف عن ادراكه وفي البيت الجناس المصحف بين حيرى وحيرى والطباق بين ورائي وبين يدي ويروى وهوى بفتح الهاء والواو وهو بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما يأتي من نعيم الآخرة فهو متحير في حصوله ثم قال

ذهب العمر ضياعًا وانقضى
باطلًا اذ لم افز منكم بشي

هذا البيت ظاهر لفظًا ومعنى ومراده ان يتاسف على ما فات من عمره ضياعا حيث لم يجد من ذهابه انتفاعا ويتحسر على انقضائه باطلا حيث لم يدرك منه نفعا ولا طايلا لكن قد ذهابه ضياعا وانقضاه باطلا بما اذا لم يفز من مراده بالمراد ولم يجد من قبله نوعا من الاسعاف والاسعاد فاما اذا فاز منه بحظ ولو كان قليلا فانه يكون معدودا ممن حاز سعدا جليلا وعيشا طيبا جميلا وما احسن قول القايل

	على غير ليلى فهو دمع مضيع		لئن كان هذا الدمع يجري صبابة	

وما احسن قول المتنبي

	اثاب بها معيي المطي ورازمه		اذا ظفرت منك العيون بنظرة	

وفي البيت بلفظ منكم بشي اشارة الى ان قليل الوصال من الاحباب يكفي وما احسن قول من قال

	قليل منك يكفيني ولكن		قليلك لا يقال له قليل

وقال ابن البيه [illegible]

	يصيبنا وابل منكم فطل		قليل الوصل يكفينا فان لم	

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان لم افز منكم بشي فقد ذهب عمري ضياعا وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الآمال وسعدت بكم الايام والليالي فاني ناعم البال فاقد البلبال والحمد لله على كل حال وفي البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع والانقضاء والبطلان واصل شي ان يكون بيا وهمزة آخرها ثم قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار بشي ثم قال

غير ما اوليت من عقدي ولا
عترة المبعوث حقا من قصي

قوله غير ما اوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضياعا وانقضى باطلا اي لم ار في عمري نفعا غير الذي اولانيه الله تعالى من عقدي لولا عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث حقا من قصي

واولیت ماض مجهول من اولی الذی یتعدی الی مفعولین فالتاء للمتکلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول الثانی محذوف تقدیره خیر الذی اولیه ومن بیانیة وعقدی بیان والمبین الهاء المحذوفة الذی هی عاید الموصول وهو ما ولا مضاف الیه وهو بفتح الواو والعبودیة والعترة بکسر العین وبعدها التاء المثناة من فوق قلادة تعجن بالمسك والافاوة ونسل الرجل ورهطه وعشیرته الادنون ممن مضی وغبر والمراد المعنی الاخیر هنا والمبعوث صفة لموصوف محذوف تقدیره النبی المبعوث حقا من نسل قصی وقصی علی وزن سمی هو قصی بن کلاب واسمه زید

الاعراب غیر منصوب علی الحالیة وما فی محل جر علی انه مضاف الیه وجملة اولیت صلة الموصول والعاید الضمیر المحذوف ای اولیه ومن عقدی بیان لها المحذوفة والیاء فی عقدی فاعل المصدر والولا مفعوله وعترة مضاف الیه وهو مضاف ایضا الی المبعوث وحقا نعت لمصدر محذوف ای المبعوث بعثا حقا لا باطلا ومن قصی حال من المبعوث باعتبار الموصوف ای النبی المبعوث حال کونه من قصی والمعنی لم اذخر من عمری شیئا سوی ما عقدته من موالاة عترة النبی صلی الله علیه وسلم وهذا عمل بقوله تعالی قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی وقد نظم هذا المعنی الشیخ محی الدین بن العربی رحمه الله تعالی

جعلت ولائی آل احمد قربة	علی رغم اهل البعد تورثنی القربی
وما طلب المختار اجرا علی الهدی	بتبلیغه الا المودة فی القربی

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا هذا ما قصدنا تعلیقه علی القصیدة التائیة الفارضیة ویعلم الله انی ما قصدت من شرحها

الآن یقراها الناس صحیحة الالفاظ فان الرواة قد بالغوا فی تحریفها وتصحیفها وقد اجتهدت حق الاجتهاد فی تصحیحها وضبط الفاظها والمطلوب من الله تعالی ان یرزقنی الحظ الوافر من الاجر والثواب یوم المناقشة فی الحساب وکان ختام هذا الشرح فی صبیحة الجمعة المبارکة وهو یوم التاسع عشر من جمادی الاولی من شهور سنة عشر بعد الالف من هجرة خیر الانام علیه من الله افضل الصلوة والسلام وعلی آله واصحابه الکرام والحمد لله وحده

الحمد لله الذي شرح صدورنا للاسلام ووفقنا للانتظام في سلك من ادرك
دقايق النظام والصلاة والسلام على ذوات المقدسة باكمل تقديس المستملة
من محاسن الاخلاق على كل جوهر ثمين نفيس وعلى آله الكرام في مسالكه
واصحابه الواقفين على حقايق مداركه ما شرح كلام ووضح مرام اما
بعد فان شعر الاستاد العارف من طل كماله على اهل الاداء
حمده وارث ومن صفا منهل ورده وطاب وارتاحت روحه الشريفة
بلذيذ الخطاب ووقع الاجماع على تقديس ذاته بغير معارض
ملك العشاق سيدي الكامل عمر ابن الفارض روح الله روحه
وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه قد نزل من الشعر منزلة
الواسطة من العقد النظيم واصبح من اللطافة كنشر الزهر اذا صافحه
في السحر كف النسيم فهو الغاية القصوى والمطلب الانفس الاعلى لم ينسج احد
على منواله ولا ظفر بليغ في الزمان بمثاله منحة من الله الكريم
وخصوصية من لطايف المولى السميع العليم وصل من الفصاحة الى
اقصاها وانتهى من البلاغة الى اعلى المراتب واسناها وقد لهجت
بحفظه من عهد الشباب وكرعت من حياض مناهله في اصفى شراب
وتاملت في معانيه ونشرت ما وصلت قدرتي اليه من خبايا مطاويه
فطلب مني اعز الاخوان ممن عندي بمنزلة انسان العين وعين

وعين الانسان ان اكتب تعليقه انيقه واغرس له حديقة سقيت بغيث السليقة
على قصيدته الذاليه لان قوافيها في الغالب مشكلة خفية وما وجدت لها شرح
يحل مبناها ويوضح للطالبين معناها فتعللت بصعوبة المرام وبالتحاشي
عن علو ذلك المقام فقال لا بد من ذلك فعزمت واستعنت بروحانية
الاستاد في سلوك هذه المسالك فاينعت عند ذلك بالبشرى فانه
صاحبها وصاحب البيت ادرى **فاقول** وبالله استعين ومن فضله
اطلب الوصول الى مراتب اليقين **قال** الاستاد الكامل
شرف الافاضل سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه **قال**

صد حمى ظماي لماك لماذا
وهواك قلبي صار منه جذاذا

الصد مصدر صد فلانا عن كذا منعه وحمى بمعنى منع واللمى مثلث اللام سمرة الشفة
والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقرينة الظما والجذاذ مثلث الجيم اسم
مصدر من جذ بمعنى قطع قطعا متاصيلا والصد مبتدا وتنكير التعظيم فيه
مع كون المقام الشكاية مما يدل على وصف له مقدر اي صد عظيم ولذلك
ساغ الابتدا به مع تنكيره ويجوز ان يكون الصد مبتدا محذوف الخبر
تقديره لك صد والجملة حينئذ صفة للصد وحمى فعل ماض بمعنى منع وظماي
ولماك مفعولاه وقوله لماذا متعلق بمحذوف تقديره لماذا حماه ولا
يتعلق بحمى المتقدم الملفوظ لان الاستفهام لا يتقدم عليه عامله وثبوت
الالف في ما الاستفهامية لانها صارت حشوا وذلك لتركب ما الاستفهامية
مع ذا والجملة مستانفة للسؤال عن سبب منع الصد لماه ظماه والاستفهام
للتعجب اي كيف منع اللمى عن ظماي مع ان منع الورود عند الظما غير معهود

والواو للعطف على الجملة الكبرى وهواك مبتدا وقلبي مبتدا ثانٍ وصار مع
اسمها المستكن فيها الراجع الى القلب وخبرها الذي هو جذاذا خبر عن الثاني
والثاني وخبره خبر عن الاول ويجب تاويل الجذاذ بمعنى اسم المفعول الا ان
زاد المبالغة ويجوز هنا وجه لطيف وهو ان تكون الواو الداخلة على هواك
للقسم ويكون الضمير منه راجعًا الى الصد والى هواك وعلى الوجه الاول الضمير
راجع الى هواك وجملة قلبي صار منه جذاذا جواب القسم اي وحق هواك
صار قلبي جذاذا من صدك ولا يخفى التجانس بين لماك ولماذا قال

	ان كان في تلفي رضاك صبابة ولك البقا وجدت فيه لذاذا	

الصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى واللذاذ كاللذاذة مصدر
لذ ولذيذ واللذة نقيض الالم وهي عند الحكماء ادراك الملايم او شيء
ينشأ عن ادراك الملايم فوالان التحقيق الثاني وللخلاف فايدة مذكورة
في محلها من علم الكلام وان تمحض الفعل الذي تدخل عليه للاستقبال فيل
الاكان فبقي مع ان الشرطية على مضيها لتوغلها في المضي على ما افاده
صاحب الكشاف ونقله صاحب المطول عن بعض شيوخ النحو ايضا وصبابة
نصب على التعليل اي ان كان في تلفي لاجل الصبابة رضاك وجواب الشرط
وجدت وجملة قوله ولك البقا معترضة بين الشرط وجزائه ونكتة
الاعتراض المطابقة بين البقا والتلف مع استعطاف المطلوب وفيه ايضا
شبه احتراس عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل اذا كان الوهم يذهب

الى ان القائل يستحق مثل ما فعل		وخفوق قلبي لو رايت لهيبه
يا جنتي لحسبت فيه جهنما		ولا يخفى ما في البيت من لطف

الانسجام وحسن السبك وتمكن القافية وفيه الاطناب بالجملة المعترضة وقد
بينا فايدتها ونبه ورده رضي الله عنه حيث يقول في التائية

وكل الذي يرضيك والموت دونه		به انا راضٍ والصبابة ارضت

	كبدي سلبت صحيحة فامنن على رمقي بها ممنونة افلاذا	

الكبد معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر والرمق بقية الحيوة وامنن
فعل امر من منّ يمن كنصر ينصر ضد الغم والممنونة اسم مفعول من منّ بمعنى
قطع وهو ايضا من باب نصر والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد
وكبدي مفعول مقدم لسلبت وصحيحة حال من كبدي وممنونة افلاذا
حالان من الهاء في بها العايدة الى الكبد فالحال حينئذ مترادفة
وان جعلت افلاذا حالا من الضمير في ممنونة فمتداخلة وبين امنن و
ممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين الصحيحة والممنونة طباق معنوي
لانه يلزم من القطع عدم الصحة وفي ذكر الرمق اشارة الى انه لم يبق
له من الحيوة سوى رمق وذماء قليل ففيه شبه ادماج النكاية من اقراب
فنائه والمعنى سلبت ايها المحبوب كبدي واخذتها حال كونها صحيحة
سالمة فانا الآن ارضى ان تمن علي بها منقطعة قطعا لان الوجود خير
من العدم وفي افلاذا دلالة على ان قطع كبده وصل الى غاية التقطع
ففيه زيادة على ما يفهم من ممنونة وهذا البيت يشبه قول القايل

ولو المس سلب الفؤاد مصححا		يمن على برده معدوما

	يا راميا يرمي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه الحشا انفاذا	

اللحاظ بفتح اللام موخر العين وبكسرها سهم تحت العين والحشا ما دون
الحجاب من كبد وغيره ولعل المراد هنا الكبد واضافة سهم لحاظ قوس
حاجبه من التشبيه المؤكد لاضافة المشبه به فيه الى المشبه كقول ابن خفاجة
الاندلسي

والريح تعبث بالغصون وقد جرى	ذهب الاصيل على لجين الماء

اي عليها كاللجين والمنادي من قبيل التشبيه بالمضاف لانه تعلق به الوصف
بالجملة بعده فهو على حد قوله

اعبدا حل في شعبي غريبا	الوما لا ابالك واغترابا

والباء وعن يحتملان التعلق بالفعل
وهو رمي وباسم الفاعل وهو راميا غير ان التعلق بالفعل اولى
لقربه ولاصالته في العمل والحشا مفعول كذلك للفعل او لاسم الفاعل
المذكور ونفاذا مصدر انفذ الشي جاوزه وهو حال على التاويل باسم
الفاعل من الضمير في رمي ويحتمل ان يكون مصدرا من فعل مقدر اي انفذه
انفاذا وفي البيت مراعاة النظير بالجمع بين السهم والقوس والرمي
وفيه جناس الاشتقاق بين رمي وراميا ثم قال

اني هجرت لهجر واش يكن	في لومه لوم حكاه فهاذي

اني بمعنى كيف هنا واذا كانت بمعناها وجب ان يليها الفعل والاستفهام
هنا للتعجب وهجرت من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان
وهو المضاف الى واش والواشي النمام والساعي واللوم بفتح اللام
العذل واللؤم بالضم والهمزة بعدها ضد الكرم وهاذي اسم فاعل
الهاذي واني حال مقدمة من التاء في هجرت وفي متعلق بواش والكاف

مع

مع مجرور بها نعت لواش ومجرور الكاف موصول صلته الجملة الاسمية
بعده وفاعل حكى ضمير يعود لمن اي حكى الواشي في الهذيان فهاذاه اي
شاركه في الهذيان والمعنى البيت كيف تهجرني ايها الحبيب
لاجل هذيان نمام بي عندك مماثل للذي في عذله لؤم فقد حكى النمام
اللايم في الهذيان وفي ذلك اشارة الى عدم قبوله قول اللايم في المحبة
وان كان الحبيب قد سمع هذيان الواشي في حقه ففيه ادماج ووفاية وعدم
قبوله نصيحة اللايمين ولا عدل العاذلين وما احسن قول القايل قال

سعى اليك بي الواشي فلم ترني	الا لكذب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندي في الكرى	طيف الخيال لبعث النوم بالسهر

وفي البيت جناس بين اللوم واللؤم وهو جناس التحريف لكن ينبغي ان
يقرأ همزة اللؤم واوا والا لزم اختلاف الكلمتين في نوع الحروف وفي شكلها
وذلك يقتضي تبعد كل من الكلمتين عن الاخرى فيذهب عنهما التجانس
وبين هجرت وهجر جناس الاشتقاق ثم قال

وعلي فيك عز اعتدي في حجره	فقد اغتدى في حجره ملاذا

اعتدي بالعين المهملة من العدوان بضم العين والظلم والحجر مثلث
الحاء بمعنى المنع واغتدي بمعنى صار والحجر بكسر الحاء بمعنى العقل
وينبغي ان يقرأ الاول بالكسر ايضا ليحصل الجناس التام والملاذ هنا
الخفيف وقد وضع للمتضعضع الذي لا تصح مودته وليس مرادا هنا الاعلى
بعد وعلي متعلق باعتدي وفيك كذلك وفي مناسبته وفي الاولى
كذلك ومن هنا موصولة او شرطية وقوله فقد اغتدى الى آخره خبر على

الاول في محل رفع وجواب شرط على الثاني في محل جزم ودخلت
الفاء على الاول لتضمن المبتدا معنى الشرط واغتدي من الافعال الناقصة
واسمها ضمير عايد الى من وملاذا خبرها وفي تحجره متعلق به والمعنى
من طلبني بمعنى عنك فقد صار حنيفا في عقله فيكون كقوله لومه

لوم صبا لدى الحجر صبا	لم دل على تحجر صبي

وفي البيت جناس التصحيف بين اعتدي واغتدي وقد يسمى الجناس الخطي ايضا ويجوز
ان يسمى لاحقا ايضا وفيه ايضا الجناس المحرف او التام بين حجر وحجر ثم قال

غير السلو تجده عندي لمي
عمن حوى حسن الورى استحواذا

السلو مصدر سلاه اذا نسيه والاستحواذ مصدر استحوذ عليه اذا استولى
وغلب وفعله لم يعل مع ان قياسه ان يعل بالنقل والقلب حتى يصير كاستجاب
لكنه سمع هكذا وتبعه مصدره في عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس
لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان واعلم ان
غير هذه تروى بالنصب وتجده بالسكون وهو مشكل اذ لا جازم هنا
ويمكن ان يقال ان السكون في تجده للضرورة وغير يكون منصوبا
على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه على الابتداء ويظهر ان يقال ان غير نصب
بفعل مقدر اي طلب غير السلو يا لامي تجده عندي ويكون تجده مجزوما
في جواب الامر ودل على القول المقدر جزم تجده مع عدم الجازم له بحسب
الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عمن متعلق بالسلو يقال سلاه
وسلا عنه ويصح تعلقه بقوله لامي اما على نيابة عن عن في او على تضمين
لامي معنى صارفي وراجعي والاستحواذ حال من فاعل حوى وهو عايد من

وهو بتاويل اسم الفاعل اي مستحوذا ويصح كونه مصدرا لفعل مقدر من مادته
اي استحوذ استحواذا المعنى اطلب ايها اللايم كل شي تجده عندي ماعدا
السلو عن هذا الحبيب الذي حوى حسن الورى مستحوذا عليه غالبا لمن رواه
فهو جامع بين سلطنتي الحسن والحسن فقال

يا ما اميلحه رشا فيه حلا
تبديله حالي الحلي بذاذا

يا حرف تنبيه وما للتعجب واميلح تصغير املح وهو شاذ اذ التصغير من خواص
الاسما لكنه مسموع قال الشاعر

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا	وهو تصغير مليح وما احلى قوله
رضي الله تعالى عنه حيث قال	ما قلت حبيبي من التحقير
بل يعذب اسم الشخص بالتصغير	والرشا مهموز الظبي اذا قوي

ومشى مع امه وخففه رضي الله عنه وحلا فعل ماض من الحلاوة والحلي
فعيل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالي من الحلاوة او من التحلية بمعنى
التزين وبذاذا بمعنى البذاء مصدر بمعنى السوء ويا للتنبيه او للنداء والمنادى
محذوف وما تعجبية مبتدا واميلحه فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود
الى ما والهاء مفعوله ورشا حال من الها ويجوز ان يكون تمييزا وفيه
متعلق بحلا الذي بعده وتبديله فاعل حلا وهو مضاف الى فاعله
وكمل بمفعوله وهو حالي والحلي بالنصب صفة لحالي وبذاذا مفعول ثان
للمصدر وجملة حلا فيه الى آخره في محل نصب نعت رشا واميلح مع متعلق
به في محل رفع على الخبرية لما والمعنى التعجب من حسن محبوب كالظبي
في جيده ولطفه حلا لي تبديله حالي الحالية حالا سيئة رثة وانما كان ذلك

حاليا لكونه فعل الحبيب وعلامة صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب وان كان
بحسب العادة ضررًا ومحنة ولله در الشيخ رضي الله تعالى يقول في التائية الكبرى

وكل اذى في الحب منك اذا بدا
جعلت له شكري مكان شكيتي

وفي المعنى اقول فيه من ابيات مفرد
حلا فيه من الهجر اذا كان راضيا
بلذوي البلوى فاهلا ومرحبا
وفي البيت ايهام التضاد بين املح و

حلا فان الاول مشتق من الملاحة لا من الملوحة وفيه جناس شبه الاشتقاق
بين حالي والحلي وجناس الاشتقاق بين حلا والحلي ان كان من الحلاوة
وان كان من التحلية فجناس شبه الاشتقاق كما بين حلا وحالي ثم قال

اضحى باحسانٍ وحسنٍ معطيًا
لنفائسٍ ولانفسٍ اخاذا

اللغة واضحة واضحى فعل ماض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار
وان كان في الاصل للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى واسمها
ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشا في البيت الذي قبله ومعطيا خبرها وباحسان
متعلق به واللام في قوله لنفائس للتقوية اذ هي معمول معطيا وهو يتعدى
بنفسه غير انه ضعيف في العمل فيقوى باللام واخاذا معطوف على معطيا
ولانفس متعلق باخاذا وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ المعنى
صار المحبوب باحسانه معطيا لنفائس الاشيا وبسبب حسنه اخاذا للانفس
النفيسة فقد جمع بين الحسن والاحسان فهو ليس كمحبوب الصفي حيث يقول

قد وجدنا فيك الجمال ولكن
فيك حسن ولم نجد فيك حسن

والبيت معمور بالصناعات البديعية فان اللف والنشر المرتب لان الاعطا
يعود الى الاحسان والاخذ يعود الى الحسن وفيه الطباق بين الاخذ والاعطا
وفيه كمال الانسجام الذي يهز له عطف الافهام ثم قال

سيفا تسل على الفؤاد جفونه
واري الفتور له بها شحاذا

الفؤاد بضم الفاء القلب مذكر ويقال بالفتح مع الواو وهو غريب في الاستعمال
والجفن بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر ايضا غطاء العين وغمد السيف والفتور
الضعف واللين والشحاذ فعال من شحذ فلان السيف سنه وسيفا مفعول مقدم
لتسل وعلى الفؤاد متعلق به وجفونه فاعل تسل واري من الرؤية العلمية
والفتور وشحاذا مفعولان له وضمير له راجع الى السيف وبها للجفون وله
متعلق بشحاذا وبها حال من الفتور اي واري الفتور شحاذا له لهذا السيف
حال كون الفتور في الجفون فاللام في له لام التقوية ويصح ان يكون بها
متعلقا بشحاذا والبا بمعنى في واري الفتور يشحذ السيف حال كون السيف
في جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشحذ خارج الجفن فهذا سيف
يشحذ في داخل جفنه ولله در القايل رحمه الله تعالى

فضل العيون على السيوف لانها
قتلت ولم تبرز من الاجفان

وما الطف جعل الفتور شاحذا فان شحذ السيف معناه جعله حدا قاطعا وهذا
ضد الفتور فهو اغراب من جهة جعل الشي جالبا لضده وانما كان الفتور
شحاذا لانه سبب لزيادة تاثير العين في القلب كما ان شحذ السيف سبب
لزيادة قطعه وكمال تاثيره والسيف استعارة تحقيقية وذكر السل مع الشحذ

لملايمتها للاستعارة والجفون هنا ايهام لارادة المعنى البعيد منها فان
قلت بل اريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى اقرب
من كونها عبارة عن اغماد السيوف فلا يكون ايهاما ماقلت
بل المعنى القريب هنا الاغماد باعتبار ذكر السيف والسل والشحذ فالمقام
صير جفون العين معنى بعيدا وان كان قريبا بقطع النظر عن خصوصية المقام
فتدبر هذا والجمع بين السيف والجفون ايهام التناسب على حد قوله
تبارك وتعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ثم قال

فتك بنا يزداد منه تصورا	
قتلى مساور في بني يزدادا	

الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله او جرحه مجاهرة او هم
ومساور هذا كان رجلا روميا شجاعا وكان رجلا يزداذ اعداه فاوقع
بهم والى ذلك اشار المتنبي حيث يقول من قصيدة يمدح بها مساورا هذا ويهجو

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه	
اترى الورى اضحوا بني يزداذا	

ويزداد بالياء المثناة من تحت ثم بالزاء والدال المهملة ثم الالف
والذال المعجمة وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل واما مساور
فلا يظهر لمنع صرفه سوى العلمية والعجمة ان ثبت انه اعجمي والا فيكون
على لغة من جوز منع صرف المنصرف العلم للضرورة او انه يقرا مجرورا
غير منون ويكون حذف التنوين من ضرورة على حد قول الشاعر مفرد

عمرو الذي هشم الثريد لقومه	
ورجال مكة مسنتون عجاف	

وفك

وفتك مبتدا وسوغ الابتدا به عمله في بنا فانه يتعلق به وجملة يزداد
منه خبره ومنه متعلق بيزداد وانه صفة لفتك فيكون مسوغا ايضا للابتدا
بالنكرة والهاء في منه عايد الى الرشا في البيت السابق ومصورا حال
من الهاء في منه وقتلى مفعوله وقوله في بني يزداد حال من قتلى مساور
والمعنى يزداد فتك هذا الرشا بنا يا معشر العشاق حال كونه مصورا
عند فتكه بنا قتلى مساور في هذه الطائفة فهو يريد ان يقتل منا قدر
ما قتل مساور منهم وفي البيت جناس التصحيف بين يزداد ويزداذ قال

لا عزو ان تخذ العذار حمايلا	
ان ظل فتاكا به وقادا	

لا عزو ولا غرو وهي لا عجب وان بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المصدرية
وتخذ بمعنى اتخذ والعذار جانبا اللحية والمراد هنا ما نبت عليهما من
الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة والحمايل للسيف الجلود التي يحمل بها
وان ظل ان المصدرية وظل بمعنى اقام والفتك القتل او الجرح
مجاهرة او اغم والوقاد الضراب صيغة مبالغة من وقذه ولا نافية
للجنس وعزو اسمها مبني معها على الفتح وان مصدرية تخذ مدخولها
ومفعولاه ما بعده وان مع تخذ في تاويل مصدر مجرور بفي المقدرة
والجار والمجرور خبر لا اي لا عجب في اتخاذ المحبوب العذار حمايل
وان ظل ان مصدرية وظل من اخوات كان واسمها مستتر يعود الى
الحبيب وفتاكا خبرها وبه متعلق ووقادا خبر بعد خبر وان مع ظل
في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة وهي لام العلة والضمير في به يعود
للسيف في البيت السابق والذي يتعلق به فتاكا المحذوف ودل عليه ما يتعلق

بقاكا اي وقاذا به والمعنى لاعجب في ان يتخذ المحبوب عذاره حمايل لانه
سل قاكا وقاذا بسيف جفونه ومن كان قاتلا بسيفه يحتاج الى
حمايل كما قال القايل ولله دره قال

حتى تخذت من العذار حمايلا
لقد سل سيفا والعذار الحمايل

وقال ابن الساعاتي رحمه الله

ما صح عندي ان لحظك صارم
اروم حياة عنده وهو قاتل

وقلت

لحظك الفتاك سيف
وعذارك الحمايل

وبطرفه سحر لو ابصر فعله
هاروت كان له به استاذا

الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقوله لو ابصر بنقل حركة الهمزة
الى الواو وقلبها والاستاذ المعلم فارسي لان السين والذال لا يجتمعان
بالاصالة في كلمة عربية والسحر هنا استعارة والمستعار له ما في العين من الفعل
الذي يشبه السحر وبطرفه سحر مبتدا وخبر ولو حرف يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم لابصر وهاروت فاعله موخر
وكان جواب لو وضمير كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده
الى الطرف والمتعلق باستاذا وبه كذلك والهاء في له لهاروت
وفي به للسحر ويجوز تعلق به بكان ومعناه في طرف هذا الحبيب استاذ لهاروت
بسبب ذلك السحر لانه لا يعلم انه اقوى من سحره في التاثير وقد نظم الجد

هاروت يعجز عن مواضع سحره
وهو الامام فمن تراه استاذه

وانما كانت العيون توصف بالسحر لانه ينشأ عنها خوارق عادات تعجب
من السحر بل اشد لانها الانسان فيصبح بوسواس العشق حيران ولا يدري ما سبب
ذلك ولا يشعر بالذي اوقعه في هذه المهالك ولا الذي اورده سلوك تلك المسالك

بالذي البس خديك من الورد نقابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا

وفي مثل ذلك اقول شعر

فغدوت اذكر قصة المجنون
حتى احوز صحيفتي بيميني
وعيونك اللاتي رميت بسحرها
لا حافظن على ودادك سيدي

ثم قال رحمه الله تعالى

تهذي بهذا البدر في جو السما
خل افتراك فذاك خلي لا ذا

تهذي مضارع هذي اذا تكلم بغير معقول لمرض وغيره وخطاب للايم
الذي تقدم في قوله عذر السلو نجده عذري لايمي والجو الهوا والمراد هنا
العلو والسما معروف وقصره للضرورة والافترا اختلاق الكذب
ولا يكون الا عن عمد فهو اخص من مطلق الكذب كما يظهر من تامل معنى قوله
تبارك وتعالى افترى على الله كذبا ام به جنة وقصر الافترا ايضا
للضرورة والخل الصديق والبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة
وفي جو السماء حال من هذا البدر ولا حرف عطف وذا معطوف على ذا
والاشارة بذاك للمحبوب الموصوف بالاوصاف السابقة والاشارة
بذا البدر السما الواقع في البيت المعنى تتكلم ايها اللايم بهذيانك
في حق بدر السما وزعم انني محب له دع هذا الافترا فان خلي البدر
الموصوف بالاوصاف السالفة لا بدر السماء ولا يخفى ما في الاشارة
بذاك من التعظيم وما في الاشارة بذا من ضده ولا يخفى الجناس

في تهذي وبهذا وفي حل وحلي ثم قال رحمه الله

اربت لطافة على نشر الصبا
وابت نزاقة النقص لاذا

غنا اي خضع وذل والغزالة الشمس والغزال كسحاب اذن حين تتحرك
ويمشي والعياذ بكسر العين المهملة والذال المعجمة الالتجا ولاذا بالف التثنية يعود
الى الغزالة والغزال ومعنى لاذ تحصن قوله لوجهه متعلق بعنت وملتفتا
حال من هاء الضمير العايد الى الحبيب وبه متعلق بقوله لاذا وعياذا منصوب
على انه مفعول له او على الحالية على ان المعنى عايذين بصيغة التثنية المعنى
ذلت الشمس والغزال لوجهه في حال تلفته وتحصنا به عايذين قوله لوجهه
راجع لخضوع الغزالة له وقوله ملتفتا راجع لخضوع الغزال له فان الشمس
في غاية الضيا ووجهه زيد عليها والغزال غاية في حسن الالتفات
وهو زيد عليه في ذلك ففيه لف ونشر مرتب وفي ذكر الغزالة ايهام
وبين الغزالة والغزال الجناس المطرف ثم قال رحمه الله

عنت الغزالة والغزال لوجهه
ملتفتا وبه عياذا لاذا

اربت زادت واللطافة الرقة والنشر الريح الطيبة والصبا ريح
مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيته صبوان وصبيان وابت
كرهت والنزاقة النعم والنقص فسول القميص وهو اللباس القميص واللاذ
جمع لاذت وهو ثوب حرير صيني قوله على نشر الصبا متعلق بقوله اربت
وابت نزاقة النقص ونصب المصدر المحلى بال المفعول الفرج قليل
وعليه قول الشاعر فلم انكل عن الضرب مسمعا وذكر بعض العلما

ان الشعراء يذكرون الصبا في شعرهم لكونها التي بلغت ريح قميص يوسف
الى يعقوب على نبينا وعليهما افضل الصلوة والسلام عندما جاءه البشير وتعدد
القايل رحمه الله تعالى

انا جبلي نعمان بالله خليا
طريق الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها وتشف مني حرارة
على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح على ما تنفست
على كبدي حرى تجلت همومها

وعلى ذكر اللطافة فقد ذكرت قول الشهاب الغزاري رحمه الله

خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه

اذا لحظته اعين الناس خفية
تكاد وجناته من اللحظ ان يدمي

زادت لطافة هذا المحبوب على نشر الصبا وكرهت نزاقة
وتنعمه ان ينقص اللاذ مع انها من الحرير وهي في غاية النعومة وفي
البيت الجناس الناقص بين اربت وابت والموازنة بين لطافة ونزاقة
ومما يحسن انشاده قول الشاعر حيث قال رحمه الله تعالى

تكلفني حمل الصدود وانني
لاعجز من حمل القميص واضعف

وشكت بضاضة خده من ورده
وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

البضاضة رقة الجلد مع امتلائه والمراد من ورد الخد حمرته استعارة
والفظاضة الغلظة والفولاذ خالص الحديد واعراب البيت واضح المعنى
شكت رقة جلد خده من ورده مع ان الورد هنا عبارة عن حمرة

اللتي تظهر في الخد و هو عرض غير مجسم و هذا غاية في الوصف بالرقة واللطافة
وشابهت غلظة قلبه على محبيه الفولاذ و هو غاية في الشدة وقال ابن النبيه

ترتج كالجذول من رقة — وقلبها اقسى من الجلمد

يا قلبه القاسي ورقة خصره — هلا نقلت الى هنا من ها هنا

اجسامها كالماء الا انها — حملت قلوبا من صفا الجلمود

اني لاعجب والحجارة منيعتي — واشد ما فيها على يهون
كيف ابتليت بقلبك القاسي الذي — عمري اعالجه وليس يلين

احب من اجلكم من كان يشبهكم — حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا
امرا بحجر القاسي فالثمه — لان قلبك قاسي يشبه الحجرا

ولقد شكوت لمتلفي — حالي ولطفت العبارة
فكانني اشكو الى — حجر وان من الحجارة

وفي البيت الجناس اللاحق بين شكت وحكت والموازنة بين نظاضة و فظاظة
وتأمل حسن التجنيس الابيات الاربعة بلفظ الاذا من غير تكلف مع لطف
المعنى الا انه في البيت الاخير وقع جزء كلمة

عم اشتعالا خال وجنته — اخا شغل به وجدا اي استنقاذا

عم بمعنى شمل والاشتعال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار والخال هنا
الشامة والوجنة كرسي الخد والشغل بالغين المعجمة معروف والوجد ما
يجده الانسان من محبة او حزن وماضيه مكسور والى كره والاستنقاذ
طلب النقذ و هو التخليص وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم واخا
شغل مفعوله واشتعالا تمييز محول عن الفاعل اي عم اشتعال وجنته
اخا شغل به ومتعلق بشغل ووجدا منصوب على التعليل والعامل
فيه الفعل الذي بعده وهو ابى وجملة ابى استنقاذا صفة اخا شغل المعنى
عم خال وجنته من جهة الاشتعال صاحب اشتغال به كره طلب
التخليص منه لاجل ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايهام التناسب
في ذكر العم والخال والاخ والاب ورايت في بعض النسخ القديمة
اخو شغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدا وجملة ابى استنقاذا خبره و على
مفعول عم محذوف للتعميم اي كل احد وتكون الجملة الاسمية مستانفة
لبيان ان من اشتغل به ممن اشتغل نار خال وجنته لا يطلب الخلاص
منه ولا السلامة ولله دره حيث يقول في الكافية

عبد رق ما رق يوما لعتق — لو تخلت عنه ما خلا كا

تصحيف اخي الوالد فارقني — مذ لاح اخو الام على وجنته

ورثة حبة القلب القتيل به — وكان عهدي ان الخال لا يرث

وظني بي سلوت لماه
العذب سالفا وخالا

وقال بعضهم شعر

لئن الخد حين بد العيني … سوى قلبي عليه كالعراش
فاحرقه فصار عليه خالا … وها اثر الدخان على الحواشي

وقال الآخر

وبين الخد والشفتين خال … كزنجي اتار وضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري … ايجني الورد ام يجني الافاحا

خصر اللمى عذب المقبل بكرة
قبل السواك المسك ساد وشاذا

الخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن كتف البارد واللما مثلث اللام سمرة في الشفة والمراد هنا الريق والعذب السايغ والمقبل كمعظم محل التقبيل وهو الفم والمراد ما فيه والسواك هنا مصدر وان اريد الآلة فهو على حذف مضاف اي استعمال السواك وساد بالدال المهملة بمعنى غلب في السود وشاذ في آخر البيت بالشين المعجمة والذال بمعنى اكتسب الشذ وهو رايحة المسك وقد يراد بالشذ واللون والمراد هنا الاول وقوله خصر اللما بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو وعذب المقبل خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السواك متعلقان بساد وشاذ وبعذب المقبل والسواك مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا رايته على حواشي بعض النسخ القديمة وهو غلط بل الصواب انه مفعول الفعل الاول الذي هو ساد ومفعول شاذ

محذوف اي شاده ولا تنازع اذ شرط المتنازع التاخر اذ المتقدم والمتوسط للاول حيث يستحقه قبل الثاني والمعنى هذا الحبيب بارد اللما نظيف الفم بكرة قبل السواك شاذ على المسك في الشرف واكتسبه الرايحة مع ان الفم قبل السواك على الصباح يكون متغير الرايحة من فضلات الطعام ولذا تأكد استحباب السواك عند القيام من النوم وفي البيت جناس التصحيف بين ساد وشاذ

ثم قال رحمه الله تعالى

من فيه والالحاظ سكري بل اري
في كل جارحة به نباذا

اللحظ النظر بمؤخر العين والالحاظ جمعه والظاهر ان المراد بالالحاظ نفس العيون والسكر نقيض الصحو والجارحة عضو الانسان والنباذ فعال والمراد به صاحب النبيذ وقد يستغنى عن يا النسب بصيغة فعال كقولهم قطان في الذي يبيع القطن وقوله من فيه خبر مقدم والالحاظ بالجر عطف على فيه وسكري مبتدا مؤخر وفي التقديم حصر اي لا في الخمر فهو قصر قلب وقوله بل اري ترق في ثبوت ما في المحبوب بما يوجب السكر والمعنى سكري من فيه والالحاظ بل في كل عضو منه نباذ ولقد زاد رضي الله تعالى عنه في البايتة

فلكل منه والالحاظ لي
سكرة واطربا من سكرتي

حيث قال

سكرت من لحظه لا من مدامته … ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه … ولا الشمول ازدهتني بل شمايله
الوى بقلبي اصداغ له لويت … وغال قلبي بما تحوي غلايله

نطقت مناطق خصره ختما اذا
صمتت الخواتم للخناصر اذا

المناطق جمع منطقة كمكنسة ما ينتطق به اي ما يربط في الخصر اذ الناطق الحياصة
والمراد بنطق المناطق كثرة تحركها في الخصر لكمال رقته وذاك مجاز وقوله
ختما بفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة من فوق ما يجمعه النحل من الشمع
رقيقا وتشبيه بليغ والخواتم جمع خاتم يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح افصح
رايت في شرح ديوان المتنبي للشيخ ابي الفتح ابن جني عند الكلام على قوله

بيت بلي الاطلال ان لم اقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

ما معناه ان الشيخ ابا الفتح قرا على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة
فقال له المتنبي اكسر التاء فقال له ابو الفتح اليس الفتح افصح فقال الا تنظر الى
حركات ما قبل الميم كيف تجد الجميع مكسورا فعلم مراد المتنبي واثنى عليه لعوده
الى المقصود والمراد بصمت الخواتم عدم تحركها لامتلاء الاصبع وذلك مجاز
ايضا والخناصر جمع خنصر وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر الصاد وفتحها الاصبع
الصغرى ونطقت بمعنى تنطق وان اذا ههنا مستعملة في معنى المضي على
حد قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
وقوله آذى فعل ماض على وزن افعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه
وقوله ختما حال من الخصر والمناطق مضاف بمنزلة جزء من المضاف
اليه للملازمة فمن ثم جاءت الحال منه فهو على حد ملة ابراهيم حنيفا وصمت
فاعل فعل محذوف مفسر باذى لا مبتدا خلافا لقوم وجواب الشرط
محذوف دل عليه جملة نطقت ولو جعلت اذا ههنا مجردة عن الشرط لكان

حسنا اذ جعل نطقت المقدرة جوابا لاذا غير خال عن اشكال اذ لا
علاقة بين الشرط والجزاء حينئذ من سببية ومسببية الا ان يتكلف لذلك
بتقدير ما يناسب والمعنى اذا صمت خواتم هذا الحبيب واذت خنصره
لضيقها عليه بامتلائه فلم تتحرك نطقت مناطق خصره حال كونه
لكونه في غاية الرقة ووصف الخنصر بالرقة والخنصر بالامتلاء لكن مطروحا
متبذلا فاخرجه عن ذلك حيث تصرف فيه بوصف المناطق بالنطق
وكنى بها عن الحركة المستلزمة لرقة الخصر ووصف الخواتم بالصمت وكنى
به عن السكون المستلزم لامتلاء الاصبع وهذا صنع جليل لكنه بالنسبة الى
شانه رضي الله تعالى عنه قليل ولا يخفى الجناس في نطق ومناطق
وخصر وخناصر وختما وخواتم وفيه الطباق بين النطق والصمت قال

رقت ودقت فاستبت مني النسيب
وذاك معناه استجاد فحاذا

رقت اي المناطق ودقت اي الخصر فاستبت اي قاربت والضمير في استبت
للمناطق والنسيب التشبيب بالمحبوبة في الشعر وذكر محاسنها والاشارة
بذاك الى الخصر واستجاد عده الشيء جيدا وقوله فحاذى بالحاء المهملة اي
قارب واقتفى الاثر وقوله مني حال مقدم من النسيب وذاك
مبتدا ومعناه مفعول مقدم لاستجاد والهاء في معناه عائدة الى
النسيب وقوله فحاذى معطوف على استجاد ومفعوله محذوف
اي فحاذاه والمعنى رقت المناطق ودقت الخصر فالمناطق ناسبت
رقة لفظ تشبيبي والخصر استجاد معنى نسيبي فحاذاه في الرقة واقتفى
اثره فيها وكان المراد بالنسيب اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة

لفظ و دق الخصر رقة معناه ولقد تلطف في ذلك حيث اشار بمناسبة
الخصر للمعنى والمناطق للفظ الى ان الخصر ارق من المناطق لان المعنى
ادق من اللفظ لكونه معقولا مع ان الرقة للفظ والدقة للمعنى وفى
البيت الجناس اللاحق بين رق ودق وجناس شبه الاشتقاق بين
ناسبت والنسيب واللف والنشر المرتب في بيان مناسبة المناطق
للنسيب اولا وانفقاد الخصر معنى النسيب في الدقة ثانيا وفيه ايضا
الادماج في وصف لفظه بكمال الرقة ومعناه بغاية الدقة قال

كالغصن قدا والصباح صباحة
والليل فرعا منه حاذي الحاذا

الصباحة الجمال والفرع الشعر وحاذي قارب والحاذ الظهر وقوله
كالغصن خبر مبتدا محذوف اي هو كالغصن وقدا تمييز محول عن
المبتدا واصله قده كالغصن والصباح مجرور بالعطف على الغصن
وصباحة تمييز ايضا والليل مجرور بالعطف على الغصن ايضا وفرعا
تمييز ايضا والحاذ مفعول حاذي فاعل حاذي ضمير يعود الى الفرع
والمعنى قده كالغصن وصباحته كالصباح وفرعه الذي حاذى
الظهر طولا كالليل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين الصباح وصباحة
والجناس التام بين حاذي والحاذ لكن باعتبار الف الاطلاق والا فهو
مطرف لزيادة الفعل بالالف والتشبيه الواقع في يسمى التشبيه المفروق
فهو مثل قول

النشر مسك والوجوه دنا		يز واطراف الاكف عنم	
وما الطف قول بعضهم			
تاملت في لمحة من جماله		احب لبدر التمام لانني	

واسوى قضيب البان من اجل خطرة		تعلمها من قده واعتداله

جبه علمني النسك اذ حكى
متعففا فرق المعاد معاذا

النسك مثلثة وبضمتين العبادة والنسك التعبد وعطف واستعف و تعفف
فهو متعفف كف عما لا يحل ولا يجمل والفوق كفرح الفزع والمعاد بفتح
الميم والدال المهملة الاخرة ومعاذ بضم الميم مع الذال المعجمة على
صيغة اسم المفعول وهو معاذ بن جبل الصحابي رضي الله تبارك
وتعالى عنه وقوله حبه مبتدا مضاف الى الياء وهي الفاعل والهاء مفعوله
اي حبي اياه وجملة علمني النسك فعل وفاعل مستتر ومفعولان
وهما الياء والنسك وهي في محل رفع على انها خبر المبتدا واذ تعليلية
وهي حرف بمنزلة لام العلة لا ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام
لا من اللفظ ويصح ان تكون اذ ظرفا لا للتعليل وانما تكون بمعنى لوقت
كانه قال علمني النسك وقت حكايته معاذا في التعفف وعلى الظرفية
فالجملة بعدها في محل جر بالاضافة وفاعل حكى ضمير يعود الى
الحبيب المتحدث عنه ومتعففا حال منه وقوله فرق المعاد منصوب
على انه علة لقوله متعففا ومعاذا منصوب على انه مفعول حكى والمعنى
حتى لهذا الحبيب علمني النسك والعبادة لانه متعفف تارك ما لا يحل
ولا يجمل حاكيا لمعاذ الصحابي في ذلك ومن احب انسانا وجب
عليه في دين المحبة ان يسلك طريقه فيما يفعل كما قيل مفرد

لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

وقد احسن القاضي ابن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول رحمه الله

احب اسمه من اجله وسميه ... ويتبعه في كل اخلاقه قلبي
ويجتاز بالقوم العدي فاحبهم ... وكلهم طاوي الضمير على حربي

وفي البيت الجناس المصحف بين معاد ومعاذ ثم قال رحمه الله

فجعلت خلعي للعذار لثامه
اذ كان من لثم العذار معاذا

خلع العذار والتهتك وعدم التقيد بما تعتبره العامة من الادب واصل العذار للدابة وهو ما سال من اللجام على خد الفرس وجانب اللحية للثام ما كان على الفم من النقاب واللثم القبلة وقوله معاذا اي اسم مفعول من اعاذ الله من كذا اسلمه منه وقوله فجعلت عطف على علمني في الفاسببية تدل على ان الجعل المذكور مسبب عن كون حبه قد علمه التنسك وخلعي مفعول اول وللعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان والياء في خلعي فاعل واذ تعليلية متعلق بجعلت واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه وفي لثم العذار متعلق بقوله معاذا ومعاذا خبر كان والمعنى لما علمني حبه التنسك جعلت خلعي للعذار لثاما له وساترا كيلا يعلم الناس محبتي له وذلك لانني لو اظهرت للناس متابعتي لشعره ومحبتي له وعشقه وعلى عذاري بحيث كان المحب يتبع محبوبه وفي اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الى آخره تعليل لجعل خلع العذار لثاما له دون غيره من النقابات المعتادة الباردة في الحبس للفم وحصته من الوجه كانه يقول لما كان معاذا ومسلما وهو في من لثم العذار لم يحتج الى نقاب حتى يمنعه عن ذلك

فجعلت خلع العذار لثاما لذلك الحبيب ساترا له فدلت خلع العذار بالامر الساتر للمحبة لانني تعلمت منه التنسك وهو يقتضي الستر وترك خلع العذار وحينئذ فتظهر المحبة ويصير قوله اذ كان من لثم العذار معاذا واضحا باعتبار ان المعنى يصير هكذا جعلت له لثاما وسترا بعد خلع العذار لكونه معاذا ومسلما من لثم العذار فالستر ينبغي ان يكون ملازما له وفي البيت الجناس التام في العذار وجناس شبه الاشتقاق بين اللثم واللثام وفيه الاغراب بالغين المعجمة في جعل الخلع الذي هو ضد اللثام نفس اللثام وهذا ظاهر على المعنى الاول هذا ما ظهر لي في معنى ظاهر البيت والله اعلم بالسرائر وفي البيت والذي قبله الجناس التام بين معاذا ومعاذا ثم قال رحمه الله تعالى

ولنا بخيف منى غريب وهمه
حتف المنى عادى لصب عاذا

الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى ومنى بكسر الميم مقصور موضع بمكة وهو مذكر يصرف وقد منى القوم اذا اتوا منى عن يونس وقال ابن الاعرابي امنى القوم اتوا منى والعريب تصغير العرب والتصغير للتعظيم ودون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا قال المحقق التفتازاني رحمه الله ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع في كل تجاوز الى حد وتخطي حكم الى حكم والحيف بحاء مهملة ثم ياء مثناة

من فوق الموت ومات حتف انفه وحتف فيه على قلة وحتف انفيه
على فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه اراد ان روحه
تخرج من انفه بتتابع نفسه او لانهم كانوا يتخيلون ان المريض
تخرج روحه والجريح من جراحته والمني بفتح الميم الموت وقدر الله تعالى
والقصد وينبغي ان يكون المراد المعنى الاوسط وان روي المنى
بضم الميم كان جمع منية وهي البغية والطلبة وروي الحيف بالحاء المهملة
والياء المثناة من تحت بمعنى الجور والظلم وعادي فعل ماض على
وزن فاعل من المعاداة والمعاوة العداوة والصب العاشق
المشتاق وعاذ على وزن فعل والالف للاطلاق واصله عوذ كقام
اصله قوم ومعنى عاذ لجا اليه والواو للاستيناف ولنا خبر مقدم
وعريب مبتدا مؤخر والجملة صفة لعريب وفاعل عادي ضمير يعود
الى حتف المنى وصب متعلق بقوله عادي وفاعل عاذ يعود للصب
وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة لصب والمتعلق بعاذ محذوف
اي عاذ بهم وجملة عادي لصب عاذ خبر آخر لحتف المنى المعنى
لنا عريب عظيمون استقروا في خيف منى لكنهم موصوفون بان
موت القدر استقر قبل الوصول اليهم فذلك الموت يعادي كل
صب عاذ بهم والتجا اليهم وفي البيت جناس التصحيف بين خيف
وحيف وجناس التحريف بين منى ومنى وجناس التصحيف بين
عادي وعاذ

ويجزع ذياك الحمى ظبي حسي
بظبي اللواحظ اذ احاد اخاذا

الجزع بكسر الجيم منعطف الوادي وذياك اسم اشارة مصغر على غير
قياس اذ حق التصغير ان يكون للاسماء المتمكنة لكونه خولف ذلك في ذا والذي
وفروعهما لشبههما للاسماء المتمكنة في كونهما توصف ويوصف بهما لكن
صغرت على وجه خولف به تصغير المتمكن فتركوا اولها على ما كان قبل التصغير
وجعلوا الالف المزيدة في الآخر عوضا عن الضمة وموافقة المتمكن في
في زيادة ياء ساكنة والحمى المكان الممنوع الذي لا يقرب واحميت
المكان جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ولرسوله والظبي معروف ومثله
اصنب وهو افعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وجمع الكثير
ظباء وظبي على فعول وحمى بمعنى منع والظبي جمع ظبة السهم وهي
طرفه والمراد هنا باللواحظ العيون واحاذ بالحاء المهملة والذال
المعجمة على افعل واصلها احوذ ومعناه قهر واخاذ بكسر الهمزة وبعدها
خاء معجمة وهي جمع اخاذ وهي شيء كالغدير والواو في قوله ويجزع
ذياك الحمى للعطف على قوله ولنا بخيف منى او يجزع ذياك الحمى خبر
مقدم وظبي مبتدا مؤخر وجملة حمى بظبي اللواحظ الى آخره نعت
ظبي واذ متعلق بحمى واخاذا مفعول حمى ومعناه وقد استقر
في منعطف وادي ذلك الحمى البعيد المنازل ظبي عظيم حمى بسهام عيونه
وقت قهره غدران الماء الذي هناك فلا يقدر احد ان يردها حذرا منه
ولا يخفى التجنيس بين حمى وحسي وبين ظبي وظبى وحاذ واخاذ

هي ادمع العشاق جاد وليها الـ
ـوادي ووالى جودها الاتواء

هي اي تلك الاخاذ ادمع العشاق المنسكبة في ذلك الحمى ولكونها دموع
عشاق حماها لانه وبسببه وهو اسواق بجاتها وجاد المطر جودا اذا نزل
فهو جايد وجمع جايد جود مثل صاحب وصحب والولي المطر الثاني
الذي يكون بعد الوسمي و والا من الموالاة وهي التتابع والجود المطر الغزر
ويجوز كونه مصدرا جمع جايد والالواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل وما
يطيف به وهي مبتدا خبره ادمع العشاق وجاد وليها الوادي فعل وفاعل
ومفعول وسكن ياء الوادي للضرورة وذلك مستفيض وقوله
والي جودها الالواذ حذف مضاف اي سقى مطرها الذي تكرر التكرار
مفهوم من لفظ الولي فان التابع للوسمي صوبه وادي ذلك الحمى
وتابع مطرها الغزير الكثير سقايات جوانب الجبل ايضا ولا يخفي التجنيس
بين وليها ووالي ولا بين جودها وجاد

قال

من قبل ما فرق الفريق عمارة
كنا فرقنا النوى اتخاذا

فرق كنصر فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة اصغر
من القبيلة ونحوها اي الحي العظيم كذا في القاموس والظاهر ان المراد
هنا الثاني والنوى التحول من مكان الى اخر والاتخاذ جمع تخذ
وهو ناحية الرجل اذا كان من اقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق
بقوله كنا وما مصدرية اي من قبل ما فرق الفريق وعمارة خبر
مقدم لكنا ونا اسمها وقوله فرقنا النوى عطف على كنا واتخاذا حال
من مفعول فرقنا ويصح ان يكون مفعولا ثانيا لفرقنا على تضمينه

معنى صيرنا *والمعنى* كنا قبل فصل الفريق عنا ومفارقتهم ايانا احياء عظيما
فصيرنا التحول من مكان الى اخر افخاذا متبددين ولا يخفي التجانس بين فرق
والفريق وفرقنا ولا جمع النظير بين الفريق والعمارة والافخاذ *قال*

كم من فقير ثم لا من جعفر
وافي الاجارع سائلا شحاذا

الفقر مكان سهل تحفر فيه ركايا متناسقة وفم القناة وحفير تحفر حول
الشجرة وغير ذلك وجعفر النهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد ولعل المراد
هنا التصغير وقوله لا من جعفر متعلق بقوله سايلا والغرض بيان كثرة ادمع
العشاق المذكورة في البيت قبله وادعا انها اكثر من الصغير فكانه يقول
ان فم القناة هناك مثلا سايل من دموع العشاق بددا من نهر كبير
لا من نهر صغير وذكر الاجارع هنا يدل على المبالغة في كثرة الدمع
وذلك لانها الرمال التي لا تنبت شيئا فبسبب دمع العشاق وكثرتها
صارت بحيث يطلب الفقر منها الورد من الماء الكثير هذا والشحاذ هنا
هو الملح في سواله فهو صفة للسايل يفيد شدة سواله وذكر الفقير والسايل
والشحاذ ايهام التناسب

ثم قال

افردت عنهم بالشام بعد ذا بالـ
الاليام وخيموا بغدادا

افردت بالبناء للمجهول اي جعلت فردا عنهم اي عن الفريق والباء
بمعنى في والشام بالهمز والمد لغة في الشام المعروفة وبعد تصغير
بعد وهو للتقريب والالتيام الاتفاق وخيم بالمكان اقام به وبغدا
مدينة السلام وهي بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما ويقال فيها بغدان

وبغذين ومغدان وتغدد انتسب الى بغداد وتشبه باهلها وكان الاصمعي يكره تسميتها بغداد ويعلل ذلك بان لفظ بغ اسم صنم وداد بالفارسية معناه العطية وكان المعنى عطية الصنم وقوله بالشام متعلق بافردت او حال من التاء التي هي نائب الفاعل والظرف متعلق بافردت وبغداد مفعول به على الحذف والايصال اذ الاصل خيموا ببغداد كما تقدم اللهم الا ان يكون على تضمين خيموا استوطنوا فتكون بغداد منصوبة على الظرف حملا على المبهم كما في دخلت الدار **المعنى** جعلت فردا عن الفريق في الشام وخيموا ببغداد بعد ان كنت منضما اليهم متفقا معهم واصعب الفراق ما كان بعد الاتفاق

وذر القابل **مصرد** الا الفراق على النفوس لبلا	لو حارم زناد المنية ما رأى **تمم قاف**

جمع الهموم البعد عندي بعد ان
كانت بقربي منهم افذاذا

وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضي تفريق الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضي جمع الهموم بعد تفريقها الافذاذ جمع فذ وهو الفرد والهموم منصوب على انه مفعول مقدم والبعد فاعل مؤخر وان مصدرية واسم كان ضمير يعود للهموم ومنهم متعلق بقربي وافذاذا خبر كان والباء في بقربي للسببية وان مع الفعل في تاويل مصدر اضيف اليه بعد **والمعنى** جمع بعدي عنهم الهموم عندي من بعد ان كانت بسبب قربي منهم افرادا قليلة فان الافذاذ جمع قلة وفي البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم من جمع والتفريق المفهوم من افذاذا وما احسن قوله رضي الله عنه في قصيدة الميمية **قال** وما سكنت والهم يوما بموضع
كذلك لم يسكن مع النعم الغم **حيث قال رحمه الله**

كالعهد عندهم العهود على الصفا
اني ولست لها صفا بناذا

العهد اول المطر الوسمي العهود جمع عهد وهو الموثق والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد واني اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه نقيض الكدر والنباذ فعال من نبذت الشيء اذا طرحته في الامام او الوراء او مطلقا وقوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما تعلق به الخبر والعهود مبتدأ مؤخر وعلى الصفا حال من العهد اي العهود عندهم كالعهد مستقرا على الصفا ومدخول اني محذوف اي اني صفا بناذا والواو واو الحال والتاء اسم ليس وبناذا خبرها ولها متعلق به وقوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل ماخوذ من معنى الجملة اي تركت نبذ عهودهم لاجل صفا محبتي وصدق مودتي والتاويل للاحتراز عن توجه النفي للقيد وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا لست بناذا العهود لاجل الصفا بل لشيء آخر ان المراد نفي نبذه المعهود مطلقا فان قيل توجه الى القيد كما هو الاغلب واما اذا قيل بصحة توجهه الى المقيد فلا اشكال **والمعنى** عهودهم ومواثيقهم مثل نزول المطر على الحجر الصلد لا ثبات له ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك وانا لست بناذا العهودهم لاجل ما عندي من الصفا والصدق في محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهد وعهود وما احسن قول بعضهم **حيث قال**

نقضوا العهود وحق ما بيني على	رحل النوى بيد الهوى ان نقضا

وقال الاخر

ولم ين على الرمل فكيف انقض العهد

والصبر صبر عنهم وعليهم
عندي أراه اذا اذي ازاذا

الصبر نقيض الجزع وقوله صبر هو بعصابة تجرم وهو على وزن كتف ويسكن الثاني لضرورة الشعر واذا منونة هي التي تقع في الجواب وكان حقها ان تدخل على الفعل لكن تأخرت عنه لضرورة الوزن وهي هنا ليست عاملة واذي بفتح الهمزة كهوي وهو المكروه وازاذا في آخر البيت بهمزة بعدها مدة وبعد المدة زاي وهو نوع من التمر وقوله الصبر مبتدا خبره صبر وعنهم متعلق بالمبتدا وعليهم متعلق به ايضا اذ المعنى صبري عنهم صبر وصبري عليهم اراه في حال كونه اذي كالازاذ الذي هو نوع من التمر حلو وعندي متعلق باراه واذا جوابية واذي حال مقدم من ازاذا اي اراه ازاذا في حال كونه اذي المعنى صبري عن احبتي بان اهجرهم ولا القاهم مر لا قدرة لي على تحمله واما صبري عليهم بان اتحمل جفاهم واطلب رضاهم اراه حلوا مقبولا مطلوبا كقوله في رضي الله تبارك وتعالى عنه

وصبري صبر عنكم وعليكم	اري ابدا عندي مرار تحلوا

وقوله ايضا في الثانية الصغرى	وصبري اراه تحت قدري عليكم
مطاقا وعنكم فاعذر وفوق قدري	وقوله في التائية الكبرى رضي الله
وعتبي اصطباري في هواك حميده	عليك ولكن عنك غير حميدة
وقوله ايضا في اليائية رحمه الله	جاهجا ان نسيم صبرا عنكم

وعليكم جاء بختا لم تاتني	وقال بعضهم رحمه الله تعالى عنه
الصبر يحمد في المواطن كلها	الا عليك فانه مذموم

وفي البيت الجناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المر والازاذ هو حلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين اذا واذي

عز العزاء وجد وجدي بالالى
صرموا وكانوا بالصريم ملاذا

عز معناه قل والايكاد يوجد والعزاء بفتح العين والمد الصبر وجد اجتهد والوجد ما يجده الانسان من حب او حزن والالى جمع الذي لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك التباسه حين يكتب بالواو بالاولى بمعنى ضد الاخرى وصرموا بمعنى قطعوا قطعا بائنا ومفعوله محذوف اي قد قطعوا حبل مودتي والصريم موضع والملاذ الحصن قوله بالالى متعلق بقوله وجدي والمتعلق بعز محذوف اي عز صبري عن الاحبة القاطعين وجملة صرموا صلة الموصول والواو عايد وقوله بالصريم حال من الواو في كانوا والمعنى صبري قل بحيث انه لا يكاد يوجد واما حزني فقد اجتهد بقوم قطعوا حبل مودتي وكانوا في الصريم ملاذا الي ومحصل الكلام ان صبره فقد ووجد وجد حيث فقد الوصال ووجد الملال وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز والعزا وبين جد ووجدي وبين صرموا والصريم

ثم قال رحمه الله تعالى

ريم الفلا عني اليك فمقلتي
خلت بهم لا تغضها استحاذا

الريم الظبي الخالص البياض والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها

او الفقر واليك اسم فعل بمعنى تنح وعنى متعلق به والمقلة الحدقة او سواد
العين او شحمة العين اللتي تجمع السواد والبياض وحلت على البناء للمجهول
ونايب الفاعل يعود للمقلة والضمير في بهم يعود للاول في البيت الذي
قبله واغضى بالغين المعجمة ثم الضاد المعجمة بمعنى ادنى جفونه وضم بعضها الى
بعض والاستنجاذ استفعال وهو بالخاء المعجمة ومعناه تنكيس الراس
من وجع ويجوز ان يكون معناه الرمد قوله ريم الفلا منادى حذف حرف
ندايه وعنى متعلق بقوله اليك لان المراد تنح عني وقوله استنجاذا حال
من الها ووصفها بالتنكيس حينئذ باعتبار انها في الراس فوصف بما هو
وصف للراس واما اذا كان الاستنجاذ بمعنى الرمد فظاهر والجملة
استيناف يكون جوابا عن سؤال تقديره ما سبب طلبك من الريم ان
يتنحى عنك فقال لان اجفاني كحلت باحبابي اي رويتهم فلا يليق
بي بعد ذلك ان انظر الى غيرهم محافظة بهم لان النظر الى غير الاحبة
ليس من شرط الاصدقاء وما احسن قول ابن العفيف رحمه الله تعالى

ثم

ولقد رايت براته ريم النقا	فمنعت طرفي منه ان يتمتعا
ما ذاك من ورع ولكن من راى	اشباه عطفك حق ان يتورعا

فتمّا بمن فيه ارى تعذيبه
عذابا وفي استذلاله استلذاذا

الاستذلال استفعال من الذل يقال استذله جعله ذليلا واستذله
راه ذليلا والاستلذاذ استفعال ايضا من اللذة يقال استلذه وجده
لذيذا قوله قسما مفعول مطلق لفعل محذوف والباء متعلقة به وقوله

بقوله ارى تعذيبه وعذابا مفعولان له وفي استذلاله استلذاذا
مفعولان لارى بمقتضى العطف والرؤية بمعنى العلم وفي الجار
الها سببية وتعذيبه مضاف الى فاعله والمفعول محذوف اي تعذيبه
اياي وكذا استذلاله اذ المراد اياي **المعنى** قسما بالحبيب الذي
اعتقد تعذيبه لي عذابا لاجله واعتقد جعله اياي ذليلا لذة وفي البيت
تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذابا وتجنيس القلب بين الاستذلال
والاستلذاذ وجواب القسم **ثم قال**

ما استحسنت عيني سواه وان يسي
لكن سواي ولم اكن ملاذا

يسي بمعنى يسر والملاذ المتصنع الذي لا تصح مودته والواو في قوله وان
يسي عاطفة اعتراضية او للعطف على مقدر هو اولى بالحكم اي ان لم
يسي وان يسي او حالية وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونها لمجرد التأكيد
اقول صرح المحقق التفتازاني عند الكلام على قول النابغة

وانك كالليل الذي هو مدركي	وان خلت ان المنتأى عنك واسع

كذا في بحث الاطناب ولكن تخلله بين الفعل ومفعوله وفاعل يسي ضمير
يعود الى سواه والمراد بسواه غيره من اصحاب الحسن اي ما استحسنت
عيني سواه وان كان سواه يسي بحسنه لكن لغيري اي ما يسي غيره لي
بل يسي سواي ويجوز على بعد عودها على من في البيت الذي قبله
وقوله ولم اكن ملاذا عطف على جواب القسم **المعنى** على كون
فاعل يسي يعود الى من قسما بالحبيب الذي ارى تعذيبه عذابا والاستذلال

ايامي استلذ اذا ما عدت عيني سواه حسنا وان سبي سواي وكانه
اراد بسبي اختار لان المحبوب لا يسبي الا من يختار لان تشبيه للانسان
عبارة عن جعله مختارا ومريدا فالاختيار من لوازم السبي الحقيقي وماكنت
متصنعا فيما قلته من عدم استحساني سواه وان سبي غيري وارادة و
بالجملة فكانه يقول انا لا استحسن سواه وان استحسن سواي واختاره لان
يكون اسيرا في محبته ولست متصنعا في قولي فعلي وقد دره حيث يقول

لا تحسبوني في الهوى متصنعا
كلفي بكم خلق بغير تكلف

واما اذا كان فاعل سبي يعود الى سواه فالمعنى ما استحسنت عيني سوا
من الملاح وان كان له قدرة على السبي لكن ما سباني ولكن سباه
سبي سواي وهذا هو المعنى المراد والذي يجب ان يراد فافهم قال

لم يرقب الرقباء الا في شجي
من حوله يتسللون لواذا

رقب مضارع بمعنى حرس كراقب والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس
وشجي كفرح بمعنى الحزين وقد يستعمل في الفرح فهو ضد يتسللون معناه
ينطلقون في استخفاء ولواذا اي استتارا فكانه مصدر موكد لقوله
يتسللون من غير لفظه وقوله من حوله متعلق بقوله يتسللون
وقوله لواذا مفعول مطلق لقوله يتسللون على حد قولهم جلست
قعودا وجملة قوله من حوله يتسللون لواذا مبنية لمراقبة الرقباء
او حال من الرقباء المعنى لم يحرس الحارسون الا في محبة
حزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقيب اذا كان متخفيا

كان اشد

كان اشد واصعب على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف
ما اذا كان متجاهرا بالمراقبة فانه يعرفه فيحذره ويتوارى له عن المحبوب
بخلاف المطلوب وقد در القائل حيث قال

اقول زيد وزيد لست اعرفه
وانما هو لفظ اشتهي معناه

قد كان قبل يعد في قتلى رشا
اسد الاساد الشرى نذاذا

القتلى جمع قتيل كمرضى ومريض والرشا محرك مهموز اللام الظبي
اذا قوي ومشى مع امه وقلبت همزته الفا واعل اعلال هوى والاسد
معروف والاساد جمعه والشرى طريق في جبل يسمى سلمى كثيرة الاسد
وجبل تهامة كثير السباع والنذاذ فعال وهو الذي يغلب كثيرا واسم
كان ضمير يعود للشجي وقيل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب معرب
متعلق بكان وبقوله اسدا على انه بمعنى الشجاع المجتري كقوله معرد

اسد علي وفي الحروب نعامة

وقوله من قتلى متعلق بقوله يعد ورشا مضاف اليه وقوله اسدا
خبر كان ونذاذا نعته وقوله الاساد الشرى متعلق بقوله نذاذا المعنى
قد كان هذا الشجي بالتحقيق قبل عده من جملة قتلى حبيب كالغزال
في نفاره وجيده وعيونه والتفاته شجاعا كالاسد غلابا للاساد المكان
المشهور لكن بعد ان عد منهم انتفى عنه اسم الاذية والشجاعة وما احسن قول

رحمه الله

مجبنا في الحرب ادعى باسلا
ولها متبسلا في الحب كي

وقد يروى بعضهم لام قبل توهما انه مبني وان بعد خبر كان وهو غلط
مفسد للمعنى والصواب ما بيناه **ثم قال رحمه الله تعالى**

امسى بنار جوى حشت احشاءه
منها يرى الايقاد لا الانقاذا

حشت بمعنى ملأت او بمعنى اصابت الحشا لكن ارادة حشا بمعنى اصاب الحشا
يجب ان تجرد عن اصابة خصوص الحشا لئلا يتدرك المفعول فتدبر والاحشاء
جمع وهو ما في البطن والايقاد مصدر اوقد النار واصله اوقاد فسكنت
الواو وانكسر ما قبلها فقلبت يا والانقاذ مصدر انقذه من كذا اي
خلصه واسم امسى يعود الى الشجي وبنار جوى خبر امسى الشجي
متلبسا بنار جوى وفاعل حشت يعود الى النار واحشاءه مفعوله والجملة صفة لنار
جوى ومنها متعلق بيرى والايقاد مفعول يرى ولا عاطفة للانقاذ
على الايقاد **والمعنى** امسى ملابسا لنار جوى ملأت احشاءه او اصابتها
يرى من تلك النار الايقاد ولا يرى منها انقاذا وخلاصا وانما هي
مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حشت واحشاءه ولا بين الايقاد
والانقاذ **ثم قال**

حيران لا يلقاه الا قلت من
كل الجهات اري به جباذا

الحيران من لا يهتدي لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجباذ
فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس مقلوبة بل هي لغة صحيحة وحيران خبر مبتدا
محذوف اي هو حيران او حال من فاعل يرى في البيت السابق وجملة
قلت بعد الا حال والاستثنا مفرغ اي لا يلقاه في حال من الاحوال الا في

حال

حال قولك اري به جباذا من سائر الجهات وهذه الحال هنا لا يحتاج الى
تقدير قد نص عليه المحقق التفتازاني قال في المطول قبيل باب الانشا
وكثيرا ما تقع الحال بعد الا ماضيا مجردا عن قد والواو ونحو ما اتيته الا اتاني
وفي الحديث الشريف ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من
قبل النسا وذلك لانه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه
الشرط والجزا وهذه الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله الا على
تاويل العزم والتقدير ما ايس الشيطان من بني ادم عن النسا الا عازما
على اتيانهم من قبلهن كقولهم خرج الامير معه صقر صائدا به غدا جعل المقدوم
عليه مجزوما به كالواقع الحاصل ومن الجهات متعلق باري وبقوله جباذا
وكذا به والبا بمعنى في وانما جعل الجباذ فيه لانه عبارة عما في قلبه
من الحيرة التي اوجبت له عدم القرار وازالت عن قلبه وضعف
الاصطبار اثناء الليل واطراف النهار فالجباذ ليس خارجا عن ذاته
واري هنا بصرية والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله مقول القول
والمعنى ان هذا الشجي حيران لا يهتدي لسبيله بحيث ان من لقيه
يقدر على ان يرى في باطنه جباذا يجذبه من سائر الجهات والى ذلك
اشرت حيث قلت من قصيدة **موشح**

	مازلت اطلب في كل ناحية		قيظ الناس من فعل حيران

ثم قال

حران محني الضلوع على اسى
علق الاسى فاستحذ استحاذا

الحران العطشان والمحني الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف
الى نائب الفاعل والاسى بفتح الهمزة وبالسين المهملة والقصر هو الحزن

والاسي ان روي بضم الهمزة فهو مختصر من اساة كقضاة وبكذا
روية الناس والاول ان يقرا بكسر الهمزة على وزن ظبا فلا يكون
حينئذ فيه اختصار وهو جمع آسي كقاض ومعناه الطبيب وقوله فاستنجذا
استنجذ اروي بالتاء المثناة من فوق والنون والجيم والذال المعجمة
ولم اجد له في القاموس معنى يناسب البيت مناسبة تامة بل لفظ
استنجذ ليس مذكورا في القاموس اصلا غير انه قال النجذة شدة
العض بالنواجذ وهي الاضراس والكلام الشديد وعض على ناجذه بلغ
اشده والمنجذ كمعظم المجرب والذي اصابته البلايا وقال في آخر
المادة وبجذه الح عليه فنقول ما روي في البيت اما ان يكون استنجذ اي
صار منجذا اي مصابا بالبلايا فالضمير حينئذ للتحيران واما ان يكون
من نجذه بمعنى الح عليه ويكون الضمير عائدا الى الاسي او اما ان يكون
منسيا ماخوذا من النجذ وهو شدة العض بالنواجذ مجازا فيكون الضمير
عائدا الى الاسي ايضا ولا يخفى بعد المناسبة في هذه الاوجه والاظهر ان روي
بكذا فاستاخذا استنخذا على ان يكون من استاخذ بمعنى استكان
وخضع وحينئذ فالضمير للتحيران والمعنى عليه لما راي ان داءه من المحبة
غلب الاطبا ولم يقدر واعلى علاجه استكان وخضع وسلم وترك
طلب الدوا وما احسن قول بعضهم مفرد

	وسلم لما لم يجد عنك مهربا ولم يجد بدا من الامر سلما	

ان صدعني لم ينظر لمشتكي — وضعت في جيب فقري راس سلمي
وقوله حيران خبر مبتدا محذوف اي هو حيران ومحني الضلوع خبر

بعد خبر وعلى اسي متعلق بقوله محني الضلوع وجملة غلب الاسي وجملة قوله
فاستنجذ استنجذا على ما قررناه من الوجه الاظهر مستانفة ومعناه
حيران عطشان قد حني ضلوعه وعطفها على حزن غلب الاطبا ولم يقدروا
على علاجه فاستكان وسلم وترك طلب الدوا ومن ذلك قوله

	قال مالي حيلة في ذا الهوى		وضع الاسي بصدري كفه	

	دنف تشبب حشا سليب حشاشة شهد السهاد بشفعه ممشاذا	

الدنف كفرح المريض مرضا ملازما والتسيب اللذيع بمعنى الملذوع وا لحشا
ما في البطن والسليب بمعنى المسلوب والحشاشة بضم الحا بقية الروح في
المريض والجريح والسهاد بالضم الارق والشفع على وزن نفع مصدر
شفعه كمنعه اي صار ثانيا له وممشاذ بميم مكسورة بعدها ميم ساكنة
رجل كان من كبار الصالحين المجاهدين قيل انه استمر اربعين سنة
لا ينام وقوله بشفعه مصدر مضاف الى الفاعل وكمل بالمفعول الذي هو
ممشاذ والمعنى هو مريض ملسوع الحشا من ناحية الهوى ومسلوب
بقية الروح وقد شهد السهر بانه صار ثانيا لممشاذ في سهره وما الطف
قوله رضي الله عنه قال

رحمه الله تعالى واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف		

	سقم الم به فالم اذ رأى بالجسم جزا اغداده اغداذا	

السقم محركة ضعف البدن والم بمعنى نزل والم بالمد بمعنى اوصل الالم
وقوله من اغداذه هو بغين معجمة ودالين مهملين مصدر قولك اغدا الشيء اذا

صارت به الغدة والاغذاذ في آخر البيت بغين معجمة وذالين معجمتين مصدر
قولك اغذ الجرح اذا اسال ما فيه او ورم وسقم مبتدأ وسوغ الابتداء به
وصف مقدر دل عليه التنكير اي سقم عظيم وجملة ألم به خبر وقوله فألم
عطف على ألم واذ ظرف للفعل والضمير في به وفي رأى للدنف في البيت
الذي قبله وبالجسم متعلق برأى واغذاذا مفعوله ومن اغذاذه حال
من اغذاذا كان وصفا له تقدم عليه فاعرب حالا ومن ابتدائية المعنى
سقم عظيم نزل بهذا الدنف المريض فالمه ذلك حين رأى سيلانا او
ورما من عذر جسمه وعلى الاول فيكون قد نزل الغدة منزلة الجرح هذا اقرب
ما يمكن في توجيه هذا المقام وثمة وجوه آخر بعيدة عن المرام
والله تعالى اعلم باسرار الكلام ثم قال رحمه الله تعالى

ابدى حداد كآبة لعزاه اذ
مات الصبا في فوده جذاذا

ابدى اظهر والحداد في الاصل ترك الزينة للمعتدة والمراد به اظهار امارات
الحزن والكآبة لموت الصبي على التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والعزاء
الصبر واذ تحتمل التعليل والظرفية وعليهما فهي متعلقة بابدى على القول
بان التعليلية اسم والا فتعلق معنى فيها والمراد من الصبي هنا ما يدل
على التشبيه من اسوداد الشعر بدليل قوله في فوده والفود بفتح الفاء
جانب الراس والجذاذ صيغة مبالغة من جذ بجيم وذال معجمة بمعنى قطع
وفاعل ابدى يعود الى ما سبق وحداد كآبة مفعوله واللام متعلقة بابدى وهي
للتعليل وفي فوده متعلق بمات وقوله جذاذا حال من الصبي اي ابدى
حداد غم حين مات الصبي قطعا بموته لذاته وما احسن قول المتنبي

ولقد بكيت على الشباب ولمتي | مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه | حتى لكدت بماء جفني اغرق

فغدا وقد سر العدى بشبابه
متقمصا وبشيبه متشاذا

المتقمص لابس القميص والمتشاذ بضم الميم اسم فاعل من اشتاذ
بمعنى تعمم وهو بشين معجمة وفي الاخير ذال والفاء للعطف على ابدى واسمها
ضمير يعود الى الدنف في ما سلف والخبر قوله متقمصا وبشبابه متعلق به
وجملة قوله وقد سر العدى جملة معترضة بين الفعل وخبره وقوله
متشاذا عطف على خبر غدا وبشيبه متعلق به وهو يشير الى ان الشيب
في راسه واما بدنه وقوته فباقيان على اسلوب الشباب وهو ادماج
انه شاب في عمره وقت شيبه وما احسن استعارة القميص لقوة البدن
والعمامة لشيب الراس وهي استعارتان تبعيتان وما احسن قول

مهيار الديلمي حيث يقول | يعيرني شيبي كأني ابتدعته
ألم يك في هذا الزمان خطوب | أتاك ان قالوا اخ لك شاب
واسوء منه ان يقال خضيب | فعدى سنيه انما العمر بالصبي
وان خانه صبغ العذار فريب | فبعدك من قبل اكتهالي تكهل
وغدرك من قبل المشيب مشيب | وما كان وجه يوقد الهم تحته
تنكر منه شيبه وشحوب | وقال
الشريف الرضي وقد شاب وهو شاب | يا زائرا ما جاء حتى مضى
وعارضا ما غام حتى انجلا | وما رأى الزاوون من قبلها
بنت الداوي من قبل ان ينقلا | خط براسي يققا ابيضا

كأن خطه مفصلا ... ذا ولم أعذر بحال الصبي
فكيف من جاوزوا وعلا ... كنت أرى العشرين لي جنة
ممن حادث الشيب إذا قبلا ... فالآن سيان ابن أم النصبي
ومن تندي العمر الأطولا ... من خوفها كنت أهاب الشرى
شخا على وجهي أن يذلا ... فلمتني كنت نسيد ملة
في طلب العز ونيل العلا ... ليت بياضا جاني آخرا
فذي بسواد كان لي أولا ... وقال الأمير أبو فراس
رحمه الله الحمداني في المعنى ... وما زادت على العشرين سني
فاعذر المشيب إلى عذاري ... وقد أكثر البلغاء في وصف الشيب

وقد قلت في ذلك من قصيدة مفرد وهو معنى حسن منكر فيما أظن

كمنت مع الأحباب في ليل صبوتي ... فوا أسفي صبح المشيب نبا بها

وقد نار الشيخ رضي الله تعالى عنه باستعارة العمامة للشيب إلى أنه قد عم جميع رأسه كالعمامة وأنها تزال العدي لأن الشيب في عزوف أو أنه لا سيما عند أهل المحبة محنة ومحنة الإنسان منحة عدوه ثم قال

حزن المضاجع لانفاد لبثه ... حزنا بذاك قضى القضا نفاذا

حزن كسهل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنفاد بالنون والفاء والدال المهملة بمعنى الفراغ والبث إن كان بمعنى أشد الحزن كان قوله حزنا مصدرا مؤكدا لمعناه وإن كان بمعنى السر وإظهاره كان قوله حزنا مفعولا به للبث والنفاذ آخر البيت بالنون والفاء والذال المعجمة بمعنى جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه وقضى

حكم

حكم والقضا هنا عبارة عن الحكم الأزلي وقوله حزن المضاجع خبر مبتدأ محذوف أي هو والإضافة إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها وقوله بذاك متعلق بقضى وقوله نفاذا مصدر لفعل محذوف من لفظه ويصح كونه حالا من القضاء على تأويله باسم الفاعل أي قضى القضاء بذلك حال كونه نافذا جاريا خالصا من شائبة التغير والزوال وفي البيت الجناس المحرف بين حزن وحزن وجناس التصحيف بين نفاد ونفاذ وجناس الاشتقاق بين قضى والقضا ثم قال

أبدا تسح وما تشح جفونه ... لجفا الأحبة وابلا ورذاذا

تسح بالمهملة بمعنى تصب مضارع وبابه نصر وتشح بالمعجمة مضارع شح بمعنى بخل وبابه أيضا نصر والشح مثلثة البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وقد يكسر والجفا نقيض الصلة كما في القاموس والوابل المطر الكبير القطر والرذاذ كسحاب المطر الضعيف وقوله أبدا متعلق بتسح وتقديمه لاستقامة الوزن وقوله لجفا الأحبة متعلق بتسح على أنه علة له وقوله وابلا مفعول تسح ورذاذا عطف عليه والمعنى تسح جفونه دائما لأجل جفا أحبته المطر الغزير والضعيف والمراد بيان كثرة الدموع فلا تبخل الجفون بهما وكان القانون تقديم الرذاذ ليصح الترقي لكن ضرورة القافية ألجأت إلى تأخيره على أن المراد أن عينه تسكب أنواع الدموع فذكر النوعين من أنواع المطر عبارة عن أنواع المطر بأسرها إذ ما من نوع إلا وهو قوي أو ضعيف فالأول أشار إليه بالوابل والثاني

اشار اليه بالزداذ وفي البيت جناس التصحيف بين تسح وتسح وجمع النظير
بين الوابل والرذاذ
ثم قال

منح السفوح سفوح مدمعه وقد
بخل الغمام به وجاد وجاذا

منح اعطي والاسم المنحة بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع
وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفح الدمع ارسله وقوله
وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قولهم جاد المطر الارض وقوله
وجاذا في اخر البيت بكسر الواو وبالجيم وهو جمع وجذ على وزن سبع و
المراد النقرة في الجبل تمسك الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب
على انهما مفعولان لمنح وفاعله ضمير يعود الى الدنف السابق والواو
للحال والجملة منصوبة على انها حال من سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى
سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان يقال بخل الغمام بسفوح
مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى مدمعه
اوانه على حذف مضاف اي بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه
والمعنى
اعطي الدنف السفوح سكب دمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله
وجاد عطف على منح اي وامطر على غدران الجبال ومعه وفي البيت
الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المزدوج وجاد وجاذا و
ايهام التضاد بين بخل وجاد لانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود بضمها

قالت العوائد عندما ابصرنه
ان كان من قتل الغرام فهذا

العوائد جمع عائدة وهي تانيث عائد المريض وانما اسند القول

قال العوائد

الى العوائد لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالبا وقوله عند
ما ابصرنه متعلق بقالت وما مصدرية والنون فاعل ابصر والها مفعوله
وما مع ابصرنه في تاويل مصدر مجرور باضافة عند اليه وان شرطية
وكان تامة ومن فاعلها او ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف اي
موجودا ومفعول قتل محذوف وهو عايد اي من قتله الغرام
والفا رابطة للجواب وهذا مبتدا وخبره هو المقتول ويصح كون المحذوف
هو المبتدا اي فالذي قتله الغرام هذا وجملة الجزا في محل جزم على
انها جواب الشرط وجملة الشرط مع الجزا في محل نصب على انها
مقول القول وقد ذكر بعض المحققين ان ان الشرطية لا تحول كان بعد
دخولها عليها الى معنى الاستقبال بل تبقيها على معنى المضي
والمعنى
قال
العوائد عند ابصارهن لهذا الدنف السابق ذكره ان
كان مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا التحقيق لكونه مقتولا
للغرام قطعا لكونه علق كونه قتيلا على وجود من قتله الغرام ووجوده
محقق بلا شبهة على ما قدروه في قولهم اما زيد فهو فاضل فانهم قرروا ان
المعنى مهما يكن من شي فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلا
على وجود شي في الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه
وما احسن موقع هذا البيت فانه وقع تعديدا وصافه من الاسقام المترتبة
على المحبة من قوله خران محني الضلوع فانه قد ذكر له من الاوصاف
كون دايه قد اعيا طبيبه وانه مريض ملسوع الحشا مسلوب الحشاشة
وانه ساهر سهرا طويلا فهو يشابه ممشاد الدينوري الى غير ذلك من الاوصاف
التي تضمنتها الابيات المذكورة فلزم ان تقول العوائد ان كان

قيل الغرام موجودًا فهذا مولاه غيره لان اوصاف قتل المحبة منطبقة على
على هذا صادقة عليه دون غيره فان هذه الاوصاف ربما لا تجتمع

لغيره وما احسن قول بعضهم

وكتمت الهوى فمت بوجدي … باح مجنون عامر بهواه
من قتيل الهوى تقدمت وحدي … فاذا كان في القيام ونودي

والله تعالى اعلم بحقيقة الحال واليه
المرجع في الحال والمآل والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين واصحابه نجوم الدين
ولكن هذا آخر ما اردت على القصيدة الذالية لاستاذ العارفين وسلطان
ملك العاشقين سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه وارضاه
ورزقنا من القرب ما تمناه امين امين لا ارضى بواحدة حتى ازيد عليها
الف امينا وقد فرغ مؤلفه اطال الله بقاه وفتح في مدة حياته منه
يوم الثلاثا سابع شهر ربيع الاول المنتظم في سلك شهور الف من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلوة وازكى السلام والتحية ويليه شرح
التائية الصغرى لمؤلفها ايضا وصدر تعليقه في سلخ رمضان
المبارك المنتظم في سلك شهور سنة احدى بعد
الالف والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده كذا في المنقول

الحمد لله الذي اورد احباءه مناهل الصفا وهداهم بلطفه الى سلوك
سبيل المودة والوفا وجعل صبا الغرام تهب على رياض اسرارهم
وتسري فتنشر لقلوبهم احاديث اخبارهم والصلوة والسلام على
من ازال بهدايته مرض القلوب وازال باشراق حكمته عن الافئدة
غيوم الغيوب وعلى آله اشراف الانام واصحابه السادة الكرام
ما اطرب سجع الحمام وفاح نشر البشام صلوة وسلاما دائمين الى يوم
القيام اما بعد فان الله تعالى قد خص اولياءه الكرام بحقايق
من رموز تخفى لذوي الافهام منجلية عليهم في حلل النظام لان الافكار
السليمة والطباع المستقيمة تميل الى الكلام المنظوم طبعا فتقربه عينا
وتلذ به سمعا وقد اختص الاستاذ الكامل الرافل في حلل الفضايل ذو النفس
القدسية والصفات الملكية سيدي وسندي الشيخ عمر ابن الفارض
سقى الله ثرى قبره الشريف عذب عارض من ذلك بالاوفى نصيب
وآنس كل محب برقايق نظمه ذكرى حبيب قد سبح في بحار النظام
واستخرج درر البحار فيها النظام فهو سلطان العشاق على الاطلاق
وصاحب علم اعلام المحبين بالاتفاق وقد شغفت بكلامه في ابان الشباب
وتمسكت من محبته باوثق الاسباب واستعنت على فهم كلامه
بالاعتقاد الصادق والغرام الذي زاد على جميل ووامق فسالني
من تهذبت اخلاقه بخدمة الطريق وسلك في منهاج السالكين على

التحقيق ان اعلق اشرحا على نائية الصغرى لانها لم تزل عذرا
بكرا ولم تبهل لها شرح يكشف عن مخدراتها النقاب ويزيل عن
ستوراتها حجاب الاحتجاب فاجبته الى سؤاله رغبته في دعاء المقبول
وطمعا ان انتظم في سلك خدمة الاولياء الفحول وانا وان كنت
لم اظفر بوصفهم بمقدار حبة فيكفيني ان اذكر ولو على المجاز من اهل
المحبة وان لم ازف الحقا اليك بنتة لعزتها جئني فتخار بتهمتي ودها
انا شرع في المقصود **فاقول** بعون الله الملك المعبود

قال الاستاد مجيبا لمن سال بلسان الحال عن غرامه عند هبوب
الصبا والشمال لما اذكره الهبوب شمايل ذلك العم المحبوب **ثم قال**

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي
فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

اللغة الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيتها صبوا
وصبيان وجمعها صبوات واصبا وصبا لاحبتي اي حن اليهم والاحبة
جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبذا جرى مجرى المثل فيبقى ابدا
على حالة واحدة ومن ثم يقال في المونث حبذا هند لا حبذه وحب
فعل ماض وذا فاعله وذاك الشذا مبتدا وما قبله خبر وقيل جعل حب
وذا كالشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به والشذا قوة ذكاء الرائحة
والضمير في هبت يعود للصبا **الاعراب** قلبي مبتدا وصبا لاحبتي خبره
وبالصبا ولاحبتي متعلقان بصبا ايضا وجملة فيا حبذا ذاك الشذا
معترضة نقل عن الامام الواحدي انه ذكر في تفسيره الكبير ان الريح
التي جاءت بريح يوسف الى يعقوب على نبينا وعليهما افضل الصلوة

والتسليم هي الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثرون من ذكرها في
اشعارهم الغرامية وانشد على ذلك قول القايل **شعر**

ايا جبلي نعمان بالله خليا | طريق الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة | على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست | على كبد حرى تجلت همومها

وقال الاخر

تبث نصيحا يمانية | جاءت الى القلب بما
ادت رسالات الهوا بيننا | ع فهمتها من احبابي

وفي البيت الجناس التام المستوفي بين الصبا وصبا وما الطف التشطير
في البيت فان الشطر الاول قد سجعه نعم بالصبا قلبي صبا والشطر
الثاني فيا حبذا ذاك الشذا وقد اشار الى سبب ميل القلب للاحبة
عند هبوب **ثم قال رحمه الله** الصبا

سرت فاسرت للفواد غدية
احاديث جيران العذيب فسرت

السري كالهدى سير عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا واسرت
ضد اعلنت والفواد القلب مذكر جمعه افئدة والفتح والواو عربي
وغدية بضم الغين تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والاحاديث
جمع حديث وهو شاذ وجيران بكسر الجيم جمع جار واصله جورا ن
فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على ان اصل يايه
الواو كونه مشتقا من الجوار فيقال جاورت زيدا والعذيب على صيغة
التصغير ماء وسرت فعل ماض من السرور واحاديث بالنصب مفعول

اسرت وللفؤاد وغدية متعلقان باسرت والفاء في اسرت وسرت للعطف والتعقيب وفيهما معنى السببية والمعنى سرت الصبا عائدة الليل من عند الاحبة فاسرت للقلب وخاطبته باحاديث جيران ذاك الماء في وقت الغداة فغدية وفي سراها عامة الليل مع موافقتها الغدوة الصغرى رمز الى بعد ما بين المحب واحبته حيث كانت الريح على ما لها من السرعة لا تقطع مدى ما بينهما الا في ليلة تامة وما احسن

قول ابي العلا المعري رحمه الله

فعجبت من بعد المدى المتطاول	وسالت كم بين العقيق الى الحمى
يسري فيمسي دوننا بمراحل	وعذرت طيفك في الجفا لانه

والبيت الثاني في ضمنه الشيخ شرف الدين بن عنين الدمشقي حين كان بالهند مخاطبة لاحبته بدمشق فقال

ساحمت كتبك في القطيعة عالما	ان الصحيفة اعوزت من حامل
وعذرت طيفك في الجفا لانه	يسري فيمسي دوننا بمراحل

ومما ينتظم في هذا السلك اعني سلك البيت قول سعد

هبت لنا صبحا شمالية	جاءت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا	عرفتها من دون اصحابي

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منهما وبين اسرت وفيه ايضا كمال الرقة والانسجام الاخذين بمجامع القلوب والافهام ثم قال رحمه الله

مهينمة بالروض لدن رداؤها
بها مرض من شانه برء علتي

مهينمة اسم فاعل من الهينمة وهو الصوت الخفي والروض جمع روضة

وهي من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيهما واللدن اللين من كل شيء والرداء الملحفة معروفة ومرض الريح عبارة عن كمال رقتها وفتورها من شانه برء علتي لتبليغها احاديث احبتي وبالروض متعلق بمهينمة خبر مبتدا محذوف اي هي مهينمة ولدن رداؤها خبر ومبتدا والظاهر انه شبه الريح بذات لطيفة محتجبة بالاستتار فاثبت لها الرداء الملازم للمشبه به عادة فاثبات الرداء تخييل وذكر اللدن ترشيح يشير الى الطف مهبهما وفي قوله بها مرض الى آخره اغراب حيث جعل البرء ناشيا من المرض الذي هو ضده وما الطف قول القاضي السعيد ابن سناء الملك رحمه الله

نظر الحبيب الى من طرف خفي	فاتى الشفاء لمدنف من مدنف

وفي البيت الطباق بين المرض والبرء مع كمال الانسجام والالطف ثم قال

لها باعشاب الحجاز تحرش
به لا بخمر دون صحبي وسكرتي

اعيشاب تصغير اعشاب وفتح ما بعد ياء التصغير في افعال اذا كان جمعا كما في اجيمال تصغير اجمال والعشب الكلا الرطب والحجاز بلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور والتحرش بالاعيشاب الدخول فيها لتحرك بعضها بعضا بسبب تحريك الصبا لها والخمرة معروفة وهي مؤنثة وسميت خمرا لانها تركت واختمرت واختمارها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل والصحب جمع صاحب مثل ركب وراكب والسكرة مصدر سكر فلان اذا زال صحوه والضمير في لها للصبا وهو خبر مقدم وتحرش مبتدا مؤخر وباعيشاب الحجاز متعلق به اي للصبا تحرش باعيشاب الحجاز وقوله به خبر مقدم والهاء عائدة الى التحرش وسكرتي

مبتدأ مؤخر وقوله لاجمر متعلق بما تعلق به وقوله دون صحبي متعلق
بهذا التعلق ايضا والمعنى يجوز الصبا بنبات الحجاز فتولع به وتلزم تكشفها
بكيفية النبات فبذلك التحرش وما يحصل بسببه من الرائحة الطيبة سكرى
لاجل اصحابي ليسوا كذلك اولا يدركون من الرائحة ما ادركته وما الطف

قول ابي فراس الحمداني رحمه الله تعالى

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بقلبي اصداغ له لويت ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

تذكرني العهد القديم لانها
حديثة عهد من اهيل مودتي

تذكرني العهد القديم اي ترسم تصور العهد القديم في قلبي الحافظة بعد
النسيان لطول العهد والعهد اليمين او الموثق او المنزل الذي لا يزال القوم يرجعون
اليه بعد الرحيل عنه والمودة والقديم خلاف الجديد والحديثة الجديدة
والعهد الثاني بمعنى اللقاء اذ يقال عهدته بمكان كذا اي لقيته واهيل
تصغير اهل والمودة المحبة وفاعل تذكرني ضمير يعود الى الصبا والعهد مفعوله
والقديم صفته وقوله لانها متعلق بتذكرني على انه علة له ومن ابتدائية
وهي متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير من حديثة عهدا و
متعلقة بحديثة عهد على تضمين معنى القرب اي قريبة عهد من اهيل مودتي
وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا وفي البيت الجناس التام بين العهدين والطباق
بين القديم والحديث

ابا زاجر الاوراك تارك المورك
من اكوارها كالاريكة

ازجر سوق الابل الاورك جمع اركة وهي الابل التي اقامت في الاراك وارتعته
والمورك وهو الموضع الذي يثني الراكب رجليه عليه قدام واسطة
الرجل اذا مل من الركوب والاكوار جمع كور وهي الرحل باداته والاريكة
سرير منجد مزين في قبة او بيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع
الارائك الاعراب قوله ابا زاجر احمر الاوارك منادى شبيه
بالمضاف وحمر الاوارك منصوب بزاجر وتارك المورك حال من الضمير في
زاجر وقوله من اكوارها حال من المورك ومن تبعيضية وتارك
يتعدى الى مفعولين اضيف الى مفعوله الاول ومفعوله الثاني قوله
كالاريكة فالكاف حينئذ متعلق بتارك وخص من الاوارك الحمر
لانها خيار الابل وقدر دكيثر احمر عندي من حمر النعم المعنى
يا سائقا يسوق هذه الابل ملازما ركوبها بحيث انه ترك مواضع رجليه
عنه تثنيها كالسرير من كثرة الركوب ولا يخفى ما في البيت من الكلمات
المتجانسة لما اشتملت عليه من حرف الكاف والراء تالله

لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا
وجبت فيافي خبت ارام وزرو

اوضح زيد المكان اذا اشرف على موضع فنظره منه وتوضح اسم
بقعة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث ومضحيا اسم فاعل من
اضحى زيد اذا دخل في الضحى وجبت فعل ماض اجوف من جاب الارض
اذا قطعها والفيافي جمع فيفا وهي الصحراء الملساء والف فيفاء زائدة
لانهم يقولون فيف في هذا المعنى والخبت المطمئن من الارض
فيه رمل والارام وزنه اعفال مقلوب ارآم واخذها ريم بهي بعدرا

وهو الظبي الابيض الخالص البياض ووجرة اسم موضع ولك الخير
جملة يراد بها الدعاء للسائق المعنى لك الخير ان نظرت المكان
المسمى بتوضح حال كونك داخلا في وقت الضحى وقطعت صحاري
الاماكن المطمئنة اللتي بها غزلان وجبرة وجواب الشرط يأتي في قوله
فسل عن حلة فيه حلت وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين اضحت
وتوضح ومضحيا وجناس التصحيف بين جبت وجبت

ثم قال

ونكبت عن كثب العريض معارضا
حزونا لحزوى سائقا لسويقة

النكب مصدر نكب عن الطريق نكبا اذا عدل والكثب جمع كثيبة والرمل
والعريض على وزن زبير واد في بلاد الحجاز ومعارضا اسم فاعل
من عارض الشيء اذا جانبه وعدل عنه والحزون جمع حزن وهو ما
غلظ من الارض وحزوى بالضم اسم عجمة من عجم الدهنا وهو جمهور عظيم
يعلو تلك الحجارة وسائقا اسم فاعل من ساق الابل وسويقة اسم
موضع بمكة ومعارضا حال من فاعل نكبت وحزونا مفعوله ولحزوى
متعلق بمحذوف اي قاصدا لحزوى وسائقا حال من فاعل نكبت
فهي مترادفة او من ضمير معارضا فهي متداخلة وقوله لسويقة متعلق بسائقا
ونكبت معطوف على اضحت فهو داخل في حكم الشرط اي ولك الخير
ان نكبت وعدلت عن رمل العريض الذي هو واد معروف مجانبا حزونا
قاصدا لحزوى سائقا ابلك لسويقة وما الطف هذا البيت فان
بين كل كلمتين تجانسا فبين نكبت وكثب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين
العريض ومعارضا وكذا بين حزون وحزوى وكذا بين سائق وسويقة

وبانت بانات كذا عن طويلع
بسلع فسل عن حلة فيه حلت

بانت فارقت بانات جمع بانة وهو من الشجر المعروف وكذا هنا كناية عن المحبا
المتباعد اي وفارقت شجرات بان متحاذية عن طويلع على صيغة التصغير
علم ماء او ركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشا وسلع
جبل بالمدينة والحلة بكسر الحاء المهملة القوم النزول وحلت فعل ماض
بمعنى اقامت قوله وبانت عطف على ما قبله وكذا النصب على الحالية اي
مجانبا عن طويلع سائقا وقاصدا السلع وقوله فسل عن حلة فيه حلت
صفة حلة اي فسل عن حلة في سلع في البيت جناس شبه الاشتقاق بين
بانت وبانات وفي قوله سلع فسل عن جناس ملفق وبين حلة وحلت
جناس محرف

ثم قال

وعج بذياك الفريق مبلغا
سلمت عربيا ثم عني تحيتي

عج فلان تعريجا مال واقام وحبس المطية على المنزل والكل مناسب
هنا غير ان الباقي بذياك رجح المعنى الثاني فتأمل وذياك تصغير
ذاك وذا اسم اشارة وتصغيره زيادة ياء التصغير قبل الآخر
وبسبب ذلك تنقلب الالف ياء وتدغم ياء التصغير فيها وفتحوها
لوجود الالف فيها فضمة الصدر المعتادة في المصغر تسقط من تصغير
المبهمات وتعوض الالف عنها في الآخر لان هذه الاسماء مبنية
وسكون الآخر هو الاصل في البناء فناسب ان يؤتى في الآخر بحرف
لازم للسكون ثم اتوا بالياء ثانية لانه لما لم تضم الصدر لم يمتنع

وقوع الياء لبا كه بعد الحرف الاول والفريق كالمير جماعة من
الناس فوق الفرقة وتحر الغناء ومبلغ اسم فاعل التبليغ وهو ايصال الرسالة
لاهلها والعريب تصغير عرب وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية
وثم بفتح الثاء المثلثة اسم اشارة للمكان البعيد والتحية السلام ومبلغا
حال من الضمير في عرج وعريبا مفعوله وجملة سلب معترضة بين العامل
والمعمول وفائدتها الدعا المقتضي للتحريض على ابلاغ التحية فهي للتشديد
وثم صفة لقوله عريبا فهو متعلق بمحذوف اي عريبا كائنة هناك
اي في سلع المتقدم في البيت قبله وعني متعلق بقوله مبلغا وتحية مفعول
ثان لمبلغ ومعناه ظاهر

قال

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة
على بجمعي سمحة بتشتتي

الضنينة البخيلة وهي فعيلة بمعنى فاعلة من ضننت بالشيء اضن به من باب
علم والسمحة خلاف الضنينة والتشتت التفرق الاعراب لي خبر
مقدم وضنينة مبتدأ مؤخر وبين هاتيك الخيام حال من الضمير في
الخبر والخيام بالجر صفة لهاتيك او بدل منه وعلى وبجمعي متعلقان
بقوله ضنينة وسمحة صفة ضنينة ان جوزنا وصف الصفة المشبهة على ما
افاده بعض النحاة في قول كثير عزة حيث قال مفرد

قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها

كما افاده العلامة البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث وان منعناه كما منعه المحقق التفتازاني

رحمه الله تعالى في مطوله عند الكلام على الاستعارة التبعية فسمحة معطوفة
على ضنينة بحذف حرف العطف او صفة لموصوف محذوف يقدر بحسب
المقام وبتشتتي متعلق بقوله سمحة وجملة فلي بين هاتيك الخيام الى
آخره تعليل لام السائق بالسؤال عن الحلة وبالتعريج على ذاك الفريق
وفي البيت الطباق بين الضنينة والسمحة وبين الجمع والتشتت والمعنى ظاهر
واضح

ثم قال رحمه الله تعالى

محجبة بين الاسنة والظبى
اليها انثنت البابنا اذ تثنت

المحجبة المستورة والاسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والظبى بضم
الظاء جمع ظبة والظبة الطرف من السهم والسيف واصلها ظبو والهاء
عوض من الواو والالباب جمع لب وهو العقل والجمع الالباب ومحجبة خبر مبتدا
محذوف اي هي محجبة وبين الاسنة متعلق بقوله محجبة وقوله اليها متعلق
بانثنت والبابنا فاعل واذ متعلق بانثنت وجملة تثنت في محل جر
باضافة اذ اليها قال الارجاني رحمه الله تعالى

وقفنا لصائدة القلوب بدلها
وتحدث آثارا لحول خبائها

وخبائها عينها الحوراء
سمر الرماح يملن للاصغاء

وقال ابن خفاجة

يا طارق الحي اذا جبنته
وارم بطرف من بعيد فمن

في الحي عين ساكنات البطاح
دون صفاح البيض بيض الصفاح

والمراد من كونها محجبة بين الاسنة والظبى انها في غاية العزة والمنعة
والصيانة وانها محجوبة بين الرماح والسيوف وليس حجابها

كغيرها بالجدران والبيوت واشار بقوله اليها انثنت الى بنا ان غلبة المحبة والعشق قد ازال عن قلوب المحبين الخوف وحسبان العواقب والنظر الى الحود المراقب وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسي

حيث يقول

لقد جبت دون الحي كل تنوفة ... يحوم بها نسر السماء على وكر
وجبت ديار الحي والليل مطرق ... فنمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
وخضت سواد الليل يسود فحمه ... ودست عرين الليث ينظر عن جمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة ... فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق اشقر ... فقلت حباب يستدير على خمر
وبرت وقلبي لبرق يخفق غيرة ... هناك وعين النجم تنظر عن شزر

ممنعة خلع العذار نقابها ... مسربلة بردين قلبي ومهجتي

العذار في الاصل ما سال على خد الفرس والمراد من خلع العذار هنا التهتك وعدم المبالاة بما يتحفظ الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنتقب به المراة والمسربلة اسم مفعول من سربلة اي البسه السربال وهو القميص والدرع او كل ما يلبس وبردين مفعوله الثاني ونائب الفاعل لمسربلة وهو الضمير فيها المفعول الاول وقلبي ومهجتي بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجمال او التقدير بما قلبي ومهجتي والمهجة في الاصل الدم او دم القلب والروح والمراد منها الروح وفي جعل خلع العذار نقابا لها اغراب حيث جعل الشي من ضده ووجه كون خلع العذار نقابا ان الناس يحملونه على محامل غير المحبة الحقيقة

من الانهماك في الامور العادية او الاستغراق في المشاهدة المجازية ولا يحالون وما اوجب خلع العذار واذهب وصف الاصطبار واعدم الفؤاد القرار آناء الليل واطراف النهار فيكونون صارفا عن حقيقة الحال وما الذي اسكن البلبال في البال البال ويجوز ان يكون المعنى خلع العذار للمحبين مع من يحبونه بالنسبة الى هذه الحبيبة غير ممكن لتمنعها وتحجبها وتسترها وانما يضع محبها عوض خلع العذار النقاب والستر لمحبتها لكمال عزتها ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك في شرحنا على الذالية عند قوله

فجعلت خلعي للعذار لثامه ... اذ كان من لثم العذار معاذه

وفي البيت المقابلة بين الخلع والنقب المفهوم من النقاب والتناسب في ذكر العذار والنقاب والسربال والتوسيع في قوله مسربلة بردين قلبي ومهجتي ولنا من التوسيع

هذا وليل كطول الدهر بت به ... اكابد المن بحين الوجد والملاه

تبيح المنايا اذ تبيح لي المنى ... وذاك رخيص منيتي بمنيتي

تبيح فعل مضارع من اباح الله الامر اي قدره والمنايا جمع منية وهي الموت وتبيح مضارع من اباحه جعله مباحا ولم يمنع منه والمنى جمع منية وهي المطلوب ان هذه المحبوبة اذا اسهلت لي مطلوبها قدرت لي موتها ولست في ذلك بمغبون اذ المنية اعلى من المنية فيكون رخيصة وما احسن قول رضي الله عنه

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ... من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

وفي البيت الجناس المصحف بين يتيح ويبيح فالاول تاء مضارعة ثم تاء من نفس الكلمة والثاني تاء مضارعة وباء موحدة كذلك والجناس الناقص بين المنى والمنايا وما احسن الاشارة الى ان المنى بعض المنايا ومما ينتظم في هذا السلك قول الشاعر

مفرد

ان الهوى عين الهوان دنوه ... سقطت فيركب حمله المرتاح

وما الطف قول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها ... وعلي فيها للوشاة عيون

فتنفست كمدا وقالت بالهوى ... الا الهوان وزال عنه النون

وجناس التحريف بين منية بضم الميم وتسكين النون ومنية بفتح الميم وكسر النون

وما غدرت في الحب ان هدرت دمي ... بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت

الغدر خلاف الوفا وان بفتح الهمزة وسكون النون مصدرية وهدرت دمي ابطلته واسقطت حقه وقوله توفت بمعنى قبضت الروح وان مع هدرت في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة اي ما غدرت لهدرها دمي ويجوز عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر في تاويل اسم الفاعل منصوبا على الحالية من فاعل غدرت اي ما غدرت في الحب هادرة دمي لم يكن هدرها دمي غدرا بل كان وفاء لكونه مذهبا بشرع الهوى وفي البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت والجناس الناقص بين وفت وتوفت وما احسن قوله رضي الله عنه في قصيدته اليائية

رحمه الله

قود في حبنا من كل حي ... لم تقبل من قبل ما لم

وقال الاخر

الشرط بذل النفس اول مرة ... لا يطمعن بنيلها الالحاح

متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ... وان اقسمت لا تبرئ السقم برت

متى شرط زماني وهي اعم من اذا فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية اوعدت فعل ماض من الايعاد وهو للشر واولت فعل ماض بمعنى اتبعت الايعاد بما اوعدت به من الهجر والصدود وما اشبههما والوعد يقال في الخير والشر ومقابلته بالايعاد تخصه للخير ولوت بمعنى مطلت واقسمت بمعنى حلفت وتبرئ مضارع من ابرأه من مرضه شفاه والسقم المرض وبرت فعل ماض من بر فلان في يمينه اي صدق فايعادها بالهجر متعلق ووعدها بالوصال ممطول وحلفها على عدم شفاء مرض المحب قسم صادق لا خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين اوعد ووعد وجناس شبه بين اولت ولوت وكذا بين اقسمت والسقم وكذا بين تبرئ وبرت

ثم قال

وان عرضت اطرق حياء وهيبة ... وان اعرضت اشفق فلم اتلفت

عرضت ماض من العرض وهو الاظهار والابراز والاطراق مصدر اطرق اذا ارخى عينيه ينظر الى الارض والحيا انقباض النفس خوف القبائح والهيبة الاجلال والمخافة واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع اشفق من كذا اي خاف منه ومفعول عرضت محذوف اي وان عرضت جمالها ورونقها علي اطرق حياء منها ولهيبتها وان اعرضت عني ولم تقبل علي حذرتها وخفت من اعراضها ولم التفت الى جانبها هيبة لها وفي البيت جناس

به الاشتقاق بين اعرض وعرض والسجع في قوله وان عرضت اطرق
وان اعرضت اشفق
ثم قال

ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي
قضيت ولم استطع اراها بمقلتي

الطيف مجيء الخيال في النوم والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع وقضيت فعل ماض من قضى نحبه قضاء اي مات وقوله ولم اسطع من استطاع يستطيع محذوف التاء استثقالا لها مع الطاء والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والمعنى لولا زيارة طيف المحبوبة لي في مكان منامي لما امكن رؤيتها في حال حياتي لغيرة رقيبها ولسطوع انوارها وما الطف قول ناصح الدين الارجاني شعر

فاري الستور لمثل حسنك صونا
اذ زاد حسنك بالتبرقع صولة
فاذا كنت برقيق غيم اكتفا
كالشمس يمنع اجتلاوك وجهها

وما الطف قوله رضي الله عنه

وكيف ارجي وصل من لو تصورت
حماها المنى وهما لضاقت به السبل

تخيل زور كان زور خيالها
لمشبهة عن غير رؤيا ورؤية

التخيل التوهم والزور بضم الزاي الكذب والزور بفتح الزاي بمعنى الزيارة والخيال عبارة عن طيف الخيال والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر راي في اليقظة وتخيل زور بالنصب خبر مقدم لكان وزور خيالها اسمها ولمشبهة متعلق بزور خيالها وعن غير رؤيا متعلق

بمحذوف على انه حال من خبر كان اي كان زيارة خيالها تخيلا صادرا عن غير رؤيا نوم ولا رؤية يقظة وانما هو نوع من التخيل وضرب من التوهم المحض وما الطف قول ابي تمام رحمه الله

قد زار طيف الكرى لا بل ازاركه
فكر اذا نامت العينان لم ينم

وقال ابو الطيب المتنبي رحمه الله

ولولا انني في غير نوم
لكنت اظنني مني خيالا

وبين الزور والزور جناس محرف وبين رؤيا ورؤية جناس شبه الاشتقاق وبين التخيل والخيال اقتراب لفظي لا يخلو من لطف ثم قال رحمه الله

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده
وبهجتها لبنى امتت وامت

الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام الولوع والعذاب وقيس هذا هو قيس بن الملوح العامري وهو المشهور بمجنون عامر والوجد مصدر وجد به وجدا اذا احبه ولبنى اسم امراة محبوبة امت اصله اموت على وزن اكرمت ثم نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الفا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين مع التاء الاول المدغمة وامت فعل ماض من ام فلان فلانا اي صار اماما له وبفرط غرامي متعلق بامت وذكر قيس بالنصب مفعوله وبوجده متعلق بذكر قيس اي جعلت ذكر قيس بالوجد ميتا بسبب فرط غرامي وغلبته وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فرط غرامي والضمير في بهجتها للمحبوبة المتكلم عنها ولبنى مفعول مقدم لامت اي صار

اما بالبنى لسبب بهجتها فحاصل الامر انه يقول فقت بوجدي على كل
المحبين كما فاقت بهجتها على كل المحبوبات وفي البيت الجناس بين امت
وامت وقد اوضح معنى هذا البيت واظهر المراد منه بقوله بعده

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة
ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط العشق او هو عمى الحب
عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه
بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة الشوق او رقته
او رقة الهوى اي لم ار مثل نفسي في وصف العاشقية ولا مثلها في وصف
المعشوقية وذكر العاشق والمعشوق مقابلة وذا صبابة صفة
لعاشقا كما ان ذات بهجة صفة لمعشوقة والرؤية هنا بمعنى العلم
فتعدت الى مفعولين
ثم قال

هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه
سمت بي اليها همتي حين همت

هي البدر تشبيه بليغ او استعارة على خلاف في المسئلة واوصافا
نصب على التمييز اي هي مثل البدر من جهة الاوصاف فنسبة مشابهتها
للبدر مبهمة فاوضحها التمييز وانما جمع التمييز لان الاوصاف انواع فمنها
السنا ومنها السناء ومنها الاستدارة ومنها شرف الموضع الى
غير ذلك ولما اثبت للحبيبة اوصاف البدر احتاج الى ان يثبت لها سماء
اذ هي من لوازم البدر فجعل ذاته سماء له اشارة الى كونه مركوزا في ذاته

منطبعا

منطبعا فيها كانطباع صورة البدر في السماء وسمت بمعنى ارتفعت والباء
في بي للملابسة على حد قوله تبارك وتعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا
وكقول ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي
قال

كأن خيولنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا

والهاء في اليها للحبيبة المتكلم عنها وهمت فعل ماض من الهم بالشيء وهو العزم
على فعله ولا يحسن جعل الهاء في اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته
فكيف تسمو به همته الى ذاته لكن له محمل صوفي حسنا بعيد وبيانه
المعنى
ان هذه الحبيبة بدر في اوصافه وذاتي سماء له وقد تعني الى
هذا البدر بحيث صرت سماء له همتي حين عزمت على الترقي الى المراتب
العلية وفي البيت الجناس المحرف بين همتي وهمت
ثم قال

منازلها مني الذراع توسدا
وقلبي وطرفي اوطت وتجلت

لما اثبت انها بدر وان ذاته سماء له اراد ان يثبت في ذاته منازل
لذلك البدر اذ من شان السماء ان يكون فيها منازل القمر فقال منازلها
مني الذراع توسدا وقوله وقلبي وطرفي اشارة الى منزلين ايضا من
منازل القمر والذراع منزل ايضا وهو ذراع الاسد المبسوطة وللاسد
ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي التي في الشام والقمر ينزل بها
والمبسوطة هي التي في اليمن وهو ارفع في السماء وامد من الاخرى وربما عدل
القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من تموز وتسقط لاربع يخلون
من كانون الاول وقلب العقرب منزل من منازل القمر وهو كوكب نير

وبجانبه كوكبان والطرف ايضا كوكبان يقدمان الجبهة وهما
عينا الاسد ينزلهما القمر فذكر الذراع والقلب والطرف والمراد منهما
ما في الانسان من الاعضاء وهي معان بعيدة بالنسبة الى القمر الحقيقي
فيكون فيها ايهام التورية ومع ذلك فهي ترشيح للاستعارة او التشبيه
لملايمتها للمستعار منه او المشبه به والتوسد منصوب على الظرفية المقدرة
اي حالة التوسد وقوله اوطنت او تجلت للقلب والطرف على سبيل
اللف والنشر المرتب اي منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف
حالة التجلي وفي البيت الثاني بذكر الذراع والقلب والطرف
واللف والنشر المرتب وايهام التورية تم قال

فما الودق الا من تحلب ادمعي
وما البرق الا من تلهب زفرتي

وهذا البيت من تتمة جعل نفسه سماء فانه اثبت لذاته منازل القمر
فيريد ان يثبت لها ما يلزم السماء من الودق والبرق والودق المطر
والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر اي سال والمدمع اما
مكان الدمع او مصدر ميمي بمعنى الدمع والبرق معروف وتلهبه
اضطرامه والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والنهيق
اخراجه اي ليس المطر الا من سيلان دمعي وليس البرق الا من
اتقاد نفسي وفي البيت السجع في قوله فما الودق الا تحلب وما البرق
الا من تلهب وفيه طباق معنوي من الماء والنار المفهومين من
من الودق والبرق وفيه المساواة فان اللفظ على قدر المعنى
وفيه الانسجام التام الآخذ بمجامع الافهام تم قال

وكنت ارى ان التعشق منحة
لقلبي فما ان كان الا لمحنتي

ارى بضم الهمزة بمعنى اظن والتعشق مصدر تعشق اي تكلف العشق
والمنحة بكسر الميم العطية وما نافية وان بكسر الهمزة زائدة لتاكيد
النفي المفهوم من ما والمحنة بكسر الميم البلية وان مع اسمها وخبرها
في محل نصب على انها سادة مسد مفعولي ارى وجملة ارى ان
التعشق منحة في محل نصب خبر كان ولقلبي صفة لمنحة واسم
كان ضمير يعود الى التعشق ولمحنتي خبرها متعلق بمحذوف والاستثناء
مفرغ اي فما كان لشيء من الاشياء الا لمحنتي وفي البيت جناس
القلب بين المنحة والمحنة والمقابلة بينهما ايضا قال

منعمة احشاي كانت قبيل ما
دعتها لتشقى بالغرام فلبت

والاحشاء بالمد جمع حشا بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر
الاحشا للضرورة وقبيل تصغير قبل والمراد منه التقريب وما مصدرية
والشقاوة خلاف النعيم ولبت اي قالت لبيك عند الدعاء والمراد
حسن الاجابة واللام في لتشقى للعاقبة ويجوز كونها لنفس
التعليل وهو ابلغ ومنعمة بالنصب خبر كان واحشاي اسمها وقبيل
ما دعتها متعلق بمنعمة واللام في لتشقى متعلق بدعتها وبالغرام
متعلق بقوله لتشقى وقوله فلبت معطوف على دعتها اي كانت احشاي
منعمة قبل دعاء المحبوبة لها للشقاوة فحصل منها البلية وسرعة
الاجابة وفي البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة تم قال

فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى
من العيش الا أن أعيش بشقوتي

لا نافية ومن حقها اذا دخلت على الماضي وهي نافية ان تكرر وكانها
هنا مكررة معنى بناء على جعل ارى بمعنى رايت عدل عنه الى المضارع للدلالة
على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالمعيشة وهي مما يقتضي آنا فانا على
انه قد سمع دخول لا على الماضي غير مكررة قليلا

	وان تغفر اللهم تغفر جما		واي عبد لك لا الما	

وكل تقدير فهي ما قررناه من دخولها على الماضي مكررة او غير
مكررة رد على الزمخشري حيث ادعى في تفسير سورة الكافرون ان نفي
لا مخصوص بالاستقبال اللهم الا ان يريد اختصاصها في الاكثر والعيش
الحيوة اي فلا عاد لي ما كنت فيه من النعيم بعد دعاء المحبوبة بالشقاوة
ولا ارى في الحيوة نوعا الا نوع المعيشة متلبسا بالشقوة واتى بالاشارة
البعيدة اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة
والنعيم وجناس الاشتقاق بين العيش واعيش

ثم قال

الا في سبيل الحب ما قد لقيته
بكم انا الاقي لو دريتم احبتي

الا حرف استفتاح ومعناها التنبيه وسبيل الطريق وما موصولة والهاء
عائد والضمير يعود اليها وبكم متعلق بالاقي وانا مع الاقي خبر عن ما على
حذف المضاف اي من الملاقاة مفعول دريتم يحتمل ان يكون حالي
وما معطوف عليه اي لو دريتم يا احبتي حالي الآن والذي قاربت
من ملاقاة من الاحزان والاشواق رحمتم فيكون جواب

لو محذوفا ويحتمل ان يكون مفعول دريتم محذوفا اي لو دريتم
ذلك يا احبتي رحمتم ويكون حالي مبتدا وفي سبيل الحب خبرا مقدما
وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان تكون لو للتمني فلا
تحتاج الى جواب وقد شرع في تفصيل حاله

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي
يضركم ان تتبعوه بجملتي

الفؤاد القلب وما استفهامية مبتدا والذي خبره وما الاستفهامية
اذا كانت نكرة لزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وذلك جائز
في مثل هذا وان مع تتبعوه في تاويل مصدر مجرور بفي المقدرة
اي اي شيء يضركم في اتباع القلب بالجملة وقال رضي الله تعالى عنه

حيث قال

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل
ويقرب من ذلك قول محمد ابن هاني المغربي الاندلسي

	امسحوا عن ناظري كحل السهاد او خذوا مني اما البقيتم		وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد لا اريد الجسم مسلوب الفؤاد	

وما الطف قول بعض ... واجاد في ...

	لي في الحجاز وديعة اودعتها واظنها لا بل يقيني انها		او دعتها يوم الوداع فؤادي قلبي لاني لا اجد قلبي معي	

وفي البيت المقابلة بين البعض والجملة

	ورحل فتحدث عجبا		ان قلبا سار عن جسم اقاما	

ثم قال

وجدت بكم وجداً قوي كل عاشق
لو احتملت من عشه البعض كلت

وجد يجد كوعد يعد في الحب فقط وفي الحزن ايضا لكن يجد ماضيه وقوي بضم القاف جمع قوة والعب كالحمل وزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من كل شيء اي شيء كان وكلت فعل ماض من الكلال بمعنى التعب وقوي مبتدا مضاف الى كل وكل الى عاشق الى عاشق ولو مع فعلها وخبر انها في محل رفع خبر المبتدا والكبرى في محل نصب صفة وجدا وجدت بكم في المحبة وجدا موصوفا بان قوي جميع المحبين تضعف عن حمل بعضه وفي البيت جناس الاشتقاق بين وجدت ووجدا والمقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظي بين كل وكلت

بري اعظمي من اعظم الشوق ضعفها
بجفني لنومي او بضعفي لقوتي

بري السهم بريه نحته وبراه السفر بريه ربا هزله والاعظم جمع عظم وهو وان كان جمع قلة لكنه افاد العموم باضافته الى الياء التي هي ضمير المتكلم وضعف المضاف الى ما فاعل بري وهو صفة موصوف محذوف اي بري اعظمي شوق هو ضعف الشوق الذي استقر في ضعفي لقوتي ولا يخفى الادماج في البيت فانه ادمج في شكايته من بري عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه واشار الى ان جفنه مشتاق لنومه وضعفه مشتاق لقوته كما انه مشتاق لمحبوبه ولكن شوقه هو ضعف ذينك الشوقين وفي البيت المقابلة بين الضعف والقوة وجناس التحريف بين الضعف والضعف وبين

اعظمي   ثم قال رحمه الله تبارك وتعالى   واعظم

والحلني سقم له بجفونكم
غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي

انحلني اي صيرني نحيلا مهزولا والالتياع الاحتراق من الهم وله خبر مقدم وغرام التياعي مبتدا موخر وبالفؤاد حال من المضاف اليه اذ المضاف بالنسبة اليه كالجزء وحرقتي معطوف على غرام التياعي وقوله بجفونكم حال من الهاء في له المعنى ان عندي سقما انحلني وفي جفونكم سقم لاجله حصل احتراقي من الهم فان قلت كيف يكون السقم الذي انحله موجودا في جفونهم والحال ان السقم الذي ينحل غير السقم الذي يحمل والضمير انما يرجع الى السقم الذي ينحل قلت الظاهر ان الضمير عايد الى السقم بقطع النظر عن كونه ينحل اي السقم في بدني يوجب النحول وفي جفونكم سبب الجمال الموجب للغرام وللحرقة وما الطف قول من قال شعر

اخذت حبة قلبي   فضعها لك خالا
فقد كسبني نحولا   كما كستك جمالا

ومن ذلك قول الاخر

ومن العجايب ان عضوا واحدا   هو منك سهم وهو مني مقتل
ومثل هذا عزيز في مواقع الاستعمال ثم قال

فضعفي وسقمي ذا لراي عوادي
وذا لحديث النفس عنكم برجعتي

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا

اشارة الى السقم وذاك اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز في الموضعين
جعل ذا اشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلها ذاك باسم الاشارة مع
كاف الخطاب غير اني اختار ان تكون الاشارة الى الضعف بذاك
بكاف الخطاب لبعده الى السقم بذا وحيدها وتكون الكاف للتشبيه ويجوز
كون النشر مرتبا وغير مرتب والاولى غير مرتب لمناسبة الحدث
للضعف فتأمل وحديث النفس عبارة عما يهجس فيها من الافكار وان
لم يكن ذلك لتحصيل مطلب وضعفي مبتدا وخبره ذاك حديث النفس
واسم الاشارة ظاهرا قيم مقام الضمير والنكتة في استعمال الاشارة
عوضا عن الضمير الاشارة الى ان ضعفه وسقمه تميزا كمال التميز
حتى صحت الاشارة اليهما كالمحسوس وسقمي مبتدا العايد وسقمي
مبتدا ايضا وذا كراى عواذلي جملة وقعت لي خبرا عنه وفيه من وضع
الظاهر موضع المضمر مع الاكتفاء باسم الاشارة عن العايد
ما في الجملة الاولى والكلام من عطف الجمل كانه قيل ضعفي ذاك حديث
النفس وسقمي ذا كراى عواذلي وعنكم متعلق برجعي ورجعي
متعلق بحديث النفس والمعنى راى عواذلي راى لاوه له
فهو مثل سقمي وحديث النفس برجوعي عن محبتكم حديث ضعيف
وفي البيت اللف والنشر المرتب والتناسب في ذكر الضعف والسقم
وفي ذكر الراى والحديث ثم قال رحمه الله تعالى

	وهي جسدي مما وهي جلد الذي	
	تحمله يبلي وتبقي بليتي	

وهي بهي مثل وعد يعد بمعنى سقط والجب محركة جسم الانسان والجن
والملائكة وما مصدرية والجلد بالجيم القوة والتحمل تكلف الحمل ويبلى
مثل رضي من البلى بكسر الباء والقصر الاضمحلال وذهاب الجدة
في الثوب ونحوه والمعنى ضعف جسدي من ضعف قوتي فلا احمل ذلك
يبلي تحمل جسدي ويبقى بليته وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن
وقال ابو تمام في ذلك شعر

	شاب راسي وما رايت مشيب الراس	الا من فضل شيب الفؤاد	
	وكذاك الاجساد في كل قوم	ونعيم طلايع الاكباد	
وقال ابو الحسن التهامي			
	وتلهب الاحشاء شيب مفرقي	هذا الضياء شواظ تلك النار	

ولذا جار ومجرور متعلق بقوله يبلي وتحمله بالرفع مبتدا
وجملة يبلي خبره ومن متعلقة بوهي وهي تعليلية اي وهي جسدي لاجل
ان وهي جلدي وفي البيت الجناس اللاحق بين جسدي وجلدي
والطباق بين يبلي ويبقى وجناس شبه الاشتقاق بين يبلي وبليتي
ومما اتفق لنا مما يناسب معنى البيت قولنا ارى الجسم مني نقضي وانما

بحبكم تقوى علي وثبتت	ولم تبق من غرس الوداد بقية
ولكن غصون الود في القلب تثبت	وقال ابن الدهان
فعس القياس فللغرام قضية	ليست على نهج الحجى تنقاد
منها بقاء الشوق وهو رغمهم	عرض وتفنى دونه الاجساد

	وعدت بما لم يبق مني بقية	
	لضر لعوادي حضوري لغيبتي	

عدت بمعنى رجعت وصرت وما موصولة وهي واقعة على الامر العظيم

الذي هو الشوق وما يتبعه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرهما
وبقيت بضم الباء من ابقى يبقى بمعنى يترك والعوّاد مثل زوّار و
لفظا ومعنى غير انهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله لضر
متعلق ببقيت اي صرت بسبب الشوق الذي لم يترك في لضر موضعا
اي الحلّني الشوق وافناني حتى ان الضر لو قصد الاقامة ببعض
جسدي لم يجد موضعا يمكث فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله
لعوّادي متعلق بقوله حضوري والتاء في عدت اسمها وحضوري
مبتدأ وكغيبتي خبره والجملة خبر عدت اي صرت بسبب هذا الفنا الذي طرا على
حضوري لعوّادي كغيبتي عنهم فلا يروني عند قصد رؤيتي لا في حضوري
ولا في غيبتي اذ العدم لا يرى وما احسن قوله رضي الله تعالى عنه

تحكّم في جسمي النحول فلو اتى	لقبضي سؤل ضلّ في موضع حالي

وقوله رضي الله عنه في اللامية حيث قال

خفيت ضنى حتى لقد ضلّ عائدي	وكيف ترى العوّاد من لا له ظل

وقال شعر ابو الصقر الواسطي الكاتب المشهور

لا وعينيك لا اصافح	بالدمع مدمعا
من يكن نحوه استراح	وان كان موجعا
كبدي في هواك	اسقم من ان تقطعا
لم تدع سورة الضنى	في للسقم موضعا

ثم قال

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء
وفي البيت المبالغة المقبولة والمقابلة بين الحضور والغيبة

كاني هلال الشك لولا تاوهي
خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

هلال الشك هو الذي يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته
وقوله لولا تاوهي الى آخره جملة للفرق بينه وبين هلال الشك
فان فيه تاوها اقتضى اهتداء العيون لرؤيته لاستدلالها
به بخلاف هلال الشك والتاوه مصدر تاوه الرجل تاوها اذا
قال اوه وخفيت من باب علمت ضد ظهرت ولم تهد على صيغة المجهول
والعيون جمع عين بمعنى الجارحة المعروفة فاسناد الهداية
حينئذ حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرؤيتي عطف على خفيت والفا
فيها بمعنى السببية والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب
ومعنى البيت قد صرت في الخفا مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث
بعض الناس برؤيته لكن التاوه اوجب لي ظهورا في الجملة
بحيث اهتدت العيون لرؤيتي وقد قال رضي الله تعالى عنه في اليائية

رحمه الله تعالى

كهلال الشك لولا انه	ان عيني عينه لم تتأى
كفى بجسمي نحولا انني رجل	لولا مخاطبتي اياك لم ترني
قد سمعتم انينه من بعيد	فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفا مما اختص به الاستاذ رضي الله
تعالى عنه فانا لم نر في كلام احد من البلغا هذا التشبيه والله تعالى

اعلم بحقيقة الحال

لجسمي وقلبي مستحيل وواجب
وخدي مندوب الجايز عبرتي

المستحيل الشي الذي تقلب عن حاله اللتي كان عليها والواجب هنا معنى
الساقط والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه للامر دعاه اليه
والجايز هنا بمعنى السار والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض
ولعل المراد هنا الاعم بقرينة الجايز فجسمي مبتدا وخبره مستحيل
وقلبي مبتدا معطوف على المبتدا الاول وواجب خبره معطوف
على الخبر مثل قولهم زيد وعمرو كاتب وفقيه وخدي مندوب
مبتدا وخبر والجايز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة
الجايز الى العبرة من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى جسمي
متغير منقلب عن الحال اللتي كان فيها وقلبي ساقط وخدي معد
لعبرتي السايلة الجايزة وفي ذكر المستحيل والواجب والمندوب
والجايز ايهام التورية فان كلا منها له معنيان لغوي واصطلاحي
والاصطلاحي هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها
هو البعيد وفي ذكر هذه الاشيا ايهام التناسب فان المراد منها غير
المعاني الشرعية المتناسبة وفي المصراع الاول ايضا اللف
والنشر على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب والخد فناسب على بابه ثم قال

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن	امور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف طيف في جفني الكرى	قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

البيت

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعلة كون الدموع
حمرا والضمير في قالوا يعود الى العذال وروي عن امور ومن امور
وحمرا حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية ان كانت
عن فهي متعلقة بمحذوف اي ناشية عن امور وان كانت من فهي
تعليلية متعلقة بجرت اي جرت من اجل امور وجرت الاولى
بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت وقوله في كثرة الشوق متعلق
بقوله قلت وجملة جرت صفة الامور وكذلك جملة قلت في كثرة
الشوق اي الامور الكثيرة في نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة
الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كثرة اسبابه او كثرة ما ينشا
عنه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك وفي البيت الجناس
التام بين جرت وجرت والجناس المحرف بين قلت وقلت والمقابلة
بين الكثرة والقلة ونحرت الشي اصبت نحره والضيف معروف
للواحد والجمع والطيف الخيال الطايف في المنام وفي جفني
متعلق بنحرت والكرى مفعول نحرت وقرى منصوب على التعليل
اي نحرته لاجل القرى ودما حال من دمعي وهو فاعل جرى
وفوق وجنتي متعلق بجرى نحرت الكرى
لاجل قرى الضيف الذي هو الخيال الطايف فجرى بسبب ذلك
النحر دمعي دما فوق وجنتي وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف
وطيف وكذا بين الكرى وقرى وكذا بين جرى وكرى
والكرى النوم والقرى بكسر القاف مصدر قراه اضافه وفي
قوله فجرى عطف على نحرت وفي الفا معنى السببية

فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم
على سؤالي كشف ذاك ورحمتي

فلا تنكروا دال على جزاء الشرط المقدر والتقدير ان مسني ضر بينكم
فلا تنكروا وعلى سؤالي كشفه وضر بينكم فاعل ومضاف اليه اي الضر
الصادر من بينكم وفراقكم فالاضافة بيانية ان جعلت الضر
نفس البين وبمعنى اللام ان جعل منسوبا اليه صادرا عنه وعلى متعلق
بتنكروا وسؤالي مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب
على انه مفعول المصدر ورحمتي عطف على كشف ذاك والمعنى ان
اصابني الضرر الذي يكون من الم البين فلا تنكروا على سؤالي من الله
كشفه بازالته واعادة نفع الوصال والقرب وكذا لا تنكروا على ان
اسال من الله ان يرحمني ويزيل عني ضرر البين وقد اشار الى سبب
نهيه عن انكار سؤاله كشف الضر وسؤال الرحمة بقوله

فصبري اراه تحت قدري عليكم
مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

فصبري مبتدا وعليكم متعلق به والهاء ومطاقا مفعولان لاري وتحت
قدري متعلق باراه وعنكم متعلق بصبري اي وصبري عنكم اراه فوق
قدري وجملة فاعذروا معترضة بين مفعولي اراه تحت التقدير وان
قدرت صبري بعد واو وعنكم مبتدا وجعلت فوق قدري خبرا عنه
من غير تقدير اراه فتكون جملة فاعذروا معترضة بين المبتدا والخبر
والمعنى صبري عليكم بتحمل المشاق الصادرة من صدكم وهجركم
وجفاكم اراه مقدورا مطاقا تحت قدرتي واما صبري عنكم بان انساكم

او اتناساكم

او اتناساكم عند بعدكم عني بذلك غير مقدور لي بل هو فوق
قدرتي فليكن منكم العذر عن عدم صبري عنكم وما احسن قوله رضي الله عنه

قال

وصبري صبر عنكم وعليكم — ارى ابدا عندي مرارته تحلوا

وقد

والصبر صبر عنكم وعليكم — عندي اراه اذا اذى زاد

وقال غيره

الصبر يحمد في المواطن كلها — الا عليك فانه مذموم

وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم

ولما توافينا عشاء وضمنا — سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت على بوقفة — تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا — وما كان الا ان اشرت واومت

التوافي من الاصحاب ان ياتي كل منهم الاخر وسواء السبيل
وسط الطريق وذو طوى مثلث الطاء ويجوز تنوينه موضع قرب
مكة والثنية موضع ايضا ومنت بمعنى تفضلت وما ضنت اي وما
بخلت وعلى يتنازع فيه منت وضنت وكذا قوله بوقفة وتعادل بمعنى
تساوي وتماثل والمعرف على وزن معظم الموقف بعرفات
وعتبت اعتب واعتب من باب نصر وضرب اي وصفت ما اجد وقوله
فلم تعتب بضم التاء مضارع اعتبه اي اعطاه العتبى اي الرضى وقوله
كان هي مخففة من كان ولقاء بجر اللام مصدر لقيه اي صادفه
وقوله وما كان الا ان اشرت واومت اي لم يكن في الملاقاة بيني وبينها

غير اشارة مني واشارة منها فان الاشارة والايما بمعنى واحد
ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما اداة تدل على وجود
شي لوجود شي آخر يليها فعل ماض لفظا او معنى قال بعض النحاة
باسميتها وبعضهم بحرفيتها وعشاء ظرف لتوافينا وسواء سبيلي
ذي طوي والتثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلي مع انه مثنى للاضافة
الاذي طوي ومت معطوف على توافينا وجملة تعادل عندي بالمعروف
في محل جر صفة وقفة وبالمعروف متعلق بوقفة ومعمول
المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفا او جارا ومجرورا وعيت
جواب لما واسم كان المخففة ضمير الشان وجملة لم يكن لقا
خبرها ولقا فاعل يكن وكذا كان في قوله وما كان الا ان اثرت
واومت تامة وفاعلها المصدر المسبوك من ان اثرت واو
اي ما وجد مني ومنها الا الاشارة والايما وذلك اشارة الى قصر
رمز الموافقات واعلم ان قوله وما كان الا ان اثرت واومت
معطوف على خبر كان المخففة اي كانه لم يكن لقا وكانه ما كان الا
الاشارة والايما ولو عطفنا وما كان على جملة كان لم يكن لقا
لكان المعنى ما كان في نفس الامر غير الاشارة والايما فينا
في حكمه في البيت الاول بحصول التوافي والضم وفي البيت
الثاني بانها منت عليه بالوقفة التي تعادل عنده وتوقفه
موقف عرفات اللهم الا ان يكون المعنى لم يحصل في تلك الوقفة
والضم والتوافي غير الاشارة والايما فلا ينافي التلاقي ولا
يلزم ادخال جملة وما كان الا ان اثرت واومت في حكم التشبيه

فتأمل

فتأمل وفي البيت الثاني الطباق بين منت وضنت والتناسب
بين الاشارة والايماء ثم قال

ايا كعبة الحسن التي لجمالها
قلوب اولي الالباب لبت وحجت

الكعبة تطلق في اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها
على ما يريده الشيخ على نوع من التشبيه واضافها الى الحسن ليعلم
منها غير كعبة الحج المعروفة زادها الله تعالى تشريفا والحسن الجمال
جمعه محاسن على غير قياس وهو مما يدرك بالذوق ولا
يوصف والالباب جمع لب وهو العقل ولبت اي قالت لبيك
اللهم لبيك واقامت على الطاعة وحجت اي قصدت
وقوله لجمالها متعلق بلبت ومتعلق حجت مثله محذوف اي حجت
قلوب العقلاء لجمالها ولبت له قلوب اولي الالباب مبتدأ خبره
لبت وحجت والكبرى صلة الموصول والمعنى انادي كعبة
الجمال التي اطاعتها قلوب ارباب العقول وقصدتها وفي
البيت جناس شبه الاشتقاق في الالباب ولبت والتناسب
في ذكر الكعبة والحج والتلبية وفي ذكر الالباب والقلوب قال

بريق الثنايا مثل اهدى لنا سنا
بريق الثنايا فهو خير هدية

البريق على وزن امير التلالؤ واللمعان والثنايا جمع ثنية
والمراد بها الاضراس الاربع الذي في مقدم الفم ثنتان من فوق
وثنتان من اسفل والسنا بالقصر ضوء البرق وبريق مصغر

برق والثنايا جمع ثنية والمراد بها العقبة او طريقها او
او الطريق فيها او اليه وقوله فهو خير هدية اي برق ثناياك
الذي اهداه البرق خير هدية فقوله برق الثنايا مفعول مقدم لاهدى
وفاعله سنا المضاف الى برق المضاف الى الثنايا وقوله منك حال
من برق الثنايا الذي هو مفعول والمعنى اهدى لنا ضوء البرق
الساطع من الجبال والعقبات لمعان ثناياك ومعنى اهدائه
اخطاره بالبال لانه مثل البرق والشيء يذكر بمثله وما احسن قول
الشيخ جمال الدين المصري رحمه الله من قصيدة يمدح بها رسول الله صلعم

قال

تذكرت لما ان رأيت جبينها	هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر

ونكتة تصغير البرق تحببه كما قال رضي الله تعالى عنه وارضاه

ما قلت حبيبي من التحقير	بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واعلم انه يجوز في وجه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه
التاخير والتقديم اوجه غير ما ذكرنا اعرضنا عن ذكرها اختيارا
لما قررناه وفي البيت الجناس التام من الثنايا والثنايا والجناس
المحرف من برق وبرق وجناس الاشتقاق بين اهدى وهدية

واوحى لعيني ان قلبي مجاور
حماك فتاقت للجمال وحنت

اوحى اشار وحمى على وزن الى ما يحمى من شيء والمراد به هنا مكانها
الذي حمي من تطرق الحوادث اليه وتاقت فعل ماض من التوق وهو
وهو الاشتياق والجمال الحسن في الخلق والخلق والفعل وحنت

فعل ماض من الحنين وهو الشوق والطرب وصوت عن حزن او فرح
وفاعل اوحى يعود لسنا برق الثنايا اي اهدى سنا برق الثنايا
واوحى لعيني مجاورة قلبي لحمى الحبيبة فاشتاقت العين للجمال الباهر
وحنت اليه حيث علمت ان القلب مجاور لهم وتذكرت بعدها عنه وفي
هذا البيت من الانسجام ما ياخذ بمجامع الافهام

قال

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت
فؤادي فابكت اذ شدت ورق ايكة

استهديت البرق اي طلبت منه هدية برق ثناياك او استهديته
طلبت منه الهداية اي بان يوحي لعيني عن مكان قلبي فان البيت يحتمل
على هذا فهما هدية لبرق الثنايا وهداية الى مكان القلب واستهديت
صالح لطلب الهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال المشترك
في معنييه وشجت فعل ماض من الشجو وهو الحزن وان كان يستعمل تارة
بمعنى الطرب الا ان المراد منه هنا الحزن بقرينة ابكت وشدت
بدال المهملة فعل ماض من الشدو وهو الغناء والترنم والورق على وزن
فعل جمع ورقاء وهي الحمامة والايكة الشجرة الملتفة الاغصان
مع كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب سيبويه لدخولها على ضمير
متصل ولا تتعلق بشيء اذ لم تؤثر في معنى مدخولها بدليل حكمهم بان
الكاف في محله واقعة موقع المبتدأ وخبره مقدر ومع كونها
جارة لا تخرج عن كونها حرف امتناع لوجود وجملة ما استهديت
برقا جوابها ولا شجت عطف على الجواب اي ولولاك ما شجت الفؤاد
فابكته مجازا او ابكت العين لحزن الفؤاد فمفعول ابكت محذوف

على كل تقدير وورق الأيك فاعل تنازع فيه سجعت وابكت فهو
لأحدهما وهو الثاني على مذهب البصريين والأول على مذهب
الكوفيين وفاعل الآخر مضمر فيه يعود إليه **والمعنى** لولا ما أرجو
من البرق أن يهدي لي صورة لمعان ثناياك أيتها المرأة ويدل
عيني على محل قلبي ما استهديت البرق لأنه في حد ذاته غير مناسب
لي وكذا لولاك ما سجعت الورق فؤادي وأعقبتني صفة البكاء عند
ترنمها فوق أغصان الأشجار

قال

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات		ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

شعر

أحمامة فوق الأراك خبري أما أنا فبكيت من ألم الهوى		بكاك من بكاك ما أبكاك وفراق من أهوى فأنت كذاك

وفي البيت الجناس اللاحق بين سجعت وشدت والانسجام التام
ووقع أن في استهديت معنى الهداية تدل عليه قوله بعده فذاك هدى
أهدى إلي فقال

قال

	فذاك هدى أهدى إليّ وهذه على العود إذ غنّت عن العود أغنت	

الإشارة بذاك إلى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هدى
بمعنى أرشده وأهدى ماض من باب الإفعال بمعنى أتحف والإشارة
بهذه إلى ورق الأيكة لقربها وبذاك إلى البرق لبعده والعود
الأول عود الشجرة والثاني عود آلة الطرب وغنت من الغناء
على وزن كساء وهو ما طرب به من الصوت وأغنت بمعنى صرت السامع غنيا

عن سماع آلة الطرب وذاك مبتدأ وهدى مفعول مقدم لأهدى إلي و
أهدى يعود لاسم الإشارة والجملة خبر المبتدأ وهذه مبتدأ
وعلى العود متعلق بغنت وإذ متعلق بقوله أغنت وهي مضافة
إلى جملة غنت وعن العود إذ غنت على العود خبر هذه والكبرى
عطف على الكبرى قبلها **والمعنى** فالبرق أهدى إلي هدى وهو
بريق ثناياك وأخبارها عن مكان قلبي وورق الأيكة أغنتني عن
آلة الطرب بغنائها وطربها على الأغصان فشوقتني إليك
وبهذا البيت تظهر حكمة قوله ولولاك ما استهديت رفقا البيت كأن
قائلا قال له أي مناسبة بينها وبين البرق وبين الورق حتى
استهديت الأول وتحبك الثانية لأجلها فأجاب بقوله لأن
الأول أهدى إلي الهدى من جانبها والثانية أغنتني في
التشوق إلى حمى الأحبة عن نغمات عود آلة الطرب ولله در القائل

شعر

حمامة الأراك فاخبرينا فقد شق نوحك جيب القلوب تعالي نقاسمك هم النوى ونسعد كن وتسعد نبا		لماذا تئن وما تعلمينا وأجريت بالدمع منا عيونا وننذب إخواننا الظاعنينا فإن الحزين يواسي الحزينا

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى وأهدى والجناس التام
بين العود والعود والجناس الناقص بين غنت وأغنت واللف
والنشر المرتب وأما الانسجام المقبول فذاك معنى يدركه أرباب
الذوق بالعقول

قال

ادوم وقد طال المدى منك نظرة
وكم من دماء دون مرماي طلت

ادوم اطلب والمدى كفتى الغاية ودماء جمع دم ومرماي مكان
الرمي والمراد به مكان قصده وهو النظرة يقال في كلامهم فلان
يعرف مرمى طرفه اي موضع نظره وطلت على البناء للمجهول
على الاكثر بمعنى هدرت ولم يؤخذ حقها ونظرة مفعول ادوم وجملة
وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق بادوم وكم
خبرية مبتدا ومن زائدة ودماء تمييز كم ودون مرماي متعلق بقوله
طلت وجملة طلت خبر كم الخبرية المعنى ادوم واتمنى منك
نظرة حيث طال العهد بيني وبين تمنيها ولكن كيف حصولها وقد هدرت
قبل الوصول اليها دماء كثيرة فالمصراع الثاني يشبه الرجوع عن
تمني النظرة وما احسن قوله رضي الله عنه في التائية واجاد

لم قتيل من قبيل ماله … ودى جنابا من كل حي

وفي البيت جناس القلب بين مدى ودما والجناس الناقص بين
طال وطلت والرجوع ان كان مرادا يحكى عنه رضي الله تعالى انه
في احتضاره تمثلت له الجنة فنظر اليها وصرخ صرخة عظيمة وتادوه
وبكى وتغير لونه [وانشد يقول]

ان منزلتي في الحب عندكم … ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا … واليوم احسبها اضغاث احلامي

ثم قال ليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في
السلوك لاجله فشرع قايلا يقول باعم ماردوم

ادوم

ادوم وقد طال المدى منك نظرة … وكم من دماء دون مرماي طلت

ثم هلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمرامه

وقد كنت ادعى قبل حبك باسلا
فعدت به مستبسلا بعد منعتي

الباسل الاسد والشجاع الغضبان والمستبسل هو الذي وطن نفسه
للموت والمنعة ما يمنع الرجل من عشيرته واصحابه وادعى بالبناء
للمجهول بمعنى اسمى وهو يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل
وهو ضمير المتكلم وباسلا مفعوله الثاني وقبل حبك متعلق بادعى
والباء في حبك فاعل المصدر والكاف مفعوله وجملة ادعى قبل
حبك باسلا خبر كنت وعدت بمعنى صرت يرفع الاسم وينصب
الخبر ومستبسلا خبرها والتاء اسمها وبه متعلق بعدت او بالخبر وبعد
منعتي متعلق بعدت والمعنى كنت بالتحقيق قبل محبتي اياك
مسمى بالاسد لشجاعتي فصرت بسبب حبك مستسلما للموت
بعد امتناعي وخفض جانبي وما احسن قوله

قد كان قبل يعد من قتلى شا … اسدا لاباد الثرى بذا ذا

وهذه عادته رضي الله عنه يكرر المعنى في الفاظ مختلفة في وضوح
الدلالة ويلبس الخلع الفاخرة من الالفاظ الباهرة وهذا لعمري
هو البيان الصريح والبديع الصحيح في اللفظ الفصيح

اما دا اسيرا واصطباري ممازجي
وانجد انصاري اسى بعد لهفتي

وهذا البيت يقرر ام استبساله في البيت السابق بالطف عبارة

والحمل اشارة ولعمري ان هذا هو السحر الحلال الذي يعجز عن مدارك
الآمال افاد فعل مضارع مجهول اي احب واجحال كوني اسيرا
وحال كون اصطباري مهاجري بمقاطعتي تاركي لا بالف مزاج قلبي
وانجد افعل تفضيل من النجدة وهي الاغاثة والانصار جمع ناصر بمعنى معين
والاسى الحزن واللهفة واحدة اللهفات وهي بمعنى الحزن ايضا وانجد
مرفوع مبتدا واسى خبره وبعد لهفة صفة اسى اي اكثر انصاري واعواني
اعانة الحزن بعد الحزن وفي هذا الكلام من تاكيد فقد انصاره ما لا
مزيد عليه ومعنى صدر البيت اني احب ماسورا وان اصطباري للصبر
واذا استنجدت على تلك الحالة بمعين فاقوى من يعينني الحزن المتعقب
الحزن آخر وهلم جرا وفي البيت ايهام التناسب بين المهاجر والانصار
وتاكيد العجز بما يوهم القوة في قوله وانجد انصاري بما بعد
لنفيي وهذا داخل في تاكيد المدح بما يشبه الذم اذ التسمية منه باعتبار
الاعم الاغلب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف قال الشيخ التفتازاني رحمه الله تعالى
وليسم تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه اما لك استفهام عن النفي اي هل انتفى
ان يكون لك ميل للعطفة والصد مصدر صده عن كذا صرفه
واما لك فعل ماض مزيد من باب الافعال وهو اجوف واصله اميلك
فنقلت حركة الياء الى الميم وقلبت الياء الفا والصدي على
وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان ونظلمك بفتح الظاء وهو
ما الاسنان وقوله ظلما بضم الظاء هو وضع الشيء في غير موضعه
والميل مصدر مال اليه اي احبه واراده وقد يستعمل مال عنه اي كرهه

ولم يرده ولكن اللام في لعطفة تعين المعنى الاول والعطفة بفتح
العين مصدر عطف عن الشيء اذا مال عنه وميل لعطفة مبتدا وخبره
لك وعن صد متعلق بميل او لعطفة اي هل يحصل لك ميل لعطفة عن
صد وجملة اما لك عن صد في محل جر صفة صد وعن صد متعلق باما لك
ونظلمك متعلق بصد اي عطشان لظلمك وقوله ظلما تعليل لاما لك
وشنك صفة ثانية لصد وان شئت جعلت شنك صفة لقوله
ظلما لكن يكون ظلما تعليلا لمدخول عن الاولى لا لاما لك لعدم اتحاد
الفاعل حينئذ فتامل ولعطفة متعلق بميل واعلم ان عن الاولى
ان علقناها بميل فلا حاجة الى حذف شيء لان الذي يمال اليه قوله
لعطفة وان علقناها بعطفة فلابد من تقدير الذي يمال اليه اي اما لك
ميل للانعطاف عن الصد الى الاقبال والوفا فتدبر والمعنى
هل يحصل لك ايها الحبيب ميل الى الانعطاف ورجوع عن صد
موصوف بانه اما لك وارجعك عن العطشان الى ريقك ظلما
لا لسبب ولا لذنب اوجب تلك الامالة عنه وفي البيت الجناس التام
المركب بين اما لك واما لك وبين صد وصد وجناس التحريف بين
الظلم والظلم وجناس التصحيف بين شنك وشنك ثم قال

بل غليل من عليل على شفا
بل شفاء منه اعظم منة

البل مصدر بله جعل فيه نداوة والغليل بالغين المعجمة كامير العطش
او شدته او حرارة الجوف والعليل بالعين المهملة المريض وشفا
بالفتح اي بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح وبل مضارع ابل زيد

من علة اذ احسنت حاله بعد الهزال والشفا بكسر الشين والمد بمعنى
العافية الاعراب فبل غليل مبتدا ومضاف اليه ومن عليل صفة لغليل
وعلى شفا صفة عليل وشفاء منصوب على انه علة بل ومنه متعلق
ببل ومن تعليله والهاء في منه تعود الى الظلم في البيت السابق والى
بل الغليل ويجوز ان يكون منه صفة شفا اي شفا ناشيا من بل الغليل
او من الظلم فيكون من ابتدائية وجملة بل شفا منه صفة ثانية لغليل
واعظم منه خبر المبتدا ويجوز في منه ان يتعلق بالمبتدا فيكون من صلة
راي بل غليل من الظلم اعظم منه والمعنى بل العطش الكائن في هذا
الغليل الذي تحسن حاله منه لاهل الشفاء اعظم منه ويجوز في منه
وجه آخر وهو ان يكون صلة شفا اي شفاء من ذلك الغليل وفي البيت
الجناس الناقص بين بل وبل والمصحف بين غليل وعليل والمحرف
بين شفا وشفا والمصحف ايضا بين منه ومنه

	ولا تحسبي اني فنيت من الضنى بغيرك بل فيك الصبابة ابلت	

هذا البيت مقرر لان اضمحلاله عن مرتبة الوجود الخارجي انما هو بحبها
لا بغيرها ولا تحسبي من الحسبان بمعنى الظن فنيت على وزن رضيت من
الفناء بفتح الفاء والمد والمراد منه العدم الجسماني والضنا بالضاد
المعجمة السقم والصبابة الشوق وابلت فعل ماض من البلي بكسر الباء
والفقر وهو اضمحلال الذات واني بفتح الهمزة ومن الضنى وبغيرك
متعلقان بفنيت وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انهما
سد مسد مفعولي تحسبي وبل هنا للترقي الى حضر سباب البلي في محبتها

بعدان

بعد ان نهى عن ان تحسب الفنا الحاصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من
تقديم متعلق الفعل وهو فيك فانه متعلق بابلت والصبابة
مبتدا وجملة ابلت خبره ويروى من الصبا بكسر الصاد والباء الموحدة
ويكون المراد منه توقيت فنائه فانه من زمن الصبا فهو حينئذ على حذف
مضاف

ثم قال رحمه الله

	جمال محياك المصون لثامه عن اللثم فيه عدت حيا كميت	

الجمال الحسن في الخلق والخلق والمحيا الوجه والمصون المحفوظ واللثام
على وزن كتاب ما على الفم من النقاب واللثم مصدر لثمه اذا
قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحيوة وهو خلاف الميت جمال
محياك مبتدا ومضاف اليه ومضاف اليه والمصون نعت لمحياك
ولثامه نائب فاعل المصون وعن اللثم متعلق بالصون وفيه
متعلق بعدت والتاء اسمها وحيا خبرها وكميت صفة للخبر وهو خبر
بعد خبر او هو حال من الاسم او من الضمير في الخبر والجملة
من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك وميت مشدد الياء على
وزن فيعل اصله ميوت فاجتمع الواو والياء الاولى سابقة
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء والمعنى
جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة فكيف هو صرت فيه وبسببه
حيا لكن مثل ميت لعدم الحركة والانتعاش لما استولى على من
البلي والبلا في محبتك وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين
اللثام واللثم والطباق بين الحي والميت

ثم قال

وجنّبني حبّك وصل معاشري ... وحبّبني ما عشت قطع عشيرتي

جنّبني أي صيّرني متجنّبا أي متباعدا ومنه الأجنبي وحبّك أي حبّي
إياك فالمصدر مضاف إلى فاعله الياء ومفعوله الكاف والوصل
خلاف القطع ومعاشر الرجل مصاحبه وحبّبني أي صيّرني
محبّا ما يلائم المحبة والعشيرة للرجل بنو أبيه الأدنون أو قبيلته
وحبّك فاعل جنّبني ووصل معاشري مفعوله وفاعل حبّبني
يعود إلى فاعل جنّبني وما مصدرية ظرفية أي مدة عيشي وقطع عشيرتي
مفعول ومضاف إليه المعنى أبعدني حبّك
عن وصل مخالطي وحبّب إليّ مدة حياتي قطع أقاربي وأهل بيتي
وما ذاك إلا أني اشتغلت به عن كل مخلوق فلا أرى سواك ولا أريد
إلا إياك وقد قلت في ذلك أبيات

شغلت بحبه عن الخلق جملة ... سوى من يشاهد بعض صفاته
وعشت قليل يعدم الناس كلهم ... لديّ فلا أصغو إلى غير ذاته

وفي البيت تجنيس التصحيف بين جنّبني وحبّبني والطباق بين الوصل والقطع
وجناس الاشتقاق بين معاشري وعشيرتي قال

وأبعدني عن أربعي بعد أربع ... شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

أبعدني صيّرني بعيدا والأربع بفتح الهمزة وضم الباء جمع ربع وهو
الدار بعينها حيث كانت والأربع بفتح الهمزة وفتح الباء مرتبة
العدد وأبدل منها شبابي وما عطف عليه بدل المفصل من المجمل

وترك التاء والحال أنها عبارة عن أشياء غالبها مذكر لعدم ذكر
معدوداتها أو لأن معها وفي مثل ذلك يجوز ترك التاء على أن كلّا من الأشياء لا
يمكن تأويله بمؤنث أو لتغليب الصحة على البقية وأما لاختصار التاء
وأبعدني فعل ومفعول وعن أربعي متعلق وبعد أربع بالرفع فاعل
أبعدني وهو مضاف إلى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه
الرفع على القطع والنصب عليه أيضا المعنى أبعدني عن
منازلي بعد أشياء أربعة عني وهي الشباب والعقل والارتياح
والصحة والمعنى أنه كان بعد هذه الأشياء بعد الرجل عن منازله
لأن من فقدها يصير ذليل النفس هابط المقام وذلك في
أن الإنسان لا يرضى بالهوان بين الإخوان والخلان وفي البيت
جناس الاشتقاق بين أبعدني وبعد وجناس التحريف بين أربعي
وأربع ثم قال رحمه الله تعالى

فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا ... وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

الأوطان جمع وطن وهو محل الإقامة والسكون القرار
وهو بمعنى الميل ومن ثم تعدّى بإلى والفلا جمع فلاة وهي المفازة
التي لا ماء فيها والوحش حيوان البر كالوحيش والأنس بالضم ضد
الوحشة والإنس بالكسر البشر كالإنسان وسكون مبتدأ مؤخر
وإلى الفلا متعلق به ولي بعد أوطاني خبر مقدم وبالوحش
خبر مقدم وأنسي مبتدأ مؤخر وإذ تعليلية متعلقة بما تعلق به
بالوحش ومن الإنس خبر مقدم ووحشتي مبتدأ مؤخر والمعنى

بعدت عن منازلي بحيث صار لي ميل ونفار الى الفلا لبعد مقام اوطاني وصار الى انس بالوحش واستيحاش من الانس

وبذا انقام الانس بالحب والاستيحاش مما سواه وفي البيت الجناس المحرف واللاحق بين قلبي والفلا والمحرف ايضا بين انسي والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وقلب الكلمات في الجملة حيث قال بالوحش انسي اذ من الانس وحشتي قد

وزهدا اذ وصل الغواني ابدا
ملح صبح الشيب في جنح لمتي

وزهد في وصلي الغواني اي صيّر تبلج بسبح شيب الغواني زاهدات في وصلي والغواني جمع غانية وهي المراة اللتي تستغني بحسنها عن الزينة واللتي تطلب ولا تطلب او اللتي غنيت ببيت ابويها اذ الشابة العفيفة ذات زوج ام لا او بدايته وظهر ظهر والتبلج مصدر تبلج الصبح اي اضا واشرق والشيب الشعر وبياضه كالمشيب والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل واللمة بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الاذن ثم اعلم ان الرواة كانوا يروون البيت هكذا وزهد في بالبون وهو غلط فاحش يوجب فساد اللفظ واخراجه عن قانون القواعد العرب ويقتضي انقلاب المعنى في البيت والذي بعده والصواب ماذكرنا وفي حل البيت قائل زهد فعل ماض وفي وصلي متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول زهد وتبلج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف الى صبح المضاف الى الشيب والفاعل تنازع فيه بدا وزهد وفي جنح لمتي متعلق بتبلج والمعنى تبلج صباح الشيب واشراقه

في ليل شعري زهد الغواني في وصلي حين ظهور وصبح الشيب وجنح اللمة من التشبيه البليغ لاضافة المشبه به فيهما الى المشبه ويجوز ان تكون في الكلام استعارة بالكناية فيكون قد شبه الشيب بالنهار واثبت له شيئا من لوازم النهار وهو الصبح وشبه اللمة بالليل واثبت لها شيئا من لوازمه وهو الجنح وفي البيت الطباق بين الصبح والجنح وايهام من شبه التقابل في زهد والغواني فليتدبر قال

فرحن بحزن جازعات بعدما
فرحن بحزن الجزع في شبيبتي

رحن اي ذهبن والرواح وان كان الغالب في استعماله بمعنى السير بعد الزوال الا انه قد يستعمل بمعنى الذهاب مطلقا والضمير للغواني والحزن بضم الحاء خلاف الفرح والباء فيه للمصاحبة وجازعات خائفات وبعيد تصغير بعد والمراد منه التقريب وفرحن اي سررن والحزن بفتح الحاء ضد السهل والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والشبيبة الشباب والنون فاعل وهو ضمير النسوة وبحزن حال منه وجازعات حال منه ايضا وبعيد ما فرحن متعلق رحن وما مصدرية وبحزن الجزع متعلق بفرحن والباء فيه بمعنى في وفي صلة فرحن وشبيبتي متعلق به ايضا على انه علة له والمعنى لما تبلج صبح الشيب في لمتي زهد الغواني في وصلي فرحن مصاحبات للحزن جازعات من فراقي بعد فرحهن في حزن الجزع في شبيبتي وحيث كان فرحهن بالشباب فمن المعلوم ان حزنهن للمشيب وفي البيت الجناس المحرف بين فرحن ورحن وفي بحزن وبحزن وشبه الاشتقاق بين جازعات والجزع

جهلن كلوامي الهوى لا علمنه
وخابوا واني منه مكتهل فتي

الضمير في جهلن للغواني ايضا واللوام على وزن ورمان جمع لائم وهو المعنف على المحبة والهوى بالقصر المحبة وقوله لا علمنه جملة دعائية يدعو بها على الغواني اللاتي جهلن هواه فنفرن عنه بشيبه ظنا منهن ان الشيب يذهب المحبة ويسكن نار المحبة والحال ان المحبة تزيد ولا تزول وتحول في القلب ولا تحول وقوله وخابوا معطوف على لا علمنه وهي ايضا دعائية والضمير في خابوا للوام وقوله واني منه مكتهل فتي اشارة الى طول مدة محبته وقوتها فهو من حيث طول مدة الهوى مكتهل فتي منه ومن قوته وشدته فتي فان الفتي الشباب الناشي والمكتهل من دخل في الاربعين فكانه يقول جدة الهوى وقوة غير متغيرة بتطاول ازمان المحبة وقد قلت في ذلك شعر

محبتكم تقوى علي وتثبت	ارى الجسم مني يضمحل وانما
ولكن اصول الحب في القلب ثبتت	ولم يبق من غرس السلو بقية

وقول الشيخ ابراهيم ابن زقاعة رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى

صرت شيخا وما تغير حالي	في هواهم وهمتي كالشباب

وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين الفتي والمكتهل

وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين
فيك جدال كان وجهك حجتي

القطع للاحي عبارة عن قطع خصومته والزامه فيما يتعلق بمحاجته عن المحبة واللاحي هو من يلحي المحب عن المحبة وينهاه عنها وعليك

متعلق باللاحي وقوله ولات حين فيك جدال يريد به ان الاستغراق في سكر المحبة والاستهلاك في لذات المشاهدة مانعان من الجدال من يلان لمعنى القيل والقال عنه وجهك كان كافيا في قطع خصومته فرويته وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج حينئذ الى ترتيب مقدمات دليل ولا انارة طريق له ولا ايضاح سبيل وفي قطعي اللاحي متعلق بحجتي اي كان وجهك حجتي في قطعي اللاحي عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف اليه لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجملة ولات حين فيك جدال جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق وحاصل المعنى وجهك دليلي في قطعي من يلحي عليك فهو كفاية في ذلك والاقليس الحجر حين جدال في محبتك لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال والله اعلم بحقيقة الحال ثم قال

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا
به عاذرا بل صار من اهل نجدتي

اصبح اللاحي وصار بعد لومه لي عاذرا لي باسطا لعذري موضحا لاسباب محبتي قائلا لا لوم على هذه في المحبة ثم ترقى في امر اللاحي وقال بل صار من اهل نجدتي واعانتي اي وضح عذري لديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الآن مسعد لي بعد ان كان مسعدا علي واسم اصبح ضمير يعود الى اللاحي وخبرها قوله عاذرا واسم كان ضمير يعود اليه ايضا وخبرها قوله عاذلا وبه متعلق بخبر اصبح وبل هنا للترقي لا للابطال واسم صار يعود الى اللاحي ومن اهل نجدتي خبرها وفي البيت

الجناس المضارع بين العاذل والعاذر وما احسن قول القايل
ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذاراه فقال لي لو عشقت هذا ما
لامك الناس في هواه فظل من حيث ليس يدري يامر الحب من نهاه

وقال الآخر

ولما دنا التوديع ممن احبه ولم يبق الا ان تشد الرواحل
بكت العواذل فابكت رحمة فياويح من تبكي عليه العواذل

وقال ابو نواس

يرثي له الشامت مما به ياويح من يرثي له الشامت

وقال الآخر

وحسبك من حادث بامرء ترى عاذليه له راحمينا

وبحجي عمري هاديا ظل مهديا
ظلال ملامي مثل حجي وعمرتي

الحج هنا مصدر حجه اذا غلبه في المحاجة وعمري بفتح العين بمعنى
العمر بضمها غير ان القسم لا يستعمل فيه الا مفتوحها والغالب فيه اقتران
اللام به كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقيل لا يقترن
كما نطق به رضي الله عنه والهادي اسم فاعل من الهداية التي هي الدلالة
بلطف على طريق يوصل الى المطلوب اي من شانه الايصال وان لم
يوصل بالفعل وقيل يشترط الاتصال بالفعل وقيل ان تعدى
الفعل الى المفعول الثاني بنفسه فلا بد من الايصال او بحرف الجر
فلا يشترط اقوال ثلاثة مذكورة في محلها وظل بمعنى استمر والمهدي
اسم فاعل من اهدى هدية والضلال خلاف الهدى والملام

العذل

العذل وقوله شل حجي وعمرتي اي شل قصدي مكة للنسك والعمرة تنقص
عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات الاعراب حجي مبتدا وهو مصدر
مضاف الى فاعله وهاديا مفعوله وعمري مبتدا محذوف الخبر اي عمري
قسمي فيكون جملة القسم معترضة بين المبتدا والخبر وقوله ظل مهديا ضلال
ملامي فعل من الافعال الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهديا
خبره وضلال منصوب مفعوله وهو مضاف الى ملامي والجملة في محل نصب
على انها صفة هاديا وشل حجي وعمرتي بالرفع خبر حجي والمعنى
غلبني بالحجة الرجل الذي يزعم انه هاد وان كان في نفس
الامر انما هو مهد ضلال الملام مساوية في الآخرة للحج والعمرة وذلك
لاني بينت له طريق الهدى ونهيته في المعنى عن طريق الضلال وقد قال
صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من عبادة
الثقلين وفي البيت الجناس التام بين حجي وحجي والجناس المحرف بين
عمري وعمرتي وجناس الاشتقاق بين هادي ومهدي قال

واي رجب اسمعي الآبي ونوبي
المحرم عن لوم وغش النصيحة

المراد من رجب هنا الاصم لانه من اوصافه وهو من استعمال حاتم
مثلا وارادة وصفه المذكور به وهو الجود فيكون استعارة وراي
هنا في الرؤية العلمية والآبي فعيل من ابى الشيء اذا جعله ممتنعا و
مدخول عنه وهذا اللوم بالهمز ضد الكرم والغش بكسر العين المعجمة عدم محض
النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة اسم مصدر ايضا وهي خلاف
الغش ومفعول راي الاول سمعي الآبي اصم وراي لومي المحرم وعن لوم

وغش النصيحة متعلق برجب الذي هو بمعنى الاصم اي راي سمعي اصم
عن لوم وغش النصيحة وقوله ولومي المحرم يجوز فيهما الرفع على انهما مبتدا
وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى الرؤية
منسحبا عليها **المعنى** لما غلبت ذلك الهادي وحجبته علم الهادي
ان سمعي اصم عن سماع لومه وغش نصيحته ولومي في المحبة محرم
لانه صادر في غير موضعه وفي البيت ايهام التناسب بين رجب والمحرم
والجناس المحرف بين لوم ولوم ان قلنا بهمزة الثاني واوا والا
فهو لاحق محرف والمقابلة بين الغش والنصيحة

وكم رام سلواني هواك متيما ... سواك واني عنك تبديل نيتي

كم هنا خبرية ومميزها محذوف اي كم مرة ورام بمعنى اراد والسلوان
بضم السين النسيان والميم اسم فاعل من تيمه فلان الارض الفلاة
اي قصدها واني بهمزة مفتوحة ونون مشددة والف مقصورة واعلم
ان هذه الكلمة تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها
فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم وتستعمل تارة اخرى بمعنى من اين
نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي كل يوم فاذا كان كذلك
فانى التي في البيت ان كان بمعنى كيف فيجب تقدير الفعل بعدها اي واني
يحصل تبديل نيتي عنك وان كانت بمعنى من اين فلا حاجة الى تقدير
حينئذ والمعنى ومن اين تبديل نيتي عنك اي من اي مكان ومن اي
قلب احصل تبديل النية عنك حتى يروم الهادي سلواني عنك طالبا
غيرك **الاعراب** كم خبرية محلها نصب على المصدرية والعامل فيها

رام وفاعل رام يعود للهادي وسلواني مفعوله وهو مضاف الى الياء
وهي فاعله وسواك مفعوله ومتيما حال من فاعل المصدر فتكون مقدرة
وسواك مفعول الحال واني ان كانت بمعنى كيف فالفعل مقدر
حال من فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى من اين فهي خبر مقدم
وتبديل نيتي مبتدا ومضاف اليه وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمين
اي منصرفا عنك والاستفهام في واني للاستبعاد او للانكار وقد
يفهم عدم التبديل بالطريق الاولى لان تبديل النية اذا كان بعيدا غير
موجود فلا يلزم بالتبديل نفسه **والمعنى** رام الهادي مرات
كثيرة سلوي المحبتك وان اقصد بهواي غيرك ولكن ليس تبديل نيتي
عنك ممكنا فضلا من تبديل هواي وما احسن قول الارجاني
رحمه الله

حبي بلومك يا عذول يزيد ... فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقال تلافي ما بقا منك قلت ما ... اراني الا للتلاف تلفتي

تلافي فعل امر من التلافي وهو التدارك والالف اشباع من فتحة القاف
والا فالامر يقتضي حذف الالف فهو على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتق
ويصبر وما بقي منك على الرمق وبقية الحياة وهو مفعول تلافي ومنك
متعلق ببقي وقلت استيناف مقرر جوابا للهادي وما نافية واراني
بضم الهمزة بمعنى اظنني او بفتحها بمعنى اجدني والمستثنى مفرغ
والمستثنى منه المحذوف اعم الصفات اي ما اجدني في صفة

من الصفات الا في صفة التلف للتلاف فالجملة بعد الا في محل النصب
على انها مفعول ثان لارائي على كل معنييه ولو قدرت الروية بصرية لكانت
الجملة بعد الا في محل النصب على الحالية وكان المستثنى منه اعم الاحوال
ومعنى البيت قال لي الناصح حيث قصرت فيما سلف ولم تبال باسباب
التلف فتدارك ما بقي فيك من رمق الحيوة فلعلك ان تدرك الشفاء والنجاة
فقلت دع عنك هذه الكلمات فاني الى حد التلاف التفات فكيف الخلاص
ولات حين مناص وفي البيت المراجعة في قال وقلت والتجنيس
بين تلافي والتلاف مع قرب حروف ملفقي لها من الكلمتين واما
ما فيه من الانسجام فذلك طور وراء طور الافهام بل تجد فيه
حالة لا يمكن وصفها باللسان بل يدركه الذوق ولا توضحها البيان
فهي كالحسن في الوجه الحسن النضير ولا ينبئك عن ذلك مثل خبير قد

اباي الى الاخلاء في ناصحاه
يحاول مني شيمة غير شيمتي

اباي بالمد مصدر ابي الشي اذا كرهه وابي بمعنى كره والاستثناء
مفرغ اي اباي اي كل شي الا خلافي للناصح الذي يحاول مني ويطلب
طبيعة في السلوك طبعي واسناد الكراهة الى الاباء مجاز
عقلي لانه هو الكاره لما عدا المخالفة المذكورة في الحقيقة وفيه من المبالغة
ما لا يخفى وخلافي مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله ناصحاه وجملة
يحاول مني شيمة غير شيمتي في محل نصب على انها صفة لمفعول المصدر
والمعنى كره امتناعي كل شي مما يتعلق بالعدل عن المحبة الا
مخالفتي للناصح الذي يروم مني نسيان الحبيب ويطلب مني خلة خليت

على عهدها من الزمن القديم وما احسن قول المتنبي رحمه الله

يراد من القلب نسيانكم	وتأبى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثاني تضمين من كلام البحتري من قصيدة مطلعها

بانت من محفوظة لم تعتب	ومعذورة في هجرها لم تونب
ونازحة والدار منها قريبة	وما قرب ثاو في الثرى بمغيب
قضت نوب الايام فيما نوت بنا	متى ما تغالب بالتجلد تغلب
فان ابك لا اشف الغليل وان ادع	ادع حرقة في الصدر ذات تلهب
فيا لائمي في عبرة قد سفحتها	لبين واخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي	وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
فما كبدي بالمستطيعة للبكا	فاسلو ولا قلبي كثير التقلب
مضت دون ذاك الوصل ايام حجتهم	وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
ولما تنائينا عن الجزع واتناي	مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيقنت ان لا دار من بعد عالج	تسر وان لا خلة بعد زينب
عسى وجفات العيش في عنق الدجى	وطي الفيافي سبسبا بعد سبسب
تبلغني الفتح بن خاقان انه	نهاية آمالي وغاية مطلبي

وهي قصيدة حسنة مدح بها ابو عبادة البحتري الفتح بن خاقان وزير
المتوكل على الله العباسي ولكن ذكر صاحب انه التحكيم سبب نظمها
فقال ما معناه انه ماتت للمتوكل جارية بارعة في الجمال فائقة في اسباب
اللطف والدلال واسمها شجر الدر فحزن لموتها المتوكل حزنا
شديدا وتركها بعد في مدة طويلة وما كان احد من الوزرا يستطيع ان
ينصح في ذلك ولا احد من الشعرا يقدر ان يرثيها لشدة وجده

بها فطلب الفتح من البحتري ان ينظم قصيدة يكون نسيبها متعلق بشجر الدر
ومدحها فيه فنظم هذه القصيدة وحضر بين يدي المتوكل فابتدا في انشادها
والمتوكل يهتز لها ويطرب جدا حتى اذ كان يخص كل بيت من ابياتها
بابتهاج خاص واستحسان جديد الى ان وصل الى قوله فلعلني الفتح
بن خاقان البيت فقال المتوكل ويحك يا بحتري انقلت مما يقرب
الى ما يغضب ثم انه اعطاه لاجلها جايزة سنية وكذلك وزيره
الفتح انتهى بمعناه ولكن لايخفى ان وقوع المصراع في النسيب الاشعار
احسن موقعا منه في بيت البحتري واجود سبكا مع ما فيه من زيادة
التجنيس في مصراعه الاول وارتباطه بالاول غريب فانه جعله صفة للكلمة
فيه فصار كانه جزء منه في الاصل

يلذ له عذلي عليك كانما
يري منه مني وسلواه سلوتي

لذ الشيء صار لذيذا ولذ الشيء واستلذه والتذه وجده لذيذا
وما نحن فيه من الاول والمن الاول هو ما وقع من الطل على حجر
او شجر ويحلو وينعقد عسله والسلوة بالفتح وتضم اسم
معنه من سلاه اي نسيه الاعراب عذلي فاعل يلذ وعليك
متعلق به اي يلتذ الناصح بعذلي عليك اي لاجلك والجملة صفة ثانية
ناصحا او مستانفة لبيان حاله ثانيا وما في كانما كافة ويري علمية
ومفعولاها منه مني وسلواه سلوتي مفعولان لها ايضا بواسطة
الاستحضار بالعطف والمعنى يتلذذ الناصح بعذلي على حبك
حتى كان قطعي لحبك منه وحلاوته الذي يستحليه وكان سلوتي عنك

سلواه وحلاوته التي يرتضيها وفي البيت الجناس التام بين منه ومني
واللاحق بين سلواه وسلوتي

ومعرضة عن سام الجفن راهب
الفواد المعنى مسلم النفس صدت

هذا البيت استفتاح في بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيانه مع
اللاحي والناصح والرقيب فالمعرضة اسم فاعل للمونث من اعرض
زيدا اذا صد والواو واو رب وسام الجفن ساهر الجفن الذي لاتنام
عينه وراهب الفواد خايف القلب من رهب كعلم رهبة ومسلم النفس
من اسلم نفسه واستسلم لحكم القضا والقدر الاعراب معرضة بالجر
والجار رب المقدرة بعد الواو لا الواو ونصبها خلافا لقوم ومحل
مجرور رب الرفع على الابتدا وعن سام الجفن يحتمل ان يتعلق بصدت
الواقع في اخر البيت وراهب الفواد بالجر صفة لموصوف محذوف
اي عن رجل سام الجفن راهب الفواد ومسلم النفس مثله وان
جوزنا وصف الصفة كما هو مذهب البعض فهما صفتان لسام الجفن
والمعنى مجرور على انه صفة الفواد وجملة صدت في محل رفع على انها
خبر المبتدا الذي هو مجرور رب والسام والراهب والمسلم مضافات
الى فواعلها والمعنى رب معرضة صدت عن محب ساهر الجفن
خايف القلب الحزين المسلم النفس وفي البيت ايهام التناسب
بذكر السام والراهب والمسلم وليس تناسبا اذ المراد بها
معانيها اللغوية لا معاني اصحاب الاديان المختلفة ولكن التناسب
حقيقة واقع بين الجفن والفواد والنفس

يحتمل ان يتعلق بصدت

تناءت فكانت لذة العيش وانقضت
بعمري فايدي البين مدت لمدتي

تناءت اي تباعدت واللذة نقيض الالم والعيش الحيوة والباء في
بعمري للمعية وفي ايدي البين مدت استعارة بالكناية كانه شبه
البين بفرقة محاربين يتناولون النفوس وحذف المشبه به وكنى
عنه باثبات شيء من لوازمه وهو الايدي للمشبه فاثباتها تخييلية وذكر
المد ترشيح الاعراب فاعل تناءت ضمير يعود الى المعرضة
واسم كانت كذلك ولذة العيش بالنصب خبرها ولا يخفى ما في المبالغة
في الحكم عليها بانها نفس لذة العيش وفاعل انقضت ضمير يعود
الى لذة العيش وبعمري متعلق بقوله انقضت اي انقضت مصاحبة
في الانقضاء لعمري وذلك استئناف بيان انقضاء عمره
بقوله فايدي البين مدت لمدتي اي ايدي الفراق تطاولت لنفاد
مدة عمري وبينهما هذا هو الوجه الصحيح في حل البيت وروي
على وجه اخرى بعضها صحيح ولكنه بعيد وفي البيت الجناس التام
بين مدت ومدتي ثم قال

وبانت فاما حسن صبري فخانني
واما جفوني بالبكاء فوفت

بانت اي فارقت الحبيبة المعرضة فكان سائلا يسأل ويقول كيف
تفصيل حالك بعدها فقال فاما حسن صبري فخانني ولم يسعفني عند
فراقها واما الجفون فوفت بالبكاء واسعفت عند الفراق
واما حرف شرط وتفصيل وتأكيد وحسن صبري مبتدا والرابطة

للجواب الفاء والجملة بعدها خبر ومثلها الجملة بعدها وفي البيت
المقابلة بين المقابلة الخيانة والوفا وفيه كمال الانسجام تحرك
بواعث الغرام فقال رحمه الله

فلم يرطرفي بعدها ما يسرني
فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي

الفاء عطف على بانت وفيها معنى السببية والطرف العين ولا يجمع
لانه في الاصل مصدر والضمير في بعدها للمعرضة وما مفعول يرى
وهي اما موصولة او موصوفة ونومي مبتدا وخبره حيث كانت
مسرتي وكصبحي حال من الضمير المستقر في الظرف المستقر والمعنى
نومي استقر في مكان وجدت فيه مسرتي وقد قرر ان طرفه
لم ير بعدها شيئا تسر به فتكون المسرة معدومة والنوم والنوم
مثلها وذكر ايضا ان النوم استقر في فضاء العدم حال كونه كالصبح
فيكون الصبح ايضا معدوما بالنسبة اليه فقد قرر ان مسرته ونومه
وصبحه متماثلان في العدم وذلك ان تجعل كصبحي هو الخبر ويكون
حيث متعلقا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع الى ما قررناه وكان
تامة على الوجهين والمعنى لما تناءت هذه الحبيبة المعرضة لم
تنظر عيني بعدها شيئا يسرني فنومي وصبحي مستقران مع مسرتي المفقودة
وفي البيت ادماج الشكاية من فقد صبحه ونومه فانه كان بصدد
تقرر فقد مسرته بعدها فادمج في ذلك الشكاية من فقد هذين ومما
ينشط في ذلك قول الارجاني شعر

فنومي من عيني وقلبي من الحشا
وجسمي من الاوطان كل مشرد

وما احسن قول بعضهم

عهدي بها ورداء الشمل مجتمع … والليل اطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلى هذا بافتراقهم … ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وقد سخنت عيني عليها كأنها
بها لم تكن يوما من الدهر قرت

سخنت العين كفرحت لم تقر واسخن الله عينه ابكاه وقرت العين تقر
بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها
اورات ما كانت متشوقة اليه وعليها متعلق بسخنت وعلى هنا للتعليل
اي لاجلها اي اجل فراقها كانها اي العين بها اي المحبوبة واسم
تكن يعود للعين وجملة قرت خبرها ويوما متعلق بقرت ومن الدهر
صفة يوما والمعنى طال عدم قرار هذه العين بسبب بعد هذه
الحبيبة حتى نسيت قرارها بها وكانها يوما من الايام ما قرت بها وفي البيت
المقابلة بين سخونة العين وقرارها ولمع المجنون يوما رجلا يقول
ليلى وقال فاضطرب

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى … فهيج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى اسخن الله عينه … وليلى بارض الشام في بلد قفر

فانسانها ميت ودمعي غسله
واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي

انسان العين عبارة عن المثال الذي يرى في سواد العين وميت
مخفف ميت فانسانها ميت مبتدا وخبر ودمعي غسله كذلك واكفانه
مبتدا وما ابيض خبره وحزنا تعليل لقوله ابيض ولفرقتي متعلق بابيض
او بحزنا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد اشتمل على محاسن لا تخفى

ولطايف

ولطايف لا تستقصى ومحاسنه كالبدر في النور بل كالشمس عند الظهور

ولله در القايل

وليس يصح في الاذهان شيء … اذا احتاج النهار الى دليل

فللعين والاحشاء اول هل اتى
تلاه عايدي الآسي وثالث تبت

للعين متعلق بتلا والاحشاء بالجر عطف على العين واول هل اتى بالنصب
مفعول مقدم لتلا وعايدي فاعل تلا والآسي نعت له وثالث تبت
بالنصب عطف على اول هل اتى والمراد من اول هل اتى السورة واولها
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وتلاوة
هذا للعين عبارة عن تقرر موتها انسانها المفهوم من البيت قبله
ووجه التقرر انه في المتلو تقرر ان الانسان لم يكن شيئا مذكورا
وان كان معنى الانسان مختلفا في الآية وفي العين لكن لفظ مناسب
يمكن استعارته او عبارة عن افادة التالي الانتظار للعين المفهوم
من الآية في هل اتى وثالث تبت عبارة عن ابي لهب فتلاه للاحشاء
هذا اللفظ المفيد ملازمة اللهب وذلك حظ الاحشاء لا يقال المراد
اللهب وهو رابع لا ثالث لان المراد ابو لهب لانه علم اضافي
فهو كلمة واحدة ولو اريد المركب الاضافي كان الامر ايضا سهلا لان
المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة والمعنى ان
العايد اي عيني ملازمة للانتظار فتلا لها اول هل اتى اوراى انسانها
ميتا فتلا له ذلك وراى الاحشاء محترقة فتلا لها الآية المناسبة

لدوام اللهب والاحتراق وفي البيت اللف والنشر على الترتيب
والمقابلة في ذكر الاول والثالث والمناسبة في ذكر العين و
الاحشاء وهل اتى وتيت والاسي يمكن كونه عبارة عن الطبيب
وان يكون عبارة عن خلاف المحسن

قال

كانا حلفنا للرقيب على الجفا
وان لا وفا لكن حلفت وبرت

كانا اي كاني وكانت الحبيبة حلفنا للرقيب على ان كلا منا يجفوا صاحبه
فاما انا فما وفيت بمعاهدتي للرقيب على جفائها وعدم وفائها
بل حنثت وتركت الجفا وتذبذبت معها بين الوفا والاسي فانها
برت في قسمها ووفت بجفتني وما وفتني وانما ابرز وفاءه لها
وجفاها له في هذا الصورة للاشارة الان ملازمتها على تركها ملازمة
معاهدتي نقض العهد ومداومته هو على وفائها ملازمة من اضطر
الى الوفا فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون عن ضرورة تامة
واضطرار لازم وفي البيت المطابقة بين الجفا والوفا والحنث والبر

وكانت مواثيق الاخاء اخية
فلما تفرقنا عقدت وحلت

المواثيق جمع ميثاق او موثق كمجلس وهي العهود والاخاء بكسر الهمزة
والمد مصدر اخيت بمعنى اخا والاخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد
الياء كالحلقة تشد فيها الدابة والطنب والذمة والمواثيق اسم
كانت واخية خبرها والمعنى كانت عهود اخوتي مع الحبيبة
ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفرق عقدت موثقي وحلت عقدها

صداقتي واخوتي وهو في المعنى موافق للبيت الذي قبله وفي البيت
شبه الاشتقاق بين الاخاء والاخية والمقابلة بين العقد والحل

وبالله لم اختر مذمة غدرها
وفاء وان فاتت الي خبر ذمتي

المذمة مصدر ذمه ضد مدحه والغدر بالغين المعجمة ضد الوفاء وفاتت
رجعت والخبر بخاء معجمة وباء مثناة من فوق النقض والغدر
الخديعة او اقبح الغدر كالختور والذمة العهد وقوله وفاء
منصوب على التعليل لفعل ماخوذ من معنى لم اختر مذمة غدرها
وفاء والواو في وان فاتت اما للعطف على مقدر هو اولي بالحكم
اي ان لم تفاتت الي خبر ذمتي وان فاتت او للحالية او للاعتراض
على ما نقله التفتازاني في شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى جواب
لانها لمجرد التاكيد وتالله قسم لقد تركت مذمة غدرها وفاء
بعهدها وان كان لها رجوع الى الغدر بعهدي فان المحب المخلص في
المودة لا يتغير ولو نقض المحبوب عهده وهذا البيت كالدافع لما يوهم
مما صدر من الابيات السابقة فان فيها تقرير نقضها لعهده والعاده
ذم الغادر فافاد انه لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب
ولو كان مخالفا للمراد والمطلوب

شعر

احب اسمه من اجله وسميه	ويتبعه في كل اخلاقه قلبي
ويحتاز بالقوم العدي فاحبهم	وكلهم طاوي الضمير على حربي

وقال الاخر

اريد وصاله ويريد هجري	فاترك ما اريد لما يريد

وفي البيت الطباق بين الغدر والوفا وجناس شبه الاشتقاق بين
اخضر واخضر وبين وفاد وفات وبين الذمة والمذمة قال

سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا
وجاد باجياد ثرى منه ثروتي

الصفا الاول من مشاعر مكة بلحف ابي قبيس والربعي مطر نزل في زمن
الربيع والربع الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه في الربيع
وهو السبب والصفا الثاني ضد الكدر وجاد بمعنى امطر والضمير يعود
الى الربعي واجياد ارض مكة او جبل بها والثرى التراب والثروة الغنى
الربعي بالرفع فاعل سقى وربعا مفعوله وبالصفا حال مقدم
من المفعول وكان نعتا له فقدم عليه فاعرب حالا فالباء فيه بمعنى
في ويحتمل وجها آخر بعيدا وهو ان تكون الباء في قوله بالصفا للمصاحبة
وتتعلق بسقى اي سقاه بالصفا واللطف لا بالكدر والفساد فيكون على
حد قوله

فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الربيع وديمة تهمي

وبه الصفا مبتدا وخبر على التقديم
والتاخير والجملة صفة النكرة قبلها وفاعل جاد يعود للربعي الذي
هو فاعل سقى والباقي باجياد بمعنى في وباجياد حال مقدم
من ثرى وكان نعتا له قبل تقديمه عليه وقوله منه ثروتي مبتدا وخبر
والجملة صفة ثرى المعنى سقى مطر الربيع ربعا كائنا في مكة
كان بذلك الربع صفا الوداد ونهاية الاسعاف والاسعاد وسقى
ثرى كائنا في اجياد من ذلك الثرى حصل لي الغنى لان الفتوح قد
حصل وبدر السعود به قد وصل وفي البيت الجناس التام بين الصفا

والصفا وجناس شبه الاشتقاق وجناس الاشتقاق بين الربعي
وربع وجناس الاشتقاق بين ثرى وثروة وقرب الحروف
في جاد واجياد ثم قال رحمه الله

مخيم لذاتي وسوق مآربي
وقبلة آمالي وموطن صبوتي

المخيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا اقام
فيه وكان اصله مخيما به لكن حذف الجار تخفيفا واللذات جمع لذة وهي
نشاط عن ادراك الشيء الملائم والسوق معروفة وقد تذكر
والمآرب جمع مأربة مثلثة الراء وهي الحاجة والقبلة بكسر القاف
الجهة والآمال جمع امل وهو الرجا والموطن على وزن منزل مكان
الاقامة والصبوة جهلة الفتوة فقوله مخيم بالنصب بدل من
مفعول سقى في البيت قبله او من مفعول جاد فيه ايضا ويصح فيه
النصب على المدح والرفع على انه خبر لمحذوف وما عطف عليه مثله
والمعنى الربع الذي دعوت له مكان اقامة لذاتي و
سوق حاجاتي ووجهة رجائي ومكان طيش شبابي والنفس ما زالت
تحن الى اماكن اقامت بها زمن الصبا وقال ابن الرومي

بلد صحبت به الشبيبة والصبا	ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تصور في الضمير رايته	وعليه اغصان الشباب تميد

وفي البيت من تناسب اطراف الكلام وتقارب اعطاف النظام
ما هو واضح لذوي الاذواق والافهام فهذا هو النثار المبين
بل هذا هو الدر الثمين ثم قال

منازل ان كان لم ارنخ كرها
بمن بعدها والقرب ناري وجنتي

اي هذه المذكورات منازل بسبب المحبوبة اللتي بعدها ناري والقرب
منها جنتي وكان تامة وبمن متعلق بها ومن موصولة وهي عبارة
عن المحبوبة وصلتها جملة بعدها ناري وقوله والقرب جنتي عطف على
الصلة وقوله لم انس ذكرها جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق والالف
واللام في والقرب عوض عن الضمير المضاف اليه وبعدها مبتدا
والقرب معطوف عليه وناري خبر بعد وجنتي خبر القرب المعنى
هذه الاماكن مواضع انس وجد بسبب محبوبة بعدها ناري
وقربها جنتي وفي البيت الجناس المحرف بين انس وانس والمقابلة
بين القرب والبعد وكذا بين النار والجنة وفيه ايضا اللف والنشر
على الترتيب ثم قال رحمه الله تعالى

ومن اجلها حالي بها واجلها
عن المن ما لم تخف والسقم حلتي

اي ومن اجل المحبوبة وبسبب محبتها حالي بها ما لم تخف اي الحال
اللتي لم تخف والحال ان السقم حلتي فحالي مبتدا وما لم تخف موصول
وصلة خبره وقوله واجلها عن المن اي ارفع مقامها عن امن عليها
بما لاقيته في طريق محبتها فتكون جملة واجلها عن المن معترضة
بين المبتدا والخبر والواو في والسقم حلتي واو الحال والسقم
مبتدا وحلتي خبره والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل
تخف وهو ضمير يعود لحالي واما قوله من اجلها فمتعلق بمحذوف

بي

اي ستر ذلك السقم الظاهر من اجلها وانما قال واجلها عن المن
لانه قد قرر انه بسببها قد وصل الى ان زدي السقام حلة فربما نظن
ان ذلك الكلام منه منة عليها فدفعه بقوله واجلها عن المن ولا يخفى
الايهام في قوله ما لم تخف اي الامر العظيم الذي وصل في الظهور
الى انه لا يخفى على احد ولارادة العموم حذف متعلق تخف عن احد
في العالم وفي البيت الجناس المحرف بين اجلها واجلها وبين من
ومن وقرب الحروف في حالي وحلتي ثم قال

غرامي بشعب عامر شعب عامر
غرامي وان جاروا فهم خير جيرتي

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب والشعب بفتح
الشين وسكون العين المهملة باي لمعان منها هنا القبيلة العظيمة
وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة والشعب الثاني بكسر الشين
وسكون العين ايضا الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب
مضاف اليها لاقامتهم به الاعراب غرامي مبتدا وبشعب متعلق
به وعامر بالجر نعت لشعب وشعب منصوب مفعول عامر وهو
مضاف الى عامر وغرامي خبر المبتدا قوله وان جاروا الضمير يعود الى
الشعب لانه بمعنى القبيلة وصفا اولا بعامر الذي هو وصف المفرد
بناء على لفظه وجمعه فهم خير جيرتي في محل جزم على انه جواب
الشرط المعنى غرامي وشوقي بهذه القبيلة العامرة لذلك
المكان المعروف غرامي فلازم لي وان حصل منهم جور فلا يذمون
به بل هم مع ذلك خير جيرة فجورهم عدل وصدهم وصل

وبعدهم قرب وعدهم غدب فليس عليهم اعراض ولا
عن موقعهم اعراض بل هم لاعراض ولوجلوا القلوب
لسهامهم بمنزلة الاغراض ونعم دره

ونعذيكم عذب لدي وحكم		على بما يقضي الهوى لكم عدل	

وفي البيت الجناس التام بين عام وعام والجناس المحرف بين شعب
وشعب وجناس شبه الاشتقاق بين الغرام والغرم وبين جار وجيرة

ومن بعدها ما سر سري لبعدها
وقد قطعت منه رجائي بخيبتي

من بعدها بفتح الباء ضد قبلها ولبعدها بضم الباء ضد قربها و
سر بانيا للمجهول بمعنى حصل له السرور والسر القلب والرجا بالمد ضد اليأس
والخيبة الحرمان الإعراب من بعدها متعلق بسر ولبعدها
متعلق به ايضا وسري نائب الفاعل ورجائي فاعل قطعت وبخيبتي
متعلق بقطعت المعنى ما حصل لخاطري السرور من بعدها لاجل
بعدها وقد قطعت الخيبة رجائي منها بسبب حرمانها وفي البيت الجناس
المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سري والمقابلة
بين رجا والخيبة

وما جزعي بالجرع عن عبث ولا
بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي

الجزع محركة نقيض الصبر والجزع بالكسر منعطف الوادي ومحلة
القوم وكلاهما مناسب هنا والعبث محركة اللعب والولع محركة
الاستخفاف والكذب والولوع بالشيء بضم الواو التحرش به واللو
عة في القلب والم من حب وهم او مرض ما حجازية ترفع الاسم
وتنصب الخبر وجزعي اسمها وبالجرع متعلق به وعن عبث متعلق بمحذوف
على انه خبر ما اي وما جزعي بالجرع حاصلا عن عبث وولعا وبدا
فعل ماض وولوعي فاعله وولعا منصوب على التعليل لبدا وفيها
راجع للجزع باعتبار البقعة وبلوعتي متعلق بولوعي ويروى لوعي
ولوعتي فيكون لوعتي معطوفا على لوعي المعنى ما ذهب
صبري ونحن بالجرع عن عبث ولا كان تحرشي باللوعة في تلك
البقعة كذبا واستخفافا بها ويجوز ان يكون في فيها راجعا للخيبة و
يكون في سببية وفي البيت الجناس المحرف بين جزعي والجزع
وجناس الاشتقاق بين الولع والولوع وشبهه بين اللوعة
وبينها

على فايت من جمع جمع تاسفي
وود على وادي محسر حسرتي

الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة والتاسف التحزن
الشديد والود مثلث الواو الحب ووادي محسر بكسر السين مكان
قرب المزدلفة يستحب للحاج ان يسرع عند الوصول اليه لانه من الاماكن
المغضوب عليها باعتبار ان عذاب اصحاب الفيل صدر فيه والشيخ
رضي الله تعالى عنه اورده هنا بلا تنوين ان اعتبرناه مذكرا كان ترك
التنوين فيه ضرورة وكان مكسورا وان اعتبرناه علما على بقعة
ولاحظنا التانيث فيه كان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا
والحسرة واحدة التلهفات الإعراب على فايت خبر مقدم

وناسفي مبتدأ مؤخر ومن جمع بيان لقابت فهو صفة له متعلق بمحذوف
وود معطوف على قابت وعلى وادي محسر صفة لود واضافة
وادي الى محسر اما بيانية او لامية وحسرتي مبتدأ مؤخر ايضا وعلى ود
خبر باعتبار ان العطف يقتضي حرف الجر في المعطوف كما هو في المعطوف
عليه المعنى ناسفي وتحسرتي على القابت من جمع في مزدلفة
بعد الانصراف من عرفات وحسرتي على الود الذي صدر على وادي محسر
عند الانصراف من حسرتي مزدلفة الى منى وفي البيت الجناس التام
بين جمع وجمع وجناس شبه الاشتقاق بين ود ووادي ومن محسر وحسرتي

وبسط طوى قبض التنائي بساطه
لنا بطوى وشي بارغد عيشة

الواو واو رب والبسط الانشراح والمسرة وطوى خلاف نشر والقبض
خلاف البسط والتنائي مصدر بمعنى التباعد والبساط مكسور الباء ما يبسط
وطوى مثلثة الطاء وبنون موضع بقرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر
واد بالشام والظاهر من مراد الشيخ انه اراد الذي بمكة فيكون حذف
لفظ ذو للضرورة لكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافة ذو الى
علم وجوبا ان اقترنا وضعا مثل ذي يزن وهو اسم ابي سيف جد
ملوك العرب فان لم يقترنا وضعا كانت اضافته الى العلم جائزة مثل
جاني ذو عمرو وسيل المسلمين الشجاع وان اشعر كلام الغراب القياسي
انتهى فالظاهر ان لفظ ذو قد قارنت طوى وضعا فهي جبهة
الاقران فيشكل حذفها في كلامه رضي الله تعالى عنه وان اراد المكان
الذي في الشام فلا اشكال غير ان اتحاد الاماكن الثانية بعيد ولم

تعالى اعلم بحقيقة الحال الاعراب بسط مجرور برب بعد واوها ومحله
الرفع على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساطه مفعول والجملة في محل جر
صفة مجرور رب ولنا متعلق بولي وبطوى كذلك وبارغد عيشة
كذلك والباء للمصاحبة اي ولي مصاحبا لارغد عيشة وجملة ولي
بارغد عيشة خبر المبتدأ وفي البيت المقابلة بين البسط والقبض والجناس
التام او المحرف بين طوى وطوى وجناس شبه الاشتقاق بين بسط
وبساط وفي البيت استعارة بالكناية كأنه شبه بسطهم بمجلس
الانس الذي يلزمه البساط فاثبت له البساط تخييلا وجعل طيه كناية
عن انقضاء مجلس الانس فانه يلزم من الطي الانقضاء قد

ابيت بجفن للسهاد معانق
تصافح صدري راحتي طول ليلتي

وفي هذا البيت وما بعده تقرير لطوى بساط بسطهم وتقرير ما نشأ
من انطوائه من الآلام يقول اسهر في الليل مصاحبا لجفن معانق السهر
اي ملازم لا ينفك عنه فكيف مع وجوده يرد على النوم ففيه
تشبيه ملازمة السهر للجفن بالمعانقة فاطلاقها استعارة مصرحة
تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للصدر ملازمتها طول الليل
وهذا شأن المفكر الساهر فانه لو نام لذهبت يده الى جهات مختلفة
ففي تصافح استعارة مصرحة تبعية ايضا والضمير المستكن في ابيت
اسمها وبجفن خبرها ومعانق صفة جفن وللسهاد متعلق بمعانق
وجملة تصافح صدري راحتي طول ليلتي حال من الضمير في ابيت
ويمكن ان يكون خبرا بعد خبر ويمكن ان يكون بجفن للسهاد معانق

حالا وجملة تصافح هو لخبر ادوم طول الليل مصافحا **والمعنى**
بجفن معانق ملازم السهر لا زايله حتى يلم به النوم وراحتي مصافحة
لصدري طول الليل وطول ليلتي قيد في المعنى لا بت ولمعانق ولمصافح
فان المراد دوام هذا الصنع طول الليل وفي البيت المناسبة في
ذكر المعانقة **ثم قال** والمصافحة

وذكرا ويقات اللتي سلفت بها
سميري لو عادت ويقاتي اللتي

اويقات تصغير اوقات وما بعد يا التصغير بفتح في بناء افعال اذا
كان جمعا كما هنا والضمير في بها يعود الى من في قوله بمن بعدها والقرب
ناري وجنتي والبا في بها بمعنى مع والسمير حديث ليل والمحادث
فيه فان اريد الاول فهو على حقيقته وان اريد الثاني كان على ضرب من التجوز
بتنزيل الذكر منزلة سامر ولو في لو عادت للتمني وصلة اللتي محذوف وهو مثل
صلة اللتي الاولى اي تمنى عودا و**قال** اللتي سلفت بها
ذكرا ويقاتي مبتدا واللتي سلفت بها صفة ويقاتي وسميري خبر المبتدا
والمعنى ذكرا وقاتي اللتي سلفت مع تلك الحبيبة سميري فانت
من نفسه معانقا وهو السهاد ومصافحا وهو الراحة فاثبت له ايضا
سميرا وهو الذكر وهذه عادة المحبين يعانق اجفانهم السهاد و
راحتهم الواحدة تصافح الصدر والاخرى بمنزلة الوسادة والذكر
سميرهم والدمع نظيرهم ونديمهم **قال**

	ترى المحبين صرعى في ديارهم والله لو حلف العشاق انهم	كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا صرعى من الحب وموتى لما حنثوا	

ولو

وقلت في معنى ذلك **شعر**

ولي في طوله حزنا طويل	وخفك لو شاهد لي بليل
وحزني فوق صدري لا تحول	ولي كف غدت سندا لخدي
غزارا دون مجراها السيول	وقد جرت من عيني دموعا
تزول الراسيات ولا تزول	وقد علقت جفوني في نجوم
بحال ليس يرضاه خليل	لكن بكيت لا بكيت حزنا

وفي البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفاء وهذا من نمر انطوا ابساط بسطهم **فقال**

رعى الله اياما تطارحنا بها
سرقت بها في غفلة البين لذتي

رعى اي حفظ والتطارح بالكسر العزا والمنعة والكشف والحجاب الفنا
او الناحية وسرقت بمعنى اختلست خفية والبين الفراق واللذة معنى
ينشا عن ادراك ملايم وتطارحنا بها صفة اياما وبها متعلق بسرقت
والبا للسببية ان كانت الها عايدة للحبيبة وبمعنى في ان كانت عايدة
للايام ولذتي مفعول سرقت وفي غفلة البين متعلق بسرقت
ايضا وتجوز في بها ان تتعلق بلذتي اي سرقت اللذاذة بها في غفلة البين
وجملة سرقت الى اخره صفة ثانية لمفعول رعى ولا تخفي المناسبة في
الفاظ البيت مع الانسجام الكامل والرقة اللتي فاقت على هبوب الصبا في الاصال

وما دار هجر البعد منها بخاطري
لديها بوصل القرب في دار هجرتي

يقال ما دار الشي بخاطري اي ما خطر ببالي والهجر بالفتح الترك
والخاطر ان كان بمعنى الهاجس الان المراد به هنا الكفر ولديها

يل

يعني عندها ودار الهجرة لهجرته اليها هي المدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلوة واتم السلام **الاعراب** هجر البعد فاعل دار وهو
مضاف الى البعد وبخاطري متعلق بدار ولديها حال من الباء في
بخاطري ولا شك ان الخاطر كالحي من صاحبه وهو حي ان اريد به
محل الهاجس وبوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال الباء
ايضا والباء في بوصل للمصاحبة وفي دار هجرتي متعلق بوصل
القرب **المعنى** لما مكثت مصاحبا لوصل قربها في المدينة المنورة
على ساكنها افضل الصلوة واتم السلام ما خطر لي حينئذ ترك صادر
من بعدها بل كنت اظن ان القرب يدوم وان اطيار البعاد على
حمى القرب لا تحوم وفي البيت الجناس التام بين دار ودار ومعنى
اثنين باثنين في هجر البعد ووصل القرب والجناس المحرف بين هجر وهجرتي

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي
فصار تمني الهجر في القرب قربتي

لعل البيت ظاهر غير ان المراد من القربة الواقعة في اخر البيت
الوسيلة والنسبة وهي بضم القاف ووصلها اسم كان ودون
مطلبي خبرها وعندي متعلق بكان وتمني الهجر اسم صار وفي القرب
متعلق بالهجر وقربتي خبرها **والمعنى** كان وصل الحبيبة عندي
دون مطلبي فلما تمادت ايام البعاد وزالت مراسم القرب
والوداد صار تمني الهجران قربة في الاقتراب ووصلة معدودة
من اوثق الاسباب وفي المقابلة بين الوصل والهجر وجناس
الاشتقاق بين القرب وقربة

وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت
ومن راحتي لما تولت تولت

كم تكثيرية والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف
الاعراب كم خبرية تكثيرية وهي مبتدا وراحة بالجر تمييزها مجرورة
بالاضافة او بمن مقدرة ولي صفة راحة وجملة اقبلت حين اقبلت
خبر المبتدا ومن راحتي متعلق بتولت الثانية والجملة عطف على الخبر
والتقدير كثير من الراحات اقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي
وقت ان تولت عني فضمير اقبلت الاولى عايد الى الراحة وضمير
الثانية عايد الى الحبيبة وضمير تولت الثانية عايد الى الراحة
وضمير الاولى عايد الى الحبيبة وفي البيت الجناس التام بين راحة
وراحة والمقابلة بين تولت واقبلت

كأن لم اكن منها قريبا ولم ازل
بعيدا لاي ما له ملت ملت

في البيت يقرر ذهابها عنه وذهاب راحته من راحته بسببها
وكأن المخففة من كان المشبهة واسمها في البيت ضمير الشان
وجملة لم اكن قريبا منها خبرها وجملة لم ازل بعيدا عطف على جملة
الخبر وقوله لاي ما له ملت ملت معناه لكل شي مال خاطري اليه
ملته فاي هذه هي الشرطية فاي منونة مجرورة باللام وما
زايدة لتاكيد معنى الشرط وله متعلق بملت وملت جواب الشرط
والمعنى طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت اني ما قربت منها عمري
واني طول بقائي بعيد عنها فاني ان ملت الى شي من الاشيا ملت

بي منه ولم ترده وفي البيت المقابلة بين القريب والبعيد والجناس
التام بين ملت المشتق من الملل وملت المشتق من الملل وتشديد اللام
في ملت لا ينافي التجنيس لان الحرف المشدد في مثله بمنزلة المخفف قال

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم
عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت

قال

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب واقم امر من الاقامة
خلاف الرحيل والصبر نقيض الجزع والصرم امر من الانصرام بمعنى الانقطاع
وانسجم امر من الانسجام وهو انسكاب الدمع وما اشبهه وانتقم امر من
الانتقام بمعنى المعاقبة واحتكم امر من الاحتكام وهو جواز الحكم والحاسد
من تمنى ان يتحول اليه نعمتك وفضيلتك او ان تسلبها واشمت بحذف الهمزة
امر من الشماتة وهي فرح الانسان ببلية عدوه وكسر تاء اشمت
لموافقة الروي والفاظ هذا البيت كل منها منادى مضاف حذف
منه حرف نداء او فعل امر ومعنى البيت ظاهر والاوامر في البيت ليست
على اصلها بل هي للتفويض على حد قوله تعالى فاقض ما انت قاض
وفي البيت من جهة اللفظ المماثلة لتماثل اكثر الفاظه في الوزن و
التقفية ومن جهة المعنى التفويض وتجوز تسميته مراعاة النظير قال

ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي
ويا كبدي عز اللقا فتفتتي

الجلد محركة الشدة والقوة والنقا في الاصل قطعة من الرمل محدودبة
وهو هنا اسم مكان والمسعد اسم فاعل من اسعده اذا انجده
وانجده واسعفه والكبد معروف وقد تذكر وعز اللقاء اي قلت

الملاقاة

الملاقاة ولا تكاد توجد وتفتتي امر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر
الاعراب وياجلدي عطف على غرامي في البيت قبله والتاء اسم
ليس ومسعدي خبرها وبعد النقا متعلق بمسعدي ويا كبدي منادى
مضاف معطوف كذلك وعز اللقا فعل وفاعل وقوله فتفتتي تأكيد
بالتقطع حيث قلت ملاقاة الاحباب المعنى يا قوتي لا مساعدة
لي منك بعد مفارقة جيران النقا ويا كبدي تقطعي لعزة ملاقاتهم
وفي قوله وياجلدي بعد النقا ويا كبدي عز اللقا مماثلة قال

ولما ابت الا جماحا ودارها انتزاحا	وضن الدهر منها باوبة
تيقنت ان لا دار من بعد طيبة	تطيب وان لا عزة بعد عزت

هذان البيتان بينهما تلاحق كلي لان قوله تيقنت جواب لما في البيت الاول
وهما على اسلوب بيتين من قصيدة البحتري قوله رحمه الله

ولما نأينا عن الجزع وانتأى	مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيقنت ان لا دار من بعد عالج	تسر وان لا خلة بعد زينب

وقد تقدم ذكرهما في شرح قوله رضي الله عنه اباي ابي الا
ناصح البيت وابت اي كرهت والجماح على وزن زمال مصدر جمح
الفرس اذا غلب صاحبه والانتزاح مصدر انتزح المكان اذا بعد و
ضن بالضاد المعجمة بمعنى بخل والاوبة الرجعة وطيبة بفتح الطاء
علم على المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام
وتطيب اي تزكو وتلذ والعزة بكسر العين المهملة نقيض الذلة وعزة
بفتح العين علم على حبيبة كثير عزة المشهور بعشقها ومحبتها
والمراد بها حبيبة ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب اي لكل محب

مجبوب **الاعراب** الاحماحا استثنا مفرغ ومستثنى منصوب
على انه مفعول ابت اي ولما كرهت الجبيبة كل شي الا الجماح وعدم
اللين والطاعه ودارها بالرفع عطفا على الضمير في ابت وانتزاحا
عطف على جماحا فالواو عطفت هذين الاسمين عطف مفرد على مفرد
على حد ضرب زيد عمرا وبكر خالدا والدهر فاعل ظن ومنهيا
حال من ابت لانها صفتها قدمت عليها فاعربت حالا والباء
متعلق بظن وتيقنت جواب لما وان مخففة من الثقيلة ادغمت في
لام لا النافية واسمها ضمير الشان ودار بالفتح اسم لا النافية
للجنس ومن بعد طية خبرها وجملة تطيب صفة دار والجملة خبر ان
المخففة وان لا غرة بعد عزة ان بعد واو العطف مجرد زايدة
ولا نافية وغرة بالنصب والتنوين عطف على دار وبعد
غرة خبرها متعلق بمحذوف **والمعنى** لما كرهت الجبيبة
غير التمنع والجماح كرهت دارها غير البعد والانتزاح ونحل الدهر
باويجها ولم يسمح برجعتها تحققت ان لا دار تطيب لي بعد طية
وان لا غرة لي بعد عزة وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين
طية وتطيب وجناس التحريف من غرة وعزة **قال**

سلامٌ على تلك المعاهد من فتى ... على حفظ عهد العامرية ما فتي

ثم انه لما تيقن انه لا دار له بعد طية تطيب ولا غرة توجد بعد
الجبيبة انقطعت منه الاطماع وسلم على معاهد الاحبة سلام مني
مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به

الي

الشي والفتى الشباب والسخي الكريم والعهد الموثق واليمين والعامرية
الجبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروفة وقوله ما فتي اي مابرح
ومازال **الاعراب** سلام مبتدا وعلى تلك المعاهد خبر المبتدا
وجاز الابتدا بالنكرة اذ اصله سلامي ومن فتى متعلق بما
تعلق به الخبر وعلى حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتي واسمها ضمير
مستتر يعود الى فتى وتقديم الخبر على ما النافية ممتنع وكانه جاز
هنا للضرورة والجملة من فتي واسمها وخبرها في محل جر على انها
صفة فتى **والمعنى** سلام مستقر على باتيك المنازل المعهودة من
شاب مازال مقيما على حفظ عهد الجبيبة العامرية وفي البيت الجناس
التام المحرف بين فتى وفتي فان الاول بفتح الفا والتا والثاني
بفتح الفا وكسر التا وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والعهد
اللهم يا واجب الوجود ويا مفيض الخير والجود وارزقنا البقا
على حفظ العهود واسقنا من صفا ذلك الحوض المورود فانك ولي
من توجه اليك وتوكل في جميع اموره عليك ولكن هذا
اخر ما قصدناه تعليقه على التائية الصغرى والمعذرة مني الى من
وقف على هذا الشرح فاني وجدت القصيدة عذرا بكرا لم يكشف شارح عن محيا
سنها اللثام ولا ابرز معانيها للناظرين احد من الانام وما
تعرضت لما بها من الدقايق الصوفية ولا قصدت الخوض الا في
الاشارات المعنوية لاني كرهت الاكتفا بالمقال من غير مساعدة
الحال وكان يمكنني تلفيق كلام في هذا المرام لكن الله يعلم
اني لا احب اظهار خلاف ما بطن فان ذلك قبيح ولا يليق بالفتى

بالحسنى والله اعلم بالسرائر ومطلع على مكنونات الضماير والحمد لله
على كل حال واليه المرجع في كل المقال والمفزع في سائر الاحوال
والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم عقد الكمال وعلى آله وصحبه
خير صحب وآل ما طلع هلال وسجع بلبل المولف اطال الله
عمره وشرح صدره بانوار ونشر بالخير ذكره صدر شرجهاني مجلس
اخرها يوم الاثنين والعشرين من شهر رمضان المبارك المنتظم في
سلك شهور سنة احدى بعد الالف من الهجرة المصطفوية على مهاجرها
افضل الصلوة واتم السلام

قلبي يحدثني بانك متلفي	روحي فداك عرفت ام لم تعرف

القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبري ويكون مقره في جهة
الشمال كما ان الكبد في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله
تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا من القلب العقل
الكامل لان التحديث بما سيحدث وبما حدث منه وان المراد بالقلب
النظر المودي الى علم او ظن باعتبار رجوع ذلك اليه والتحديث الاخبار
والاتلاف الافناء والروح بالضم ما به حياة الانفس وقد يونث
وقوله فداك يجوز فيه ان يكون فعلا ماضيا على تذكير الروح كما هو
الاكثر وفيه ان تجعله مصدرا مكسور الفاء ومفتوحها على وجهي التذكير
والتانيث في الروح وعرفت مفتوح التاء للمخاطب والمراد منه

من قوله عرفت ام لم تعرف جازيت ام لم تجاز ولكن تجعله في
من قولهم عرف فلان لفلان صنيعته اي احسانه اي ادخر له
في باطنه ذلك الاحسان ليكافيه به في وقته فلا يرد ما قيل من ان
الشيخ انما يقصد خطاب الباري جل وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفت
ام لم تعرف على اني اقول ان كلام الشيخ رحمه الله ليس منزلا باسره
على قانون الحقيقة فكثيرا ما نرى فيه ما لا يصلح الا للمجاز الى ترى الى قوله

اسواه مهفهفا ثقيل الردف	كالبدر يجل حسنه عن وصف

والى قوله

ما احسن ما نبا معانى برد اذ لاص خده اغصنا فاخذي
واعراب البيت ظاهر وقيل عرفت بهمزة التسوية مقدرة اذ
اعرفت ام لم تعرف والمعنى عقلي يخبرني دائما وقتا بعد
وقت انك اخذي الى دار الفنا ومع ذلك فانا قد اخترت الفنا
لعلمي ويحب تكون فداك وعوضا عنك في مقام الفنا وليت
طالبا على هذا الفدا الا لمجرد المحبة ومحض المودة لا
لغرض ولا عوض وقد قلت فيما يقرب من المعنى شعر

ايا روحي وما مقدار روحي	فداروح الانام لك الفداء
انادي في الدجى بل من معين	فهل يغني متيمك النداء
فصل ان شئت او فاهجر فمنها	اني للصب منك سوى الوفاء

لم اقض حق هواك ان كنت الذي	لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي

لم اقض من قضيب فلانا حقه اي وفيه اياه وان بالكسر شرطية

لمعنى

وكنت مضموم التاء للمفرد المتكلم ولم اقض الثانية من قضى زيد ما
والاسى الحزن **الاعراب** ان شرطية وما بعدها فعل الشرط
والتاء اسم كان والذي مع صلته خبرها واسى مفعول لاجله متعلق بقوله
لم اقض فيه وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت
الرجل الذي ما مات في حبك حزنا على لقائك ثم قضيت حتى موتك
اذ ليس وفاء حبك الا بالموت كما قال رضي الله عنه **في تائيته**

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا	من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

وقوله ومثلي من يفي جملة تذييلية مكملة ما قصده رضي الله تعالى عنه من
تحقق موته في هواه يعني اذا كان الوفاء حاصلا بالوفاة فانا
ممن قضى ما عليه ووفاه لموته حينئذ محقق الوجود لانه ممن يحقق
منه وفاء العهود وفي البيت الجناس التام بين اقض واقض
وفيه الاكمال بالجملة التذييلية وفي البيت مجاز اي ومثلي من يفي
الحقوق ويوفي بالعهود **ثم قال**

ما لي سوى روحي وباذل نفسه	في حب من يهواه ليس بمسرف

البيت يقتضي ان تكون الروح والنفس بمعنى واحد وهو
اصطلاح الاصول ولقد فسر احدهما بالاخرى الشيخ جلال الدين
المحلي في شرح جمع الجوامع والاسراف بذل المال لكثرة
في ما لا يليق بمحاسن شعار الشرائع وليس ما لاق بها اسرافا كما
قيل لا سرف في الخير كما لا خير في السرف وما احسن قول الشيخ

شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى حيث **قال**

الشرط بذل النفس اولا وهم	لا يطمعن بنقابها الاشباح

والاستثناء في البيت مفرغ فلذلك كان سوى مبتدأ مؤخرا والجار
والمجرور قبله خبر وباذل مبتدأ وفي حب متعلق بباذل وجملة
ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدأ **قال**

فلئن رضيت بهذا فقد اسعفتني	يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

اللام المفتوحة موطئة وممهدة وان شرطية ورضي فعل الشرط
في موضع جزم وجملة فقد اسعفتني لا محل لها من الاعراب لانها
جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم المذكور
وقوله يا خيبة المسعى في حكم المنادى وان كان المراد منه
الاستغاثة وقوله اذا لم تسعف شرط وجزاؤه محذوف دل
عليه ما قبله **والمعنى** اذا لم تسعف بقبول الروح فقد خاب المسعى
لان غاية مرامه ان يفني عن الروح ويبذلها في محبة حبيبه
وما احسن قول وحده اسعافا واعانة والغير يرى ذلك خسرانا
واختلاف المطالب باعتبار مراد الطالب **قال**

يا مانعي طيب المنام ومانحي	ثوب السقام به ووجدي المتلف

المانع خلاف المانح لان المانح بمعنى المعطي وطيب المنام لذته
والباء في به سببية اي كان سقامي بسببه ومن اجله وقوله
ووجدي معطوف على السقام فيصير المعنى ومانحي ثوب وجدي المتلف

فيكون المتلف صفة للوجد لكونه مجرورا بالعطف على المضاف
اليه ولو قال رضي الله عنه يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام
وثوب وجدي المتلف لظهر كون الصفة مجرورة كموصوفها غير ان
الذي اتى به رضي الله عنه اولى لعدم التكرار في لفظ ثوب ولقد
حضرت وليمة في سنة تسع وثمانين وتسعماية وكان صاحبنا المرحوم
الفاضل شلا اسد التبريزي حاضرا في الوليمة فحضر رجل من الفقراء
وانشد هذه القصيدة حتى وصل الى هذا البيت فقال الفاضل
المذكور هذا البيت ملحون فقلت له لماذا فقال وجدي معطوف
على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد وما
نحي ثوب السقام ومانحي وجدي فيكون وصفه منصوبا تبعا لموصوفه
فقلت ليس ما ذكرتم متعينا اذ يجوز ان يكون وجدي معطوفا
على المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات هو المضاف
والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا باس بالعطف على المضاف
اليه اذا قامت القرينة عليه وذكرت له من ذلك شواهد
تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وسلم وفي البيت
الجناس المضارع بين المانع والمانح وفيه ايضا الطباق بذكر
المانع الذي هو ضد المانح لان المانح معطي والمانع غير
مانح ولا يخفى المساواة في الحروف والكلمات في قوله يا مانعي
طيب المنام ومانحي ثوب السقام والبيت الذي بعده جواب الشرط

عطفاً على رمقي وما ابقيت لي
من جسمي المضنى وقلب المدنف

عطفاً بفتح العين مصدر عطف يعطف عطفا بمعنى مال ميلا
والمعنى اعطف عطفا فهو بدل من اللفظ بالفعل فيكون طلبا والرمق
بالتحريك بقية الحيوة والمضنى اسم على صيغة اسم المفعول من
اضناه المرض اي اوصله الى مرتبة هي انه كلما قارب البرء عاد
الى المرض والمدنف الذي اثقله المرض من ادنفه المرض
عطفاً مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعطف عطفا وعلى رمقي
اي اعطف على رمقي وعلى البقية التي ابقيتها لي والعايد محذوف
اي ابقيته ومن في من جسمي بيانية والمبين ما وقلبي عطف على جسمي
فيكون داخلا في حكم البيان فيكون الذي ابقاه له عبارة عن الجسم
المضنى والقلب المدنف فكانه يقول تلطف ايها الحبيب الطبيب
على بقية الحيوة التي تعلقت بجسم مضنى وقلب مدنف وقوله
ابقيت لي دليل على ان الماخوذ من جده فعل الحبيب وانه
لو شاء اخذ البقية فبقاء ذلك من احسانه ولو شاء لالحقها بما اخذ
من روحه وجسمانه

فالوجد باق والوصال مماطلي
والصبر فان واللقاء مسوفي

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف في البيت الذي قبله يعني
انما طلبت منك العطف على بقية جسم مضنى وقلب مدنف
لاجل ان وجده باق ووصاله مماطل وصبره فان وعد
لقايه مسوف فالجسم مضنى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه
الامور عليه فهو محتاج الى العطف عليه والالتفات اليه الوجاب

الحزن او الحب والوصال مواصلة الحبيب والصبر نقيض الجزع واللقا
الملاقاة ومسوفي اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم من سوف في
الدين اي بالغ في المطل والبيت عبارة عن اربع جمل اسمية فالاولى
تقابل الثالثة في الجملة والثانية تقارب الرابعة فهي بهذا الوجه
باق والصبر فان والوصال مماطلي واللقا مسوفي والكل بكلياتها
تقتضي طلب العطف من الحبيب فلذلك قلنا انها تعليل للطلب المذكور
واذا تاملت في هذه الجمل من التقابل والتقارب علمت ان كلام
مؤيد فائض بالعناية الربانية والسعادة الازلية يدرك ذلك
من اتصف بالشوق واحرز لذة الذوق

ثم قال

لم اخل من حسد عليك فلا تضع
سهري بتشنيع الخيال المرجف

يعني يقول لم اخل من حسد عليك ان جميع اطوارك في معاملتي مما
يعد من قبيل النعم فانا دائم محسود عليك فالوصال والهجران
والقرب والبعد والاقبال والصد والقبول والرد توجب
رضاي لكونها منك وما كان منك فهو مقبول وعلى العينين
محمول وقد در القائل حيث قال من البسيط

مفرد

بالعين سهادي وفيض كرى
مهما بعثتم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهري اشارة الى انه ترك نوم الليل انتظارا
للوصال تعففية فاذا لم تحصيل الوصال المطلوب ومالت العين
الى الهجوع وارسل الخيال الذي يوجب الخفقان ظنا انه الحبيب

زال

زال المنام واضطربت الاعضاء ولم يحصل من سهر مضعف الا على
خيال مرجف والتشنيع مصدر شنع بشين معجمة وياء مشددة بمعنى
ارسل وبعث وما الطف قول من قال واجاد في المقال

شعر

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال | مولاي فلم تسمح فهمنا الخيال
مولاي فلم نطرق فلا تك بان | ما نحن اتوا عندك مولاي ببال

ولهذا الشعر حكاية موجودة في صدر ديوان الشيخ الاستاذ رضي الله
تعالى عنه فانها لطيفة في بابها عذارنا بها

قال

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى
جفني وكيف يزور من لم يعرف

وهذا البيت من محاسن الابيات الموصوفين بين اهل الذوق باللطف
المنقوت وهو مقرر عدم نفع الخيال على تقدير ارساله اليه حيث
كان الكرى لا يزور جفنه القريح ولا يلم بجفني جسده الجريح
والشاهد على ذلك النجوم فانها راقبة وطاير السهاد على جفنه يحوم و
طرفه في لجة دمعه يعوم وما الطف استعارة الزيارة الزائر
الى ان المتوقع منه دخول الكرى الى جفنه دخول زائر يتذكر احبابا
احيانا فيتعهدهم بالزيارة في الشهر والعام مرة او مرتين
وقوله كيف يزور من لم يعرف استفهام انكاري يقتضي نفي الزيارة
بتقريب يقتضي نفيها وهو عدم المعرفة فان قوله واسأل
نجوم الليل هل زار الكرى جفني وان كان يقتضي باعتبار مفهومه
ملاحظة النفي من حاصل التركيب لكنها دعوى خالية عن التقريب
بخلاف قوله وكيف يزور من لم يعرف فانها دعوى بينة وحجة

مبينة وفي ادماجه الاول انه ملاحظ النجوم طول ليله فهو يرعاها ويستطيب مراعاتها ولولا ذلك لما ساغ سؤال نجوم الليل عن زيارة الكرى بجفنه والادماج الثاني كونه لم ينم في عمره لان عدم معرفة النوم للجفون دليل على انه ما الم بها ولا عرج على موطنها ومربها والذوق السليم بذلك شاهد وعليه من ادلته اعظم الشواهد وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع البديعي لان ما قبله يحتمل ان يكون احد شقيه بعد السؤال الجواب بان الكرى قد زار جفنه فرجع عنه صريحا رجوعا بنفي الاحتمال المذكور بالمرة لما قررناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من نفائس الافكار وعرائس الابكار وقد قلت في المعنى ما يليق بالمعنى

ولي في طول ليل حزن طويل … وحظك لو تشاهد في قليل
واخرى فوق صدري لا تحول … ولي كف غدت سندا لخدي
غزارا دون مجراها السيول … وقد اجريت من عيني دموعا
زوال الراسيات ولا تزول … وقد علقت جفوني في نجوم
لحال ليس يرضاها خليل … لكنت بكيت لا ابكيت حزنا

وقلت ايضا في المعنى من مقصورة طويلة

من الابيات

تحكك يا نجم لا تنثني … وذكر محيا لي بدر الدجى
فانت سميري اذا ما دجت … شمول الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر بل ترحمن … محبا لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا … رعى الله عيشا رعى بالحمى
رعى الله عيشا تقضى بالشباب … سحابا من الحسن حتى انثنى

لمن يشتكي ما باحشائه … وانت الطبيب ومنك الدوا
اذا لم تكن مشتكى حزنه … فليس له في الورى مشتكى

قلت وما الطف قول اسحق النديم رحمه الله

هل لعيني الى الرقاد سبيل … ان عهدي بالنوم عهد طويل

ومن محاسن امرء القيس في معلقته المشهورة

الا ايها الليل الطويل الا انجلي … بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيالك من ليل كان نجومه … بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقال القاضي ابو بكر ناصح الدين الارجاني

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى … وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ومن محاسن الكلام ولطائف النظام قول بعض شعراء الاندلس واجاد فيما افاد

شعر

الا يا ليل هل لك من صباح … وهل لاسير نجمك من براح
الا يا ليل طلت علي حتى … كانك قد خلقت بلا صباح
اردد زفرة المضنى كاني … جريح ان من الم الجراح
يقلبني الاسى جنبا بجنب … كاني فوق اطراف الرماح
احبتنا وبدلكم علينا … فقد جمح الهوى كل الجماح
وقلتم انكم تجدون وجدي … وهيهات المريض من الصحاح
نعاتبكم لانكم فقتلتم … وانتم قادرون على السماح

ولولا خوف الاطالة التي لا يحتملها هذا المختصر لاوردت من ذلك كثيرا

لاغرو ان سحت بعض جفونها … عيني وسحت بالدموع الذرف

لا غرو ولا غرو أي لا عجب وشحت من الشح مثلثة البخل والحرص والغمض
بضم الغين النوم وسحت بالسين والحاء المهملة من سح السحاب مطر وسكب
والذرف بالذال المعجمة جمع ذارفة بمعنى باكية الإعراب لا نافية
للجنس وغرو اسمها وان تجوز فيها الفتح والكسر فان فتحت كانت مصدرية
وكان حرف الجر مقدرا أي لا عجب من ان شحت ويكون الجار
والمجرور خبرها متعلقا بمحذوف وان كانت بالكسر فهي شرطية والخبر
محذوف أي لا عجب موجود وبغمض جفونها متعلق بشحت وعيني
فاعله وقوله وسحت معطوف على شحت وبالدموع متعلق به والذرف
صفة للدموع وجواب الشرط محذوف أي ان شحت وسحت
فليس ذلك بعجب المعنى لا عجب من بخل عيني بنومها وسماحتها
بالدموع الباكية لأن ما غشاه من الغرام أقله يذهب المنام وفي
البيت الجناس المصحف بين شحت وسحت وفيه أيضا الطباق بين معنى شحت
وسحت لاستلزام سحت معنى الجود قال

وبما جرى في موقف التوديع من
ألم النوى شاهدت هول الموقف

الواو عاطفة والباء حرف قسم وما عبارة عن ألم البعد الموجود
في موضع ذو فهم للتوديع ومن بيانية وألم النوى بيان والمبين ما
وجملة شاهدت هول الموقف جواب القسم المعنى أقسم بالألم
الذي حصل لي في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هول موقف
القيمة وفي البيت الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لأن
المراد من الأول موقف الوداع ومن الثاني موقف القيمة

اذا

ان لم يكن وصل لديك فعد به
أملي وماطل ان وعدت ولا تف

ان شرطية ويكن مجزوم بلم لا بان ووصل اسمها ولديك خبرها
وجملة فعد به أملي جواب الشرط في موضع جزم وأملي يجوز ان يكون
مفعولا لعد ويجوز ان يكون منادى أي فعدني به يا أملي ويا
مرامي وماطل عطف على عد ولا بعد عطف على ماطل وعلى عدو
جواب ان وعدت محذوف دل على ماطل أي ان وعدت
فماطل وكان مقتضى وعدت القياس حذف الياء من تفي لكنه
أشبعت كسرة الفاء في تفي فتولدت منها ياء على حد قوله
تعالى انه من يتقي ويصبر قال

فالمطل منك لدي ان عز الوفا
يحلو كوصل من حبيب مسعف

البيت تعليل لمفهوم البيت الذي قبله وذلك لأنه يدل على
ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قد رضي بالمطل مع عدم الوفا
بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطال ولو طال عند
عزة الوفا يحلو كحلاوة الوصال من حبيب مسعف وخليل
منصف فهذه الحلاوة من الوعد غاية مقام الإقبال مع
البعد والمطل مبتدأ ومنك حال منه أو صفة له بناء على متانة
المعنى وان بعد عن القاعدة ولدي متعلق بيحلو وجملة يحلو لدي
في محل رفع على انه خبر المبتدأ وقوله كوصل متعلق بيحلو على حذف
مضاف أي يحلو كحلاوة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف

على أنه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وجواب قوله إن عز الوفا
محذوف دل عليه قوله فالمطل منك يحلو لدي وتقديره إن عز الوفا
فالمطل عندي صفا وفي البيت المقابلة بين المطل والوفا ولفظة
مسعف بمعنى مطلق الإسعاف ومسعف بوصله   قال

	أهفو لأنفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوفي	

أهفو من هفا يهفو هفوا وهفوة وهفوانا أسرع فكأنه يقول
أسرع في التلفت لاستنشاق أنفاس النسيم والمراد من أنفاس
النسيم هبوبها والمراد خفقان القلب عند هبوب الرياح وفي رواية
أصبو بالصاد والباء الموحدة بمعنى أميل ولعله مناسب تجدا
وقوله تعلة بمعنى التعلل وهو بمعنى التشاغل بالشيء وقوله ولوجه
متعلق بمحذوف على أنه خبر المبتدأ والتقدير هنا وتشوفي مستقر
لوجه من نقلت شذاه   الإعراب   تعلة منصوب على أنه تعليل
لقوله أهفو لأنفاس النسيم وتشوفي مبتدأ مؤخر ولوجه من
نقلت خبر مقدم والضمير في نقلت يعود لأنفاس النسيم والشذا
بالشين المعجمة والذال كذلك ومن واقعة على الحبيب أي لي ميلان
متباينان أحدهما لمجرد التعلل لا في الحقيقة وهو الميل لأنفاس
النسيم الثاني الميل الحقيقي وهو الميل إلى وجه حبيب نقلت الأنفاس
شذاه أي ريحه الذي هو كالمسك الأذفر الذي والقت الأرواح
الطيبة أرواحه معي وما أحسن قول علي بن المقرب   قال

	تطل بعينيه تساوي وثغره		فما تحسن الكأس لا رشفا	

وقال

وقال مهيار بن مرزويه الكاتب		وإذ كرعنا من رضابك سلسلا
فما أشرب الصهباء إلا تعللا		وما ألطف قول أعرابية جميلة

مر على كثيبها أميران من أمراء آل عباس فطلبا منها ماء لغير الظما وإنما
هو لمجرد التعلل لنظرا منها ذلك الجمال فقالت وأحسنت في المقال

	نعما استسقيا ماء على غير ظمأة		ليستشفيا باللحظ ممن سقاهما	قال

	فلعل نار جوانحي بهبوبها أن تنطفي وأود أن لا تنطفي	

البيت فيه الرجوع المذكور في علم البديع وذلك أنه رضي الله
تعالى عنه   قال   فلعل نار جوانحي بهبوبها   أن تنطفي
والمعنى أرتجي أن تنطفي نار جوانحي بهبوب أنفاس النسيم ثم رجع عن
ذلك وقال وأود أن لا تنطفي أي وأحب وأطلب أنها لا تنطفي بل
أرتجي بقاء اتقادها في الجوانح فهو رجوع عما رجاه أولا كأنه جرى
على عادة أكثر الناس في ترجيهم انطفاء نار جوانحهم ثم نظر
إلى وجدانه ورأى ما به يحصل للقلب غاية اطمئنانه فوجد وجوده قائما
بوقوده غير راض بسكون ناره من وجوده فصرح بضد ما
كان قد رجاه وطلب ما يطلبه خاطره وتمناه من بقاء اللهب
لكونه ناشئا عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يشكون دائهم
إلى الطبيب   قلت   ومن شواهد الرجوع قول المتنبي عفا الله

تعالى عنه مفرد لأهله وشفى أنى ولا كربا		ودمع جرى فقضى في الربع ما وجبا قوله وشفى أنى ولا كربا أي بمعنى

كيف وهي هنا للاستفهام الإنكاري وقوله ولا كربا أي ولا قارب

واني ولا فارب رجوع عن قوله نقضي في الربع ما وجبا لاهله ورجوع
عن قوله فشفى فان كلا منهما مما رجع عنه المجنون قائل قال

يا اهل ودي انتم املي ومن
ناداكم يا اهل ودي قد كفي

يا اهل ودي اي يا من ودي ومحبتي لهم فهم اهله ومحله وقوله انتم
املي اي انتم رجائي ومطلوبي من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين
يؤذن بالقصر واما قوله ومن ناداكم يا اهل ودي فمعناه وكل من
ناداكم واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه
سائر الملمات وقوله يا اهل ودي بعد قوله ومن ناداكم فيه لطيفة
لانه يحتمل ان يكون نداء ثانيا مفيدا لتاكيد التضرع والتخضع ويحتمل ان يكون
تفسيرا للنداء الواقع في قوله ومن ناداكم اي ومن ناداكم بقوله
يا اهل ودي قد كفي وفي البيت رد العجز على الصدر بقوله يا اهل ودي
ومن مبتدا وجملة قد كفي خبره ونائب الفاعل في كفي هو الرابط بين
المبتدا وخبره الذي هو جملة قال

عودوا لما كنتم عليه من الوفا
كرما فاني ذلك الخل الوفي

يخاطب اهل وده بان يعودوا الى ما عودوه من الوفا واشار
الى انه باق على خلته ووفائه فلا بدع في ان يطلب منهم ان يستمروا
على عادتهم معه من الوفا وقوله كرما منصوب على انه مفعول
لاجله لعودوا يعني عودوا اكراما ولطفا لا جبرا وعنفا وقوله
فاني ذلك الخل الوفي جملة تعليلية لطلبه العود الى الوفا وما احسن

قوله فاني ذلك الخل الوفي فانها جملة تقتضي انه مشهور بالوفا
معلوم لكل من يشاهده ويتظره بدليل التعبير عنه باسم الاشارة للبعيد
وبدليل تعريف الطرفين المقتضي لحصر الوفا فيه مع الاتصاف بالخلة والوفا

وحياتكم وحياتكم قسما وفي
عمري بغير حياتكم لم احلف

ما الطف هذا البيت وما احسنه وما الطف لفظه وفي فانها تحتمل
ان تكون صفة قسما الذي قبله على لغة ربيعة وتحتمل ان تكون واو
العطف داخلا على حرف الجر فان كانت صفة فعمري نصب العين ظرف
منصوب بقوله لم احلف اذ المراد مدة عمري وطول حياتي
وان كانت جارا ومجرورا فهو متعلق بقوله لم احلف اي لم احلف في
عمري بغير حياتكم لان الحلف مبني على العزة ولا اعز عندي سواكم
الاعراب قسما مفعول مطلق للفعل المقدر العامل في قوله وحياتكم
يعني اقسم بحياتكم قسما وفيا وقوله في عمري بغير حياتكم لم احلف
جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لو ان روحي في يدي
جواب القسم قال

لو ان روحي في يدي ووهبتها
لمبشري بقدومكم لم انصف

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان المفتوحة مع
اسمها وخبرها في تاويل مصدر وهو فاعل مقدر بعد لو لاختصاصها
بالدخول على الفعل اي لو ثبت كون روحي في يدي وقوله ووهبتها
معطوف على الشرط فهو في حيزه ولم انصف جواب لو والمعنى

لو ثبت كون روحي في يدي و وهبتها لمن بشرني بقدومكم لم انصف
فعدم الانصاف مفرع على كون الروح في اليد وعلى هبتها للمبشر

لا تحسبوني في الهوى متصنعا
كلفي بكم خلق بغير تكلف

كانه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة في بشارة من بشره بقدومهم
فما بالك بمن بشره بوصالهم توهم ان احدا لا يصدقه في
ما قال ولا يسلم له ذلك المقال فنفى عنه تلك التهمة بقوله لا
تحسبوني في الهوى متصنعا و قد فسر والمتصنع بالمتكلف في تحسين
سمته والكلف بفتح الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق
والتكلف كالتصنع وحاصل البيت انه يقول جميع ما يصدر مني من دعوى
المبالغة في المحبة فهو واقع وليست تلك الدعوى مني تكلفا بل
هي صادقة ثابتة واعتقادها في القلوب ثابتة وفي البيت المجانسة
بين الكلف والتكلف وهو شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين الخلق والتكلف

أخفيت حبكم فأخفاني أسى	حتى لعمري كدت عني أختفي
وكتمته عني فلو أخفيته	لوجدته أخفى من اللطف الخفي

اخفاء الحب مطلوب مطلقا سواء كان متعلقا بالله تعالى او
ببعض المخلوقين قال بعضهم وسبب ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها
اعلاء النفس وتقريب لوجوده الى حضرة المحبوب والقانون من المحب
دعوى بعده عن ساحة الحبيب وانه منه بعيد لا قريب فلذلك
ترى المحققين من ارباب العشق لا يبيحون ان يبوحوا بالغرام ولا ان
يبرزوه في نظام الكلام ابعادا لانفسهم عن منازل المقربين و

واستبعادا لان يكونوا الى الحضرة من المنسوبين تعالى الشيخ
السهروردي رضي الله تعالى عنه

وكذا دماء العاشقين تباح	بالسر ان باحوا تباح دماؤهم
وكشف حجاب الجسم ابرز سرنا	وما احسن قوله في التائية الكبرى
وعنه بري كنت في خفية وقد	به كان مستورا له من سريرتي
فاظهرني سقم به كنت خافيا	خفيته لو مني من نحولي انيتي
وافرط بي ضر تلاشت لمسه	له والهوى يأتي بكل غريبة
فلو هم مكروه ال ردى لما دري	احاديث نفس كالمدامع نمت
	مكانيه ومن اخفاء حبك حسبي

ومن عاداته رضي الله تعالى عنه انه يلاعب بالمعاني و في قوالب
متغايرة ويكسوها حللا فاخرة ولغة البيتين ظاهرة الاعراب
فاعل اخفاني يعود الى الحب يعني اخفيته فاسقمني حتى صرت من السقم خافيا
عن العيون لان اظهار الحب يوجب فرح النفس وسرورها
وكتمه يوجب سقم الابدان ونحولها فصدق ان اخفائي له يوجب
انه يخفيني و قوله اسى يجوز ان يكون مفعولا لاجله فان قلت اذا كان
الفاعل الحب فكيف يجوز ان يكون الاسى مفعولا لاجله ولم يتحد الفاعل
وقد شرط الجمهور اتحاده والجواب ان الشيخ رضي الله تعالى عنه
جوز عدم التشارك في الفاعل مستندا لما في نهج البلاغة من كلام
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاعطاه النظرة استحقاقا
للسخطة واستتماما للبلية والمستحق للسخطة ابليس والمعطي للنظرة هو الله
تعالى ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب والاسى منصوب على التمييز
اي اخفاني الحب من جهة الاسى لان الحب له جهات متعددة فبينا

عنها الحزن والفرح والسهر والضجر والبعد والصد وغير ذلك
فكانما لما قال اخفاني الحب سأله سائل وقال من اي جهة اخفاك
الحب فقال من جهة الاني حتى ابتدائه ولعمري بفتح العين قسم
وخبره محذوف اي قسمي وكدت اسمها التاء وجملة اختفي خبرها وعني متعلق
باختفي قوله وكتمته اي الحب عني اي عن علمي بحيث اني ادعته
حيث لا تشعر اسباب علمي فلو افترض اني ابديته لوجدته عند الابداء
اخفى من اللطف الخفي والحال ان اللطف الخفي هو التوفيق الذي
يخلقه الله تعالى في العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامة
لانه يقول مرتبة اظهاره ان يكون اخفى من اللطف الخفي فما
بالك بمرتبة اخفائه وليس وراء هذه مبالغة قال

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ... عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته ... فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

التحرش الاغراء من القوم يقال حرشته فتحرش اي اغريته بالشيء
فتعلق به واولع به والهوى المحبة واستهدف فعل امر معناه
انتصب هدفا لتكون علامة ترمي اليها سهام المحبة وقوله انت
القتيل باي من احببته اعلم ان ايا هذه كانت في الاصل شرطية
ثم انها تصرف فيها حتى صارت بمعنى النكرة اي انت القتيل بكل
ذات احببتها وانما قلنا انها في الاصل شرطية لان المعنى من
احببته وقد مثل الشيخ الرضي لاي الموصولة بقولك اضرب ايهم
لقيت وهي في المثال مثل التي في البيت وقوله فاختر لنفسك
في الهوى من تصطفي مفرع على قوله انت القتيل باي من احببته

يعني اذا كان القتيل لازما للمحبة فليختر المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به
وعلى نحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل لكن يشكل على كون اي في البيت موصولة انها حينئذ
لا صلة لها لان من الذي اضيفت اليها اما موصولة فما بعدها صلتها واما
نكرة فما بعدها صفتها فاين صلة اي اللهم الا ان نقول ان من هنا
نكرة تامة فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا المحل تامل فليحرر
وهذا الشعر هو السحر الحلال ثم قال

قل للعذول اطلت لومي طامعا ... ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

اعلم ان البيت الاول تقرا دائما محرف اللفظ وذلك لانهم يروون
ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضي فساد المعنى لانه يقتضي الجزم
بكون الملام مستوقفه عن الهوى وليس ذلك من شان الصادقين في
الهوى ولا الذين تمكن في قلوبهم الجوى فالصواب في الرواية ان
تروى بفتح همزة ان على ان المعنى طامعا في ان الملام مستوقفي
عن الهوى وليس طمعه حاصلا بدليل قوله في البيت التالي دع عنك
تعنيفي وذق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين مبتدا ولبس الا دا
غير ان الشيخ رضي الله تعالى عنه سبكه سبك النضار وابرزه ضاحكا
بالسرور والاستبشار ورايت بعض الادبا واظنه ابن حجة الحموي
قد ضمن حجته من المصراع الثالث هال واجاد في المقال شعر

يا من يقول بان طعم ... لما الحباب لم يرف
وغدا يعنف في الهوى ... دع عنك تعنيفي وذق

وقد ذكر الشيخ رضي الله تعالى عنه هذا المعنى في قصيدته الهمزية على عادته في التلاعب بالمعاني المتقاربة في الفاظ مختلفة

يا لائمي في حب من من اجله ... قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ... لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ... خفض عليك وخلني وبلائي

ويقرب من ذلك قول من قال واجاد في المقال

شعر

ان لامني من لا اراه فقد ... جار على الغائب في الحكم
وان لحاني من اراه فقد ... اضله الله على علم

وقال القاضي ابو بكر ناصح الدين الارجاني من قصيدة

يلومني في هوى الاحباب كل فتى ... بسهم الصبابة يصميني ويخطيه
يعيبني بالهوى جهلا ويعذلني ... وانما يبتليني من يعافيه

والتعنيف في اصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد ههنا تقريع المحب على المحبة ولومه عليها بكلمات غليظة على قلة شديدة على سمعه وقوله فاذا اعشق فبعد ذلك عنف اي ان كنت قادرا فهو من باب ارخاء العنان مع الخصم اي عنف بعد العشق ومن المعلوم ان لا قدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباينة وفي قوله وذق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العاشق في عشقه وما الطف قول من اجاد في المقال

شعر

قال الخلي الهوى محال ... فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب ... ان انت لم ترضه صرفته
فقلت من بعد كل وصف ... لم تعرف الحب اذ وصفته

برح الخفا بجبين لو بدا الدجى ... سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي

برح الخفا بحاء ووزن الفعل سمع اي وضح الامر كما في القاموس ومن واقعة على الحبيب اي وضح الامر بجبين حبيب لو سفر اللثام في دجى الليل وظلمته لقلت للبدر اختف لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر ويستره والدجى جمع دجية وقوله سفر اللثام اي ازاله وكشفه وحاصل البيت يكون كيف استتر حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه في الظلام بعد ان يزيل عن وجهه اللثام لاختفى البدر في الدجى وما احسن قول من قال واجاد في المقال

اليك حتى يوافي وجهك النظرا ... لم يطلع البدر الا من تشوقه
لما رآك تولى عنك واستترا ... ولا يغيب الا عند خجلته

وقال

روحي فداك وعدتني زيارة ... فظللت ارقبها الى الامساء
حتى رأيت قسيم وجهك طالعا ... لم تنقضه غضاضة استحياء
فعلمت انك قد نجبت وانما ... لو شام وجهك ما بدا السماء

وما الطف قول الامير علي ابن المقرب رحمه الله تعالى

خليلي قوما فاسقياني سقيتما ... سلافة خمر مزة الطعم قرقفا
بكف نديم لو بدى بوجهه ... ليعقوب لم يأسف على فقد يوسفا
ولو انه للبدر ليلة تمه ... ترا لاذي غيرة منه وخسفا

وان اكتفى غيري بطيف خياله ... فانا الذي بوصاله لا اكتفي

بهذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضي الله تعالى عنه في المقام
المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة بمقام الاخلاص وانتصابه تحت
علم العشاق على الاختصاص فلذلك يقول وان اكتفى غيري البيت
وذلك كله ترق في مدارج الاتحاد في معنى الوصال وما
احسن قول الوزير ابي علي بن المعلم

شعر

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة ... في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها ... ما كان أولاني بهذا الموضع

وهو رضي الله تعالى عنه لما رأى حالة احتضاره الجنة وقد
عرضت عليه والملائكة صاح وناوه ونادى

فقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلامي

قال الراوي لهذا القصة فلما قرأ هذه الابيات
سمع هاتفا يقول فماذا تريد يا عمر فانشد عند ذلك قوله من التائية الكبرى

اروم وقد طال المدى منك نظرة ... وكم من دماء دون مرماي طلت

قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه الله تعالى فعلم الحاضرون من
الاولياء الصالحين انه قد نال مرامه ومن جملة الاولياء المشهورين
في ديار العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن مغربيا
وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى المغرب واعتقد في احوال الشيخ محي
الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه وعنه فلقب بالمغربي لذلك
وله احوال مشهورة وكرامات مذكورة وله ديوان فيه شعر بالفارسية

وشعر

وشعر

وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها قوله

قال

يا سادتي هل يخطرن ببالكم ... من ليس يخطر غيركم في باله
حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ... هو غافل في حبكم عن حاله

ومن جملتها الى ان قال رحمه الله

فانا الذي لا اكتفي بوصاله ... بخياله ان كان غيري يكتفي

وهو صريح بيت الشيخ رضي الله
تعالى عنه غير انه غير الاسلوب في حرف الروي فاعلم

وقفا عليه محبتي ولمحنتي ... باقل من تلفي به لا اشتفي

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتي وقفا وقوله محبتي
حينئذ منصوب بالفعل المقدر وقوله ولمحنتي متعلق بقوله لا اشتفي
والتقدير وقفت محبتي عليه وقفا ولا اشتفي لاجل محنتي باقل
من تلفي به ولعمري ان في البيت لطافة عجيبة وهي انه جعل غاية
شفاء محنته تلفه وكيف يكون شيئا للشفاء الناس بنام فاذا
ماتوا انتبهوا فهو حينئذ اغراب لاستنتاج الشيء من ضده على حد قوله
تعالى ولكم في القصاص حيوة وفيه جناس التصحيف بين محبتي ومحنتي

وهواه وهو اليتي وكفى به ... قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا ... لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
لو كان من يرضى بخدي موطئا ... لوضعته ارضا ولم استنكف

قوله وهواه قسم ومقسم به اي اقسم بهواه وجملة قوله لو قال تيها الى
آخر البيت من الشرط وجوابه جواب القسم يعني اقسم بهواه على انه لو قال
تيها اي لا لغرض ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية قف على جمر الغضا

الذي لا نطقي بازه لو فقت ممتثلا امره من غير مخالفة وجملة قوله وهو الذي و قوله وكفي به قسما جملتان معترضتان بين القسم وجوابه و اما قوله اكاد اجله كالمصحف فهي جملة في موضع نصب على انها صفة قوله قسما يعني قسما وصل في العظم الى انني قاربت ان اجله كاجلال المصحف ولذلك قسم به و قوله وكان من يرضى بخدي موطئا الى آخر البيت وهو حاصل الابيات الثلاثة اذ يقول اقسم بهواه العظيم الذي لا اله لي سواه ويكفيني في صدق كلامي ان احلف به لو قال لي بحقا وتكبرا منه لا لسبب عقلي ولا لغرض مرعي قف على جمر الغضا المعلوم حره المفهوم حره لو قفت لمجرد الامتثال امره من غير توقف مني ولا تخلف بل لو كان يرضى بخدي ان يكون موطئا لفعاله لوضعت خدي ارضاه وهم وطئه عليها من غير استنكاف ولا خلف ولا اخلاف لان ذلك نهاية شرفي وغاية نعمي وترفي وانما جمعنا الابيات الثلاثة وتكلمنا عليها جملة لتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغة كما ترى وفي البيت الاول المقاربة في اللفظ من هواه وهو وفيها جناس الاشتقاق بين يرضى وارضا واما الانسجام فهو موجود في جميع الابيات الثلاثة بل في جميع شعره رضي الله عنه

لا تنكروا شغفي بما يرضى وان
هو بالوصال علي لم يتعطف

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدر تقديره ما بالك تبادر الى رضاه وهو لا يتعطف عليك بما تحبه وتهواه وتقرير الجواب لا تنكروا ايها الاحباب علي مبادرتي الى ما يرضاه وان عطف

علي

على غيري ولم يتعطف علي والجواب

قال

غلب الهوى فاطعت امر صبابتي
من حيث فيه عصيت نهي معنفي

يعني ما شغفت بما يرضاه واتبعت في مطلوبه رضاه الا لان هواي قد غلب فالزمني له بما طلب واطعت ما امرت به الصبابة و ما اطعت امرها الا بعصيان نهي معنفي لان ما يامر به المعنف ضد ما تامر الصبابة فلا استطيع اطاعة احدهما الا بعصيان الآخر والهاء في فيه يعود الى الهوى وفي البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر والنهي وقوله من حيث متعلق باطعت اذ المراد اطعت امر الصبابة من جهة المكان الذي عصيت فيه نهي من عنفني وقوله مني ذل الخضوع الى آخر القصيدة في شرح حاله مع الحبيب وانه لحديث عجيب ونوع من العشق غريب

قال

مني له ذل الخضوع ومنه لي
عز المنوع وقوة المستضعف

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الجوى فحالي معه ذل الخضوع اعلم ان المشهور في الرواية الخضوع بضم الخاء على انه مصدر فيصير المعنى مني لحبيبي ذل ناشئ من خضوعي له فالاضافة بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى مني له الذل الذي هو الخضوع فيكون الاضافة بيانية ويظهر لي ان يكون الرواية الخضوع بفتح الخاء ليكون صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده المنوع بفتح الميم على انه بمعنى المانع للمبالغة فذل الشخص الخاضع

صفقتي له وعز الرجل المانع صفقة لي ومن صفقته لي قوة رجل استضعف
خصمه وقوي عليه عزمه وفي البيت المقابلة بين مني ومنه وله
ولي وبين ذل الخضوع وعز الممنوع وقوة المستضعف زيادة ليس لها
مقابل وكم بين ذليل وجليل وقد قلت : وبيت نيابة المقام

في الحملة
ومن قويت
والضيعة في حماك عين الحرز   الذل على مواكب عين العز
يا فرحة خاطري بنيل الكنز   قلبت تراب منزل انت به

الف الصدود وفي فؤادي لم يزل
مذ كنت غير وداده لم يألف

وفي هذا البيت ايضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لانه يقول
الف الحبيب صدوده عني وبعده مني وفؤادي ما الف غير وداده
في قربه وبعده وكم بين الودود ومن الف الصدود والف فعل ماض
من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للحبيب والصدود مفعوله وفي حيز
مقدم وفؤاد مبتدا مؤخر وفيه متعلق بقوله لم يألف وجملة كنت
في محل جر بالاضافة وكان تامة لانها بمعنى وجدت وغير
بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يألف وجملة لم يألف غير وداده
مذ كنت في محل رفع على انها خبر بعد خبر فان قلت لم يزل على هذا الشرح
الذي قررته حشو لان المعنى الف الحبيب الصدود وفؤادي
لم يألف منذ وجدت غير وداده في قربه وبعاده قلت نعم
ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن ان يقرا هكذا الف الصدود بكسر
همزة الف وسكون لامها على انه اسم على وزن عرق ويكون

منصوبا

منصوبا مضافا الى الصدود ويكون خبرا مقدما لقوله لم يزل فيصير
المعنى حينئذ لم يزل الحبيب الف الصدود وفي فؤادي لم يألف مذ كنت
غير وداده وهو معنى ليس عليه غبار اصلا سوى توسط قوله وفي فؤاده
بين لم يزل وخبرها ولم لو جعلت خبر لم يزل محذوفا وفي فؤادي لم يزل
وافيا لابقي الجملة بعده منفصلة اجنبية غير ملتئمة بما قبلها على ان البيت
لو كان هكذا الف الصدود ولي فؤاد صادق مذ كنت غير وداده
لم يألف لكان حسنا غير محتاج الى تكلف فتدبر

ما اميلح كل ما يرضى به
ورضابه يا ما احيلاه بفي

يا ما اميلح شاذ لان التصغير من خواص الاسماء وشاهده على
شذوذه قول الشاعر   يا ما اميلح غزلانا شدن لنا وما تعجبه
وكذلك قوله يا احيلاه بفي   الاعراب   يا حرف تنبيه وحرف ندا
ويكون المنادى محذوفا وفاء اي يا قوم وما مبتدا واميلح فعل ماض
وفاعله مستتر فيه وجوبا وكل بالنصب مفعوله وما مضاف اليه
وجملة يرضى به اما محلها الجر ان كانت ما نكرة او لا محل لها ان كانت
موصولة ورضابه مبتدا اول وما مبتدا ثان وما بعدها خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول ووقوع الجملة التعجبية خبرا عن المبتدا مع كونها انشائية
اما على تقدير مقول ان كان لازما على ما يفيده السيد الموفق او
على عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق التفتازاني وبفي متعلق
باحيلاه   والمعنى   لقد اشتدت ملاحة ما يرضى به الحبيب
واشتدت حلاوة رضابه الذي هو احلى من الضرب والطف

من الغريب وفي البيت شبه الطباق بين أملح وأحيلي لانه يوهم
الطباق بين ملوحته وحلاوته والحال ان الاول من الملاحة لا من
الملوحة واصله يفي بالتشديد لكنها خففت لمناسبة حرف الروي
ولا يخفى ايضا ما في البيت من نوع مجانسة بين رضابه وبرشفه

لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة　　في وجهه نبي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدا ايوب في　　سنة الكرى قدما من البلوى شفي

اي لو فرض ان الراوين الراين لاخبار محاسنك بها الحبيب ذكروا ليعقوب
النبي على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام شيئا من محاسنك المتوجهة
في وجهك لانساه ذلك جمال يوسف الصديق على نبينا وعليه افضل
الصلوة واتم السلام مع ما هو عليه من الجمال ومع ما عليه يعقوب من
المحبة ليوسف الذي جرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك
لو فرض ان ايوب النبي المبتلى على نبينا وعليه افضل الصلوة واتم
السلام رأى ذلك الحبيب حال كونه عائدا في مرضه في ابتداء النوم
قدما اي قبل وجود الحبيب الذي رآه ايوب لاشتفى برؤيته
بدنه من بلواه ولو شرطية ويعقوب وذكرا منصوبان مفعولان لان
لاسمعوا وقوله في وجهه نعت لملاحة فهو متعلق بمحذوف اي
ملاحة كائنة في وجهه ونبي جواب لو وفاعله فيه مستتر و
والجمال منصوب مفعوله واليوسفي صفة الجمال واصل اليوسفي
مشدد الياء لكن حذف الياء الواحدة تخفيفا لمناسبة حرف الروي
وقوله او حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية في البيت
الاول وفاعل رأى ايوب والهاء مفعوله وعائدا حال من المفعول

في

وفي سنة الكرى متعلق براه وقدما منصوب على الظرفية متعلق براه
ايضا ومن البلوى متعلق بشفي وشفي مبني للمجهول اي شفاه الله تعالى
بتلك الرؤيا وقوله رضي الله تعالى عنه عائدا وفي سنة الكرى
وقدما امور تقتضي تأكيد تأثير جماله في ازالة الامراض العظيمة
وذلك لان العائد لا يمكث كثيرا بل جلسته خفيفة وكذلك في سنة
الكرى ايضا لان الرؤيا فيها غاية الخفة لان سنة الكرى خفيفة في
حد ذاتها لانها مبادي النوم فالرؤيا فيها خفيفة في خفيف
وقوله قدما كذلك لان المراد لو رآه ايوب في سنة الكرى عائدا
له قبل وجود المرئي لان الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم فرؤية ايوب على نبينا وعليه افضل الصلوة
والسلام متقدمة على وجوده في الخارج فلذلك قال قدما
فتأمل ما ذكرنا لك من النكات الموجبة لكمال تأثير جماله في ازالة
الامراض المستحكمة وقوله من البلوى فيه مبالغة عظيمة وذلك
ان المراد شفي من البلوى المعهودة المعروفة المألوفة وهي
ابتلاء الله تعالى المذكور في القرآن الكريم وانما قال ذلك
ليبالغ في كمال تأثيره في هذه البلوى العظيمة التي حارت فيها
الاطباء واستحكمت في بدنه اعواما كثيرة ولو لم يقل من لاوهم
انه شفي من مرض ما ولم كان قبل تلك البلوى العظيمة فلا يكون
فيه المبالغة المذكورة فتأمله فانه دقيق وبالاستفادة حقيق
وبالحرص عليه خليق والله تعالى يعطي كل عبد ما به يليق وفي
كل من البيتين تلميح الى قصة نبي كما ترى وفي الاول شبه الطباق

بين التذكر الماخوذ من ذكر والنسيان المفهوم من نسي ولولا ذلك
لقال لو سمعوا يعقوب وصف ملاحة او ما اشبه ذلك وفيه التجانس
بين في وفي الماخوذة من اليوسفي وفيه ايضا المناسبة بذكر يوسف
ويعقوب وبين الملاحة والجمال وفي البيتين جناس التصحيف بين شغفي
في الثاني بالشين المعجمة وسغفي في الاول بالسين المهملة قال

كل البدور اذا تجلى مقبلا
تصبو اليه وكل قد اهيف

كل البدور ويريد بالبدور هنا الملاح الذين كل واحد منهم يفوق
البدر في الاشراق وتصبو بمعنى تميل وكل قد اهيف اي مايل يعني
وكذلك تصبو اليه القدود الهيف في ميل اذ التجلي والتمايز
الملاحات وقوله اذا تجلى يفهم التوجه والاقبال يقتضي انه
ماش والميل يظهر عنه منه فلذلك قال وكل قد اهيف فان
تجلى مع الاقبال شرح وجود الوجه الفايق على البدور والقد
الذي يفوق كل غصن مهصور ولو قال كالبدور اذا تجلى مايلا لكان
نصا على القد ايضا ولنا في المعنى المذكور شعر

وبمهجتي من لو تبدى وتهتز
واذا انثنى متمايلا في عالج

فضح الشموس المشرقات جبينه
سجدت له غزلانه وغصونه

ان قلت عندي فيك كل صبابة
قد الملاحة عندي في كل الحسن في

ني في قوله فيك سببية اي ان نزحت للحبيب ما عندي من الصبابة
بسببه وقلت له جمع الصبابة حاصلة عندي بسبب محبتي لك قال في

جوابي انما استحق لذلك لان جميع الحسن والملاحة في فحيث ملكت جميع الجمال
واتصفت بنهاية الدلال فلا بدع ان يكون جميع الحب عندك لان الحب
في مقابلة الملاحة والجمال على مقدار الصباحة فمن ذلك جميع الجمال
تملك قلوب الرجال وقد فرق بعضهم بين الملاحة والحسن بان الاول
امر يقتضي جذب الفؤاد من غير تعيين لام يدركه الناظر النقاد
بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضاء وتناسبها فالملاحة
تدرك ولا تحد والحسن يدرك ويحد ومنع بعضهم كون الحسن يحد
وقال انه ايضا يدرك ولا يوصف والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك
وقوله في اصله بتشديد الياء ولكنه خفف بحذف احداهما الموافقة الروي

كملت محاسنه فلو اهدى السنا
للبدر عند تمامه لم يخسف

اعلم ان بعضهم فرق بين التكميل والتتميم بان الاول عبارة عن
ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام
خلاف المقصود كقول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الغمام وديمة تهمي

الشاهد في قوله غير مفسدها

وبان الثاني عبارة ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة كالدعا في قوله رحمه الله

ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان

غير ان كلمت في الشيخ من الكمال
اللغوي وهو وصول محاسنه الى نهايتها قوله فلو اهدى السنا
المقصود بالضوء والممدود الرفعة والمراد هنا الاول ومعنى ذلك
انه لو فرض انه اهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر

كسوف لان نوره الذي اداه اليه يمنع من تطرق الخسوف اليه واما
قيد ذلك بقوله وقت كماله لان الخسوف للقمر لا يكون الا ليلة التمام كما
اجمع عليه علماء الهيئة والواقع هكذا **قال** الشيخ ابو علي المعري
رحمه الله تعالى نوفي البدر النقص وهي تامة ويدركها النقصان وهي
كوامل ثم اعلم ان الخسف والكسف يستعملان في القمر والشمس غير
ان الخسف يستعمل في القمر اكثر والكسف يستعمل في الشمس اكثر قال الامير

قابوس ابن وشمكير من ابيات ... وفي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف الا الشمس والقمر
وقلت في معنى ذلك

صبرا على نوب الزمان فانها ... مخلوقة لنكاية الاحرار
لا يكسف النجم الصغير وانما ... يسري الكسوف لرفعة الاقمار

وعلى تفنن واصفيه بحسنه
يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

التفنن الاتيان بالفنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ ممدوحه بالنظم
والنثر وباللغة العربية والفارسية والتركية فيقال تفنن فلان
في مدح فلان اي اتى مدحه بالفنون المختلفة وعلى بمعنى مع وواصفيه
جمع واصف وهو جمع سلامة لكنه قد حذف نون الجمع للاضافة
الى الهاء وقوله بحسنه متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم
الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا بالجمال ونعت عمرا
بالكمال وقوله يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان الواصفين الذين
تفننوا في وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولا
ان يستغرقوا ما فيه من وافر الجمال ولو استمروا على ذلك الى

انقضاء الزمان وتمام الدوران حتى ان الزمان يفنى في وصفه
وقد بقيت فيه اوصاف لم يدركوها ولم ينعتوها فعلم ان اوصاف
جماله اكثر من اوقات الزمان وما احسن سبك البيت وعلى تفنن
متعلق بيفنى وبحسنه متعلق بواصفيه والواو في قوله وفيه ما لم
يوصف واو الحال وفيه خبر مقدم وما مبتدا موخر اي يفنى الزمان
والحال ان في الحبيب اوصافا لم توصف الى الآن لان اوصافه
لا يحصرها الحاسب ولا يحصيها الكاتب فهي اوسع من الزمان واوفر
من حوادث الحدثان وللشيخ سعد الدين الشيرازي قدس الله سره العزيز

بيت يتعلق بنحو هذا المعنى **شعر** ... مجلس تمام گشت وبآخر رسيد عمر
ما همچنان در اول وصف تو مانده ايم ... ومعنى هذا البيت الفارسي ان

مجلس المصاحبة قد وصل الى تمامه ... ووصل العمر الى ختامه ونحن
الى الآن في اول وصفك واقفون ... وفي الوصول الى كنهه حائرون

ولو ان ينبوع المياه محابر ... وكل نبات في البسيطة اقلام
وراموا بان يحصوا اليك تشوقي ... لما ادركوا معشار عشر الذي اموا

ولعل ما ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه كما لا يخفى على المتامل
قلت هذا ان قصدت بالمجلس مجلس الوجود كله وبالعمر
عمر الزمان من اصله وان قصد مجلس نفسه وزمان وزمان عمره
فكلام الشيخ رضي الله عنه ابلغ واغلب فتامل ولقد بلغني ممن
اثق به ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال لو لم يكن لي في مدح الرسول
صلى الله عليه وسلم سوى هذا البيت لكفى فدل ذلك على انه قصد
مدحه صلى الله عليه وسلم **ثم قال**

ولقد صرفت بحبه كلي على
يد حسنه محمد بن حسن نظر في

ارباب الحقايق يقولون الشرط بذل النفس اول مرة والحب اعطه
الكل حتى يعطيك البعض وعباراتهم وان اختلف في اللفظ متفقة
في المعنى وما ذاك الا ان مطلب المحبين عزيز لا ينال الا ببذل الروح
في مقام الروح الامتهان من حرزها الحريز وما الطف المناسبة
في قوله صرفت بحبه على يد حسنه كان الحب قد جعل الحسن وكيلا له
في استيفاء ماله من الحقوق الواجبة على من اتصف به وقوله محمد
حسن نظر في لان مال الفنا البقا وعاقبة الموت الحياة ومن كانت
نتيجة تصرفه الرضا من المطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان
محمود التصرف مفقود التاسف وقد دره شعر

هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربا	من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
وحاجات اهل الوصل هيهات لم تنل	وها انت حي ان تكن صادقا فمت

فالعين تهوى صورة الحسن التي
روحي بها تصبو الى معنى خفي

هذا البيت يشير الى ان العين بنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح
فتستفيد منه خلاصته وهو معنى الحسن الذي يليق بالروح فالحسن
سبب لسوق المعنى الى جانب الروح ونقل المعنى الخفي الذي هو
حصة الروح من نظر العين هو العشق لموجدها والحب لمبرزها
ولذلك يقولون المحب الصادق لا يهوى الصورة المحسوسة وانما
هو فان في اللطيفة المانوية الجاني ولنا فيما يقرب من هذا المعنى

تحقق اني فيه اصبحت مغرما	ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه حالة لست قادرا	على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي

ايضا ولكنه بعد في تكملة عن المرام

علمت اني اسير في هواك فعد	تنا هت في خاطري يا ال المحبينا
يا واحد الكون كن لي مسعفا فلقد	اتيت ارجوك من بعض المفلينا

اسعد اخي وغني بحديثه	وانثر على سمعي حلاه واشنف
لاري بعين السمع شاهد حسنه	معني فانحفني بذاك وشرف

اسعد فعل امر نحو اكرم من باب الاسعاد وهو الاعانة واخي منادى
مضاف مصغر للتحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشديد
الياء المفتوحة وقد قلبت فيها الواو ياء وادغمت وقد دعا امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرة فجالو داعيه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنسني من دعائك
يا اخي فقال عمر رضي الله تعالى عنه والذي بعثه بالحق لقد قال كلمة
هي عندي خير من حمر النعم او كما قال رضي الله تعالى عنه ما قلت
حبيبي من التحقير بل تعذب اسم الشخص بالتصغير والهاء في حديثه
للحبيب المفهوم من قوله زح الخفا بحب من لو في الدجى وانثر فعل امر من النثر
وهو رمي شي متفرقا والحلى بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهو الحلي
الذي يتزين به وقوله واشنف اي واجعل حلاه لي شنفا فقد جعل حديثه
مما يتغنى به ويفيد سماعه الطرب واللذة وذلك دليل على كونه من
النفس ما يليق على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد جعل ما يليق
منه اوصافه على السمع من قسم الحلي الذي يفيد الزينة كالعقود

الثمينة وجعل حديث محاسنه شنفا تشرّف به الاذن حتى كأنه شاهد
العيان بالعيان ولذلك قال لأرى بعين السمع شاهد حسنه والشاهد
هنا الحاضر الواضح فقد شبّه ادراك المسموع بالسمع بما يدرك بالعين فالقوة
التي بها تدرك المسموع مشبّه والعين مشبّه به وذلك ادراك فلذلك
قال معنى وقوله فاتحفني بذاك وشرّف علة لرؤيته المعنوية اي
وشرّفني به ايضا وبين شنف وشرف الجناس اللاحق ولا تخفى المناسبة
بين الرؤية والعين والسمع والشاهد وقوله معنى مفعول مطلق على حذف
مضاف اي لأرى بعين السمع رؤية معنى اي رؤية معنوية لا حسية

يا اخت سعدٍ من حبيبي جئتني | برسالةٍ اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما | لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

اعلم انه يقال يا اخا بني فلان ويراد من هو منسوب الى تلك القبيلة
وهكذا في القرآن الحكيم نحو والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود
اخاهم صالحا فلما ذكر فيه الاخ واضيف الى القوم فيكون منهم
ومن قبيلتهم فمعنى كونه اخاهم انه قريبهم ونسيبهم فقوله يا اخت
سعد يعني يا من هي من قبيلة سعد وفي العرب سعود كثيرة سعد تميم
وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك ولا يخفى عليك
ان الشيخ رضي الله تعالى عنه الاستاد صاحب هذا الشعر سعدي
وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان حليمة التي ارضعته
من بني سعد كما قال انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش
واسترضعت في بني سعد فلك ان تقول الشيخ رضي الله تعالى
عنه ان يخاطب روحه الشريفة يعني يا روحي التي هي من بني سعد

فرحت

فرحت الى من حبيبي الذي احبني فتعرّف الي لا عرفه وتلك الرسالة
هي انه ما اوجدني شيء في هذا البرزخ الا لا وجده واعرفه وانما ادتها
بتلطف لان الروح لطيفة سارية في البدن ومن المعلوم انه كل
شيء من اللطيف لطيف ويحتمل ان المراد نداء حبيبه من بني سعد كما هو
عادة العرب وقوله فسمعت ما لم تسمعي الى آخره اشارة الى كمال تلطفها
في اداء الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعا ومنظورا ومعروفا
لم تفهمه اخت سعد التي ادت الرسالة لانه فهم من رسالتها امورا
مخصوصة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من
هو افقه منه ولبعضهم شعر

منّت الى القلب باسباب | هبّت لنا صبحا يمانية
عرفتها من دون اصحابي | ادّت رسالات الهوى بيننا

وفي البيت الاول الجناس المصحف بين جنبي وحبيبي

ان زار يوما يا حشاي تقطعي | كلفا به او سار يا عيني ادرفي

الضمير في زار وسار للحبيب والكلف محركة ولوع من كلف به اولع
به وادرفي بكسر الراء من درف يدرف كضرب يضرب امر للعين اي
سيلي دمعك وجملة قوله تقطعي يا حشاي جواب للشرط وسوى زار
والفاء فيه محذوف للوزن وكذلك القول في ادرفي فعند زيارته
تتقطع حشاه وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة بكاه وما احسن
قول القايل رحمه الله

وما في الارض اشقى من محب | وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه شاكيا في كل حال | مخافة فرقة او لاشتياق
فيشكو ان نأوا شوقا اليهم

ويكون دنو اخوف الفراق   وفي البيت الجناس المضارع بين دار وسار

ما للنوى ذنب ومن اهوى معي
ان غاب عن انسان عيني فهو في

هذا البيت فيه ربط آخر القصيدة باولها وهو من احسن انواع
البديع لان المراد ان غاب عن انسان عيني فهو في قلبي وهذا
مطلع القصيدة والواو في ومن اهوى معي واو الحال ومن مبتدا
واهوى صلته ومعي خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو
في جملة مقررة لكون من يهواه معه وتقرير ذلك ان حبيبي
ان كان حاضرا معي في الحس فانا اشاهده وان غاب عن انسان
عيني كان معي في خاطري وفي قلبي فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود
الاتصال الدائم وما احسن قول القائل

شعر

ومن عجب اني اروم لقاءهم	وتشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها	واسأل عنهم دائما وهم معي
ولتانفي من اخذه غرة الجمال	ونشوة الدلال فاقسم لما عن

قلت

بلا فيه   ان لا يحل بسنا انا فيه

يا مقسما بالمثاني	ان لا يجي مكاني	كم يمينك حتما	فانت وسط جناني
متى تباعدت عني	وانت في القلب داني	متى تغب عن عيني	وانت عين عياني
واند ماكنت وحدي	الا رايتك ثاني		

قال

ته دلالا فانت اهل لذاكا
وتحكم فالحسن قد اعطاكا

ته بكسر التاء امر من تاه يتيه اي تكبر والامر منه ته بحذف عين

الكلمة

الكلمة التي هي الياء لالتقاء الساكنين ودلالا مفعول لاجله
اي تكبر للتحير والدلال الذي اوجبه الجمال وقوله فانت اهل
لذاك مكان فانت اهل له لكمال الغاية بتمييز المشار اليه وهو كونه
تتيه دلالا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوي و
المؤكد والمراد احكم على ما تريد فالحسن قد اعطاك الحكم والحسن حاكم
لا يرد والدل والدلال ان تظهر المراة وما اشبهها جراءة في تغنج
وتشكل كانها تخالف وما بها خلاف وجملة فالحسن قد اعطاك
كالتعليل لقوله وتحكم واعطى تتعدى الى مفعولين ثانيهما محذوف
اي قد اعطاك الحكم في جميع العاشقين

قال

ولك الامر فاقض ما انت قاض
فعلي الجمال قد ولاكا

اي ولك الامر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الامر لك فليقض
ما تريد قضاه وقوله فعلي الجمال قد ولاكا فانت مولى عليه
من جانب من له الامر وقوله فعلي متعلق بقوله ولاكا وفي التعبير بعلى
اشارة الى التسلط والغلبة والقهر عليه وما احسن موقع
قوله فاقض ما انت قاض فانها اقتباس لطيف وقوله فعلي
الجمال وقد ولاكا وجه التعليل لقوله فاقض ما انت قاض

وتلافي ان كان فيه ائتلافي
بك عجل به جعلت فداكا

تلافي هو التلف والزوال والائتلاف مصدر من ائتلف به اي
صارت له به الفة وبك متعلق بائتلافي وجملة عجل به جواب الشرط

على حذف الفاء اي فعجل به وجملة جعلت فداك دعائية اي جعلني الله فداك وجملة الشرط والجزاء في موضع رفع على انها خبر المبتدا الذي هو بلا في ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن المبتدا لان الجزاء حيث كان انشاء فالجملة الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرا فهي خبرية لا متم الكلام وبه يتم المرام والجواب ان ذلك صحيح بتقدير المقول وفي البيت الجناس الناقص بين بلا في وايلافي وجناس القلب بين عجل وجعل قد

وبما شئت في هواك اختبرني
فاختياري ما كان فيه رضاكا

ما موصولة وشئت بمعنى اردت ورضيت وفي هواك متعلق باختبرني في هواك بالذي شئته ورضيته من البعد والصد والجفا وقوله فاختياري مبتدا وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى اسم المفعول اي مختاري ومطلوبي الامر الذي فيه رضاك على اي صفة ولنا في المعنى شعر

لست مولاي ابتغي منك وصلا	لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي	وسروري من الزمان رضاكا

وقلت في المعنى ايضا شعر

ومرادي من الزمان رضاكا	كلهم يطلبون وصلا وقربا
ابعد الله كل شيء سواكا	كل ما في الوجود غيرك وهم

قد

فعلى كل حالة انت مني
بي اولى اذ لم اكن لولاكا

ما الطف هذا البيت وما ادخله في مقام العرفان وما ذاك الا لان الرب اولى بالعبد من نفسه لان للرب على العبد منة الايجاد وللعبد

في نفسه

على نفسه حقوق الصحبة والمجاورة واين احدهما من الاخر وعلى كل حالة متعلق باولى اي انت اولى بي مني على كل حالة اي في القرب والبعد والوصل والصد واذ تعليلية متعلقة باسم التفضيل ولولا في مثل هذا التركيب حرف جر لدخولها على ضمير متصل هذا مذهب سيبويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه اي لولاك لم اكن ولم اوجد والظاهر ان اكن هنا تامة لما ذكرنا وقد ذكر شيخ الاسلام البدر الغزي ان والده القاضي رضي الدين رضي الله عنهما اصبح يوما مهتما بشانه فسمع قايلا يقول ولا يراه هذا البيت

لا تدبر لك امرا	انا اولى بك منكا

وكفاني عزا بحبك ذلي
وخضوعي ولست من اكفاكا

كفى يستعمل على انحاء مختلفة واعرابه هنا ذلي فاعل كفاني وبحبك متعلق بذلي وعزا منصوب على التمييز والمعنى كفاني ذل بحبك عزا وكانه محول عن الفاعل على ان الاصل وكفاني عز ذلي اي العز الناشي لي من ذلي بحبك وخضوعي معطوف على ذلي وقوله ولست من اكفاك الاكفا على وزن افعال مفرده كفو اي لست من امثالك ولا من اقرانك ولا من الذين يصلحون لخدمتك غاية ما ارومه من العز حاصل في ذلي بحبك وفي خضوعي لجلالك فما انا من الاقران الذين ينسبون اليك بالمساواة ولا من الاشباه الذين يضافون اليك بالمواساة بل عزي بذلي لديك وارتفاعي بخضوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل ونوع مجاز

بين كفاني وكفاكا وهذه عادة الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يخلي كلاما
من نوع مجانسة بين الكلمات ومناسبة بين الالفاظ ولو بنوع
ما من المقاربة فيما يقرب من معنى البيت

الذل على حماك عين العز … والضيعة في حماك عين الحرز
قبلت تراب منزل انت به … يا فرحة خاطري بنيل الكنز

بالوصل عززت واذا ما الك … تسبني عزة وصح ولاكا
فانتهائي في الحب حسبي واني … بين قومي اعد من قتلاكا

اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط وما زائدة
والكاف متعلق بتسبني وبالوصل كذلك كما يقال انسب زيدا الى عمرو
وبالقرابة او بالمحبة وعززت فعل الشرط وتسبني فاعله عزة مفعول
لاجله ان كان المعنى فيهما متغايرا وان كان المعنى فيهما متحدا فعزة
مفعول مطلق وصح معطوف على عززت وولاكا ملكي لك
قوله فانتهائي مبتدأ وفي الحب متعلق بانتهائي وحسبي خبر وان مفتوحة
والياء اسمها ومن قومي متعلق باعد ومن قتلاكا كذلك والجملة
خبران وان مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وذلك المصدر معطوف
على انتهائي يعني فانتهائي في الحب وكوني اعد من جملة مقتوليك
حسبي اي يكفيني من الفخر والعزة انتهائي بحبك وكوني معدودا من جملة
مقتوليك ومعنى البيتين اذا صح ولاك علي وملكك اياي ولم
انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة فانتهائي في الحب وعدي من جملة
قتلاك يكفيني في الافتخار ولعمري ان من عادته رضي الله تعالى عنه
يكرر المعاني بالفاظ مختلفة ومعان مؤتلفة فانه ذكر هذا المعنى في قوله

وان لم

وان لم افز حقا اليك بنسبة … لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي

واعلم ان عزة من العزة بمعنى قلة وجود الشيء واما عزة فهي
العزة بمعنى الرفعة وجملة فانتهائي في الحب الى آخرها جواب الشرط
وفي البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزة وعززت فان
المعنى متغاير كما في الكتب اللغة

لك في الحي هالك بك حي … في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق … لو تخليت عنه ما خلاكا

الحي الاول عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت والمعنى لك
في القبيلة محب هالك لكنه حي بك وباستقرار حبك في باطنه
فهو هالك حي هالك باستيلاء اسباب الغرام عليه وحي بما عنده
في باطنه من الشوق الذي يعده الحياة فهو كالروح له وقوله
في سبيل الهوى اي في طريق الحب استلذ الهلاكا اي رأى
الهلاك لذيذا في طريق هواك وعبد رق بالرفع خبر مبتدأ اي
هو عبد رق او معطوف على المبتدأ الذي هو هالك اي لك في الحي هالك
وعبد رق والرق الملك اي لك عبد مملوك تتصرف فيه كما تريد
وقوله ما رق يعني ما صار لك رقيقا ليعتق بعده او ما مال بخاطره
الى ان يعتق من قولهم رق فلان لكذا اي مال اليه وتعطف عليه وقوله
لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا اعرض عنك باعراضك عنه وفي
البيت الاول الجناس التام بين حي وحي والطباق بين الهالك والحي
وفي البيت الثاني الجناس المحرف بين رق ورق وجناس الاشتقاق

بن تحليت — قال — وخلاكا

بجمال محجبة بجلال
هام واستعذب العذاب هناكا

هذا البيت فيه بيان ان جماله محجوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه واستسهل فيه حجابه واعرابه بجمال متعلق بهام وبجلال متعلق بمحجبة والتقدير هام بجمال محجوب بجلال لان جملة محجبة بجلال صفة جمال ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب الجمال بالجلال وقوله هناك اشارة الى بعد مكان الحجاب الساتر للجمال عن الطلاب وفي البيت المقابلة بين الجمال والجلال وفيه شبه الاشتقاق بين عذب والعذاب

واذا ما امن الرجا منه ادناك
فعنه خوف الحجى اقصاكا

نصف البيت اخره الف ادناك واول المصراع الثاني الكاف ادناك فالالف من المصراع الاول والكاف من المصراع الثاني وما الواقعة بعد اذا زايدة وهي دليلا بعد اذا زايدة وفايدتها توكيد الشرط المفهوم من اذا وامن على وزن ومع مبتدا والرجا بعده بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق بادناك والفاء في فعنه الواقعة للجزا بالشرط وعنه متعلق باقصاك وخوف الحجى مبتدا ومضاف اليه وفي اقصاك ضمير يعود الى خوف الحجى وجملة اقصاك عنه خبر المبتدا اعني خوف الحجى كان ادناك منه خبر المبتدا اعني امن الرجا والمعنى اذا رجاك وطمع في ان يراك اطمان خاطره وصفت سرايره باقصاك وخوف الحجى مبتدا ومضاف اليه وفي اقصاك ضمير يعود الى

والعذاب

خوف الحجى وجملة اقصاك عنه خبر المبتدا اعني خوف الحجى كان ادناك منه خبر المبتدا اعني امن الرجا والمعنى اذا رجاك وطمع في ان يراك اطمان خاطره وصفت سرايره فصار منك قريبا وحاول من لطفك نصيبا فيستشعر بعد ذلك خوف الحجى الذي هو العقل العاقل فبعده عنك الى اقصى المعاقل فهو داير بين امن رجا وخوف حجى فهذا يبعده وهذا يدنيه وهذا يقربه وهذا يقصيه فهو بين اقدام واحجام ه وافتراق وانتظام ه برجاء ينجو فيدنو من حماك ونخاف من الاعتساف بعد الايتلاف فيبعد عن ذراك فتراه يقدم رجلا ويؤخر اخرى وتحبه تارة الحنا وادية نظمه صخرا ومع ذلك فما عنه غنى ه ولا دون رضاه منى ه فهو المراد على القرب والبعاد ه ان ابعد فقد امن بالصبر على نواه ه وان قرب فالادب براقبه هيبة فكانما ادناه ه وما الطف قول من قال

	اشتاقه فاذا بدا	اطرقت من اجلاله	
	لا خيفة بل هيبة	وصيانة لجماله	
	واصد عنه تعمدا	واروم طيف خياله	

وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجا والحجى وعنه وادناك واقصاك فان قلت اي مقابلة بين الرجا والحجى مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحرزه فالجواب ان الحجى بمعنى العقل والعاقل دايما خايف لانهم نصبوا على انه لا يطمئن لهذه الدنيا الا المجنون ولا يميل اليها سوى من هو بدار الغرور مفتون شعر

	يصفو الحياة لجاهل او غافل	عما مضى منها وما يتوقع	

ولمن يغالط في الحقايق نفسه اين الذين الهرمان من بنيانه تخلف الآثار عن اصحابها		ويسومها طلب المحال فتطمع ما قومه ما يومه ما المصرع حينًا ويدركه الفنى فتتبع

فاقدام رغبة حين يغشاك
باحجام رهبة يخشاكا

نصف البيت آخره الف يغشاك والكاف اول المصراع الثاني وهذا البيت كالمقرر المفسر لما قبله لانه على نمطه واسلوبه فقوله باقدام رغبة يخشاك باحجام رهبة فاقدام الرغبة التي توجب الغشيان اي الزيارة على وزان امن الرجا المدني من الحبيب واحجام الرهبة التي توجب الخشية على وزان خوف التجني المبعد عن الحبيب القرب وقوله باحجام رهبة متعلق بيخشاك وفي البيت المقابلة بين الاقدام والاحجام وبين الرغبة والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التراخي لانه يلزم من خوفه منك ان لا يزورك بل يبعد عنك فالطباق حينئذ حاصل بين التلازم في المعنى ومع ذلك ففي البيت الترصيع في اقدام واحجام ورغبة ورهبة ويخشاك ويغشاك مع التجانس المضارعي بين يغشاك ويخشاك لوجود قرب المخرج بين الغين والخاء وفيه ايضا المساواة في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر فانه بيت معمور وبالمحاسن مغمور جمع بين صحة المعنى ولطف الالفاظ وذلك مما ينور البصاير ويكحل الابصار قال

ذاب قلبي فأذن له يتمنا او مر الغمض ان يمر بجفني		ك وفيه بقية لرجاكا فكأني به مطيعا عصاكا

فمي

فعسى في المنام يعرض لي الكرى		فيوحي سراي سراكا

ذاب قلبي اي من شدة شوقي اليك فاذن له يتمناك اي يطلبك وفي التعبير بالتمني اشارة الى بعد المطلب وعزة المرام وقوله فاذن له يتمناك يفهم ادبا عظيما وهو انه لا يطلبه ولا يتمناه الا باذن وقوله وفيه بقية لرجاكا اشارة الى ان القلب اشرف على الزوال وقارب الفنا والارتحال لاجل ذلك طلب الاذن بالتمني ما دام في قلبه بقية للرجا والتمني واعراب ظاهر غير ان يتمناك لا بد ان يلاحظ فيها احد امرين اما ان يلاحظ خاليا من معنى الزمان ويكون بمعنى التحديث اي ائذن له في تمنيك بملاحظة حرف الجر مقدرا واما ان تلاحظ الحرف المصدري مقدرا مع بقاء عمله او بدونه فيكون حرف الجر ايضا مقدرا على حد تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والواو في وفيه بقية واو الحال اي والحال ان فيه بقية لرجاكا ولرجاكا متعلق ببقية والمعنى ذاب قلبي شوقا للقياك فاذن له يتمناك ما دام فيه رجاك فاني لا اتمناك الا بتاميل منك لي لذاك وقد اشرفت على زوال بقية الفواد لشدة التهاب الاكباد بنار البعاد وآخر المصراع الاول الالف في يتمناك والكاف اول المصراع الثاني وقوله او مر الغمض ان يمر بجفني او حرف عطف ومر فعل امر معطوف على ايذن اي اما ان تاذن لقلبي في تمنيك واما ان تامر الغمض ان يمر بجفني وفي التعبير بمر اشارة الى ان اقامة النوم بجفنه غير ممكنة حتى يطلبها والى ان النوم بعيد العهد عن الجفن ونزوله فلذلك طلب من الحبيب ان يامر الغمض بالمرور بساحة جفنه وكان في قوله فكاني

للتقريب كما نقله في المغني عن الكوفيين ومثلوه بقولهم كانك بالفرج
ات وتخريج ذلك ان يقول الياء في كانني حرف تكلم اي لا انها
اسم ضمير فهي مثل كاف الخطاب في ذلك مثلا والباء في به زائدة
في اسم كان فعلى هذا لها اسم كان وجملة عطاك جزئها ومعطيا
حال من الضمير في عصاك **والمعنى** من النوم ان يمر بجفني فلقد كاد
ان يعصيك مع اطاعته لك ومعنى عصيانه لان الجفن يخرج
بالفنا عن دائرة امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل دار
العدم فالعصيان عبارة عن عدم امكان المامور به فلا يصير
كان المامور به قد عصاه لعدم حصول ما طلب وعدم الحصول تارة
نشاء عن عصيان المامور وتارة نشاء عن عدم امكان المامور
يعني ما دام في الآن امكان فلقد قارب ان يامر النوم بالدخول الى
جفني فلا يطيعك لعدم بقاء الجفن لان الفنا قد قارب ان يحل
بساحته وما احسن قول احمد بن الحسين المتنبي **رحمه الله**

قد كان لما كان لي اعضاء		ويكتني فقد السقام لانه

شعر وما الطف قول من قال واجاد في المقال

فقلت لها يا علو ذا الذي بقي في		وقائلة ما لي دمعك ابيضا
فبانت دموعي مثلما شاب معري		الم تعلمي ان البكا طال عمره
زمن ولكن لو عتبي وتحزني		وعما قليل لا دموعي ولادمي

وقوله فعسى في المنام يعرض لي الوهم مفرع عليه طلبه ان يمر الغمض
بجفنه كان قايلا يقول ما ينفعك مرور الغمض بجفنك حتى طلبت من الحبيب
ان يامر الغمض بالمرور به فقال عسى في المنام يعرض لي الوهم

في المنام فيوحي ذلك الوهم سرك الي سرا اي في السر فيكون سرا
منصوبا على الظرفية ويجوز ان يكون سرا مفعولا به ليوحي والفاعل سرك
اي فيوحي سرك على وزن هواك الي سرا من الاسرار الالهية ولا
يخفى عليك ما في هذه الابيات الثلاثة من المبالغات التي تقتضي نهاية
النكاية من دواعي الغرام وبواعث الهيام واخر المصرع الاول الهاء
في الوهم واول الثاني الميم والقصيدة من الخفيف **قال**

رمقي واقتفي فاني بقا كا		فاذا لم تعش بروح التمني
قبل موتي ارى بها من راكا		انني لي مقلة لعلي يوما

تعش مضارع العيش ومعناه رفع كان رمقه وهو بقية الحيوة كان
وارتفاعه الى مرتبة القوة يكون بروح التمني وهو بفتح الراء وسكون
بمعنى الراحة يعني اذا لم تنهض بقية روحي براحة تمنيك ولكن بشرط
ان يكون فنائي سببا للقائك وهذا رجوع الى قوله رضي الله تعالى
عنه ذاب قلبي فاذن له يتمناك يعني اذا لم تاذن لي في تمنيك ولم
تعش روحي بروح تمنيك فلعلك ان تمن علي ويبقى لي من جسمي الذي
هو بصدد الفنا في حبك مقلة فلعلي ان ارى بها من ذاك وما الطف
هذه المبالغات في هذه الابيات اولا انظر الى قوله رضي
الله عنه ابق لي مقلة لعلي يوما قبل موتي ارى بها من راكا
حيث قال ابق فيقتضي انه كان قادرا على افنايه مطلقا ولكنه طلب منه
مقلة اي ولو واحدة قال لعلي اي بطريق الترجي طلب بقاء المقلة
رجاء ان يرى بها وقال يوما اي ولو في يوم مجهول وقد
يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون حينئذ داخلا في باب

المبالغة وقال قبل موتي اشارة الى انه مستشرف ان يشرف على
منازل الفنا وقال ارى بها من را كا اشارة الى ان رؤيته له بالذات
ربما تعسر او تعذر فطلب ان يرى تلك المقلة المجهولة من راى المخاطب
وقوله ابق بهمزة القطع من ابقى يبقى من باب الافعال وكان رضي الله تعالى
عنه راى ابقاء الهمزة على اصلها اولى من ادخال جزاء الشرط مع وصل
ما حقه القطع وعندي ان الفاء للوصل مع همزة الوصل من حذف
فائه وتبديل الهمزة لان ذلك اقرب الى غرضه وما كتبنا عليه تبعا للسكا

فقدير

اين مني ما رمت هيهات بل		اين لعيني بالجفن لثم ثرا كا
فبشرى لو جاء منك بعطف		و وجودي في قبضتي قل هاكا

اين استفهام للتبعيد اي بعيد ان يبقى له مقله بالبقاء الحبيب ليراه
بها من وراء ذلك الحبيب فلما ذكر استبعاده القدر من الوصل ربما
خطر في البال ان ما دون هذه المرتبة من الوفا وهي ان تلثم عينه
بجفنها ثرى ذلك الحبيب كما يلثم الفم الموضع الذي يقبله فكانه قال
اني طلبت بقاء مقلة ارى بها من راى المحبوب ترجيا وطمعا
ثم استبعد هذه المرتبة بقوله اين مني ما رمت ثم اعقب ذلك باستبعاد
ما هو دون من هذه المرتبة في باب الوصل فيكون استبعادا ما
وقعها من مراتب الوصل احرى بالاستبعاد فلذلك قال بل اين لعيني
بالجفن لثم ثرا كا واعرابه اين خبر مقدم لزوما لما فيه من معنى
الاستفهام وما مبتدا موخر ومني واقع موقع الحال متعلق بكون
خاص دلت عليه قرينة الحال اي اين الامر الذي رمته متقربا
مني ثم زاده استبعادا بقوله هيهات فهيهات اسم فعل بمعنى

بعد فهو استبعاد بعد استبعاد ثم ترقى في باب الاستبعاد الى ان
يلثم جفن عينه تراب منزل حبيبه ثم انه في البيت الثاني جعل بذله لوجوده
الذي به يمتاز عن الفاني موقوفا على امرين وايقن موقع الشرط
احدهما ان ياتي البشير من جانبه بنوع عطف وميل في الظاهر وفي
الباطن الثاني ان يكون وجوده في قبضته وتحت حكمه فبشرى مبتدا
ولو شرطية وجاء شرطها ومنك بعطف متعلقان به وقوله ووجودي
اي كان وجودي في قبضتي وقوله قلت هاكا جزاء الشرط وها كاسم
فاعل بمعنى خذ فالكاف حرف خطاب وفاعله مستتر فيه وجوبا
تقديره والجملة بعد المبتدا في محل رفع خبره

قال

	بذكفي ما جرى دما من جفوني	
	في فهل جرى ما كفا كا	

قد للتحقيق هنا ودما فاعله اي قد كفى في باب المحبة الدمع الذي جرى
دما ودما بفتح الدال مخففة والدما حال من فاعل جرى ومن
جفون متعلق بجرى اي جرى من جفون وجفون جمع جفن نكرة
وفرحي صفتها وبك جار ومجرور متعلق بفرحي اي كفى الذي جرى
حال كونه دما من جفون قرحى جمع قريحة وهي المجروحة
وقوله فهل جرى اي هل صدر شئ في باب المحبة قد كفاك
انت واطمان به قلبك في تصديق مثلي في دعوى محبته فجرى
الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بدليل دما ولك ان
تقول ان جرى الثانية بمعنى الاولى ايضا ولكن الاولى ما ذكرناه
وفي البيت الخامس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر

وقلب الكلمات في قوله قد كفى ما جرى فهل جرى ما كفى ومن
لطائف الشيخ الأستاذ العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن أبي الحسن
البكري قدس الله سره أن رجلا من نواحي بلاد الشام اسمه محب
الدين افندي وكان قد ورد إلى مصر في خدمة قاضي القضاة محمد افندي
الشهير بحوي زاده بلغه الله تعالى الجنة وزاده فلما حضر الأستاذ
إلى السلام على قاضي القضاة عند وروده إلى مصر سلم عليه بالتبعية
محب الدين افندي عند ما قبل يده يا مولانا هذا السلام المجازي
ثم ان محب الدين افندي ذهب في اليوم الثاني للسلام على الأستاذ
فلما اقبل ورآه الأستاذ قال له وهذا السلام التحقيقي عطفا على قوله
قبلها هذا السلام المجازي وقصد بذلك مشابهة أبي العلاء المعري
عند قوله للمنازي ومن بالعراق عطفا أنت أشعر من بالشام
وكان محب الدين افندي قد اهدى للأستاذ بعض شيء من القلوب
نحو قلب لوز وجوز وبندق وفستق فقال له الأستاذ عند
رؤيته يا مولانا ما يقول اللسان في هدية كلها قلب وانشد يقول

نجم اقسم أني امرؤ ... صديق حميم بقلبي محب

وما الطف قوله بقلبي محب فان فيها ثلاثة معان أي بقلبي يشير
إلى قلب نجم فان قلبه محب وايضا محب بقلبي لا بلساني أو انت
أيها المحب بقلبي وما خرج عن القلب ثم التفت إلى قوم من الأعيان
كانوا عنده فأراد أن يخبرهم أن هذا البيت نظمه في ساعته تلك وأنه
ليس منظوما بفكر بل بالبديهة من غير روية فقال لهم هذا
نظم الوقت وان لم يكن وقت النظم فانظر إليه حيث لم يخرج عن القلب

علي قوله

في

في جميع محاوراته رضي الله تبارك وتعالى عنه قال

فاجر من قلاك فيك معنى ... قبل أن يعرف الهوى يهواكا

أجر هنا فعل دعاء ومن قلاك متعلق به والقلى البغض ومنه ما ودعك
ربك وما قلى وانما طلب الاجازة من القلى فقط اشارة إلى أن القلى
امر لا صبر عليه فان أهل المعرفة دائما يطلبون من الحبيب ان يفعل
بهم ما رام غير القلى ومن ذلك قول رحمه الله تعالى

وما الصد إلا الود ما لم يكن قلى ... وأصعب شيء غير إعراضكم سهل

ومعنى مفعول أجر أي أجر معنى فيك أي مغرما تعبا شيقا فيك وبسببك و
وقوله قبل ان يعرف الهوى يهواكا تنافي يعرف احتمالان أحدهما
ان يروى يعرف بالبناء للمجهول أو يعرف بالبناء للفاعل أيضا ويحتمل
أن يكون يهواكا بالبناء الذي هي للجر ويكون متعلقا بمعنى أي معنى
يهواك قبل أن يعرف الهوى فيحل على ربعه أو جاء في أجر محبا
معنى يهواك قبل أن يعرف هو الهوى أو قبل أن تحصل معرفة للهوى
من أحد أو أجر محبا معنى فيك هو يهواك ويحبك قبل ان يعرف
الهوى وقبل أن يحصل له من أحد معرفة وفي البيت جناس التصحيف
بين فيك وقبل وجناس الاشتقاق بين الهوى ويهواكا قال

هبك ان اللاحي نهاه بجهل ... عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشق الجمال دعاه ... فالى هجره ترى من دعاكا

هب من أفعال القلوب وهي من النوع الثاني الذي يفيد رجحان

عارف

الوقوع والكاف في نحو تبتك كان الخطاب وهي حرف خطاب لا اسم

ضمير وشاهد عمله قول الشاعر	فقلت اخبرني ابا خالد
والا فنهني امراها لكا	ولا تبقرف فلا تجي منه

ولا مضارع ولا يفعل الا وهو بصيغة الامر قال في القاموس ومبني فعل
اي احسبني واعدد في كلمة للامر فقط ومبني لمه فداك جعلني واللاحي
من لحاه لامه ولعل اصله من لحا زيد العصا اي قلع لحاها بمعنى
قشرها وبقية اللغة في البيتين ظاهرة واعرابه ان المفتوحة
تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها اللاحي وسكن للضرورة وجملة
نهاه بجهل عنك خبرها وبجهل وعنك متعلقان بنهاه المعنى
ظاهر وحاصله ان نهيه عنك حاصل من جهة اللاحي ولو
تقديرا لكن نهيك عنه وعن وصلة اللتي تقتضيها محبة الخالصة لك
لم يعلم لها وجها ولا سببا والبيت الثاني على اسلوب الاول
اي ما دعاه اي عشقك الا الجمال الذي اعطاك مولاك والجمال مطاع
وخلافه لا يستطاع واما هجرك له فما الداعي اليه والباعث
لك عليه واما قوله ترى من دعاكا هي بضم التاء بمعنى تظن وهي
معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد من دعاك
الى هجره وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سدت
مسد مفعولي حسب ولا يخفى رد العجز على الصدر في نهاه ونهاك
ودعاه ودعاك والمقابلة بين العشق والهجر في البيت الثاني

اترى من افاك بالصد عني
ولغيري بالود من افاكا

اعلم ان هذا البيت يروى هكذا بضم تاء ترى بعد همزة الاستفهام
على ان المعنى اتظن ومن مفتوحة الميم استفهامية وافاك من
الفتوى في المثلثة وبالصد متعلق به وعني متعلق بالصد وقوله
ولغيري متعلق بحسب المعنى بقوله افاك اذ المعنى ومن افاك
لغيري بالود وبالود كذلك او نقول بالود متعلق بافاك
ولغيري متعلق به اي من افاك بان تود غيري دوني وقد
روي الثاني هكذا ولغيري بالود ما افاك على ان الرواية
بما اللتي هي للتعجب اي كيف تقبل فتوى غيرك حيث افاك
بان تصد عني مع انك عظيم الفتوى او الفتوة بالود للغير لان
افاك يصح ان يكون تعجبا من الفتوى لغيره بالود او من الفتوة
اللتي هي بمعنى المكارم والمروة العالية وقد وقع في البيت
تعليق ترى على العمل باعتبار كون من الاستفهامية في صدر
الجملة وان كانت الرواية في المصراع الثاني ما افاكا فهي ما التعجبية
كما ابرزناه سابقا هذا وفي البيت المقابلة بين الصد والود وفيه
التجانس التام بين افاك وافاك على المعنى الثاني لا على
الاول فانه يكون الفعل مكررا عليه قال

بانكساري بذلتي بخضوعي	بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خا	ن فاني اصبحت من ضعفي لكا

اي اقسم عليك بانكساري في بابك وخضوعي لجنابك وذلي
لعزك المنيع وافتقاري الى غناك الوسيع وفاقتي الى غناك
لا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام اي لا تجعلني يا رب

محتاج وعاجزاً الى قوى جمع قوة والجلد محركة الشدة والقوى
وخان فعل ماض اي لم يساعد عند الاحتياج اليه وقوله فاني
اصبحت من ضعفاكا جملة تعليلية لقوله لا تكلني الى قوى شادة
كانت فخانت وبانت فاني اصبحت معدوداً من جملة ضعفائك
الذين يرجون شفائك ويطلبون رضائك والضعفا في آخر
البيت جمع ضعيف نحو شريف فاجمع شرفا وجملة لا تكلني جواب القسم
من قوله بانكساري الى آخره والمراد من المصراع الاول في
البيت الثاني الالف في خان والنون اول الثاني وفي البيت
الاول المناسبة بين الانكسار والذلة والخضوع والافتقار والفاقة
وفيه المقابلة بين الفاقة والغنى وفي الثاني المقابلة بين القوة
في القوى والضعف في ضعفائكا وروي بيت والمعنى
اقسم عليك بالانكسار وما بعده من الاوصاف التي تقتضي
رحمة المالك للمملوك والغنى للصعلوك لا تجعلني محتاجاً
الى قوة من شدة كانت فخانت وبانت وضعفت وهانت
فاني عبد ضعيف وانت قوي لطيف ومن ورد بالافتقار
الى باب العزيز الغفار نظر اليه باحسانه وحباه بغفرانه وانه
يحب العبد المتملق الذي هو باهداب التأمل متعلق واعلم ان
بعض العلما جوز القنوت بهذين البيتين لانهما خطاب لرب
العزة جل وعلا وبعضهم منع القنوت بهما بناء على منعه منظوما

فقائل

الهي تقدس النفوس الزكية	وتجردها من عالم البشرية
ازل عن فؤادي ما يعاني من العنا	فاني ضعيف الصبر عند البلية

بالكسار

بانكساري تذللي بافتقاري بفاقتي	لا تقابل تذللي بصدود وجفوة

ونقل كثير ممن يعتني باخبار الشيخ رضي الله تعالى عنه انه لما قال وبما شئت

وبما شئت في هواك اختبرني	فاختياري ما كان فيه رضاكا

ابتلاه الله تعالى بحصر البول فكان يصيح لذلك ويتوجع الى ان قال
هذين البيتين مشيراً الى عدم قواه والى انه وان طلب الاختبار فقد
فقد الاختيار وعدم الصبر والاصطبار آناء الليل واطراف النهار
وقد بلغني من افواه الناقلين انه كان يصيح بين البيوت وينادي الاولاد
ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب حيث طلب الاختبار ونفى عن نفسه الاختيار

كم صدود عساك ترحم شكواي	ولو باستماع قولي عساكا

المصراع الاول آخره الالف في شكواي وياء المتكلم فيها اول المصراع
الثاني وكم هنا خبرية وصدود مجرور بمن المقدرة وهو تمييز كم
المذكور وكم محلها الرفع بالابتداء وخبرها محذوف اي كثير من الصدود
موجود وقوله عساك ترحم شكواي ترج للرحمة بعد الشكاية من كثرة
الصدود ثم اعلم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال الذي ارى ان
عسى ليس من افعال المقاربة اذ هو طمع في حق غيره تعالى ولما
يكون الطمع في ما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم
بدنو ما لا يوثق بحصوله ولا يجوز ان يقال معناه دنو الخبر كما هو مفهوم
من كلام الجزولي والمصنف اي ان الطامع يطمع في دنو مضمون
خبره فقولك عسى ان يشفي مريضي اي اني ارجو قرب شفائه وذلك
لان عسى ليس متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل للطمع

حصول مضمونه مطلقا سوى ترجي حصوله عن قريب او بعد مدة مديدة
تقول عسى الله ان يدخلني الجنة وعسى النبي ان يشفع لي فاذا قلت
عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا
انتهى وقوله عساك الثاني رد العجز على الصدر لتكراره ولكن مع
في اللفظ لطف كامل وذلك ان قوله ولو باستماع قولي اي مقولي اي
ما قوله عساك الثاني حينئذ يكون مجرد تكرار وتوكيد للاول
ويحتمل ان يكون المعنى ولو باستماع قولي لفظ عساك فيكون مقول
القول عساك يعني انا ارضى منك ان تسمع لي لفظ عساك فانها
تدل على الرجا المطلق وايقاع ترحم على نفس الشكوى مجازا اذ الرحمة
لصاحب الشكوى وهو من قبيل المجاز في الحكم وان كان ايقاعا كما
حقق في موضعه فتامل

كنت تجفو وكان لي بعض صبر
احسن الله في اصطباري عزاكا

قوله رضي الله تعالى عنه كنت تجفو ليس المراد منه الاخبار عن
وقوع الجفا في الزمن الماضي فقط حتى يلزم ان يكون قد ترك الجفا
الآن بل المراد كنت تجفو مع وجود بعض الصبر مني والآن فانك تجفو
ولا صبر عندي فالواو في قوله وكان لي بعض صبر واو الحال وقوله
احسن الله في اصطباري عزاكا جملة انشائية لا انشا تعزية الحبيب
في صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لان الصبر لو فقد من غير موت
لكان يرجى رجوعه لكنه لما كان مفقودا بالموت زال رجا رجوعه

كما قال عبد الله بن الابرص رحمه الله
لكل ذي غيبة اياب

دغار

وغايب الموت لا يؤوب
وقد اشار الاستاد الشيخ محمد
البكري رضي الله عنه الى هذا البيت حيث قال رحمه الله تعالى

قد كان لي قبل هذا الهجر مصطبر
واليوم جئتك في صبري اعزيكا

واعلم ان العزا بالمد عبارة عن الصبر او حسنه فاستعمله الشيخ رضي الله
تعالى عنه مقصورا واراد بقوله عزاكا المعنى الاصطلاحي لا اللغوي
وان اردت المعنى اللغوي فهو ممكن ايضا فتامل

شنع المرجفون عنك بهجري
ما باحشائهم عشقت فاسلو
كيف اسلو ومقلتي كما لا

واشاعوا اني سلوت هواكا
عنك يوما دع الهجر واحشاكا
حر بي تلفت للقيا كا

اعلم ان البيت الاول يتضمن امرين احدهما ان المرجفين شنعوا
ونقلوا عنك انك تهجرني فالمصدر في بهجري مضاف الى مفعوله اي
بهجرك اياي الثاني انهم اشاعوا عني اني سلوت هواك وتباعدت
عن حماك واما البيت الثاني فانه يتضمن رد الامرين الذين في ضمن
البيت الاول لكن على سبيل اللف والنشر المشوش لان قوله ما باحشائهم
عشقت فاسلو رد لقوله واشاعوا اني سلوت هواكا وقوله دع
الهجر واحشاكا رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجري فالنشر ليس
على ترتيب اللف وقوله دع الهجر واله ثلاث احتمالات الاول ان يكون
من تتمة قوله ما باحشائهم عشقت فاسلو عنك يوما ويكون حينئذ
قوله حاشاكا نفي رد قوله شنع المرجفون عنك بهجري كما سنقرره
ان شاء الله تعالى الثاني ان يكون مع ما بعده ردا لقوله شنع

المرجفون عنك بهجري الثالث ان يكون رد الاما معنا اي دعهم يهجروا
في ما ادعوه واشاعوا واذاعوه وشنعوه من كونك تهجرني ومن
كوني سلوت هواكا هذا واعلم ان قوله دع يهجر والمتبادر منه ان
يكون من الهجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام الفاحش ويحتمل على
بعد ان يكون من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف اسلو الى آخر البيت
تاكيد لرد قول المرجفين اي سلوت هواكا كما سنقرره ان شاء الله تعالى
والالف في لاح آخر المصراع الاول والحاقها اول المصراع الثاني
ولنرجع الى حل الالفاظ الواقعة في الابيات الثلاثة وبيان معانيها
فنقول شنع اي اثار الشناعة والمرجفون الخائضون في بحار الفتن
ومنه المرجفون في المدينة وعنك متعلق بشنع اي شنع الخائضون
في بحار الفتن عنك انك تهجرني وتركتني واشاعوا ايضا اني سلوت
هواكا فكذبوا عليك حيث نسبوك الى انك تهجرني وكذبوا علي حيث
نسبوني الى اني سلوت محبتك فاما ما ادعوه عني من سلوي هواك
فهو كذاب لان احشاي اللتي عشقتك بها ليت حشا القوم الذين ارجفوا
وشنعوا عني وعنك بالامرين المذكورين لان حشاهم معتادة بسلو
الاحباب لانهم يعشقون في الباب ويسلون في الاغياب واما
حشاي فليس لها عن حبيبها سلوة ولا تطلب من تطاول الجفوة
فهم يقيسون حشاي على حشاهم ويظنون هواي مثل هواهم اين الثريا
واين الثرى واين من لم يدر ممن درى وقوله عنك متعلق باسلو
ويوما قيد له ايضا اي فاسلو عنك يوما من الايام وقوله دع يهجرو
قد تقدم ما له من الاحتمالات وقوله حاشا كار دلما زعموه من

اشاعوا اظهروه والاذاعة الاظهار

كون الحبيب قد يهجره اي حاشاك وتنزهت عن ان تتصف بهجر المحبين
او ان توصف بنسيان المخلصين وقوله كيف اسلو الى آخر
البيت الثالث تقرير لعدم سلوانه وتاكيد لشجانه فكيف استفهام
انكاري بمعنى النفي اي لا اسلو والواو في ومقلتي واو الحال ومقلتي
مبتدا وكلما بالنصب على الظرفية لان كل تابعة لما اضيفت اليه
وما عبارة عن الوقت اي كل وقت وبريق على صيغة التصغير الذي
هو للتحبيب قال رضي الله تعالى عنه ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب
اسم الشخص بالتصغير والظرف متعلق بتلفتت وللقاكا كذلك
وحاصل الابيات الثلاثة حكاية ما صدر من تشنيع المرجفين واشاعتهم
ومن رد عليهم الامرين على ما سلف تقريره ومضى تحريره وذا البيت
الثالث تاكيد للرد الاول المتعلق بالتشنيع الثاني وفي البيت الثالث
ادماج تشبيه ضوء وجه الحبيب بالبرق اللامع والنور الساطع لقوله
كلما لاح بريق تلفتت للقاكا وقد اشرنا في غصون الشرح الى ما
في الابيات من المحاسن

اذ تبسمت تحت ضوء لثام	او تنسمت الريح من انباكا
طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا	ك لعيني وفاح طيب شذاكا

البيتان مرتبط احدهما بالاخر لان الاول شرط والثاني جزا
وقوله او تنسمت الريح معطوف على تبسمت فهو داخل في حيز الشرط
ومن حرف جر انباك جمع نبا بمعنى الخبر وقوله طبت بضم تاء المتكلم
جواب الشرط ونفسا تميز واذ تعليلية متعلقة بقوله طبت وذلك
راجع الى قوله ان تبسمت تحت ضوء لثام قوله وفاح طيب شذاكا

رجع الى قوله وتنمت الريح من ابناكا ومعنى البيتين معا ان صدر
منك نسيم تحت ضوء لثام او حصل للريح تنسم من اخبارك الطيبة حصل لي
نشاة اقتضت طيب نفسي لان صبح ثناياك قد لاح وطيب شذاك
قد فاح ففي الكلام لف ونشر على الترتيب والشذا طيب الرائحة
وفي البيت الاول جناس التصحيف بين تبسمت وتنمت وبين طبت وطيب

كل من في حماك يهواك لكن
انا وحدي بكل من في حماكا

قد علمت ان الحسن ما يجب ان يحبه الانسان والمراد من وجودك الذي ان
تحبه بالفيض الباقي الذي لا ينقطع فكل من هو داخل تحت وجودك يحبك
لان لك نعمة الايجاد بل ذرات الوجود مائلة اليك بالعبودية مقرة
لك بالربوبية وقد قلت فيما يقرب من ذلك

ورق الغصون اذا نظرت ذكا	مشحونة بادلة التوحيد

قوله لكن استدراك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ رضي الله تعالى
عنه داخل في عموم كلامه وانه مساو لبقية من في الحمى في المحبة
والهوى فاستدرك ذلك وقال انا وحدي بكل من في حماكا فانا واحد

مبا والجميع وعدد القبايل ان يجمع العالم في واحد	وليس على الله بمستنكر وفي كلامه رضي الله تعالى

عنه نظر اذ المراد انا وحدي معد ود في محبتك بكل من هو مقيم في
الحمى وهذا منه رضي الله تعالى عنه شطح يغتفر منه ان كان قد اراد
العموم الحقيقي بالنسبة الى ساير الازمنة وان كان قد اراد من في
عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع في ان يكون واحد كالالف

قال

قال ابن دريد في مقصورته
والناس الف منهم كواحد
وواحد كالالف ان امر عنا

ولم ار امثال الرجال تفاوتا
لدى الوصف حتى عد الف بواحد

وفي البيت رد العجز على الصدر وشبه الطباق بين الوحدة والجمعية
المفهومة من لفظة كل وفيه الانسجام الذي ياخذ بمجامع القلوب
والافهام

فقت اهل الجمال حسنا وحسني
فبهم فاقة الى معناكا

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق اجوف بالواو اي علوت وسموت
ماخوذ من الفوقية والمراد بها في اصل اللغة التفوق في الحسن ثم استعمل
في كل رجحان ولو معنويا واهل الجمال اصحابه وقوله حسنا منصوب
على التمييز وحسني معطوف عليه اي علوت ايها الحبيب على كل ذي حسن
عجيب وعلى ذي احسان قريب فانت فوقهم جمالا ونوالا والفاء
في فبهم فصيحة اذ المراد اذا كنت فايقا على ارباب الجمال في جميع
الاحوال فهم اليك مفتقرون والى حسنك مايلون والباء
في فبهم بمعنى في والفاقة الفقر والحاجة ومعناكا روي بالعين المهملة
والمراد به الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذي يعلم منه
ويخذ عنه وقد روي مغناكا بالغين المعجمة على انه مصدر ميمي بمعنى الغنى
خلاف الفاقة فيصير المعنى عليهم فبهم احتياج وافتقار الى غناكا لانك
قد فقت وعلوت على اهل الجمال في الحسن وفي الحسنى بحيث علوت عليهم
في هذين الوصفين فيلزم ان يكون لهم احتياج اليك وافتقار

الى ما في يديك وحسنا منصوب على التميز اي فقت ارباب الجمال
من جهة الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم ان يكون لهم افتقار الى غناك
واضطرار الى مغناك وفي البيت جناس الاشتقاق بين حسنا وحسنى
وقرب الالفاظ بين فقت وفاقة والطباق بين فاقة ومغناكا على الوجه الثاني

يحشر العاشقون تحت لوائي
وجميع الملاح تحت لواكا

يريد انا سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق
فاما العاشقون جنوده يسيرون تحت لوائه والملاح جنود حبيبه يسيرون
تحت لوائه واللواء بالمد وقد يروى بالقصر العلم جمع الوية وجمع الجمع
الويات ولما كان يروى تارة بالقصر استعمله الشيخ رضي الله تعالى عنه
بهما كذا ويجوز في وجميع الملاح وجهان احدهما ان يكون معطوفا
على نائب الفاعل وهو العاشقون فيصير المعنى ويحشر جميع الملاح تحت
لواكا وثانيهما ان تقول وجميع الملاح مبتدا وتحت لواكا خبره وعلى الوجه
الثاني لا يكون مقيدا بالحشر بل يصير التحية في الجانب الثاني مطلقة
اي وجميع الملاح مستقرون تحت لواكا اي موقف كانوا سوى موقف الحشر
وفي البيت نوع طباق بين العاشقين وبين الملاح لانهم بمعنى المعشوقين
واما الانسجام فهو بجميع البيت عام ق

ما ثناني عنك الضنا فلماذا
يا مليح الدلال عني ثناكا

يا ثناني اداره عن مودته وغيره ومنعه عن محبة والضنا المرض
الذي كلما توهم برؤه نكس والفاء فصيحة اي اذا لم يثنني عنك

المرض المضني فباي شيء اي باي سبب ثناك ومنعك عني الدلال يا مليح
الدلال وجميل الخصال فالضنا فاعل ثناني وعنك متعلق به
وقوله متعلق بماذا بقوله ثناك وكذلك عني وقوله يا مليح الدلال معترضة
بين المتعلق والمتعلق وفاعل ثناك يعود الى الدلال في قوله يا مليح
الدلال والمعنى ما ردني عنك المرض الذي لا يرجى شفاه
فباي سبب ثناك عني دلالك ومنعك عني جمالك هذا ولك
ان تقول ان ثناك بمعنى المدح اي من حيث ثبت عندك ان المرض المذكور
ما منعني عنك فباي شيء تثني علي بين المحبين وتذكرني بين العاشقين
بل تذكرني بينهم بالوفا على اختلاف الاحوال وانقطاع الامال وقد

نظرت الى هذا البيت حيث قلت من قصيدتي
ثنا الذي يا قويم القد يثنيكا
لم يثنني عنك سقم قد برى جسدي ق

لك قرب مني ببعدك عني
وحنو وجدته في جفاكا

يريد بذلك ان لك قربا عندي في الفؤاد وان كنت موصوفا بحجب
الجسم بالبعاد فالقلب بين يديك وان كانت الايام تقصيك و
جفاك اراك حنوا كما وجدت بعدك دنوا ومني متعلق بقرب كما ان عني
متعلق ببعدك وحنو معطوف على قرب اي ولك حنو وعطف علي وجدته
في جفاكا والباء في ببعدك بمعنى في الظرفية ولما كان القرب يوجد
في البعد والحنو يوجد في الجفا والصد لانه يعلم البلا مصابر وعلى تجبر
تشاور فالبعد مبني على المحبة والجفا والمودة والصفا وهذا البيت
مملوءا بالمحاسن واللطايف لان فيه القرب والبعد ومني وعني والحنو

والجفا وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد والحنو في الجفا والصد
ويدل بحبكم اي خطرت بالكم

حبذا ليلة بها صدت اسراك
وكان السهاد في اشراكا

حبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كلمة واحدة وهو اسم وما بعده مرفوع
به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا الاجدة
انتهى كلام القاموس لكن غيره يقول في حبذا الزيدان زيد مبتدا
وحب فعل ماض وذا فاعله والجملة خبر مقدم لزيد وبقاء ذا
في المؤنث والمذكر والمفرد وغيره متفق عليه بها اي فيها صدت
بكسر الصاد على وزن نعت ماض من الصيد واسراك مصدر اسرى
اي سار عامة الليل وهو بكسر الهمزة والسهاد السهر والاشراك
في آخر البيت الشين المعجمة جمع شرك وهو حبالة الصيد وآخر المصراع
الاول الالف اللينة في اسراك واول المصراع الثاني الكاف فيه ايضا
الاعراب حب فعل ماض وذا فاعله وليلة مبتدا والجملة قبله
خبرا والاعراب ما ذكره صاحب القاموس والباء في بها ظرفية
بمعنى في متعلقة بصدت واسراك مفعوله والواو في وكان عاطفة
والسهاد اسمها واشراكا خبرها ولي صفة في الاصل قدم عليه
فهو حال منه واعلم ان البيت والذي قبله الى البيت السابع يتعلق بعضها
ببعض ومعانيها مرتبطة ومقاصدها متغايرة فكانها بحث واحد

ناب بدر التمام طيف محيا
ك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فرأيت في سواك لعيني
بك قربت وما رأيت سواكا

وكذاك الخليل قلب قلبي
طرفه حين راقب الافلاكا

قوله ناب بالنون في اوله والباء الموحدة في آخره من النيابة وهو
قيام النائب مقام المنوب عنه وبدر التمام القمر في اربع عشرة
ليلة والطيف الخيال الطائف واصله الطيف بتشديد الياء كميت والمحيا
الوجه كله او حسن الوجه والطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر
واسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع واليقظة محركة نقيض النوم وفعله
كرم وفرح وحكاكا يعني شابهك قوله فرأيت اي ظهرت والفاء
تدل على ان ما بعدها مفرع على ما قبلها لانه لما ناب بدر التمام
عن طيف محياه ظهر منه فيه يعني قوله وكذاك الخليل قلب طرفه
الى آخر البيت يلمح الى قصة الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة واتم
السلام المحكية في القرآن العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف
محياك تقديره ناب عن طيف محياك فحذفت عن واوصل الفعل
الى الطيف ويروى بات بالباء الموحدة اولا وبالتاء المثناة من
فوق آخره وهي حينئذ بمعنى صار اي صار بدر التمام طيف محياك
وبه استغنى عن دعوى الحذف والايصال واذ في قوله اذ حكاكا
تعليلية او ظرف لقوله ناب وبات والتعليل عليه مستفاد من قوة
الكلام وقوله لطرفي متعلق بحكاكا وبيقظتي متعلق به ايضا اي المراد
ناب عن طيف محياك لما حكاك في يقظتي لطرفي والمراد من سواك
في قوله في سواك بدر التمام ولعيني متعلق برأيت وبك متعلق بقربت
وجملة بك قربت في محل جر على انها صفة عين اذ المراد بعين قربت
بك قوله وما رأيت سواكا اشارة الى ان ظهور البدر بدر التمام

وكذا

انا بانعك حاكيا وجهك ما ظهر لي سواك لان عيني لا تشاهد
الا محياك قوله وكذاك الخليل يعني ما انا اول من شاهد مطلوبه في
النجوم وظهر له انه ادرك برويتها من حبيبه ما يروم فلك قدوة
بالخليل الجليل فكيف لا يسلك طريقه لطلب العليل ويبتهاأت ان يبرد
بذلك منه العليل والافلاكا في آخر البيت مفعول راقب اي قلب
طرفه وراقب الافلاكا ومعنى الابيات لما شابه وجهك الجميل بدر التمام
وشاهده طرفي في اليقظة لا في المنام ظهرت في البدر وهو سواك
ولكني ما شهدت الا اياك فلذلك قرت بك عيني وانجلا بنورك
ريبي وما انا بدعا في مراقبة الافلاك طلبا لمقاربة روياك فالخليل
النبي ابراهيم والسيد المقدس الكريم راقب النجوم طلبا للبحث
عن الرب المعلوم الذي قضت بوجوب قدمه القرائح والفهوم
واعلم ان ما صدر من الخليل عليه الصلوة والسلام في قوله هذا ربي
اما ان يكون بناء على راي الخصم ليكر عليه بالرد بعد ان يعترف
به من باب التنزل واما ان يكون في مبدا بلوغه وبحثه عن امور
الربوبية والشريعة وفي البيت الاول الجناس اللاحق بين طيف
وطرف وفي البيت الثاني جناس الاشتقاق بين رايت ورايت
وفي البيت الثالث مع التلميح جناس القلب في قلب وتجلي
والتلميح تفعيل من اللام للاشارة الى قران او حديث او مثل او قصة
او شعر او ما اشبه ذلك واشهر الشواهد عليه قول ابي تمام حبيب بن
اوس

	فوالله ما ادري احلام نائم		المت بنا ام كان في الركب يوشع	

وهو من محاسن انواع البديع قال

فالدياجي

	فالدياجي لنا بك الآن غر حيث اهديت لي هدى من سناكا	

الدياجي حنادس الليل وظلماته قال في القاموس ودياجي الليل
حنادسه كانه جمع دجاة وغر بالغين معجمة مضمومة على وزن قفل
وهو جمع اغر نحو حمر جمع احمر والاغر من الخيل الابيض الجبهة والاغر
الواضح المشهور والابيض من كل وهو المراد هنا وحيث ظرف مكان مبني
على الضم ويروى بناؤه بالحركات الثلاث واهديت من الهدية والهدى
الرشاد والدلالة والسنا بالقصر الضوء كما ان المد بمعنى الرفعة
الفاء في فالدياجي للتفريع اي لما ناب بدر التمام عن طيف محياك
ورايت في البدر بعين قرت بك ولم تر سواك صارت الدياجي المظلمة
منورة لنا بك الله نور السموات والارض الاعراب الدياجي
مبتدا وغر خبره وحيث ظرف مكان متعلق بما في غر من معنى الحدث
اذ المراد ابيضت الدياجي لنا بسببك الآن حيث اهديت لي هدى
وجملة اهديت لي هدى من سناكا في محل جر باضافة حيث اليها
امست ليالينا بك سافرة ورياض امالنا بوجوك ناضرة حيث ابديت
لنا نورا من سناك واهديت لنا ضوءا من هداك وفي البيت الطباق
المعنوي بين البياض المفهوم من غر والسواد المعلوم من
الدياجي وشبه الاشتقاق بين اهديت وهدى قال

	ومتى غبت ظاهرا عن عياني الفه نحو باطني القاكا	

متى شرطية وغبت فعل الشرط والتاء فاعله وظاهرا مفعول

مطلق على حذف مضاف اي ومتى غبت عينه ظاهر وعن عياني متعلق
بغبت والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة والفه فعل مضارع مجزوم
بحذف حرف العلة اعني الياء اذ الاصل الفيه على انه جواب الشرط
والفي هنا بمعنى التوجيه ونحو باطني متعلق به اعلم ان هذا البيت دفع
فيه خلاف من جهة هذه اللفظ وهي الفه في زمن شيخنا الشيخ اسمعيل
التلبي وقد سال عنها صاحبنا المرحوم الاديب الشيخ محمد الصالحي
الهلالي فقال هي الفه بضم الهمزة وبالفاء والكاف اخرها على انها
اسم بمعنى التالف اي الفاك نحو باطني لاجل الالفه والذي حمله
به في الشرط هو الظاهر لفظا لمناسبة الفاك وهي لموافقته
البيت الذي نقلناه عن الباخرزي فانه موافق له في المعنى فان قوله
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها فاين فؤادي مطابق
لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد الفالعيان
فقلنا له كيف رمي الطرف الى القلب وهما بمعنى واحد فالفهم والفاك
فعل مضارع وهو فاعله المستتر ومفعوله الضمير جملة في محل رفع على
انها خبر مبتدا محذوف تقديره فانا الفاك في باطني والمعنى
فبينك عن عياني توجدك في جنابي فاني ابن تغيب وانت مني
ومن المعنى قول ابي الحسن الباخرزي صاحب دمية القصر من قصيدة

	لا فتنة من حاضرا و بادي ترني فقلت لها اين فؤادي	قالت وقد سالت عنها كل من انا في فؤادك فارم طرفك نحوه	

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق
بين الفه والفاكا وقد قلت فيما يقابل ذلك وكان قد اقسم

حبيب اهواه ان لا يحضر في موضع فيه القاه بان مقسما بالمثاني ان
لا يجي مكاني كم رمينك حتما فانت وسط جناني متى تغيب عيني
وانت في القلب داني متى تحجبت عني وانت عين عياني
والله ما كنت وحدي الا رايتك ثاني ثم قال

	اهل بدر ركب سرت بليل فيه بل سار في نهار ضياكا	

اهل بدر مبتدا ومضاف اليه وركب خبر المبتدا وجملة سرت بليل فيه
في موضع رفع على انها صفة ركب وقوله بل سار ترقي عن المعنى الذي
قبله لان المعنى الاول الركب الذي سرت فيه بالليل هم اهل
بدر وكيف لا يكون اهل بدر وانت في الركب واما الثاني فهو ان الركب
يسير في نهار ضياكا فيكون تمثيلا والوصف بها اعلى من الوصف
بالبدر وانت اذا ازلت لفظة بل وقلت اهل بدر ركب سار في نهار
ضياكا لكان التركيب مستقيما وما احسن قول القاضي ابو بكر ناصح الدين الارجاني

	ما قول سار ولا اول له سرا	ما جاء الا في نهار ضيائه	

وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسري لان الاول
للنهار والثاني لليل وبينهما جناس شبه الاشتقاق ايضا ثم قال

	واقتباس الانوار من ظاهري عجيب وباطني ماء واكا	

لما اثبت في البيت الذي قبله انه البدر بل الشمس قال واقتباس
الانوار البيت واقتباس الانوار مبتدا ومضاف اليه ومن ظاهري
متعلق باقتباس وعجيب خبر مضاف الى عجيب والواو في قوله وباطني

والجمال وباطني مبتدأ وما واك خبره والمعنى اذا استفاد
الناس من ظاهر وجودي فليس ذلك منهم عجيبا لان السر الاعظم
قاطن من ذاتي في الباطن والنور اذا كان في بيت له كوة فشارقه
على الانام مجلوه والاجساد طلايع الاكباد وفي البيت المقابلة
بين الظاهر والباطن وآخر المصراع الاول البآء الساكنة في غيره والراء
فيها اول المصراع الثاني قال

يعبق المسك حيث ما ذكر اسمي	منذ نادتني اقبل فاكا
ويضوع العبير في كل ناد	وهو ذكر معبر عن شذاكا

يعبق مضارع عبق على وزن فرح يفرح وعبق الطيب عبقا وعبابا
لزق وبالمكان اقام والمراد هنا لما ناديتني لتقبيل فمك صار المسك
ملازما للمكان الذي يذكر فيه اسمي لاجل مجرد مناداتك لي لتقبيل
فمك وفي البيت مبالغة عظيمة لانه اولا ما قبله بل ناداه للتقبيل فمجرد
ذلك صار المسك مقيما بمقام يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر بسمه
قوله ويضوع مضارع ضاع المسك اذا تحرك فانتشرت رائحته كتضوع
والعبير الزعفران او اخلاط من الطيب مختلفة والنادي متحدث القوم
والذكر بكسر الذال المعجمة هنا عبارة عن نفح الطيب شبه نفح الطيب بالذكر
الذي يذكره القوم او حذف المشبه وابقى المشبه به فيكون استعارة مصرحة
او تشبيه بليغ لان لفظ هو عبارة عن المشبه وقوله معبر اسم فاعل
ومن عبر الشيخ كونه مناسبا للمستعار منه لانه تعالى هذا قول عبر به عن
كذا والشذا الرائحة الطيبة وهو بالشين المعجمة والذال المعجمة ومعنى البيت
الثاني ان ضاع العبير فانما هو نوع من التعبير عن شذاك الذي فاح

وانتشر في جميع البطاح فليس في الوجود طيب انتشر ولا مسك فاح وا
الا وهو نائل سداك الذي يحيي القلوب وينعش الفؤاد المكروب و
في البيتين الغرب من ناديتني والناد وبين العبير ومعبر قال

قال لي حسن كل شيء تجلى	بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى	غر غيري وفيه معنى اراكا
ان تولى عن النفوس تولى	او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا	ورشادي غيا وستري انتهاكا
وحدا القلب حبه فالتفاتي	لك شرك ولا ارى الاشراكا
يا اخا العذل في من الحسن مثلي	هام وجدا به عدمت اخاكا
لو رأيت الذي سباني فيه	من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي	ولعيني قلت هذا بذاكا

قوله قال لي حسن كل شيء تجلى المراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر
في الوجود بصورة الجمال خاطبني بلسان حاله والاعلى لسان مقاله وقال
لي تملى اي تمتع بي وكان الواجب ان يحذف الالف في تملى لانه
فعل امر معتل الآخر ولكن اشبع الفتحة على اللام فتولد منها الف قوله
في جوابه مبادرا بالخطاب قصدي وراك اي مقصودي ومطلوبي وراك
اي غيرك لان مطلوبي ليس داخلا في عالم التجلي فكيف يدرك بالتملي
ولعل الاستاد رضي الله تعالى عنه اشار بهذا المعنى الى ما نقل عن
الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه كل ما خطر ببالك فالله من وراء ذلك
ومن الطف العبارات قول الشيخ ابي الفضل احمد بن عطاء الله الاسكندري
رضي الله عنه ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها

الاوثان ده مؤلف الحقيقة الذي نطلبه امامك ولا نرجب ظواهر المكنونات
الاناوتك حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر فان قلت الاستاد قال
قصدي وراك وصاحب الحكم يقول الذي نطلبه امامك فكيف تستشهد بامامك
لقوله وراك قلت قد نص صاحب القاموس على ان وراء ضد يكون
بمعنى خلف وبمعنى قدام او بمعنى ما توارى عنك فيشملها فصح الاستشهاد
لذلك قوله لي حبيب من ثمة مقول فقلت قصدي دراكا وكذا بقية
الابيات الى آخر القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدي وراكا
ومعنى البيت خطاب لحسن كل شيء تجلى يقول لي حبيب اراك معنى فيه
فكيف تدعوني الى ان اتملى بك وانت معنى واقع في محبة حبيبي ثم
ترقى وقال بل حسن كل شيء تجلى معنى من معاني حبيبي فكيف اخصه
بالميل والحال انه وصف من وصف بعض اوصاف الحبيب ومظهر من
بعض مظاهره وقوله غرغيري جملة معترضة بين جزئي المقول اي
غرغيري لينظر اليك وبقبل بالمحبة عليك قوله ان تولى الى آخر البيت
جزء المقول وتولى الاول بمعنى اعرض وناي بجانبه وتولى الثاني
بمعنى تسلط يعني ان تولى واعرض عن عشاقه فانه تسلط على النفوس
ونفيها ويحييها ولا يدنيها قوله وتجلى معطوف على تولى يعني
وان تجلى وما تولى اي ابرز جلوه جماله على العشاق فان تلك
العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه عوضت الى آخر البيت فيه
اي بسببه ولاجله عوضت الظلال بدل الهوى واصبحت غاويا
بعد ان اكنت رشدا وانهتكت بعد الاستتار واضطرب بعد السكون
والقرار وهذا وصف لانفارق عشاق الجمال ولا يعرفهم

عن سبيل الضلال قوله وحد القلب حبه الى آخره اي اعتقد قلبي حبه
واحدا ليس له ثاني وليس له عن ذلك لاعتقاد من صارف ولا ثاني
قوله فالتفاتي الفا فضيحة اذ المعنى فاذا كان قلبي معتقدا توحد حبه
فالتفاتي اليك بالمحبة ايها الحسن الذي تجلى يكون حينئذ شركا
ويكون ما ادعيه من الصدق في عشقه افكا وانا موحد لا اقول بالاشراك
ولورايت قوانين الحب ان يصدرني بالاشراك فالمعنى وقلت من قصيدة

وقال بعضهم في المعنى

وما طلت للاشراك في دين حبه — على كل حال لم ازل عبد واحد
ولكن اتى ذنبا يؤول الى الشرك — وما كان تركي حبه عن ملالة
وايمان قلبي لا يميل الى الشرك — اراد شريكا في المحبة ثانيا

قوله يا اخا العذل اي يا صاحب
العذل الذي لازمته ملازمة الاخ كاخيه قوله في من اي في حبيب
هام فيه الحسن مثلي او في الذي هام الحسن مثلي فيه فقوله في متعلق
بالعذل اذ هو مصدر وقوله عدمت اخاك جملة انشائية دعائية اي
جعلني الله عادما اخويتك للعذل اي فارق الله بينك وبين اخيك
الذي هو عذلك لي في حبيبي فلعلك لا تعذلني فيه بعد ذلك قوله
لورايت الذي لي آخره خطاب لاخي العذل اي يا صاحب العذل
الدايم لورايت الجمال الذي سباني نساك وصيرك مثلي في محبته
ولكنك لن تراه قطعا لان الاعمى لا ينظر الى نور البدر ولو كانت في
وقت الكمال قوله ومتى لاح لي الى آخر البيت اي متى لاح لي ذلك
الحبيب اغتنمت السهاد ومفارقة الرقاد وان كان ذلك
من انواع العذاب واصعب اصناف العقاب وقلت يا عيني

ان فاتكما المنام   ولم تفوزا باحلام   ففي مشاهدة ذلك الجمال
ما يغني عن كل نعيم   ويهون كل عذاب اليم   لان لسع النخلة يهون في
حلاوة عسلها   والنفوس الابية   تلقي المعالي في بعضها لا في كسبها

قال ابو الطيب

تريدين لقيان المعالي رخيصة   ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقال الشيخ رضي الله عنه في القصيدة اللامية المشهورة

ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

قوله وبعني قلت هذا بذاكا يمكن ان يكون فيه اشارة الى المثل المشهور
وهو هذا بذاك ولا عتب على الزمن   ومن امثالهم الغنم في
مقابلة الغرم   والغنا في مقابلة العنا وفي البيت الاول الجناس
اللاحق في التجلي والتملي وفي البيت الثاني الجناس المحرف في
معنى ومعنى وفي البيت الثالث الجناس التام في تولي وتولي
والطباق في تولي وتجلي وفي البيت الرابع المقابلة بين الهدى
والظلال والرشاد والغي والبر والانهاك   وفي البيت الخامس
المقابلة بين التوحيد والاشراك وقوله هذا بذاك في اخر الابيات
اجزاء المثل واكتفا من قولهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

زدني بفرط الحب فيك تحيرا   وارحم حشا بلظى هواك تسعرا
واذا سالتك ان اراك حقيقة   فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنشدين في غاية المتانة وفي نهاية
البلاغة وقد نظم كثير منهم على موازنتها قال الشيخ شرف الدين
بن عنين الدمشقي رحمه الله   ماذا على طيف الاحبة لو سرى

وعليهم لو سامحوني بالكرى   الدري الزجاجة فالنسيم قد انبرى
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي
ما كان حبكم حديثا يفترى   خذ قصة الاشواق يا حادي السرى
واقرا الصحيفة وحقق مضمونه
وقال الاديب الوزير ابو بكر بن عمار
والنجم قد صرف العنان عن السرى   لم يتقلوا عني الغرام مزورا
وقلت مطلع قصيدة في دمشق
ان كنت عن اهل الغرام مخبرا   فدري الحديث فمن قراحبري دري

واما قصيدة الشيخ رضي الله عنه فانها غاية لا تدرك وطريقة لا تسلك
وعقيلة لا تملك   قال زدني الخطاب لحبيبه   والفرط بفتح الفاء وسكون
الراء مصدر من الافراط في الشيء وهو المجاوزة في الحد والحب
بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة وفيك متعلق بما بعده اي زدني تحيرا
فيك اي ان اتحير واتدله واندهش في محبتك وارحم معطوف على زد
والحشا ما في الباطن وجعلها تسعرا من الفعل والفاعل صفة حشا فتكون في
موضع نصب وقوله بلظى هواك متعلق تسعرا اي ارحم حشا قد تسعر وتوقد
بلظى محبتك قوله واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمح الى اخره في البيت
تلميح الى قصة موسى عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلوة واتم السلام حيث
طلب من ربه الروية فانه اجيب بلن ترى في قوله تبارك وتعالى قال لن تراني
واعلم ان كثيرا من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول اذا كان موسى
عليه السلام قد منع الروية عند ما طلبها فكيف رغب همة الشيخ رضي الله
تعالى عنه الى طلبها والجواب ان مراده الروية في الاخرة بدليل التعبير بقوله
واذا فانها تدل على الزمان المستقبل على انه اذا كان ممكنا فيجوز الطلب
لكل من يمكنه ذلك ولا بدع في ان يوجد في المفضول ما لا يوجد

في الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول ايضا فتدبر وما احسن

قول ابي الفارس رحمه الله	لو نيل بالفضل مطلوب لما حرم الرد
بالحكم وكان الحظ الجبل	وقد اشار الى ذلك الشيخ رضي الله عنه

وبني على بسعي من ان منعت ان
اراك فمن قبلي لغيري لذت

فانه طلب في هذا البيت ان يجاب بصورة النفي قوله فاسمح اي بما طلبته
منك وان اراك حقيقة لا مجازا وهو رضي الله تعالى عنه ما طلب سوى رؤية
مولاه ولا قطع عمره في السلوك الا في طلب وفاه وذلك
معلوم من واقعة عند الاحتضار حيث قال رضي الله تعالى عنه في الكائنة

اروم وقد طال المدى منك نظرة
وكم من دماء دون مرماي طلت

وقد علمت ما ذكر القوم في علم العقايد من الاختلاف في جواز الرؤية
في الدنيا وعدمه وفي وقوع ذلك في القيمة وعدمه وهو مشهور
فلا حاجة الى ذكره

قال

يا قلب انت وعدتني في حبهم
صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا

يا قلب بكسر الباء اكتفاء بها عن المضاف اليه وهو ياء المتكلم ويجوز الضم
بناء على انه نكرة غير مقصودة وقوله انت وعدتني في حبهم صبرا وعد يستعمال
وعد متعديا الى مفعولين احدهما اليا في وعدتني والثاني صبرا في حبهم
متعلق به وهو وان كان مصدرا لا يتقدم عليه معموله لكن تغتفر فيما
اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قوله فحاذر بمعنى احذر اذ قد يستعمل

من باب المفاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله
ان تضيق اي احذر ايها القلب من ان تضيق وتمل من اصطبارك في حبهم
واحذر من ان تضجر وتسام يا قلب لان الوفا بالوعد كالقيام بالعهد
من اعظم اللوازم بل هو على الحر ضربة لازم ومن اراد مراتب
الاعالي ومنازل المعالي فليصبر على اقتحام الشدايد وتقييد الاوابد

وما الطف قول الشريف الرضي	رمت المعالي فامتنعن ولم يزل
ابدا يمانع عاشقا معشوق	وصبرت حتى نلتهن ولم اقل
ضجرا دعاء الفارك التطليق	واراد ان يذكر لقلبه علامة بالثبات على الصبر

ان الغرام هو الحياة فمت به
صبا فحقك ان تموت وتعذرا

وما الطف الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تاكيده بضمير الفصل وهو هو اي
لا حيوة الا الغرام فاذا مت فيه فقد اكتسبت وصل الحيوة فلذلك قال
فمت به اي بسببه وفيه على ان الباء ظرفية وصبا حال قوله فحقك ان
تموت وتعذرا تعليل لقوله فمت به لانك معذور في موتك لان من اذا
مت فيه وبالسعادة من مات ولم يخرج حرف الشكاية من فيه ولقد باح
وناح واستراح

ثم قال

قل للذين تقدموا قبلي ومن	بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا	وتحدثوا بصبابتي بين الورى

البيت الاول جامع لمن مضى ولمن ياتي ولمن هو موجود مع المتكلم
في زمانه فقوله قل للذين تقدموا قبلي يشير الى من مضى وقوله ومن بعدي
يشير الى من ياتي من اهل المحبة وقوله ومن اضحى لاشجاني يرى يشير

الى من سوى مع المتكلم في زمانه من اهل المحبة والخطاب في قوله قل لكل
من يصلح للقول والخطاب لمن معنى ممكن باعتبار انهم عبارة عن الطبقة
الذين تقدموه بالسلوك ولم يفنوا وذلك ممكن ويجوز خطابهم
بمخاطبة الارواح بعد فناء الاشباح انما السر في الذي كان في الجسم
وارتفع وضحى في البيت بمعنى صار وليست باقية على اصل معناها والا
جمع شجن وهو الحزن قوله قل متعلق بتقدموا من
كانوا متقدمين على الشيخ رضي الله تعالى عنه اذ لو قال تقدموا فقط
لاوهم ان المراد المتقدمون من السلف سواء كان تقدمهم عليه
او على غيره قوله ومن بعدي من معطوفة على الذين تقدموا اي
قل للذين تقدموا علي وقل للذين يأتون بعدي وكذا القول في قوله
ومن اضحى لاشجاني يري واسم اضحى ضمير يعود الى من وخبر يري
لاشجاني لان المراد ومن يري اشجاني واللام في لاشجاني لام التقوية
لتقدم المعمول على عامله قوله عني خذوا اي خذوا عني وقدم المتعلق
اهتماما لافادة الحصر اي لا تأخذوا عن غيري بل اقتصروا في الاخذ عني
وكذا القول في قوله وبي اقتدوا ولي اسمعوا اي لا تقتدوا بغيري
ولا تسمع الاحاديث سيري قوله وتحدثوا الى آخره لم يقع المتعلق فيه
متقدما بان يقال بصبابتي لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن
وبصبابتي ومن الوري متعلقان بتحدثوا واعلم ان للقوم حالات
مختلفة فتارة يهضمون انفسهم ويتضاءلون لعظم القدرة وتارة يغلب
عليهم الوجد فيشطحون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ولوامع بروق المعارف

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا | سر ارق من النسيم اذا سرى

شجان

وأباح طرفي نظرة أملتها | فغدوت معروفا وكنت منكرا
فذهلت بين جماله وجلاله | وغدا لسان الحال عني مخبرا

قوله ولقد خلوت مع الحبيب خلوت بالتاء المضمومة التي هي ضمير المتكلم مع
الحبيب متعلق به والواو في قوله وبيننا واو الحال اي خلوت به في
حالة وجود سر بيني وبينه ارق من النسيم والطف من لوحبه
الوسيم واحلى من الثغر البسيم فيا فرحة المحب اذا خلا مع حبيبه
وكان ابرازه اليه منتهى بغيته يشكو له بلسان دمعه ويبدي له درر
نظره وسمعه ويخلع عليه حلة جمعه ويتركه في فراديس ربعه
اللام في ولقد واقعة في جواب قسم مقدر اي والله لقد خلوت مع الحبيب
وبيننا الواو للحال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم وسر
مبتدا مؤخر وارق بالرفع صفة سر قوله من النسيم متعلق بارق
قوله اذا سرى اذا هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يغشى
وانما خصص ذلك بوقت السرى لان لطف النسيم انما يظهر اذا سرى
وآخر الليل يحمد القوم السرى قوله واباح طرفي نظرة ضمير اباح يعود
الى الحبيب اي واباح الحبيب طرفي نظرة واباح الشيء جعله مباحا بعد ان
كان ممنوعا واباح يتعدى الى مفعولين الاول طرفي والثاني نظرة
قوله املتها جملة في موضع نصب على انها صفة لنظرة قوله فغدوت
هي هاهنا بمعنى صرت والتاء اسمها ومعروفا خبرها قوله وكنت منكرا
المنكر هنا اسم مفعول من نكر الشيء اذا جعله نكرة بعد ان كان معروفا
والفاء في قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف الذي صار له ناشئ
عن النظرة التي ابيحت له فتلك النظرة آلة التعريف وحلة التوصيف

قوله فدهشت على صيغة البناء للمجهول من الدهشة وهي الحيرة التي توجب اختلاط
اسباب الشعور قوله من جماله وجلاله اي وقعت لي الدهشة من
وصفين من اوصاف الكمال وهي الجمال والجلال والصدود والوصال
والانقطاع والاتصال فانظر تارة الى وصف الجلال فارتدع واميل
الى وصف الجمال واشتغل على اجتمع قوله وغدا لسان الحال عني مخبرا
اخبر بان لسان الحال عنه اخبر لا لسان القال لان الدهشة من الجمال
والجلال تمحو المقال وتثبت الحال فيكون السر جهرا ويصير قطر الدمع
نهرا ومتعلق مخبر محذوف اي يخبر عني بجميع احوالي وتفهيم
من وجودي ظاهرا او اخفى

فادر لحاظك في محاسن وجهه
تلقى جميع الحسن فيه مصورا

قوله فادر امر لكل من يصلح منه فعل الادارة قوله في محاسن وجهه
اي انظر في عطفات محاسنه بلحظاتك التي تطلع من الحسن على مكامنه
قوله تلقى بالالف وكان القياس تلق بحذف الالف لانه جواب الامر
في قوله فادر ولكن الالف الموجودة ناشئة عن اشباع فتحة القاف
في تلق على حد قوله تعالى انه من يتقي ويصبر ولك وجه آخر وهو ان تجعل جملة
تلقى مرفوعة المحل على الخبرية لمبتدا محذوف اي وانت تلقى جميع الحسن
مصورا فيه ومثله تريد ان تعرب فتعجم اي فهو تعجم وتلقى له مفعولان
احدهما جميع المضاف الى الحسن والثاني مصورا وفيه متعلق به اي
ان ادرت لحاظك في محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا

لو ان كل الحسن يكمل صورة ... ورآه كان مهللا ومكبرا

لو تد

لو تدخل على الفعل ولو مقدرا وهنا كذلك اي لو ثبت ان الحسن يكمل صورة
او لو فرض وهو انسب بالمقام لانها عند وجود لو صورة منصوبة
على التمييز المحول عن الفاعل اي لو فرض ان الحسن يكمل صورته
قوله ورآه الفاعل في رآه يعود للحسن والهاء للمحبوب هلل وكبر
من تعجبه وحسنه وكماله وقده واعتداله وفي البيت من المبالغة
واللطافة ما لا يخفى وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي

ذكرت فصغرها العذول جهالة ... حتى بدت للناظرين فكبرا
واصله من قول المتنبي
صفت السوار لكل كف برزت
بابن العميد وكل عبد كبرا
لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيما

وتعجبا

وقال رضي الله تعالى عنه

ما بين ضال المنحنى وظلاله
ضل المتيم واهتدى بضلاله

اقول ما في اول البيت زائدة والمراد بين ضال والضال نوع من السدر
واطلقه البري والمنحنى بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء وتشديد
النون وآخرها الف مقصورة موضع وهو في الاصل مكان ينحني فيه الوادي
ويتعرض والظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو نقيض الضح او هو
الفيء او هو بالغداة والفيء بالعشي جمعه ظلال قوله ضل بالضاد
من الضلال خلاف الهدى واهتدى بضلاله الاعراب بين ظرف مضاف
الى ضال المنحنى وظلاله معطوف على ضال والعامل في الظرف
المذكور ضل والمتيم فاعله اي ضل المتيم بين ضال المنحنى وظلاله والمراد
من ضلاله حيرته بالحب ودهشته في بيداء عشقه وهذه الحيرة عين الهداية

في الحقيقة لان ضلال الحب هدى ولذلك ضل المتيم واهتدى بضلاله والمعنى
قد تاه المتيم الذي تيمه الحب وكان اخر ضلاله اول هدايته به وفي
البيت الطباق بين الضلال والهداية وجناس المفارقة بين ظلال
وضلال وشبه جناس الاشتقاق بين وضلال

وبذلك الشعب اليماني منية
للصب قد بعدت على آماله

الشعب بكسر الشين وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن
ارض او ما او ما انفرج بين الجبلين وموضع معروف ولعل الاشارة
اليه والاشارة بذلك اما للبعد واما للتعظيم واليماني صفة كانه في بلاد
اليمن او منسوب الى القبيلة اليمنية ومنية بضم الميم وسكون النون بمعنى
مطلوب وقوله للصب متعلق بها ويمكن تعلقه بمحذوف على ان
يكون صفتها والصب العاشق وقوله قد بعدت على اماله جملة وقعت
صفة لمنية اي مطلوب لا تصل اليه الآمال ولا تهتدي اليه مطالب الرجا
وما الطف قوله قد بعدت على اماله فانها مبالغة في غاية اللطف
لان الانسان يؤمل المستحيل في بعض الاوقات وهذه المنية بعدت
على الآمال فلا تتمناها وما احسن قوله رضي الله عنه في قصيدة اللامية

وكيف ارجي وصل من لو تصورت
حماها المنى وهما لضاقت به السبل

ونكر منية للتعظيم اي مطلوب عظيم وما احسن قولهم رحمهم الله

ديار بجزع حمى كلما عن ذكرهم ... اماتت الهوى مني فؤادا واوا
ثنيتهم بالرقمتين ودارهم ... بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

والظاهر انه لا يريد البعد الحسي بل يريد بعد المنال الذي يتعدى الى الآمال لان
الآمال جمع امل وهو الرجا

اصاحبي هذا العقيق فقف به
متولها ان كنت لست بواله

ينادي صاحبه واخبره بانه قد وصل الى العقيق فاشار اليه اشارة القريب
بقوله هذا العقيق وكانه يشير الى ان صاحبه قد تدله وتوله فهو لا يعرف
العقيق مع انه لصيق اعرابه الهاء حرف تنبيه وذا مبتدا
والعقيق خبره وقف فعل امر من الوقوف وبه متعلق به ومتولها
حال من فاعل قف والمتوله الذي يظهر الوله تكلفا لا حقيقة والوله
الحيرة ويرد لمعان غيرها قوله ان كنت لست بواله حقيقة يريد ايها
الرفيق حيث وصلت الى العقيق فوافق الصديق في الحيرة والتهتك
واظهر الحيرة مجازا ان لم تحصلها على التحقيق وما الطف قول المتنبي

اذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

وقد قلت في مثل ذلك في قصيدة مقصورة ومنها اقول

تباكى بغير دموع جرت ... واين الباكي واين البكا

وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت لست بواله حقيقة فقف
متولها وروي متوالها من باب التفاعل وهو صحيح لاظهار ما ليس
حقيقة وانما امره بذلك الوقوف لان العقيق بالقرب من طابة المستطابة
وعند قرب الديار يذكر الصب احبابه كما قال من قال شعر

واطرب ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الخيام من الخيام

وانظره عني ان طرفي هامٍ
ارسال دمعي فيه عن ارساله

الخطاب في قوله وانظره لصاحبه الذي خاطبه بقوله يا صاحبي هذا بعقيق
والهاء في وانظره للعقيق قوله عني اي لطريق النيابة عني ثم علل
طلبه من صاحبه ان ينظر العقيق نيابة عنه بقوله ان طرفي هامٍ الى
آخره وطرفي اسم ان وارسال بالرفع فاعل هامٍ وهو مضاف الى
دمعي وفيه اي في العقيق على انه ظرف لارسال الدمع او لاجله
على ان في تعليلية وعن ارساله متعلق بهامٍ والارسال الاول
اسبال الدمع من غير تعوق كما يقال ارسل فلان الفرس اذا اطلقها
من غير امساك برسن او ما اشبهه والارسال الثاني اطلاق الطرف
المنظور من غير اغماض وحاصل البيت ان يقول لصاحبه انظر العقيق
عني فان كثرة البكاء منعتني من رؤيته وقد اشار الى هذا المعنى بعينه
الشريف الرضي رحمه الله

يا خليلي انظرا عني الحمى ... ان دمع العين في الربع عماما

ولكن اين قول الاستاذ ارسال
دمعي فيه عن ارساله وقد قلت في مثل ذلك

وما نظرت عيني سواك من الورى ... لان حجاب الدمع غطى نواظري

وفي البيت الجناس التام في الارسالين

واسال غزال كناسه هل عنده
علم بقلبي في هواه وحاله

قوله واسال امر من السؤال معطوف على قف والمخاطب الصاحب
والكناس بكسر الكاف موضع الغزال الذي يكنس فيه اي يختفي ومنه

في القرآن العظيم والجواري الكنس اي النجوم التي تدخل تحت السحاب
كالغزلان تدخل تحت كناسها وجملة هل عنده علم بقلبي في هواه
وحاله مفسرة للسؤال المفهوم من قوله واسال اي اسال ذلك
الغزال هل عنده علم بالحال في جميع الاحوال لا بخصوص المحبة وما يتبعها
من الاحوال فقوله وحاله عطف على هواه من عطف العام على الخاص
لان هواه من جملة احواله وعنده خبر مقدم وعلم مبتدا مؤخر
وبقلبي متعلق به قوله في هواه وحاله ومعنى البيت اسال غزال كناس
العقيق هل يعلم حال القلب على التحقيق وما احسن قول من قال وهو
الشيخ محمد المغربي التبريزي وانما سمي المغربي لانه سافر من تبريز الى
جانب الغرب فنسب اليه ولانه صحب الشيخ محي الدين العربي رضي الله عنه

يا سادتي هل يخطرن ببالكم ... من ليس يخطر غيركم في باله
حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ... هو غافل في حبكم عن حاله

واظنه لم يدر ذل صبابتي
اذ ظل ملتهيا بعز جماله

لما امر بسؤال غزال الكناس رجع فقال واظنه لم يدر ذل صبابتي
كانه يقول الذي يغلب على الظن ان عز جماله يلهيه عن العشاق وما بهم
من الداء الذي ليس له افراق وجملة يدر ذل صبابتي في موضع نصب
على انها مفعول ثان لظن واضاف الذل الى الصبابة لانه مكتسب
منها وناشئ عنها واذ في قوله اذ ظل تعليلية ويجوز ان تكون ظرفية وتكون
التعليل حينئذ مفهوما من قوة الكلام كما اذا قلت ضربت العبد اذ اساء
اي وقت اساءته لاجلها فظل بمعنى استمر مطلقا لا بقيد النهار فقط

فقط بقرينة المقام اذ المراد لانه استمر ملهيًا غافلاً عن عشاقه بعزة الجمال
وسورة الدلال وفي البيت الطباق بين الذل والعز قال

تفدي بمهجتي اللتي تلفت فيها
من علية لانه من ماله

تفدي مضارع من فداه يفديه بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية وقوله
اللتي تلفت صفة مهجتي وانما ذكر تلفها لانه بسببه ومنه فكانه يقول انت تلفت
مهجتي ومع ذلك فتكون فداءك وقد لاحظ الادب في قوله تفدي
مهجتي اللتي تلفت ولم يقل اللتي اتلفتها ادبا قوله ولا من عليه
اي على المفدي لان المهجة من ماله فكيف يمن عليه بماله والاصل في هذا
المعنى قول القائل شعر

فضل عليه لانه من ماله	كالبحر يمطره السحاب وماله

وروي البيت فانها من ماله

وهي صحيحة ايضا لان الفاء وان في صدر الجملة نص في التعليل كما قبلها
من الحكم القابل للتعليل قال

اترى دري اني احن لهجره
اذ كنت مشتاقا له كوصاله

الهمزة في اترى استفهامية وترى بضم التاء بمعنى تظن ودري من الدراية
وهي العلم واني ان مفتوحة والياء اسمها واحن بكسر الحاء بمعنى اشتاق
والهجر بفتح الهاء وسكون الجيم بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مشتاقا
له كوصاله تعليلية متعلقة بقوله احن وكنت مشتاقا كان واسمها
وخبرها وقوله متعلق بمشتاق قوله كوصاله الكاف اسم وقع صفة
لمصدر ماخوذ من مشتاق اي اذ كنت مشتاقا له شوقا مثل شوقي الى وصاله

والاستفهام

والاستفهام هنا للاستبعاد لان الشوق الى الهجر كالشوق الى الوصال
امر في غاية الاستبعاد لا يكاد يعقله الفؤاد لانه من شان القلوب
ان تميل الى الوصل المطلوب وان تنفر عن الهجر الذي ليس بمطلوب
فاما الميل اليهما بالسوية فهو بعيد عن الطبيعة البشرية وهل تستوي
الحيوة والموت والادراك والفوت اللهم الا لقوم تهذبت نفوسهم
واذهبوا بوسهم فاستوى عندهم القرب والبعاد والنوم والسهاد
ومن كان سعيدا بالذوق شهيدا لشهيد الشوق عاكفا على محاريب
قبلة التوق ذاق كلام الشيخ رضي الله عنه فان في حالة تعرف ولا
تعرف وقد قلت فيما نتظم في هذا السلك شعر

يقين اني قد اصبحت مغرما	ولكنه لم ما سبب الحب
تعشقت منه حالة لست عارفا	على وصفها اذ لم يذقها سوى مثلي

وفي البيت الطباق بين الوصل والهجر وفيه لطف السجع في قوله ادري دري

وابيت سهرانا امثل طيفه
للطرف كي القي خيال خياله

قوله وابيت معطوف على احن منسحب عليه حكم الاستفهام يعني اترى
دري اني ابيت سهرانا امثل طيفه قوله امثل طيفه اي اشبه
خيال الطائف لطرفي لعلني اجد خيال خياله لان الممثل خيال وتمثيله يحصل
خيال الخيال والمراد من تمثيل خياله للطرف استحضار صورته المخزونة
في الخيال الاعراب ابيت معطوف على احن والتاء اسمها
وسهرانا خبرها وكان حقه منع الصرف لكن نونه للضرورة
وجملة امثل طيفه للطرف حال من التاء او هي خبر بعد خبر وكي

تعليقه والمعلق مثل اذ المراد امثل لعل ان القى بذلك التمثيل خيال خياله

ومتنبي في هذا المعنى **قال**

كانت عادة جمال خياله	ان المعيد لنا المنام خياله
ولكن بيت الشيخ رضي الله عنه	

ابلغ لانه لم يظهر في مكان فكان تمثيله في حالة السهر واما المتنبي فانه
نام فشبه في منامه ما كان قد رآه في المنام ايضا وفي البيت المتنبي تعقيد
التركيب بخلاف بيت الشيخ فان الفاظه الدر المنظوم كما يظهر لارباب الفهوم

لا ذقت يوما راحة من عاذل
ان كنت ملت لقيله ولقاله

لا دعائية لانه يدعوا على نفسه بعدم ذوق الراحة من عاذل ان كان
قد مال يوما لكلامه واعلم ان بعض اهل اللغة صرح بان القيل والقال يقالان
في الشر وهذا مناسب للمقام لان العاذل انما يقول الشر بالنظر الى
اعتقاد اهل المحبة لان كل ما خالف مرامهم في المحبة فهو شر في
اعتقادهم والشيخ رضي الله تعالى عنه يقول منها ان كنت قد ملت يوما
لقيله ولقاله فلا ذقت يوما راحة منه **الاعراب** لا نافية
دعائية ويوما ظرف لقوله ذقت وراحة مفعوله ومن عاذل صفة لراحة
متعلق بمحذوف وجملة ملت لقيله ولقاله خبر كنت وجواب الشرط محذوف
دليل **ثم قال** عليه ما قبله

فوحق طيب رضى الحبيب ووصله
ما مل قلبي حبه لملاله

الفاء استئنافية وروي ووحق بواو عطف عليها واو قسم وطيب
بكسر الطاء وسكون الياء بمعنى اللذة ووصله معطوف على طيب وعلى

رضي

رضى اي وحق وصله اي طيب وصله وجواب القسم قوله ما مل قلبي حبه
لملاله اي لملالة اياي اذا مني فانا لا امل من حبه لان الحبيب تعززه

لك ان تعز كما تشاء وتهجرا		بدل وما احسن قول القائل
قال		وعلي محبتك التذلل وتصبرا

واها الى ماء العذيب وكيف لي
بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه
شرفا فواظمائي للامع آله

قوله واها كلمة تعجب من طيب شيء وكلمة تلهف والمراد هنا الثاني اذ المراد
تلهف وتحسر الى ماء العذيب والعذيب على صيغة التصغير ماء معروف
اي كيف اصنع بحشاي لو يطفى ببرد زلاله ولو هنا للتمني ويطفى اي
حشاه ببرد زلاله اي زلال العذيب والزلال ماء بارد عذب صاف
سهل سلس سريع الجري في الحلق ولما طلب اطفاء غلته ببرد زلاله
استانف ورجع عن ذلك الطلب فقال ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه
شرفا اللام في ولقد جواب قسم مقدر وقد هنا للتحقيق وان كانت
مع المضارع ويجل بمعنى يعظم وعن اشتياقي متعلق بقوله يجل
وماؤه بالرفع فاعل يجل قوله شرفا مفعول لاجله اي يجل ويعظم
لاجل شرفه ورفعة شانه قوله فواظماي للامع آله الآل اول السراب الذي
يري كالماء من شدة الحر وليس ماء يقول ان كان ماء العذيب
جليلا فلا اصل اليه ماية مقامي دونه فيا طول ظماي الى آله اللامع او نراه
الساطع فان ذلك يكفي وتعللي يشفي وهذا يدل على كمال الاشتياق
الى ذلك المكان لاجل من به من السكان ومن اجل اهلها يحب المنازل

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر
فظباؤه منها الظبا بمحاجر

احفظ امر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للاشارة الى ان كل من
يصلح للخطاب فهو اصل لان يوخذ بحسن مولاه الظبا وحاجر اسم موضع
معلوم والظبا الغزلان والهاء عايدة الى حاجر والظبا بضم الظاء
وفتح الباء جمع ظبة وهي السيف وطرفه والمحاجر جمع محجر وهو ما يحيط
بالعين والفاء في بمحاجر بمعنى في **الاعراب** احفظ فعل امر
وفاعله ضمير المخاطب وفوادك مفعول والكاف في محل على انه مضاف
اليه وجواب ان في قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله
اي ان مررت فاحفظ فوادك قوله فظباه جملة وقعت تعليلة لمضمون
الامر والهاء في فظباه لحاجر وظباه مبتدا والظبا مبتدا ثان و
بمحاجر خبر الثاني ومنها حال من محاجر لان نعت النكرة اذا تقدم
عليها اعرب حالا والكبرى خبر عن ظباه **المعنى** ان مررت
بحاجر ايها الرجل المار فاحفظ فوادك لئلا تصاب فان السيوف قاطعة
بعيون غزلان ذلك الموضع واعلم انه كثيرا ما تشبه العيون بالسيوف
ولكن هذا نمط خاص يستعمله الخواص قال الاعزازي **مفرد**

صاح في العاشقين يا لكنانة		رشا في الجفون منه كنانة

واعلم ان شاعر البيت الحاجري حسام الدين وكنت اظن انه منسوب
الى حاجر فرايت الشيخ شمس الدين ابن خلكان صرح في ترجمته
بانه من اربل وهي مدينة بالقرب من بغداد بعراق العرب وانه بلديه
وانه كان رفيقا له قال وانما قيل له الحاجري لكثرة ذكره حاجرا
في شعره واستدل على ذلك به وبيت قال الحاجري في المعنى

لو كنت كيف من هواك البينا		ما كنت اسلبت دمع عيني عينا

لولاك ما ذكرت بنجد العقيق		من اين انا وحاجر من اينا

وفي البيت الجناس المحرف بين الظبا والظبا والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر

والقلب فيه واجب من جايز		ان ينج كان مخاطرا بالخاطر

الهاء في فيه راجع الى حاجر لانه اسم مكان وواجب هنا بمعنى الساقط
ومنه قوله تبارك وتعالى فاذا وجبت جنوبها اي اذا سقطت
والجايز بمعنى المار يقال جاز بالمكان اذا مر به والمخاطر اسم فاعل من
المخاطرة وهي الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه والخاطر
هنا القلب **الاعراب** القلب مبتدا وواجب خبره وفيه متعلق
به ومن جايز كذلك ومن تعليلية اذ المراد سقط القلب في ذلك المكان
بسبب ذلك الحب الجايز ان شرطية وينج فعل الشرط مجزوم
بحذف الواو وفاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط واسمها
ضميره ومخاطرا خبره وبالخاطر متعلق به **المعنى** والقلب
في ذلك المكان كان مخاطرا بنفسه فان قلت قد فسرت الخاطر
هنا بالقلب فكيف يقال ان ينج القلب كان مخاطرا بالخاطر قلت يكون
حينئذ من وضع الظاهر موضع المضمر وكانه قال ان نجا كان مخاطرا
بنفسه وفي ذلك من النكتة افادة الجناس بين المخاطر والخاطر
وفي البيت ايهام التناسب بين الواجب والجايز والجناس الناقص بين المخاطر والخاطر

وعلى الكثيب الفرد حي دونه		الاساد صرعى من عيون جاذر

الكثيب تل الرمل والفرد هو في وسط صحرا مستوية السطح ليس بها كثيب

سواه فكان فرداً اي هاتك الصحرآء والحي البطن من القبيلة و دونه
اي قبل الوصول اليه والاسياد على وزن افعال جمع اسيد وصرعى جمع
صريع مثل شتى جمع شتيت والصريع الساقط بغير شعور والعيون
جمع وهي الباصرة والجاذر جمع جذر بجيم مضمومة وسكون الهمزة
وفتح المعجمة وضمها وهو ولد البقرة الوحشية
وعلى الكثيب خبر مقدم والفرد بالجر صفة الكثيب وهي مبتدا موخر
ودونه خبر مقدم والاسياد مبتدا موخر وصرعى خبر بعد خبر او حال
من الضمير المستقر في دونه ومن عيون جاذر متعلق بصرعى وجملة
دونه الاساد صرعى الى اخره في محل رفع على انه صفة هي
فقد استقر على ذلك الكثيب المعروف بالمحاسن المنفرد عن مشابهة
ومماثل حي تخاف صرعته لانه الاسود ونفوق على اسنة الذوابل
وتسود واخر المصراع الاول اللام الساكنة في الاساد والهمزة اول الثاني

احب باسمر صين فيه بابيض
اجفانه مني مكان سرائري

احب فعل تعجب والبآء في واسمر زايدة واسمر فاعله وليس في احب
ضمير مستكن وصين ماض مجهول من الصيانة ونايب الفاعل اسمر والهآء
في فيه عايدة لحاجر ولكثيب القول وقوله بابيض متعلق بصين والمراد من
الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذي هو الرمح والابيض هنا عبارة
عن السيف والاجفان هنا عبارة عن اغماد السيف فالهآء في اجفانه للابيض
ايضا اذ المراد اجفان سيفه قلبي اي لا يغمد سيف لحظه الا في قلبي لان
مكان السرائر عبارة عن القلب فهو قول الشاعر

والطاعنون

والطاعنون مجامع الاحقاد	وقال عبد المطلب جد النبي صلعم
لنا نفوس لنيل المجد طالبة	ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا	كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
وهل صفت الاسنة من هموم	فما تخطرن الا في فوادي

واعلم ان الفضلا بحثوا في خبر اجفانه وقد وقع الاجماع على انه مكان
لكن اختلفوا في انه هل هو مرفوع لفظا ليكون خبرا اي اجفان ذلك
السيف نفس مكان السرائر وهو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف
على انه خبر اجفانه مستقرة مني في مكان سرائري في محل جره
على انها صفة لابيض وفي البيت الطباق بين الاسمر والابيض والتورية
الحسنة
في اجفانه

وممنع ما ان لنا من وصله
الا توهم زورة طيف زائر

يجوز في واو وممنع العطف على اسمر اي احبب باسمر وبممنع ويجوز
كونها واو رب على ان المعنى ورب ممنع وما نافية وان زايدة موكدة
بمعنى النفي المفهوم من ما ومن ابتدائية والاستثناء مفرغ اذ المراد
ما لنا من وصله شيء نستريح به سوى ما نتوهمه من زيارة طيف يزورنا
في المنام على ان الزور بفتح الزاي مصدر بمعنى الزيارة او الا
توهم زور لا اصل له لانه مزور وزائر صفة طيف اذ هو الخيال
الطايف الواو عاطفة او واو رب وما نافية

وان زائدة مؤكدة ولنا خبر مقدم و توهم مبتدا مؤخر وزور مضاف

اليه سواء كان مفتوحا او مضموما وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزائر

وما الطف وما احب ممنعا قد تمنع عني بجماله وجلاله و

مواليه ورجاله فلا يمكن ان يتصور منه الوصال الا في عالم الخيال

وما الطف قول من قال في استقصار ايام الوصال هي زيارة طيف

وسحابة صيف واقامة ضيف التعجب من حبيب ممنع

عن احبابه ما لهم من وصله واقترابه سوى توهم زيارة الطيف

وذلك اسرع في الزوال من سحابة صيف والاستثناء في البيت

منقطع ان اريد بالوصل حقيقة وان اريد به مطلق ما تفرح به القلوب

من جانب المحبوب فالكلام متصل على كل حال ولك ان تجعل البيت

من تاكيد الشيء بما يشبه ضده كقولك ما لحبيب من الوصل سوى عدم

افتراقه من احبابه

للماء عدت ظما كاصدى وارد
منع الفرات وكنت اروى صادر

اعلم ان عاد في البيت بمعنى صرت ترفع الاسم وتنصب الخبر والماء

همزته منقلبة في الاصل والمراد منه هنا الريق للمجاورة وظما

مصدر ظمي خبرا انه في الاصل مهموز مخفف بقلبه ياء وهو العطش

واصدى اسم تفضيل من صدي اي عطش وهو في الاصل مهموز والوارد

اسم فاعل من ورد الماء ومنع ماض مجهول والفرات ما معلوم

ويقال له ماء الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء الصافي اللطيف

واروى اسم تفضيل من الري خلاف العطش والصادر اسم فاعل

من صدر عن الماء رجع بعد ورود ه الناس

وظما خبرا على تاويله بظاميا اسم فاعل وللماء متعلق به اي

ظاميا للماء وكاصدى وارد حال عن اسمها وهو خبر بعد خبر

او هو الخبر وظما يكون مفعولا لاجله او يكون حالا ونايب فاعل

منع يعود لوارد والفرات مفعوله الثاني وجملة منع الفرات

في محل خبر على انه صفة لوارد صرت من الظما كاعطش

رجل وارد وقد منع الفرات شوقا لريقه والحال اني كنت اروى

رجل رجع عن الماء بعد وروده فكانه يقول انا ما صرت بهذه

المرتبة في العطش الا للشوق الى الماء والا انا في الحقيقة

كنت مرتويا من الماء وفي البيت الطباق في اصدى واروى

وفي وارد وصادر ما القلب في اصدى وارد وارد وصادر

خير الاصيحاب الذي هو امري
بالغي فيه وعن رشادي زاجري

خير اسم تفضيل واضيف الى الاصيحاب وهو مصغر اصحاب

وتصغيره للتقريب والتحبيب وامر اسم فاعل من امر فهو امر وهو مضاف

الى ياء المتكلم والغي خلاف الرشاد والرشاد خلاف الغي وزاجري

اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف الى ياء المتكلم

الذي اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة هو امري صلة

الموصول وبالغي متعلق بامري وفيه متعلق بالغي والخبر خير

المضاف الى الاصيحاب قوله وعن رشادي زاجري الواو عاطفة

زاجري على امري وعن رشادي متعلق بزاجري فيصير المعنى خير

طمه

في حر

الاصحاب العرضين مني من يامرني بالغواية في هواه وزجرني
عن رشادي في اتباع رضاه وفي البيت المقابلة بين الامر
والزاجر وبين الرشاد والغي

لو قيل لي ماذا تحب وما الذي
تهواه منه لقلت ما هو امري

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقيل مبني للمجهول
ونائب فاعله ماذا تحب وما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول
خبره والعايد محذوف اي تحبه قوله وما الذي تهواه منه
من تتمة المحكي بالقول اذ المراد لو قال قايل اي وصف تحبه منه واي
وصف
معنى تهواه من معانيه لقلت في الجواب الذي اهواه منه هو
الذي يامرني به فمهما امرني به فهو المحبوب وما طلب مني فذلك
عين المطلوب لا ابغي سواه ولا اروم الا اياه وقد قلت
في المعنى

لا ولا ابتغي اقتراب حماكا وسروري من الزمان رضاكا	لست مولاي ارتجي منك وصلا انما منيتي وغاية قصدي
كلهم يطلبون وصلا وقربا كل ما في الوجود غيرك وهم	وسروري من الزمان رضاكا ابعد الله كل شيء سواكا

ولقد اقول للائمي في حبه
عني اليك فلي حشا لم ينتهها
لما راه بعد وصلي هاجري
هجر الحديث واحاديث الهاجر

اعلم ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ماضية فقول الشيخ رضي الله
عنه ولقد اقول يحتمل ان يكون من هذا القبيل بناء على انه قال ذلك

القول

القول في ما مضى ويريد ان يحكيه كانه واقع الآن وذلك يكون
في الامور الغريبة التي تراد فتحكى ويحتمل ان يكون على بابه بان
يكون المراد يصدر مني القول للايم وقتا بعد وقت على اسلوب لومه
كان يلومه وقتا بعد وقت ويقول لجواب لومه وقتا بعد وقت
واللام في لقد جواب قسم مقدر اي وبالله لقد اقول وفي حبه متعلق
بلايمي اي لايمي وقت رؤيته هاجري بعد الوصل وجملة عني اليك
الى قوله فاعجب لهاجرك ذلك مقول القول وقد تقدم ان عني
اليك مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى تنح عني قوله فلي حشا الى آخره
جملة تعليلية لامره بالكف عنه اي كف عني لومك لان حشاي ثابتة
على الوداد لا تتحول عن حسن الاعتقاد قوله لم ينهها مفتوح حرف
المضارعة من ثناه يثنيه اي لواه عن اعتقاده وهجر الحديث بضم
الهاء وسكون الجيم الهذيان واضافته الى الحديث من اضافة الصفة
الى موصوفها اي الحديث الهجر اي المهجور قوله ولا حديث من هجر
احبابه ونسي اصحابه فهو نظير من امثالهم وتوهمني من اشكالهم
ولست في الحب كذلك ولا انا سالك في باتيك المسالك وفي البيتين
الطباق بين الوصل والهجر والقلب في هجر الحديث وحديث الهاجر

لكن وجدتك من طريق نافعي
وبلاغ عذلي لو اطعتك ضائري

قوله لكن اداة استدراك مخففة لا تعمل شيئا وموقعها باعتبار انه لما
اظهرت شكاية من اللائم كان فانما فهم انه لا خير فيه وان افعاله كلها
قبيحة وصفاته تؤدي الى الفضيحة فاستدرك دفع ذلك الفهم ورفع

بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نافعي الى آخره فكانه قال في اللوم طريقان احدهما يضرني والثاني ينفعني فاما طريقة النفع فهي المفهوم من قوله بعد هذا البيت الى قوله فاعجب لهاج مادح عذاله واما طريقة الضرر فهي ما يفهم من قوله ويلذع عذلي البيت ولذع بذال معجمة وعين مهملة لمس النار وما اشبهها واما ذات السموم فيقال فيه قرصها لذع بالدال المهملة والعين المعجمة وكلاهما محتمل في البيت غير ان الاول اولى ليكون جناسا مقلوبا مع عذل فان قولك لذع عذل مقلوب مستو على حد ربك فكبر وكل في فلك وكقول العماد الكاتب مخاطبا للقاضي الفاضل سر فلا كابك الفرس وجواب القاضي الفاضل له بقوله وام علا العماد وكقول العماد له ارض خضرا وجوابه ايضا بقوله بهنا اميف وكقول القائل سور حماه بربها محروس وقول القائل لا بقا بل لا يقال وكقول القائل اشرب معنا وانعم رشا وكقول الارجاني في القاضي ناصح الدين ابي بكر وهو من عجب الدنيا

تعالى	مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم	

ولهم في ما يقرب من ذلك بيت كل كلمة منه تقرأ طردا وعكسا وهو ليل اخا هلاله اي يضيء بكوكب وقلت في ذلك بحر جب ملح اخا حلم وصنا زي تيسم فاعل من ضاره الام بعنوزه ونجوه ضو را وصبر ما صره وجدتك تعدى الى مفعولين الكاف احدهما ونافعي ثانيهما فالياء المتكلم نافيهما ومن طريق متعلق بنافعي اي نافعي من طريق لذع العذل فانت ضاري

فيه فيكون المعنى ووجدتك ضاري من طريق اخر وهو لذع عذلي لانه بمنزلة احراق النار وقوله لو طعتك جملة معترضة بين المعمولين وهي تنفي ضرره عند عدم الاطاعة للعاذل فالعدل بغير اطاعة للعاذل نافع ليس بضار لانه اسماع لذكر المحبوب وبه تلذ القلوب وفي البيت المقابلة بين النافع والضار وفيه القلب المستوي في لذع عذل ثم شرع في بيان الطريق النافعة له بقوله

قال

	احسنت لي من حيث لا تدري وان كنت المسيء فانت اعدل جائر	

انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن قاصدا للاحسان ولكنه احسن من حيث انه قاصد للمساءة قوله وان كنت المسيء موخر في المعنى عن قوله فانت اعدل جائر اذ المعنى احسنت لي وانت لا تدري انك احسنت فانت اعدل جائر وان كنت المسيء وتكون ان هذه هي الوصلية والواو حينئذ عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة قبلها هي اولى بالحكم اي انت اعدل جائر وان كنت المسيء ويجوز هذه الطريقة بعينها على ان الترتيب في البيت على اصله من غير تقديم ولا تاخير فيكون المعنى احسنت لي من حيث لا تدري لانك لم تكن المسيء وان كنت المسيء فانت حينئذ اعدل جائر جزاء لان المذكور في البيت على ان المعنى احسنت لي من حيث لا تدري وان فرض انك مسيء غير محسن فانت حينئذ اعدل جائر فتوصف بالعدل وان كنت جائرا فان قلت كيف قال اعدل جائر مع ان شرط اسم

التفضيل ان يكون المفضل عليه مشاركا للمفضل في الاصل الفضل
وان كان المفضل راجحا على المفضل عليه فيه وهنا لا مشاركة للحمار
في العدل فكيف صح استعماله قلت هذا من باب المشاركة التقديرية
كما قال انت اعلم من الحمار فكانك قلت ان امكن ان يكون للحمار علم فانت
مثله مع زيادة وليس المراد بيان الزيادة بل الغرض التشريك
في شيء معلوم انتفاؤه وههنا كذلك اي ان فرض ان يكون للحمار
عدل فانت اعدلهم لوجود احسانك لي من حيث لا ادري لانك لم تكن
قاصدا للاحسان وجملة لا ادري في محل بالاضافة حيث اليها وحيث هنا
عبارة عن مجازي وهو وجوده بصفة لا نعلم ان لومه يتضمن الاحسان
الى الملوم وما احسن قوله وان كنت المسيء فانها تتضمن وان كنت
المسيء الذي لامسي سواه لان تعريف الطرفين يفيد الحصر

يدني الحبيب وان تناءت داره
طيف الملام لطرف سمعي الساهر

يدني مضارع من ادنى يدني من قرب يقرب والحبيب منصوب على انه
مفعول مقدم وطيف الملام فاعله مضاف الى الملام وجملة وان
تناءت داره معترضة وان وصلية لا تحتاج الى جواب لكونها
لمجرد التاكيد وتناءت بمعنى بعدت وداره فاعله قوله لطرف سمعي
متعلق بيدني والياء في سمعي ياء المتكلم والساهر صفة لسمعي وفي قوله
طيف الملام استعارة بالكناية وتقريرها انه شبه الملام بالمنام
وحذف المشبه به واثبت الطيف الذي هو من خواص المنام للمشبه
وحاصله ان المنام كانه يري الخيال ويصوره للرائي كذلك الملام فانه

بصوره

بصورته من استماع كلام اللائم واضافة الطرف الى السمع من اضافة
المشبه به الى المشبه فكان الذي يدركه السمع في الملام يدركه الطرف
في المنام وفي البيت الطباق بين الدنو والبعد في يدني وتناءت وبين
طيف وطرف الجناس اللاحق وفي البيت ادماج الشكاية من كثرة السهر
ثم قال رضي الله عنه

فكان عذلك عيس من احبه
قدمت علي وكان سمعي ناظري

هذا تتمة معنى البيت الذي قبله فانه لما جعل الملام كالمنام في ادناء
الحبيب من السمع الذي هو شبيه بالناظر شبه عذل العاذل بعيس الحبيب
حين قدمت عليه ولكن كان سمعه مدركا مكان ناظره وانما شبه
العذل بعيس الحبيب لان العذل عنه يدنيه وكذلك العيس ايضا يدنيه
غير ان العيس تدني الى النظر والملام يدني الى الخبر فلذلك احتاج الى
ان يقول وكان سمعي ناظري وفي بعض النسخ عنس بالنون وفتح
العين وهي الناقة العظيمة فيكون المراد ناقة الحبيب التي تحمله
فيكون اقرب الى احضار الحبيب في الذهن والى الذهن ايضا قال

ثم قال رحمه الله

اتعبت نفسك واسترحت بذكره
حتى حسبتك في الصبابة عاذري

يقول للائم اتعبت نفسك واسترحت انا بذكره اي بذكرك اياه حتى لقد
حسبتك ايها اللائم عاذرا لي ولائمك ان العاذر ملائم لطبع المحب فيوجب
الراحة فلما كان العذل موجبا للراحة شبه بالعاذر في ذلك وفي البيت
الطباق بين التعب والراحة

فالعجب لهاج مادح عذاله
في حبه بلسان شاكر شاكر

لما ذكر حال العاذل الذي يلوم المحب في محبته من عند قوله ولقد اقول اللائمي في حبه الى قوله فالعجب لهاج مادح عذاله بين ان الاوصاف المذكورة في هذه الابيات تفيد هجوا او مدحا وشكاية وشكرا فانه يقول لكن وجدتك من طريق ناصحي ويلذع عذلي لو اطعتك ضائري جمع بين النفع والضر وفي ما بعده جمع بين الاحسان والاساءة وذكر في بيت اخر التعب والراحة من جهتين فلذلك عقب ذلك بقوله فالعجب لهاج مادح عذاله الى اخره قوله في حبه متعلق بقوله عذاله اي الذين يعذلونه في حبه رضي الله تعالى عنه وارضاه

قد

يا سائرا بالقلب غدرا كيف لم
تتبعه ما غادرته من سائري

الشيخ رضي الله تعالى عنه يكرر هذا المعنى في اساليب مختلفة وتراكيب غير متكلفة قوله غدرا قد تقول سائرا اي يا من سار بقلبي غادرا او سير غدرا او غدرت غدرا وغادرته بمعنى تركته وسائري مهموز بمعنى الباقي مني بعد القلب وقد قيل في الفرق بين سائري مهموزا وغير مهموز بان المهموز من السؤر بمعنى البقية وغير مهموز بمعنى من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفي البيت الجناس التام بين سائر وسائر وجناس شبه الاشتقاق بين غدر وغادره

تمد رحمه الله

بعضي يغار عليك من بعضي و
يحسد باطني اذ انت فيه ظاهر

البعض الذي يغار وهو الحسد وغيرته على انه لم يكن عند الحبيب مع القلب فلذلك قال ويحسد ظاهري باطني لاجل انك في الباطن واخر المصراع الاول الجاني ويحسد واول الثاني البين واذ تعليلية اي لاجل انك فيه

قال رحمه

ويود طرفي ان ذكرت بمجلس
لو عاد سمعا مصغيا لمسامري

الخطاب في قوله بعضي يغار عليك من بعضي وفي قوله ويود طرفي لو ذكرت بمجلس للساير الذي خاطبه بقوله يا سائرا بالقلب والبيت من جملة بيان ان بعضه يغار عليه من بعضه فانه اذا ذكر بالمجلس يكون صاحب الحظ من الذكر السمع فيغار منه الطرف ويود ان لو كان سمعا ولو في قوله لو عاد سمعا مصدرية ومسامري بياء المتكلم وهو المصاحب بالليل

تمد رحمه

متعودا انجازه متوعدا
ابدا وعطلني بوعد نادري

متعودا حال من ضمير المحب وهو من العادة والانجاز انفاذ الوعد والانجاز مفعوله اي انجاز وعده ومتوعدا اي المحبوب فيقول انا معتاد انه ينجز وعدي اذا يوعدني بهجر وصد فانه يوفيه قطعا واما الوعد بالوصل والقرب فانه يمطله به ومع ذلك فان الوعد ايضا نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع ندرته فهو ممطول واما التوعد فانه منجز غير مخلف وفي البيت الجناس المقلوب بين متعود ومتوعد والطباق بين الانجاز والمطل وبين الوعد والتوعد وبين الندرة والعادة

ثم قال

ولبعده اسود الضحى عندي كما
ابيضت لقرب منه كان دياجري

يقول لبعده صار الضحى عندي اسود ومن عادته البياض ولقربه منه ابيضت
الدياجر ومن شانها السواد وقوله كان اشارة الى انه الآن ليس
موصوفها باقتراب المحبوب وانما كان له منه قرب ابيض وآخر المصراع الاول
البا في ابيضت واول المصراع الثاني البا فيها وفي اول البيت
الطباق بين القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الضحى والدياجر
قوله رضي الله تعالى عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء
سحرا فاحيا ميت الاحياء

الارج محركة توقد رائحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرى اي جاء
ليلا والزوراء اسم لبغداد لان ابوابها الداخلة وضعت مزورة عن
الخارجة واسم لدجلة ايضا وموضع بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا
المعنى الاخير لان المذكور في القصيدة من المواضع يناسبه والسحر
قبيل الصبح واحيا الاول فعل ماض والاحيا جمع حي بمعنى ضد الميت
وبمعنى البطن من بطون العرب ولعل المراد الاول على معنى فاحيا
ميتا في الاحيا اي من جملتهم فيصير المعنى فاحيا ميتا معدودا في
جملة الاحيا وذلك ان المحب لا يكون ميتا من دواعي المحبة وان
كان في الظاهر ويصح ارادة الثاني على بعد الاعراب
ارج النسيم مبتدا ومضاف اليه وجملة سرى من الزوراء سحرا من الفاعل
والجار والظرف خبره والمراد سحرا من الاسحار ولذلك صرف قوله
فاحيا عطف على سرى والضمير في احيا للارج والميت مفعوله وهو مشدد
بمعنى الميت المخفف وقيل المخفف الذي مات والمشدد الذي لم يمت

الفعل

بعد

بعد وهو مناسب لما شرحناه في قوله ميت الاحيا والمعنى
وردت رائحة النسيم الطيب من المكان المقارب للمسجد الذي حل به
خير النبيين وسيد المرسلين وكان وروده في وقت السحر الذي هو اطيب
الاوقات فنشا عن سراه انه احيا ميتا من المحبة معدودا في جملة الاحيا
البيت الجناس التام بين احيا والاحيا والطباق بين الميت والحي قوله

وفي

اهدت لنا ارواح نجد عرفه
فالجو منه معنبر الارجاء

اهدى من الهدية وهو ما يتحف به ويقال اهدى الهدية واهداها والارواح
جمع ريح وتجمع ايضا على ارياح ورياح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح
والعرف بفتح العين الريح طيبة او منتنة واكثر استعمالها في الطيبة وهو المراد
هنا والجو الهوا والمعنبر الذي اعطي رائحة العنبر يقال مكان معنبر اي يوجد
فيه رائحة العنبر كانه قد تبخر بالعنبر والارجا بفتح الهمزة ممدودة
جمع رجا وهو الناحية الاعراب الارواح مرفوع على انه فاعل
اهدى وعرفه منصوب على انه مفعول فالارواح اهدت العرف
والضمير في عرفه يجوز رجوعه الى ارج النسيم ويجوز عوده الى
نجد لان نجدا مكان والفا في قوله فالجو للسببية لان وجود العنبر
في نواحي الجو ناشئ عن آثار العرف والجو مبتدا ومعنبر الارجا خبره
ومضاف اليه ومنه متعلق بمعنبر ومن تعليلية اي صار الجو معنبر
النواحي من ذلك العرف ومعنبر في البيت مضاف الى الارجا اضافة
اسم المفعول الى نائب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه
اي غسل وجهه وهنا المراد عنبرت ارجاؤه بسبب ذلك العرف

والمعنى اتخذ ارياح نجد بعرفه ورائحته الطيبة فصار الجو لذلك طيب
النواحي كأنما ضمخت بالعنبر والبيت في غاية اللطف ق

وروى أحاديث الأحبة مسندا
عن إذخر بأذاخر وسخاء

الرواية نقل الحديث والأحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على سبيل
الشذوذ والأحبة من تحبهم ومسندا على صيغة اسم الفاعل والإذخر
بكسر الهمزة وبالذال المعجمة الساكنة وكسر الخاء المعجمة والراء الحشيش طيب الريح
وأذاخر بالمعجمة أيضا موضع قرب مكة وسخاء بكسر السين والخاء المهملة
على وزن كساء نبت شائك ترعاه النحل عسله غاية الإعراب فاعل روى
يعود إلى أرج النسيم وأحاديث مفعوله مضاف إلى الأحبة ومسندا
حال أي روى أحاديث أحبتنا ناقلا لها عن نبتين وهما الإذخر
والسخاء فقوله عن إذخر متعلق بمسند وسخاء معطوف على الإذخر
وقوله بأذاخر صفة لإذخر متعلق بمحذوف أي عن إذخر كائن بهذا الموضع
المقارب لمكة عظمها الله تعالى ومعنى روايته أحاديث الأحبة
عن هذين النبتين أن رائحتهم كرائحتهما فكأن يكتسب الأرج برائحتهما نقل
الأحاديث الأحبة أو أن الأحبة مقيمون هناك عند النبتين المذكورين
وبالقرب منهما فالنسيم حيث نقل أحاديث النبتين المذكورين كان
ناقلا أحاديث الأحبة أيضا لما هناك من الاقتراب وفي البيت
المناسبة بذكر الرواية والأحاديث والإسناد وفيه قرب اللفظ
بين إذخر وأذاخر

فسكرت عن ريا حواشي برده
وسرت حميا البرء في أدوائي

قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه أي المعنى لما روى سكرت
والريا الريح الطيبة والحواشي جمع حاشية وهو طرف الثوب والبرد بضم
الباء ثوب مخطط وسرت هنا بمعنى دخلت والحميا بضم الحاء
وفتح الميم وتشديد الياء وهي هنا سورة الكأس أي شدتها أو
إسكارها أو أخذها بالرأس والبرء بضم الباء الموحدة والهمزة في
آخرها الشفاء والأدواء جمع داء وهو المرض ظاهر
والمعنى في رده للنسيم الواقع في البيت الأول ولعمري إن هذه الألفاظ
الواقعة في هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات تجذب
الفؤاد إليها وتجعل حسن الذوق موقوفا عليها فإنه قد جعل
للنسيم رداء وأثبت له الحواشي وأضاف الريا إلى حواشيه وأثبت لنفسه
السكر من تنشق هاتيك الريا والبرء من سريان الحميا وبالجملة
فنطاق البيان قاصر عن إدراكها ولكن هي لأولي الشوق الموصوفين
بالذوق وتأمل سكرت وسرت والبرد والبرء والريا والحميا والبرء
والداء تعلم محاسن البديع وقطع الروض في زمن الربيع

يا راكب الوجناء بلغت المنى
عج بالحمى إذ جزت بالجرعاء

الوجناء الناقة الشديدة بلغت دعاء للراكب بأن الله يبلغه مناه
والتاء نائب الفاعل والمنى مفعول ثان وقوله عج أي أقم بالحمى
أو قف أو ارجع أو اعطف رأس البعير بالزمام وجزت من جاز
يجوز بالمكان إذا مر به والجرعاء مؤنث الأجرع وهو مكان فيه
حجارة أو بعض حجارة يا راكب الوجناء منادى

مضاف الى الوجنا وجملة بلغت المنى جملة معترضة للدعاء وقوله عج بالحمى جواب
النداء وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اي ان جزت بالجرعاء فعج بالحمى
فان الاختيار بالجرعاء يقتضي القرب من الحمى فيقف به ايها
الراكب للناقة الشديدة بلغك الله من مرادك من يده عج على الحمى وقف
بنواحيه وناد من به من اهله فان الحمى مرامي لاجل ساكنيه ومن
احل اهلها تحب المنازل وهذا البيت يمكن ان يفصل جملة مسجعة وذلك بان يقول
يا راكب الوجنا ان جزت بالجرعاء فعج بالحمى بلغت المنى ومن تأمل
كلام الشيخ رضي الله عنه وجد من هذا النوع شيئا كثيرا

متيمما لمعات وادي ضارج
متيامنا عن قاعة الوعساء

قوله متيمما اي معتمدا متوخيا متقصدا واللمعات جمع لمعة وهي ما ارتفع
من الارض ويقال لما انهبط منها وهي ضد ومنه في الامثال لا اثق
بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به ولا اخاف الا من سيل تلعتي اي من بني
عمي واقاربي وضارج موضع معروف على ما في القاموس وقوله
متيامنا اي آخذا جهة اليمين وفي القاموس تيامن بفلان ذهب به
ذات اليمين وكنتم تأتوننا عن اليمين اي تخدعوننا باقوى الاسباب
او من قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد منطقة الشهوة والارادة
اشهى والقاعة ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام
ويوم القاع من ايامهم فيه اسر بسطام بن قيس اوس بن حجر
والوعساء رابية من رمل لينة والمراد هنا موضع بين الثعلبية والخزيمية
متيمما حال من فاعل عج ولمعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على حد

هندات وقوله متيامنا حال بعد حال وعن قاعة الوعساء متعلق به
المعنى عج ايها الراكب للوجنا بالحمى حال كونك قاصدا هذه
اللمعات آخذا يمينا من قاعة الوعساء فان مطلوبي في المكان الذي وصفته
لك ولا يخفى المقاربة بين حروف متيامنا ومتيمما والشيخ رضي الله تعالى
عنه لا يخلو شعره من المجانسة في الفاظه ولو بالمقاربة في الجملة

واذا اتيت اثيل سلع فالنقا — فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه — مل عادلا للحلة الفيحاء

الاثل شجر والاثيل مصغره وسلع جبل في المدينة والنقا من الرمل القطعة
تنقاد محدودبة ولعل المراد به موضع مخصوص والرقمتين مثنى رقمة والرقمة
الروضة وجانب الوادي او مجمع مائه ولعلع السراب وجبل وموضع
ماء بالبادية وشجر حجازي وشظا جبل الاعراب اذا ظرف
لما يستقبل من الزمان وتجي للماضي واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وللحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وناصبها
شرطها او ما في جوابها من فعل او شبهه واثيل مفعول مضاف الى
سلع وقوله فالنقا معطوف على المضاف اي واذا اتيت النقا وكذا الكلام
في الرقمتين وما بعدها وقوله فكذا قد قررنا لك انها قد تكون كناية عن
الجانب اي واذا اتيت جانبا منحازا عن العلمين وهما مثنى علم محركا
وهو الجبل الطويل او عام وقوله من شرقيه يحتمل ان يكون المراد من شرقي
شظا اي واذا اتيت جانبا منحازا عن العلمين متجانبا عنهما حال كون
العلمين من شرقي شظا وقوله مل جواب اذا على حذف الفاء الرابطة
اي اذا اتيت هذه الاماكن فمل حال كونك عادلا للحلة بكسر الحاء وهي هنا

مكان القرب النزول والفيحاء الواسعة يعني اذا اتيت باراك الوحنا
هذه الاماكن فنزل واعدل الى الدار الوسيعة التي ننزل بها من احبه ومن اهل
اليها ثم نجب قائد المنازل

واقرا السلام عريب ذياك اللوى
عن مغرم صب كئيب نائي

اعلم انه يقال اقرا عليه السلام يقرؤه مثل سال يسال فكان مقتضى القياس
ان يقال واقرا السلام مثل واقرأ القران لكن خفف بتخفيف الهمزة الفا
وبحذف الالف في الام وتصير واقرا السلام كاسنا والسلام في الاصل
من اسماء الله تبارك وتعالى وبمعنى السلامة والبراءة من العيوب فيكون
هنا بمعنى السلامة كانه دعا لمن يسلم عليه بالسلامة وهو معنى الامان لانه
ايذان من المسلم بان المسلم عليه سالم منه آمن من شره والعريب
تصغير عرب وهو للتحبب وذياك تصغير ذاك على غير قياس واللوى كالنوى
ما التوى من الرمل او استرق والمغرم على صيغة اسم المفعول اسير
الحب والدنف بفتح الدال المهملة وكسر النون صفة مشبهة على وزن
فرح من ثقل بسبب مرضه والمرض هنا من الحب والكئيب فعيل من الكآبة
وهي الحزن والنائي فاعل من النأي وهو البعد والاعراب ظاهر
لان فاعل اقرا ضمير المخاطب والسلام وعريب مفعولاه وعن مغرم
متعلق باقرا والكل صفات لموصوف محذوف فالمعنى عن رجل
مغرم كئيب ناء والمعنى صل الى تلك الحلة الواسعة وابلغ التحية
لمن احبهم من العرب المقيمين بذلك اللوى ولكن الابلاغ عني مع
بيان ما عندي من الحب والمرض منه والحزن والبعد عنهم

صب متى قفل الحجيج تصاعدت
ذفراته تنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فبادرت
عبراته ممزوجة بدماء

صب بالجر صفة لموصوف مغرم في البيت قبله ويجوز رفعه اي هو صب
والصبابة اي اعني صبا متى ظرف زمان والصب المشتاق وقفل رجع و
القافلة رجوعها ويقال للذاهبة نافلة تفاؤلا برجوعها
والحجيج اي القوم الحاجون وتصاعدت وقت الى الجهة الفوقية شيئا
بعد شيء زفراته اي انفاسه التي اخرجها بعد مدة اياها وقوله
تنفس الصعداء بيان لكيفية تصعد زفراته والصعداء على وزن الرحضاء
التنفيس الطويل اي تصاعدت انفاسه عند رجوع الحجيج لكن بالانفاس
الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية مفتوحة ابوابها
غير مسدودة وقد قلت فيما يقرب المعنى المراد بعون الله رب العباد

وتنفس الصعداء ليس شكاية		منى لهجرك يا ضياء الناظر	
لكن تقلبي من جفاك تالم		فاري بذلك راحة للخاطر	

والمعنى هو صب مشتاق موصوف بانه متى رجع ركب الحجيج
تتابعت انفاسه صاعدة الى الجهة العلوية ممتدة التطويل يستدل
بنفسها للضعيف على القلب العليل قوله كلم السهاد اي جرح ماخوذ
من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح والسهاد بضم السين
الارق جفونه جمع جفن وهو غطاء العين من اعلى واسفل جمعه
اجفان واجفن وجفون وهو بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر وقوله
فبادرت اي انت عجلة والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء
في المفرد وفتحه في الجمع وهي الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكاء

في الصدر او الحزن بلا بكا ويقال استعبر اي جرت والممزوج على صيغة
اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدما بكسر الدال جمع دم با
لتخفيف وتشديد لغة قليلة الاعراب كلم فعل ماض السهاد فاعله
وجفونه مفتوحة مضموة لسهرها وقوله فبادرت معطوف على كلم
وفي الفا في فبادرت اشارة الى ان تبادر العبرات ممزوجة بالدم
مسبب عن كلم السهاد لجفونه اذ لاريب في ان جروح الجفون يستعقب
جروح الدموع مخلوطة بالدم وقد قلت فيما يقرب من ذلك

مفرد	دمي فاضمي الحشا مني وما علما حتى رأى مقلتي القرحا تفيض دما	قاد

مفرد	وقلت ايضا في مثل ذلك من ابيات خمسة

	وليس عجيبا ان دمعي احمر وفي باسطي خرج ومن ناظري شح	

وما احسن ما اشار اليه القاضي ابو بكر ناصح الدين الارجاني حيث قال

دم القلب في عيني وتسحو بمائها		فقل في اناء لا يجا فيه راشح

وعبراته مرفوع على انه فاعل بادرت وممزوجة بالنصب حال من عبراته
وقوله بدما متعلق بقوله ممزوجة وانما كتبنا البيتين معا وتكلمنا
عليهما جميعا لان كلا منهما متعلق بوصف الصب لان جملة كلم السهاد
جفونه من وصفه اي هو موصوف بانه قد جرح سهره الليالي

يا ساكني البطحاء هل من عودة		احيا بها يا ساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض		وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم		فمدامعي تربي على الانواء

واحسرتي ضاع الزمان ولم افز		منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره		يومان يوم قلى ويوم تنائي

الساكنون منها القاطنون والبطحاء والابطح سيل واسع فيه دقاق
الحصا جمعه اباطح وبطائح وبطاح وتبطح السيل اتسع في البطحاء وقريش
البطاح الذين ينزلون بين اخشبي مكة وهل حرف استفهام لطلب التصديق
فقط ومن زائدة للنص على استغراق افراد العودة وقوله احيا يجوز ان
يكون بفتح الهمزة على انه مضارع من حيي يحيا كرضي وكذا احيا
بهمزة المفرد المتكلم ويجوز كون الهمزة مضمومة على ان المراد
احيا اي اصير حيا على انه مضارع مجهول من احياه الله تعالى فهو يحيي
وانا احيا ونائب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل وقوله يا ساكني
البطحاء رد العجز على الصدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية
الحلاوة وفي نهاية الطلاوة ان بكسر الهمزة وتخفيف النون
حرف الشرط وينقضي فعل الشرط وكان الواجب فيه حذف الياء
وكسر الضاد دليل عليها لكونه معتلا بالياء مجزوما بجذفها لكن
اشبعت الكسرة المذكورة فتولدت منها يا لاجل الوزن على حد
قوله تبارك وتعالى انه من يتق ويصبر وجملة فليس بمنقض وجدي
القديم بكم ولا برحائي جواب الشرط في محل جزم وليس فعل
ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في الاصل لنفي
الحال الا ان المراد منها هنا النفي مطلقا لان المقام يقتضي ذلك
واصله ليس على وزن فرح فكان مقتضى القانون الصرفي ان تقلب
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن لما كانت فعلا غير متصرف ا?

وافيها عدم التصرف واكتفوا في التخفيف بسكون اليا وجدي بهما
والقديم مرفوع على انه صفته وبكم متعلق بوجدي ولا رجاي بالاضافة
الى ياء المتكلم عطف على وجدي والرجاء الشدة ومنقض خبر ليس
مقدم والباء فيه زائدة لتاكيد النفي المفهوم من ليس اي ليس
وجدي القديم منقضيا وكذا الكلام في قوله ولا رجاي اي ليس رجاي
القديم بكم منقضيا والمعنى ان كان صبري قد انقضى
ووجدي بكم ما مضى فعلم ان الوجد اكثر من الصبر كما قلت مشيرا الى هذا
المعنى من ابيات لطيفة حيث قلت وانفقت صبري والغرام بحاله

فحققت ان الحب اكثر من صبري … وقال وما الطف قوله رحمه الله
ومعتبر للصب قلت له وهل … صبر لمن عنه الحبيب يغيب
وامه ان الشهد بعد فراقهم … ما الذي فالصبر كيف يطيب

ومن الموالبا ما ابنيه على هذا التقدير شعر

قال الحبيب اصطبر يعطي المنا بالصبر … ولا تعادي الهوى نصر تزور القبر
فقلت يا قاتلي اجعل لكسري جبر … الشهد ما الذي بعدك فكيف الصبر

قوله ولئن اللام موطئة للقسم وان شرطية اي اقسم بالله لئن جفى
الوسمي والوسمي بياء النسب المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول
الذي يسم الارض اي يعلمها وما بعده يقال له الولي لانه يلي ما
قبله والى ذلك اشار المتنبي حيث قال بعير ولي كان عارضها الوسمي
اي كان اول مطر ها بعير ثاني يشير بالمطر الى وصلها اي وصلتنا
المرة الاولى ولم تعد الوصال ثانية وما احلى تشبيه الوصال
بالمطر على الارض اليابسة بسهما والماحل الذي انقطع عنه المطر و

واضافة

واضافة لفظ ماحل الى تربكم من اضافة الصفة الى الموصوف والترب
بضم التاء المثناة من فوق وسكون الراء بمعنى التراب المفرد وقوله فمدامعي
الفاء رابطة للجواب ومدامعي مبتدا وجملة تربي على الانواء خبره
وتربي من اربى على وزن افعل يفعل مثل اكرم يكرم بمعنى تزيد ماخوذ
من الربا وهو الزيادة والانواء جمع نوء وهو النجم المال للغروب جمعه
انواء وسقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته
في المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقرينة المقام المعنى
ان كان المطر الوسمي الذي يسم الارض اي يعلمها بسقوطه عليها
لكونه اول مطر نازل عليها فمدامعي زائدة على الامطار التي تحصل عند سقوط
النجم كما هو معلوم فهي تنوب مناب الحيا وتروي الظامئين في سائر الاحيان
قوله واحسرتي وا هنا للندبة اي يندب حسرته وحصول حسرته و
قوله ضاع الزمان اي لم احصل من زماني مراما حيث لم اركم ولا نبا عنكم
وقوله لم افز الى آخر البيت جملة حالية مقيدة لقوله ضاع الزمان
حال كوني غير فائز منكم يا اهيل مودتي القربين من محبتي بلقاء ما
وما الطف قوله واحسرتا ولا وذكر بعده ضياع الزمان وانه لم يفز
من اهل مودته باللقاء ولم يزل عن قلبه بذلك تعب ولا شقاء ولك
ان تقول جملة قوله ولم افز جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان
والمناسبة حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين ظاهرة وقوله بلقاء متعلق
بقوله لم افز ومنكم في الاصل صفة للقاء اي بلقاء كائن منكم
وجملة اهيل مودتي جملة ندائية معترضة بين المتعلق والمتعلق قوله
ومتى يؤمل راحة من عمره متى هنا استفهامية اي لا يؤمل لان الاستفهام

الانكاري و يؤمل على وزن يفرح والراحة ضد التعب ومن بفتح الميم
اسم موصول محله الرفع على انه فاعل يؤمل وراحة بالنصب مفعوله مقدم
وعمره مبتدا ويومان خبره وقوله يوم قلي برفع يوم المضاف الى قلي على
انه بدل التفصيل من الاجمال من المثنى ويوم تناي كذلك معطوف
على البدل المذكور فهو بدل ايضا **والمعنى** لا يؤمل ولا يترجى راحة
ولا يترجى راحة ولا سرورا الرجل الذي جمع عمره منحصر في يومين احدهما
للقلي وهو البغض والثاني يوم التنائي وهو البعد ومن المعلوم ان من
يجد القلي من حبيبه لا يجد راحة ولا يخلو من التعب ساعة وكذا من بعد
عن احبابه ونأى عن اصحابه كيف يجد السرور في عمره او يصادف
النعيم في اقامته او سفره وما الطف قوله ومتى يؤمل اي لا يؤمل فاذا
انتفى من المراد ترجيه ومن المرام تمنيه فانتفاء الحصول من باب
اولى فكانه يقول لا طمع في الراحة اصلا ولا سبيل الى ان الفكر يتر قبها لا
ولا امهلا ومن المعلوم ان هاتين الصفتين تورثان اشد العذاب و
اقطع العذاب اما القلي فانه اعظم البلا واما البعاد ففار الاكباد
وعلى كل تقدير فالعرب اولى من البعاد قال ابو تمام **رحمه الله**

وخلصها من غمرة الموت انه … صدود ودلال لا صدود وملال

وقال ابن [illegible] شعر

لا تجمعن على عتبك والنوى … حسب المحب عقوبة ان يهجرا
لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى … رجوتهم وطمعت ان اتصبرا
حسب الصدود وخف من عتب النوى … لو كان لي في الحب ان اتخيرا

وما احسن قول ابن الخياط الدمشقي **رحمه الله**

يا عمرو اي خطير خطب لم يكن … خطب الفراق اشد منه واوبقا
كلفني الى عنف الصدود فربما … كان الصدود من النوى لي اوفقا

وما الطف قوله رضي الله تعالى عنه حيث قال من قصيدته اللامية التي تفوق
على اللاميتين **فقال**

حماها المنى وبما تضاقت به السبل … وكيف ارجي وصل من لو تصورت

ف ب

وحياكم يا اهل مكة وهي في … قسم لقد كلفت بكم احشائي
حيكم في الناس اضحى مذهبي … وهواكم ديني وعقد ولائي

رحمه الله

كلف بالشيء على وزن فرح اولع به والكلفة عنده والاحشا جمع حشا
وهو ما في الباطن واضحى هنا بمعنى صار وان كان في الاصل بمعنى اتصاف
الاسم بالخبر في وقت الضحى والولا بفتح الواو والموالاة والمحبة
الاعراب وحياتكم قسم ولقد كلفت بكم احشائي جوابه وما بينهما
اعتراض وحبكم مبتدا وهو مصدر مضاف لفاعله والكاف مفعوله
اذ المراد حبي اياكم وقوله في الناس ظاهره حشو وعند التامل له فايدة وهي
الاشارة الى ان حبهم مذهبه المشهور بين الناس الذي يفتخر به
بينهم واضحى اسمها المرفوع ضمير فيها يعود الى حبكم ومذهبي خبرها والجملة مرفوعة
المحل على الخبرية وهواكم مبتدا وديني خبر وعقد ولائي خبر لعطفه على
الخبر **المعنى** يقسم بحياة اهل مكة وبناديهم ويخبر بان حياتهم
قسم له يحلف به دايما بان احشاه وما في باطنه قد تولعت بحبهم وان مذهبه
المشهور ودينه المبرور حبهم وهواهم وودهم وولائهم

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ … لم يلف غير منعم بشقا

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ	لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيما عذلتني لعذرتني	خفض عليك وخلني وبلائي

من موصولة او نكرة موصوفة ومن حرف جر متعلق بقوله جد ووجدي
فاعله والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة او في محل جر على
انها صفة للمضاف اليها اعني من وقوله عزاي معطوف على جدي وجدي
او المراد يا من يلومني في حب الذي جد بي وجدي لاجله وعز بي صبري
لاجله والوجد الحزن والحب والعزاء بفتح العين والمد الصبر ومنه
التعزية اذ هي التصبير على الفايت وعز بمعنى قل وجوده وهلا حرف
تحضيض وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من النهي ونهاك بضم
النون جمع نهية وهي العقل وما احسن قول الزمخشري في النصايح وهي
عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيك لتنهاك ولم يلف لم يوجد
وفي الفعل ضمير مستتر هو نايب الفاعل يعود الى امرئ وغير مفعول ثان
لان الفي يتعدى الى مفعولين والاستثنا مفرغ اذ المراد لم يوجد الا وهو
منعم بالشقا فالذي يرى الشقا نعيما فكيف يرعوي الى عذل العاذلين او
ينتهي بنصح الناصحين قوله لو تدر الفعل وقع مبنيا محذوف الياء وهذا
شان الفعل المجزوم ولو ليست جازمة الا ان بعضهم جوز الجزم
بها على قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتني جواب لو وقوله فيم
عذلتني معترضة بين الشرط وجزائه وفيم متعلق بعذلتني والاستفهام انكاري
اذ المعنى انت لا تعرف حالي فان كنت تعرف ذلك ففيم عذلتني بين لي
ذلك قوله خفض اي اجعل همتك العالية في عذلي منخفضة وتنزل عن هذه
المرتبة في العذل واتركني وبلائي اي جعلني مصاحبا للبلاي ولا تدخل

من العصا

من العصا ولحاها ولله در القايل من البحر الطويل شعر

فلا تدخلوا بيني وبين جفونه	اذا تدخلوا بين المهند والغمد

ومفعول تدري محذوف اي لو تدري محبتي لهذا الحبيب الذي لمتني فيه
لعذرتني وما عذلتني ولاكنك لا تعرفه فان كنت تعرفه فقل لي في اي
شيء عذلتني بينه لي ان كنت قادرا والمانع من تعليق فيم عذلتني بتدري
وجهان الاول ان تدري يتعدى بنفسه لا بالحرف من نحو في الثاني
ان تعلقه بما قبله ممنوع عنه وهو الصدارة فافهم وهذه الابيات الثلاثة
عجب عجاب وفيها الرقة التي تسبي اولي الالباب يقول يا من
يلومني في حب حبيب قد جد بي فيه وجدي العجيب وقل صبري
وزاد مني النحيب هلا عقلك يا اريب عن لوم صب حاله غريب
ينعم بما فيه الشقا للبعيد والقريب فمن كان متصفا بذلك وتحيا بما به الغير
هالك فقد ضاعت فيه النصيحة وطابت له الفضيحة الشنيعة دون المليحة
مدحه فانه راى التعب مريحه فخفف ما عندك من الهمة العالية في نصيحة
نفسه الغاية ودعه وغشاره وقل نصيحته وملامه واغرب من ذلك
انك لا تعلم من يهواه وليس عندك خبر من هواه والحكم على الغايب
شاهد عليك بالمعايب لان ذلك في مذهب الهوى خلل وهو عند
ارباب المعارف واهل الهوى جهل او ما سمعت قول القايل شعر

ان لامني من لا راه فقد	جار على الغايب في الحكم
وان لحاني من راه فقد	اضله الله على علم

وفي الابيات جناس التحريف بين من ومن الاول بفتح الميم والثاني بكسرها
وجناس شبه الاشتقاق بين جد ووجدي وشبهه ايضا عز وعزاي فهاو

جناس الاشتقاق بين نهاك ونهاك وفيها الطباق بين النعيم والشقا والجناس المضارع بين عذلتني وعذرتني لقرب المخرج بين الراء واللام

فلنازلي سرح المربع فالشبيكة	فالثنية من شعاب كداء
والحاضري البيت الحرام وعامري	تلك الخيام وزائري الحسناء
ولقية الحرم المربع وخيرة الحي	المنيع تلفتي وعناء

السرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة شجر عظام وكل شجر لا شوك له او كل شجر طال وفناء الدار والمربع على وزن معظم اسم موضع في بلاد الحجاز والشبيكة على وزن جهينة واد قرب العرجا وهو موضع بين مكة والزاهر ومياه لبني سلول والثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه او اليه والشعاب على وزن كتاب جمع شعبة بالضم وهي صدع في الجبل يأوي اليه المطر وكذا على وزن سماء الجبل الذي بأعلى مكة ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة والحسنا في آخر البيت بقية في الوادي من الرمل الفية جمع الفتاء الشبان والمربع كالمخضب وزنا ومعنى والحي المنيع الممنوع ممن يريده بسوء والعنا في آخر البيت التعب

الاعراب

تلفتي مبتدأ وعنائي معطوف عليه وقوله فلنازلي خبر وقوله ولحاضري البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولقية الحرم المربع في حيز الخبر ايضا اذ المراد وتلفتي وعنائي لنازلي سرح المربع وتلفتي وعنائي لحاضري البيت الحرام ولعامري تلك الخيام ولزائري الحسناء وتلفتي وعنائي لقية الحرم المربع ولجيرة الحي المنيع فلا التفت الا اليهم ولا اتعب الا عليهم فهم مرادي من الزمان ومقصدي في كل اوان وما الطف مراعات النسج في قوله ولحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام وزائري وكذا قوله ولقية

الحرم المنيع ولعمري ان تشوقه اليهم وتشوفه لان يرد عليهم هو المرام لارباب العقول وهو النهاية لكل طالب ومطلوب

فهم هم صدوا ودنوا وان جفوا
غدروا وفوا هجروا رثوا للضناء

قوله فهم هم اعلم ان مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من التركيب اتحاد المبتدا والخبر فيكون ممنوعا لان الاتحاد مما يمنع صحة الحمل بينهما والجواب ان الشرط في الموضوع والمحمول ان يتحدا باعتبار ما صدقا عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قايم وههنا الامر كذلك هم هم الاولون الذين اعرفهم بالوفا واعهدهم بمواد الصفا اي موالي قومي المذكورون هم الذين عهدتهم لم يتغيروا عن وصفهم الاول الذي هم الآن عليه وعليه المعول فهو على حد قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري اي الذي كنت تعهده من شعري هو الآن بعينه وفي المعنى قول مؤيد الدين الطغرائي من قصيدته المعروفة بلامية العجم **وهو هذا**

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع	والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

ومعنى البيت يرجع الى انه محب لهم على جميع حالاتهم في الدنو والبعد وفي الجفا والوصل وفي الوفا والغدر والهجر والترحم لما عند المحب من الضنا المقيم والجسم السقيم قوله صدوا ودنوا هكذا رأيته في بعض النسخ وهو وان كان تحصيل الطباق فيه ممكنا بارادة البعد من الصد لما ان الصد من الاعراض والاعراض بعد معنوي او انه يؤول الى البعد الحقيقي لان الصد يجر الى البعد ولو بعد حين ويشهد للاول قول القائل حيث نأى وهو القريب المصاقب ويخطو في لم تنض فيه الركاب فذي الحبيب وهو جار ملاصق قريب

ثانيًا وجعل نواه بعيدًا لكن وصفه بانه لم يتعب الركايب ولم يهزلها
بالسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدًا في المعنى وهو في الظاهر قريب وفي البيت
الطباق بين القصد والدنو على ما ذكرناه وبين الوصل والجفا وبين الغدر والوفا
وبين الهجر والرحمة المستلزمة للعطف والاحسان واللطف والامتنان
لكن النسخ الكثيرة على ان يكون البيت هكذا فهم هم بعد وادنو وعلى هذه
النسخة لا يحتاج تحصيل الطباق الى تاويل فاعلم ذلك قوله

وهم عياذي حيث لم تغن الرقى وهم بقلبي ان نات داري	وهي ملاذي ان عدت اعدائي عني وسخطي في الهوى ورضائي

العياذ بكسر العين المهملة واخرها ذال معجمة مصدر عاذ به عياذا او معاذا
والمعاذة والتعوذ والكل من الالتجا فعلى هذا يكون العياذ بمعنى اسم
المفعول اي هم اجاي الذين التجي اليهم واعوذ بهم في الملمات
وحيث ظرف للمكان مبنية على الضم او الفتح او الكسر والضم ارجح وقوله
لم تغن الرقى اي لم تفد العوذات فان الرقى بضم الراء وفتح القاف واخرها
الف مقصورة جمع رقية وهو العوذة اي ما يتعوذ به الانسان اي انا اعوذ
بهم اذا لم تنفعني رقية ولم تفد لي عوذة قوله وهم ملاذي الملاذ الحصن
اي هم حصن الذي اتحصن به اذا عدت اعدائي علي وما احسن قوله
وهم عياذي وهم ملاذي قوله وهم بقلبي مبتدا وخبر وهو دليل جزاء
الشرط الذي هو ان اذ المراد ان نات داري فهم بقلبي يعني اذا لم اريهم
عيني فانهم مقيمون بقلبي وعني متعلق بنات قوله وسخطي معطوف على
الجزاء اي هم بقلبي وهم سخطي وهم رضائي في مذهب الهوى لانهم ان رضوا عني
فهم رضائي وان سخطوا علي فهم سخطي ولا يخفى المبالغة في الحكم عليهم

بانهم حين سخطه وحين رضاه وهذان البيتان يتضمنان غاية انتسابه
اليهم وخضوعه بين يديهم حيث كانوا عياذه حيث لم تفده الرقى وملاذه عند
ما تعدى عليه اهل العداوة والشقا وهم المقيمون منه في داخل الفواد
وهم سبب رضاه وسخطه في حالتي القرب والبعاد قوله

	وعلى محلي بين ظهرانيهم بالاخشبين اطوف حول حماي	

قوله بين ظهرانيهم اي في وسطهم وفي معظمهم قال في القاموس وهو بين
ظهريهم وظهرانيهم ولا يكسر النون وبين اظهرهم اي في وسطهم وفي معظمهم
والاخشبان جبلا مكة وجبلا منى وحماي في اخر البيت ممدود وهو ما يحمى
من شي ما واعلم ان القصر فيه هو الاكثر والمد فيه لغة قليلة الاعراب على محلي متعلق
بقوله اطوف وبين ظهرانيهم حال من محلي اي اطوف على محلي كاينا
في وسطهم ومعهم والباء في بالاخشبين ظرفية ويمكن ان يكون حالا ثانيا من محلي
فيكون الحال الاول مبينة كون محله بينهم ومعهم والثانية بتبيين ان
ذلك المحل في الاخشبين وحول ظرف مضاف الى الحمى والمعنى
اطوف مرة بعد اخرى حول حماي منفتشا على محلي لان محله واستقراره بينهم
في ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف عليه ويتفحص عنه كما قال القايل
ضل من تهواه عنها فهي تبكي وتطوف اي تطوف متفحصة عنه
منفتشة عليه وقال الاخر الورد ضاع بخده وانا عليه داير

قوله	وعلى اغناقي للرفاق مسلما عند استلام الركن بالايماء	رحمه الله

اي واطوف على اغناقي للرفاق حال كوني مسلما بالايما عند استلام الركن

في الطواف فيكون قوله وعلى اعتناقي معطوفا على محلى لان تقبيله على سفرة
وعلى اعتناقه فهمان وصفان وجدا منه ثم فقدا فهو يطوف متفحصا عنهما
ومتفتشا عليهما والاعتناق مصدر اعتنقت الحبيب اي وضعت عنقي على
عنقه عند السلام وحصول الاستلام والرفاق على وزن كتاب جمع
رفيق ومسلما حال من اليآء في اعتناقي وللرفاق متعلق باعتناقي
وعند استلام الركن متعلق بمسلما وبالايما كذلك الايمآء مصدر اومى
اليه او اشار وهو مهموز

لغة

	وتذكري اجياد ورديّ في الضحى وتهجّدي في الليلة الليلاء	

التذكر مصدر تذكر الشي احضره في ذكره بضم الذال وهو في البيت مضاف
الى فاعله واجياد مفعوله وهو معطوف على محلي اي وعلى تحلي وعلى
اعتناقي وعلى تذكري وتهجدي كذلك والليلاء تاكيد لليلة اذ يقال
ليلة ليلا بالمد وقد تقصر طويلة شديدة او هي اشد ليالي الشهر ظلمة
او ليلة ثلثين وليل اليل كذلك ويقال يوم ايوم اي شديد وقيل
آخر يوم في الشهر

لغة

	وعلى مقام بالمقام اقام في جسمي السقام ولات حين شفاء	

المقام المضاف الى يآء المتكلم بضم الميم بمعنى الاقامة والمقام بفتح
الميم عبارة عن مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام
قوله ولات حين شفآء معه وهذه من الحروف التي ترفع الاسم وتنصب
الخبر والغالب حذف الاسم وابقآء الخبر اي ليس الحين حين شفاء

وقد يعكس الامر وهو قليل والثاني لات زائدة كما في نمت ولاتكون
لات الامع حين وقد تحذف وهي مرادة واعلم ان الشيخ احمد بن خلكان
رحمه الله تعالى ذكر في تاريخه ان الشيخ اباعمرو عثمان بن الحاجب
رحمه الله تعالى حضر عنده بمصر وهو هناك نايب الشرع الشريف لاداء شهادة
فسأله عن اشيا منها قول المتنبي

مفرد

	قد كنت اصبر حتى لات مصطبر		فالآن اقحم حتى لات مقتحم	

وقلت له ما وجه الجر بعد لات في مصطبر ومقتحم والحال انها ليست
من حروف الجر قال فاجابه بجواب حسن ولولا خوف الاطالة لذكرت
ما اجاب به انتهى بمعناه واقول الظاهر ان الجر في البيت ونحوه
على حذف حين التي هي خبر لات وابقاء المضاف اليه بعد حذف المضاف
على الجر على حد قوله تعالى يريدون عرض الحيوة الدنيا والله يريد الآخرة
بجر الآخرة على معنى والله يريد عرض الآخرة والتقدير في البيت
قد كنت اصبر حتى ليس الحين حين اصطبار وانا الآن اقحم حتى ليس الحين
حين مقتحم

الاعراب

وعلى مقامي متعلق بقوله اقام وبالمقام
متعلق بمقامي اي اقام السقام من جسمي محترا على مقامي في المقام
ولكنه سقام لا يرجى له شفاء فيكون قوله ولات الى آخره بمنزلة قوله

	زعم العواذل انني في غمرة		صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي	

وفي البيت ما تراه من المقام والمقام واقام والسقام والطباق بين
الشفا والسقام

لغة

	عمري ولو قلبت بطاح مسيلة قلبا لقلبي الرّي بالحصباء	

اعلم ان هذا البيت قد اختلفت فيه الرواة على اساليب مختلفة وطرق
غير مؤتلفة وما ذاك الا ان ديوان الاستاد رضي الله تعالى عنه
لم ينقل من خطه ولا رواه احد بالسلسلة عن ضبطه وقد طلبت البحث فيما
يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم اجد ما يشفي الغليل ولا ما يروي
الغليل غير ان اقرب ما يقال فيه ما اذكر لك الان بعون الملك المنان
فاقول عمري بفتح العين بمعنى حياتي والمراد القسم بها وهو مبتدا خبره
محذوف وجوبا اي قسمي ولو قلبت بطاح سيلة قلبت مجهول من قلبه يقلبه
اذا حوله عن وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا
والهاء في سيلة راجعة للحرم المربع قوله قلبا بضم القاف واللام وبسكون
اللام ايضا جمع قليب وهي البئر او العادية القديمة منها والري بكسر
الراء وبفتحها قال في القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا
وتروى وارتوى بمعنى والاسم الري بالكسر والحصا الحصا **الاعراب**
عمري مبتدا وخبره محذوف كما سبق قلبي جار ومجرور وخبر مقدم والري
مبتدا مؤخر وبالحصا متعلق بالري اي ريي بالحصا ولو قلبت بطاح سيلة
قلبا والواو في ولو اعتراضية ولو شرطية وصلية لا تحتاج الى جواب
لان المراد منها مجرد التوكيد اذ المراد ادعا ارتوا قلبه من غطشه بالحصا
الموجودة في ذلك الحرم الشريف لشدة ميله اليه والى من فيه من ساكنيه
ان انقلب بطاح سيلة قلبا ولو قلبت وايضاح ذلك ان البطاح
مجاري الماء ومنها يشرب اهل هاتيك الديار فلو فرض انها قلبت عن
صفة المجرى الى ان تكون ابارا عادية يتعسر الشرب منها لبعد الوصول اليها
فان قلبي يروى بحصا هاتيك المواضع الشريفة والموطن

المنيفة هذا غاية ما تيسر لي في بيان البيت المذكور وعندي الى الان
فيه شبهة لم يتبلج معها الصدور وفي البيت المجانسة بين قلبت وقليب
وقلبي والجناس الناقص بين عمري وري فتامل ولعل الله تبارك
وتعالى يفتح بعد ذلك بابا يظهر به حقيقة المرام والسلام **قافية**

اسعد اخي وغنني بحديث عز	حل الاباطح ان رعيت اخائي
واعد عند مسامعي بالروح ان	بعد المدى ترتاح للانباء

اسعد امر من الاسعاد فهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسور العين ومعناه
اعن واسعف واخي منادي مضاف حذف منه حرف الندا وهو مصغر
تصغيره للتحبب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء المفتوحة
وغنني باسم الحبيب وفي القاموس الغنا ككسا من الصوت ما طرب
به وغناه الشعر وبه تغنية تغنى به وبالمراة تغزل وزيد مدحه وهجاه
كتغنى فيهما والحمام صوت وحديث مضاف الى من ومن اسم موصول
بمعنى الذي وحل الابا الابطح صلته وحل المكان نزل به والاباطح جمع
الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا ورعيت بمعنى حفظت والاخا
بكسر الهمزة والمد مصدر اخاه اتخذه اخا ولا تقل واخاه الاعلى ضعف
الاعراب ان شرطية ورعيت فعل الشرط والتاء فاعل واخائي
مفعول والياء مضاف اليه والجزا محذوف دل عليه ما قبله اي ان رعيت
اخائي فاسعدني يا اخي بحديث الاحبة النازلين في الاباطح قوله واعد
امر من الاعادة وهو ايضا مفتوح الهمزة على ستر اسعد والهاء في اعده
لحديث من حل الاباطح وعند مسامعي متعلق به والمسامع جمع مسمع
وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله فان روح جملة مستانفة للتعليل

اي طلبت من اخي القرب انه يعيش في بحديث سكان الاباطح ورغبت
في ان يعدي في ذلك لان الروح ترتاح وتميل للانبا والاخبار اذا
بعد المدى عن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو النشاط وارتاح الله
له برحمته انقذه من البلية والذي كالفتى الغاية والانبا جمع نبا
وهو الخبر **الاعراب** واحده معطوف على الامر في
البيت قبله والهاتي احده للحديث وعندها معي متعلق به والروح
مبتدا وان شرطية وبعد في محل جزم على انه فعل الشرط والمدى فاعله
وترتاح جواب الشرط والتام الجزم لان الشرط ماض والجزاء مضارع
وفي مثله يجوز الجزم مختارا والرفع حسنا كقول زهير ابن ابي سلمى

وان اتاه خليل يوم مسئلة	يقول لا غائب مالي ولا حرم

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفا عنده اي بالفاء في الكلام
على تقدير الفاء والجملة الشرطية بجزئيها خبر المبتدا والرابط الضمير في ترتاح والله اعلم

ثم	واذا اذا الم الم بمهجتي فشذا اعيثاب الحجاز دوائي	قد

اذا هي الظرفية الشرطية واذ الذي بعدها هو بمعنى الاذية والعياذ بالله
تعالى فالكلمة الاولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها الم هو الالم
الذي بمعنى الضرر والعياذ بالله تعالى مفتوح الهمزة واللام والم
فعل ماض اصله الميم على وزن اكرم ولما سكنت الميم الاولى للادغام
في الثانية فتحت اللام لئلا تلتقي ساكنة مع الميم الساكنة والم بمعنى نزل
والمهجة بقية الروح ولفظ شذا الفا رابطة للجواب وشذا بمعنى
الرائحة الطيبة وهو مبتدا مضاف الى اعيثاب المضاف الى الحجاز

واعيثاب

واعيثاب تصغير اعشاب ودوائي خبره مضاف الى ياء المتكلم **الاعراب**
اذا الشرطية داخلة على فعل محذوف تقديره واذا الم اذا الم ويفسره
الم فاذا بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر المفسر وبمهجتي متعلق بقوله
الم وجملة فشذا اعيثاب الحجاز دوائي جواب اذا فلا محل لها
من الاعراب لان اذا شرطية غير جازم **والمعنى** اذا نزل
بمهجتي اذا حاصل من الالم فذو اذلك الاذى الشذا الحاصل من اعشاب
الحجاز ونكتة التصغير التعظيم لتنبيها الى ذلك المقام الشريف او للقلة
على معنى ان الرائحة الحاصلة من اعشاب الحجاز ونكتة التصغير التعظيم
لتنبيها الى ذلك المقام الشريف او للقلة على معنى ان الرائحة
الحاصلة من اعشاب الحجاز الى تداويني وان كانت قليلة لان نفعها
كثير عظيم وفي البيت ما لا يخفى من الجناس المحرف بين اذا واذا والجناس
التام بين الم والم وفيه الطباق بين الاذى والشفا واعلم انني
رايت في طبقات الشافعية للامام جمال الدين الاسنوي بيتين كتبهما
بعض الفضلا لبعض العلما وكان قد اعتقل وفيهما ما يناسب بيت الشيخ
رضي الله عنه واجاد حيث قال رحمه الله

ثم	الم الم بمهجتي ما منفردا في عصره		مذ قيل انك تشتكي بعدك لا بك ما حكي	قال
	اذاد عن عذب الورود بارضه وبرو عدا في اجل وربيعه وجباله لي مربع وربساله وترابه ندي الذكي وماؤه		ولحاد عنه وفي نفاه بقاي طربي وصارف ازمة اللاواء لي مرتع وظلاله افيائي وردي الروي وفي ثراه ثرائي	

وشعابه لي جنة وقبابه | لي جنة وعلى صفاه صفائي

الهمزة في اذاد استفهامية واذاد مضارع للمجهول ونايب
فاعله ضمير المتكلم دومن الذود بمعنى الطرد والمنع اي هل يليق ان
امنع عن الورود العذب فيكون حينئذ من اضافة الصفة الى الموصوف
والهاء في بارضه للحجاز والباء ظرفية اي في ارضه قوله واحاد
عنه من حاد عنه اذا مال والذي يفهم من القاموس ان حاد لازم
يتعدى بعن وعبارة الشيخ رضي الله تعالى عنه تقتضي ان يكون متعديا
وكلامه رضي الله عنه حجة قاطعة وبينة شموسها ساطعة ولعله ضمنه معنى
منع لانه يقال منعه عنه فيكون المعنى وامنع عنه والحال ان في نقاه نقائي
والنقا قطعة من الرمل وقد يكون في الحجاز مكان معروف بالنقا فاشار
اليه بقوله وفي نقاه نقائي والنقا خلاف الغناء قوله وربوعه
اي ربوع الحجاز اربي اي مطلوبي والربوع جمع ربع وهو المنزل
والدار قوله اجل حرف جواب بمعنى نعم وذكر حرف الجواب هنا بلاحظ
سؤال مقدر كان قايلا يقول هل لك ارب في ربعه فقال نعم ربعه
طربي قوله وصارف اي ربعه يصرف عني ازمة اللاواء والازمة الشدة
من نحو قحط واللاواء الشدة الوقوع في الاحتباس قوله وجباله اي الحجاز
لي مربع اي اماكن ربيعي التي اتنزه فيها من الربيع وهي جبال الحجاز
قوله ورماله اي رمال الحجاز جمع رمل مرتع لي اي فيها ارتع قوله وظلاله
اي ظلال الحجاز افيائي اي افيا ظلاله واتقي بها حرارة تلك
الاماكن قوله وترابه اي تراب الحجاز ندي الذكي الندي من انواع الطيب
مركب من اخلاطه والذكي حسن الرايحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة

قوله وماؤه وردي بكسر الواو والورد المصدر بمعنى اسم المفعول
اي موردي والروي صفة له كالتي قبله اذ الماء من شانه ان يكون
رويا قوله وفي ثراه ثراي اي في ثرى الحجاز اي ترابه ثراي اي غناي
ماخوذ من الثروة قوله وشعابه بكسر الشين جمع شعبة وهي ما عظم من سواقي
الاودية وصدع في الجبل ياوي اليه المطر والجنة بفتح الجيم الحديقة
ذات النخل والشجر والقباب بكسر القاف جمع قبة وهي البناء المجوف
المرتفع على نمط التدوير لي جنة بضم الجيم بمعنى الترس قوله وعلى صفاه
يريد جبل الصفا الذي منه الى المروة التي وصفائي اي صفاء عيشي
وصفاء خاطري يريد ان صفاه على جبل الصفا لكونه مناسك
لان الهاء في صفاه راجعة الى الحجاز كالضماير في الابيات المذكورة
والاستفهام مقيد بالجمل الواقعة في الابيات اي هل يليق ان اطرد
عن الورود العذب بارض الحجاز والحال ان نقاه وجودي في
نقاه وان ربوعه اربي وربعه طربي وصارف شدتي وجباله
مربعي ورماله مرتعي وظلاله افياي اللتي بها اتوقى في حر الشمس
وبقية الجمل في الابيات كذلك فكانه يقول جميع مطالبي وكل ماربي
في بلاد الحجاز فكيف اطرد عنها وامنع منها وما الطف هذه الابيات
وما فيها من محاسن البديع اذاد واحاد وفي النقا لي البقا
وربوعه وربعه اربي وطربي وجباله ورماله مربعي ومرتعي وفي
ترابه ندي وماؤه وردي ندي الذكي وردي الروي وثراي في ثراه
وشعابه وقبابه جنتي وجنتي وصفاي في صفاه

حيا الحيا تلك المنازل والربا | وسقى الوادي مواطر الالاء

ويعني الشاعر وليقصد عرضي حكا وجاد بمن اقصد لا اقصاه

ورعى الاله بها اصيحابي الالى	سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى لياليّ الخيف ما كانت سوى	حلم مضى مع يقظة الاغفاء

حيا فعل ماض من التحية والحيا المطر والربا بضم الراء جمع ربوة وهي مثلثة الراء على ما يشي ومنه المثل بلغ السيل الربا على رواية ضعيفة والاصح انها الزبا بالزاي اي جمع زبية وهي حفيرة للاسد ولا تكون الا في راس الجبال وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حده قوله وسقى ماض من السقاية والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي والمواطن جمع موطن وهو مكان الاقامة ويقال مواطن مكة اي مواضعها والالاء النعم واحدها الى والي والمشاعر جمع مشعر وهي معظم مناسك الحج وعلاماته والمشعر الحرام قد تكسر ميمه المزدلفة فان قلت قول الشيخ رضي الله تعالى عنه وسقى المشاعر والمحصب من منى يقتضي ان تكون اماكن وما نقلته من انها عبارة عن معظم مناسك الحج يقتضي انها امور مشروعة معنوية فكيف يدعى لها بالسقيا قلت يجوز ان تكون المشاعر في كلامه رضي الله عنه عبارة عن المشعر الحرام وجمعه باعتبار ان كل قطعة منه مشعر على ما قيل غزات مع ان المراد غزة وهي المدينة المعروفة بناء على ان كل قطعة منها غزة وشله كثير في كلامهم ويجوز ان يكون اراد بالمشاعر اماكن النسك اما على سبيل التغليب كما قيل في العمرين والقمرين واما على تسمية الموضع باسم ما يقع فيه من الافعال مجازا والمحصب على وزن معظم موضع رمي الجمار بمنى وقوله سحا هو بالسين والحاء المهملتين مصدر سح المطر يسح اذا وقع وقعا شديدا وقوله وجاد من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف جمع موقف وهو مكان الوقوف

والاقضا جمع نضو بكسر النون وهو المهزول من الابل قوله ورعى اي حفظ الاله وتولى جل وعلا بها اي بتلك المنازل والربا اصيحابي تصغير اصحاب وهو تصغير تحبيب والالى اسم موصول للجمع بمعنى الذين وسامرتهم حادثتهم ليلا اذ السمر حديث الليل قوله بمجامع الاهواء اماكن تجمع فيها اهواء المحبين ويجوز ان تكون صلة لسامرتهم على معنى سامرتهم باحاديث هي مجامع الاهواء كان سامرت اصحابي بحديث ليلى والمجنون قوله ورعى ليالي الخيف ناحية من فراده بليالي الخيف ليالي التشريق في منى قوله ما كانت سوى الى اخر البيت بيان لسرعة زوالها وتسكين ياء لياليّ لضرورة الوزن ولكن بالقدر مقبولة لكونها تخفف الكلمة بسكون حرف العلة قوله مع يقظة الاغفاء اليقظة محركة نقيض النوم وقد تسكن لمصلحة وزن الشعر كما هنا وان السكون فيها لغة قليلة والاغفاء فترة في الحواس او هو اول النوم ففيه نوع يقظة اذ ليس عبارة عن النوم الكامل فلذلك قال رضي الله تعالى عنه مع يقظة الاغفاء والحلم بضمتين او ضمة واحدة والرؤيا في النوم فكانه يقول رضي الله تعالى عنه ما كانت لياليّ الا في جوانب مسجد الخيف بمنى الا كرؤيا رآها الشارع في اول النوم وهو الى الان لم يستغرق فيه وذلك مع كمال قصره بمنزلة المعدوم لكونه من قسم الاحلام ولما حكم رضي الله تعالى عنه على ليالي الخيف بانها تشبه الحلم على سبيل الحصر بقوله ما كانت سوى حلم مضى ويكون الحلم في يقظة الاغفاء لا في النوم المعتاد في الغفلة الكاملة كان كلامه ابلغ من قول ابي تمام حبيب بن اوس حيث قال

اعوام وصل كان ينسي طولها	ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت	بنوى اسى فكانها احلام

والاقـ

ثم انقضت تلك السنون واهلها | فكانها وكانهم احلام

هكذا ولكن قوله الاغفا في آخر البيت يقتضي ان يكون قد سمع اغفى من نوم من باب وقال بعضهم لم يسمع اغفى انما سمع غفى بدون همزة واقول هذه الدعوى باطلة بل سمع اغفى وغفى قال في القاموس والغفو والغفوة الزنية وغفا غفوا نام ونعس وكاغفى فقوله كاغفى شاهد للاغفاء الواقع في كلامه رضي الله تعالى عنه ولعمري اذا على مقاما واصدق كلاما من ان ينطق بغير الصواب بل كلامه شاهد لصحة النطق عند ذوي الالباب

واها على ذاك الزمان وما حوى | طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنى | جذلا وارفل في ذيول حياء
ما اعجب الايام توجب للفتى | منحا وتمنعه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من عودة | يوما واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى | حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان ابيت متيما | شوقي امامي والقضاء ورائي

واها في البيت كلمة تلهف وكلمة تعجب والتلهف انسب على ذاك الزمان متعلق بما يفهم منها اذ المعنى اتلهف على ذاك الزمان وما حوى طيب المكان الواو عاطفة وما حوى معطوف على ذاك الزمان اي واتلهف على ما حواه طيب ذلك المكان المعظم قوله بغفلة الرقباء الباء بمعنى مع او سببية متعلقة بقوله حوى اي وما حواه المكان من الوصال للحبيب عند غفلة الرقيب وما الطف قول من قال

واجاد

لاحظته فتبسما | وخلا المكان فسلما
وبدا الرقيب فقلت لا | سلم الرقيب من العمى

مفرد

فلو سقط الرقيب من الثريا | لصب على محب او حبيب

قوله ايام منصوب على الظرفية مضاف الى الجملة متعلق بقوله حوى وفي ميادين المنى متعلق بقوله ارتع قوله جذلا بفتح الذال المعجمة مصدر جذل جذلا اي فرح فرحا فيكون منصوبا على المصدرية من اوتع على حذف مضاف اي ارتع جذل ويجوز فيه كسر الذال على انه صفة مشبهة فينصب على الحال اي ارتع حال كوني جذلا فرحا قوله وارفل معطوف على ارتع ومعنى ارفع اجر ذيلي واتبختر والذيول جمع ذيل والحياء بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت ثنا عبارة عن الخصب والرخا اي وانا اتبختر في ذيول خصبي ورخاي قوله ما اعجب الايام الى آخر البيت ما فيه تعجبية محلها الرفع على الابتدا واعجب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود الى ما والايام بالنصب مفعوله والجملة خبرها في محل رفع قوله توجب للفتى اي تثبت للانسان وتعطيه منحا جمع منحة بتقديم النون على الحاء وهي مكسورة الميم اسم بمعنى العطية وفعلها من باب منع ومن باب ضرب قوله وتحنه من المحنة بتقديم الحاء على النون وهي والعياذ بالله تعالى بمعنى الاختبار للصبر والرضا بالقضاء والسلب خلاف الاعطا اي تعجب من الايام حيث كانت تعطي وتسترد ما تعطيه ومن ذلك قول ابي الطيب المتنبي

ابدا تسترد ما تهب الدنيا | فياليت جودها كان بخلا

قوله يا هل لماضي عيشنا من عودة البيت يا هنا للتنبيه او للندا والمنادى محذوف اي يا اخلاي هل لماضي عيشنا اي لعيشنا الماضي من عودة من رجوع ويوما متعلق بعودة اي هل يعود عيشنا الماضي يوما من الايام فاني

اسمح بعد ذلك اليوم الذي عاد فيه العيش الماضي بوجودي وحياتي قوله
هيهات خاب السعي البيت هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود
رجوع العيش الماضي اي بعد ذلك الرجوع قوله خاب السعي الى آخره جمل
ثلاث تحقق عدم رجوع عيشه الماضي بعد استبعاده بقوله هيهات وخاب
والعياذ بالله لم يظفر بمطلوبه في سعيه قوله وانفصمت عرى حبل المنى انفصمت
فعل ماض بمعنى انقطعت والعرى جمع عروة وهي اخت الزر التي تكون في
جهة اليسار والمراد منها الرباط المشدود والمنى جمع منية وهي المطلوب
قوله وانحل عقد العقد بفتح العين مصدر عقده خلاف حله والرجا الامل قوله
وكفى عذرا اما ان ابت ميتما غراما تميز وان مع ابت في تاويل المصدر
على انه فاعل كفى واسم ابت ضمير المتكلم ومتيما خبرها قوله شوقي امامي
مبتدا وخبر وامامي مبتدا وامام بفتح الهمزة ظرف مكان مضاف الى يا المتكلم
متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا قوله والقضا ورائي كذلك لان وراء
ظرف مكان ايضا مضاف الى يا المتكلم يريد شوقي الى الاحباب امامي
لانه متوجه اليه فبالضرورة يكون قدامه لانه طالبه وقاصده وصار
اليه قصده وسعيه والقضا الذي هو الحكم النافذ وهو حكم الله تعالى من
ورائه فهو بين شوق متقدم مطلوب وقضاء متاخر نافذ مكتوب ومن
كان بهذه الصفة فانه حيران ومن العجز ولهان لا يستطيع ان يدرك
ما امامه ولا ان يفوت ما وراءه وما الطف قول الشيخ قول الكبير
والغوث النصير والقطب الرباني والعارف الصمداني سيدي
الشيخ احمد الرفاعي الشافعي نور الله مرقده واسعفه بالوصل اليه
واسعده حيث قال ~~شعر~~ اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم

قح

نوح كأنّ الحمام المطوّق	وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتي بحار بالجوى تتدفق	سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق	فلا هو مقتول ففي القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيعتق	تمت

اوميض برقٍ بالابيرق لاحا
ام في ربا نجد ارى مصباحا

الهمزة للاستفهام والوميض فعيل من الومض وهو ان يلمع البرق خفيفا
ولم يعترض في نواحي الغيم كالوميض والابيرق تصغير الابرق وهو
مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة جمعه ابارق ولاح ظهر والالف فيه
للاطلاق والربا جمع ربوة وهي اعلى الشئ ونجد ارض معروفة مرتفعة
ويقال لكل ما اشرف من الارض نجد وارى مضارع راى والرؤية هنا
بصرية والمصباح السراج **الاعراب** اوميض مبتدا مضاف الى
برق وجملة بالابيرق في محل رفع على انها خبر المبتدا وام متصلة
استفهامية وفي ربا نجد متعلق بارى اذ المراد السؤال عن ضوء لاح
هل هو وميض برق بالابيرق لاح ام هو يرى في ربا نجد ضوء مصباح وفي
البيت جناس الاشتقاق بين برق وابيرق وفيه ايضا تجاهل العارف في
الاستفهام

قوله

ام تلك ليلى العامرية اسفرت
ليلا فصيرت المساء صباحا

قوله ام تلك ليلى العامرية اسفرت ام هنا منقطعة لان الظاهر انها بمعنى
بل المراد لا وميض البرق لاح ولا في ربا نجد يرى مصباح بل ما يرى من

٢٠٥

الانوار الساطعة في الليالي الداجية انما سمي ليلى العامرية وقد علمت ان ليلى العامرية تطلق ويراد بها مطلق الحبيبة لانها اشتهرت بذلك الوصف فاطلقت عليه كما يطلق يوسف ويراد به الجميل مطلقاً وكما يراد من اطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك اسفرت اي ظهرت وجهها ومنه الاسفار في صلاة الصبح قوله ليلاها بيان زمان الاسفار وفيه اغراب قوله فصيرت المساء صباحاً اي كان الوقت مساء فصار صباحاً فلذلك استشهدت بوميض البرق وبالمصباح الذي رآه في رباً نجد وفي البيت الجناس التام بين ليلى وليلا والمقابلة بين المساء والصباح وللثاني ما يقرب من ذلك سواليا رحمه الله

وامسيت مجنون عامر بالكليلي	يا من مجنون بني اهل الهوى ليلا
الاوقات للاحزان واولا	ما مال غصن قوامك في الربا ميلا

قد

يا راكب الوجنى وقيت الردى	ان جبت حزناً او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى	وادٍ هناك عهدته فياحا

الوجنا الناقة الشديدة وقيت ماض مجهول من وقاك الله المكروه مثلاً اي حماك الله من الردي فمفعوله الاول التاء التي هي نائب الفاعل والردي مفعوله الثاني ان شرطية وجبت بمعنى قطعت من جاب البلاد يجوبها اي قطعها ومنه قوله تبارك وتعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد والحزن بفتح الحاء وسكون الزاي خلاف السهل قوله او طويت بطاحا في مقابلة ان جبت حزناً يعني ان مشيت في الوعر او مشيت في السهل فان ذكر طويت يقتضي ان الارض كالقماش الذي يطوي والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا قوله وسلكت

ای شیت

اي مشيت ونعمان بفتح النون اسم واد والاراك شجر المساوك وعج بضم العين وسكون الجيم امر من عاج يعوج اذا مال وعرج اي مل الى واد هناك اي في هاتيك النواحي قوله عهدته اي عرفته سابقاً فياحا اي واسعاً قال في القاموس وفياح بين الفيح واسع ومنه دار فيحا اي واسعة ان شرطية وجبت فعل الشرط وحزناً مفعوله او عاطفة وطويت معطوف على جبت وبطاحا مفعوله قوله وسلكت معطوف على جبت فهو داخل معه في حيز الشرط كالذي قبله قوله فعج الفا رابطة للجواب وعج فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وهو راكب الوجنا وجملة الجزا في موضع جزم على انها جواب الشرط والى وادي متعلق بعج وهناك متعلق بمحذوف على انه صفة لواد وعهد يتعدى الى مفعولين احدهما الها والثاني فياحا وما الطف قوله وقيت الردى فانه دعا لراكب الوجنا لان قانون الخطاب للعزيز لا سيما عند طلب امر عزيز يقتضي التلطف به قبل الطلب وهنا يريد من راكب الوجنا ان يعرج الى الوادي الذي يعهده واسعاً وفيه احبته ومثل ذلك قوله في اليائية منعماً عرج على كثبان طي وفي البيت المقابلة بين الحزن والبطاح والجواب والطي قد

	فبايمن العلمين شرقية	
	عرج واكراه بذلك الفواحا	

قوله فبايمن الفاء فيه داخلة في المعنى على عرج اذ المراد عطفه على عج فيصير المعنى عج فعرج بايمن العلمين هما شرقي ذلك الوادي والعلمان جبلان معروفان والهاء في شرقية لنعمان الاراك وعرج فعل امر

من التعرج وفي القاموس وعرج تعريجا ميل واقام وحبس المطية على المنزل وام بضم الهمزة وتشديد الميم فعل ام بمعنى قصد والارين على وزن امير موضع معروف والفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة وهو واوي اذ يقال فاح يفوح

الاعراب الفاء في قوله فيامن للعطف والمعطوف عرج والمعطوف عليه عج وبايمن العلمين متعلق بعرج قوله من شرقيه حال من ايمن العلمين اي من شرقي نعمان الاراك وام معطوف على الامر ايضا ارينه مفعول ام والفواحا صفة ارينه والمعنى وبعد ان تفوح الى الوادي عرج بايمن العلمين من الجانب الشرقي في نعمان واقصد مكانه الذي فاحت رائحة الطيبة

قال

واذا وصلت الى اثنيات اللوى
فانشد فؤادا بالابيطح طاحا

الثنيات جمع ثنية بفتح الثاء وكسر النون وبعدها ياء مشددة وهي العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه واللوى على وزن الى ما التوى من الرمل او مسترقه جمعه الواو الوية الفاء في قوله فانشد في جواب اذا وانشد فعل امر من نشد ينشد من باب كتب يكتب فهو بضم الشين اي اسأل عن الفؤاد الذي طاح اي هلك والابيطح تصغير ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا

الاعراب الواو عاطفة لشرطية على شرطية وجملة وصلت الى آخرها في محل جر باضافة اذا اليها الفاء في فانشد في جواب اذا وفؤادا مفعوله وبالابيطح متعلق بطاح وجملة طاح بالابيطح في موضع نصب على انها صفة فؤادا اذ المراد فؤاد موصوف بانه هلك في ذلك المكان المعروف

قال

واقرأ السلام

ثم قال **رحمه الله**

واقرأ السلام اهيله عني وقل
غادرته لجنابكم ملتاحا

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام فحينئذ يكون الامر منه اقرأ بسكون الهمزة في آخره لكن تخفف الهمزة بان تقلب الفا فيبني الامر على حذف الالف مثل اخش او يقال حذفت الهمزة اعتباطا فبقيت الراء بعد حذفها مفتوحة كما هنا فيقال اقر السلام مثل واخش السلام واهيله بالتصغير وهو منصوب على انه مفعول ثان لاقر وعني متعلق باقر وقل معطوف على اقر وغادرته تركته يتعدى الى مفعولين الاول الهاء في غادرته والثاني وملتاحا بضم الميم ومعناه العطشان اي عطشان الى جنابكم

اقر فعل امر كما ذكرناه وفاعله ضمير المخاطب المفرد السلام مفعوله واهيله مصغر اهل والضمير فيه لنعمان الاراك وهو مفعول ثان للامر وعني متعلق به وقل الواو عاطفة وقل معطوف على اقر السلام وفاعله مستتر كذلك وغادرته تركته والهاء مفعول اول ملتاحا مفعول ثان ولجنابكم متعلق به اذ المراد تركته عطشان الى جنابكم واعلم ان ظاهر كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه يقتضي ان اقرأ يتعدى الى مفعولين والحال ان ما في القاموس يقتضي ان اقرأ يتعدى الى السلام بنفسه والى المسلم عليه بعلى فيقال اقرأ عليه السلام ولا يتعدى اليهما بنفسه الا مع الهمزة فيقال اقرئه السلام اللهم الا ان يضمن معنى فعل يتعدى بنفسه الى مفعولين

قال

يا ساكني نجد اما من رحمة
لاسير الف لا يريد سراحا

يا حرف ندا وساكني مضاف الى نجد ولذا حذفت منه نون الجمع اللتي من شانها
ان تحذف ونجد مواضع مرتفعة عالية ويقال لنجد جلسا وكثيرا تذكرها
شعراء العرب في اشعارهم الفرابة لارتفاع موضعها وطيب هوائها
وحسن اشخاصها واما كلمة عرض يطلب بها المرام بلطف في الكلام ومن في رحمة
زايدة اي امارحمة والرحمة رقة القلب وغايتها ايصال الجميل الى من رحم
قوله لاسير الف خبر المبتدا واذ المراد اما رحمة كاينة لاسير الف والالف
بكسر الهمزة وسكون اللام الاليف وقوله لا يريد اي يطلب ذلك الاسير
سراحا فجملة لا يريد سراحا صفة اسير الالف والسراح بفتح السين بمعنى
الانطلاق يقال فلان اعطاه السلطان سراحا اي انطلاقا يتوجه حيث
شاء ولقد حضر في قول الوزير ابي بكر بن عمار يطلب من المعتصم بابد
ابن يحيى معن بن محمد بن صمادح احد ملوك الاندلس الاذن بالمسير
الى مدينة اشبيلية وكان عنده في ضيافة امتدت ايامها وزاد من نفسه
الى وطنه غرامها وذلك قوله

ب الجود في معنى السماح	يا واضحا وضع الصباح
الجد من طرق المزاح	ومطابقا يا في وجوه
فمجد تقبلا بالسراح	اسرفت في بر الضيا
يا واصلا في شكره	فاجه المعتصم بقوله
بلا رفقت بمهجتي	اصيل المسا مع الصباح
ان السماح بعدكم	عند الكرم بالسراح
	والديس من السماح

وقوله لا يريد سراحا يفيد اغرابا لان شان الاسير طلب السراح قد

هلا بعثتم للمشوق تحية | في طي صافية الرياح رواحا

بلا كلمة تحضيض وهو الطلب بالازعاج وهي مركبة من هل ولا وقيل بسيطة
غير مركبة وبعثتم ارسلتم والمشوق اصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو
فيه الى الشين الساكنة قبلها فالتقى ساكنان وهما الواو الكلمة والواو بعدها
فحذفت الواو الاولى لذلك فوزنه مفعول لان الواو المحذوفة عين الكلمة و
وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول لان الفعل متعدي به فيقولون
شاقني ذكر المنازل فهو شايق وانا مشوق والتحية السلام قوله في طي صافية
الرياح اي في غضون الرياح الصافية وصافية هنا من الصفا اي الرياح
اللتي لا يخالطها غبار ولا ما شابهه فالتركيب من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الرياح الصافية ويقال صفا الجو لم يكن فيه لحظة غيم ويوم صاف وصفوان
اي بارد بلا غيم ولا كدر قوله صافية وروي صافنة بالفاء والنون ولكن
من اوصاف الخيل فان ثبتت الرواية فلعلها من باب تشبيه الرياح بالخيل
الجياد وكانه قال في طي الرياح المشبهة بالخيل الجياد ويكون على هذا
من باب عكس التشبيه قوله رواحا اي في وقت العشا او من وقت الزوال
الى الليل **الاعراب** بلا كلمة بمعنى التحضيض اي الطلب بالازعاج
وبعثتم ارسلتم وتحية مفعوله وللمشوق متعلق به في طي متعلق به ايضا وهو
مضاف الى صافية المضاف الى الرياح ورواحا منصوب على الظرفية اي في
وقت الرواح **والمعنى** اطلب منكم يا سكان نجد ان ترسلوا
الي تحية وقوله للمشوق من وضع الظاهر موضع المضمر لانه على وصف الشوق
من الطالب المقتضي لاستحقاق التحية كانه يقول ابعثوا التحية في مطاوي
الرياح وقت الرواح لمن هو موصوف بالشوق الذي تحت حمره عن الطوق
وانما خص ذلك بوقت الرواح لانه من الاوقات الطيبة كوقت السحر

ولان النسيم يهب بعد زوال الشمس بلطف وفي البيت الجناس اللاحق بين
الرياح والرواح مع تحريف في الحركات

يحيا بها من كان يحسب هجركم	مزحا ويعتقد المزاح مزاحا

يحيا اصله يحيي على وزن يعلم وفعله كرضي رضي وضمير بها للنفحة ومن
اسم موصول ويحسب بكسر السين وفتحها بمعنى يظن والمزح الدعابة والمزاح
بكسر الميم بمعنى المزح ايضا والذي في آخر البيت بضم الميم اسم مفعول
من ازحت الشيء ازلته من موضعه بها متعلق بيحيا ومن فاعله وكان
اسمها ضمير يعود الى من وجملة يحسب هجركم مزحا من الفعل والفاعل المستتر
فيه ومفعوليه بعده في محل نصب على انها خبر كان وكان مع الاسم
والخبر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول قوله ويعتقد معطوف
على يحسب وله ايضا مفعولان وهما المزاح ومزاحا اي كان يظن ان هجركم
من باب مداعبة الاخوان للاخوان وكان يجزم ويعتقد ان المزاح مزاحا
لا اصل له ولا وجود له في التاثير فظهر الامر بخلاف ذلك اذ قد تبين ان
هجركم قاتل فلو كان دعابة لم يؤثر ولذلك طلب النفحة التي توجب له الحياة
وذلك يقتضي انه مات بالهجر الذي ظنه مزحا ومزاحا من الاذهان عن
اصله ليس واقعا في محله فتبين ان الامر ليس كما كان يحسب ويعتقد ولا هو
كما كان يتوهم ويعتقد وما احسن قول من قال واجاد في المقال

الحب اول ما يكون مجانة	فاذا تحكم صار شغلا شاغلا
وسألتها باشارة عن حالها	وعلي منها للوشاة عيون

فتنفست

تنفست كمدا وقالت ما الهوى	الا الهوان وزال منه النون

وفي البيت جناس محرف بين المزاح ومزاحا ولبعضهم رحمه الله

يا قلب الام لا يفيد النصح	كم تمزح كم جنى عليك المزح
ما جارحة فيك عداها جرح	ما تنتهوا بالخمار حتى تصحو

يا عاذل المشتاق جهلا بالذي	يلقى مليا لا بلغت نجاحا

قوله يا عاذل المشتاق منادى مضاف وقوله جهلا منصوب على المصدرية لكن
بتقدير مضاف اي عذل جهل وعلى الحالية اي يا عاذل المشتاق حال
كونك جاهلا قوله بالذي يلقى مليا اعلم ان لفظ مليا له معنيان ذكرهما
المفسرون في قوله تبارك وتعالى واهجرني مليا قال البيضاوي زمانا طويلا
او مليا بالذهاب عني والاقرب ان يكون في البيت قيدا للمشتاق اي يا من
يعذل المشتاق حال كون المشتاق مطيقا وقادرا بالذي يلقى ولذلك
كان العذل جهلا لان المعذول اذا كان قادرا على عذره فما معنى
مطالبته ملامه ويجوز وجه ثان وهو ان يكون قوله بالذي يلقى قيدا لقوله
جهلا لان المعذول اي تعذل المشتاق حال كونك جاهلا بالذي يلقاه
المشتاق ويكون قوله مليا بمعنى الزمان الطويل اي يا من يعذل
المشتاق في زمان طويل ودهر مديد قوله لا بلغت نجاحا التاء في زمان طويل
في بلغت مفتوحة للمخاطب وهو العاذل والجملة دعائية يدعو على العاذل
بان الله تعالى لا يوصله الى النجاح ولا يبلغه الفلاح

اتعبت نفسك في نصيحة [illegible]	ان لا يرى الاقبال والافلاحا

الخطاب في اتعبت نفسك للعاذل يقول له عذلت وتعبت في نصيحة رجل
رايه ان لاري الاقبال والافلاح فمن كان رايه انه لا يريد الاقبال
ولا افلاح فكيف تنفع فيه نصيحة النصاح فرى الاول من الراي بمعنى
الاعتقاد او بمعنى المذهب يقال راى الشافعي كذا ورى المنفي في قوله
ان لاري من الرؤية البصرية وفي الحقيقة الرجل الذي مذهبه انه لا يرى
اقبالاً لنفسه ولا افلاحاً فنصيحته في ذلك تعب لا يفيد وناصحه لا يفيد ولا
يستفيد وما الطف قوله من رى ان لاري والاقبال والافلاح مصدران
من باب الافعال وبين ري وري في البيت الجناس التام قلت

اقصر عدمتك واطرح من انحنت	احشاؤه النجل العيون جراحا

اقصر عدمتك فعل امر على وزن اكرم اي انته ايها العاذل قوله عدمتك
جملة دعائية يدعو بها على العاذل بانه يعدم اي يرى عادمه وزواله
وهي معترضة بين المعطوف وهو اطرح والمعطوف عليه وهو اقصر ومعنى
اطرح ارم وابعد عنك رجلا عاشقا وصل في المحبة الى ان العيون النجل
الواسعة جمع نجلا قد انحنت احشاؤه جراحا يقال اثخن في العدو اي بالغ
الجراحة فيهم الاعراب اقصر فعل امر وهو مسند الى ضمير المخاطب
وجملة عدمتك انشائية دعائية واطرح معطوف على اقصر ومن مفعول
اطرح واحشاؤه مفعول مقدم والنجل فاعل مؤخر والعيون بدل او عطف
بيان من النجل فاعل مؤخر وجراحا تمييز مبين ابهام النسبة لان الجراحة
على مقدار النصل والى ذلك اشار من قال رحمه الله

ان انكرت

	ان انكرت نجل العيون جراحي		فدليل قلبي انها نجلاء
ثم	كنت الصديق قبيل نصحك مغرما		
	ارأيت صبا يألف النصاحا	قاد	

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لانها تقتضي انه لم يكن للشيخ صديق سواه لتعريف
الطرفين فيكون المعنى كنت صديقا ليس وراءه صديق ومع هذه الصداقة
الكاملة لما نصحتني ذهبت صداقتك وفي البيت وضع الظاهر موضع المضمر
لان المراد قبيل نصحك لي ونكتة الاشارة الى ان الغرام سبب لقطع الصداقة
عند النصح فيه ثم استدل على ذلك بقوله ارايت صبا يالف النصاحا
واتى بالنصاح جمعا للاشارة الى ان الناصح من حيث هو ناصح لا يقبله
المغرم ولو كان نصحه متعلقا بغيره وهذه مبالغة اخرى في عدم قبول
المحب نصح الناصح الاعراب التاء في كنت اسمها والصديق منصوب
خبرها وقبيل نصحك متعلق بكنت بناء على صحة التعلق بها والكاف
في نصحك فاعله اذ هو مصدر مضاف اليه ومغرما مفعوله وجملة
يألف النصاحا في محل نصب على انها صفة صبا وفيه ان الاوصاف لا
توصف وروي النصاحا بفتح النون على انه فعال للمفرد مبالغة و
في معناه حينئذ ركاكة تعلم من توجه النفي الى القيد والجواب عنه
معلوم من الجواب عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فافهم

ثم	ان رمت اصلاحي فاني لم ارد	قاد
	لفساد قلبي في الهوى اصلاحا	

الخطاب في قوله ان رمت للعاذل اي ان كنت تريد بنصحك لي
اصلاحي فقد اخطأت مرامي لاني لا اريد في الهوى الا فساد الفؤاد

فدع عنك ما قصدته من اصلاحي فانه عين الفساد وان كنت تريد غير
الاصلاح فاني ما فهمت مرادك ولا تحققت مرادك فدع هذا المرام
ودل عني بسلام **الاعراب** قوله فاني لم ارد قد اشرنا الى جواب
الشرط محذوف بناء على ان الجزاء يجب كونه مسببا عن الشرط
ومن قال يكفي في الجزاء وجود العلاقة بينه وبين الشرط في الجملة فالموجود
في العبارة هو الجزاء وما احسن قوله في الهوى كانه يقول فساد الهوى
احسن عندي من الاصلاح واما فساد غيره فلا يناسب شيئا من اهل
الصلاح وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر الاصلاح والمقابلة
بين الفساد والصلاح المأخوذ من الاصلاح وما الطف قول المتنبي

يا عاذل العاشقين دع فئة ... اضلها الله كيف ترشدها

ماذا يريد العاذلون بعذل من ... لبس الخلاعة واستراح وراحا

ماذا يريد العاذلون ما استفهامية وذا موصولة قال ابن مالك

ومثل ذا بعد ما استفهام ... او من اذا لم تلغ في الكلام

فما استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول في محل رفع على انها خبر وجملة
يريد العاذلون لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول والعائد
محذوف تقديره ماذا يريده العاذلون وبعذل من متعلق بيريد
ومن اسم موصول ولبس الخلاعة صلة ويجوز في من ان تكون نكرة
موصوفة على ان المعنى بعذل رجل موصوف بانه لبس الخلاعة وما
الطف قول لبس الخلاعة فان الخلاعة في مقابلة لبس في الاصل لانها
عبارة عن خلع اثواب التستر وذلك لعدم التقيد بما عليه الناس من الحجاب

ذرعا

ورعاية مقام المروة الظاهرة قوله واستراح من قيد الالتفات الى ما
يقوله الناس من ان فلانا متهتك فان من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور قوله واستراح اي وجد الراحة في خلاعته وزال عنه
ثقل الحجاب وكلفة التستر من الاحباب كما يقال راح للمعروف وللشيء اخذته
له خفة واريحية **المعنى** ماذا يقصد العاذلون من نصح رجل لبس
لباس الخلاعة واستراح ترك ما اعتاده امثاله من التستر وقطع منه اطماعه
فمن كان كذلك وسلك من التهتك اوسع المسالك فنصيحته اضاعة
وملامته رقاعة فانه قد استراح ومن تعب الحجاب قد راح فليس
عليه ملام فالواجب تركه وخلاعته والسلام

يا اهل ودي هل لراجي وصلكم ... طمع فينعم باله استرواحا
منذ غبتم عن ناظري لي انة ... ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني ... من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ... القيت احشائي بذاك شحاحا

قوله فينعم باله استرواحا ينعم على وزن يسمع ويكون على وزن ينصر ويضرب
والبال الخاطر والاسترواح مصدر استروح يستروح استرواحا والاسترواح
وجود الراحة كالتراح كذا في القاموس **الاعراب** يا اهل ودي
منادى مضاف وهل اسم استفهام لطلب التصديق فحسب وهي داخلة
على طمع وهي مبتدأ ولراجي وصلكم خبره وتسويغ الابتداء بالنكرة لدخول
اداة الاستفهام ولتقدم الخبر قوله فينعم بالنصب بان مضمرة بعد الفاء
لتقدم الاستفهام وباله فاعل واسترواحا منصوب على التعليل لقوله
فينعم **والمعنى** يا من هم اهل ودي وهم اصحاب محبتي هل

طمع يكون للمحب يرجو وصلكم واستفهامه عن الطمع يقتضي ان لا طمع في الوصال
حتى يستفهم من نفس الوصال كان طمعه ممنوع فهو يستفهم عن امكانه واما الوصال
فذاك مما لا امكان لوجدانه قوله فنعم باله اسر واخار يدان كان الطمع ممكن الحصول
فانه يتسلى عن ذلك لباله النعيم ويستريح به من العذاب الاليم وفي البيت
ما لا يخفى من المناسبة بذكر الرجا والطمع وبذكر الوصال والنعيم واراحة

وناني نحو ذلك من قصيدة

ولا حب ولا مال ... ولم احسد على نسب
يبيت ننعم البال ... ولكني حسدت فتى

وما احسن ما روينا عن الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالارشاد والتطريد قال انشدنا الشيخ
الجليل ذو المجد الاثيل ناصر الدين لوالده الشيخ الكبير العالم الرباني
الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري

فكيف الى ربع به مجمع الترب ... احن الى لمع التراب بارضكم
اخاف وان يقضي على حمامي ... فواسفي دون التراب وانني
اعوضني الخد في اثر الركب ... وثمان ذاك الركب عيني لم ازل

قال ... ودخل عليه
بعض اصحابه يوما فقال له يا سيدي سمعت بيتين اعجباني قال قلهما فانشده

رحمه الله تعالى

وقايلت انفقت عمرك مسرفا ... على مسرف في تيهه وودلاله
فقلت لها كفي عن اللوم انني ... شغلت به عن هجره ووصاله

فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه ما بذا مقامك ولا مقام شيخك فاطرق
ساعة ثم رفع راسه وقال يا سيدي وقع لي بيتان غيرهما قال
رضي الله تعالى عنه قلهما فانشد ... وفائد طال انتسابك دائما

اليه فهل يوما خطرت بباله ... فقلت لها ما كنت اهلا لهجره
فما نعرتني شبهة في وصاله ... فقال هذا مقامك ومقام

شيخك انتهى قوله مذ غبتم عن ناظري لي انه ملأت نواحي ارض مصر
نواحا منذ بسيط مبني على الضم ومذ محذوف منه مبني على السكون
ويجر ميمها فان وليها اسم مجرور فهما حرفا جر بمعنى من في الماضي
وفي في الحاضر وان وليهما اسم مرفوع كمنذ يومان فهما مبتدان وما
بعدهما خبر او ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين
كلقيته منذ يومان اي بيني وبين لقائه يومان وتليهما الجملة الفعلية نحو

ما زال مذ عقدت يداه ازاره ... او الاسمية نحو
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع ... مصرع ... وحينئذ فهما ظرفان مضافان

الى الجملة او الى زمان مضاف اليها والبيت من قبيل ما وليه جملة
فعلية وعن ناظري متعلق بغبتم ولي انه مبتدا وخبر وتنكيره للتعظيم
وهي واحدة من الانين وهي التاوه قوله ملأت نواحي ارض مصر
نواحا فاعل ملأت ضمير يعود الى انه ونواحي بالنصب مفعول له
ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي ونواحا
منصوب على التمييز اي ملأت هاتيك الانة العظيمة نواحي مصر وجهاتها
من النواح المعنى ثبت لي انه من زمان مغيبكم عن ناظري
ملأت ناظري هاتيك الانة نواحي مصر وجهاتها بالنواح وحاصل
الامر انه بعدهم ما استراح ولا وصف بالانشراح ثم انه قال
واذا ذكرتكم اميل شوقا واسترقوقا كانني من طيب الذكر سقيت
راحا ورقصت لذة وانشراحا فاذا شرطية ظرفية للاستقبال

وا

ومحل جملة ذكرتم الجر باضافة اذا اليها وامیل جواب الشرط وا
منصوبة المحل به قوله كانني هي واسمها وجملة سقيت الراح من الفعل
المجهول ونايب فاعله الذي هو مفعوله الثاني خبرها و قوله من طيب
ذكركم متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كان اي انا شبيه بشارب الراح لاجل
طيب ذكركم لان من تعليلية قوله واذا دعيت جملة شرطية معطوفة
على مثلها و دعيت ماض مبني للمجهول والنايب فاعله اي واذا دعاني
داع الى تناسي عهدكم وذكر التناسي هناك في غاية اللطف لانه اظهار
النسيان من غير ان يكون هناك نسيان في الحقيقة والعهد الميثاق واليمين
والفيت جواب الشرط وهو بمعنى وجدت واحشائي جمع حشا وهو ما
في الباطن وشحاح جمع شحيح وهو البخيل الحريص والفيت يتعدى الى
مفعولين احدهما احشائي والثاني شحاحا وبذلك متعلق به المعنى
اذا دعاني داع الى ان اتناسى عهدكم واظهر نسيانه من غير
نسيان حقيقي فاني اجد احشائي بذلك شحيحة فاذا كان لا يسمح بالتناسي فهل يمكن
ان يقال انه ناسي وهذه الابيات الاربعة كانه قطعة مجتمعة فلذلك
كتبناها على حسب اتصال معناها واتفاق مغزاها وبعدها اربعة منها

سقيا لايام مضت مع جيرة	كانت ليالينا بهم افراحا
واها لذاك الزمان وطيبه	ايام كنت من اللغوب مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى	البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا	الا واهدت منكم ارواحا

سقيا بفتح السين مصدر سقاه سقيا يقال سقيا لفلان ورعيا اي سقاه
ورعاه فيجعلون التلفظ بالمصدر بدلا عن التلفظ بالفعل واعلم ان

قاعدة العرب يدعون دايما بالسقيا لمن يحبونه سواء كان الموعود
بها يبقى ام لا وما ذاك الا لان الغالب على اموالهم انها تنفع نتايج
السقي وجرت عادة من افصاحهم على ذلك في الاشعار العربية فلذلك
دعا الشيخ رضي الله تعالى عنه بالسقاية لايامه التي مضت مع جيرته
الذين كانت لياليه افراحا واعراسا بسببهم وانما خص الليالي بكونها
افراحا لان العرس في الغالب يكون الا ليلا فقوله مضت مع جيرة جملة
في موضع جر على انها صفة ايام وجملة كانت لياليها بهم افراحا في موضع
جر على انها صفة جيرة وحكم على الليالي بانها نفس الافراح مبالغة
والا فالليالي زمان الافراح قوله واها الى آخر البيت واها له وقد يترك تنوينه
كلمة تعجب من طيب شيء وقد تكون كلمة تلهف وهي هنا للتعجب من طيب الزمان
الذي اشار اليه الشيخ رضي الله تعالى عنه والزمان مجرور على انه صفة لاسم
الاشارة وطيبه بالجر معطوف على اسم الاشارة قوله ايام منصوب
على انه مفعول لفعل مقدر تقديره امدح ايام كنت وترك تنوينها
لانها مضافة الى الجملة بعدها فكانه لما تعجب وتلهف على ذلك الزمان
وطيبه اراد ان يبين ان ذلك الزمان هو الايام التي كان بها مراحا
من اللغوب واللغوب التعب واشده والمراح بضم الميم اسم مفعول
من ارحت زيدا من التعب فانه مريح اسم فاعل وهو مراح اسم مفعول
ومن اللغوب متعلق به قوله قسما مصدر بمعنى اليمين بالله وظاهر كلام صاحب
القاموس انه مخصوص بالله ولعله اراد التمثيل فلذلك قال الشيخ رضي الله
تعالى عنه قسما بمكة والمقام بالجر معطوف عليها ومن كذلك وجملة من
اتى البيت الحرام لا محل لها من الاعراب وملبيا سياحا حالان

متراد فان من فاعل اتى او متداخلتان بناء على ان الثانية حال
من فاعل الاول وهو الضمير المستكن فيها فقد اقسم الشيخ رضي الله تعالى عنه
بثلاثة اشياء بمكة وبمقام ابراهيم وبمن قصد البيت الحرام في حال تلبيته وسياحته
قوله ما رنحت ريح الصبا الى آخره جواب القسم ورنح بمعنى ميّل وريح الصبا
فاعل ومضاف اليه والشيح بكسر الشين نبت معروف طيب الرائحة قوله الا
واهدت منكم ارواحا اعلم ان الجملة منكم ارواحا اعلم ان الجملة الواقعة
بعد الا استثنائية حالية ولا تحتاج الى تحرير وصاحب الحال ريح الصبا اي ما
تميلت ريح الصبا شيح الربا الا حال كونها مهدية الينا ارواحا منكم والارواح
يكون جمع روح وجمع ريح ايضا ولعل المراد هنا الاول فعلى هذا يكون المراد
متى هبت ريح الصبا وميلت شيح الربا اهدت لاموات المحبة ارواحا واحيت
منهم اشباحا لان من يحبهم ينتعش برياهم ويحيا برؤياهم

شعر	هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم	قال

اعلم ان المحبين قد يلوح لهم بوارق المحبة من طور التجلي فيهيمون في مشاهدتها
في مقام الحيرة وينطقون عند حالاتهم مترجمين عن اطوارهم الموضحة
لاسرارهم فلذلك قال رضي الله تعالى عنه هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ونار
ليلى عبارة عن نار جمالها لان كل حي من احياء العرب لهم نار يوقدونها
اما للقرى واما لامر آخر ومن عادة العارفين انهم يكنون بليلى
وسلمى ولبنى ويعدلون عن مراداتهم وبدت بمعنى ظهرت وليلا منصوب على الظرفية
والعامل فيه بدت وذو سلم موضع معروف في نجد والسلم والواحدة سلمة
والتاء بمعنى شجر والبارق سحاب ذو برق ولاح ظهر ايضا والزوراء المشهور

انها بغداد

انها بغداد السلام وهو كذلك لكنها تطلق على اماكن متعددة منها موضع با
لمدينة قرب المسجد وهو المراد هنا والعلم مكان هناك معروف الاعراب
هل حرف استفهام ونار مبتدأ وهو مضاف الى ليلى وبدت فعل ماض والتاء علامة
تانيث وفاعله ضمير يعود الى نار ليلى وليلا منصوب على الظرفية والباء في
بذي سلم ظرفية بمعنى في اي ظهرت نار ليلى في الليل في المكان المشهور
المعروف والجملة خبر وام حرف استفهام وعطف وبارق معطوف
على نار ليلى والتقدير هل ما رأيته وظهر لعيني نار ليلى ظهرت من ذي
سلم ام هو بارق ظهر في الزوراء والعلم وهذا من باب تجاهل العارف
كان الدهشة ادركته فهو لا يدري ما هو فلذلك يسأل عنه وفي البيت
الجناس التام بين ليلى وليلا وتجاهل العارف قال في المفتاح
ومنه سوق المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالتجاهل كقولها بيت

ايا شجر الخابور ما لك مورقا	كانك لم تجزع على ابن طريف

قال	ارواح نعمان هلا نسمة سحرا وماء وجرة هلا نهلة بفم	رحمه الله

قوله ارواح نعمان اقول ارواح هنا جمع ريح كما تقدمت حكايته
وهي مضافة الى نعمان بفتح النون اسم واد معروف وهو المراد

في قول الشاعر قال	اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره
هو المسك ما كررته يتضوع	وهو المراد ايضا في قول الشاعر
ايا جبلي نعمان بالله خليا	طريق الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة	على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت	على كبد حرى تجلت همومها

فان قلت ورد ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يذكر
محاسن اوصاف الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه
فقال كذلك الرجل الذاكر لاوصاف الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه اعد
ذكر نعمان لنا البيت والامام بضم النون والواقع الذي في البيت
بفتحها فكيف جاز ان يتمثل بمفتوح النون في مضمومها قلت يقع مثل
هذا كثيرا والمتمثل يغير بعض حركات الحروف الى ما يريد والامام لما تمثل
بالبيت ضم نونه ليوافق اسم الامام الاعظم رضي الله تعالى عنهما
فكانه رضي الله عنه غير ذلك ابتداء واعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة
الف الاطلاق في الفاظ القران اذا اتي بها على سبيل الاقتباس
كما في قوله رحمه الله

انا الى الله راجعونا	كان الذي خفت ان يكونا
	واذا كان التغيير اليسير جائزا في تضمين

الفاظ القرآن فلان يجوز في التمثل ببعض الابيات من باب اولى
وهلا كلمة تحضيض ومعناها طلب الحثيث والنسمة واحدة النسمات وهي الهبة
الواحدة وسحرا بالنصب على الظرفية والسحر قبيل الصبح والمراد منها قبيل
سحر يوم غير معين ولذلك صرف لتنكيره ولو اريد به سحر يوم معين لكان
ممنوعا من الصرف قوله وماء وجرة كقوله ارواح نعمان فكل منهما
منادى مضاف منصوب لذلك اي يا ارواح نعمان ويا ماء وجرة ووجرة
موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا ماء فيها منزل فهي مرت للوحش
وهلا كالتي في البيت قبلها والنهلة واحدة من النهلات وهي المرة من
الشرب الاول ويقابله العلل لانه الشرب الثاني قوله بفم اي نهلة
بفم يريد بذلك تقليلها كما يقال نغبة فم وشربة شفة اي هل لي منك

بأماء وجرت شربة قليلة يجرعها الفم دفعة واحدة
ارواح نعمان منادى مضاف منصوب حذف حرف ندائه والارواح
جمع ريح مثلا قوله هلا كلمة تحضيض ونسمة بالنصب مفعول الفعل محذوف
هلا بعثت الى نسمة ارتاح بهبا وقت السحر وسحرا متعلق بالفعل المحذوف
ويجوز فيها الرفع بتقدير فعل بلا نسمة اي هلا حصلت لي نسمة منك وقت
السحر قوله وماء وجرة على نمط ارواح نعمان في تقرر الندا او حذف حرفه
وفي تجويز النصب والرفع في قوله هلا نهلة بفم كما جوزناهما في قوله ارواح نعمان
واقول المعنى ظاهر لان غاية مرامه انه يطلب من ارواح نعمان نسمة وقت
السحر ويطلب من ماء وجرة نهلة تطفي ما تعلمه من لهيب الشر وما احسن
ما رايته في قلائد العقيان للفتح بن خاقان القيسي المغربي حيث اورد
في ترجمة الاديب ابن الصايغ هذه الابيات فقال

اساله ما للعقيق وماليا	اتاذن لي آتي العقيق اليمانيا
فقد مال منك الغصن اخضر ساجيا	ويا شجرات الحي هل فيك وقفة

ويحضرني فيما يناسب ذلك قول الشيخ ابي العلا المعري التنوخي حيث قال
في مطلع قصيدته قوله
طربن لضوء البارق المتعالي

الى ان يقول منها	ببغداد وهنا ما لهن وماليا
رماني اليه الدهر منذ لياليا	ايا برق ليس الكرخ داري وانما
تغيث بها ظمآن ليس بسالي	فهل فيك من ماء المعرة قطرة

ولقد بلغك ما رويناه من ان الخليفة لما سمع قوله فهل فيك من ماء
المعرة قطرة ارسل الى المعرة دواب البريد واتي منها بماء لطيف ووضع
ذلك الماء في مشربة الشيخ ابي العلا من غير ان يعلمه بذلك فلما شرب

منها التفت الى الخليفة مبتسماً وقال يا مولانا هذا ماء و هاهنا هوا فقال
فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه محفور واما الهوا فليس
داخلاً تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابداً

يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا	طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا	خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت	بالرقمتين اثيلات بمنسجم

قوله يا سائق الظعن منادى مضاف والظعن اما مصدر على وزن يسبع
والمراد به المظعون بهم ولك ان تقراه بضم الظاء وتسكين العين
على انه جمع ظعينة وهي الهودج فيه امراة ام لا والمراة ما دامت في الهودج
قوله يطوي البيد حال من سائق الظعن وقوله معتسفا حال من الضمير
في يطوي ولا يجوز كونها من سائق الظعن لان الاعتساف قيد لطي البيد
لا لسوق الظعن والمعتسف الذي يمشي على غير طريق وطي السجل منصوب
على انه مصدر من يطوي مبين للنوع واضيف للسجل وذات الشيح اسم
مكان عظيم نبت فيه الشيح قوله من اضم حال من ذات الشيح ومن
تبعيضية لان المراد يطوي البيد في ذات الشيح حال كون ذات الشيح
بعضا من المكان المسمى باضم قال في القاموس واضم كعنب جبل
والوادي الذي فيه المدينة النبوية صلى الله على ساكنها وسلم عند المدينة
يسمى القناة ومن اعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان اسفل ذلك
يسمى اضما وذواضم ما بين مكة واليمامة قوله عج امر من عاج يعوج
اي اقام وقد يتعدى ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف راس
البعير بالزمام وعاج مبنية على الكسر زجر للناقة والحمى بالحاء ان يحمي

من شي والحماية الرجل يحمي اصحابه قوله يا رعاك بنيه ولذلك دخلت
على الفعل وان حملت على معنى الذي فالمنادى محذوف وجملة رعاك الله
دعائية انشائية ومعتمدا حال من ضمير عج وخميلة الضال مفعول ومضاف
اليه والعامل في المعمول معتمدا والضال شجر معروف وذات بالنصب صفة
خميلة والرند مضاف اليه والرند بالراء المهملة والنون والدال المهملة
وهو شجر معروف من اشجار البوادي الحجاز والخزم جمع خزامى بضم الخاء
وهي مقصورة وهي نبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والزاي
وقد تستعمل الخزامى غير مقصورة وهو غلط قوله وقف بسلع وسل بالجزع
هل مطرت الى آخره سلع جبل بالمدينة وسل فعل امر من السؤال ولكن
خفف بان حذفت الهمزة من الامر بعد القاء حركتها على السين استغنى
الفعل عن همزة الوصل فحذفت ولك ان تقول حصل التخفيف في المضارع
فلحق الامر لانه منه والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والرقمتان روضتان
بناحية الصمان واثيلات بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء
والتاء المثناة من فوق في آخرها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت
وبالرقمتين حال مقدم من اثيلات لانه نعت نكرة قدم عليها
وبمنسجم جار ومجرور متعلق بمطرت اي مطرت بمطر منسجم سهل الجري

ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى	فاقرا السلام عليهم غير محتشم
وقد تركت صريعا في ديارهم	حيا كميت يعير السقم للسقم

قوله ناشدتك الله اي سالتك بالله اي بالله ان تشترطه وجزت
ماض من الجواز وهو المرور والعقيق واد معروف بالقرب من المدينة
المنورة وضحى منصوب على الظرفية اي جزت العقيق في وقت الضحى

قوله فاقر السلام اقر فعل امر مخفف المهموز وهو مثل اخش وفاعله ضمير المخاطب والسلام بالنصب وعليهم متعلق به وغير محتشم حال ومضاف اليه وانما قيد الامر بقوله غير محتشم ليكون فاقرا على ان يقول لاحبه تركت صريعاً في دياركم فانه لو احتشم لما قدر ان يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف اي الى جوف لباكني العقيق وان العقيق عبارة عن ساكنه مجازاً والصريع الواقع من غير شعور وهو بمعنى المفعول وفي دياركم اما متعلق بتركت وبصريع وحياً حال من ضمير صريع وقوله كميت صفة لحياً اي هو حي لكنه في عدم الحركة والشعور كالميت الف قد للحيوة وجملة قوله بعير السقم للسقم جملة حالية ايضا متداخلة او مترادفة والسقم على وزن فعل وهو مفعول يعير وقوله للسقم بفتح السين وكسر القاف على ان يكون عبارة عن السقيم فهو حينئذ صفة مشبهة على وزن فرح اي يعير سقمه للرجل السقيم ويجوز كون الثاني للسقم على وزن جبل اي يعير سقمه للسقم وهما بمعنى لكن يكون المقصود المبالغة ومن هذا الاسلوب قول المتنبي وجبت بجيرا تترك الماء صاديا

قال

فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس	
ومن جفوني دمع فاض كالديم	

في البيت التفات من الغيبة الى التكلم واللهيب اشتعال النار اذا خلص من الدخان وناب عن قبس سد مسد القبس وهو شعلة نار يقتبس من معظم النار كالمقتبس قوله ومن جفوني دمع يا جفوني جمع جفن بالفتح للوزن وفاض انطلق وكالديم يتعلق بقوله فاض اي فاض

فيضاً كفيض الديم وهو جمع ديمة وهي المطر الدائم وفي البيت افادة الطباق بين اللهيب والدمع من جهة انهما ماء ونار في بدن واحد ومثل ذلك قولي ماء ونار بعينيه ومهجته والماء والنار في جسم من العجب فمعناه تقرير السقم الذي ادعاه في البيت الذي قبله بان في قلبه لهيبا ناب عن الشعلة العظيمة من النار وفي عيونه دمعا فاض كفيض الديمة

ثم		قال
	وهذه سنة العشاق ما علقوا	
	بشادن فخلا عضو من الالم	

قوله وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريعاً في دياركم ومن قوله فمن فؤادي لهيب عن ناب عن قبس البيتين يريد ان سنة العشاق وعادتهم ثم قرر ذلك بقوله ما علقوا بشادن فخلا عضو من الالم وتقديره فخلا عضو فيهم من الالم والشادن بالشين المعجمة والدال المهملة وهو عبارة عن الحبيب المشبه بالغزال لانه في اللغة موضوع على ولد الظبية اذا قوي واستغنى عن مراعاة

فقال		رحمه الله
	يا لائماً لامني في حبهم سفهاً	
	كف الملام فلو احببت لم تلم	

يخاطب اللائم بانه لامه في حبهم سفها والسفه الجهل ولخفة يقال سفه علينا فهو سفيه اي جهل والمراد انه لامه بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة وقوله كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت والملام مفعوله قوله فلو احببت لم تلم اي لو كنت محبا لعلمت ان المحب لا يلام لان الحب امر اضطراري ولا قدرة للانسان على دفع الامر الاضطراري لعدم دخوله تحت القدرة يروى فلو انصفت من الانصاف

اي لو كنت منصفا حاد لا لما لمت رجلا محبا مضطرا في ما هو مشتمل عليه
من الوداد الذي لا قدرة له على دفعه ولا ازالته وما احسن قوله في الغاية

درع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ... ليس التبدل والسلوان من شيمي

ما الطف هذين البيتين لعمري انهما سرور للفؤاد وقرة للعين اقسم با
لوصل الاحبة من الحرمة وبالود العتيق الذي لا يستطيع المرء كتمه وبالعهد
الوثيق المحكم عقده الصادق عهده وما كان له في القدم من الاحبا
بالاقرار عند الندا من الملك الجبار واجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم
اي عن الاحبة ولما كان طريق ترك الاحبة محصورا في امرين احدهما
السلوان وثانيهما التبدل عن الحبيب بحبيب آخر فلذلك نفى الشيخ
رضي الله تعالى عنه تغيره عن الاحبة بالطريقين المذكورين واكد ذلك
بقوله ليس التبدل والسلوان من شيمي اي ليس ذلك من عوايدي ولا
في طبيعتي وتكلف الانسان ما ليس في طبيعته في غاية الصعوبة وقد

حت في المعنى من قصيدة

وذلك في التحقيق سلوان سلواني ... تحمل لي نفسي على البعد سلوة
وما ثمت انسان سواك بانساني ... وكيف سلوي عن هواك بغيره
فلا تتهمني من جفاني بسلوة ... وحق الوفا ليس الجفا من عوايدي

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ... بمضجعي زائرا في غفلة الحلم

في البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد

ذلك

ذلك ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ولجفني متعلق بردوا وعل لغة في لعل
والطيف الخيال الطايف وزائرا حال والباقي بمضجعي بمعنى في و هو
متعلق بزائرا و في غفلة الحلم كذلك وفي المعنى قول مهيار الديلمي

وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ... ان اذنتم لعيوني ان تناما

والحلم بضمتين الرؤيا

اها لايامي بالخيف لو بقيت ... عشرا وواها عليها كيف لم تدم

اها كلمة توجع او شكاية وواها كلمة تعجب وكلمة لهف والخيف الناحية
وغيرة بيضا في الجبل الاسود الذي خلف جبل ابي قبيس وبها مسجد
الخيف وهو المراد هنا ولو هنا للتمني او للشرط والجواب محذوف اي لو
بقيت عشرا لاشتغل بها البال وانتظم بها الحال والمراد لو
بقيت عشرة ايام او عشرة ليال فان كان المراد الليالي فلا اشكال
وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالتاء لكن نص اهل التحقيق
على ان المعدود اذا كان مذكرا وحذف معدوده جاز فيه حذف
التاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من
شوال ولما توجع من عدم دوام خيفه تعجب من عدم دوامها مع كمال
اشتياقه الى الدوام وكيف للتعجب بعد التعجب لان كيف ترد كثيرا
للاستفهام التعجبي

هيهات وا اسفي لو كان ينفعني ... او كان يجدي على ما فات واندمي

هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ما تمناه

في بيت قلّ من تمنيه دوام لقائه ونفطة والكلمة يؤتى بها لندبة
مدخولها لكن تارة الشيء يندب لحلوله وتارة لزواله وهذا من قبيل
الاول لانه يتوجع لحلول اسفه ولو هنا للتمني وكان يجوز فيها ان تكون
ناقصة ويجوز كونها زائدة اذ لو قلت لو ينفعني او يجدي وفاعل ينفعني
يعود الى قوله والاسف وفاعل يجدي قوله واندمي على ارادة اللفظ
وعلى ما فات متعلق بقوله ندمي لان المعنى او كان يجدي واندمي
على ما فات والمعنى لو كان ينفعني والاسف لو كان يجدي واندمي
يريد ان التأسف لا ينفعه والندم لا يجديه ويجدي من اجدى يجدي
من باب الافعال بمعنى ينفع ويعطي قال

عني اليكم ظباء المنحنى كرما	عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

اليكم بمعنى تنحوا وعني متعلق به والظباء هنا عبارة عن حسان الانس
ولذلك استعمل فيهم ميم جمع العقلاء في قوله اليكم وظباء المنحنى منادى
مضاف حذف منه حرف النداء اي يا ظباء المنحنى والمنحنى وكرما مفعولا
لاجله اي تنحوا عني كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم يقال عهدت
طرفي اي عرفته وجملة لم ينظر لغيرهم جملة حالية اي عرفت عيني
حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذهبن يا غزال المنحنى كرما منك
واحسانا فاني قد عرفت عيني لا تنظر الى سواهم ولا تعلم غير
سواهم وما الطف قول القائل رحمه الله

ولقد رأيت براقة بان التقا ماذاك من ورع ولكن من رأى	فنعت طرفي منه ان يتمتعا اشباه عطفك حق ان يتورعا

ومما رأيته منسوبا لبديع الزمان الهمداني قال

ابادية الاعراب عني فانني واهلك يا نجل العيون فانني	بحاضرة الاتراك نيطت علائقي كلفت بهذا المنظر المتضايق

لا ينظر لغير احبابي ولا يتفقد سوى اصحابي قال رحمه

طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا اصم لم يسمع الشكوى وابكم لم	افتى بسفك دمي في الحل والحرم يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

طوعا مفعول مطلق اي طاع طوعا اي انقاد انقيادا ولقاض متعلق
به واتى هنا بمعنى فعل اي فعل في حكمه عجبا وقوله افتى بسفك دمي
الى آخره تفسير للعجب قبله فان الافتاء بقتله في الحل والحرم عجب لان
اراقة الدم في الحرم ممنوعة وجملة اتى في حكمه عجبا مجرورة
المحل على انها صفة قاض وكذلك جملة افتى بسفك دمي في محل
جر على انها صفة قاض قوله اصم يجوز فيه الحركات الثلاث
الجر على انه صفة قاض واصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل والوصف
والرفع على انه حال من فاعل افتى وجملة لم يسمع الشكوى بضم الياء
بمعنى استمع والفتح من صغا يصغو بمعنى مال ليستمع والشكوى حكاية
حال الشخص في الضرر لمن يرجو منه ازالتها قوله وابكم يجوز فيه
الحركات كما جازت في اصم وجملة قوله لم يحر جوابا بيان وتفسير لابكم
وهو الاخرس او من يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وفعله من باب فرح
فهو ابكم وبكم قوله يحر جوابا بضم ياء المضارعة وكسر الحاء
من قولهم ما احار جوابا ما رد واعن حال المشوق متعلق بقوله
عمي فيكون اصم لا يسمع وابكم لا ينطق واعمى لا يبصر فان قلت

لم اطاع نهي القاضي مع انه غير ماش على الطريق المستقيم ولا سالك
على اسلوب الحكيم قلت اما لكونه قاضي الهوى واهل الهوى لهم
طريق تخصهم وليس عليهم اعتراض ولا تنبيه فعالهم لهى الاغراض
او لكونه اصم ابكم اعمى ومن كان كذلك فهو معذور وليس عليه
حرج في القول المشهور وعلى الثاني فالمراد من الاطاعة السكوت
على ما فعل من غير رد مقالته وتقبيح لافعاله لا الرضا بما يحكم به
من غير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل قال

ما بين معترك الاحداق والمهج
انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ما في قوله رضي الله عنه تعالى ما بين معترك الاحداق والمهج
زائدة اذ المراد انا القتيل بين معترك الاحداق والمهج وعلى هذا يكون
بين ظرفا للقتيل ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء
والراء اسم موضع من الاعتراك وهو القتال كما في القاموس والمعترك
موضع العراك والمعارك اي القتال وكل معترك يوجد فيه قتيل
او مجروح غالبا يقول لما اعتركت المهج والعيون نشا عن ذلك
قتلي في ذلك الموضع قوله بلا اثم ولا حرج اي بلا اثم ولا حرج على قاتلي
لان قاتلي حكم العيون او ان المراد بلا اثم ولا حرج مني يوجب
القتل فيكون قتيلا في طريق الغرام بغير ذنب صدر منه في ذلك
المقام والحرج في آخر البيت مفتوح الحاء والراء بمعنى الضيق في
الشريعة فاعلم ذلك قال

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت | **عيناي من حسن ذاك المنظر البهج**

ما الطف

ما الطف هذه المبالغة التي قصدها الشيخ رضي الله تعالى عنه فان المحبين
يدعون ذهاب الارواح بعد الوقوع في مهاوي الهوى والشيخ رضي الله
تعالى عنه يقول انا ودعته روحي بمجرد المشاهدة علما مني ان هذا الحسن
لا بد ان يعشقه من يراه ولا بد مع ذلك ان يسلب الارواح فضلا عن
الاشباح والمراد بقوله قبل الهوى قبل حصول الهوى وما في لما نظرت
اما مصدرية او موصولة ومن بيانية لما لان المنظور هو حسن ذلك
المنظر والمنظر بفتح الميم والظاء مكان النظر وهو الوجه ونحوه من محاسن
ذلك المنظور والبهج بفتح الباء وكسر الهاء صفة المنظر وهو من البهجة بمعنى الحسن

ش **لله اجفان عين فيك ساهرة**
شوقا اليك وقلب بالغرام شجي قال

اعلم انه يقال فلان في مقام المدح والمراد المبالغة في مدح وصفه
والمراد هنا لله ما صنعت هذه الاجفان الساهرة لاجل شوقها اليك فلم يكن
ذلك السهر لغير الله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لامره وفي في
قوله فيك بمعنى لام العلة اي سهرت لمحبتها لك ويجوز في ساهرة الرفع والجر
فان رفعتها كانت صفة للاجفان وان جررتها كانت صفة لعين وشوقا
منصوب على التعليل لساهرة اي سهرت شوقا اليك وقلب بالرفع عطف
على اجفان اي ولله شجو قلب بسبب الغرام وشجي صفة قلب اي وقلب
حزين بسبب الغرام لان الشجو هو الحزن فالمراد ان سهر اجفانه وشدة
اشجانه لم يكونا لغير الله تعالى بل ذلك من الاوصاف الموجودة على نمط
القبول من الفعل المقبول وشوقا وان كان قد وقع قيدا للساهرة فهو
ايضا قيد لشجو القلب فالمراد ان العين ساهرة شوقا اليك وكذلك

وزن القلب انما كان حزنا لاجلك عليك قال

واضلع نحلت كادت تقومها
من الجوى كبدي الحرى من العوج

وان بقلبي نحو من نعلة يقوم معوج الضلوع زفيرها اي ورب اضلع
نحلت بالبناء للمجهول اي انحلها الشوق وكادت من افعال المقاربة
واسمها كبدي الموصوفة بالحرا وجملة تقومها خبرها ومن العوج
متعلق بتقومها ومن الجوى متعلق بنحلت. والمعنى ورب نحول
اضلع قاربت حرارة كبدي تقويم اضلعي من اعوجاجها لان من العادة
ان الغصن المعوج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة النار ولاجل تحصيل
الدقة قال رضي الله تعالى عنه نحلت وانما قال كادت لان تقويم
الاضلاع غير ممكن باعتبار بقاء الجسد على عادة الخلقة الانسانية
وفي البيت الطباق بين الاعوجاج والاستقامة قال

وادمع هملت لولا التنفس من
نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

اي ورب ادمع هملت فاضت واللجج جمع لجة وهي معظم الماء وال
في اللجج كالعوض من المضاف اليه اذ المراد لولا تنفسي من نار الهوى
اي من نار المحبة لم اقارب النجاة من لجج دموعي فقد اثبت لنفسه
لججا من دموعه وتنفسا من نار هواه وان التنفس من نار الهوى عند
ضيق المجال اوجب نجاته من لجج الدموع عند الانهمال وقد
تقدم الكلام على كاد ونفيها واثباتها مفصلا عند قوله رضي الله تعالى
عنه لم تكد امنا تكد من حكم لا

نقص الرؤيا عليهم بانه وعلى كون اثباتها اثباتا ونفيها
نفيا يكون معنى البيت لولا التنفس من نار الهوى لم اقارب النجاة
من لجج الدموع لكن حصل التنفس من نار الهوى فقاربت النجاة من نار الهوى
وهو ما نحب ولكن قارب النجاة وذكر الهوى في البيت مع التنفس
لطيف لان من عادة الهوى انه يكون سبب النجاة من لجج البحار
ولكن ذاك ممدود والذي في البيت مقصور والمناسبة في الجملة
كافية لان الممدود يقصر فقال

وحبذا فيك اسقام خفيت بها
عني تقوم بها عند الهوى حججي

اي وحبذا اسقام حصلت فيك ولاجلك وبسببك لان في هنا للتعليل
على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة و
خفيت على وزن رضيت بها اي بسبب تلك الاسقام خفيت فلا تشخصني
العين وعني متعلق بتقوم وحججي على تقوم اي تقوم ادلتي عند الهوى
عني بسبب هذه الاسقام وعني وبها وعند الهوى متعلقات
بتقوم اذ المراد ان سلطان الهوى اذا جلس لفصل القضايا بين المحبين
وطلب من كل احد برهانه ودليله على صدق المحبة فحججي عنده هذه الاسقام
الذي اخفت نشبهتها الاجسام وما احسن ما اشار اليه من ان الاسقام
المذكورة كانت سببا للخفا وللظهور اما الخفاء فلجسمه واما الظهور فلحبه
وحبذا اعرابها حب فعل ماض وذا فاعله واسقام مبتدا مؤخر والجملة
قبله خبره وجملة خفيت بها في محل رفع على انها صفة اسقام وكذلك
جملة تقوم بها عند الهوى حججي فان المراد وصف الاسقام بالصفتين

المذكورتين الاولى انه خفي بهما الثاني ان حجة قامت عنهما
عند قضاء الهوى من المحبين وفي البيت الطباق المعنوي من الخفا الظاهر
والظهور المخفي

ثم قال

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا
ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

اصبحت هنا على بابها من ارادة اتصاف الاسم بالخبر وقت الصباح
وفيك اي في محبتك ولاجل محبتك والتاء اسمها ومكتئبا خبرها وخبر امسيت
محذوف دل عليه خبر اصبحت اي وامسيت مكتئبا كما اصبحت ومكتئب
على صيغة اسم الفاعل هو الحزين قال ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
الازمة على وزن فرحة الشدة وهو منادى نكرة مقصودة والواو
واو الحال وجزعا مفعول لاجله اي ولم اقل لاجل جزعي من شدة
الحزن يا شدة انفرجي واذهبي ليأتي غيرك من الفرح والفرج
وهذا ينظر الى قول صاحب المنفرجة اشتدي ازمة تنفرجي كانه طلب
الفرج من شدته واما فلا اطلب الفرج من شدتي لا سيما وهي شدة
الهوى وضيق الجوى وذلك عند القوم محبوب وفي شرعهم
مطلوب يحكى ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لما قال هذا البيت ابتلي
بعده بحصارة البول فما اطاق الصبر على شدته فكان يصيح ويجعل
ويمر على الاطفال ويقول يا اطفال اصفعوا عمكم عمر الكذاب
يشير الى قوله ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي فانه ادعى الثبات على
شدايد الاحزان فلما ابتلي بعضها ان وجن بليلة الذي جن
وفي البيت الطباق بين الصباح والمسا وهنا دقيقة ينبغي التنبيه

عليها

عليها وهي انه رضي الله تعالى قال اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا
فشبه حاله في الصباح بحاله في المسا ولو قال امسيت فيك كما اصبحت
مكتئبا لجاز وزنا ومعنا وسبب ذلك ان الاصل في الحزن ان
يكون في المساء واما كونه في الصباح فنادر بالنسبة الى وجوده
في المسا ومثل ذلك يقتضي ان تكون حاله في المسا اصلا يشبه
به ويدل على ما ذكرنا كون حزن المساء اصلا ينبغي ان يكون مشبها
به قول قيس ابن الملوح العامري

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى
ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا
لي الليل هزتني اليك المضاجع

واشار الى ذلك بعض المغاربة قال

شعر

في كلما ابتسم النهار تعلة
بمحدث ما شان قلبي شانه
حتى اذا جاء الظلام وجنه
فهناك يدري الهم اين مكانه

ثم قال

اهفو الى كل قلب بالغرام له
شغل وكل لسان بالهوى لهج

اهفو بمعنى اميل الى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة
على انه يميل الى كل قلب مشتغل بالغرام باي شغل سواكان شغله
به لمحبة او حكاية او تذكير او نظم حال من الاحوال ارباب الغرام
قوله وكل بالجر عطفا على كل قلب اي اميل الى كل قلب بالغرام
مشتغل وكل لسان لهج بالحب ولو باتي كلام كلام ولهج على فرح
من قولهم لهج فلان بكذا اذا صار يكثر من ذكره

الاعراب

الى كل قلب متعلق باهفو وله خبر مقدم وشغل مبتدا مؤخر

وبالغرام متعلق بشغل والجملة في جر على انها صفة قلب اذ المعنى اميل
الى كل قلب موصوف بانه مشتغل بالغرام ولوبا دفي الملام وليج
صفة وبالهوى متعلق بلج

قال

وكل سمع عن اللاحي به صمم
وكل جفن الى الاغفاء لم يعج

قوله وكل سمع بالجر عطف على كل قلب اي واميل الى كل سمع به
صمم عن اللاحي واللاحي الذي يلحى المحب اي يلومه على المحبة وكل
جفن بالجر كذلك قوله لم يعج بضم العين من عاج على المكان اي عرج
اليه وانما كان بضم العين لانه واوي من عاج يعوج

الاعراب

كما سبق والمعنى واميل الى كل سمع لا يسمع لوم اللايم على المحبة
واميل الى كل جفن لا يعرج ولا يميل الى الاغفاء والاغفاء نوم خفيف
والمراد المبالغة في المصراعين وذلك باثبات الصمم في السمع مع ان
المراد عدم الاستماع ويكون الجفن لا يميل الى الاغفاء مع ان المراد
عدم الاستماع ويكون الجفن لا يميل الى الاغفاء مع ان المراد عدم النوم
للتفكر في احوال المحبوب وهذا هو غاية المطلوب

قال

لا كان وجد به الاماق جامدة
ولا غرام به الاشواق لم تهج

لا هنا دعائية وان كان في الاصل نافية والقانون ان لا الدعائية
اذا دخلت على الفعل الماضي يجب تكرارها وكان هنا تامة
اذ المراد لا وجد وجد تكون الاماق جامدة به والباء في به للملابسة او
بمعنى في والاماق مبتدا وجامدة خبره وبه متعلق بجامدة والجملة

في موضع رفع على انها صفة وجد المصراع الثاني على نمط الاول
اي ولا وجد غرام الاشواق لم تهج به والهاء في تهج مكسورة لانه يائي
تقول هاج يهيج والمصدر الهيجان ومعناه الاضطراب وما الطف
هذا البيت وما احسن المناسبة والمواساة في الفاظه وجمود الاماق عبارة
عن عدم جودها بجود المطر قال الشاعر

بيت

الا ان عينا لم تجد يوم واسط	عليك بجاري دمعها لجمود

لا وجد انه وجد ايكون صاحبه معه خاليا من
الدموع ولا غراما لا تكون الاشواق معه هائجة مضطربة وفي
وفي البيت التصريع لا كان وجد به الاماق ولا غرام به الاشواق

قال

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد
اوفى محب بما يرضيك مبتهج

هذا خطاب للحبيب الذي خاطبه اولا بقوله يا ذا احفان عينيك
ساحرة وما بين ادوات الخطاب ابيات معترضة للمراد

المعنى

عذبني بما شئت من انواع العذاب تجدني اوفى محب مبتهج بما
يرضيك وما في قوله بما شئت عبارة عن انواع العذاب واستثنى
البعد بقوله غير البعد عنك وتجد مجزوم في جواب الامر لكن
عليك ان تلاحظ جوابيته له حال كون الامر مقيدا بالمستثنى والا
كان تجد جوابا لعذب وحده فيصير المعنى حينئذ عذب بما شئت
تجد اوفى محب في ذلك البعد ايضا والحال انه لا يريد ذلك
فافهم فتجد مجزوم في جواب الامر او نظرت الى الحقيقة مجزوم
في جواب شرط مقدر اي ان تعذب تجد ومفعول تجد اوفى محب

ومبتهج صفة محب وبما يرضيك متعلق بمبتهج والمبتهج الفرح المسرور
ونبه عادة المحبين يبتهجون بالقرب ولو قارن صدا لان البعد عندهم
اشد انواع العذاب ولا يعادله في الشدة شيء من اصناف
العقاب قال ابن عيينة الذي

شعر

لو حاسبوني في الهوى لسوى الذي ... رجوتهم وطمعت ان تصرا
عتب الصد واخف من عتب النوى ... لو كان لي في الحب ان اتخيرا

وقال ابن الخياط الدمشقي رحمه الله تعالى

دوبيت

يا عم واي خطة خطب لم يكن ... خطب الفراق اشد منه واوقعا
كلفني الي عنف الصد وربما ... كان الصد ومن النوى لي ارفعا

ثم قال

وخذ بقيت ما ابقيت من رمقي ... لا خير في الحب ان ابقى على المهج

قوله ما ابقيت من رمق يشير الى ان الذي اخذ ولا من حياة
المتكلم اخذه المخاطب بقوله وخذ بقيت ما ابقيت فيقول له الشيخ
خذ البقية التي بقيت وهي الرمق وموقعية الحيوة وفيه احتمال
دقيق وهو ان يكون من تبعيضية ومن رمق بعيضية وتكون متعلقة
بابقيت اي وخذ البقية التي ابقيتها من الرمق يعني انك اخذت بعض
الرمق فخذ بقيته وعلى القول الاول تكون من تبيينية ويكون الرمق
حينئذ كله باقيا وهو الذي ابقاه ويكون المعنى وخذ البقية التي
ابقيتها وهي الرمق والرمق بقية الروح وقوله لا خير في الحب الى
آخره تعليل لامره الحبيب ان ياخذ بقية ما ابقى من الرمق يريد
ما دام يتكلف باخذ البقية التي تركتها من الروح الا لان الحب الذي

يبقى

يبقي فيه من المهج بقية خال عن الخير عند اهله وجواب ان محذوف
دل عليه ما قبله والمعنى ان ابقى الحب على المهج فلا خير فيه

ثم قال

من لي باتلاف روحي في هوى رشاء ... حلو الشمائل بالارواح ممتزج

من في من لي استفهام استعطاف واسترحام اي من رق لي
باتلاف روحي في هوى غزال حلو الشمائل اي حلو الاخلاق والحركات
والاعطاف وقوله بالارواح متعلق بممتزج وممتزج صفة رشا وكذلك
حلو الشمائل او من اين لي رحيم رق لي وتتلف روحي في هوى
حبيب كالغزال لطيف الحركات والاخلاق ومن شدة لطفه
صار كانه ممتزج بالارواح ولا يمازج الشيء الا ما يساويه في وصفه
فلما صار روحا امتزج بالروح وما الطف قول من قال رحمه الله

بروحي من صاحبته فوجدته ... ارق من الشكوى واصفى من الدمع
يوافقني في الجد والهزل دائما ... فيقطر من عيني ويسمع من سمعي
ولطف من قال هذا ... لست ادري من رقة وصفاء
هي في كاسها ام الكاس فيها ... وقال الصاحب بن عباد
رق الزجاج وراقت الخمر ... فتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ... وكانما قدح ولا خمر

قال الشيخ

من مات فيه غراما عاش مرتقيا ... ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

من هنا شرطية ومات فعل الشرط وفيه متعلق به وغراما
مفعول لاجله وعاش جواب الشرط وفاعله ضمير غيبة مستتر تقديره

هو و مرتقيا حال منه و ما زايدة و بين ظرف مكان متعلق بمرتقيا
وكذلك في ارفع الدرج وفيه الاعراب لانه جعل من مات عاشقا ذلك
ان قتلى المحبة احياء لا يموتون لانهم شهداء قال صلى الله عليه
وسلم في ما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من عشق وكتم
وعف ومات مات شهيدا وقد تقدم ان شهادة العشاق من شهادة

الاوفق

ثم	محجب لو سرى في مثل طرته اغنته غرته الغراء عن السرج	قال

يجوز في محجب الجر على الاتباع لرشا اي لرشا محجب والرفع على انه
خبر لمبتدا محذوف اي هو محجب والنصب على المدح اي امدح محجبا لو سرى
في ليل مثل طرة شعره الفاحم لاغنته غرته البيضاء عن الاستضاءة
بالسرج فطرته ليل وغرته نهار والسرج بضمتين على السين
والراء جمع سراج وهو معروف ومن جملة اسماء الشمس السراج
والطرة بالضم طرف الشعر والغرة بالضم ايضا بياض في الجبهة
والغراء بفتح الغين وتشديد الراء شديدة البياض وفي البيت
الطباق بين الطرة والغرة قال

	وان ضللت بليل من ذوايبه اهدي لعيني الهدى صبح من البلج	

قوله وان ضللت معطوف على الشرطية والتاء مضمومة للمتكلم
والباء في بليل ظرفية او للسببية ومن ابتدائية اي بليل بدايته حصل
من ذوايب ذلك الرشا والذوايب جمع ذوابة وهي الخصلة
من الشعر واهدي جواب الشرط وهو من الهداية والهدى مفعول مقدم

وصبح

وصبح فاعل مؤخر ولعيني متعلق باهدي قوله من البلج على اسلوب من
ذوايبه والمعنى ان حصل لي ضلال من ذوايب شعر ذلك
الرشا فان صبح بلجه يهديني الى الهدى ويزيل الضلال ففيه الهداية
والضلال فالضلال من شعره والهداية من بلجه والبلج بفتح
الباء واللام بياض في الجبهة بين الحاجبين والوصف منه ابلج
وفي البيت المقابلة بين الضلال والهدى وبين الليل والصبح وجناس
شبه الاشتقاق بين اهدي والهدى قال

رحمه الله	وان تنفس قال المسك معترفا لعارضي طيبه من نشره ارجي	تعالى

وان عطف على الشرطية وتنفس فعل الشرط في موضع جزم
وضمير تنفس عايد للرشا في قوله من لي باتلاف روحي في هوا رشا
وقال جواب الشرط والمسك فاعل ومعترفا حال من المسك قوله
لعارضي طيبه متعلق بمعترف والهاء في طيبه يجوز ان يكون راجعا
للمسك ويجوز ان يكون للرشا ومن نشره خبر مقدم وارجي
مبتدا مؤخر والنون في لعارضي طيبه نون الجمع حذفت للاضافة
وجملة من نشره ارجي في محل نصب على انها مقول القول والمعنى
وان تنفس الحبيب وظهر نفسه من فمه قال المسك معترفا لقوم
يعرفون نشر المسك وطيبه ان ارجي وما في ذاتي من الرايحة
الطيبة من نشر ذلك الحبيب او لقوم يعرفون طيب الحبيب ولطافته
ارجي من نشره وانما قيده بقوله لعارضي طيبه ليعلموا قول المسك
ان ارجه من طيبه وفي البيت جناس الاشتقاق بين معترف وعارف

وفيه المناسبة بين الطيب والنشر والارج

قال

اعوام اقباله كاليوم في قصر
ويوم اعراضه في الطول كالحجج

يعني هذا البيت مكرر في كلام العرب من ذلك قولهم سنة الهجر سنة وسنة الوصل سِنة وقال المولى ابي السعود المفتي من

قال

قصيدته الميمية	ارى عمر نوح كل آن بربي
وما حام حام حول ذاك وسام	دهور تقضت بالمسرة ساعة
ويوم تقضت بالمساءة عام	وما احسن قول ابي تمام حبيب بن اوس
اعوام وصل كاد ينسي طولها	ذكر النوى فكأنها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت	بنوى اسى فكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكأنها وكأنهم احلام

قوله اعوام اقباله مبتدا ومضاف اليه وقوله كاليوم خبر المبتدا وقوله في قصر قيد للتشبيه اذ المعني اشبه اعوام اقباله في القصر باليوم او شبه يوم اعراضه في الطول بالحجج وهي السنون كقوله تعالى على ان تاجرني ثماني حجج وقوله ويوم اعراضه مبتدا ومضاف اليه وكالحجج خبر وقوله في الطول قيد للتشبيه ايضا على نمط ماذكرناه في المصراع الاول والمعنى اعوام اقبال ذلك الحبيب راها المحب في القصر كاليوم ويوم اعراضه وصدوده راه في الطول كالاعوام وفي البيت الطباق بين العام واليوم وبين الاقبال والاعراض وبين القصر والطول

فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي | **وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي**

الفاء

الفاء في قوله فان نأى تؤذن بتفرع ما بعدها على ما قبلها كانه يقول حيث ثبت ان اعوام اقباله كاليوم وان يوم اعراضه كالحجج فمتى بعد سائرا يقال للمهجة ارتحلي ومتى دنا زائرا يقال للعيون ابتهجي ونأى بعد وفاعله مستتر في سائرا بعود الى الرشا وسائرا حال من فاعل نأى ونأى فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره قلت ويا مهجتي ارتحلي مقول ذلك القول وان دنا زائرا قلت يا مقلتي ابتهجي ولك ان تجعل جواب الشرط ماخوذا من معنى يا مهجتي ارتحلي ومن معنى يا مقلتي ابتهجي اي ارتحلت مهجتي وابتهجت مقلتي والمعنى ان بعده يقتضي الموت وقربه يقتضي الحيوة وفي البيت الطباق بين نأى ودنا وبين سائرا وزائرا وكذلك بين المهجة والمقلة باعتبار ان المهجة في الباطن والمقلة في الظاهر وكذا بين ارتحلي وابتهجي لان الارتحال يقتضي الحزن والحزن بخلاف الابتهاج فانه على خلاف ذلك وهذا البيت من افصح ابيات الشيخ رضي الله تعالى

قال

قل للذي لامني فيه وعنفني
دعني وشاني وعد عن نصحك السمج

ثم

الهاء في فيه عايد الى الرشا والمامور في قوله قل كل من يصلح للخطاب وفي تعميم الخطاب اشارة الى ان كل احد يشاهد المحب في محبته وكل من يصلح للخطاب قابل لتحرير هذا الجواب واللوم بفتح اللام وسكون الواو فضيحة العاشق بغير رفق بدليل العنف كانه عنفه من الحب بغير رفق ودعني امر من يدع

بمعنى تركت فدعني امر بمعنى اتركني والواو واو المعية وشاني مفعول
معه والشان الامر وعد بمعنى ارجع عن نصحك لي بلومك
لي والسمج بفتح السين وكسر الميم وبعدها جيم بمعنى القبيح وفيه بمعنى
من اجله اي لاجل محبته وجملة دعني وشاني في محل نصب
على انها مقول القول اي قل ايها القايل للرجل الذي لامني
في ذلك الرشا ونصحني في محبته اتركني مع امري وشاني وارجع
عن نصحك البارد فان الناصح اذا كان يعرف ان نصيحته لا تجدي
فارتكابه لها ليس من فعل العقلا فاعلم ذلك وفي البيت في حروف دعني
وعد حسن المقاربة

قال

فاللوم لوم ولم يمدح به احد
وهل رايت محبا بالغرام هجي

الفاء في قوله فاللوم تدل على ان ما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها دعني
وشاني وعد عن نصحك السمج اي اتركني مع شاني من غير ان
تلومني لان اللوم لوم واللوم بضم اللام المشددة وبعدها همزة
ساكنة هو خلاف الكرم واللوم لا يكون سببا للمدح وكيف يكون سببا
للمدح وهو نقيض الكرم فاللوم يكون سببا للذم حيث كان منافيا للكرم
واما الغرام فلا يكون سببا للهجا ولا للملام فعلى كل تقدير يكون
الملام قبيحا ولا يكون الغرام الا مليحا وفي البيت الجناس المحرف
بين لوم ولوم والطباق بين المدح والهجا

قال

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني
واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج

قوله يا ساكن القلب اي يا من قلبه ساكن بعدم المحبة لان المحبة
اذا دخلت الى قلب اوجبت له الاضطراب وحركت جوانحه واعدم
منه السكون عن تفقد الاحباب لا تنظر الى سكني والسكون هنا
عبارة عن الحبيب الذي يسكن اليه القلب عن الوجيب قوله واربح
فؤادك هو من الربح اي اغنمه لئلا يضيع من يدك واحذر الفتنة
الحاصلة من الدعج والدعج شدة سواد العين مع سعتها وما احسن
هذا البيت وما الطف ما فيه من الدعا الى الهوى وان كان بحسب
الظاهر تحذيرا عن الجوى

الاعراب

يا ساكن القلب منادى
مضاف اي يا من قلبه ساكن ولا ناهية وتنظر مجزوم بها
والى سكني متعلق به واربح امر معطوف على جملة النهي وفؤادك
مفعوله واحذر كذلك وفتنة الدعج مفعوله مضاف الى الدعج واضافة
الفتنة الى الدعج بيانية بناء على ادعاء ان الفتنة عين الدعج او
لامية اي الفتنة الحاصلة منه وفي البيت جناس الاشتقاق بين
ساكن وسكني

قال

يا صاحبي وانا البر الرؤف وقد
بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج

وهذا البيت ايضا من محاسن البيوت المنعوت بالطف النعوت وقد
وقع فيه جملتان معترضتان بين النداء وجوابه فان النداء يا صاحبي
وجوابه لا تعج وقوله وانا البر الرؤف جملة معترضة وكذا قوله
وقد بذلت نصحي وفيهما تاكيد نصحه وتشديد طلب نجحه وبذاك
الحي متعلق بقوله لا تعج وعين تعج مضمومة فانه يقال عاج يعوج

مثل صان يصون ومعناه لا تقسم بذاك الحي ولا تعرج بذا عليه ثم شرح
رضي الله عنه بيان ذلك بقوله فيه خلعت عذاري اي لا تمل الى
ذلك الحي فانك تفتضح وغرامك المستور يتضح فاني قد خلعت
فيه عذاري وانهتكت في جوانبه استاري وظهرت للعالمين اسراري
واطرحت اي طرحت في ذلك قبول نسكي اي قبول طاعتي وطرحت
فيه ايضا ما كان مقبولا من حججي اي من حججي الى بيت الله الحرام فكانه
يقول من عاج بذلك الحي فانه يصير مثلي مخلوع العذار مطروح الطاعات
بغير وقار تارك المناسك وان كانت مقبولة عند الملك
الغفار فهذا هو معنى قوله رضي الله تعالى عنه قال

فيه خلعت عذاري واطرحت به
قبول نسكي والمقبول من حججي

وتقديم الجار في قوله فيه خلعت عذاري واطرحت به لافادة
الحصر او الاهتمام بذكره لموافقة المقام قال

وابيض وجه غرامي في محبته
واسود وجه ملامي فيه بالحجج

الوجه في البيت يجوز ان يكون بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون بمعنى
الطريق فعلى الاول يكون المعنى الوجه الذي يدعو صاحبه الى
غرامي فهو ابيض والوجه الذي يدعو صاحبه الى غرامي فهو ابيض والوجه
الذي يدعو صاحبه الى ملامي فهو اسود وعلى الثاني يكون المعنى
الطريق الذي يسوق الى المحبة ويدعو اليها ابيض والطريق الذي
يسوق الى الملامة فهو اسود ويجوز كون الاول بمعنى الجارحة والثاني

بمعنى

بمعنى الطريق وبالعكس قوله بالحجج متعلق باسود اي اسود وجه
ملامي فيه بالادلة والبراهين والحجج بضم الحاء جمع حجة وهي الدليل
واما الحجج وموحدة حجة للنسك وكذا قوله ويوم اعراضك في الطول
كالحجج فهي ايضا بكسر الحاء ومن ذلك قوله تبارك وتعالى ثماني حجج
اذ المراد بها الاعوام وما الطف هذا البيت فانه جامع بين لطف
اللفظ وصحة المعنى ففيه مطابقة بين ابيض واسود وكذا بين
الغرام والملام مع ما هناك من التصريع في قوله وابيض وجه غرامي
واسود وجه ملامي ثم قال

تبارك الله ما احلى شمائله
فكم اماتت واحيت فيه من مهج

تبارك الله تقدس وتنزه وهي صفة خاصة بالله تعالى فان
قلت ما النكتة في كون الشيخ رضي الله تعالى عنه بدا هذا البيت
بالجملة التنزيهية في قوله تبارك وتعالى ما احلى شمائله قلت
النكتة في ذلك انه لما قال فكم اماتت واحيت فيه من مهج لزم انه
جعل الشمائل تميت وتحيي فاشار الى الاماتة والاحياء حقيقة للذات
المقدسة التي تنزهت عن ان يكون جاعل في الوجود غيرها
وانه بدا بها اشارة الى ان خالق هذه الشمائل الله مقدس
منزه عن مشابهة المحدثات الاعراب ما تعجبية مبتدا واحلى
فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا يعود الى ما وشمائله بالنصب
مفعوله والجملة مرفوعة المحل على الخبرية وكم في البيت خبرية ومن
في قوله من مهج زائدة ومميز كم مهج ومفعول اماتت واحيت محذوف

اي كم من مهج اماتتها الشمايل واحيتها فداي لسببه ولاجل حسنه
وآخر التمييز لاجل موافقة الوزن والقافية وحرف الروي وفي البيت
الطباق بين الاماتة والاحيا قال

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي	سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج

يهوى على وزن يرضى بمعنى يحب من الهوى المقصور وسمعي فاعله و
لج في عذلي مفعول ولذكر اسمه متعلق بيهوى قوله وان كان
عذلي فيه لم يلج الواو فيه حالية او اعتراضية او عاطفة على مقدر وان
وصلية لا تحتاج الى جزاء لان المراد بها مجرد التأكيد وعدي
مصدر مضاف الى مفعوله اي عذله اياي وفيه الضمير لسمعي ويلج بجر
اللام من ولج يلج على وزن ورث يرث ومعنى لم يلج لم يدخل فقوله
يحب سمعي العاذل الذي لج في عذله لي وبالغ في خصومته اياي
من اجل سماع ذكر اسمه مع ان العذل لم يدخل في سمعي لكمال كراهته
اياه ففي البيت اشارة الى ان السمع يحب الملام ويبغضه فاما محبته
اياه فلكونه متضمناً لطلب الاعراض عن المحبة والشيخ رضي الله تعالى
عنه يكرر هذا المعنى في كلامه على اساليب مختلفة وطرائق غير مؤتلفة

قال	
وارحم البرق في مسراه منتسبا	لثغره وهو مستحي من الفلج
	ايضا

فسبحان من اعطى الشيخ رضي الله تعالى عنه طلاوة في كلامه و
طراوة في نظامه فان حكاية تشبيه البرق بثغر الحبيب مكررة في اشعار
الادبا لكن رحمة البرق لقصوره وخجالته من الفلج عند مرور

كلام

كلام جديد لم يسمع من غير الشيخ رضي الله تعالى عنه قوله وارحم
فعل مضارع للمفرد المتكلم والبرق مفعوله وفي مسراه متعلق بارحم
والمسرى مصدر ميمي ومنتسبا حال من البرق ولثغره متعلق به
والواو للحال ومن الفلج متعلق بمستحي والجملة في موضع نصب
على انها حال من الضمير في الحال والفلج بفتح الفاء واللام
تباعد ما بين الاسنان والمعنى وارحم البرق لما حصل له
من القصور الذي اوجب خجالته لانه شارك الثغر في البريق واللمعان
لكنه خجل لما شاهد قصوره عن الفلج الذي هو زينة الاسنان

وما احسن قول ابن الخيمي من قصيدة	لقد حكيت ولكن فاتك الشنب يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات	يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا ويقرب من ذلك قول ابن خطيب داريا ما شاقني في الدجى منك ابتسامات	

ثم	ترا ان غاب عني كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج	قال

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة ابيات من الطف النظام و
احسن الكلام لانه اسلوب غريب ونمط عجيب الضمير
في تراه يعود للحبيب والمعنى ان غاب عني الحبيب صارت
جوارحي عيونا تراه لكنها تراه في كل معنى لطيف رائق بهج وفسر
ما اراده من المعاني التي يراه فيها عند غيبته بقوله في نغمة
العود وفي مسارح غزلان الخمائل وفي مساقط انداء الغمام
وفي مساحب اذيال النسيم وفي التثامي ثغر الكاس الى آخر
الابيات المذكورة كما سنذكرها ونتكلم عليها تفصيلا بعون الله تعالى

كل

تراه جوارحي

والجارحة في جارحة عضو الانسان جمعها جوارح
عند غيبته عني في مشاهدة حسنة ومناظرة مستحسنة فمن جملة هاتيك
المعاني نغمة العود ونغمة الناي والناي بنون مشددة بعد الالف
لينة وبعدها ياء ساكنة اسم للقصبة التي ينفخ فيها للطرب واظن هذا الاسم
فارسيا لا اصل له في العربية والرخيم هو الصوت الذي يخرج سهلا
عند النطق يقال رخمت الجارية اذا صارت سهلة المنطق فهي رخيمة ورخيم
والف بائتلفا للعود والناي ومعنى بائتلافهما ائتلافهما وامتزاج
نغماتهما من غير مخالفة بين صوتيهما والالحان جمع لحن وهو من
الاصوات ما كان مصوغا موضوعا والهزج بفتح الهاء والزاي من
الاغاني ما فيه ترنم وكل كلام متدارك متقارب يسمى هزجا
وهذا من باب بيان المظاهر التي تتعدد والمحال التي لا تتقيد بمكان
يقول اراه عند الغيبة في مظاهر لطيفة والشيخ رضي الله تعالى عنه
من القوم الذين يقولون بوحدة الوجود فهذا هو الكلام على قوله

ش في نغمة العود والناي الرخيم اذا
تألفا بين الحان من الهزج قال

واعلم ايضا ان الهزج جنس من العروض وكذلك البسيط وبينهما
بعد ولذلك الغز بعضهم في ذلك قالوا

يا ايها المولى الذي	علم العروض بها ممتزج
بين لنا دائرة	فيها بسيط وهزج

اراد بالدائرة دائرة الدولاب واراد بالبسيط فيض الماء واراد
بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت

بين

بين البسيط والهزج والمتبادر من ذلك اصطلاح العروض بدليل
قوله علم العروض بها ممتزج ولذلك يحكى ان المسئول لما خوطب
بذلك طال التفكر وقال المراد هنا دائرة الدولاب فقال له
السائل اصبت لكن بعد ان اطلت الدوران في الدائرة وقوله
تألفا اي وافق كل منهما الآخر فتوافقا بين هاتيك الاغاني
المشتملة على الترنم والتقارب في الحركات والسكنات قال

وفي مسارح غزلان الخمائل في
برد الاصائل والاصباح في البلج

اي واراه عند غيبته عني جوارحي في مسارح غزلان الخمائل
فالمسارح جمع مسرح بفتح الميم وهي المرعى واراد هنا مراعي الغزلان
والخمائل جمع خميلة وهي مكان منهبط من الارض وبنباته يكون
كريما لغزارة مائه وتطلق الخميلة على معان غير هذا وهذا
هو الانسب وبرد بفتح الباء وسكون الراء خلاف الحر والمراد
انه يراه في هذه الاماكن اللطيفة حيث يوجد برد الاصائل والمراد من
الاصائل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى العشاء يوصف

باللطف كالاسحار قال الشاعر	والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء	قوله والاصباح بالجر

عطف على برد الاصائل وهو مصدر على وزن الاكرام ويجوز عطفه
على مسارح غزلان الخمائل قوله في البلج بفتح الباء واللام وهو
قيد للاصباح لان الاصباح قد يكون في اوله وقد يكون في
آخره فلما قال في البلج علم ان المراد واراه في ابتلاج الصبح اي

اوايل ظهور الصباح عند ابتداء الاصباح

قال

وفي مساقط انداء الغمام على
بساط نور من الازهار منتسج

وهذا منظر آخر لبيان تجليه وابراز نقوش تكونه في مجاليه اي وتراه جوارحي ايضا في اماكن سقوط انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمفرد على وزن مقعد وهو اسم مكان السقوط والانداء على وزن افعال جمع ندى وهو المطر ولذلك اضافه الى الغمام لان الغمام جمع غمامه وهي السحابة وعلى بساط نور متعلق بمساقط والبساط معلوم والنور بفتح النون وسكون الواو المزهر ومنتسج بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به اي واراه ايضا في اماكن سقوط امطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من الازهار وما اعلى هذا المجلى وما انور هذا الزهر وما الذ الانبساط على مثل هذا البساط لمن اراه هذه المظاهر وهو بقدرته في منصتها ظاهر فقد حياه واحياه واكرمه واجباه واعطاه وحباه وله سبحانه عطايا ولخواصه من لطفه مزايا بها امتازوا وبجميله مع الجمال جازوا

ثم قال

وفي مساحب اذيال النسيم اذا
اهدى الي سحيرا اطيب الارج

وهذه ايضا من المظاهر الرفيعة والمجالي اللطيفة البديعة اي تراه ان غاب عني جميع جوارحي في مساحب اذيال النسيم والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان السحب اي في اماكن سحب النسيم اللطيف اذياله وقيد ذلك بقوله اذا

اهدى ذلك النسيم الي وكان الظاهر اذا اهدى لي لكن لما تضمن اهدى معنى الايصال عداه بالى واطيب اسم تفضيل منصوب على انه مفعول اهدى وتصغير سحيرا للتحبب والتقرب من وقت الصباح والارج بفتح الراء توهج ريح الطيب فالمراد اذا سحب النسيم اذياله واهدى الي سحيرا اطيب طيبه والي اماله شاهدته من الجوارح ومالت اليه جميع الجوارح فنظرته عند المغيب وشاهدته مشاهدة الحبيب القريب

قال رحمه الله

وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا
ريق المدامة في مستنزه فرج

اي وتراه عند غيبته عني كل جارحة في عند التثامي وتقبيلي ثغر الكاس حال كوني مرتشفا ريق المدامة في متنزه فرح والالتثام من اللثم وهو التقبيل تقول لثم فلان واه كسمع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل الشيخ رضي الله تعالى عنه وضع الفم على طرف القدح لشرب ما فيه تقبيلا لما هناك من نوع المشابهة وسمى طرف القدح ثغرا تشبيها والثغر هنا بمعنى الفم والكاس الاناء يشرب فيه اوما دام الشراب فيه وهي مؤنثة مهموزة والشراب ايضا وجمعها اكؤس وكؤوس وكاسات وكياس والمدامة الخمرة والمستنزه بضم الميم وسكون السين وفتح التاء وسكون النون وفتح الزاي على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان اي في مكان يتنزه فيه الانسان اي يكتسب النزهة وفرج بفتح الفاء وكسر الراء على وزن فرح مكان فرجة وهي انشراح الصدر والالتثام مضاف الى الفاعل وثغر الكاس بنصب الثغر مفعوله مع اضافته الى

الكاس ومرتشفاً حال من الياء التي هي فاعل المصدر وريق منصوب على انه
مفعول مرتشفاً وهو مضاف الى المدامة وفي متنزه اي وهما صفتان لموصوف
محذوف اي في مكان موصوف بكسب النزهة وبالتفرج وانشراح
الصدر ولا يخفى ما في البيت من المناسبات في الالتثام والثغر والكاس
والرشف والريق والمدامة وفي المتنزه والفرج ثم لما تم
الكلام على ذكر المظاهر والمنعمات التي تراه جوارحه بها عند
غيبته عنه شرع في ذكر غربته مع غيبته   قال

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي
وخاطري اين كنا غير منزعج

اي لم اعرف وما يجوز ان تكون زائدة وتكون غربة حينئذ منصوبة
على انها مفعول اي لم اعرف غربة الاوطان والغربة بضم الغين
النزوح عن الوطن ومثله الاغتراب والتغرب ويجوز في ما ان تكون
استفهامية على انها مبتدأ وغربة خبر والجملة في موضع نصب
على انها سدت مسد مفعولي الفعل قبلها والواو في قوله وهو معي
واو الحال وهو مبتدأ ومعي متعلق بمحذوف على انه خبر والجملة
في موضع نصب على انها حال من ضمير المتكلم وخاطري مبتدأ
والمراد من الخاطر هنا القلب وغير منزعج خبر ومضاف
اليه وقوله اين كنا قد روي حيث كنا وكنا هنا فعل وفاعل اذ
المراد حيث وجدنا والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه
والظرف متعلق بما في غير من معنى النفي اذ المراد انتفى الانزعاج
والاضطراب عن خاطري في المكان الذي يوجد حبيبي معي فيه

وحاصله ان الاغتراب مع كونه سبب الحزن والاكتئاب ينفي علمه عن
صاحبه ولا يشعر به المغترب من جميع جوانبه اذا كان مصاحباً للحبيب نازلاً
معه بالمنزل الرحيب   فالقريب مع بعد الحبيب غريب   والغريب
مع قرب حبيب   قال

كل بيت انت ساكنه   غير محتاج الى السرج
وعليل انت زائره   قد اتاه الله بالفرج
وجهك المأمول حجتنا   يأتي يوم الناس بالحجج

قال

فالدار داري وحبي حاضر ومتى
بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي

الفاء تدل على ان ما بعدها متفرع عن الذي قبلها فهو يقول حيث
كان حبيبي مصاحبي وبوجوده تنتفي غربة الاوطان فقد
ثبت ان الدار التي ليست لي تصير بوجوده داراً لي ومحل وطني
اذ الحزن مع بعده يكون والفرج بوجوده يتوفر للفؤاد
المحزون فالدار داري وحبي حاضر باوطاني جالب لاوطاري
والحب هنا بكسر الحاء بمعنى المحبوب ومتى هنا شرطية وبدا
بمعنى ظهر والمنعرج هنا بضم الميم وسكون النون وفتح العين
وفتح الراء على صيغة اسم المفعول والمراد هنا اسم المكان
اي موضع تعريج الاحباب في الجرعاء ومكان اجتماعهم
في هاتيك الصحراء وهو مكان انفراجي المعهود هناك   وبه

اراك في منعرج الاراك   حيث تجتني المسواك   ولا تطلب سواك
يا سعد ان جزت بوادي الاراك   وقبلت اغصانه الخضر فاك

فابعث الى المملوك من بعضها ... فانني والله ما لي سواك

لهفي لركب سروا ليلاً وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك متبلج

فليصنع الركب ما شاؤوا بانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

قوله لهفي بفتح اللام وفتح الياء وسكون الهاء وفتح النون
اي ليهنا صاحب مناه وركب فاعله واصله ليهنا فقلبت الهمزة الفا
وحذفت الالف للجازم وهو لام الامر مثل ليخش زيد والواو في
سروا للركب لان الركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل
وهو اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد تكون للخيل وليلاً
متعلق بسروا والسري وان كان مخصوصا بالليل لكن قد يذكر الليل
مع الفعل تاكيدا وايضا فاعل على حد قوله تبارك وتعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا والواو للحال وانت مبتدا وبهم خبر وفي
صباح متعلق بسروا او بمتبلج صفة صباح ومنك صفة صباح وفي
اشارة الى ان الصباح الذي سروا فيه منه وبسببه وبسيرهم
متعلق بما تعلق به الخبر اذ المعنى وانت معهم في سيرهم والباء
بمعنى في والمتبلج المنفجر الساطع الفاء للتفريع اي حيث كان الركب
قد سروا في صباح متبلج منك فليصنعوا بانفسهم ما ارادوا فانهم
اهل بدر وهذا تلميح وهو من المحسنات البديعة وما احسن ما قال بعضهم
واجاد فيما افاد

يا بدر اهلك جاروا ... وعلموك التجري

وقبحوا لك وصلي ... وحسنوا لك هجري

فليصنعوا ما ارادوا ... لانهم اهل بدر

وقد نظم بعضهم مواليا واجاد

يا بدر

يا بدر اهلك يقولوا لك عليا جور ... وعلموك التجني يا بهي النور

فليصنعوا ما ارادوا يا شقيق الحور ... لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور

بحق عصياني اللاحي عليك وما ... باضلعي طاعة للوجد من وهج

انظر الى كبد ذابت عليك جوى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج

وارحم تعثر آمالي ومرتجعي ... الى خداع تمني الوعد بالفرج

واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ... وامنن على قرح الصدر من حرج

انظر نظر الله اليك وعطف بلطفه عليك الى هذه الابيات
الساميات وما اشتملت عليه من الالفاظ الرشيقة والمعاني
الانيقة وما بها من الغرام الذي ياخذ بالالباب والافهام
وتسحر العقول بسحر هاروت وتجعل العاقل بالجنون منعوت
ليس لها شبيها بالفاظ من مضى من اهل الفصاحة ولا قريبا
من انصف ميزان ادبه بالرجاحة قال بحق عصياني اللاحي عليك
وفي القسم به اشارة الى كونه عنده امرا عظيما ووصفا جسيما فانه
لا يقسم الا بالعظيم ولا يحلف الا بالكريم اي احلف بحق عصياني
الشخص الذي يلحاني عليك ويقول مالك تحب هذا الحبيب وهو ليس
من مقام محبتك بقريب فاعصه عذرا وابعد عنه هياما
وذلك تقتضي شدة الالتزام بالغرام قوله وما عطف على عصياني اي
واقسم ايضا بالحب والنار التي ينشا عنه مستقرا ذالك في داخل
اضلعي لاجل طاعتي للوجد ويجوز في طاعة ان يكون منصوبا على
التعليل لعصياني وما تعلق قوله باضلعي فيصير المعنى اقسم بحق عصياني
من يلحاني على محبتك لاجل طاعتي للوجد فان من اطاع الوجد

عصى من لحاه عليه والذي استقر في الاضلع من اللهيب المنا هو
لطافة الحبيب ومن في قوله من وهج بيانية والمبين ما في قوله وما
باضلعي والوهج بفتح الواو والهاء لهيب النار قوله انظر فعل
امر والمخاطب به الحبيب الذي خاطبه بقوله عصياني اللاحي عليك
وانظر هنا من النظر الذي هو بمعنى الجميل وعليك متعلق بذابت
اي ذابت لاجل محبتك وجوى مفعول لاجله اي ذابت في محبتك لاجل
الجوى الذي هو مرض الباطن لاجل الحب وكبدا بالجر عطفا على
كبد اي انظر الى الكبد التي ذابت عليك عشقا واعلم انني لم اسمع
في مدة العمر لطف من قوله تعثر اما ييلى وذل اطماعي ومن تعثر
الآمال وذل الاطماع قبل هذا الكلام والآمال اذا تعثرت
رآها تتمنى الوصال ثم تراه بعيد المنال فتسقط في مقام اليأس
ثم تستند الى قوة الرجا فتقوم طامعة ثم تخور راجعة فلا تزال
بين الياس والرجا والفزع والالتجا ومن كان بهذه الحالة
فانه يبكي عليه رحمة لما هو فيه من الحيرة وبعد ذلك يرجع الى
خداع تمنيه ان يوعد بالفرج فانظر الى هذه المراتب اولا الرجوع
فان المرجع مصدر ميمي على صيغة اسم المفعول ويرجع الى المنية
فالتمني المرتبة الثانية والمرتبة الثالثة الوعد والمرتبة الرابعة الفرج
والتمني وارحم رجوعي بعد تعثر اماييلى الى خداع ان
اتمنى ان اوعد منك بالفرج فهو راض منك بالخيال من غير مآل
لتعثر الآمال وتمني وعد الوصال بالفرج من ضيق الحال نعم
نعم هكذا والا فلا طرق الجد غير طرق المزاح وما احسن عطفه

العطف

العطف على الرحمة في قوله واعطف عطفا على وارحم وانما اضاف
الذل الى الاطماع لان من شان الطمع الذل وفي الامثال من
طمع ذل والاطماع بفتح الهمزة على وزن افعال جمع طمع وهو الحرص
على الشيء قوله هل وعسى متعلق باعطف اي تعطف على ذل طمعي
اذا شاهدته فان العزيز اذا راى ذل عبده بين يديه تعطف
عليه لكن قوله هل وعسى فيه اشكال من جهة لان هل للاستفهام
والحبيب اذا عطف لا يقول لعاشقه هل نعم قد يقول له اذا طلب
منه لطفا وعطفا عسى يكون ذلك واما الاستفهام ففيه اشكال
ويمكن الجواب بان هل هنا استعملها الشيخ رضي الله تعالى عنه بمعناها
الاصلي وهو قد فيكون المعنى اعطف على اطماعي اذا شاهدت
ذلها بما يقتضي تحقق اللطف والالتفات وهو قد وبما يقتضي
الرجا وهو عسى ويمكن الجواب ايضا بان هل ترد بمعنى الخبر اي
اعطف على ذل اطماعي عند مشاهدتها جزاء للذل وترج
بجعلي اكون مترقبا لو فايك متطمعا لجزائك ويمكن هنا جواب
آخر غير انه في غاية البعد وهو ان يكون المعنى اعطف على ذلي بان
تجعلني مستفهما منك عن سبب الوصال وانت عند استفهامي
تجيبني بلفظ الرجا ومع ذلك فاللفظ مشكل قوله وامنن على وزن
وانفر معطوف على قوله واعطف ومن حرج متعلق ببرح الصدر
والحرج محركة بمعنى الضيق وهو المعنى المصدري والمراد
الثاني قوله امنن من المن الذي بمعنى التفضل لا بمعنى المن المفهوم فافهم

اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه | قول المبشر بعد اليأس بالفرج

شعر	لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج	قال

اعلم ان سبط الشيخ رضي الله تعالى عنه ذكر في ديباجة الديوان ما هو
حكى لي والده رحمه الله تعالى لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ
الصوفية قدس الله سره وكان آخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمائة
وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق ورأى كثرة
ازدحام الناس عليه في الطواف في البيت والوقوف بعرفة
واقتدائهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق
الى رؤيته وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن
هؤلاء في ويا ترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فنظر له
الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال يا سهروردي لك البشارة
فاخلع ما عليك فقد ذكرت ما عليك من عوج فصرخ الشيخ شهاب
الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والفقراء الحاضرون
كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار ما كان في
الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا
سرا زمانا طويلا انتهى قوله اهلا مفعول بفعل محذوف اي زرت اهلا
هذا في اصل وضعه واما الآن فان اهلا يستعمل بمعنى مطلوب
التعظيم عند الاقبال وما في بما واقعة على قول المبشر مجرور على انه
بدل من ما والمعنى سررت وفرحت وابتهجت بالمعنى الذي
ما كنت اهلا لموقعه اي لصدوره ووجوده وهو قول المبشر
اما مجرور على انه بدل من ما واما مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف

او منصوب

او منصوب على المدح اي امدح او اخص قول المبشر وبالفرج
متعلق بالمبشر وبعد اليأس كذلك والقول بمعنى المقول و
المقول عبارة عن قوله رضي الله تعالى عنه ذكر في ديباجة
الديوان والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح اي انا اخبرك بما
يوجب لك السرور الكامل فاستحق عليك ان تعطيني ما عليك في
مقابلة بشرى لك بهذا الامر العظيم وهو انك قد ذكرت هناك فان
ثم بفتح الثاء المثلثة اسم اشارة للبعيد والتبعيد هنا معنوي
للتعظيم والتقديس والتنزيه عن مقاربة الحوادث وقوله على ما فيك
متعلق بذكرت وعلى هنا بمعنى مع اي ذكرت في الحضرة العلية
مع ما فيك من عوج في طريق المعرفة الالهية وسبب
ذلك ان الاستقامة الحقيقية في مقام المعرفة الربانية متعذرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها
يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما امرت وذلك
امر عزيز المنال والله اعلم بحقيقة الحال وهذه من محاسن قضايا الشيخ

	ثم قال الشيخ قدس سره	
ونور	خفف السير واتئد يا حادي انما انت سائق بفؤادي	ضريحه

قوله واتئد بواو عطف على خفف وتاء مشددة وهمزة
مكسورة وهو فعل امر بمعنى ارفق اي ترفق بي ولا تبالغ في الحد
فان ذلك يكون سببا لشدة اسراع الابل وانا قلبي معلق
بسابق في جملة ما ساق من المطايا فاذا اسرعت في السير ولم تتئد

في الحدا اذا كان ذلك سببا لتمزيق الفؤاد وتقطيع الاكباد وقد
فرق بعضهم بين السير والسرى فالاول ما كان نهارا والثاني ما كان
ليلا وما احسن قول الاجاني … ما سار الا في نهار ضيائه
فاقول سار ولا اقول سرى … والحادي اسم فاعل من الحدا
وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على التغني باصوات
محزنة لتسير فتسرع في السير والى ذلك اشار كشاجم حيث قال شعر

ان كنت تنكر ان في الا … لحان فايدة ونفعا
فانظر الى الابل التي … لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحدا … ة فتقطع الفلوات قطعا

وقوله رضي الله تعالى عنه انما انت سايق للحصر اي ما انت سايق
الا مع فوادي ويجوز ان يلاحظ الآباد في قوله بفوادي للظرفية اي تسوق
في فوادي اي بطاه في سيرك لا سايق تحت الركاب مع الاحباب
ولذلك طلب منه تخفيف السير والرفق به واعلم ان العلف قد ذكر
والتاثير اصوات الحداة امورا عجيبة واحوالا غريبة منها ما ذكره
الامام الدميري رضي الله تعالى عنه ان رجلا صار ضيفا لبعض اكابر العرب
فبينما هو جالس في خيمة ينتظر الطعام الضيافة واذا به قد لمح اسود صغيرا
في جانب الخيمة بعيدا فقال له ما بالك يا اسود فقال ذنبي عند سيدي
اني حدوت لعشرة من الابل وكانت من محاسن الجمال فقطعت مسافة
عشرة ايام في يوم فكان ذلك سببا لموتها فغضب سيدي علي و
قيدني كما ترى ولكنه كريم فلو امتنعت من اكل طعامه عند احضاره الا
ان تطلقني لم يخالفك فصبر الضيف الى حضور الزاد فلم يمد يده

اليه فعزم اليه صاحب الضيافة ان يأكل فقال ان لي عندك حاجة
فان قضيتها اكلت والا فلا فقال وما حاجتك قال ان تطلق هذا
الاسود المقيد فقال يا سيدي ان ذنبه عظيم وذكر قصة جمال العشرة وما
صنع بها من الحدا حتى اهلكها فقال لا بأس فلم يسع صاحب البيت
الا اطلاق العبد وقيل ان بعض العرب اعطش جماله عشرة ايام ثم اطلقها
على الماء فغنى لها الحادي وتركت شرب الماء بعد عشرة ايام لم ترد
فيها وما الطف قول الفقيه القاضي ابي بكر ناصح الدين الارجاني

لمن الركائب سيرهن تهادي … ميل مسامعهن نحو الحادي
يحدو وهن مع الصباح منفرد … طرب يناجي بالهوى وينادي
ما زال ينظمهن في سلك البرى … حتى توسطن بطن الوادي
رحلوا امام الركب نشر عبيرهم … وورا هم نفس المشوق الصادي
فكان هذا من جراء ركابهم … حاد لها وكان ذلك هادي

قال رحمه الله

ما ترى العيس بين سوق وشوق … لربيع الربوع غرثى صوادي

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما اسم استفهام لطلب التصور
فقط ويطلب بها شرح الاسم كقولك ما العنقاء طالبا ان
يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وانه لاي معنى وضع فيجاب بايراد
لفظ اشهر وقد يطلب بها ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها
هو كقولنا ما الحركة تريد ما حقيقته فيسمى هذا اللفظ ويجاب بايراد
ذاتياته من الجنس والفصل وقد ذكروا ان هل البسيطة تقع في الترتيب
بينهما اي بين ما التي تشرح الاسم والتي للطلب لان مقتضي

التركيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في
نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه
طلب حقيقته وماهيته اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة لان الماهية
ما به يكون الشيء هو هو والمعدوم لا هوية له فحيث علمت معنى ما الاستفهامية
تحققت ان الموجودة في بداية البيت ليست الاستفهامية فيجب
تقدير الهمزة قبلها وتكون ما حينئذ للعروض بمنزلة الا وتختص حينئذ
بالفعل نحو ما تقوم اما تقعد ولك ان تدعي في ذلك ان الهمزة
للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما في ذلك نافية واعلم
ان هذه الهمزة شيع حذفها في كلام الفصحاء كما في قول الشاعر

ما ترى الدهر قد اباد معدا	واباد السراة من عدنان

فلان يكون حذفها في كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه بغير شاذ
والخطاب في ترى للحادي والعيس بكسر العين وسكون الياء الابل
البيض التي يخالط بياضها شقرة ومواحيس وهي عيسى وهي
من محاسن الابل والنوق بالسين المهملة زجر الابل وما اشبهها
والشوق بالمعجمة نزاع النفس وحركة الهوى والغرثى الجائعة والصوادي
العاطشة والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع
الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر
ربيع الآخر واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذي يأتي
فيه النور والكمأة والربيع الثاني تدرك فيه الثمار وقيل السنة
ستة ازمنة شهران منها ربيع الاول وشهران صيف وشهران
قيظ وشهران ربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء

وذي ان كانت رؤية بصرية فغرثى صوادي حالان من العيس ومن
سوق وشوق متعلق بترى وربيع الربوع متعلق بغرثى صوادي
اذ يقال فلان جائع لفلان وعطشان لفلان والمراد من
ربيع الربوع النعيم الحاصل للعيس في ربوعها لان الربيع قد
يطلق ويراد به مراد القلوب وفي البيت الجناس المصحف في سوق
وشوق وفيه نوع طباق في غرثى وصوادي ولا يخفى
المجانسة في ربيع وربوع

قال

لم تبق لها المهامه جسما	غير جلد على عظام بوادي

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ رضي الله تعالى عنه منازل
السير الى مكة المشرفة لكن الشيخ رضي الله عنه يذكر المنازل من
جانب المصر ولذلك بدا بذكر الحادي والمطايا وما يناسب ذلك
قوله لم يبق في يبقى اشباع كسرة القاف فتولد منها ياء والا
فالجازم يحذف الياء ومثله قوله تبارك وتعالى انه من يتقي
ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبعت كسرة قاف يتقي
فتولد منها ياء والمهامه جمع مهمه وهي المفازة البعيدة والبلد
المقفر جمعه مهامه والمراد سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم
والمراد انه لم يبق من جسم العيس الا جلد على عظام ظاهرة والعظام
اذا كانت ظاهرة كان الجسم في غاية الهزال لانها لا تظهر الا لفقد اللحم
الذي من شر حاوتان يسترها

قال

ونخفت اخفافها وهي تمشي	من وجاها في مثل جمر الرماد

الحفوة مثلثة الحاء اسم والحفا رقة القدم والخف فالمعنى قد رقت
اخفافها من كثرة السير والاخفاف جمع خف والخف للجمل كالحافر
للفرس قوله فهي الضمير للعيس والجوى بالجيم له معان وهو هنا بمعنى
شدة الوجد على الاقرب وقوله في مثل جمر الرماد ويمكن شرح هذا
على ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد تشبيه صورة وقع خفها
على التراب او الرمل بالجمر بين اجزاء الرماد لانها ترسم بخفها حمرة
الدم الحاصل من حفو خفها ورقة قدمها فان تتابع السير مع حفوة
الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الا بعضه فيكون حينئذ مرتسما
في لون الرماد كالجمر المدفون بين اجزاء الرماد الثاني ان يكون
المراد تشبيه ذات اسفل الخف الذي يقع على الارض فانه يكون
بعض اجزائه احمر والبعض الاخر يبقى كلون الرماد فالمراد
تشبيه صورة ما يقع من الخف على الارض بعد حفوته ورقته
وذلك موجب لان يكون كالجمر بين اجزاء رماد الثالث ان يكون المراد
بيان الحرارة الموجودة في مواطئ خف العيس لان رقة القدم وحفوة
ما يوجبان سرعة تأثير حرارة الارض التي تطأها العيس في
اخفافها فهي تمشي من شدة وجدها مع حفوة قدمها في ارض
كالجمر الذي يكون في الرماد ووجه تخصيصه حينئذ طول بقائه وعدم
سرعة انطفائه فتامل

قال

وبراها الوجى الى ان براها
خلفها ترتوي ثماد الوهاد

بري يبري بحث يبحث فالمراد وبحث هذه العيس وازال غالب

شحمها

شحمها ولحمها كما اذا بريت القلم فانك ترققه وتزيل ما عليه من الغلظ
والونا بفتح الواو وبعدها نون التعب وخلها بالحاء المهملة خلاف
عقد والبرى بضم الباء وبعدها راء جمع برة على وزن ثبة
حلقة في انف البعير او في لحمة انفه حلها فعل امر من التحلية اي اتركها
من التحلية واعلم ان الرواة يروون بعد خلها ترتوي بتاء مثناة
من فوق وراء ساكنة وتاء مثناة ايضا وواو وياء من الري وهو
ازالة العطش بشرب الماء وهو تحريف غير مستقيم وفيه غلطان
غلط من جهة اللفظ وغلط من جهة المعنى اما ما كان من جهة اللفظ
فهو ان ترتوي لا يتعدى بنفسه الى المفعول به بل بواسطة حرف
الجر فيقال ارتوى من الماء وهي ترتوي من الماء واما ما كان
من جهة المعنى فلان الثمام بضم الثاء المثلثة عبارة عن نبت معروف
والنبت لا يرتوى به ولما يرعى فالصواب ان الرواية ترتعي من
الرعي وهي تتناول الماشية النبت فيصير المعنى دعها تستوعب
قليلا برعيها هذا النبت فان رعيها له مما يوجب نفعها وراحتها والوهاد
بكسر الواو جمع وهدة وهي الاماكن المنخفضة وانما خص ثمام الوهاد
لان الزرع الذي يكون في المكان المنخفض يكون يانعا نضرا لطيفا
هذا ما خطر لي بالهام الله تبارك وتعالى ثم اني قد تفكرت وطلبت
من الله تعالى ان يطلعني على حقيقة الحال فظهر لي بعد ذلك ان
تكون الرواية ترتوي كما نقل في كثير من النسخ لكن لا يكون ثمام
الوهاد بل ثماد بكسر الثاء على وزن كتاب وآخرها دال مهملة
وهو الماء القليل وكونه في الوهاد مما يرجح كونه ماء وحينئذ

يبقى في اللفظ حسن آخر وهو الموازنة بين نشاد ووهاد ولكن يبقى
على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال تزوى نشاد بنصب نشاد على انه
يكون مفعولاً لتزوي لما ذكرناه من ان تزوى لا يتعدى بنفسه
والجواب انه منصوب بنزع الخافض اي من نشاد الوهاد او ان تزوى
مضمن معنى تقرب فيتعدى بالتضمين بنفسه فتأمل فان هذا الكلام على هذا
البيت من نتائج الافكار بل كان ما نقلته في هذا الشرح من بيان
او اعراب او لغة او بديع انما هو من نتيجة فكري لكونه شرحه
بكرا لم اسبق الى بيانه ولم يتقدمني احد الى تبيانه ولم يكن سوى
التوفيق باعثاً عليه وسابقاً اليه وفي البيت الجناس المحرف
بين زهاها وبراها والنظر الى حل وخل فان بينهما تحريفا وتصحيفا

سقها الوجد ان عدمت رواها	فاسقها الوخد من جفار المهاد
واستبقها فهي مما	تترامى به الى خير وادي

سقها الوجد اي حبها لها ورواها يجوز في الراء الكسر والفتح قال
في القاموس وماء روى ورواء كالي وسماء كثير مرو واعلم ان
المشهور في الرواية ان يكون الوجد الاول بالجيم والدال على ان
المراد وجد المحبة وحزنها والثاني الوخد بالخاء المعجمة على ان
المراد به السير بالاسراع للبعير او ان يرمي قوائمه كمشي النعام
وجفار بالجيم والفاء والراء على وزن كتاب جمع جفرة وهي
حفرة متسعة في الارض مستديرة والمهاد بكسر الميم ارض موطأة
ممهدة شبهه بالبساط الذي استوى سطحه فالمراد وصف
هذه الابل بانها قد زهد لها الحب وتذكر ما زوم زيارته فان عدمت

ما تروبها

ما ترويها به فاسقها الوخد اي السير المعلوم من الاراضي الواسعة
المستديرة اي اجعل السير لها مكان الماء تروبها المهاد وقد روي
الاول وخدا بالخاء المعجمة والثاني وجدا بالجيم وصحيح اذا قطع
النظر عن قوله من جفار المهاد واما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد
فانه يوجب الاسلوب الاول ولا يخفى ما في البيت من الوخد والوجد
ومن سقها واسقها قوله واستبقها اي سابقها لتظهر رغبتها في السبق قوله
واستبقها اي لا تفرط فيها بان تجور عليها في المسابقة فربما
يخشى عليها التلاف من ذلك وقوله واستبقها من الابقاء اي اطلب
بقاءها بالرفق والملاطفة في المسابقة قوله فهي مما تترامى به الى خير
وادي يريد تعليل قوله واستبقها كانه يقول ما طلبت منك استبقاء
هذه العيس الا لكونها سائرة الى خير وادي والمراد من خير وادي
مكة المعظمة شرفها الله تعالى فهي من السير التي تتسابق فيه سائرة
الى خير وادي فحقها ان تستبقى يقال ترامت الابل تعجلان اذا كانت
تتسابق فيه ولا يخفى الجناس في قوله رضي الله تعالى عنه سقها واستبقها
وقد شرع في مخاطبة الحادي

عمرك الله ان مررت بوادي
ينبع فالدهنا فبدر غادي

قوله عمرك بفتح العين والراء منصوبة وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة
منصوب ايضا وهما مفعولان لفعل محذوف والتقدير سالت الله
تعميرك وينبع على وزن ينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق
حاج مصر والشيخ رضي الله تعالى عنه كان يحج من مصر والدهنا

الفلاة واسم موضع لتميم بنجد وبقصر واسم دار الامارة بالبصرة
وموضع امام ينبع والمراد هنا الاخير وبدر هنا موضع معروف
وبذكر واسم بير حفرها بدر بن قريش وغاديًا اي ذاهبًا وقت
الغداة اي لا في وقت المسا وهو منصوب على انه حال من التا في مررت
ايها الحادي بهذه المواضع ذاهبًا وقت الغداة والوقت على الحال
لغة ربيعة مع موافقة حرف الروي فافهم قال

وسلكت النقا فاودان ودان … الى رائغ الروي الثماد

وسلكت معطوف على مررت داخل في حين الشرط والنقا من الرمل
القطعة منقاد ومحدودبه والمراد هنا نقا خاص معروف في طريق
مكة شرفها الله تعالى الفا عاطفة واودان بالهمزة والواو الساكنة
يليها دال مهملة والفتحة فيها على النون التي هي اخر الكلمة فتحة اعراب
لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتي بعدها ودان بفتح
الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التي هي اخر الكلمة فتحة منع الصرف
لان ودان علم على بلدة قرب الابوا سكنها الصعب بن جثامة
الودّاني ورائغ بغين معجمة واد بين الحرمين قرب الجحفة فان لاحظه
على البقعة كان مفتوحًا ممنوعًا من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي
والا كان مصروفًا فحذف تنوينه منه للوزن ويكون مجرورًا
والروي بالجر صفة والثماد مضاف اليه ويكون الروي صفة مشبهة
اضيفت الى فاعلها على حد مررت بزيد الحسن الوجه اي الذي يروي
ثماده العطشان والثماد بكسر الثاء المثلثة جمع ثمد بسكون الميم

او مفرد على وزن كتاب المعنى ان سلكت ايها الحادي النقا
وعقبته بالسلوك الى اودان وودان منتهيًا في ذلك السير الى رائغ
الذي يروي العطاش ماء وده القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط
ياتي في قوله فابلغ سلامي البيت ونصف البيت الاول ينتهي الى
الالف في ودان واول النصف الثاني النون فيه والقصيدة من البحر
الخفيف وفي الاتيان بالفا العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا واودان وودان

وقطعت الحرار عمدًا الى الخيمات … قد يد مواطن الامجاد
وتدانيت من خليص بعسفان … فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالدكناء … طرا منا هل الوراد
واتيت التنعيم فالزاهر الزاهر … نور الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واجتزت فاخترت … زيادًا مشاهد الاوياد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي … عن حفاظ عريب ذاك النادي

قوله وقطعت اي تجاوزت الحرار وهي جمع حرة وهي ارض ذات
حجارة نخرة سود ووقعة الحرة ايام يزيد والمراد منها
الحرة التي هي بظاهر المدينة تحت واسم قوله عمدًا المتبادر منه
انه قيد لقطعت اي قطعتها بالعمد وهو حشو لا فائدة فيه فالصواب
ان يكون المراد عامدًا الخيمات قديد يكون المعنى وقطعت
الحرار قاصدًا الخيمات قديد وتكون الفائدة فيه الاحتراز
عن ان يقطع الحرار قاصدًا لغير خيمات قديد وقديد يكون على
صيغة التصغير على اضيفت الخيمات اليه ومواطن الامجاد بالجر
بدل من خيمات والمواطن جمع وطن وهو اسم مكان الاقامة

لانه من الوطن والمحب دمنا الاوليا فكان هذا المكان معروف
بوجود الاوليا فيه قوله وقد دانيت اي قربت من خليص وهو مكان
معروف وعسفان موضع ايضا وعطفه على خليص بالفا للدلالة على
تقاربهما وهو بضم العين ومن الظهران موضع ايضا وعطفه بالفاء
لما ذكرناه قوله ملتقى البوادي صفة لمر الظهران والمراد في ملتقى اسم
مكان من لقي يلقى على وزن رضي يرضى اي مكان تلتقي فيه اهل
البوادي لان البوادي محيطة من جميع الجوانب فاذا جاء سكان
البوادي الى جانب مكة شرفها الله تعالى التقوا هناك ومنه
يدخلون الى ما يقارب مكة شرفها الله تعالى قوله ووردت الجموم
عطف على الشرط داخل في حيزه اي وان وردت الجموم والمراد
من الجموم جمع جم وهو الكثير من والفقر موضع ايضا والدكنا
موضع وطرا حال من الاماكن المذكورة اي وان وردت
ايها الحادي الجموم ووردت الفقر ووردت الدكنا والكاف
في الدكنا نهاية المصراع الاول والدكنا في البيت ممدودة قوله
الى ذي الاطواد اي بالغا منتهيا الى ذي الاطواد والاطواد
الجبال والذري بضم الذال المعجمة جمع ذروة وهي اعلى الشئ
قوله وابت التنعيم مناهل الوراد بنصب مناهل على انها صفة الاماكن
المذكورة في البيت والمناهل جمع منهل وهو موضع الشرب
والوراد بضم الواو وتشديد الراء بعدها بمعنى الواردين اي هذه الاماكن
مواضع شرب الواردين فيها قوله وابت التنعيم موضع على
ثلاثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت يسمى

بالتنعيم

بالتنعيم لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه
نعمان قوله فازاهر عطف على التنعيم والزاهر الثاني صفة الاول اذ
الاول اسم لموضع والثاني المراد منه الذي ازهر بالنور اي وابت
الموضع الذي ازهر نوره لان نورا منصوب على التمييز قوله وعبرت
الحجون في القاموس الحجون جبل بمعلاة مكة وموضع آخر قوله
واجزت بالجيم والزاي من الاجتياز وهو المرور على الشئ وقوله
فاخترت بالخاء من الاختيار وقوله مشاهد بالنصب منصوب على انه
مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد والاوتاد هنا عبارة
عن اولياء الصالحين الذين هم سبب لبقاء نظام العالم في الباطن
بتقدير الله تعالى جل وعلا وهذا اطلاق اصطلاحي والا فالاوتاد
في اللغة ما ذكره صاحب القاموس واوتاد الارض جبالها ومن
البلاد رؤساؤها وقوله ازديادا منصوب على انه مفعول لاجله
اي واخترت مشاهد الاوتاد لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذي
نور القلوب والابصار قوله وبلغت الخيام معطوف على مررت
في قوله عمرك الله ان مررت فيكون داخلا في خبر الشرط واراد بالخيام
مكانا اراده في الحجاز بل ربما اراد به اهل مكة لانه غاية سعيه
ونهاية مطلبه قوله فابلغ سلامي وصل الشيخ الهمزة في قوله فابلغ
سلامي لاجل الوزن والقياس قطعها على نحو اكرم لان بلغ لا يتعدى
في مثل هذا فلا يقال بلغ زيد سلام عمرو وانما يقال ابلغه السلام
والحفاظ بكسر الحاء هنا بمعنى المواظبة اي ابلغ سلامي ابلاغا ناشئا
عن مواظبة لا عن ندرة وقلة وعريب تصغير عرب وهو منصوب

على انه مفعول ثان لابلغ لان ابلغ يتعدى الى مفعولين يقال ابلغ القوم
سلامي ووِدادي وكلامي والنادي والندوة والمنتدى مجلس
القوم نهارا او المجلس ما داموا مجتمعين فيه قوله فابلغ سلامي
جواب الشرط والفاء رابطة للجواب اي اسال الله تبارك وتعالى
ان يعمرك ايها الحادي ان مررت بوادي ينبع وان قطعت
الحرار وان تدانيت من حليص الى آخر المعطوفات فابلغ سلامي
والتصغير للعريب اما للتحبيب او للتقريب او للتعظيم

ثم قال رحمه الله تعالى

وتلطف واذكرهم بعض ما بي	من غرام ما ان له من نفاد

قوله وتلطف فعل امر اي فعل اللطف في اوصافك عندما
تدخل على الاحباب لان اللطف يكون سببا لقبول ما تلقي من
ذكر بعض ما القاه لان ذكر الكل غير سهل ومن بيانية في قوله ما بي
قوله من غرام نكرة قال بعض غرامي ووصف الغرام بقوله ما ان
له من نفاد وما نافية وان زائدة مؤكدة للنفي المفهوم من ما ومن زائدة
لتنصيص على العموم الواقع في النكرة وهو نفاد لكونها في سياق
النفي والنفاد بالدال المهملة يقال نفد ينفد نفادا لكونها ووزن
الفعل علم يعلم اي لم يبق منه شيء اي اذكر لهم بعض غرامي الذي
لا نفاد له ولا زوال بل هو باق بدوام الايام والليالي

قال

يا اخلاي هل يعود التداني	منكم بالحمى بعود رقادي

الاخلاء اصله اخللاء فنقلت حركة اللام الاولى وهي الكسرة الى الخاء

قبلها

قبلها وادغمت اللام في اللام وهو جمع خليل واضافه الى ياء المتكلم
اي يا اصحابي الذين كل منهم خليل صاف وصديق موافق هل يعود التداني
اي هل يرجع الاقتراب منكم في الحمى بعود الباء الموحدة في قوله
بعود متعلقة بقوله يعود اي هل يعود قربكم مصاحبا لعود رقادي
وذلك ان رقادي ما نفر من عيوني الا بسبب بعدكم عن الحمى فهل يعود
قربكم بعود رقادي الي

قال

ما امر الفراق يا جيرة الحي	واحلى التلاق بعد انفراد

ما تعجبية وامر فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والفراق مفعوله
والجملة في محل رفع على انها خبر ما التعجبية واحلى عطف على امر فهو
ايضا مفعول ما التعجبية والتلاق بكسر القاف وكان الواجب التلاقي
بفتح الياء لانه منصوب لكنه حذفت الياء للوزن فلزم بقاء القاف
مكسورة للدلالة على الياء المحذوفة وآخر المصراع الاول الياء الاولى
الساكنة في الحي والثانية المكسورة اول المصراع الثاني وقوله
بعد انفراد متعلق بالتلاق اي تعجب من مرارة الفراق ومن
حلاوة التلاق والاجتماع بعد الانفراد والوداع وفي البيت
المقابلة بين امر واحلى وبين الفراق والتلاق وقوله يا جيرة
الحي معترضة بين المتعاطفين

قال

كيف يلتذ بالحيوة معنى	بين احشائه كوري الزناد

كيف يلتذ استفهام لابطال ما بعده وانكاره وهو التذاذ المعنى

بالحيوة والحال ان بين احشائه حرارة كوري الزناد والوري بفتح الواو وسكون الراء وبعدها الياء وهو خروج النار من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاي في المفرد وكسرها في الجمع وزند اليد بفتح الزاي ايضا لكن زند اليد جمع زنود وزند النار جمعه زناد فالفرق بالجمع واذا قدح بالزند فاظهر النار يقال اوري واذا لم يظهرها يقال اصلد الزند والمعنى على وزن المفعول التعبان الذي قدحت نار المحبة في قلبه كيف تكون الحيوة لذيذة واللذة ادراك الملايم

عمره واصطباره في انتقاص	وجواه ووجده في ازدياد

وجملة عمره واصطباره في انتقاص وكذا ما بعدها في محل رفع على الوصفية لقوله معنى وكذا جملة بين احشائه كوري وفي البيت المقابلة بين الوجد والصبر وبين الازدياد والانتقاص

في قرى مصر جسمه والاصحاب	شاما والقلب في اجياد

آخر المصراع الاول الالف في اصحاب والباء اول المصراع الثاني والجملة في محل رفع ايضا على انها صفة معنى والقرى جمع قرية وهي المصر الجامع من قرت الماء اي جمعته غير ان العرف الان خصها بالصيغة القليلة السكان فقوله جسمه مبتدا وخبره في قرى مصر والاصحاب مبتدا وخبره شاما بتقدير انه مكان لان المراد به ارض الشام اي في الشام والقلب مبتدا

وفي اجياد خبره واجياد موضع بمكة وفيه فالمعنى الذي قلبه في مكة وجسمه في مصر واصحابه في الشام كيف يلتذ بالحيوة اي لا يلتذ بها مع تفرق باله وتجمع بلباله

ان تعد وقفة فويق الصخيرات	رواحا سعدت بعد بعادي

آخر المصراع الاول في الصخيرات والتاء اول المصراع الثاني والفويق تصغير فوق وهو هنا للتحبب والمراد هنا الصخيرات التي كان صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عرفات شرفها الله تعالى ورواحا منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المسا وهذا كله يفيد ان المراد الوقوف بعرفات اذ المكان فيه والزمان مناسب والوقوف لا ينافيه فقوله سعدت جواب الشرطية فان قلت مقتضى تناسب اطراف الكلام ان تقول سعدت بعد شقاي قلت هو كناية عن الشقا فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب فكانه قال سعدت بعد الشقا الحاصل من بعادي عن المحبوب وابعادي عن مراد القلوب ولا شك ان التباعد عن اللقا من موجبات الاحتراق والشقا وهذا من محاسن الكلام وانتظام اطراف النظام وقوله بعد اشارة الى انه سبق له الوقوف في ذلك وانه رمي بعد الاقتراب بسهم البعاد والحرمان وفي البيت المقابلة بين السعادة والشقا على ما حققناه واقتراب اللفظ في بعد وبعاد كما شرحناه

يا رعى الله يومنا بالمصلى	حيث ندعى الى سبيل الرشاد

يا ساللبنذا والمنادي محذوف اي يا قومنا على حد قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا ورعى حفظ ورحمي ويومنا مفعوله واضاف اليوم الى ضميرنا لما فيه من الاختصاص بعبد ورد عوتهم فيه الى سبيل الرشاد والمصلى مكان بمكة عظمها الله تعالى والباء بمعنى في وحيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا اي بارعى الله وحفظ اليوم الذي تواصلنا فيه في المكان الذي دعينا فيه الى سبيل الرشاد ويجوز ان تستعار حيث هنا للزمان فيكون بدلا من يومنا وندعى مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مقدر بنحن والى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذلك كله بمكة شرفها الله تعالى

وقباب الركاب بين العلمين
سراعا للمازمين غوادي

الواو للحال وقباب مبتدأ الركاب مضاف اليه واراد بقباب الركاب هوادج الحجيج المرتفعة فوق الجمال مستديرة في الغالب والخبر غوادي ويجوز ان يكون بين العلمين خبر المبتدا وغوادي خبر بعد خبر وسراعا حال من ضمير غوادي وللمازمين متعلق بسراع اي ندعى الى سبيل الرشاد والحال ان هوادج الاظعان غادية صباحا بين العلمين بسرعة للمازمين والمازمين مثنى مازم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي وهو المضيق في الجبال وهذا وصف ليوم الصعود من مكة شرفها الله تعالى الى الجبل والعلمان عبارة عن مكان

وسقى جمعا بجمع مثلثا
وسيلات الخيف صوب عهاد

الجمع الاول لاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثاني عبارة عن مزدلفة اي وسقى صوب العهاد جمعا واجتماعنا بالمزدلفة مثلثا حال مقدم من صوب العهاد الذي هو الفاعل وكان في الاصل نعتا له فلما قدم عليه اعرب حالا وليلات جمع ليلة بصغر ليلة وهو منصوب بالعطف على جمعنا معربا بالكسرات والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف وسمي بذلك لكونه في سفح الجبل وفي صفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخيف بني تيم والخيف في الرجل ان تكون احدى عينيه زرقا والاخرى سودا والمثلث بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة وهو المطر الذي يختلط بالتراب والصوب المطر الصاب اي النازل من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل والعهاد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهاد مشتركا بين المعاهدة والمطر وفي البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير للتحبب والتعظيم لانها من ليال الوصل

من تمنى مالا وحسن مال
فمناي مني واقصى مرادي

من هنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله فمناي والمنى مقصورة لكن مدها هنا للضرورة ومنى بكسر الميم وادي بمنى واقصى مرادي عطف على المبتدا اي فمطلوبي وغاية مرادي والجواب على تقدير حذف شيء اي فلان تمنى ما شاء واما انا فمناي منى وهي غاية مرادي ونهايته مرادي وبين مال ومال الجناس الناقص

واحدة
وبين مني ومني الجناس المحرف اي تختلف فيه بالحركات والحروف

ثم **يا اهل الحجاز ان حكم الدهر / بيني قضاء حتم ارادي** قال

اهيل تصغير اهل والتصغير في مثله للتحبب وللتشويق لاضافته الى الحجاز
الذي هو مطلبه على الحقيقة لا المجاز وقد تقرر ان الارض المعهودة
سميت حجازا لكونه حاجزا اي فاصلا بين نجد وتهامة وآخر
المصراع الاول الهاء في الدهر وبين متعلق بحكم والتنكير فيه للتعظيم
والتهويل لوجود مقام التخويف من البين المخيف وقضا
بالنصب مفعول لاجله متعلق بحكم وحتم مضاف اليه والحتم هنا
بمعنى المحتوم به وهو صفة لموصوف محذوف اي حكم الدهر
بين عظيم لوجود قضا حكم محتوم به ارادي وارادي هنا بجر الهمزة
والياء في آخر الكلمة مشددة في الاصل للنسبة اي قضا حكم محتوم
به تابع لارادة الله تبارك وتعالى ولكن الياء الآن مخففة لحذف
الياء الواحدة للوزن والقافية ويجوز ان يقرا قضا بالجر مضافا
الى حتم اي بين مقضي وبحكم محتوم به ارادي وارادي مجرور
مخفف على كل تقدير وروي قضا حكم بالكاف وهو اظهر من حتم بالتاء

قال **فغرامي القديم فيكم غرامي / وودادي كما عهدتم ودادي** رحمه الله

قوله فغرامي القديم جواب قوله ان حكم الدهر وغرامي مبتدا والقديم
بالرفع صفته وغرامي خبره والمعني ان حكم الدهر
علينا بفراق عظيم ناشئ عن قضاء محتوم به ارادي اي منسوب

الى الارادة

الى الارادة الازلية التي لا تتخلف اثرها فلا تظنون ان ذلك البين غير
ودادي او نقل جوهر المحبة الذي مقره فوادي بل غرامي فيكم
الآن هو ذلك الغرام المعهود لا تنقص فيه الاوصاف ولا تنقض فيه
العهود والتغاير في الغرامين الواقعين مبتدا وخبرا بالقدم والجدة
كاف في صحة الحمل كما قيل به في قول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري
قال وودادي الآن كما عهدتم وعلمتم سابقا ودادي الماضي وانا
عليه مقيم وبه راضي قال الشريف الرضي رحمه الله تعالى

لا تحسبوا ذا البعد غير لي واذا الفتى حسنت رعايته	فالبعد غير مغير عهدي في القرب ضاعفها على البعد

ثم **قد سكنتم من الفواد سويداه / ومن مقلتي سواء السواد** قال

نصف المصراع الاول الالف في سويداه والهاء اول الثاني
والمعني قد سكنتم يا اهيل الحجاز في داخل السواد من الفواد وقد نصوا
على ان في داخل كل قلب نقطة سودا وهي التي غسلت من
قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بان كمال الخصوص لاحبته
سكناهم داخل فواده وسويدا بضم السين وفتح الواو تصغير
سودا كحميرا كما ورد في خطابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين
عائشة رضي الله تعالى عنها من قوله كلميني يا حميرا وسكنتم من مقلتي
ما عدا سوادها اذ لو سكنتم سواد العين كنتم اراكم وانتم بروياكم
فالمعني اما الفواد فانتم منه في السواد واما ما ورد في الحديث من
قوله صلى الله عليه وسلم سجد لك سوادي فالمراد منه جميع الاعضا

اي سجد لك وخضع كل شيء داخل في جسمي الا العين فانكم سكنتم ما عدا
سوادها ولو سكنتم سواد العين نزالت نقطة العين واضمحل وصف
البين وما محاسن ما انقوله من الشعر قولي

شعر

امانمرًا قد بدت في ليل بحره ... اراقب اسراب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني تخفى عن الورى ... وما كنت ادري ان في العين انسانا

وسواد السواد بالمد وفتح السين وهي هنا بمعنى غير وهي مضافة الى السواد

شعر

ياسميري روح بمكة روحي ... شاديًا ان رغبت في اسعادي

قال

السمير المصاحب في الليل وهو مضاف الى يا المتكلم روح بمكة روحي وروح
فعل امر من الترويح اي اعط الراحة لروحي بذكرك مكة وما سلف
بها من الايام الطيبة وما جمع بها من الحبائب اللطيفة فان ايام
الوصال ذكرها يذهب البلبال من البال ويفيد الراحة والاقبال
واللطف والاعتدال وقد قلت في المعنى

شعر

وغاية تذكار عيش في القضا ... مضى وحزن القلب يولمه الذكر

وشاديا بشين معجمة ودال مهملة اسم فاعل من شدا يشدو اي
غنى يغني يعني ان رغبت في اسعادي فروح بذكر مكة روحي
فجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والاسعاد والاعانة من قولك
اسعد فلان فلانا اي اعانه وشاديا حال من ضمير المخاطب في
روح اي روح روحي بذكر مكة ولياليها فان لها في ذلك اقصى امانيها
وغاية مطلوبها ومعانيها

فقال رحمه الله

فذراها سربي وطيب ثراها ... وسبيل المسيل وردي وزادي

سربي مبتدا وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان
الذي يقترب من البيت يقال فلان ساكن في دار فلان اي في
حماه وبالقرب من بيته والسرب الرجل بكسر السين نفسه وموطنه
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافى
في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي من اصبح
ونفسه آمنة غير خائفة وطيبي مبتدا وثراها خبره والثرى التراب
فطيبي ثراها وسربي ذراها والسبيل الطريق والمراد طريق
سيل الماء وردي بكسر الواو ما ارده اي موردي وزادي
اي ما يتزوده الرجل في طريقه من المطعوم والمشروب فكانه يقول
ان طريق سيل الماء بمكة لي ورد اردده فيرويني وطعام
في المجاعة يكفيني فهو ماء للظمآن وطعام للجوعان كماء زمزم
لما شرب له وما احسن ما رايته في ذكر محاسن الشام لابن عنين

بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل

شعر

كان فيها انسي ومعراج قدسي ... ومقامي المقام والفتح بادي

قال

يشير في هذا البيت الى ما حصل له بمكة من الانس ومعراج القدس
والمراد من معراج القدس ارتقاؤه في مدارج الكمال الى منازل
العز والاجلال والمقام اسم مكان ومكاني خبره مقدم
والمراد بالمقام مقام ابراهيم عليه الصلوة والسلام اي كان
مقام ابراهيم عليه الصلوة والسلام موضع اقامتي والفتح

بادي اي وكان الفتح في مكة شرفها الله تعالى باديًا اي ظاهرًا
والمراد هنا الفتح الرباني والانس الصمداني

شر قال

تقلني عنها الخطوط لجذت — وارداتي ولم تدم اورادي

الضمير في عنها لمكة شرفها الله تعالى والخطوط جمع خط وهو البخت
والنصيب اي كانت مواقع انسي ومعراج قدسي بمكة شرفها الله تعالى
فنقلتني عنها الخطوط المولمة والبخوت المشئمة فكان ذلك النقل
سببًا لقطع الواردات الالهية وعدم الاوراد الرحمانية لان
تبارك وتعالى وجل وعلا تجلٍّ خاص في الازمنة والامكنة والاشخاص

شر قال

آه لو يسمح الزمان بعود — فعسى ان تعود لي اعيادي

آه كلمة بهمزة بعدها مدة وهاء مكسورة وهي كلمة توجع ولو هنا
دخلت على المضارع والظاهر انها للتمني وعبارتهم وقد يتمنى
بلو نحو لو تاتيني فتحدثني اي اتمنى ان يحصل من الزمان السماح
بالعود الى مكة شرفها الله تعالى لان الكلام في شوقه اليها واقباله
عليها وعسى فعل للترجي اي فلعل اعيادي افراحي ان تعود بعودي
الى مكة المعظمة وشهود مشاهدها المكرمة ولا يخفى جناس
الاشتقاق في تعود والعود والاعياد وفي ضمن كلامه اشارة

الى ان جميع ايامها اعياد — وفي انها يكون الميعاد — قال

فيما بالحطيم والركن والاستار والمروتين ومسعى العباد — وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب للقصاد

ما نمن

ما شممت البشام الا واهدى — لفؤادي تحية من سعاد

آخر المصراع الاول التين في الاستار واول الثاني التاء
بعدها والحطيم مكان معروف هناك والركن عبارة عن ركن
البيت الحرام وفيه اركان اربعة فالمراد جنس الركن ليعم
الاربعة او انه اذا اطلق فالمراد به الركن اليماني او الركن الذي
فيه الحجر الاسود لشرفه والاستار هنا استار كعبة المعظمة والمروة
هنا فيه تغليب اذ المراد الصفا والمروة وهما علما جبلين بمكة شرفها الله
تعالى ولذلك فسر المروة بعضهم بقوله والمروة في الاصل اسم
الحجر وتثنية مروة اخف من تثنية صفا فلذلك اختير التغليب في
تثنيتها دون تثنيته ومسعى العباد بدل من المروتين اذ المراد وقسم
بالمروتين وهو مكان سعي العباد لان السعي بينهما ففيه نوع تجوز
والعباد تكسير العين عباد الله من المؤمنين ذكورًا كانوا او اناثًا قوله
وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم اي واقسم بظلال
الجناب والظلال جمع ظل وهو الفيء والجناب الجناب معروف
والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو حجر اسماعيل عليه السلام في البيت
الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف في ديار ثمود قال الله
تبارك وتعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين وآخر المصراع
الاول ياء الميزاب الاول والثاني الزاي والميزاب هنا عبارة
عن ميزاب الرحمة الرحمة في البيت الحرام والمستجاب على صيغة
اسم المفعول موضع يستجاب الدعا بالنص عليه وللقصاد متعلق
بقوله المستجاب اي هو مستجاب للقصاد اي لقوم يقصدون الدعا

بالقبل

ويطلبون من الله اجابته قوله ما شممت جواب القسم وشممت على وزن علمت والبشام بفتح الباء الموحدة وبعدها الشين المعجمة شجر معروف طيب الرائحة قال الشيخ اسماعيل بن بردس البعلي الحنبلي في نظم نهاية ابن الجوزي رحمه الله تعالى

قوله

ثم البشام شجر لا ينكر ... قد طاب عرفا ريحه تشتهر

قوله الا وابدت اعلم انه قد ترد الجملة الحالية الماضوية بعد اداة الاستثناء مفرغا ويكون المستثنى منه اعم الاحوال كقوله صلى الله عليه وسلم ما يئس الشيطان من بني آدم الا واتاهم من قبل النساء. والمعنى ما شممت البشام في حال من الاحوال الا في حال ابدائه لفؤادي تحية من حبيبتي سعاد ولا يحتاج الفعل الماضي حينئذ الى قد لوقوعه بعد اداة الاستثناء وتحية بالنصب مفعول ابدى وانما كانت الهدية من سعاد للفؤاد لكونها هدية لطيفة تناسب الفؤاد لانها عبارة عن طيب الرائحة التي تهدى الى القلب من شم رائحة البشام فتذكر طيب سعاد وما مضى

قال

بوصلها من الايام ... هبت لنا صبحا شمالية
منت الى القلب باستنابة ... ادت رسالات الهوى بيننا
عرفتها من دون اصحابي ... ولا يخفى التسجيع في البيت الاوسط

حيث قال وظلال الخباب والحجر والميزاب والمستجاب وفي بيت البشام مسك الختام

قال

ان البعد لم يخطر سواكم على بالي
وان قرب الاخطار من جيدي البالي

اعلم ان هذا البيت يروى على طريقين الاولى ان البعد لم يخطر بضم يا يخطر من اخطر يخطر الثانية على البعد لم يخطر بفتح يا يخطر من خطر يخطر الريح مثل طرب يطرب اي اضطرب واهتز ولذلك قال بعض شراح ديوان المتنبي عند الكلام على قوله رحمه الله

وبها صفت الاسنة في هموم ... فما يخطرن الا في فؤادي

ان ارجعت الضمير في قوله فما يخطرن الى الهموم فهو على وزن ينصرن وان ارجعت الضمير في يخطرن للاسنة فهو على وزن يفرحن والرواية الثانية هي الثانية اذ معناها لم يخطر سواكم على بالي حال من البعد وقيل على هنا بمعنى مع اي مع الاتصاف بالبعد لم يخطر سواكم على بالي ومن كان ودادة ثابتا زاد في حالة البعاد على حالة الاقتراب كما قال الشريف الموسوي رحمه الله

لا تحسبوا ان البعد غيرني ... فالبعد غير مغير عهدي
واذا الفتى حسنت رعايته ... في القرب ضاعفها على البعد

وسواكم فاعل يخطر وعلى البعد متعلق به وعلى بالي كذلك قوله وان قرب الاخطار من جيدي البالي الواو هنا قيل حالية وقيل عاطفة وقيل اعتراضية على اصطلاح اهل البيان وان هنا وصلية لا تحتاج الى الجواب لانها لمجرد التاكيد كما نص على ذلك اهل البيان وضمير قرب راجع الى البعد والاخطار جمع خطر وهو الامر الذي يخشى منه ويخاف ويقال فلان على خطر اي على امر قريب والبالي الاول مضاف الى ياء المتكلم بمعنى الخاطر والثاني بمعنى المتصف بالبلى يقال بلي الثوب اي دخل فيه البلى وهو [illegible]

عن الزوال من القدم والتهلل وفي البيت الجناس التام في بالي
وبالي والطباق بذكر القرب والبعد وجناس شبه الاشتقاق في
يخطر والاخطار

قال

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي
اوامر اشواقي وعصيان عذالي

الفاء فصيحة اي اذا علمت انه لم يخطر على البعد سواكم على
البال وان قرب البعد اسباب الهلاك الى الجسد البال وبالبنية او
للنداء والمنادي محذوف وحب ماض وذا فاعله والاسقام
مبتدا والجملة قبله خبره وقوله في جنب طاعتي متعلق بما في
حبذا من معنى فعل الرضا والقبول وطاعتي مضاف الى فاعله
واوامر بالنصب مفعوله وعصيان بالجر بالعطف على طاعتي
فكانه يقول رضيت بالاسقام الحاصلة بسبب انني اطعت اوامر
الاشواق وعصيت العاذلين على وصف الاشتياق وفي
البيت الطباق بين الطاعة والعصيان

قال

ويا ما الذ الذل في عز وصلكم
وان عز ما احلى تقطع اوصالي

ويا كالتي قبلها في جواز الوجهين وما تعجبية والذ فعل تعجب وفاعله
مستتر فيه وجوبا يعود الى ما والذل مفعول والجملة في محل رفع
على انها خبره وفي عز وصلكم متعلق بالذل قوله وان عز ان
وصلية وضمير عز يجوز ان يعود الى وصلكم ويجوز ان يعود
الى الذل لان المراد الذل الحاصل في عز وصلكم والا فالذل

ليس مرضيا على الاطلاق قوله ما احلى جملة مستانفة للتعجب وما
تعجبية مبتدا واحلى فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوبا وتقطع
مفعوله وهو مضاف الى اوصالي والجملة خبر ما وفي البيت جناس
القلب في الذ والذل والطباق بين الذل والعز وجناس
التحريف في عز وعز لكن العز المضاف الى الوصل هو العز
المقابل للذل واما عز الذي هو فعل ماض فان الضمير فيه ان
كان للوصل فيجوز ان يكون منه ايضا كما يجوز ان يكون من الشيء
العزيز القليل الوجود كما يقال عز التبر اي قل وجوده وان كان
الضمير للذل المذكور ففيه الوجهان ايضا غير ان الاول ارجح
في الاول والثاني ارجح في الثاني فتامل وفي البيت ايضا الطباق
بين الوصل والقطع وجناس شبه الاشتقاق بين الوصل والايصال

نأيتم فحالي بعد كم ظل عاطلا
وما هو مما ساءكم سركم حالي

نأيتم اي بعدتم ماخوذ من النأي بمعنى البعد فحالي بعدكم
اي بعد بعدكم ظل اي استمر عاطلا اي معطلا ليس لصلاح ولا
اصلاح قوله وما هو اي ليس ما صدر لي من تعطل حالي من
الامور اللتي تسوكم وتضركم بل سركم حالي العاطل وعلى
الباطل والحال الاول بمعنى الشان والامر اي استمر حالي
عاطلا وما ساءكم ما بي في بل سركم قوله بل سركم حالي في
حالي احتمال ثلاثة معان الاول ان يكون بمعنى الشان والامر
اي سركم شاني الذي تعطل الثاني ان يكون بمعنى سركم مزينا

لكم ليس عاطلاً لكونه يسركم ولا يضركم الثالث ان يكون حاليا
من التحلاوة اي يسركم ما شا في حاليا لكم تروته حلو السرورة
لكم لكن على الاول يكون حالي فاعلا وعلى الثاني والثالث يكون
الوقوف على حالي على لغة ربيعة لكون حالي حالا على الوجهين
المذكورين وفي البيت ايهام التضاد بين العاطل والحالي والطباق
الحقيقي بالنظر الى تجويز بعض المعاني في حالي الواقع آخر البيت والجناس
التام بين حالي وحالي والطباق بين السرور والمسآءة فاعلم ذلك

ثم قال

بليت به لما بليت صبابة
ابلت فلي منها صبابة ابلالي

بليت بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلاء بالمد اعاذنا الله منه
وبه متعلق به وبليت الثانية بفتح الباء وكسر اللام من البلى بكسر
الباء وهو اضمحلال الجسد وذهاب جدته وصبابة بفتح الصاد رقة
الشوق منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين لان البلاء
والبلي من الصبابة وابلت بمعنى زالت يقال ابل فلان من
مرضه اي شفي منه وعافاه الله منه والصبابة بضم الصاد بمعنى
البقية يقال في الاناء صبابة من الماء اي بقية منه وابلالي
مصدر ابل من مرضه اي فلي من تلك الصبابة صبابة لان المريض
اذا شفاه الله من مرضه لابد من بقايا مرض في اوايل مبادي الشفا
والبقايا تزول شيئا فشيئا وما احسن قول القايل

قال

والهوى يستمد شيئا فشيئا
فكذا ينسلي قليلا قليلا

وفي البيت الجناس المحرف في بليت وبليت وفي صبابة وصبابة

وصبابة

وصبابة وجناس الاشتقاق بين ابليت وابلالي

نضبت على عيني بتغميض جفنها
لزورة زور الطيف حيلة محتال

نضبت اي نمت يقال فلان نضب فلانا حاكما في الواقعة
الفلانية اي اقامه حاكما فيها ومفعول نضبت حيلة المضاف الى محتال
اذ المراد اقمت حيلة محتال على عيني وما نضبت الحيلة المذكورة
الا باني غمضت جفنها بان اوصلت الجفن الى الجفن وسترت
المقلة عن النظر وذلك لزورة بفتح الزاي واحدة من الزيارة
زور الطيف الزور بضم الزاي خلاف الحق والطيف الخيال الطايف
والمراد ان الطيف خيال مزور ولا حقيقة له لكونه يري شخصا
يكلم من يراه ويواصله ويحادثه وذلك كله خيال محال لا حقيقة
له في حال من الاحوال فقوله على عيني وقوله بتغميض جفنها متعلق
ان بنضبت وقوله لزورة متعلق بنضبت ايضا وبتغميض جفنها
لان المراد بتغميض الجفن لاجل حصول زيارة الطيف المزور
الذي لا اصل له وجعل التغميض سببا للزيارة من الاغراب
لان اغلاق الباب مانع من دخول الزيارة وغيرها فهنا جعل
اغلاق الباب اي باب العين سببا لحصول زيارة الطيف وهذا كما قال

واقسم لو جاد الخيال بزورة
لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت
علي بدمع دايم الصوب هطال

فما اسعفت اي فما اعانت العين بالغمض بضم الغين لضم العين

لكن تعسفت اي ركبت التعاسيف وسلكت طريقاً الى التعب ليس
بلطيف وعلى متعلق بتعسفت وبدمع متعلق به ايضا ودايم الصوب
مجرور صفة لدمع وكذلك هطال بالجر والصوب بفتح الصاد
وسكون الواو النزول يقال صاب المطر صوباً اي نزل والهطال
على صيغة فعال من الهطل وهو التسكب فكان الدمع النازل
سببا لعدم الغمض وعدم الغمض سبب لعدم زيارة الطيف فارتفعت
حينئذ حيلته المنصوبة وبعدت عنه زيارته المطلوبة وحصل
على التعسف والاعتساف وجارت عليه جيرانه لعدم الالطاف
وما احسن قول الارجاني رحمه الله مازاد انساني سواهم بعدهم
الا ولي تشر دمع فاتحجب وفي البيت قرب اللفظ في تعففت
وتعسفت والطباق لتضاد المعنيين فيهما قال

فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي
لترحال آمالي ومقدم اوجالي

المهجة بقية الروح وذوبي امر للمؤنثة المخاطبة بالذوبان وحقيقة
اضمحلال الجسم وصيرورته ماء كالثلج يذوب ويصير ماء والبهجة
بفتح الباء الموحدة وهي ما يبتهج به الشخص اي تتزين به اي ذوبي
يا بقية روحي لاجل فقد ما كنت ابتهج به وهو الحبيب وقوله لترحال آمالي
ومقدم اوجالي مقابلة اثنين باثنين لان الترحال في مقابلة
المقدم والامال في مقابلة الاوجال ولو بطريق اللزوم لان
الاوجال جمع وجل وهو الخوف ولا شك ان المطلوب خلاف
ما يخاف منه والترحال بفتح التاء المثناة فوق من الرحيل وبين

المهجة

المهجة والبهجة الجناس اللاحق وفيه الانسجام التام قال

وضني بدمع قد غنيت بفيضه
جرى من دمي اذ طل ما بين اطلالي

وقوله وضني فعل امر للمؤنثة المخاطبة وهي مهجتي اي ابخلي يا مهجتي
باجراء الدموع فاني قد استغنيت بفيض ما جرى من الدم وهو
ذوب المهجة وقوله اذ تعليلية او ظرفية اي غنيت به لكونه طل
اي اريق ما بين اطلالي وما زائدة وبين ظرف لقوله طل
والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار وما في قوله بفيض
ما واقعة على الدم لانها بينت بقوله من دمي ويجوز ان تكون من
تبعيضية اي غنيت بفيض الشيء الذي جرى من دمي كقولك
جرى من النهر حصة وفي قوله بفيض ما جرى لطيفة لا تخفى اذ هو
يوهم بفيض ماء جرى على انه مقصور من الماء وفي البيت شبه
الاشتقاق بين طل والاطلال وطل مبني للمجهول بمعنى اريق
وبين ما وما وجناس تام قال

ومن لي بان يرضى الحبيب واعلن
النحيب فلا بالي بلادي وبلبالي

من هنا استفهام ثم للاستعطاف قال

فكلفني في حبه كلفة له | وان جل ما القى عن القيل والقال

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يتكلف الانسان فعله بغير
نشاط يقال فلان قام بفلان ولكن بكلفة او ان المراد ليس كلفي
ووجدي ومشقتي وتعبي في حبه كلفة علي اي ثقلا علي بل اراه

مع كمال المشقة سهلا واري اهله وان بعد واعني اهلا لكن قوله وان
جل ما القى عن القيل والقال يؤكد المعنى الثاني اذ ليس حبه ثقيلا علي
وان كان ما اجده في محبته اعظم من ان يحصر بالقيل والقال
او ان يحصى بتصور المشابه والمثال وان هنا وصلية للتوكيد فلا يحتاج
الى جواب

ثم قال

بقيت به لما فنيت بحبه
بثروة ايثاري وكثرة اقلالي

بقيت باي بالحبيب عندما فنيت بحبه فكان الفنا سبب البقاء
وما الطف قول من قال موت النفوس حياتها من رام
ان يحيا يموت وقال الآخر شعر

اموت اذا ذكرتك ثم احيا ... فكم احيا عليك وكم اموت

وعنه صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما الطف
قوله فنيت به وبقيت بحبه فجعل البقا بالله والفنا بحبه لان
الاضافة الى الوجود الواجب هي سبب الوجود ومتى انقطعت
النسبة بين الواجب والجائز من جميع الوجوه حق الفنا الذي ليس
مطلوب ارباب المعارف واما الفنا الناشي من المحبة فهو عبارة
عن انقطاع العبد عن شؤونه واتصاله بالشؤون الذاتية وذلك
بقاء بعد فناء بالله وفي الله وبقاءه ومنه وهذا هو المشار اليه بقوله
بقيت به لما فنيت بحبه قوله بثروة الثروة بالثاء المثلثة الغنى وكثرة
المال والنشب والايثار بالشي ان تعطيه لغيرك مع احتياجك
اليه وقال بعض الصوفية من اخلاق اهل الله الايثار مع الاقلال

والاعطا بغير الطلب قوله وكثرة اقلالي الاقلال كون الشخص مقلا
اي قليل المال والنشب فكثرة ذلك عبارة عن كمال الاقلال
فكانه قال وكثرة فقري ولا يخفى ما في قوله بثروة ايثاري
من الاغراب لان الايثار من شانه الافتقار والفقر لا الثروة والغنى
وكذلك الاقلال فان شانه ان ينشا عنه العدم والفقر لا الكثرة
والغنى هذا كما نص عليه المصراع الاول على ان البقاء به حاصل
من الغنى بحبه وفي البيت الطباق بين البقا والفنا مع التصحيف
بنوع قلب ايضا وبين الثروة والايثار والاقلال والاكثار

ثم قال

رعى الله مغنى لم ازل في ربوعه
معنى وقل ان شئت يانعم البال

المغنى بالغين المعجمة المنزل وسمي مغنى لانه يغني صاحبه عن
منازل غيره والغانية المراة التي استغنت ببيتها عن بيوت الجيران و
منازل الخلان وقوله رعى الله جملة دعائية للمغنى ومعناها
حفظه الله تعالى وقوله لم ازل في ربوعه معنى ومعنى بالعين المهملة
اي تعبان والهاني ربوعه تعود للمغنى فهو يقول حفظ الله منزلا
مازلت تعبا في منازله لان التعب في المحبة راحة والتجلي
من الحبيب على المحب سماحه قوله وقل ان شئت قل اني في ربوعه
ناعم البال فاني في ذلك والحاصل انه يقول شعر

مازلت في مغنى الحبيب متعبا ... والحال اني متعب ولهان
تعب الحبيب على الحقيقة راحة ... عند المحب وتارة رضوان
فاذا اردت فصف فؤادي بالهنا ... او شئت قل في قلبه احزان

وفي البيت خامس التصحيف بين مغني ومعنى والطباق بين المعنى وعم

وحيا محيا عاذل لي لم يزل	يكرر من ذكري احاديث ذي الخال
روى سنة عندي فاروي من الصدا	واهدى الهدى فالعجب قد رام اضلالي
فاجبت لوم اللوم فيه لو انني	منحت المنى كانت علامة عذالي

قوله وحيا محيا عاذل لي لم يزل جملة دعائية معطوف على قوله رعى الله مغنى والمعنى وحيا الله محيا عاذل اي وجه رجل عاذل لي في باب المحبة من دابه وعادته ان يكرر من ذكر احاديث الحبيب الذي ذو خال على وجهه وقوله لي متعلق بعاذل والمنادعا بالتحية لمحيا العاذل لكونه كان يكرر احاديث الحبيب ثم انه قرر في البيت الثاني معنى تكراره لاحاديث ذي الخال فقال روى سنة عندي اراد بالسنة الطريقة اي روى ونقل سنة المحبة وطريقة الصبابة عندي اي رواها عندي فاروي قلبي من الصدا اي من عطش الهجران وظما الافتراق واهدى بروايته تلك السنة عندي فالعجب ايها الخليل من اهداء العاذل الهدى بعذله والحال انه رام بروايته تلك اضلالي لكونه رام ترك المحبة والاعراض عن المودة ومجانبة ربع الحبيب فالبعد عن الانس القريب وذلك عين الضلال في قصد العذال وما انشا عندي سوى الهدى والبعد عني موارد الردى فقوله فالعجب جملة معترضة بين الحال وصاحبها فان جملة وقد رام اضلالي حال من فاعل اهدى وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والسنة والتجنيس بين روى واروى والتجنيس في قوله فاروى من الصدا واهدى الهدى وفيه الطباق بين الهدى

والضلال قوله فاجبت لوم اللوم بفتح اللام الملامة على الشيء والاعتراض على فاعله واللوم بضم اللام وسكون الهمزة بعده اللائمة وهي خلاف الكرم اي فاجبت اللوم الناشي عن لوم العاذل في باب المحبة واستقبح جملة فقال لو انني اي لو اعطيت المنى اي المطلوب والمقصود ومنحت بالبنا للمجهول والنائب الفاعل المنى مفعوله الثاني والضمير في كانت للمنحة المفهومة من منحت وعلامة عذالي هكذا في بعض النسخ علامة بالعين واللام ومعناه بعيد عن المقام غير ملايم للمرام ويروى عناية بالعين والنون والياء المثناة من تحت وهذه الرواية حسنة في المقام مستحسنة في الكلام لان منحة الهوى عناية من العذال لانهم كانوا سببا لذلك الايصال وفي البيت قرب اللفظ في لوم

فقالت	جهلت بان قلت اقترح يا معذبي علي فاجلي لي ورد السلسال	[illegible]

قوله جهلت اي ذهبت مذهب الذاهبين والصفة بصفة الجهل بقولك لمحبوبك اقترح علي اي اطلب مني مطلبا تريده بغير فكر وروية فاني اتبعك في مطلوبك واتبعك في ارادة محبوبك قوله فاجلي لي اي اظهر لي ثغره وفتح مبسمه وابدي دره وقال لي مقترحا علي حينما طلبت منه اسل بضم الهمزة وضم اللام فعل امر من سلا يسلو ناقص واوي والمراد بالسلسال الريق الذي تسلسل في ما بين الاسنان والمراد انه يشكو من جهل نفسه بقوله للحبيب اقترح علي يا معذبي شيئا من انواع المطالب

الضلال

فكان جوابه ان ابرزيے ثغره البراق وعقد جوهره الفائق
على كل نطاق وقال لي اسل محبة هذا ابريق السلسال والمورد
الذي في مجاري ماء الحيوة فجرى وسال وقال لي اسل
محبة هذا الريق واترك من خاطرك ذلك المنور والبريق و
في البيت التسجيع في قوله فاجلي لي وقال اسل سلسالي قال

	وهيهات ان اسلو وفي كل شعرة لحتفي غرام مقبلا اي اقبال	

استبعاد لما طلب من الحبيب من سلو ذلك المورد العذب
والمعنى هيهات اي بعد سلوي لذلك السلسال بذلك
المقال والحال ان في كل شعرة من بدني غراما قد اقبل لحتفي
وهلاكي اقبالا اي اقبال فاين السلو عن ذلك السلسال لا سلو
ولا نسيان مع عموم الغرام لشعر البدن بغير نقصان والغرام
اذا اقبل ودنا فقد بعد السلو عن حبيب المنى وتسكين الواو في اسلو
لضرورة الشعر والواو في قوله وفي كل شعرة واو الحال والجار
والمجرور خبر مقدم وغرام مبتدا موخر ومقبل صفته واي
بالنصب صفة لمصدر محذوف تقديره مقبل اقبالا اي اقبال
ولحتفي متعلق بقوله مقبل اي اقبل لاجل حتفي وهلاكي

وقال لي اللاحي اراه قصده بذلت له روحي لراحة قربه		فخلي بها وادع حبه قلت لاحيي وغير عجيب بذلي الغالي بالغالي

بذلت اي اعطيت والضمير في له الذي الخال في قوله يكرر
من ذكري احاديث ذي الخال وروحي مفعوله وراحة

قربه متعلق به والراحة خلاف التعب اي لراحة حاصلة من
قربه ثم قال وغير عجيب بذلي الغالي والغالي الاول الروح
والغالي الثاني راحة القرب وغير عجيب مبتدا ومضاف اليه
وبذلي خبره والبذل مصدر مضاف الى فاعله وكان فيه
ان يكمل بمفعوله فيقال وغير عجيب بذلي الغالي بالغالي
ولكنه حذف الياء المفتوحة للوزن فيقرا الغالي بكسر اللام
على حد قوله رحمه الله ولو انه اشتري باليمامة داره
وبالغالي متعلق ببذلي وما احسن قول القائل رحمه الله

	ومن طلب العليا لم يغله المهر		يهون علينا في المعالي نفوسنا	

وفي البيت التجانس في روح وراحة والطباق بين الابتذال والعلو

قال	فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي فيا خيبة المسعى وضيعة امالي	ثم

قوله فجاد ولكن بالبعاد من باب القول بالموجب كقول
الارجاني رحمه الله ثم قالت انت عندي في الهوى
مثل عيني صدقت لكن سقاما فان قوله فجاد يوهم ان
المراد فجاد براحة القرب كما بذلت له في ذلك روحي فبين
ان المراد ضده بقوله ولكن بالبعاد والشقوة بكسر الشين وسكون
القاف الشقاوة خلاف السعادة واظهر التاسف لعدم حصول
مطلوبه بقوله فيا خيبة المسعى بنصب الخيبة والضيعة فالاولى
مضافة الى المسعى والثانية مضافة الى الامال فيقول بذلت الروح
طلبا لطيب القرب الذي يفوح والبدر لوصال الذي يلوح

فجاد بخلاف المرام وابعد القرب وقرب البعاد فيا ضيعة الآمال وخراب الاعمال ويا طول الاسف وقرب اللهف قال

وحان له حيني على حين غرة
والمراد ان الآل يذهب بالآل

حان قرب وحيني بفتح الحاء بمعنى الهلاك وحين الثاني بكسر الحاء بمعنى الوقت وغرة بكسر الغين المعجمة بمعنى الاغترار بالشيء والا به ولم يكن على حقيقة كما يرى الانسان الآل وقت الهجيرة فيظنه ماء واما الآل فانه وضع في كلام العرب لمعان منها معنى السراب ومنها معنى الاقارب ومنها معنى الشخص والذات والمراد من الاول الغرة التي هي الاغترار بالشيء والانخداع به من غير ان يكون حقيقة في نفس الامر كما يرى الآل ويظن ماء وليس به والآل الثاني بمعنى الذات والمعنى قرب موتي وذهبت ذاتي على حسب الاغترار وما كنت اظن ان الآل الذي لا حقيقة له يذهب بالذات ويكون سببا للهلاك ففي البيت الجناس المحرف بين حين وحين والجناس التام في الآل والآل قال

تحكم في جسمي النحول فلو اتى
لقبضي رسول ضل في موضع خالي

اعلم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه كرر معنى النحول في كلامه باشياء مختلفة وتراكيب غير مؤتلفة تحكم في جسمي النحول اي تحكم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه الحمى اي لزمته وثبتت في جسده والنحول الرقة وذوب الجسد وتغيره قوله فلو اتى

مفرع

مفرع على تحكم النحول في جسده وثبوت حرارة المحبة في كبده اي لما تحكم النحول في جسده نشا عن ذلك انه لو اتى لقبضه ملك الموت استتر وبقي في موضع خال هذا على رواية ظل بالظاء المشالة ويروى ضل بالضاد الساقطة وعليه فيكون بمعنى ظل من الضلال اي تاه وتحير اي تاه في طلب الجسم الذي يريد قبض روحه اي تحير في موضع خال من الجسد وفي البيت التسجيع في قوله تحكم في جسمي النحول فلو اتى لقبضي الرسول قال

فلو هم باقي السقم بي لاستعان بي
بلا في بما حالت له من ضنا حالي

هذا مفرع على البيت الذي قبله لما اثبت ان النحول تحكم في جسده قال فلو هم باقي السقم بي يقال فلان هم بفلان اي اراد قتله وتحمل في كل مقام على ما يناسبه قوله لاستعان اي طلب الاعانة في هلاكي بما حالت اي تحول حالي من الضنا اي النحول وفاعل حالت حالي ومن ضنا بالتنوين من متعلقة والضنا النحول والضعف والمعنى لو هم ما بقي في جسدي من السقم بتلافي لاستعان في ما هم به بتحول حالي من الضنا والاسقام وفي البيت الجناس التام في في في تلافي وجناس الاشتقاق في حالت وحالي لان الكل من الحيلولة بمعنى التغير قال

ولم يبق مني ما بناجي توهمي
سوى عزذلي في مهابة اجلالي

قوله ولم يبق بفتح القاف وفتح ياء المضارعة من بقي يبقى

على وزن رضي يرضى اي لم يبق من وجودي شيء من الاشيا
يناجي اي تحدث بالنجوى مع توهمي وحاصل البيت انه لم يبق
من وجودي سوى امور اعتبارية لا يشار اليها في الحس وتلك الامو
ر هي التوهم اي القوة الوهمية والعز الناشي عن الذل في مقام
المحبة فان ذل المحبة عز والمهابة الحاصلة من اجلالي للحبيب
وحاصل البيت ان جسده قد ذاب لفراق الاحباب ولم يبق
منه صفة من الصفات تحسب في عداد المحسوسات نعم قد بقي
منه وهم يناجي عزه الصادر من ذله في وادي المحبة مع مهابة
الاجلال للحبيب الموصوف بكمال الجمال وجمال الكمال والحمد لله
على كل حال فقال رحمه الله

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
فما اختاره مضنى به وله عقل

قوله هو الحب كلمة تقال في مقام تعظيم الشيء واعرابه هو ضمير
عايد الى حاضر في الذهن وهو مبتدا خبره الحب والجملة بعده
استيناف وهذا كما قال ابو العلا المعري شعر

هو الهجر حتى لا يلم خيال | وبعض صدود الزائرين وصال

والمراد منه تعظيم مقام الحب وتهويله كان الذهن استحضره لعظمته
وتصوره لرفعته وفخره بقوله الحب كانه هو لا غيره ولذلك
قال بعد ذلك فاسلم بالحشا والفاء في جواب شرط مقدر اي
حيثما علمت ان الحب في هذه المرتبة العظيمة التي لا يكاد الذهن
يتصورها فاسلم بحشاك والا ذهب حشاك

من شدة هواك وهكذا يقال في مقام التخويف ابج بنفسك واكد
ذلك بقوله ما الهوى سهل قوله فما اختاره مضنى به وله عقل مفرع
على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتهويل امره
الاعراب الفاء في فاسلم فصيحة والباء في قوله بالحشا
للمصاحبة اي اسلم ايها المتعرض للهوى بحشاك والا كنت
قتيل هواك ومضنى فاعل اختاره وبه متعلق به والواو حالية
والجملة حال من الفاعل اي ما اختار الحب رجل يكون مريضا به
مرضا مخامرا كلما قرب برؤه نكس وكلما استقام امره
عكس وهو من ذوي العقول لان من علم ضرر شيء وعاد
اليه كان قليل العقل قطعا ثم قال

وعش خاليا فالحب راحته عنى
واوله سقم وآخره قتل

قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالي من خلا قلبه
من الحب قوله فالحب راحته عنى جملة تعليلية لما قبلها اي اترك
ان تعيش خاليا من الحب الا لان راحة الحب عنى فما بالك
بعناه قوله فاوله سقم وآخره قتل بيان لما في الحب من المتاعب
وهو السبب المقتضي لامر المخاطب بان يعيش خاليا منه
الاعراب الواو عاطفة لقوله عش على قوله فاسلم
والحب مبتدا اول وراحته مبتدا ثان وعنى خبره وهما خبر
الاول
وفي البيت الطباق بين الراحة والعنا وبين الاول والآخر
والمناسبة بذكر القتل والسقم ثم قال

قال	ولكن لدى الموت فيه صبابة حيوة لمن اهوى علي بها الفضل	ثم

لكن هنا استدراكية وذلك انه رضي الله تعالى عنه لما حذر فيما
سبق عن الحب وصرح بان السقم في اوله والموت في آخره
افهم انه ليس بمقبول عند احد لان الغالب في الطبيعة البشرية
عدم الاقبال على ذلك فدفع ذلك بان الموت في الحب
عنده عين الحيوة بل هو حيوة يستحق بها الحبيب ان يوصف بالتفضل
والاحسان **الاعراب** لكن حرف استدراك وهو مخفف
لا يعمل شيئا الموت مبتدا وفيه متعلق به اي الموت لاجله و
حيوة خبر المبتدا وصبابة منصوب على انه مفعول لاجله والعامل
فيه الموت وجملة لمن اهوى علي بها الفضل جملة اسمية في موضع
رفع على انها صفة حيوة **المعنى** موت في الحب لاجل الصبابة
حيوة تفضل بها الحبيب لان الموت في المحبة عين الحيوة وبه
ينال الطالب مناه لانهم لا يرون الوفا الا بالوفاة وفي
البيت الاغراب بالغين المعجمة والراء المهملة من الغرابة حيث
انه جعل الموت عين الحيوة لان الموت في الحب عندهم معدود
من الحيوة كما تقرر في موضعه قال الشيخ السهروردي رضي الله
تعالى عنه

الشرط بذل النفس اول مرة وفي البيت الطباق بين الموت والحيوة		قال لا يطمعن بقائها الاشباح

قال	نصحتك علما بالهوى والذي ارى مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو	ثم

اعلم ان المخاطب في قوله رضي الله تعالى عنه فاسم بالحشا وفي قوله
وعش خاليا لكل من يصلح للخطاب وكذا في قوله نصحتك علما بالهوى
اذ المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة قوله نصحتك اي بذلت
لك النصيحة لاجل علمي بالهوى وما ينشا عنه من المتاعب او حال
كوني عالما بالهوى قوله والذي ارى مخالفتي اي يريد ان مقتضى
الايمان بذل النصيحة فقد نصحتك لذلك على مقتضى ما عليه
عامة الناس واما رايي بالخصوص وما يقتضيه مرامي فهو مخالفتك
لي فان شئت فاتبع طريق السلامة وان شئت فاسلك سبيل
الملامة فالذي يحلو لك من الطريقين فاتبعه بغير مين
الاعراب علما مفعول لاجله او حال من التاء و يل
وبالهوى متعلق به والذي مبتدا وصلته جملة ارى والعائد
محذوف اي اراه ومخالفتي خبر قوله فاختر لنفسك ما يحلو مفعول
اختر ولنفسك متعلق باختر وجملة يحلو صلة ما والفاعل هو العائد
والمراد من قوله ما يحلو الحلاوة المعنوية وهي عبارة عن الرضا
بالشي وقد توهم بعضهم ان في البيت رجوعا حيث قال نصحتك
علما بالهوى وقال بعده والذي ارى مخالفتي فقد رجع
عن الذي قد قرره ويظهر لي انه لا رجوع في البيت لان كلا
من الحكمين على طريق خاص واسلوب معين فالنصيحة على اسلوب
عامة الناس في الرغبة عن المضرة والذي اختاره هو ما يخصه
ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع فيما يتعلق بالقهوة البنية

رضيت بها فاختر لنفسك ما يحلو	فقلت على ما قد حوت من مرارة

فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به	شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به	ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا	وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه	وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

اعلم ان هذه الابيات متعلقة براي الشيخ رضي الله تعالى عنه في اتباع الهوى وترك الاعتنا بما عليه العادة قوله فان شئت ان تحيا سعيدا استيناف مبني على راي الشيخ رضي الله تعالى عنه وما احسن قوله فان شئت ان تحيا كما قال الاول

شعر

موت النفوس حياتها	من رام ان يحيا يموت

وكلامه رضي الله تعالى عنه في البيت الاول اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والشيخ رضي الله تعالى عنه يكرر هذه المعاني على اساليب مختلفة ثم قال رحمه الله في التائية

رحمه الله

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا	من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم	وها انت حي ان تكن صادقا مت

وتحيا بفتح التاء من باب علم يعلم واعلم ان الشهداء على ثلاثة اقسام الاول شهيد الدنيا والاخرة وهو من قتل في معركة الكفار وكان قصده بقتاله ان تكون كلمة الله هي العليا فاما كونه شهيد الدنيا فمعناه انه لا يغسل ولا يصلى عليه واما كونه شهيد الاخرة فمعناه انه يلقى مراتب الشهداء الثاني شهيد الاخرة فقط وهو من مات غريقا او مات

عريقا

غريقا او قتل ظلما او مات مبطونا او مطعونا وكذا من مات عشقا او بالطلق واما شهيد الدنيا فقط فهو من مات في حال القتال اولم يبق فيه حيوة مستقرة بسبب قتال الكفار ولو بدابته وسلاحه او سلاح مسلم خطاء وجهل السبب فان بقيت فيه حيوة مستقرة فلا وان قطع بموته فان قلت لم سمي الشهيد شهيدا قلت لان الله ورسوله شهدا له بالجنة او لان ملائكة الرحمة تشهده او لان الله تبارك وتعالى وملائكته شهدوا له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيمة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهدة اي الارض او لانه حاضر عند ربه حي او انه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه قوله رضي الله تعالى عنه والا اصله ان لا فان هي الشرطية ولا هي النافية وفعل الشرط محذوف تقديره والا تمت في حبه فالغرام له اهل يموتون فيه فالمعنى ان كنت تريد الحيوة السعيدة فاجعل نفسك بقتل المحبة شهيدة وان كنت تريد المورد السهل فعرج فان الغرام له اهل فهم في حياتهم به يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قوله فمن لم يمت في حبه لم يعش به لا نظير للضمير في قوله في حبه مرجع سوى ان يقول انه راجع الى الحبيب المفهوم من المقام ويجوز ان يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بان من جملة مقامات العشاق مقاما يقال فيه حب الحب ولب اللب وقد تكلم على هذا المقام الشيخ العارف بربه مولانا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي

في كتابه المسمى بنفحات الانس قوله ودون اجتناء النحل ما جنت النحل اعلم ان الاجتناء عبارة عن الخروج الى اقراص العسل من مواضعها فيكون في التركيب مضاف محذوف اي دون اجتناء عسل النحل اي قبل ان تصل الى عسل النحل في خلاياه لا بد ان تصيبك جناية النحل واذاه وذلك لان القرص قبل حصول القرص والجناية قبل الاجتناء فمن لم يوطن نفسه على المرارة لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق بذلك المتنبي رحمه الله

ولا بد دون الشهد من ابر النحل	تريدين لقيان المعالي رخيصة

قوله رضي الله تعالى عنه تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ام بما هو عنده مقبول وعلى العين والراس محمول من اظهار دعوى المحبة والتمسك باسبابها فان التمسك بالاذيال عبارة عن كمال الملازمة ونهاية المقاربة فهو ضرب من الكناية واما خلع الحيا فهو عبارة عن طرح اسبابه وخلع اثوابه واظهار التهتك واخفاء الوقار واظهار الخلاعة ترك الاستتار فان قلت الحيا مطلوب وهو معدود من شعب الايمان فكيف ساغ للشيخ رضي الله تعالى عنه ان يامر بخلعه قلت لا شبهة في ان هوى الشيخ وامثاله مطلوب مرغوب وصاحبه مسلوب بحجة الغرام ولكن مسلوب فيكون المعنى حينئذ اخلع الحيا الداعي الى ترك هذا الهوى فان هوانا وان جلب هوانا فهو لدينا مقبول وعلى العينين والراس محمول وكيف لا يكون كذلك ومن سلك هذه المسالك فقد ارتقى من الاثرى الى العين وفاز بسعادة الدارين ولا شك

ان الهوى

ان الهوى المقبول معدود عندهم من اسباب الوصول قوله وخل اي اترك واطرح والسبيل الطريق ويجوز فيه التذكير والتانيث وان لم يكن للعابدون قوله وان جلوا ان هنا وصلية واما لم يذكر للجزاء لان التاكيد للشرط ومن ثم لا تحتاج الى جواب وجلوا ماض مسند الى ضمير الناسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكانه قال اترك طريق العابدين الذين لا سلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبع طريقتهم ولا تعاشر فرقتهم قوله وقل لقتيل الحب وفيت حقه اي قل ايها المخاطب لمن قتل في الغرام وفيت حقه بتاء مفتوحة للمفرد المخاطب المذكر اي قل له انت وفيت حق الحب الموت في رضاء الحبيب وان لم يحصل له من الوصال حظ ولا نصيب قوله وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل اي وقل للمدعي الذي لم يمت في طريق المحبة وما احسن ما افاده رضي الله تعالى عنه من ان لم يمت في الحب فهو مدع وكل مدع كذاب فمن مات في هواه صدق في دعواه ومن استمر حيا مع دعوى الحب فهو كذاب وليس معدودا في الحقيقة من اولي الالباب قوله هيهات ما الكحل الكحل من مقول القول ايضا بمقتضى العطف اذ المراد وقل للمدعي الذي ينطق بلسانه ولا يوافق باعتقاد جنانه هيهات قد بعد عنك الوصول وناى عنك القبول فان الكحل المصنوع ليس كالكحل المطبوع كما قال المتنبي رحمه الله تعالى وهو هذا

ليس التكحل في العينين كالكحل	لان حلمك حلم لا تكلفه

وقال الشريف الرضي **شعر**

غلب التطبع شيمة المطبوع … هيهات لا تكلف في الهوى

قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدا والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدا عن الخبر مثل ابو حنيفة ابو يوسف فابو يوسف تقدم او تاخر هو المبتدا لانه في مقام ان تشبه بابي حنيفة اذ المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة كذلك الكحل هنا مبتدا تقدم او تاخر اذ المراد ليس الكحل المجلوب للعين مثل الكحل المخلوق فيها والكحل الذي يكون اسم الجنس بضم الكاف وسكون الحاء واما الصفة المخلوقة في العين فهي كحل بالتحريك وما هنا ليست عاملة لعدم ترتيبها **قال**

تعرض قوم للغرام فاعرضوا … بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم … وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم … وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

التعرض للشيء التصدي له وتنكير قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين والغرام العشق قوله فاعرضوا بجانبهم اي صدوا بجانبهم وحولوا وجه نظرهم الى غير صحتي والعار في الغرام قوله واعتلوا اي ذكروا علة وسببا لاعراضهم عن صحتي في الغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحتي في الغرام اثباته عليه وتصميمه على ما يؤدي اليه من الامور التي تنتهي فيها العقول وتذهب فيها المعقول قوله رضوا بالاماني هي جمع امنية وهي التي تتمناه الانسان ويطلبه وقد يعلل الانسان

بالاماني ويشغل فكره عن تحصيل المطالب والمعاني **قال** بترتيب المقاصد والاماني قوله وابتلوا بحظوظهم ابتلوا اي صارت حظوظهم من الدنيا بلاء عليهم والحظوظ جمع حظ وهو النصيب من الخير او مطلق النصيب قوله دعوى اعلم ان الدعوى شاعت فيما بين القوم في ادعاء الامر المكذوب الذي لا اصل له وهي هنا بهذا المعنى لان المراد وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال وخاضوا بحار الخيال فالاماني تخيل لهم الوصول وهم في الانقطاع ودعواهم تقرر لهم الامن وهم في الارتياع وترى هم في السرى وما فارقوا المكان ويتخيلون انهم ظعنوا مع بعدهم عن الاظعان والعجب انهم تعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم في الحيرة قد داروا قوله فهم في السرى ولكن ميل نفوسهم اضلهم من الطريق وابعدهم عن مشاهدة الرفيق فتراهم يجدون وهم يرجعون الى وراء كانهم حائرون في التيه لا ينفعهم النصح ولا التنبيه فكلما ساروا شبرا رجعوا في السرى ميلا وحيثما فقدوا طالبين رفيقا فقدوا دليلا فقد وصلوا الى مرتبة التعب والكلال وهم في الحيرة والضلال قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا اي وضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم اي المجرد الحسد الصادر من انفسهم من غير دليل ولا بيان طريق ولا برهان فلو تركوا حسدهم ورجعوا عن

اضلال نفوسهم لا سيّد والى المرام ووصلوا الى المقصود بسلام

الاعراب قوله بجانبهم متعلق باعرضوا وعن صحيحي
كذلك وفيه متعلق بصحيحي واغتلوا معطوف على اعرضوا وعن
وقوله وابتلوا ينبغي ان يضبط ان ابتلوا مبنيا للمجهول بوصل الهمزة
وسكون الباء وضم التاء مع ضم اللام اي ابتلاهم الله
تعالى بحظوظ الدنيا فقنعوا منها بالعرض الادني قوله دعوى
منصوب على انه علة لخاضوا وقوله فابتلوا بسكون الباء وفتح
التاء وضم اللام المشددة وهم مبتدا والفاء فيها تفريع
على ما قبله ماليبين قوله في السري خبر ولم يرحوا خبر بعد خبر و
بتا تامة اذ المراد لم يزالوا من مكانهم ويجوز ان يكون
ناقصة والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعنه متعلق بطغوا
والواو للحال وقد للتقريب والجملة في موضع نصب على انها حال
من الواو في طغوا وفي مقابلة العمي بالهدي دليل على ان المراد
العمي المعنوي الذي هو بمعنى الضلال قوله حيدا تعليل لقوله تجنبوا
تضمين معنى رجعوا او بمعنى اختاروا وقوله من عند انفسهم
اشارة الى انهم تبعوا امرا ما اخذوه عن سلف ولا دلهم عليه
مرشد ومسلك وانما هو شيء دلهم عليه نفسهم العناد وية
حتى نزلوا به في الهاوية وما احسن قول الشيخ العارف
بالله تعالى عبد الله در الصعدي **قال**

من قام بالنفس لم يثبت وقد ثبتا
من قام بالله في امني اللذات

احبتي

احبة قلبي والمحبة شافعي — لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة — فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا — فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

احبة قلبي منادى مضاف اي يا احبة قلبي والمراد قوم يحبهم قلبي
وقوله عسى عطفة جواب النداء وما بينهما اعتراض وذلك قوله والمحبة
شافعي ولديكم متعلق بشافعي وقوله اذا شئتم قيد للشفاعة
اي تشفع الى المحبة عندكم اذا اذنتم في الشفاعة فيكون ناظرا
الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله
بها اتصل الحبل جملة تصلح ان تكون خبرا بعد خبر لقوله والمحبة
ويجوز كونها جملة مستانفة لبيان ان المحبة هي سبب الاتصال
كما ان ضدها سبب الانفصال واتصال الحبل عبارة عن دوام
المودة وانتظام اسباب المحبة — كان لم يكن بيني وبينكم هوى
ولم يك موصولا بحبلكم حبلي — قوله عسى عطفة اعلم ان عسى
ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب في خبرها ان يكون مضارعا
مقترنا بان المصدرية ويقل كونه مضارعا بدون ان تشبيها لها
بكاد وورود خبرها اسما شاذ على حد قوله لا تكثرن اني عسيت
صائما وقوله عسى الغوير ابؤسا يعني اللتي في البيت
يجوز ان تجعل خبرها محذوفا والتقدير عسى عطفة كائنة منكم وعلي
صلة عطفة وكذلك بنظرة يقال عطف عليه بالنظر ان توجه
وقوله فقد تعبت بيني وبينكم الرسل اي طلبت منكم عطفة اي لعلكم
ان تلتفتوا الي بنظرة اذ لكم بها فان الرسل قد تعبت بيني وبينكم

ولم يفد ترددها شيئاً فحيث لم يفد الترسل ولم ينجح التوسل
لجأت الى طلب الرحمة والانعطاف فانتم اهل الانجاد
والاسعاف ثم انه قدر انهم احبة على كل حال واليهم يرجع
منه المآل ولم يعطفوا عليه ولم ينظروا اليه وما احسن
تعريف الطرفين في قوله احبابي انتم اي ليس لي حبيب سواكم ولا
اتمنى سوى لقياكم وقوله احسن الدهر ام اساء من محاسن العبارات
ولم يقل احسنتم ام اساتم لانه لا يريد نسبة الاساءة اليهم ولا على
سبيل الترديد قوله فكونوا كما شئتم اي اجعلوا فعلكم الظاهر
تابعاً لمشيئتكم في الباطن فمهما رايتم فهو الصواب وعليه تثبت
ارادة الالباب وقوله انا ذلك الخل المعهود الذي لا
يخالف عقد العهود فلا تغيره الايام والليالي ولا تحوله
حوادث الدهر عن وداده في المدد والخوالي قال

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن
بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

الاولى في البيت ان يقرأ الهجر بالرفع على انه اسم كان وحظي
خبرها وحاصل البيت ان الصدود مع القرب خير من البعاد
وقد وقع هذا في كلامهم كثيراً قال الاول على ان قرب
الدار خير من البعد وقال شرف الدين ابن عنين شعر

عتب الصدود واخف من عتب النوى — لو كان لي في الحب ان اتخيرا
وقال الخياط الدمشقي رحمه الله — يا عمرو واي خطير خطب لم يكن
خطب الفراق اشد منه واوقعا — كلفني الى حتف الصدود فربما

كان

كان الصدود من النوى بي ارفقا ويكن تامة اي ولم يوجد
بعاد والفاء في قوله فذاك الهجر عندي رابطة للجواب بالشرط
وهو ضمير الفصل وهو لتاكيد الحصر المستفاد من تعريف الطرفين
اي ذلك هو الوصل لا غير قطعاً والاتيان باسم الاشارة للبعيد
مع قرب ذكره تعظيماً للهجر عند المصنف لكونه مطلوباً له بسبب
كونه حاصلاً في القرب والهجر بفتح الهاء الترك وفي البيت الطباق
في ذكر الهجر والوصل فقال رحمه الله

وما الصد الا الود ما لم يكن قلى
واصعب شيء غير اعراضكم سهل

وما الصد الا للود اي ليس الصد شيئاً غير الود والمحبة اذا لم يكن
صادراً عن قلى وبغض فان الصد اذا كان عن الدلال دون
الملال فهو من مطالب المحبين وفي مقاصد العاشقين

وما الطف قول القائل شعر
اني خطرت ببالكم — ويدل هجركم على
وخلصني من غمرة الموت انه — صد ودلال لا صدود ملال
وقال ابو تمام

وقد اجمع اهل المحبة على ان اعراض الحبيب اذا لم يكن صادراً
عن غيظ وبغض كان مقارناً للوصال ومقارناً للانتظام
الاحوال ورايت بيتاً بالفارسية في هذا المعنى فعربته وكسوته
حلة التعريب ونظمته في سلك التسهيل والتقريب فاما الفارسي

قول الهلالي رحمه الله — كه اين تغافل او التفات پنهانيست
نكو كه يار ز حال تو غافل افتادست — وهذا قولي في تعريبه

اقول لقلبي حين ان من الجفا ... وامسى من الاعراض حين ان معذب
ايا قلب لاتحزن لطول تجنب ... فاعراضه عنك النقات محجب

واعلم ان قلبي في البيت خبر تكون واسمها ضمير يعود الى الصد اي مالم يكن ذلك الصد قلبي ويجوز ان يكون قلبي فاعل يكن على انها تامة اي مالم يوجد من الحبيب قلبي وبغض واصعب مبتدا مضاف الى شيء وغير يجوز فيها الجر والنصب على الصفة او الحالية وسهل خبر المبتدا اي واصعب الاشياء منكم مالم يكن ذلك الشيء اعراضا منكم فانه سهل فالقلبي عين البلا والاعراض سبب لشدة الامراض

والا فالصدود والصب تهلل ولاامد ... كلهم يطلبون وصلا وقربا
ومرادي من الزمان رضاكا ...

ثم قال

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم
علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وتعذيبكم مبتدا مضاف الى كاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السائغ السهل المقبول ولدي متعلق بعذب اي هو عندي في اعتقادي عذب وان كان الغير يراه عذابا فان اري الخطا منكم عندي صوابا وجوركم مبتدا وعدل خبره وبما متعلق بجوركم اي جوركم علي بما يقضي به الهوى لكم من البعد والصد والاعراض عدل عندي وقيد كون العذاب عذبا وكون الجور عدلا بان ذلك عنده وفي اعتقاده وان اعتقدت خلاف ذلك فهو عذاب وحشاه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق بين الجور والعدل وفيه السجع في قوله عذب

لدي

لدي وجوركم فقال رحمه الله علي

وصبري صبر عنكم وعليكم
ارى ابدا عندي مرارته تحلو

اعلم ان الصبر باعتبار متعلقه ينقسم الى قسمين صبر عن الحبيب باعتبار انه تحمل البعد عنه ورضي ان لايراه ولايتلذذ بلقياه وصبر عليه بمعنى انه تحمل مشاق صده ورضي بما يجايه من اعراضه وبعده راضيا بما رضاه وان كان في تحمله طعم الوفاه فالاول لايقدر عليه العشاق والثاني تحمله الصادق من الرفاق والشيخ رضي الله تعالى عنه كثيرا مايكرر هذا المعنى في شعره كقوله بصري اراه تحت وزري عليكم

مطالقا وعنكم فاعذر ووق وزري ... وقال رضي الله تعالى عنه
في قصيدته الدالية قد ... والصبر صبران عنهم وعليهم
عندي اراه اذا اذا آزادا ... والصبر الاول نقيض الجزع

والثاني اصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كتف وهو نبات كالاول مفتوح الصاد ساكن الباء ولايخالف وزن كتف الا لضرورة الشعر وقد استعمله على اصله ابو تمام في قوله

لا والذي هو عالم ان النوى ... صبر وان ابا الحسين كريم

الاعراب صبري مبتدا وعنكم متعلق به والخبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف اي وصبري عليكم ارى مرارته تحلو عندي وانما قيده بقوله عندي لان لكل عاشق مذهبا وللناس فيما يعشقون مذاهب وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر

والطباق في غنكم وعليكم ثم قال وفي المرارة والحلوة

اخذتم فوادي وهو بعضي فالذي
يضركم لو كان عندكم الكل

والمعنى المفهوم من هذا البيت كرره الشيخ رضي الله تعالى عنه في ابيات كثيرة وهذه عادته في البيان الصريح واللفظ المليح وبالبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو في قوله لو كان عندكم الكل شرطية حذف خبرها لدلالة ما قبله عليه اي لو كان عندكم الكل ما ضركم وجوده شيئاً وفي البيت الطباق بين البعض والكل

قال رحمه الله

نايتم فغير الدمع لم ار وافيا
سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو

نايتم من النائي وهو البعد والفاء في قوله فغير الدمع تدل على تفريع ما بعدها على قبلها فان عدم وفاء جميع الاوصاف سوى الدمع والزفرة التي علت بالعين المهملة او بالغين المعجمة من قولك غلا في الامر غلوا اذا جاوز حده وقوله سوى زفرة يشبه تاكيد المدح بما يشبه الذم وحاصل الامر ان اصدقين وفين بعهده بعد بعد احبابه ونأي اصحابه وهما الدمع والزفرة والبكا والحيرة وما احسن قول القائل

	وعما قليل لا دموعي ولا	زفيري ولكن لو عتي وتحرقي

ثم قال

فهذي حي في جفوني مخلد
ونومي بها ميت ودمعي لها غسل

ثم اخذ يذكر احواله وما يدل حاله بقوله فهذي السهد بضم

اليبس الارق وفعله سهد كفرح وحياة عبارة عن بقائه وثباته في الجفن ومخلد خبر بعد خبر وفي جفوني متعلق بحي ونومي مبتدا وميت خبر وهو بسكون الياء وذكر بعضهم ان الميت بالتخفيف من اتصف بالموت بالفعل وان الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم يمت بعد ودمعي مبتدا وغسل خبر ولها متعلق به ولا يخفى حسن البيت فان النوم في مقابلة السهاد طباق وكذلك الحي والميت والضمير في بها للجفون ولا يخفى المناسبة في ذكر الميت والغسل للميت وهو النوم فكان القياس ودمعي له وعلى تقدير ثبوت لها فهو للجفون لاشتمالها على النوم الذي هو ميت قال الشيخ رضي الله تعالى عنه في التائية

	فانت نهاية ودمعي غسله		والكفن ما ابيض جفني بالعرق

ثم قال رحمه الله

هوى طل ما بين الطلول دمي
فمن جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

يقال طل الدم لازما اي ذهب هدرا وطل بضم الطاء اكثر وطله زيد اي اهدره والثالث لازم هنا لان فاعل طل ضمير يعود للهوى ودمي مفعوله فالهوى صير هواه هدرا ولكن قوله فمن جفوني الى آخره يدل على ان المراد من طل سكب فتامل ومن جفوني متعلق بجرى والوبل المطر الوابل الكثير وفي البيت شبه جناس الاشتقاق بين طل والطلول والجناس التام بين سفحه والسفح لان السفح الاول موضع والثاني صدر سفح السحاب المطر اي سكبه وانزله

تالله قومي اذ راوني متيما		وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

تباله على وزن تفاعل ومعناه اظهر قومي البله وعدم الادراك وليسو بلها والما تباهو في هذا العلم لانهم لا يرون الحب مذنبا ولا يعتقدون رشدا لمن صبا فيكرمون اشابب من مومنهم الى مقام المحبة ولا يسمحون بادعاء ذلك ولو كان مقدارجه واذ متعلق بقوله تباله وهي اما للظرفية اوللتعليل وعلى الاول فالتعليل مفهوم من قوة الكلام قوله وقالوا الى آخره بيان لتبالههم كانهم اظهر واعدم علمهم بسبب مقيما فقالوا عن سبب خبله ولم يفقوا اين وبه وطبه ومن في قوله من استفهامية والباء متعلقة بمه والفتى عبارة عن الشيخ المتكلم الاعراب فيما يكون حالا وقالوا عطف على تباله والهاء للتنبيه وذا مبتدا والفتى صفة وجملة مسه الخبل خبر المبتدا وبمن متعلق بمسه ومن عبارة عن الحبيب اي باي حبيب مسه الخبل واغرقه من المحبة الوبل والخبل الجنون وفساد

الاعضا

ثم قال	وماذا عسى عني يقال سوى غدا بنعم له شغل نعم لي بها شغل	وهي السعر

هذا البيت نشر معناه من البيت الذي قبله كانه استشعر من تباله قوله عن سبب سواه وما الذي اوقعه واستهواه انهم لا يرون مقام المحبين رفيعا ولا يجدون حسن هواهم منيعا فقال وماذا عسى عني يقال سوى غدا الى آخره يريد ان غاية تشنيعهم علي ونسبة القبيح الي بكوني ذا شغل بالحبيبة المعبر وفيه بنعم بضم النون وسكون العين المهملة فانا اصرح بنيته ما استقبحوا نسبته واصدق من وصفني بالحب

ولا الكذب صفته نعم لي بها شغل عظيم وليس لي اباء عن الوصف الذي يجلب الحب ورضيت بما قالوا من العشق والهوى وان كان وصفا منه يتصدع الحب الاعراب ما مبتدا وذا اسم موصول في محل رفع على انها خبر وعسى فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير يعود الى ذا وعني متعلق بيقال ويقال مجهول نايب فاعله ضمير عايد الى الموصول والجملة محل نصب على انها خبر عسى وغدا بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر وله خبرها مقدم وشغل اسمها موخر ونعم جواب لكلام مقدر كانه هل ما قيل عنك من الشغل نعم له اصل فقال نعم لي بها شغل والتنكير في شغل للتعظيم اي شغل عظيم وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم

ثم قال	وقد نساء الحي غيا بذكرنا جفانا وبعد العز لذ لها الذل	

غنا بنا بفتح العين وتشديد النون بعدها وسواسم فعل بمعنى تحوا وبذكر متعلق به ومن اسم موصول عبارة عن المتكلم ولذ معطوف على جفانا اي جفانا ولذ له الذل بعد العز والمراد الاخبار عن نساء الحي بانهن كرهن ذكره وقلن قد جفانا ولذ له الذل بعد العز وذلك بحجة غيرنا وهذه عادت نساء العرب يظهرن الغيرة اذا مال بعض فتيان الحي الى مليحة في حي آخر وفي البيت الطباق بين العز والذل والجناس في لذ له والذل

اذا انعمت نعم علي بنظرة		فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل

نعم بضم النون وسكون العين المهملة وسعدى بضم السين وسكون
العين المهملة وآخره الف مقصورة وجمل بضم الجيم وسكون
الميم والثلاث اسما محبوبات مشهورات بين الناس والنظر الى ما في
ذكر الاسماء الثلاثة من الجناس في انعمت ونعم واسعدت
وسعدى واجملت جمل يقول اذا انعمت نعم على بنظرة النظر
اليها فلا اسعدت سعدى بوصلها ولا اجملت جمل بفضلها يريد بذلك
انه يريد واحدا وهو معشوقه وما عداه عنده في حكم المعدوم
كما قال فالناس اثنان واحدا عشقه والآخر لم احسبه في الاحيا
وهذا البيت جواب لما قالت أرى الحي فكأنه قال لا ابالي بهذا الحي
فكأنه قال ولا ابقا لهن في النشر والطي فنعم مرامي وبيدها
زمامي وما عداها فليس بمراد ولا اعتبار بما في ضمنهن من الاسعاف
والاسعاد قال اذا ظفرت من الدنيا بقربكم
فكل ذنب جناه الدهر مغفور قال

وقد صديت عيني برؤية غيرها
ولثم جفوني تربها للصدى يجلو

يقال صدئ السيف مهموز اللام اذا ركبه الصدأ وهو سواد يغشاه
عن وسخ يربو بتطاول الايام ويقال صدئت العين اي وقع
على جرمها المشرق غبار اسود يمنعها من اجتلاء الاشيا
المرئية كما يقع على جرم المراة ما يورثها صدأ يمنعها من انعكاس
الانوار اليها والمراد بذلك ان الشيخ رضي الله تعالى عنه يريد
صدأ مرآة وجوده بمشاهدة الاغيار وبمباعدة المزار بعد قرب

الدار

الدار قوله ولثم مصدر لثم فاها كسمع وضرب قبلها وهو مضاف
الى جفوني وهي فاعل وتربها مفعول وللصدا متعلق بيجلو
واللام في للصدا لام التقوية لتقدم المعمول اذ يقع ان يقال يجلو
الصدا لكن لما تقدم المعمول على العامل ضعف العامل فدعموه
باللام ولذلك تسمى لام الدعامة ولثم مبتدا مضاف الى جفوني
وتربها مفعوله وجملة يجلو للصدا خبره وفي البيت المقابلة
بين الصدا قال والجلا

حديثي قديم في هواها وما له
كما علمت بعد وليس له قبل

الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة محبته لها والقديم
هنا عبارة عن النداء الواقع في قوله تبارك وتعالى الست بربكم
قالوا بلى في عالم الارواح وفي هواها متعلق بقوله قديم وفي
قوله حديثي قديم ايهام الطباق لانه يوهم ان المراد من الحديث
الجديد الذي في مقابلة القديم قوله وما له بعد هو بفتح الباء يعني
الزمان المتأخر مطلقا من غير نظر الى اضافته الى شيء
من الاشياء وهذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها مضافة
الى شيء من الاشياء ومثله قول الشاعر رحمه الله

ومثله

فساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغص بالماء القراح

وقول الشاعر قال

ما شربوا بعدا على لذة خمرا
سواها هوى لم يعرف القلب غيره
فلا قبله قبل ولا بعده بعد

الاعراب ما نافية له خبر مقدم وبعد مبتدا مؤخر

وليس اسمها قبل وله خبر والضمير لهواها وفي البيت ايهام
الطباق بذكر الحديث والقديم والطباق بين بعد وقبل وقريب

من هذا البيت قول بعضهم   ولست جديد العهد وجدا وصبوة
حديث غرامي في هواك قديم

قال

ومالي مثل في غرامي بها كما
غدت فتنة في حسنها ما لها مثل

هذا المعنى يكرره الشيخ رضي الله تعالى عنه في كلامه كثيرا وحاصله
انه منفرد في هواها وهي منفردة في حسنها وبهائها ولي
خبر مقدم ومثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة مبتدا مؤخر
وبالي محركة لاستقامة الوزن وفي غرامي متعلق بغرامي
على انه بمعنى المماثل وبها متعلق بغرامي وكما متعلق بمحذوف
ماخوذ من معنى الكلام السابق اي انتفت مشابهتي في
تعلقي بها كما انتفت مماثلتها في الحسن حيث صارت فتنة
في الحسن كل من رآها يفتتن بمشاهدة محياها واطلاق
الفتنة على ذات المحبوب نوع عظيم من المبالغة لكن
لما كانت انواع الفتنة كثيرة قيدها بقوله في حسنها اي بسبب
كونها فتنة الحسن لا غيره وقوله ما لها مثل مقرر لكونها
فتنة بديعة فريدة في جمالها في ذاتها وصفاتها

قال

حرام شفا سقمي لديها رضيت ما
به قسمت لي في الهوى ودمي حل

المراد من الحرام هنا الممتنع الذي هو الضد لا الحرام

الذي

الذي يثاب تاركه ويعاقب فاعله وشفا مضاف الى سقمي فلذلك
كان مبتدا وحرام خبرا ولديها متعلق بحرام اي ممتنع عندها
وفي اعتقادها وقوله رضيت الى آخره مستانف لتقرير رضاه
بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضيت ولي متعلق بقسمت
وفي الهوى متعلق بحل اي ودمي حل حلال في دين الهوى وان
كان غير حلال في دين الشرع والبيت من محاسن الابيات
فالشفا ممتنع عندها ودمه حلال في الهوى فقد قيد الحرمة
بكونها عندها وقيد الحل بكونه في الهوى اي في شرعه وفي
البيت ايهام الطباق في الحلال والحرام اذ قد تقرر
ان المراد بالحرام الممتنع لا ما يقابل الحلال والطباق في الشفا
والسقم والجناس المقلوب في سقمي وقسم وجملة رضيت ما به
قسمت لي في الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ودمي
حل معطوف على جملة قوله حرام شفا سقمي لديها

قال

رحمه الله

فحالي وان ساءت فقد حسنت بها
وما حط قدري في هواها به اعلو

يقول رضي الله تعالى عنه ان حاله وان ساءت فهي حسنة لكون
المساءة في حالها بسببها وما ينسب اليها من السيئة فهي حسنة
وعذابها لديه عذب وبعدها قرب وذله قدرة في محبتها بها
يسمو بين الاقران   ويعلو بين الاخوان   والخلان
وما احسن قولي   وهو هذا   في المعنى دوبيت

الذل على هواك عين العز   والضيعة في حماك عين الحرز

فقلت زار منزل انت به | يا فرحة خاطري بنيل الكنز

وفي البيت الملقب بذكر السوء والاحسان والعلو والحط وما هو
عبارة عن السبب الذي اوجب انحطاط قدره وسقوط امره
وهي مبتدأ وخبره الجملة وبه متعلق بقوله اعلو قال

وعنوان ما فيها لقيت وما به | شقيت وفي قولي اختصرت ولم اطل
خفيت ضنا حتى لقد ضل عائدي | وكيف ترى العواد من لا له ظل

اعلم ان هذين البيتين مرتبط احدهما بالآخر لان قوله وعنوان مبتدأ
مضاف الى ما وخبره قوله خفيت ضنا الى آخر البيت على ان المراد
لفظ البيت او حاصل ما في البيت على ان المراد بعنوان ما فيها
لقيت والذي شقيت به في هواها مفهوم قولي خفيت ضنا
فالعنوان كونه خفي عن عائده عندما اراد عيادته في مرضه
ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف ترى العواد شخصا لا ظل له
فيكون بعد ما اراد عيادته في مرضه اذ لو كان مجسما لكان له ظل
وحاصله انك اذا اردت ان تطلع على حقيقة حالي وما انا
في جميع احوالي فانظر الى عنوانه واستدل بالمجمل على
خلافه واذا كان العدم الذي اضمحل به الجسد بحيث لا يحسه
احد حتى صار كصورة مرسومة في جدار او خط رقم
على وجه الانهار فما بالك بما في باطن الكتاب من انواع
السقم الذي يقضي منه باعجب العجاب وقد قلت في مثل ذلك
سقمي يدل على حقيقة حالتي فاقرأ كتاب العشق من عنوانه
وما في ما فيها لقيت وما به شقيت للتهويل اي الامر العظيم

الذي

الذي لا يقدر قدره ولا يستطاع حصره وجملة قوله وفي
قولي اختصرت ولم اطل معترضة بين المبتدا والخبر وفائدتها
كمال التهويل في بيان التعليل يقول هذا عنوان الاحوال و
علامة الاهوال على انه بالاختصار في حقيقة الاسرار
واثبات الواو في اعلو مع وجود الجازم للاشباع على حد
قوله تبارك وتعالى انه من يتق ويصبر وما احسن قول العباس
بن الاحنف رحمه الله تعالى

لا جزى الله دمع عيني خيرا | وجزى الله كل خير لساني
باح دمعي فليس يكتم شيئا | ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي | فاستدلوا عليه بالعنوان

وقلت من قصيدة

خذ قصة الاشواق يا حادي السرى | ان كنت من اهل الغرام مخبرا
واقرا صحيفة وجنتي مصفرة | ترى الغرام لمن قرا خدي [illegible]

واغلو في آخر هذا البيت بالغين المعجمة من قولك غلا فلان
في الامر اي اتبع فيه حتى وصل غايته ولذلك يقال للمبالغة
في الشيء غلو وفي البيت الذي قبله اعلو بالعين المهملة من علا
يعلو اذا ارتفع ولذا اوقعه الشيخ رضي الله تعالى عنه في
مقابلة انحطاط القدر فافهم قال

وما عثرت عيني على اثر ولم | تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل

يقال فلان عثرت عين على اثره يعني اصابته والعين حق كما

ذلك في الآثار وفي البيت شبه الاعراب بالعين المعجمة لانه
نفي عثور العين على اثره وادعى ان الاعين النجل ما تركت له عينا
فالعين الاولى عبارة عن العين التي تصيب والعين
الثانية عبارة عن الحيثية التي تصيب بكل سهم مصيب
والنجل بضم النون جمع نجلا وهي العين الواسعة مع سواد وما احسن
ذكر الاثر والرسم واراد بالرسم رسم ذاته يريد ان الاعين
النجل من كل جميل قد محت رسمه واعدمت مسماه واسمه
ومحت وصفه ووسمه ولا يخفى ما في البيت من ايهام الطباق
في ذكر العين والاثر اذ ليس المراد بالعين هنا ما يقابل
الاثر بل المراد بها العين التي تصيب وهي التي قال فيها
صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر الاثر والرسم
والجناس في الاعين والعين وحاصله انه ما اصابته عين دمع
ذلك فان الاعين النجل لم تدع له رسما بل محت رسمه وجعلته
عدما بعد الوجود وعلى ذكر العين فيعجبني ما نقله الشيخ الاسلام الشهاب
بن علي بن حجر قال
بني الملك المؤيد جامعا بمصر وبني له منارة عظيمة فاتفق
ان المنارة سقطت فقال في ذلك شيخ الاسلام المذكور
لما كان بينه وبين الشيخ العيني الحنفي من المنارة هذين البيتين

لجامع مولانا المؤيد رونق	منارته تزهو من اللطف والزين
تقول وقد مالت عليه تمهلوا	فليس على حسني اضر من العين

وقال ابن حجر ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم

فاعطى

فاعطى شمس الدين النواجي دراهم ونظم له هذين البيتين مقبحا
على ابن حجر قال

منارة كعروس الحسن اذ جليت	وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا خطأ	ما آفة الهدم الا خسة الحجر

وقد افتى ابن حجر بلزوم
المؤاخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه انكر العين والحال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق واجيب بان مراده
انكار كون الهدم من العين لا انكار صحة العين من اصلها لان
قوله قلت ذا خطأ اي قولكم ان هدمها من العين خطأ
لان العين لا اصل لها وما احسن قول القائل

وما لي سوى عين نظرت لحسنها	وذلك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة	لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

ش — قال

ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها	وروح بذكراها اذا رخصت تغلو

قوله ولي همة تعلو من العلو بالعين المهملة خلاف
السفل تتصف همتي بالارتفاع والعلو عند ذكري لهذه
الحيثية لان من تاهل لذكرها واستحق ان يقف في موقف
شكرها علا مقامه وتسهل مرامه وسعدت اياته ووجب
اكرامه وما بعد اذا زائدة وروح عطف على همة اي ولي
همة ولي روح فاما الهمة فانها بذكرها تعلو بعد الاستقلال
واما الروح فانها وان كانت من قسم المتاع الرخيص فانها
بذكرها تعد من النفيس الغالي فالهمة السافلة بذكرها تعد عالية

نعد غاية والروح الرخيصة تعد بذكر غاية وفي البيت
جناس التصحيف في تغلو وتعلو والطباق بين الرخيص والغالي

فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى	فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه	ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

قوله فنافس فعل امر من المنافسة وهي المبالغة في طلب التقصي
اي اغلب غيرك يا اخا الهوى من بقية المحبين ببذل نفسك
النفيسة في محبتها وذلك ان تقول البذل في قوله ببذل
النفس بمعنى الابتذال اي ابذل نفسك وان كانت
نفيسة واطرحها في ارض الهوان والهاء في فيها للمحبة
والمراد في محبتها واخا الهوى منادى مضاف اي يا اخا
الهوى والاخ هنا بمعنى الصاحب فان قبلتها منك
يا حبذا البذل في الكلام فالجزاء محذوف اي فيا حبذا
وحب ماض فاعله ذا والبذل مبتدا خبره ما قبله والجملة جزاء
الشرط وقوله فان قبلتها منك يوجب ان يكون البذل الثاني
بمعنى الاعطاء والاول ايضا كذلك على الاظهر قوله
فمن لم يجد من شرطية ويجد بضم الجيم من جاد يجود
اي كرم واعطى وفي حب نعم وبنفسه متعلقان به وجملة اليه
انتهى البخل جواب الشرط على حذف فاء الجزاء ومعنى اليه
انتهى البخل ان سلسلة البخل ينتهي اليه فيكون معدن البخل
ويكون جميع ما في الوجود من البخل في اي زمان كان متفرعا
على ما عنده من البخل وذلك لانهم قالوا من عرف ما طلب

هان عليه ما بذل وايضا قالوا	تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن طلب الحسناء لم يغلها المهر	وحيث كانت تعظم في الجمال

ايه والنها ينتهي في الحسن كل غاية كان ما يبذل فيها من المال
رخيصا ليس بغال وانما النفوس ثمن حبها العزيز قدر مقدار

الذهب الابريز قال	الشرط بذل النفس اول حبها
لا تطمعن بتعاطيك الاشباح	والشيخ رضي الله تعالى عنه

يقول الروح ما هات من عندك شيئا ومثل ذلك في كلامهم
لا يحصى وعزيز لا يستقصى وجملة قوله ولو جاد بالدنيا
معترضة بين الشرط والجزاء ولو وصلية فلا تحتاج الى الجزاء وفي
البيتين شبه الاشتقاق بين نافس والنفس والجناس التام في البذل
والبذل ان كان الواحد بمعنى الابتذال والطباق بين الجود والبخل

ولولا مراعاة الصيانة غيرة	ولو كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا	اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها	سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

اعلم ان في البيت الاول تصحيف الرواة كثيرا فيقولون ولولا
مراعاة الصبابة بباءين ويقولون وان كثروا اهل الصبابة
كالاولى على انها صبابة بمعنى الشوق او رقة الشوق و
الصواب ان الاولى الصيانة بصاد مهملة وياء مثناة من
اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره يصونه
اي يحفظه ولم يظهره وان الثانية صبابة بالباء الموحدة على انها
الشوق او رقته ولولا مراعاتي لمقام الصيانة الذي

به يؤدي حقيقة الامانة لاظهرت الحال واوضحت في العشق المقال
وقلت لعشاق الملاحة اقبلوا الى الحبة باعلان الاباحة واتركوا
ما سواها واعرضوا عن غير هواها وقلت للعشاق ايضا
اذا ما سمعتم ذكر سلمى فاسجدوا تعظيما لوصفها الاسمى وان ظهر
وجهها للناظرين فكونوا اليه من المصلين ولكني تركت ذلك
المقال تألما عندي من الحال فان صيانة الهوى و
اذاعته غير مرغوبة وكيف يذيع الغرام من اخفته بواعث
السقام واخذت عليه العهود بشهادة الشهود ان
يكتم احواله وان يخفي اقواله مخافة الافتضاح وحرصا
على حفظ حمى المحبة ان يستباح وما احسن هذين البيتين ومستحجر

عن سر ليلى رددته بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين

وقد مدح بعضهم مجنون بني عامر بكونه ما باح بسره وما علموا
سوى بالقرينة حقيقة امره

تماين عاما عالج الحب قلبه ومات ولا يدري بمن هو عاشق

فان قلت قولهم في حق المجنون تماين عاما الى آخره ينافي
قولهم في حقه ايضا وبما هذين البيتين

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيمة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي

وفي الابيات جناس التصحيف في الصيانة والصبابة والطباق في
الكثرة والقلة وكذلك الاجمال والتولية والمناسبة بذكر

السجود

بذكر السجود والصلوة والذكر

قال

وفي حبها بعت السعادة بالشقا ضلالا وعقلي عن هداي به عقل

في حبها متعلق بقوله بعت والسعادة بالنصب مفعوله وبالشقا
متعلق به وضلالا مفعول لاجله لقوله بعت وعقلي مبتدا
موخر وعن هداي متعلق بقوله عقل والعقل الاول بالجر
الحاء وما احسن قول الزمخشري في ذكر اسماء الفعل وهو
تعلك يعقلك وحجرك يحجرك ونهيك تنهاك والثاني
بمعنى المنع يقال عقلت الجمل عن السير اي ربطه ومنعته من السير
اي وعقلي قيده منع عن هداي به اي بالحب ففي البيت قد قرر
انه اعطى السعادة وتعوض بالشقا لما عنده من الضلال وان
عنده مانعا يمنع عقله عن ان يهتدي بالحب لان الحب
عند الناس لكين طريق الهدى وبه تحصل السلامة ويذهب الردى
وجملة به عقل عن هداي به خبر المبتدا الذي هو عقل وفي
البيت الطباق بين السعادة والشقا وبين الضلال والهدى
والجناس التام في عقل وعقل

قال

وقلت لرشدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

الرشد بضم الراء وسكون الشين والتنسك كالتعبد وزنا
ومعنى والتقى اتباع ما امر الله تعالى به والانتهاء عما نهى الله
تعالى عنه وقوله تخلوا الخطاب فيه بالوا وللثلاثة المذكورة

وما ساغ ذلك الا لتنزيل الرشد والنسك والتقى منزلة العقلاء وسبب التنزيل خطابها بالقول في قوله وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء فهو على حد قوله تبارك وتعالى قالتا اتينا طائعين وقوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وتخلوا امر للجماعة بالترك اي اتركوني واذهبوا عني فان الرشد والنسك والتقى ليست من اوصاف المحبين ولا يتقيد بها من تاه في بيداء المحبة من الغافلين وخلوا في اخر البيت بفتح الخاء وضم اللام المشددة عطفا على تخلوا اي اتركوني ودعوني مع الهوى ولا تدخلوا في هذه المضايق واتركوني اعالج مشاق النوى سالكا سبل الحقائق وما احسن قول القائل

شعر

بهت العذول وقد راى الحاظها	تركته تدع الحليم سفيها
فثنى الملام فقال ذلك والهوى	هذا مضايق ليست ادخل فيها

وفي البيت المناسبة في ذكر الرشد والنسك والتقى والطباق في تخلوا وخلوا والتجانس الناقص المحرف في خلوا وتخلوا

قال

وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا
لعلي في شغلي بها معا اخلو

وفرغت اي اخليت قلبي عن وجودي اعلم انه تارة يروى عن وجودي بكون الباء فيكون مخلصا اسم فاعل من خلص يخلص تخليصا وتارة يروى عن وجودي بفتح الباء فيكون مخلصا اسم فاعل من اخلص يخلص اخلاصا ولعلي

لابد

لابد فيها من فتح الباء وفي هذا البيت مبالغة في الخلاص واشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب اذا تخلى عن الوجود وتباعد عن مقاربة كل موجود اخلص في حب مولاه وعلم ان مشاهدة محياه هو الحياة فعلى رواية مخلص بالتشديد يصير المعنى مخلصا قلبي عن الوجود الذي هو بالنسبة الى اخلاص الشهود من الاغيار وعلى رواية التخفيف يكون المعنى مخلصا في ذلك التفريغ صادقا في رواية التبليغ وجملة لعلي الى اخره تعليل لتفريغ قلبه عن وجوده طلبا لمشاهدة الحبيب وبارقة في شهوده اي مترجيا ان اخلو بالحبيبة حال كوني مشتغلا بها عني وقد رايت في ديوان المتنبي

فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك

وفي البيت الطباق في الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفريغ والخلو وبها متعلق بشغلي ومعها متعلق باخلو ومخلصا حال من تاء فرغت والمراد اخلو في شغلي بها معها

قال

ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى	واعدو ولا اغدو لمن دابه العدا

اسعى الاول بمعنى اقصد وامشي واذهب والثاني بمعنى سعى في الصلح يريد انني اسعى قاصدا لمن سعى بيني وبينها في الملاطفة بدليل قوله واعدو والمعطوف على اسعى الاول اي اسعى الى الساعي بيننا بالوداد واعدو واليه من العدو بالعين المهملة وسكون الدال وتشديد الواو قوله ولا اغدو بالغين المعجمة

والدال المهملة أي ولا اذهب لمن دأبه أي رجل عادته ودأبه
العذل بالعين المهملة والذال المعجمة لأن العاذل في المحبة
يعنف المحب عليها ويلومه على الاتصاف بها ومن اجلها
متعلق باسعى الأول وبينما متعلق باسعى الثاني واحد وا
معطوف على اسعى الأول ودأبه مبتدأ والعذل خبره والجملة
صلة من والغالب في عدا أنه يتعدى بالى فاللام حينئذ قائمة
مقام الى وفي البيت الجناس الناقص في اسعى واسعى
والمصحف في أعدو واعدو ثم قال

وارتاح للواشين بيني وبينها
لتعلم ما ألقى وما لمت ذقتها جهلا

الارتياح كسب الراحة أي استريح وينشرح صدري للقوم
الذين يشون بيني وبينها فيقولون لها عني انني دائم التسهير
في حبها ملتذ أنذكرها منسكب الدموع بادي الخشوع مضاعف
الصبابة بادي الحزن والكآبة ولما كانت العادة
تقتضي عدم الميل الى الواشي وكل محب عنه متباعد
متحاشي علل ارتياحه الى الوشاة واظهره
في قالب القبول وأبداه وقال لتعلم على ألسن الواشين ما عنده
من الهوى وما الذي ابتلي به من طوارق الجوى فانهم
يحكون أوصافه في النحول وما يقاسيه في ظلام الليل اذ
يطول فتعلم أحواله وتتحقق انتحاله وما أحسن هذه الجملة
التذنيبية التي أفادت الاحتراس ورفعت عن كلامه لباس

الالتباس حيث قال وما عندها جهل فان قوله لتعلم أي لتعلق علمها
بما حدث لي بعدها حيث أطالت بعدها وان كان أصل العلم
لها حاصلا وتحقيق الدليل بذلك لم يزل متواصلا وفي
البيت الطباق في العلم والجهل وشبه الرجوع في قوله
وما عندها جهل ثم قال

وأصبو الى العذال حبا لذكرها
كأنهم ما بيننا في الهوى رسل

قوله وأصبو الى العذال حبا لذكرها ربما يناقض قوله آنفا
ولا اعدو لمن دأبه العذل قلت يمكن الجواب بأن عدم
سيره الى من دأبه العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم
على حبها والنهي عنه وأما ميله الى العذل فلأجل تضمن عذلهم
ذكرها لا لما يقصدون اليه من الملامة واستهجان مقام
المحبة قصدا الى حصول الندامة وهذا هو الجواب
عند أولي الألباب فانه قول لباب والله أعلم بالصواب
وقوله كأنهم ما بيننا في الهوى رسل ما زائدة ووجه
تشبيه العذال بالرسل أن كلا منهما يوجب ذكرا للحبيب
يستريح اليه اللبيب ثم قال

فان حدثوا عنها فكلي مسامع
وكلي ان حدثتهم ألسن تتلو

هذا مفرع على ميله وصبوته الى العذال لما في ضمن عذلهم
من المقال عن ربة الخال ومالكة الجملة وصاحبة الدلال

يقول فان حدثوا عنها ولو بالعذل فجميع جوارحي مسامع
وكل عضو في سامع ويجوز ان يخلق الله في جميع الاعضاء
قوة السمع كما صدر سماع صوت من جميع الجهات قال وكلي
بتحريك ياء المتكلم ان حدثهم اي عنها فحذف من الثاني
لدلالة الاول عليه لسن تتلو اي تتلو محاسنها فجوارحي كلها
ناطقة وجوانحي رواية للغرام وهي صادقة ترمي وكلي مقتل
وكلها سهم رحمه الله قال مصيب

سالك يا روحي بحقك لا تطل · مغيبك عن صب اليك مشوق
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا · يلاحظ يا مولاي كل طريق

والبيت محاسنه طاهرة ولطافته باهرة تأخذ بالقلوب
والالباب وتفضح ما في العقود من الجواهر اللباب ومن
محاسن شيء قال كله حسن

تخالفت الاقوال فينا تباينا · برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل · وارجف بالسلوان قوم ولم اسل
فاصدق التشنيع عني لسعوي · وقد كذبت عني الاراجيف والنقل

تخالفت الاقوال اي اقوال الوشاة فينا اي في حالنا
وما نحن عليه من احوالنا وفعالنا قوله تباينا اي اختلاف تباين
او متباينة وقوله برجم ظنون متعلق بقوله تخالفت
قوله بيننا صفة ظنون متعلقة بمحذوف وما لها اصل
بيننا ثم بين تباين تلك الظنون بقوله فشنع قوم بالوصال
والحال انها لم تصل وارجف بالسلوان قوم والحال

اني لم اسلوت فاما التشنيع عنها بالوصال فما صدق وعدم
صدقه لشقوتي بكسر الشين اذ لو كنت سعيدا لصدق حديث
الوصال وسعدت بالاتصال واما الاراجيف والنقل عني
بالسلوان فهي احاديث كاذبة من النقال في تحريرا
سانيد الاقوال ومن نظر بعين الانصاف وعلم فيما تشتمل
عليه هذه الابيات من محاسن الاوصاف التي تحار فيها
افكار كل وصاف تعجب من محاسنها البديعة وعلم ان
قائلها حاز الكمال جميعه وقد قالوا الحسن يدرك ولا يوصف في عمره
ويذاق وتضبطه الدلائل ولا الامارة فسبحان من منح الشيخ الناظم
بهذه المحاسن وبعد من كرع في ماء لطفها الذي ليس باسن
ولقد صدق اذ قال في حق نفسه واصفا كماله حيث لم يكن لاحد
في البلغاء كماله ومن فضل ما اسارت شرب معاصري ومن كان
قبلي فالفضائل فضلتي ثم انه استدل على تعذر الوصال
ولو تقطعت الاوصال ببيت جامع لم ير مثله فصحاء بني عامر

ثم قال
وكيف ارجي وصل من لو تصورت · حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

كيف استفهام تعجبي وارجي مضارع من باب التفعيل اي العجب
ممن يرجي وصل هذه الحبيبة والحال انها من العزة في مرتبة
عالية ومن المنعة في منزلة منيعة غالية وبحيث ان المنى جمع منية
بضم الميم وهي ما يتمناه الطالب لو تصورت حماها وهما اي لو
تصورت المنى حمى هذه الحبيبة اي مكانها الذي تحمي فيه

وتنزلا على سبيل الوهم لا على سبيل الحقيقة لضاقت الطرق بالمنى
لكونها تصورت حماها في الوهم فانظر الى هذه الطريقة التي
لا تسلك والعقيلة التي لا تحاز ولا تملك او لا هو ما تمنى وصلها
استغفر الله وانما تمنى مناه ومناه ايضا ما تصورت الوصال
بل تصورت حماها لا ذاتها وايضا ما تصورت حماها بطريق
الحقيقة بل بطريق الوهم ومع ذلك ما صور المنى متصورة
لحماها في الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تدل
على انتفاء الفعل المثبت الواقع بعدها فانظر الى هذا البيت
المعمور الذي هو باللطايف معمور يقول بلغت من العزة
الى ان المنى لو تصورت حمى الحبيبة بطريق الوهم لكان اثر ذلك
التصور ان الطرق تضيق بها تيك المنى لكونها قد تصورت ما لا
يدخل تحت دايرة الامكان حصوله ولا ينبغي لاحد تصوره ولا
وصوله ولعمري ان هذا هو البديع الذي اعترف بحسنه الجميع
فهو من عذوبة الالفاظ يكاد تشربه مسامع الحفاظ فسبحان
من منحه وفتق لسانه بالسحر الحلال وفتحه نشر الازهار
بنسيم الاسحار

قال

بيت حلية

وان وعدت لم يلحق الفعل قولها	وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

الجملة الشرطية وهي وان وعدت معطوفة على الشرطية
في قوله لو تصورت حماها المنى فتكون منسحبة تحت ذيل الاستفهام
التعجبي اي وكيف ارجي وصل من ان وعدت بقرب او وصل

لايحصل

لايحصل سوى الوعد من غير نتيجة بحصول فعل من القرب والوصل
واذا اوعدت ببعد او صد فالفعل الموعود به يسبق قولها بالايعاد
وذلك لان وعدها في المحبوب واوعدها الهجر في المكروه
والمعنى كيف ارجي وصل حبيبة وعدها بالخير قول لا ينتج فعلا
موعودا به وايعادها بضده فعل يسبق قولها وذلك مبالغة
في سبق الفعل القول وفي المعنى لبعضهم

مفرد

واني اذا اوعدته او وعدته	لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

ومعناه ضد ما في بيت الشيخ رضي الله تعالى عنه ولا يخفى
ما في البيت من الطباق في اوعدت ووعدت وفي
القول والفعل والمبالغة في سبق الفعل القول عند الايعاد

ثم قال

عديني بوصل وامطلي بنجازه	فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

لما قرر في البيت ان وعدها لا ينتج وفاء صرح في هذا البيت
بانه يكتفي بالوعد ولو مطلت بنجازه فانه يتعلل بكونه موعودا
بالوصال وان طال المطال فهو يرضى بصحة المحبة
وان لم ينتج وعد الوصال وفاء لان الصادقين في الهوى
يرتضون بصحة الحب وان لم يكن وفاء واما في المعنى اعلل
قلبي منك بالوعد وعده وان لم يكن للوعد منك وفاء وفي
البيت الطباق بين النجاز والمطل

قال

وحرمة عهد بيننا عنه لم احل	وعقد بايد بيننا ماله حل

لانت على غيظ النوى ورضى الهوى لدي وقلبي ساعة منك ما خلا

قد

وانظر الى لطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول ما حال وان الثاني ما وصف بصفة الانحلال وانظر الى لطف قوله بايدٍ فانه يحتمل ان يكون جمع يدٍ حذفت منه الياء كقاضٍ والعقد يكون باليد ويحتمل ان يكون عبارة عن الايد الذي هو القوة ويكون مفيداً لشدة العقد اي وحرمة ما عقدناه بيننا من وثاق الوفاق الذي ربطته ايدي الاتفاق او هو معقد بقوة الرابطة التي هي صاعدة في مراقي الوثوق وليت بها بطلان جواب ذلك القسم العظيم الذي هو من جناية الجنان سليم والمراد من غيظ النوى ما يترتب على البعاد من غيظ الفؤاد واما رضى المحبة فهو قبول المحبة الصادقة لما ينشا عن الحبيب سوا وصف بانه بعيد او قريب وانت مبتدا ولدي خبر واثبات الواو في يجلو مع وجود الجازم لاشباع الضمة على اللام واشباعها يتولد منه الواو وقد سبق مثله في غصون الابيات والصحيح ان الرواية ما يجلو بما النافية دون لم كما اطلعت عليه في نسخة صحيحة وحينئذ فاثبات الواو في موضعه لكون الفعل مرفوعا والتكليف مدفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ لم احل وما لا حل والتورية في بايدي وفي البيت الثاني الغيظ والرضى والجمع في النوى

ثم قال

ترى مقلتي يوما ترى من احبهم ويعتبني دهري ويجتمع الشمل

ترى الاولى مضمومة التاء وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والفعل بمعنى تنظر وترى الثانية مفتوحة التاء اي انظر مقلتي يوما من الايام ترى القوم الذين تحبهم والمحبوب لا يكون الا واحداً لكن لك ان تحب اهل مدينة لكون من تحبه فيهم كما قال الاول

فيا ساكني اكناف وجلة كلكم		الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقال الآخر

احب لسمه من اجله وسميه		ويتبعه في كل اخلاقه قلبي
ويجتاز بالقوم العدى فاحبهم		وكلهم طاوي الضمير على حربي

وقال الآخر

احب من اجله من كان يشبهه		حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا
امر بالحجر القاسي فالثمه		لان قلبك قاسي يشبه الحجرا

قوله ويعتبني بضم الياء من قولك اعتبت زيداً اذا ازلت سبب عتابه ويعتبني معطوف على ترى فحكم الاستفهام عن انظر منسحب عليه اي ارى يعتبني دهري فيزيل ما اوجب عتبي عليه من تفريق الشمل فيرفع التفريق ويجتمع الشمل بذلك

ثم قال

وما برحوا معنى اراهم معي فان نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

اعلم ان خبر برحوا معي اي ما زال الواصي وقوله اراهم معنى الجملة معترضة تفيد ان كونهم معه دائما انه يراهم معنى اي من جهة المعنى لا من جهة الحس فان المعية تحتمل الكون معك في الحس او في المعنى فبين انهم ما زالوا معي واراهم

والهوى

الفرق

اي

في المعنى ويقرر ذلك قوله فان ناء والفاء للتفريع على
كونه رآهم في المعنى والهم دايما معه
فان بعد وفي الصورة والحس قام لهم شكل في الذهن فقوله
ناء فعل الشرط وصورة منصوب على التمييز او على الظرفية
المقدرة اي في الصورة وقام جوابه وفي الذهن متعلق بقام
والذهن هنا مقابل الصورة وقلت مخاطبا لمن اخذته
نشوة الدلال وغرة الجمال فاقسم ان لا يدخل مكانا
انا فيه وان لا ينظر معنى من معانيه

يا مقسما بالمساني فانت وسط جناني
متى تباعدت عني الا وانك ثاني
ان لا يجي مكانا في متى ترحلت عني
وانت في القلب داني
كفر يمينك حتما وانت عين عياني
والله ما كنت وحدي

فيما يقرب من ذلك

كل البيوت التي فيها سكنت ارى
وما توطنت بيتا لا اراك
جمال وجهك يا مولاي يلقاني
فانت عامر اوطاري واوطاني

فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما سروا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا
وهم في فوادي باطنا اينما حلوا
ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

اقسم بما اعطى لهذا العارف من الفصاحة وما البسه كلامه
من ملابس الملاحة لقد نطق بما ياخذ العقول ويذهب
بالمعقول انظر الى هذه المقالات المقبولة والمطابقات
التي تطابقت على قبولها الادلة المعقولة النصب بفتح
النون بمعنى المنصوب في الظاهر في اي مكان سيروا فيه

وهم في فوادي في الباطن في اي مكان حلوا فيه والظاهر
ان مراده بسروا مطلق السير لا خصوص كونه في الليل
بدليل قوله في مقابلته اينما حلوا فان ذلك يقتضي ان مقابلته
الاقامة بمطلق السير واما قوله لهم ابدا مني حنوا وان جفوا
الى آخره فهو عقد كل درة ثمينة دروض سقته من سحايب
الطباع السليمة كل ديمة والحنو العطف والميل والمحبة
والهوى وان جفوا ان وصلية اي ان لم يجفوا وان جفوا وتنكير
الحنو للتعظيم اي حنو عظيم من طبع كريم على العهد مقيم
لا يحول ولا يريم ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا فانظر الى
قوله نصب عيني ظاهرا ومقابلته بقوله وهم في فوادي
باطنا والى قوله حيث ما سروا ومقابلته بقوله اينما حلوا وانظر
الى قوله لهم ومقابلته بقوله لي وذكر الحنو مع مقابلته بالجفا
وذكر الميل ومقابلته بالملل مع تقارب اللفظ مع تباعد
المعنى واما حسن السبك وانسجام الالفاظ الرخيمة
فهو ماء بلاغة تشربه العقول السليمة والطباع المستقيمة
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال

ابرق بدا من جانب الغور لامع
ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

اعلم ان مثل هذا يسمى تجاهل العارف لان المتكلم يعلم حقيقة الحال
ولكنه يتباله ويظهر من نفسه انه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك
فكانه يقول ادهشتني المحبة فلا ادري حقيقة الحال من جهة ظهور

هذا النور هل هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور والا فهو من لمعان
نور وجه سلمى حيث ارتفعت عنه البراقع اللتي كانت
ساترة لنوره قال ابو يعقوب السكاكي ان هذا النوع تسميته بالتجاهل
والهمزة في قوله ابرق للاستفهام ومدخولها مبتدا وجملة
بدا من جانب الغور صفته والا فكرر فهو من لمعان نور وجه
سلمى حيث ارتفعت عنه البراقع اللتي كانت ساترة لنوره قال
ابو يعقوب اي ولامع خبر فان قلت كل وجه له برقع فما معنى
جمعه على براقع قلت المراد بالبرقع هنا الساتر وافاد الساتر
كثرة ام زالت وجوه الستر عن وجه سلمى فحيث ظهر لك
ان البرقع هنا عبارة عن الساتر الموجب للخفا فلا ضير
في جمعه وقد علمت ان الغور المكان المنخفض وما هو من ذات
عرق الى البحر غور ايضا والغور ايضا موضع منخفض بين القدس
وحوران مسيرة ثلاثة ايام في عرض فرسخين قال

انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا	ام ابتسمت عما حكته المدامع

وهذا ايضا كالذي قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضا
شجر معروف والنار تقيم فيه زمانا طويلا والغضا موضع ايضا
وضاءت النار ظهر ضوؤها والواو حالية وسلمى مبتدا وخبره
بذي الغضا واصله مكان ذو غضا وان لم يكن الا مركذلك
ايضا فلعلها ابتسمت عن در ربما نقية وهي ثناياها وقد حكتها
اي شابهتها مدامعي في كبر مقدارها وفي بياضها الاعراب

نار الغضا

نار الغضا مبتدا ومضاف اليه وجملة ضاءت خبره
والواو للحال وسلمى مبتدا وبذي الغضا خبره متعلق بمحذوف
اي وسلمى مستقرة بذي الغضا ومدخول عن ما اللتي بمعنى
الذي اي ابتسمت عن فم فيه در حكته وشابهته المدامع اي
مدامعي وفي البيت ادماج ذكر البكا وشكاية من سكب
المدامع لانه بعد وبيان اضاءت النواحي فتعرض في ضمن ذلك
لذكر المدامع فقد ادمج الثاني في الاول على حد قوله

اقلب فيه اجفاني كاني	اعد بها على الدهر الذنوبا

ايضا

ظلبت من الزمان فضار وردى	كوردا الشاربين من السراب
ولم تترك لي الايام صبرا	سوى قدر المودة في الصحاب
ومناسب المطلع قول ابن خطيب	
ماشاقني في الدجى نسك ابتسامات	يا برق لولا الثنايا باللؤلؤيات
ومناسب البيت الثاني قول القائل	
وبالجزع حي كلما عن ذكرهم	امات الهوى مني فوادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم	بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

ايضا

وغاية تذكار عيش بذي الغضا	مضى وحنين القلب يوله الذكر

ثم قال

انشر خزامى فاح ام عرف حاجر	بام القرى ام عطر عزة ضايع

الهمزة للاستفهام فالنشر الرائحة الطيبة والخزامى بضم الخاء
وآخره مقصور نبت طيب الرائحة او هو خيري البر وفاح ظهرت

رايحة وام عاطفة استفهامية والعرف بفتح العين المهملة الرايحة
الطيبة واذا دلت القرينة على احد تعين وحاجر بالحاء المهملة
وبالجيم والراء اسم موضع بالحجاز والحاجري حسام الدين
جندي شاعر مجيد من اربل مدينة بالعراق ونسبته الى حاجر
ليس لكونه منها بل لكثرة ذكره لها في شعره كما نص على ذلك
بلديه الشيخ العلامة قاضي القضاة ابن خلكان في تاريخه واستشهد
على ذلك بقوله قال

ما كنت اسلك دمع عيني عينا	لو كنت كيف من هواك البينا
من اين انا وحاجر ثراثيا	لولاك لما ذكرت نجدا بغيي

وام القرى بضم القاف
مكة المكرمة والما سميت بذلك لانها توسطت الارض في ما
زعموا ولانها قبلة الناس يؤمونها او لانها اعظم القرى
شانا قوله ام عطر عزة ضايع ام هي الاستفهامية العاطفة
والعطر بكسر العين الرايحة الطيبة وعزة بفتح العين وتشديد
الزاي علم امراة قد كان احبها كثير فعرف بذلك واضيف اليها
فقيل كثير عزة وضايع اسم فاعل من ضاع يضوع اي انتشرت رايحة
وهمزته بدل عن واو على نحو صاين فان اصله من الصون كان
هذا من النوع الاعراب نشر مبتدا دخلت عليه همزة الاستفهام
المقصود بها تجاهل العارف وهو مضاف الى الخزامي
وجملة فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع على
انها خبر المبتدا والعرف ايضا في خبر المبتدا وهو مضاف الى
حاجر وقوله بام القرى متعلق بفاح على انه ظرف لغو

والباء بمعنى في ومتعلق بمحذوف على انه ظرف مستقر لكونه
خبرا عن عرف حاجر وعطر مبتدا مضاف الى عزة الممنوعة
من الصرف للعلمية والتانيث اللفظي وضايع خبره والمراد انه
رضي الله تعالى عنه نشق رايحة طيبة النسيم تفوق على
لذة كل نعيم وعلم حصولها وتحقق وصولها وما جهل
مكانها المعروف ومهبها المالوف غير انه تجاهل
كما يتجاهل ذو المعرفة وابدى تعجب الظاهر عدم
معرفته لتلك الصفة فقال انظن ما شممته نشر خزامي فاح
في ام القرى ام ذلك رايحة حاجر حملت لنا شذاها في السرى
او ان ما شممته عطر عزة العزيزة ضاع وما ضاع في هاتيك
المواطن المحررة ثم قال

	الا ليت شعري هل سليمى مقيمة بوادي الحمى حيث المتيم والع	

الا اداة استفتاح ومعناها التنبيه وليت للتمني وشعري
بكسر الشين بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف
اي ليت علمي حاصل باقامة سليمى في وادي الحمى قوله حيث
ظرف مكان وهو بدل من وادي الحمى والمتيم مبتدا ووالع
خبر والوالع المتولع في المحبة الذي لا يفارقها والمتيم
من تيمه الحب ودلهه ثم قال

	وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع وهل جادها صوب من المزن هامع	

يقال لعلع الرعد اذا صوّت واختلفوا في حقيقة الرعد فمنهم
من قال الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادي
الابل بحدائه وقد رعد كمنع ونصر وصلف تحت الراعدة مكثار
لا خير عنده والهتون صفة السماء والمراد انصباب المطر عند هتو
وقيل الهتون فوق الهاطل ولعلع اسم جبل واسم موضع
واسم موضع قوله وهل جادها اي مطرها والضمير المؤنث
للعلع باعتبار الارض والبقعة والصوب المطر النازل والمزن
السحاب جمع مزنة وهامع صفة صوت والهامع المطر الاعزر
هل حرف استفهام والرعد فاعل لعلع وجادها فعل ومفعول
وصوب فاعل وهامع صفته ومن المزن صفة صوب اي وهل
مطر ذلك المكان مطر نازل ام هي يابسة لا يحابس بها السحاب
وفي البيت الجناس التام المستوفي بين لعلع ولعلع

قال	وهل اردن ماء العذيب وحاجر جهارا وسر الليل بالصبح شايع	ثم

اردن فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ولذلك
بني على فتح الدال وفاعله ضمير المتكلم وحده وماء مفعول
مضاف الى العذيب والعذيب تصغير عذب والعذب من
المشروب ما يسايغ عند شربه والعذيب مصغره اسم
موضع وهو مجرور بالعطف على المضاف اليه وجهارا اي
وروداجهارا اي مجاهرة من غير اخفاء والواو في قوله
وسر الليل للحال وسر مبتدا والليل مضاف اليه وشايع

خبر وبالصبح متعلق بشايع اي وهل اردن ماء ذلك المكان
المعروف وماء حاجر وجهارا حال بمعنى المجاهرة وذلك
في حال شيوع سر الليل عند طلوع الصباح والمعنى انه يستفهم
عن وروده ماء العذيب وحاجر عند نفور بعض القوم عن المحاجر
وفي العذيب ايهام التورية وفي البيت الطباق في السر
والجهر والمناسبة بين السر والشيوع قال

	وهل قاعة الوعساء مخضرة الربا وهل ما مضى فيها من العيش راجع	

قاعة الوعسا والوعساء رابية من رمل لينة تنبت انواع البقول
ومخضرة على وزن مغبرة والربا جمع ربوة وهي بتثليث
الراء المكان المرتفع قوله وهل ما مضى فيها من العيش راجع
معناه هل يرجع عيش لنا قد مضى في قاعة الوعساء ونعماء به حبا
في الروضة الغناء بعد ان استفهم عن اخضرار ربا قاعة
الوعسا واخضلال اغصانها بما جادها من غمايم ماء السماء
وما الطف قول مؤيد الدين الطغراي قال

سقى جاده غيث وما فعلوا بعدي ام استبدلوا الغدران بالاجرع الفرد		اسايل عنهم من لقيت وعنهم هل اخضر واديهم فعاشوا بغبطة

قال	وهل ربا نجد فتوضح مسند اهيل النقا عما حوته الاضالع	ثم

قوله وهل ربا نجد الى اخر البيت اعلم ان هذا البيت مشكل
ويستشكله كثير من الرواة لشعر الشيخ رضي الله تعالى عنه وما ذاك

للان لفظة توضح تتوهم كثيرا انها فعل مضارع والحال انها
اسم موضع وضبطها بضم التاء وسكون الواو وكسر الضاد
كصيغة المضارع للمخاطب من اوضح يوضح وانت توضح الامر
هل حرف استفهام وربما تجد خبر مقدم ومسند مبتدا موخر
ومسند على صيغة اسم الفاعل والفاني فتوضح عاطفة وتوضح
مفتوح لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وفيه
ايضا وزن الفعل والسؤال عن المسند الذي يسند اخبار المحبين
واهل النقا منادي مضاف حذف منه حرف الندا وعماحوته الا
منادى اي وهل يوجد في ربا نجد وفي توضح ناقل يسند اخبارا
صادقة عن الوجد الذي حوته الاضالع يا اهل النقا واعلم ان
هذا الوجه الذي اوضحته لك هو الوجه الوجيه ويجوز في البيت
وجه آخر وذلك بان يروي يوضح بالياء على انه فعل مضارع
للغايب وبكون الفاء فيه سببية ويقدر موخرا عن المبتدا
اذ يصير المعنى هكذا وهل يوجد بربا نجد مسند فيوضح الاخبار
الصادقة التي ينقلها عن الوجد الذي حوته اضالعي فيكون يوضح
منصوبا بان مضمرة بعد فاء السببية لوقوعه بعد الاستفهام
واهل النقا على التقديرين منادي وعماحوته متعلق بمسند
ايضا فتامل ما ابديته واضحا   وتدبر ما امليته لايحا
فان ذلك الهام من الله الكريم   واكرام من لطفه العميم
وليس كل من طلب البيوت يلج الابواب   والله تبارك وتعالى اعلم

وهل بلوى سلع يسل عن متيم   بكاظمة ماذا به الشوق صانع

لوى على وزن الى ما التوى من الرمل او مسترقه جمع اللوا واللوية وسلع
جبل بالمدينة ونقله الجوهري السلع بال وهو وهم لانه علم و
يسل اصله يسال بضم الياء وسكون السين وفتح الهمزة على وزن يفعل
مبنيا للمجهول ثم خفف بقلب الهمزة الفا فتفتح السين لذلك
ثم ان الشاعر قصد تسكين اللام للضرورة فالتقى ساكنان الالف واللام
فحذف الالف واستمرت السين ساكنة وسهل ذلك كله قصد المجانسة
بين سلع ويسل عن وليس لسكون لام يسل وجه سوى ما ذكرناه والمتيم
على صيغة اسم المفعول من تيمه الحب اي عبده وذلك لان تيم
الله بمعنى عبد الله وكاظمة اسم موضع بالمدينة على ساكنها
ومشرفها الف الف صلوة والف الف سلام وبكاظمة صفة متيم
متعلق بمحذوف اي عن متيم كاين بكاظمة وما استفهامية مبتدا
وذا اسم موصول خبر وبه متعلق بصانع والشوق مبتدا
وصانع خبر والجملة الاسمية صلة ذا وجملة ماذا به الشوق صانع
تفسير للسؤال عن المتيم وفي البيت الجناس الملفق بين سلع
ويسل عن مع التحريف في الجملة

وهل عذبات الرند يقطف نورها   وهل سلمات بالحجاز ايانع

العذبات جمع عذبة بالتحريك وهي اطراف الاغصان والرند
بفتح الراء وسكون النون شجر معروف ولا يوجد غالبا الا
في الحجاز والنور بفتح النون زهر الاشجار والسلمات بفتح السين
واللام جمع سلمة والسلم شجر معروف وبالحجاز صفة سلمات

متعلق بمحذوف وايانع جمع يانع وهو الثمر اليانع الغض اللّذي
نبا تأخنا **الاعراب** هل حرف استفهام وعذبات الرند
مبتدا ومضاف اليه ويقطف مبني للمجهول ونورها بالرّفع نايب
فاعله والجملة في موضع رفع على انّها خبر المبتدا وسلمات مبتدا
سوغ الابتدا به تقدّم حرف الاستفهام عليه ووصفه بالجار
والمجرور وايانع خبره **المعنى** استفهم من يفهم عن الاغصان
المائلة العذبات هل نوّرت فيقطف نورها وهو استفهام عن
سقياها وارتوايها من نزول المطر فان قطف نورها
من لوازم الرّي واستفهم ايضا عن السلمات هل بقى من حوادث
الدهر سالمات وما قصده سوى الساكنين هناك من الاحباب

وما احسن ما قلت من قصيدة ... ما الجزع لولا انتم فيه ربّه
وما اهله لولا يكون لكم ذكر ... وما سا كنون الحيّ الّا لاجلكم
لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر ... وعلى ذكر العذبات واخضرار

السلمات فقد حضرني قول ابن الصايغ رحمه الله تعالى

ايا جزع الوادي اما فيك ثمرة ... وقد سال فيك الماء اذ رفضاجا
ويا شجرات الحيّ هل فيك فقة ... وقد مال منك الغصن اخضر ناجا

ثم وهل اثلات الجزع مثمرة وهل ... عيون عوادي الدهر عنها هواجع **قد**

الاثلات جمع اثلة والاثل جمع شجر الطرفا بل هو اعظم منه
وفي الحديث ان منبر النبي صلّى الله عليه وسلّم كان من اثل
الغابة والغابة غيضة ذات اشجار كثيرة وهي على تسعة اميال

من المدينة والجزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي
والمثمرة التي طلع ثمرها وعوادي الدهر جمع عادية والمراد
مصائب الدهر وحوادثه التي توجب العدوان والظلم
فقد شبّه عوادي الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبّه به
وكنّى عنه بذكر شيء من لوازمه وهي العيون والهواجع النايمات
وهو ترشيح للاستعارة واثبات العيون تخييل **الاعراب** اثلات
الجزع مبتدا ومضاف اليه ومثمرة خبره وعيون عوادي الدهر
مبتدا مضاف الى عوادي وعوادي مضاف الى الدهر وهو
اجع خبر العيون وعنها متعلق به يريد الاستفهام عن حوادث
الايام هل غفلت عن اثلات الجزع فاثمرت الثمار المعتادة
واقتطف الزايد منها مراده والاستعارة في البيت
لطيفة في بابها **قد** الى الغاية

وهل قاصرات الطرف عين عهدتها ... على عهدي المعهود ام هو ضايع

قاصرات الطرف عبارة عن الحسان اللّتي تحبس طرفها اي
عينها عن النظر الى ما لا يليق وذلك عبارة عن العفّة وطهارة
الذيل وفي القاموس امراة قاصرة الطرف لا تمدّه الى غير
بعلها وعين بكسر العين وسكون اليا جمع عينا وهي التي
عينها واسعة وفي نظم النهاية ... واسعة العين محصل ذينا
والعين في الحور بجمع عينا ... وعالج بكسر اللام موضع به
رمل والعهد هنا الموثق والذمة والمعهود المعلوم والضايع

خلاف المحفوظ **الاعراب** هل حرف الاستفهام وهو في الاصل
بمعنى قد وقاصرات الطرف مبتدا مضاف الى الطرف وعين
بالرفع بدل من قاصرات وبعالج خبر متعلق بمحذوف وعلى عهدك
خبر بعد خبر والعهد وصفه عهدي والتقدير هل القاصرات باقيات
على ما عهد من عهدين ام عهدين ضايع لا يضوع ومفقود لا
يوصف **ثم قال** بالشيوع

وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا
اقمن بها ام دون ذلك مانع

الظبيات جمع قلة ومفرده ظبية وهي الانثى من الغزلان
والرقمتان منار وضستان بناحية الصمان وبعيد بضم الباء وفتح
العين تصغير بعد والمراد منه تقريب زمن البعدية اي بعدنا
بمدة قليلة والضمير في بها للرقمتين باعتبار ملاحظة بقعتها
قطعة من الارض مستقلة او ان ذلك مبني على ما جوزه الشيخ الرضي
رضي الله عنه من ان المثنى اذا كان عبارة عن شيئين
متلازمين لا ينفرقان ولو اداهما جاز رجوع الضمير اليهما مفردا
واستشهد لذلك بقول القايل وعيناي في روض من الحسن
ترتع قوله ام دون ذلك مانع في مقابلة اقمن بها اذ مراده
ان يستفهم عن الظبيات والمعنى استفهم عن غزلان الرقمتين
بعد البعد منا والبين هل اقمن بالروضتين واما منع من ذلك
بواعث الحين وتنكير مانع للتعظيم ام منع من ذلك مانع
عظيم واعلم انه ورد في الحديث الصحيح على كل خير مانع

فيمكن

فيمكن ان يدعي ان الاقامة بالرقمتين خير عظيم فلذلك ورد عنه
المانع وحالت **قال** دونه الموانع

وهل فتيات بالغوير ترى بي
مرابع نعم نعم تلك المرابع

الفتيات جمع فتاة وهي الشابة من النسا والغوير تصغير غور
وهو المكان المنخفض وهو خلاف النجد لان نجدا المكان المرتفع
والغوير على وزن زبير ما معروف لبني كلاب ومنه قول
الزبا لما تنكب قصيرا بالاحمال الطريق المنهج واخذ على
الغوير عسى الغوير ابوسا وترى بي الضمير للفتيات والمرابع
جمع مربع وهو منزل القوم في زمن الربيع فقط ونعم بفتح
النون وسكون العين علم الامراة من العرب ونعم فعل
ماض يراد منه انشاء المدح وتلك اسم اشارة مرفوع
المحل على انه فاعل والمرابع صفة اسم الاشارة فتيات مبتدا
وانما سوغ الابتداء به تقدم اداة الاستفهام عليه وبالغوير
صفة فتيات متعلق بمحذوف اي فتيات كاينات بالغوير وجملة
ترى بي مرابع نعم خبر المبتدا وقوله نعم تلك المرابع جملة
انشائية مستانفة لانشاء المدح **المعنى** انه يستفهم عن
فتيات نازلات بالغوير هل ترينه مرابع هاتيك الحبايب
كان في الاماكن واشتبهت عليه المساكن والسؤال عنها
لاجل الساكن وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم

وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ظليلا فقد روتر منى المدامع

الظل اليفي او الظل بالغداة والفي بالعشي والضال من السدر ما كان عذيا واحدته ضالة اي ضالة او هو السدر البري وشرقي منصوب على انه ظرف اذ المراد منه المكان الشرقي وضارج بضاد معجمة بعدها الف فراء فجيم اسم موضع وظليل تأكيد للظل كما يقال روض اريض وظل ظليل وليل اليل ويجوز ان يراد بالظل الظليل الدايم الظل وجملة قوله فقد روته مني المدامع تعليل للسؤال عن كون الظل ظليلا لان المدامع اذا ارويت شجر الظل الذي هو هنا الضال فيجب ان يكون ظله ظليلا لان زيادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة الورق من كمال الارتواء بالمدامع فلذلك قال فقد روته مني المدامع اي فقد روت المدامع مني ذلك الضال الذي هو في مكان شرقي لضارج وحيث روته المدامع بدمعها مع فلا بأس يكون ظله ظليلا ووردة سلسبيلا فقد روته مني المدامع وظل مبتدا مضاف الى اسم الاشارة الموصوف بالضال وشرقي ضارج ظرف فمضاف اليه يتعلق الظرف بمحذوف على انه حال من ذلك الضال وهل ظليل ذلك الضال حال كونه في مكان في الجانب الشرقي بالنسبة الى ضارج ظليل تام الضلال فان مدامعي قد روته كما روي السحاب الثقال وكانه يحن الى معاهده ايام لقا معاهده فلذلك يسال عنها كثيرا ويكاد عقله عند ذكرها ان يكون متطيرا

وهل عامر بعدنا شعب عامر		وهل هو يوما للمحبين جامع

عام الاول

عامر الاول اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر ومن بعد متعلق به وشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والمراد به هنا مكان مخصوص مضاف الى عامر وهو ابو قبيلة الاعراب هل حرف استفهام وعامر مبتدا وشعب سد مسد الخبر وهو مبتدا وجامع خبر وللمحبين متعلق به وهو يعود الى شعب عامر اي هل هو عامر وجامع للمحبين والمحبون جمع وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر وقوله من بعدنا اي من بعد مسيرنا عنه ورحيلنا منه هل استمر عامرا بالاحباب والاصحاب

قد مولينا

برق الحمى من اعالي شعب عامر ثمت		وفي بوادي المحبة بعدكم قد
وبت سهران ارعى نجمكم مارمت		حقيق نام السمك في الماء ونامت

فقال	وهل ام بيت الله يا ام مالك عريب لهم عندي جميعا صنايع	رحمه الله

هل حرف استفهام وام فعل ماض بمعنى قصد وبيت الله كعبة المعظمة المشرفة وام مالك وما اشبه ذلك اسماء يتعلق بها البلغاء ومرادهم مخاطب خاص لان كل احد لا بد له من مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكالمة وعريب تصغير عرب والصنايع هي المعروف يقال فلان فعل مع فلان صنيعة معروف ومن كلام الصديق الاعظم صنايع المعروف تقي مصارع السوء

الاعراب

ام فعل ماض وفاعله عريب وبيت الله مفعوله ويا ام مالك منادي مضاف فالجملة الندائية معترضة بين الفعل وفاعله

وجملة لهم عندي جميعا صنايع في موضع رفع على انها صفة عرب
والمعنى هل قصد كعبة الله عرب معطون لهم عندي صنايع معروف
معروف لا انساها ومكارم موصوفة لا انساها وفي البيت
الجناس التام قال المؤلف رحمه الله في ام وام

وهل ركب الركب العراقي معرقا
وهل شرعت نحو الخيام شرايع

الركب ركبان الابل والعراقي المنسوب الى العراق والعراق
بكسر العين بلاد معروفة من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية
الى حلوان عرضا وسميت بها العراق المزادة لجلدة تجعل على
ملتقى طرفي الجلد اذا خرز في اسفلها لان العراق بين الريف
والبر او لانه على عراق دجلة والفرات اي شاطيهما والعراقان
الكوفة والبصرة والعراقي في البيت ساكن الياء تخفيفا ومعرقا
على صيغة اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات وشرعت بضم الشين
وكسر الراء وفتح العين مبني للمجهول ومعناه اظهرت واوضحت
وشرايع جمع شريعة وهي الطريقة المستقيمة اي وهل اوضحت
طرايق مستقيمة سالكة نحو الخيام الاعراب الركب
فاعل نزل والعراقي صفة الركب ومعرقا حال من الركب وشرعت
مبني للمجهول وشرايع نايب الفاعل اي وهل وضحت نحو الخيام

وهل رقصت بالمازمين قلايص
وهل للقباب البيض فيها تدافع

المازمان بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي هو الموضع

المضيق

المضيق والمازمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة و
منى والقلايص جمع قلوص وهي الشابة من الابل او الباقية
على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثنى والناقة
الطويلة القوايم ورقص القلايص بالمازمين اشارة الى شدة
حركتها شوقا الى قرب المزار ودنو عهد الدار والقباب
على وزن كتاب جمع قبة والبيض صفة القباب وفيها يرجع الى
المازمين وهو وان كان مثنى الا انه لما كان عبارة
عن مضيق معلوم عومل معاملة المفرد وقلايص فاعل والقباب
البيض عبارة عن الهوادج اللتي تكون على سنام البعير و
المراد من تدافعها صدم بعضها لبعض فكان الواحد منها يدفع
الآخر فبينها تدافع ورقص القلايص يستلزم لتدافع القباب
البيض فوق الركايب وكل ذلك ناشئ عن الشوق الذي تحرك
الحيوان فكيف لا تحرك الانسان وما احسن قول ابي الفتح

ان كنت تنكر ان في الالحان فايدة ونفعا
انظر الى الابل اللتي لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحداة فتقطع الفلوات قطعا

ثم قال

وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد
وهل لليالي الخيف بالعمر بايع

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيرا وحله ان تقول وهل لي
مسعد بجمع الشمل في جمع اي في مزدلفة ويجوز فيه الصرف
وعدمه لانه مؤنث معنوي ساكن الوسط فيجوز فيه الصرف

وعده وعدم الصرف اقوى كما قالوه في هند وجمع بسكون الوسط
اسم مزدلفة والمراد انه يستفهم عن سعد ويمن يساعده على
جمع الشمل في جمع اي في هذا المكان الشريف الذي هو واقع بين عرفة
ومنى ويستفهم في المصراع الثاني عن شخص يبيع ليالي الخيف
بجميع عمره فتكون لذة ليالي الخيف بجميع عمره فتكون لذة ليالي
الخيف مرجحة على لذة العمر كله فلذلك قال وهل لليالي الخيف
بايع بالعمر اي بمدة عمر وليالي الخيف هي ليالي منى الثلاث
وفي البيت الجناس التام وقال

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي
به العهد والتفت عليه الاصابع

يريد رضي الله تعالى عنه بسلمى حبيبة يريدها كليلى وسعدى وجمل
وعزة وبثينة وعذرا والحجر هو كناية عبارة عن الحجر الاسود
الذي يقبله الطائف ويستلمه فان قلت ما معنى قوله رضي الله
تعالى عنه على الحجر الذي به العهد قلت ذلك تلميح الى ما
نقل عن علي رضي الله تعالى عنه من ان الله تبارك وتعالى
لما اخذ العهد على آدم واولاده في عالم الذر وكتب
عهدهم في كتاب ووضع في الحجر الاسود فلذلك قال رضي الله
تعالى عنه به العهد قوله والتفت عليه الاصابع اي اصابع
الطائف وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين سلمت
وبه العهد مبتدا وخبر والجملة صلة الذي قوله والتفت معطوف
عليه متعلق به اذ المعنى على الحجر الذي استقر العهد به والتفت

على

عليه الاصابع او هو معطوف على سلمت اي سلمت على الحجر والتفت
الاصابع بشم منها قال عليه

وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة
فلا حرمت يوما عليها المراضع

الضمير في رضعت يعود الى سلمى والمراد من الرضاع الاشارة
الى ان ماء زمزم في الشاربة كما في حليب المرأة ولدها
وزمزم مشابهة والمشبه به امرأة مرضعة حليبها وافر فحذف
المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو الثدي المضاف
الى زمزم وذلك تخييل كاثبات الاظفار للمنية المشبهة بالسبع
وفي الرضاع ترشيح قوله فلا حرمت لانشاد دعائية وحرمت
مبني للمجهول والمراضع نائب فاعله وعليها متعلق بحرمت
ويوما كذلك اي اذا رضعت مرة واحدة من ثدي زمزم
فلا منع بعد ذلك من حليب مرضعة لان ماء زمزم لما شرب
له فاذا حصل منه الرضاع قطع عن حيزه الاطماع وفي ذلك
تلميح الى تحريم المراضع على موسى عليه الصلوة والسلام
عندما غاب عن امه لضرورة المعلومة من آيات كتاب الله
العزيز ولعل الفا في قوله رضي الله تعالى عنه فصيحة اي اذا
رضعت سلمى رضعة واحدة من ثدي زمزم فلا تحرم بعد
ذلك المراضع عليها لوصولها الى المقصود ولورودها
على ورد وذلك الحوض المورود الاعراب هل حرف
استفهام وفاعل رضعت ضمير يعود الى سلمى وزمزم مضاف اليه

ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وفيه وزن الفعل ايضا
وضعته مفعول مطلق للعدد وجملة فلاحت استينافية
لا محل لها من الاعراب

قال

لعل اصيحابي بمكة يبردوا	بذكر سليمى ما تجن الاضالع
وعل الليلات اللي قد تصرمت	تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيا متيم	ويانس مشتاق ويلتذ سامع

لعل هنا للترجي واصيحابي تصغير اصحاب على حد ما قالوه اجيمال
تصغير اجمال وقد تقرر حيث تكرر ان التصغير في كلامهم
قد يرد للتحبيب وللتقريب وقد يرد للتعظيم وان كان الاصل
فيه ان يرد للتحقير والتقليل والمقام كفيل بتميز ذلك وبمكة
ظرف لمعنى المصاحبة المفهوم من اصيحابي لعل الفتية الذين صاحبهم
بمكة والمراد رجيه ان اصحابه الذين صاحبهم في مكة يذكرون سليمى
فيكون ذكرهم لها سببا لابراد نار القلوب التي استرها
في مضمون الاضالع وقوله يبردوا والاخير ضرورة الشعر والا
فالواجب يبردون باثبات نون الاعراب من ارد الماء
جعله باردا وما في قوله ما تجن الاضالع موصوله ومحلها النصب على
انه مفعول لقوله يبردوا وبذكر سلمى متعلق بيبردوا و
تجن بضم التاء وكسر الجيم وتشديد النون وهي بمعنى تستر وامنه
الجن والجن والجنة والجنون وجن الليل والمجن بكسر الميم وفتح
الجيم لان معنى الجميع يرجع الى معنى الستر والاخفاء والاضالع
العظام المنحنية فوق القلب والكبد وجملة يبردوا الى اخره

في

في محل رفع على انها خبر لعل **والمعنى** ارجي من اصحابي
الذين احببتهم واصحبهم بمكة ان يذكروا سليمى فلعل ذكرهم
لها يكون سببا لابراد نار الضلوع واخماد لهيب ممنع في
الليل الهجوع وترجي ايضا عود الليالي التي تصرمت بلقاء
الاصحاب ووصال الاحباب وصغر الليالي للتقريب والتحبب
قلت ان اراد عودة نفس الليالي فالواجب ان
تكون لعل هنا بمعنى التمني لان ذلك ما لا طمع فيه وان كان
المراد عودة مثل العيش الذي مر في هاتيك الليالي قد تصرمت
فهو ترج على بابه وعلى بدون لام لغة في لعل وجملة
تعود لنا يوما خبر لعل وقوله يوما متعلق بتعود وذلك دليل
على ان المراد طلب عودة ما كان في تلك الليالي من الصفا
والانشراح والا فكيف يتمنى عودة الليالي في الايام وجعل
الظرف الزماني ظرفا لمثله فتامل فانه دقيق وفي التدبر
حقيق قوله فيظفر الفاء للسببية والفعل منصوب بان مضمرة
بعد فاء السببية لتقدم معنى التمني عليه وقوله ويفرح
ويحيا ويانس ويلتذ افعال منصوبة بان مضمرة باعتبار
ملاحظة عطفها على قوله رضي الله تعالى عنه فيظفر طامع
وكل هذه الافعال مترتبة على طلب عود الليالي
السالفات وتمني رجوع الايام الخاليات فان الظفر
والفرح والحيوة والانس واللذة للطامع والمحزون
والمتيم والمشتاق والسامع انما يكون عند لقاء الاحباب

وقرب الاصحاب واما البعاد والفراق واشتعال غليل
الاشواق فانها موجبة لضد هذه الاوصاف والمطلوب
من الله تعالى جزيل الالطاف ولا يخفى على ذي الذوق
الكامل والشوق الشامل ما اشتملت عليه هذه الجمل
من المحاسن اللتي راق موردها غراسن وبالله
تعالى التوفيق شعر ومنه الهدى قال الى اقوم طريق

الله	ادر ذكر من اهوى ولو بملام فان احاديث الحبيب مدامي	رحمه

ادر فعل امر من باب الافعال من الادارة وهي في الغالب
تستعمل لادارة المدام فلذلك قال رضي الله تعالى عنه
فان احاديث الحبيب مدامي قوله ولو بملام اي ولو كانت
ادارتك لذكر الحبيب بالملام اي بلومك لي على حبه
فيقول احب ذكره ولو على سبيل الملام والحال ان الملام
مكروه عند المحب ولكن لكونه مشتملاً على ذكر من يهواه كان
مقبولاً وقد مر لنا غير مرة بان لو الوصلية والواو
الداخلة عليها وان ذلك يقتضي محذوفاً هو اولى
بالحكم من المذكور وتقديره ادر ذكر من اهوى ان لم تكن
بملام ولو كان بملام ولو هنا دالة على كان واسمها
وقوله بملام خبرها على حد قوله كل ولو تمرا اي ولو كان
المأكول تمرة وجملة قوله فان احاديث الحبيب مدامي
جملة تعليلية لتصديرها بالفاء وان ومدامي مضاف الى

يا المتكلم والاحاديث جمع احدوثة شاذ وما صيرت الجملة
تعليلية الا بسبب الادارة لانها تشير الى المدام فصح قوله
فان احاديث الحبيب مدامي وفي قوله فان احاديث
الحبيب مدامي حصر لوجود تعريف الطرفين فيه اي
لا مدام الا الاحاديث الحبيب فاعد ذكرها فان سامعها
يطيب وهي لمريض المحبة انفع طبيب والمحبة حالها
غريب تجعل البعيد عين القريب والاجنبي نفس النسيب

قال	ليشهد سمعي من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منام	شعر

قوله ليشهد تعليل متعلق بادر اذ المعنى ادر ذكر من اهوى ليشهد
سمعي فيقول رضي الله تعالى عنه اعد ذكر من اهواه لاجل
ان يصل الى سمعي ذكره فيكون بمنزلة مشاهدة السمع
للحبيب وان كان بعيداً غير قريب قوله بطيف ملام
فيه تشبيه الملام بالطيف وهو الخيال واضافة المشبه به الى
المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله شعر

ذهب الاصيل على لجين الماء	والريح تعبث بالغصون وقد جرى

اي على ماء كاللجين ووجه الشبه بين الملام والطيف ان
كلاً منهما لتخييل المرئي والمذكور قوله وان نأى تمثيل
قوله ولو بملام اذ المراد ملامك ايها اللائم يوجب تصور
الحبيب وان كان بعيداً غير قريب والباء في
بطيف متعلق بيشهد وقوله ليشهد سمعي فيه اشارة الى

ان السماع يصور المسموع كما ان النظر يصور المنظور وفي البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام قال

فلي ذكرها يحلوا علي كل صيغة
وان مزجوه عذلي بخصام

الصيغة بكسر الصاد الهيئة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بدليل قوله على كل صيغة اي ذكرها لي حال على كل هيئة تذكر سوى كانت حسنة او قبيحة ومن جملة الهيئات القبيحة ادارة ذكر من يهوى بالملام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان مزجوه عذلي بخصام هي ان الوصلية فالواو الملازمة لها تسمى واو الاعتراض او واو العطف او والحال والواو في مزجوه على لغة اكلوني البراغيث لان القانون ان يقال ولو مزجه عذلي وذلك في مثل هذا ثلاثة اوجه الاول ان تكون الواو حرفا يدل على الجمعية وان يكون الفاعل ما وراءها من نحو البراغيث وعذلي الثاني ان يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدا والجملة قبله خبره الثالث ان يكون الاسم الظاهر بدلا من الاسم الضمير الذي اتصل بالفعل والشذوذ انما هو على التقدير الاول فقولهم اكلوني البراغيث شاذ انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حرفا يدل على الجمع المذكر الفاعل واما على وجه البدل او وجه الابتدا والخبر فلا شذوذ فتأمل قال

كان

قال ثم

كان عذولي بالوصال مبشري
وان كنت لم اطمع برد سلام

كان ترد في كلامهم لبيان الشك اذا كان الخبر مشتقا نحو كانك قايم لان الخبر في المعنى هو المشبه والشي لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا والحق انه قد يستعمل عند النطق بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سوا كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه فعل كذا وهذا كثير في كلامهم وانما جعل عذوله في مقام المبشر له بالوصال لكونه يذكر له الحبيب فذكره له في مقام احضاره ومواصلته له قوله وان كنت لم اطمع برد سلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق في مثلها من الاوجه الثلاثة وهي مفيدة لتاكيد الحكم الذي قبلها لما افدناه سابقا من ان المحذوف اولى بالحكم من المذكور فيفيد الحكم السابق متعلقا على المحذوف بالاولوية وفي البيت حذف اذ التقدير كان عذولي على من اهوى مبشري بالوصال منه وان كنت لم اطمع منه برد سلام على فتأمل قال ثم

بروحي من اتلفت روحي بحبها
فحان حمامي قبل يوم حمامي

بروحي اي بروحي الحبيبة التي اتلفت روحي بسبب حبها فحان اي قرب حمامي بكسر الحاء بمعنى الموت قبل يوم حمامي اي اجيبها فتلفت روحي بسبب محبتي اياها فلذلك قرب حمامي قبل يومه واعاد لفظ الحمام منظرا في قوله قبل يوم حمامي

مع ان القياس قبل يومه لزيادة تهويل المقام بذكر الحمام
والشيخ رضي الله تعالى عنه لا يقول بان الانسان يموت
قبل يومه لان اعتقاده مطابق لاعتقاد اهل السنة فيكون قوله
قبل يوم حمامي من باب المبالغة في حكاية تاثير المحبة وفي اعادة
لفظ الزوج اقامة الظاهر مقام المضمر لتاكيد ووقوع
الائتلاف على ان الزوج حقيقة

قال

ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي
اطراحي وذلي بعد عز مقامي

من اجلها متعلق بطاب ومن تعليلية اي طاب افتضاحي وهو
لا يطيب ولذ لي الاطراح واصله اطتراح بالطاء والتاء
فادغمت الطاء في التاء والاطراح السقوط من الطرح
وذلي معطوف على اطراحي ومقامي بالاضافة الى ياء المتكلم
وفي البيت السجع في افتضاحي واطراحي والجناس المقلوب
بين لذ وذل والمقابلة بين العز والذل وآخر المصراع الاول
الطاء في اطراحي واول الثاني الراء

قال

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي
وخلع عذاري وارتكاب اثامي

قوله وفيها اي في المحبوبة وفي تعليلية اي بسببها حلا لي
تهتكي وحلا لي خلع عذاري وارتكاب آثامي وقوله بعد
نسكي متعلق بالثلاثة اي حلا لي تهتكي وحلا لي خلع عذاري
وحلا لي ارتكاب اثامي بعد نسكي والاثام مصدر على وزن

كلام

كلام ما يأثم به الشخص اي ارتكب بالحرام والنسك الطاعة
وفي البيت الطباق بين النسك والتهتك او بين النسك
وارتكاب الآثام

قال

اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها
واطرب في المحراب وهي امامي

الشدو بالشين المعجمة والدال المهملة واشدو مضارع منه
وهو صوت الغناء والمراد حين اتلو القرآن في الصلوة واطرب
من الطرب وهو الخفة والنشاط من الفرح بملابسة
ما يلايم القلب والمحراب موضع وقوف الامام وفي البيت
اشارة الى الاتحاد لانه قال واطرب في المحراب والمحراب
موقف الامام فيكون اماما وقوله وهي امامي بكسر الهمزة اشارة
الى مقام الجمع هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والصواب
ان امامي في هذا البيت ظرف مكان بمعنى قدام فيكون
ضبطه هكذا امامي بفتح الهمزة اي اطرب في المحراب حال
كونها قدامي لاخطها مقابلة لعيني فهي قبلة قبلتي واما
الامام بكسر الهمزة سيأتي في قوله وفي تقتدي في الحب
كل امام اذ هو هنا مكسور قطعا ولك ان تقول الامام في الموضعين
مكسور الهمزة ويكون الاول عبارة عن الامام الذي يقتدى
به في الصلوة بقرينة ذكر الصلوة والتلاوة والمحراب
ويكون الثاني عبارة عن الامام الذي يقتدى به في
افعال الخير كما يقع كثيرا في عبارات الفصحاء فافهم ذلك

صنعين

واعتمد عليه وفي البيت السجع في اشد واتلو والمناسبة
بذكر الصلوة والتلاوة والذكر والمحراب والامام على وجه كسر الهمزة

ثم ... قال

وبالحج ان احرمت لبيت باسمها
وعنها ازالامساك فطر صيامي

وبالحج متعلق باحرمت اي ان احرمت بالحج لبيت باسمها ولبيك
على صيغة التثنية والمراد منها مطلق التكثير على حد قوله تعالى
فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فان المحققين
نصوا على ان المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص الكرتين
واصل لبى بالمكان الب اي اقام به اقامة بعد اقامة
فعلى هذا يكون لبيك من قبيل المصدر المحذوف الزوائد او
من لب المجرد لغة في الب ومثله رويدا اصله ارواد
فحذفت زوائده ثم صغر وليس استعمال العدد المطلق التكثير
عزيزا لانه مذكور في كلامهم كثيرا فانظره في مظانه وعنها
متعلق بالامساك اي وازي الامساك عنها فطر صيامي وفي هذه
الجملة اغراب لانه رضي الله تعالى جعل الامساك فطر الصيام
والحال ان الصيام هو الامساك فهو على حد قوله تبارك
وتعالى ولكم في القصاص حيوة فافهم ولنا فيما يقرب من المعنى

مواليا ... قال

ويمنع العين في الظلما لذيذ النوم
لابد للصب ان يسعد بوصلك يوم
يا من يصول باسياف اللواحظ
فطرت قلبي عن غيرك نويت الصوم
وفي المناسبة بين الحج والاحرام
والتلبية وفي الامساك وفي الفطر والصيام وازي في البيت

بمعنى

بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعولين احدهما الامساك والثاني فطر
صيامي وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت
فقال كاني انظر الى يونس ابن متى على ناقة حمرا عليه جبة
خطام ناقته ليف مارا بهذا الوادي ملبيا انتهى

قال

وشاني بشاني معرب وبما جرى
جرى وانتحابي معرب بهيامي

الشان الاول عبارة من الدمع وان كان في الاصل عبارة
عن عرق يجري منه الدمع والشان الثاني عبارة عن
الامر والحال فالمراد ودمعي مبين لحالي لانه يبين ما عند الباكي
من الغرام قوله وبما جرى جرى اي وقد جرى دمعي بالذي
جرى اي صار مخبري الثاني من جري الدمع والاول بمعنى
صار والانتحاب معرب بالهيام فهو على اسلوب ما قبله ففي
البيت ثلاث جمل ومعانيها متقاربة الاعراب شاني
الاول مبتدا ومعرب خبره وبشاني متعلق به وبما جرى
متعلق بجرى وفاعل جرى الثاني يعود الى شاني الاول
وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما وانتحابي مبتدا ومعرب
خبره وبهيامي متعلق به والهيام بضم الهاء كالجنون
من العشق وبكسرها بمعنى العطش وقلت في معنى ذلك

ازرى ترق لحالي ثم ... يا من تغافل عن سهودي

بلا رحمة مدامعا	سالت عيونا في عيوني

وفي البيت الجناس التام في شاني وشاني وفي جري وجري

شعر اروح بقلب بالصبابة هايم
واغدو بطرف بالكآبة هامي

اروح بينا من الرواح وهو السير بعد الظهر ويقابله اغدو ولا
السير قبل الظهر وهذا البيت عجيب في لفظه ومعناه انظر الى قوله
اروح وقابلها بقوله اغدو والى قوله بقلب وقابلها
بقوله بطرف والى قوله بالصبابة وقابلها بقوله بالكآبة
والى هايم وقابلها بهامي فانها اما ان توجد فيها المقابلة
الاصطلاحية في البديع التي تسمى الطباق بذكر الضد
وذلك في اروح واغدو وفي القلب والطرف لانهما ظاهر
وباطن واما الصبابة والكآبة ففيهما الموازنة لفظا ويمكن
الحكم بان فيهما الطباق ايضا كما في اغدو واروح وذلك
لان الصبابة عبارة عن الشوق او رقة الهوى
واما الكآبة فهي الحزن ولا شك ان الشوق او رقة
الهوى يستلزم النشاط والحزن بخلافه وفيهما التجنيس
ايضا وهايم قلب هامي من غير ملاحظة الهمزة في هايم
باعتبار ان اصلها غير مهموز وجميع الحروف متساوية
في العدد اي كل كلمة وهما متساوية في العدد
لحروف الكلمة التي تقابلها فافهم فان البيت عجيب
غريب فان قلت لم قدم الرواح وما يتبعه اعني الغدو

وما يتبعه

وما يتبعه والحال ان الغدو متقدم على الرواح قلت
لوجهين الاول ان الرواح من توابع الليل والليل متقدم
على النهار الثاني وهو المطلوب هنا ان الشيخ رضي الله تعالى
عنه لما جعل العشق في الرواح لزم ان يتقدم على الغدو
الذي جعله زمانا للبكا لان العشق يعشق اولا ثم يبكي فالبكا
نشا عن العشق والمحبة وهامي في آخر البيت من همى
الدمع اذا نزل والهايم الحيران فهو يقول مسائي قلب
حيران بالصبابة وصبحي طرف ساكب بالبكا فهو على حد قول

صبحها الدمع ومساها الارق	بل بعد نهرين بقاء للحدق

التقابل

شعر فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها
معنى وذا مغرى بلين قوام

البيت فيه لف ونشر على الترتيب وذلك لان المعنى بمعنى
الجمال هو القلب والمغرى بلين القوام هو الطرف والمعنى
بضم الميم وفتح العين وتشديد النون اسم مفعول من
عنيته على وزن قبلته تقبيلا فانا مقبل وهو مقبل
واصله معني تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء الفا
فالتقى ساكنان وهما الالف والتنوين فحذفت الالف
لذلك فصار معنى واصله من العنا بمعنى التعب والمغرى
المولع بالشيء يقال فلان اولع بالشيء اذا اغري
به الاعراب فقلبي مبتدا وذا مبتدا ثان ومعنى خبر
ذا وذا وخبره خبر القلب ومعناه فقلبي هو معنى وطرفي

[illegible]

مبتدا وذا مبتدا ثان ومغري خبر المبتدا الثاني والمبتدا
الثاني مع خبره خبر المبتدا الاول ومعناه طرفي مغري
بلين القوام وحاصل البيت يقول لي قلب وهو دائما
تعب بتصور معنى جمال الحبيب ولي طرف وهو
دائما مولع بالنظر الى قوامه الرطيب وفي البيت
الطباق بين القلب والطرف وفيه تجنيس التحريف
في معنى ومغني فالباطن وهو القلب للباطن وهو المعنى لان
المعنى ليس محسوسا فكان باطنا من اجل عدم احساسه بالحس
الظاهر والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو لين القوام

ش	نومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نامي	قال

قوله ونومي مفقود وصبحي اي وصبحي مفقود ايضا فلا نوم
ولا يوم وقوله لك البقا يقال في مثل هذا في مقام
التعزية بالمفقود كما يقال يسلم راسك في فلان فانه فقد
وهنا نكتة لطيفة وهي ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لما قال
وصبحي وحكمنا بان المراد وصبحي مفقود ربما خطر في البال
ان المراد بالصبح طلعة المحبوب لانها كثيرا ما شبهت بها فللاحتراز
عن ذلك قال لك البقا كقول المتنبي رحمه الله

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب		يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فانه احترز بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب في
عموم قوله يرى كل ما فيها فانيا والشيخ رضي الله تعالى عنه قد

استعمل

استعمل في هذا المعنى كثيرا من الابيات قال في الذائية

	ان كان في تلافي ضاع صبابة ولك البقاء وجدت فيه لذاذا	

قوله وسهدي موجود مقابل لقوله ونومي مفقود اذ النوم في
مقابلة السهد والمفقود في مقابلة الموجود قوله وشوقي
نامي اي زائد من نما ينمو بمعنى زاد وحاصل البيت الشكاية
من فقد نومه كفقد يومه ووجود سهده وزيادة
شوقه ووجده وكل ذلك من محبته الزائدة واشواقه

المزايدة

ثم	وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي	قال

المراد من عقده ما عهده من وثاق محبتهم ومن عهده
معاهدتهم لهم على البقا على ودادهم قوله لم يحل بضم الياء
المثناة من اسفل وفتح الحاء مضارع حللت العقد وهو
للمجهول اي ما حله احد بعد عقدي اياه على ودادكم فهو
راجع لقوله وعقدي قوله ولم يحل بفتح الياء المثناة
في اسفل وضم الحاء اي ما حال ولا تغير فهو مضارع حال
يحول وحذفت منه الواو لالتقاء الساكنين فهو راجع لقوله
وعهدي قوله ووجدي وجدي هذا المثال يورد عليه علماء
العربية نظرا وهو ان القاعدة ان يكون المبتدا والخبر
متخالفين في المفهوم متحدين في الماصدق وهنا
المبتدا والخبر متحدان في المفهوم ايضا والجواب عنه ان

المراد و وجدي القديم الذي كان معهودا اولا هو وجدي
الذي هو الآن موجودا ما تغير ولا تبدل ولا نقص ولا تحول

فهو على حد قول ابي النجم	انا ابو النجم وشعري شعري

وحكم الجملة الثانية حكم الاولى ويقرب من معناه قول الطغرائي

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع	والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

الاعراب مبتدأ وخبره لم يحل وكذا الكلام في
عهدي ولم يحل والمصراع الثاني معلوم مما ذكرناه فافهم
وفي البيت الجناس المضارع في عهدي وعهدي والمحرف
في لم يحل ولم يحل واللف والنشر على الترتيب قال

يشف عن الاسرار جسمي من الضنا
فيغدو بها معنى نحول عظامي

هذا البيت من البيوت العامرة بالاسرار الظاهرة يجنى
الانوار فاقول طالبا للتوفيق راجيا ان يكون في
خير رفيق قد بالغ في بيان النحول وان الاسرار
في جسده الضعيف كالمحسوسات تحول فقال يشف شفوفا
وشفيفا رق فحكى ما تحته فالمراد ان الاسرار تظهر
للناظرين من شدة نحول جسمه ورقة رسمه قوله فيغدو بها
معنى نحول عظامي الذي يظهر ان لفظ معنى نقرا منونا
اي يظهر الاسرار من تحت اعظامي لشدة الضنا فيصير نحول
عظامي بها اي فيها معنى من المعاني وحاصل الامر انه
رضي الله تعالى عنه يقول اسراري اللتي سترتها في باطني

اظهرتها

اظهرتها الاعضاء من ضناها ويغدو بمعنى يصير ومعنى منونا
ويغدو ترفع الاسم وتنصب الخبر ونحول اسمها ومعنى خبرها
اي يصير نحول عظامي في اتيانك الاسرار معنى من معانيها
او ان مراده ان يقول ان نحول عظامي صار اخفى وادق
من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ ونحول العظام
بمنزلة المعنى وهذا من المبالغة بمكان ليس وراءه مكان
ولك ان تقرا معنى بالاضافة الى نحول ويكون حينئذ يغدو
بمعنى يذهب ويكون معنى المضاف فاعل يغدو وتكون
الباء في بها للتعدية اي ذهبت بها تلك الاسرار معنى نحول
عظامي ومعنى ذلك ان نحول العظام كالاسرار فلما
شفت الاعضاء عن الذي تحتها من الاسرار ذهب باتيك
الاسرار نحول العظام فصار كل من يرى الاسرار قد
شفت عنه الاستار قال هذه عظام الناحلة واشجار جسده
البالية الماحلة فيغدو على المعنى الاول ترفع الاسم وتنصب
الخبر وعلى الثاني بمعنى ذهب كما يقال غدا الناس بالمال
والمنال اي ذهبوا بهما فتامل فان ذلك من لطايف الاسرار
ومحاسن الاخبار قال

طريح جوى حب جريح جوانح
قريح جفون بالدوام دامي

اي طريح مرض الحب وفي القاموس الجوى هو باطن و
الحرق وشدة الوجد والسل وتطاول المرض وداء في

الصدر والطريح مضاف الى جوى وجوى مضاف الى حبب
وجريح مضاف الى جوانح وقريح مضاف الى جفون ودوام
صفة جفون وبالدوام متعلق بدوامي اي داميات
على الدوام دوامي فيقول انا طريح من الجوى جريح
الجوانح قريح الجفون الدامية على الدوام فجفونه قريحة
واعضاؤه طريحة دامية على الدوام موصوف بالسقام
والجريح مجروح الجوانح ما حول القلب من الاعضا المائلة
والقريح كالجريح وزنا ومعنىً والدوامي الجفون التي
تبكي بالدم على الدوام وفي البيت التسجيع في طريح وجريح
وقريح والجناس في بالدوام ودوامي وبين جوى و
جوانح جناس ناقص قال القاضي ابو بكر ناصح الدين الارجاني
الامن عذيري في الجوى والجوانح

وقال

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا
ففيها كما شاء النحول مقامي

صحيح باعتبار ان ما ظهر من جسمه انما هو روح لا علة فهو في
حد ذاته صحيح لكنه عليل لكونه جاري الهوى من لطفه لا
لعلة لحقته وقوله فاطلبوني من الصبا اي من ريح الصبا
وانما خصها بالذكر لما ذكرناه في هذا الشرح غير مرة من انها
ريح البشائر وهي التي ادت ريح يوسف الى يعقوب
عليهما الصلوة والسلام والى ذلك اشار رضي الله تعالى عنه

ما حدثني بحديث كم سرني … فاسرت ليني من بيني

قوله ففيها اي ففي الصبا مقامي كما شاء نحولي واراد لولا اراده
النحول لما ساويت الصبا رقة وصرت ممزوجا بها بحيث لا
اتميز عنها وما احسن التعبير عن اوصافه بالنحول بكونه شاء
واراد اقامته بالصبا من وصفك بوصفه اراده لك
ويجوز في ميم مقامي الفتح بملاحظة كونه مكانا والضم
باعتبار كونه عبارة عن الاقامة وما احسن قول اديب
دمشق شرف الدين بن عنين حيث يقول ويصف دمشق

شعر

بلاد بها الحصباء در وتربها … عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق … وصح نسيم الروض وهو عليل

وانشدني شيخنا العلامة اسماعيل النابلسي رحمه الله في جمعة
عرس بدمشق سنة تسعين وتسعماية

شعر

سدون منافذ السمات عني … مخافة ان اطير مع النسيم

وفي البيت الطباق بين الصحة والعلة وتضمن الاغراب بالجمع
بين الضدين

قال

خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا
وعن برء اسقامي وبرد اوامي

خفيت بفتح الخاء وكسر الفاء على وزن رضيت وضنا منون
على انه مفعول لاجله او حال على التاويل وحتى ابتدائية
وما بعدها جملة مستانفة والضنا المعرف جنس اي حتى خفيت
عن ماهية الضنا اي صرت اشد خفاء منه فاذا طلبني لا يراني

وخفيت عن رأس قاسمي فلو أراد الرائي أن يتصل بأعضائي السقيمة
لما رآها من شدة سقمها وخفيت أيضاً عن برد أوامي والبرد
بفتح الباء بمعنى التبريد يقال بردت القليل برداً أي بردته

كما قال ابن أذينة حيث يقول … فكيف حال حشا بالنار يتقد
يعني بردت برد الماء طايرة … والأوام بضم الهمزة العطش

أو حرة فكأنه يقول لو أراد الشبير أن يتصل بعطشي
أو بحرة لطفه لما اهتدى إلي ولا رآني لما عندي من السقام
وذلك يتضمن الشكاية من كمال نحول بدنه ونهاية
سقم أعضائه ومن بقاء سقامه بغير برء ومن بقاء الغليل
والعطش بحرارته من غير ري ولا تبريد ونهاية عندهم
نوع من الإدماج لأنه أدمج في بيان خفاء الشكاية مما ذكرناه
وفي البيت أيضاً الجناس اللاحق في برء وبرد والتسجيع
في أسقامي وأوامي وفيه الطباق بين البرء والسقم وبين البرد
والحرارة إن كان الأوام عبارة عن حر العطش

شعر … ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى … وكتمان أسراري ورعيي ذمامي … قال

يريد رضي الله تعالى عنه بذلك أنه قد اختفى من شدة السقم
وأن غير الهوى لا يعرف مكانه لو طلب لما بينهما من الملازمة
والمجانسة وأراد بالهوى هنا المحبة ولأنك أنها من قبيل
الأمور المعنوية التي لا جسم لها فكأنه يقول قد تحكم
في النحول فلم يبق في سوى المحبة نحول ولا حول وكذا الكلام

فيما

فيما عطف على الهوى من كتمان الأسرار ورعي الذمام بكسر
الذال المعجمة العهد ويحصل من البيت معنى لطيف وهو أنه قد
بقي بجسده النحيف ومعه صفات ثلاث وهي الهوى وكتمان
الأسرار في المحبة ورعي عهد الحبيب لأن ما عدا هذه الصفات
لا تهتدي عليه فكيف يجوز أن يتصف بها فاعلم ذلك

شعر … ولم يبق مني الحب غير كآبة … وحزن وتبريح وفرط سقام … قال

يقول رضي الله تعالى عنه أن الحب قد دخل إلى دار جسده
فأعدم ما فيها من الأوصاف ما عدا الكآبة وهي بفتح الكاف
ومد الهمزة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدها بمعنى عطف
البيان على حد قوله تعالى إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
والتبريح شدة المحبة وفرط بالفاء المفتوحة والراء
الساكنة والطاء اسم مصدر من الإفراط وهو المبالغة في
تحصيل الشيء وسقام بفتح السين على وزن سحاب المرض
الإعراب لم حرف نفي وجزم يبق بضم الياء
وعلامة الجزم حذف الياء وكسر القاف عليها دليل
ومني متعلق به والحب فاعل وغير بالنصب مفعول والاستثناء
مفرغ أي لم يبق مني شيئاً غير كآبة وحزن وما بعده مجرور
بالعطف على كآبة وما أحسن قول الجوهري قال

ولم يبق مني الحب غير تفكري … فلو شئت أن أبكي بكيت تفكراً

وقلت في المعنى شعر … وقد فني النحول دمي بجسمي

فاني عن انكار بتحول	ويعجبني قول الآخر
وقائلة ما بال دمعك ابيضا	فقلت لها يا حلوة هذا الذي بقي
الم تعلمي ان البكا طال عمره	فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي
وعما قليل لا دموعي ولا دمي	تزين ولكن لو عيني وتحرقي

شر — فاما غرامي واصطباري وسلوتي
فلم يبق لي منهن غير اسامي — قاد

البيت هكذا روي وفيه ان الغرام قد يطلق على اسر الحب
فكيف يقول عنه ان الغرام قد زال عنه ولم يبق له منه
الا الاسم والجواب ان الغرام له معان لكن ذلك انه
بمعنى العذاب والهلاك ويقال فلان مغرم اذا كان اسير الحب
فان كان المراد منه الولوع بالهوى والاستخفاف باحواله
والتحرش به وبارباب الجمال وذكرهم ومداومة انشاد
الشعر فيهم فيصح نفيه كنفي الاصطبار والسلوة وان كان
المراد منه الاسر في المحبة او العذاب فيه فلا يجوز نفيه
فيكون البيت محرفا ونظر ان اصله فاما منامي واصطباري
وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي لان عادة العشاق
انهم ينفون المنام والصبر والسلوة والحق ان الكلمة فيها
تصحيف وان اصلها غرام بضم الغين على وزن غراب والغرام
الشدة والشراسة والاذى والبطر والفساد والمرح ومثل هذه
الاشيا تكون في مبادي الهوى وعند قيام عنصر النفس
في مقام شهواتها وعند تمام العارف تكون عنه بعيدة

الاعراب اما حرف شرط وقد سبق بيانها غير مرة
وغرامي مبتدا واصطباري وسلوتي معطوفان عليه والفاء
في قوله فلم يبق لي منهن غير اسامي رابطة الجواب ويبق
مجزوم بلم والفتحة على القاف دليل على الالف المحذوفة
للجازم وغير بالرفع فاعل يبق على ان الاستثناء مفرغ
اي فلم يبق لي منهن شئ من الاشياء الا الاسم واما حقائقها
فقد اضمحلت ورحلت عن منازل القلب وما حلت
فلا اصطبار ولا قرار ولا سلوة ولا منام ولا شدة
ولا غرام وما احسن ما روي عن عبد الله ابن المعتز

اخذت من شبابي الايام	ولقضى الصبا عليه السلام

شر — لينج خلي من هواي بنفسه
سليما ويا نفس اذهبي بسلام — قاد

اللام للامر وهي جازمة حذفت الواو والضمة على الجيم
دليل عليها وخلي فاعل ومن هواي متعلق بالفعل وكذا
واما بنفسه فهو متعلق بينج وسليما حال من خلي ويا نفس
بكسر السين على ان تكون الكسرة دليلا على اليا فيكون
من قبيل المنادي النكرة المقصودة واذهبي فعل امر
للنفس وقوله بسلام اي اذهبي مستسلمة لحكم المحبة وقضاء
المودة لان السلام يأتي في اللغة الصحيحة بمعنى الاستسلام
وفي البيت جناس شبه الاشتقاق من سليما وسلام والتنكير
في قوله خلي للعموم لوقوعه في حيز الامر اي لينج كل خلي

وقال اسلو عنها لائمي وهو مغرم
بلومي فيها قلت فاسل ملامي

اي قال لي لائمي اسل عن الحبيبة وصار مغرما في اللوم كغرامي
بها ومحبتي لها فقلت له انا مغرم فيها وانت مغرم في لومي
فحيث ما طلبت مني السلو من الحبيبة التي انا مغرم بها فانا
اطلب منك السلو عن الذي انت مغرم به وذلك ملامي
وهذا نوع من المعارضة لانه اقامة دليل على خلاف ما اقامه
الخصم من غير تعرض لدليله ولكن اين المقامات وقد
بعد الغرام بالعزال عن الغرام بالملام الذي يوجب الملال

الاعراب

وقال لائمي اسل عنها في محل نصب على
انها في محل نصب على انها مفعول القول والواو للحال والجملة
حالية من فاعل قال وبلومي متعلق بمغرم وفيها به وقوله
قلت فاسل الجملة المذكورة لعدم المناسبة بين القول
في طلب السلوة عن الحبيب والقول في طلب السلام عن الملام الغريب

ثم قال

بمن اهتدي في الحب لو رمت سلوة
وبي يقتدي في الحب كل امام

وهذا من تتمة قول اللائم فهو بمنزلة استبعاد سلوته بالدليل
لان العاقل في الغالب لا يفعل الا ما هو طريق الارباب العقول
العارفين بالمنقول والمعقول وما احسن البيت وما هي
ضمنه من طريق استبعاد السلو اما اولا فانه قد استفهم عن الذي
يهتدي به في طريقة السلوان واستفهامه من ذلك انكاري اي

ليس

ليس في مشايخ الحب من سبقني الى هذا الطريق على انني
انا القدوة لكل امام يقتدي به على التحقيق واما ثانيا فقوله
لو رمت سلوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا هو
من اهل ذلك الشان وجواب لو محذوف اي لو رمت
سلوة ما وجدت من يصلح ان يكون لي قدوة في باب السلوة
والواو للحال اي والحال انه يقتدي بي في الحب كل امام
في المحبة والغرام لا في السلو والملام وما احسن الموازنة في
قوله بمن اهتدي وبي يقتدي فيقول انا مقتدي الائمة
فبمن اهتدي في الامة

قال

وفي كل عضو في كل صبابة
اليها وشوق جاذب بزمام

وهذا البيت من جملة استدلاله رضي الله تعالى عنه على انه
لا يسلو المحبة وحاصله كيف اسلو المحبة والحال ان كل عضو
من اعضائي مشتمل على كل صبابة فكل فرد من افراد
الاعضاء مشتمل على كل فرد من افراد الصبابة وقوله اليها متعلق
بصبابة لانها متضمنة معنى الميل يقال صبا اليه اي مال وشوق
بالجر معطوف على صبابة اي كل صبابة وكل شوق وجاذب
بالجر صفة له والزمام بكسر الزاي بمعنى ما يقاد به الحيوان ونحوه
والزمام مضاف الى ياء المتكلم والمعنى ما من عضو في الا وهو
متضمن لكل صبابة ولكل شوق يجذبني زمام الاجابة

تمام

تثنت فخلنا كل عضو بهزة
قضيب نقا يعلوه بدر تمام

وهذا البيت من محاسن الابيات التي لا تصل اليها الهمم العاليات
ولا تقدر الا من ايد بالنفس القدسية والصفات الملكية تثنت
اي تمايلت كتمايل الغصن الرطيب وانما كان ذلك تثنيا
لان الميل مع الملائمة يجعل المتمايل اثنين لان احد الطرفين
اذا انثنى على الاخر صار كل واحد منهما بمنزلة غصن خاص
وخلتنا بكسر الخاء بمعنى ظننا وتخيلنا ان كل عطف والعطف
بكسر العين مالان من الجسد وقضيب بالنصب مفعول ثان لخلتنا
والاول كل والنقا كثيب الرمل وهو تشبيه الردف والقضيب
تشبيه القد والبدر التمام الذي يعلوه هو الوجه المنير
والبدر المستنير و اما من كثرة التجليات
المختلفة او بالنظر الى كل فرد من افراد اجزاء جسد
الحبيب المشبه بميل الغصن الرطيب قال

ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر
به كل قلب فيه كل غرام

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف
على ما في الضمائر من السرائر رأت كل جوهر من جواهر المعرفة
في ضمن كل جوهر كل قلب وفي ضمن كل قلب كل غرام
فهو يقول في ضمن جسمي كل جوهر وفي كل جوهر كل قلب
وفي ضمن كل قلب كل غرام وكل غرام في كل قلب وكل
قلب في كل جوهر وكل جوهر في كل جزء من اجزاء الاجسام
فالاجسام مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب

مواطن

مواطن الغرام وقد اشرنا الى ان المراد من الجواهر
جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المتكثرة والحال
ان لكل جسم قلبا واحد العقول اي مداركها لان العقل ايضا
اضر ما عنده من المودات الخالصة المحضة التي ليست بها
شائبة من الميل الى الغير لان من جملة مدلولات القلب
محض كل شيء وما احسن ما في البيت من المبالغة وحسن السبك
واختراع هذه الكليات لهذه المعاني الجوهريات وكذلك
ذكر البسيط والجسم والجوهر والقلب والغرام فان ذلك
من المناسبات العظيمة التي لا تقدر الا من الافكار السليمة
وما كل من قال جال في ميادين الاقوال قال

ولي كل عضو فيه كل حشا بها
اذا ما رمت وقع لكل سهام

وهذا البيت قبل قوله وسيرت انشاء الله تبارك وتعالى
في البياض قال ولي كل عضو كل حشا والباء في بها
بمعنى في وهي زائدة اذ المراد اذا ما رمت فيها او اذا
ما رمتها فكل عضو متضمن كل حشا فكل حشا متضمن في
الجنة لكل رمي ومن كل رمي كل سهم واقع من جفنها وما
بعد اذا زائدة اي اذا رمت ويعجبني ما يقرب من ذلك

قول ابن الرومي قال

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها
ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت
وقع السهام ونزعهن اليم
قال

قد | وفي وصلها عام لدي كلحظة
وساعة هجران علي كعام | رحمه الله

هذا المعنى شايع مستعمل كثيراً في عبارات البلغاء نظماً ونثراً
والمعنى ان وصف الوصال يقتضي تقصير الايام والليالي
اللازمي الى قوله تبارك وتعالى فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا فان كثيرا من المفسرين الى
ان ذلك التشيب انما يعرض لاستطالتهم ذلك اليوم
بما فيه من المتاعب التي لا يقدر العقل على تصورها
بكثرتها وعام مبتدا وكلحظة خبره ولدي متعلق بالخبر
اذ التقدير عام يمر في وصلها مستقر مثل لحظة عندي وفي
اعتقادي فيكون قوله وفي وصلها صفة للمبتدا فقدمت
عليه فصارت حالاً على حد قوله لمية موحشا طلل قوله
وساعة هجران مبتدا ومضاف اليه وكعام خبره وعلى
متعلق بمتعلق الخبر اذ المراد وساعة هجران محسوبة على
كعام ابلغ من وساعة هجران على ان الساعة تطلق على
اللحظة فمراده ثنا فلا تزول الا بلغية سنة الهجر
وسنة الوصل سنة قال ابو تمام شعر وهو هذا

اعوام وصل كاد ينسي طولها	ذكر النوى فكأنها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت	بنوى اسى فكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكأنها وكأنهم احلام

ولا استطيع حصر ما استعمل في كلامهم من هذا القبيل ولا احتاج

النهار

النهار بشر الى قال دليل

ولما تلاقينا عشاء وضمنا	سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا	رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى	فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك عفة	على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى	اري الملك ملكي والزمان غلامي

انما كتبنا هذه الابيات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله فرشت
جواب لما وقوله فما سمحت نفسي معطوف على قوله فقالت
لك البشرى قوله وبتنا كما شاء اقتراحي معطوف على ما قبله
ايضا قوله ولما تلاقينا روي تواقفنا والمعنى قرب
وعشاء وقت العشا بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلاقينا
وضمنا معطوف على تلاقينا وهو داخل في حيز الشرط اي
وجمعنا وسواء بالفتح والمد بمعنى الاستوا وسبيلي على
صيغة التثنية وحذفت النون منه لاضافته الى دارها وما عطف
عليها وهو خيامي اي وجمعنا طريقان مستقيمان الى دارها
والى خيامي واصله من باب اضافة الصفة الى الموصوف
اي سبيلان سواء وهو في الاصل مصدر فلا بدع في ان يقع
على صفة انفراده صفة للمثنى وملنا اي وملنا اي ولما ملنا
وقوله كذا كناية من جهة تخالف جهة الحي وشيئا تعبوله شيئا
اي وملنا عن الحي جهة قليلة كانهم من تكبر شيئا
عن الحي اي ملنا عن الحي الى مكان لا رقيب فيه ولا واش

ويزور كلام متعلق بواش اي كنا في حال اجتماعنا آمنين
من رقيب يرانا وواش يزور علينا كلاما ليفسد بعد سوانا ولو
فرشت جواب لما اي لما تلاقينا في وقت غفلة واجتمعنا في
الطريق الذي يوصل الى دارها وخيامه وهذا اشارة الى
ان ملاقاتهما كانت على اتفاق من غير اتفاق ومع ذلك
عرجنا عن الحي خوفا من ان نرى الى مكان ليس فيه رقيب
والا واش يشي بنا ويحكي اجتماعنا فرشت لها خدي ووطاء
على الثرى لتطاه فلما رات مني ذلك الخضوع وتحققت ذلك
الذل والخضوع قالت لك البشرى مني بلثم اللثام وتقبيل
ما فوق ذلك الثغر البسام فعند ذلك ظهرت عزة النفس
الابية وغزة السجية اللتي هي بالوجود سجية على ذلك
الصون ان يتبدل بالتبدل لان قصدي منها ما هو اعلى
من ذلك وافعل واسمى من تلاصق الاجسام واسنى واين
تعاشق الارواح من تنقل الاشباح ولو تبنا اي بات
الحب والمحبوب واسمى الطالب والمطلوب على ما
شاء الطالب من الاقتراح متمكنا من السرور والافراح
على مقتضى مراده واقبال ايام اسعاده فالملك تعدده
والخليفة بعده والمحب اذا ما جنه بات عنده وفي
هذه الابيات امور موكدة لوجود اسباب الوصال واتصال
الارواح من غير انفصال مع الغزة عن ميل النفس الى مرام
الاجسام لعزة الروح في ارتفاعها الى لا ارام

تلاقيا

تلاقيا اي لقي كل منهما صاحبه وعشاء متعلق به واذا روي توافينا
من التوافي وهو ان ياتي كل منا لصاحبه عشاء اي وقت العشاء
وانما ذكر العشاء لانه وقت التواني ومنهل التلاقي فيه صافي

الا ترى الى قول عبد الله بن المعتز   لا تلق الا بليل من تواصله
فالشمس نمامة والليل قواد   كم عاشق وظلام الليل يستره
لاقى الاحبة والواشون رقاد   وقال المتنبي
وكم لظلام الليل عندي من يد   تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعدا تسري اليهم   وزارك فيه ذو الدلال المحجب

وسواء بالرفع فاعل ضمنا وشمل مضاف اليه ودارها مضاف
اليه وخيامه معطوف عليه وكذا كناية عن الجانب وشيئا
تميز والعامل فيه كذا وعن الحي متعلق بملبنا وحيث ظرف
لملبنا وهو مضاف الى الجملة بعده ورقيب وواش مبتدا
ومعطوف عليه والخبر محذوف ويزور كلام متعلق بواش
وفرشت جواب لما ووطا بكسر الواو منصوب على انه مفعول
ثاني لفرشت وعلى الثرى متعلق بفرشت وقوله فقالت
معطوف على فرشت وبلثم لثامه متعلق بالبشرى قوله
فما سمحت نفسي معطوف على قوله فقالت والفاء فيها معنى التفريع
لان عدم سماحة نفسه بلثم لثامه متفرع قولها لك البشرى بلثم
لثامه والاشارة الى لثم اللثام وغيره مفعول له فما
سمحت على تاويله النفي بمعنى الاثبات اي تركت لثم اللثام لاجل
الغيرة وهي بفتح الغين المعجمة عبارة عن اباء النفس

عن قبول ما يصدر من امتهان الحبيب او الصديق القريب وعلى صونها معنى متعلق بقوله غيرة وقوله العز مرامي متعلق بصونها والاقراح هو طلبك للشيء عن سؤال والمنى بضم الميم جمع منية وهو المطلوب وجملة ارى الملك ملكي والزمان غلامي مفسر لقوله كما شاء اقراحي على المنى ويجوز ان تكون مستانفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام لان سلطة الوصال فوق من ملك وصال وفي ميدان الوفا جال وفي قوله ضمناً تلويح الى ان طريق دارها وخبائه بمنزلة البيت الجامع او الرداء الشامل لجميع الجوامع وقوله وخبائي بعد ذكر دارها اشارة الى كونه زائراً رجلاً وان الدار لها وهو لها قاصد بجميع المقاصد وقد ذكر في قوله فرشت لها خدي قول القائل

قف بالديار وحي الاربع الدرسا
ونادها فعساها ان تجيب عسى

اعلم انه جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلوما كقول الشيخ رضي الله تعالى عنه هنا قف بالديار والمراد قف يا صاحبي وكذلك رجوع الضمير الى جمع غائب وبدون الحي واهله لاجل انهم احباؤه او فيهم حبيبه كما قلت في مطلع قصيدة وهو هذا

سقى دارهم بالجزع من ايمن الشعب	وان بعدت عن ناظري دمع السحب
وقد يخاطبون مثنى لان	

الغالب في الرجل انه يرافق اثنين كقول امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	وقس على ذلك من امثاله والمراد

هنا يا صاحبي قف معي بالديار اي بديار الاحبة بقرينة المقام وحي فعل امر من التحية اي حي وسلم على الاربع جمع ربع وهي بفتح الهمزة وضم الباء والدرس بضم الدال والراء جمع دارس وهو الذي محاه تطاول الدهر فخفيت علاماته وجدرانه والاربع المنازل وهي وان كانت في اصل اللغة خاصة بالمنازل التي تسكن في زمن الربيع فالمراد بها هنا مطلق المنازل الاعراب قف وحي ونادها افعال امر والمخاطب بها صاحبه قوله فعساها اعلم ان عسى قد ترد في كلامهم بمعنى لعل فتستعمل للترجي فتنصب الاسم وترفع الخبر وشرط اسمها حينئذ ان يكون ضميراً كما استعمله الشيخ هنا حيث قال فعساها وشواهد هذه الاستعمال كثيرة فمنها قول صخر بن العود الحضرمي وكان يرجى ان محبوبته يصيبها مرض ليكون وسيلة الى عيادته اياها مفرد

فقلت عساها نار كاس وعلها	تشكى فآتي نحوها فاعودها

وعسى حينئذ كلعل وفاقاً للسيرافي ونقله عن سيبويه خلافاً للجمهور في اطلاق القول بفعليتها والحاقها اسما وان تجيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى في اخر البيت توكيد لفظي لعساها والمصدر مؤول اي فعساها مجيبة اما ترى المحبين يامرون صاحبهم او يخاطبون انفسهم بالوقوف في منازل الاحباب بعد الاضمحلال والذهاب شعر

قف بالديار التي لم يعفها القدم | بلى وغيرها الارواح والديم

وانما اكد الفعل بالتكرار لاستبعاد اجابة الزار من الديار
فاحتاج الى زيادة الرجا في حكم الاستبعاد وذلك كقوله
استعجم الربع بعدي ام صممهم ام ما به اليوم من ارام ارم وقال

شعر

الربع الاضحى	هذي المنازل بالغميم فنادها
واحبس سخي العين بعد جمادها	

وقال

فان اجنك ليل من توحشها
فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

جنه الليل واجنه ستره والمادة كلها لمعنى الستر لان منه
الجنين والجن والجنان والجنة والجنة والجنة والمجن
والتوحش كون الشيء موحشا تمس الوحشة من الم به والها
في توحشها للديار او للاربع والمراد معنا اذا توحشت تلك
الديار وستر عليك ظلمة هاتيك الوحشة قوله فاشعل على
وزن فامنع لانه اشعل يشعل مثل منع يمنع اي شعلة نار
نقتبس من معظم النار وحاصل البيت انك اذا صادفت
ظلمة في باطنك في توحش هاتيك الديار فاشعل شعلة
من شوقك اي من نار شوقك في ظلماء هاتيك الديار
والظلما على وزن حمراء

قال

يا هل درى النفر الغادون عن كلف
يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدرى فيقدر مفعوله والتقدير

هل درى

هل درى النفر الغادون عن كلف موصوف بانه يبيت جنح الليالي
مرتقبا للغلس حاله وما يكابده في جنح ليلة منتظرا للغلس ليذهب
فيطلع النهار ويا ان كانت للندا فالمنادي محذوف اي يا قوم
وان كانت للتنبيه فلا احتياج الى حذف المنادي ودرى الشيء
ودريت به والنفر الناس كلهم ومادون العشرة من الرجال و
الغادون جمع غاد وهو الذاهب في الصباح والكلف على
وزن فرح الرجل العاشق ويبيت مضارع بات واسمها
ضمير الكلف وجنح بضم الجيم وكسرها بمعنى الجانب منصوب
على الظرفية وجملة يرقب الغلسا في محل نصب على انها خبرها

قال امرؤ القيس من قصيدته

الا ايها الليل الطويل الا انجلي	بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقلت مواليا

قد كنت يا حب انقض من هواك الذيل	ولا اميل الى نحوك فتيل الميل
ما كنت اعلم باني يا عروس الخيل	اسهر لاجلك راعي النجم طول

الليل

مواليا

برق الحمى من اعالي شعب عامر مت	وفي بوادي المحبة بعد كم قد مت
وبت سهران ارعى نجمكم ما رمت	حقيق نام السمك في الما وانا ما نمت

ثم قال

فان بكى في قفار رملها لجأ
وان تنفس عادت كلها يبسا

هذا البيت من محاسن البيوت المعنوية من الادب بحسن التعليل
الضمير في بكى للكلف والقفار الصحراء الخالية من الانيس
وهو جمع قفر وقفرة والتاء في خلتها مفتوحة لكل من يصلح للخطاب

وهو بمعنى ظن والهاء اسمها ونحيا مفعول ثان وهي جمع نحية بضم اللام وهي معظم الماء وان نقص ذلك اي ذلك التكلف عادت بمعنى صارت واسمها ضمير الغفار وكلها توكيد له ونبا على وزن جبل بمعنى اليابس ولا يخفى المقابلة بين نجى ونقص ولا بين اللج واليبس باعتبار ما يلزم اللج من الرطوبة وما احسن قول القاضي ابي بكر ناصح الدين الارجاني

اقول والعين للوداع معاتبي	ولي دمعة نحيضتها في نحر
ادر لي كؤوس اللثم صرفا لعلها	تنبه المطايا عند سكري ولا ادر
فان دموعي ان احست بنيكم	اذا تركت تحير الكم جانب البر

وهذا المعنى يوجد في كلامهم كثيرا

له

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه	وبارع الانس لا اعدم به انسا

لما ذكر في الابيات السالفات اوصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من اسباب الاحتراق شرع بذكر اوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الوساقة والاشراق والمحاسن جمع الحسن على غير قياس

له	
ولا تحصي لا تضبط	يزيدك حسنا وجهه
اذا ما زدته نظرا	وان تعد وانعد ابدا لا تحصوها

والبارع الفائق من برع فلان على اقرانه اذا فاق عليهم والانس بضم الهمزة خلاف الوحشة ولا اعدم نافية ولذا جزم الفعل بعدها وهو مضارع للمتكلم وفعله كعلم يعلم وانسا الواقع في آخر البيت بضم الهمزة والنون بمعنى الانس الذي قبله ويجوز

ان يقرا بفتح الهمزة وكسر النون بمعنى الانس اي لا اعدم به الانس وعلى الوجه الثاني يجوز ان تكون الباء في به تجريدية وذو مبتدا مضاف الى المحاسن ولا تحصى محاسنه من الفعل ونايب فاعل في محل رفع على انها خبر المبتدا والمصراع الثاني على اسلوب الاول والانس في آخر البيت مفعول اعدم ووقوع جملة النهي خبرا على تاويلها بالمفعول ويجوز في لا ان تكون نافية والتسكين في ميم اعدم للضرورة وحينئذ فلا تاويل على كلا الوجهين وجانبه

له

وانتزع قلبي قسرا قلت مظلمة	يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

انتزع بمعنى سلب يقال من غز ازالة اي من غلبك وقلبي تنجر يك الياء للوزن والقسر بفتح القاف والسين المهملة القهر والغلبة قلت كان القياس فيه ان يكون بالفاء اي فقلت ومظلمة بفتح اللام منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي ظلمة مظلمة ثم انه بين مظلمة بقوله يا حاكم الحب اي يا حاكما في وقايع الحب ويا قاضيا في وقايع شريعة العشق نشر الى قلبه وقوله لم اصله لم بفتح الميم لكن سكن للضرورة واصله ما الاستفهامية لكن الفها عند دخول حرف الجر عليها حذف على قوله تبارك وتعالى عم يتساءلون وقوله تبارك وتعالى فناظرة بم يرجع المرسلون وحبسا مبني للمجهول والالف للاطلاق ولم متعلق بحبس وقدم المتعلق وجوبا

لوجوب الاستفهام في ضمنه والجملة خبر المبتدا ابتزاز القلب عبارة
عن سلبه والسلب الاخذ اختلاساً فما معنى قوله لم حبس وليس
في السلب ما دل على الحبس قلت معناه لما سلبه واختلسه من مكانه
منعه من الدخول الى وطنه وهو ما بين الضلوع فيكون قد حبسه
عن موطنه الاصلي وفي القاموس الحبس المنع ويجوز ان يكون
المعنى اشكوا مظلمة وهي بكسر اللام ما تظلمه الرجل وفي الباب
الفاظ متناسبة وهي ابتز والقسر والمظلمة والحبس والحاكم
وان قلنا القياس فقلت بالفاء لان القول المذكور مفرع
على ابتزاز القلب

زرعت باللحظ ورداً فوق وجنته
حقاً لطرفي ان يجني الذي غرسا

اراد رضي الله تعالى عنه بزرعه باللحظ ورداً فوق وجنته
نظره اليه الموجب احمرار وجنته والوجنة كرسي الخد قوله حقاً
اعلم انه يروى حق بالرفع وهو المبتدا على ان يكون خبراً للمبتدا
مقدما وان يكون المصدر المسبوك من ان المصدرية
وما بعدها مبتدا مؤخرا ويصير المعنى جناية طرفي الذي
غرسه من الورد حق ويروى بالنصب على ان يكون ظرفاً
في التقدير اي في الحق على حد قوله شعر

احقاً ان اخطلكم تحاني	اي افي الحق ان اخطلكم تحاني

ويكون الظرف المقدر ايضا خبراً مقدما ومثله قوله شعر
فلم تتعتم ناظري قطعه والشرع ان الزرع للزارع

وقال

وقال القاضي ناصح الدين الارجاني في

ورد الخد وورد وزنشوك القنا	لمن المحدث نفسه ان يجتني
لا تمدد الايدي اليه فطالما	شنوا الحروب لان مددنا الاعينا

كم زارني والدجى يربد من حنق
والزهر يبسم عن وجه الذي عبسا

كم هنا لتكثير والمراد كم مرة فيكون المميز محذوفا ويربد على
وزن يحمر من الربدة بضم الراء وسكون الباء والدال المهملة
وهي لون من السواد لكنها

الحمد لله الذي تجلى لقلوب عباده المصطفين ازل الآزال و
اجبارا واحبهم بتجليات الجمال والجلال ونور عقولهم
باظهار الانوار الساطعة وجعلهم على اهل الحجاب حجابا قاطعا
وسقاهم بكاسات الشراب السلسبيل شرابا طهورا وملا صدورهم
بالمزاج الزنجبيلي لذة وسرورا على ايدي سواقيهم
اسمائه وصفاته في مجلس الحضرة الالهية وذاته فصاروا
سكارى من انوار جماله قبل الظهور في الصور البشرية
وبقوا حيارى من حسنه وكماله قبل هذه النشاة العنصرية
فاصبحوا في جمال الذات هائمين وامسوا في العبادة
الذاتية قائمين فافاضوا مما شربوا جرعة للعطاش
الطالبين والاحوا مما وجدوا القلوب السالكين فحيي
من شرب منه جرعة وتنور قلب من وجد منه لمعة فملأت
العوالم انوارهم نورا واظهرت للارواح اسرارهم
حبورا فنطقوا بما نطقوا نظما ونثرا واظهروا ما
ظهروا به صحوا وسكرا جزاهم الله عنا خير الجزاء ورضي
عنا وعنهم يوم اللقاء وصلى الله على مقدم الجماعة و

والسابقين منهم واللاحقين ومن به يفتح باب الساعة
من بين الانبياء والمرسلين صاحب الحوض والكوثر
الذي شانئه هو الابتر محمد المصطفى ورسول الله
المجتبى حبيب رب العالمين صلاة دائمة الى يوم الدين
وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول
العبد الفقير الى رحمة العليم الخبير داود بن محمد القيصري
بلغه الله الى ذروة الكمال وانار قلبه بانوار الكبير المتعال
لما فرغت من شرح القصيدة التائية المسماة بنظم الدر
للشيخ المحقق الموفق قدوة عرفاء العالمين ورئيس
اكابر العاملين فخر المكاشفين زين الاولياء وقطب
الاصفياء ابي حفص عمر بن علي السعدي المعروف بابن
الفارض المصري قدس الله سره واعلى في الملاء
الاعلى ذكره سألني اخ لي في الدين صاحب العلم
واليقين وصل الى ذروة مقام العارفين ادام الله
توفيقه ان اشرح قصيدته الميمية المسماة بالخمرية التي
هي الدرة البيضاء في القصائد والشمسة الزهراء
في القلائد فاجبت ملتمسه وسطرت مقتبسه ولما
فرغت من تسطيره وتنميقه وتحريره جعلته مشرفا
بالقاب المولى المعظم الصدر الاعظم ملك فضلاء العالم
افضل المتقدمين والمتاخرين اكمل علماء العالمين سلطان
الحكماء والمحققين فريد دهره ووحيد عصره فخر الابرار

الالهية منبع الانوار الاحدية امين الله في اسراره امين
الملة والدين عبد الكافي ابن عبد الله التبريزي ادام الله
فضايله على العالمين بحق محمد واله وصحبه اجمعين عرضا
بين يديه وتقربا به لديه واسال الله العون والتوفيق
وارجو منه الصدق والتصديق ولما كان بيان القصيدة
متوقفا على بيان المحبة الحقيقية التي هي عين الحقيقة في بعض
مراتبها وعلى معرفة اقسامها ونتايجها جعلت له مقدمات
ثلاثا يبني الكلام عليها ويصح البيان لديها **الاولى**
في حقيقة المحبة **والثانية** في اقسامها **والثالثة** في نتايجها
اما الاولى فاعلم ان الحق سبحانه اخبر عن نفسه
بقوله كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم فعرفوني **وقال** في كلامه
المجيد في حق عباده المخلصين عن قيود التعلقات الموبقة
للانفس والقلوب المانعة اياها عن الوصول الى عين
الغيوب فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاثبت على
نفسه المحبة ولا شك ان المحبة المتعلقة باظهار الكمالات
مترتبة على المحبة الغايبة التي هي اصل المحبة الصفات التي
صارت سبب ظهور جميع الموجودات ورابطة انواع
التالفات الروحانية والجسمانية والمحبة الذاتية
ناشية من ادراك الحق ذاته وكمالاته لذاته بذاته فهي مترتبة
على العلم وهذه المحبة في المرتبة الاحدية التي لا تعدد فيها

بوجه من الوجوه ولا كثرة فيها بنوع من الانواع اذ
لا اسم لها ولا نعت ولا وصف فيها زايدة على الذات
عين الذات الاحدية غير متمازة عنها اصلا فلا تحيط بحقيقتها
العقول والافكار ولا تدركها البصاير والابصار ولا
يحوم حول حماها حايم ولا يروم تحقيقها رايم كذلك قيل

تعالى العشق عن همم الرجال وعن وصف التفرق والوصال
متى ما جل شيء عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال

وقال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف
بالعباد **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا
في الاء الله ولا تتفكروا في ذات الله وفي المرتبة الواحدية
حضرة الاسماء والصفات كان ام الصفات تتميز بعضها عن البعض
وعن الموصوف بها وتظهر حقايقها في الحضرة الالهية
متميزة ومتحققة مظاهرها في الوجود العيني متكثرة و
حقيقة المحبة التي هي في الحضرات الواحدية والحضرات
الكونية ظاهرة متميزة تتجلى لمن لا يكون شيء منها حاصلا
منها ولا يكشف عن وجها النقاب الا النفس ذايقة اياها
واحدة معناها لانها امر وجداني يدرك الروح والقلب
والنفس بحسب صفا كل منها عند انجذابه الى من هو الجميل المطلق
لوجود الجمال المطلق فيه والكمال التام له او الى مظهر من مظاهره
الروحانية والجسمانية لوجود نصيبه منه فيه وحصة ظاهرة
في كل منها من الهوية الالهية الظاهرة في صورها ظهورا

يليق باستعداد عين من الاعيان الثابتة الكونية الحاصلة
بالفيض الاقدس الذاتي موجب الحب الاول بل جميع الوجدانيات
بهذه الحيثية فان تعريف لذة الشاع للبليد الذي لايجد لها
ذوقا وطيب الجماع للعنين الذي لايقدر عليه من جملة المحالات
ولذلك قيل شعر

والعقل عن دركه كالوهم معزول	لاتعرف الحب الا بعد تكلف
فالكل في حقه كمه اضاليل	ولا يشاهد شمس الذات من احد
	ومع هذا الاجتهاد من احقاد

ان تصور حقايق الاشيا بتعريفات موصلة الى الحقايق او
لوازمها البينة الموصلة تصورها حصته من نفسه ان
لايتكلم في الامور الوجدانية ايضا ولايعرفها اياها لعلة
تحقيق الحقايق على نفسه وذلك اما تبيينا لنفسه او لطالب كامل
من يقتبس من انوار مشكاة قلبه وروحه فعرف بعض الحكماء
انها ابتهاج بتصور ذات ما هي كمال للمدرك وهذا تعريف
بما يلزم المحبة في بعض الاوقات لان الابتهاج هو سرور
حينئذ انما يحصل للمحب عند تصور حضور المحبوب لا دايما والمحب
عند فراق المحبوب وعدم تصوره محب وليس بمبتهج وايضا
الابتهاج هو سرور للمدرك بحضور المحبوب او تصور حضوره والمحبة
تارة تعطي ذلك واخرى ضده فليس من لوازمها بل من
اعراضها المفارقة لحصوله وقتا دون وقت فلا يصلح للتعريف
مع ان الابتهاج الذي يحصل من تصور حضور ذات المحبوب
لايعطي المحب نفعا طائلا لانه بالنسبة الى الابتهاج الذي يحصل

من تصور الحضور والسرور الحاصل من الشهوة ليس الا امرا
حقيرا وشيئا يسيرا كما قلت فيه شعر

شتان بين خيال عند فرقته	وبين ما كان جنب الصب معتنقا

وقال بعضهم انها عمى الحب عن عيوب المحبوب
وهذا لايصدق الا على المحبة الكونية اذ العيب والمكانة او العمى
عنها لايكون الا للمحدثات المحتاجة في وجود كمالها الى موجود
يوجدها وعرف بعض الاطبا بانه مرض وسواسي تجلبه
الانسان بالفكر في استحسان صورة جميلة وهذا لايصدق الا
على بعض الانواع المحبة الاثارية وقال بعض اهل الذوق
ان المحبة صفة سرمدية وعناية ازلية ولولا العناية الازلية
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو قول الحسين
الحلاج قدس الله سره وقال عمر ابن عثمان المكي قدس الله
سره انها سر الله تعالى اودع قلوب المؤمنين المخلصين والقولان
اشارة الى المحبة الالهية التي لايحيط بكنهها عقل ولا فهم وسنح
على خاطري هذا الضعيف ان المحبة وان كانت في الحقيقة معنى
واحدا لايحاط به ولايدرك بالحقيقة لكنها بحسب متعلقاتها
وبحسب من هي قائمة به تختلف فتوسم برسوم مختلفة
فاما الالهية فهي عبارة عن حقيقة الهية تعلقها بشيء يوجب
اصطفاءه على غيره وايصاله الى كمال نفسه واما
الكونية فهي ان كان متعلقها حالا من احوال عينها وكمالا
من كمال وصفه فعبارة عن ما هو مبدا طلب ما هو كمال بالنسبة

اليه وبهذا التعريف يشمل المحبة كل ما يتصور فيه كثرة سواء كان
من قبيل الاسماء والصفات او عينا من اعيان الموجودات
لذلك قيل المحبة سارية في جميع الموجودات وان كان
متعلقها عزيزة فهي عبارة عن معنى روحاني يفني المحب
في محبوبه انجذابا الى مطالعة كماله واتيانا بمشاهدة
جماله ولكونها امرا ذوقيا ومعنى وجدانيا كلما يكون
المدرك الطف واجلى تكون المحبة اتم واجلى فهي بكمالها
لا تكون الا لاكمل الموجودات ظاهرا وباطنا علما وحالا كشفا
وشهودا كنبينا صلوات الله وسلامه عليه بل بكمالها لا تكون
الا لمبدع الكل وخالقه ولغيره آثار فايضة منه فانوار حاصلة
بالانعكاس فيه كالموجود ولوازمه والله اعلم بالحقائق
اما الثانية فلابد ان تعلم ان المحبة تنقسم بنوع من
الاعتبارات الى ذاتية وصفاتية واسمائية وافعالية وآثارية
ولكل منها انواع مندرجة تحته اما الذاتية فهي المحبة
التي تنشأ من ادراك الذات الالهية ذاتها بذاتها ومن طلب
الذات ظهورها بصفاتها التي هي في المرتبة الاحدية عينها
وهي عين الذات الاحدية واصل المحبة الصفاتية والاسمائية
وحيزها كامر واما الصفاتية فهي المحبة التي تنشأ من طلب
كل من الصفات من الذات الالهية ظهورها في مظاهر
اسمائها وصفاتها واما الاسمائية فهي المحبة الناشئة من الا
ظهورها وظهور كمال ولاياتها ومجاليها ودولها وسلطنتها

واما

فاما الافعالية فهي التي تطلب ظهور الشؤون الالهية المشار
اليها بقوله كل يوم هو في شأن على ايدي مظاهر اسمائه الجمالية
والجلالية وهذه المحبة الاسمائية والصفاتية هي التي اقتضت
وجود العالم اذ العالم مقتضى الاسماء والصفات لا الذات
فانها غنية عن العالمين بحكم ان الله غني عن العالمين
وان كانت هي ايضا مقتضى المحبة الذاتية ونتيجتها كما ان الاسماء
المقتضية لوجود العالم هي ايضا مقتضى الاسماء الذاتية
والشؤون الغيبية الالهية التي لا يعلمها الا الله سبحانه المشار اليها
بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهذه المحبة
وان كانت معنى واحدا لكنها تتكثر اما باضافتها الى كل
من الاسماء والصفات التي هي طالبة لظهورها واما باضافتها
واما بحسب متعلقاتها ومقتضياتها واما الآثارية فهي المحبة
التي تظهر في الاكوان واعلاها وابهاها ما كانت بين الارواح
المجردة المسماة بالملائكة المقربين ثم ما كانت بين النفوس
السماوية والافلاك الطبيعية والعنصرية ثم ما كانت بين النفوس
الناطقة المجردة الانسانية بحكم المناسبات الاصلية الزوجا
الطاهرة بينهم ثم ما كانت بين ملكوت الموجودات العنصرية
بسائطها ومركباتها وان كانت مختفية في البعض كما في
الجمادات ظاهرة في البعض الآخر كما في الحيوانات فما في
الوجود شيء الا وله عشق ومحبة اذ لكل شيء كمال هو محبوبه
ولما كان جميع الكمالات التي يتعلق بها المحبة فايضة من الله

سبحانه وكلها بالاصالة لله ولغيره بالتبعية كما قال الناظم رحمه الله تعالى

معار له حسن كل مليحة	فكل مليح حسنه من جماله

تعلق جميع المحبات الكونية في الحقيقة بالله علموا ذلك او لم يعلموا كما قيل شعر

كل الجمال الست حسنك مشرق	ولكل ذي قلب اليك يشوق
يا واهب الحسن البديع لاهله	كل لحسنك في الحقيقة يعشق

فمن احب ذاته تعالى التي هي منبع الكمالات كلها لا يقف
عند الآثار ومبادئها من الاسما والصفات فهو الكامل
المكمل الاعلى كل حسن له الكمال كما ورد في نبينا صلوات الله
عليه وسلامه ما زاغ البصر وما طغى ثم محب الاسما والصفات
ثم محب الافعال والآثار من حيث نفسها بل من حيث انها اسماؤه
وصفاته وافعاله وآثاره فانها من حيث اعيانها اغيار
والواقف مع الغير محجوب عن المحبوب الحقيقي فادنى المراتب
محبة الآثار وهي ايضا على مراتب وادناها محبة الشهوة اذا كان
المحب من المحجوبين وان كان من العارفين المشاهدين للحق وجماله
في المظاهر الخلقية فهي بالنسبة اليه من تجليات الحاصلة من الاسم
الظاهر فان النكاح الصوري مثال للنكاح الروحاني
وهو مثال للنكاح الاسمائي الواقع في الباطن الالهي عن الغيوب
كلها وذم العلماء له يعني وتنزله الى المرتبة البهيمية انما
هو بالنسبة الى اهل الحجاب المشتغلين بالطبيعة المحضة الواقفين مع
انفسهم وحظوظها لا لاهل الكشف والشهود الا ترى الى النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال حبب الي من دنياكم ثلث النساء وقرة عيني
في الصلوة مع انه اكمل بني ادم واشرفهم وفيه اسرار غامضة حذا
فلنمسك عنان العبارة والعارف يكفيه الاشارة والمحبة تقتضي
ظهور المحبوب من وجه وبطونه من آخر اذ طلب المجهول المطلق
ومحبته محال كذلك تحصيل الحاصل وجميع انواع المحبة
الآثارية نتيجة الانواع انواع المحبة الاسمائية والصفاتية بحسب
تنافرها وتناسبها وتوافقها وتخالفها وتضادها الظاهرة
اولا في عالم الارواح ثم الاشباح لان واجبات الاكوان
ولوازمها ظلال وجودات الاسما ومقتضياتها الكائنة في
الغيب المطلق تظهر في العوالم الجبروتية والملكوتية والملك
لظهور الهوية الاحدية فيها وقوة المحبة وضعفها انما هو باعتبار
غلبة احكام الوحدة والكثرة فان الكثرة انما تكون بحكم
ما به الامتياز والوحدة بحكم ما به الاشتراك وما به الامتياز
يقوي حكم التنافر والتضاد فتقوى المحبة والولا وكلما كانت
الحجب اكثر كان التنافر اقوى وكلما ارتفعت الحجب وقلت
احكام الكثرة يضعف التنافر وتقوى المحبة فالكاملون
اقوى محبة من جميع الخلائق واشد حبا لله ولعباده المؤمنين
ثم من ناسبهم لذلك كان اشد رغبة في النسا وادراكا
للحسن والجمال واقوى ميلا اليها ولاسرار اخر لا تحتمل العقول
الضعيفة بيانها والافهام ادراكها اما الثالثة فهي ان
تعلم ان نتيجة المحبة الالهية هو اصطفاؤه المحبوب من بين خلقه

واجتباه وتكريمه من بين ابنا جنسه كما قال في حق بني آدم
وحملناهم في البر والبحر وقال يا ابن آدم خلقت الاشياء
لاجلك وخلقتك لاجلي فكن انت لي نكن الاشياء لك
وقال في حق عبده ونبيه موسى صلوات الله عليه وسلامه
واصطفيتك لنفسي واصطفاه ملائكة المقربين وعباده
المكرمين كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اذا احب
عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
فينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في الارض وقال عليه الصلوة والسلام
اذا احب الله عبدا القى محبته على الماء فكل من شرب من
ذلك الماء احبه والاهتداء الى الصراط المستقيم والتوفيق
لقبول الدين القويم والتأييد على اتباع النبي الكريم في
جميع اقواله وافعاله واحواله ليتمكن له العمل بمقتضى اوامره والقيام
بحق العبودية وفرايضها ونوافلها والتقرب بهما من الحق
سبحانه الموجب لان يكون سمع الحق وبصره وعلمه وارادته
باتيانه وتقربه بالفرايض ولا يكون الحق سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله بتقربه بالنوافل كما اشار اليه الحديث
ما تقرب الي متقرب بمثل اداء ما فرضت عليه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ومن نتايج المحبة
الالهية محبة العبد اياه واختياره على ما سواه وطاعته

لاحكام مولاه والاقرار بان لا اله الا الله ظاهرا وباطنا
قولا وفعلا والالتذاذ بكل ما يحكم الحق سبحانه ويقضي عليه
بين يديه محبته فهو وجفاه كما يحب لطفه وانعامه اذ كل ما
يفعل المحبوب وشوقه الى لقائه الموجب لشوق الحق اليه
كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقال تعالى
يا داود ان عبادي لمشتاقون الي واني لاشد شوقا اليهم
منهم وبه در القائل

يحن الحبيب الى رؤيتي | واني اليه اشد حنينا
وتهفو النفوس ويأبى القضا | فاشكو الانين واشكو الانينا

ومحبته لكل من محب الحق وثمرتها
العفو عن العقاب وحصول الاجر والثواب وعند
دوامه في المحبة الحقانية يحصل الوجد والسكر والهيمان والعشق
المفني وجوده وذاته سبحانه فانه يستلزم البقاء الابدي و
محو يتبع الصحو السرمدي وحصول الوجود الدايم الازلي
الابدي فيتم له الخلاص من مضايق الامكان والنجاة
من طوارق الحدثان الموجب للابتهاج الدايم والسرور
وانقلاب ظلمة عينه العدمية بعين النور وكل ذلك بل كل
ما يعد كمالا وحسنا وجمالا وما لا يدخل تحت الوصف
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
لا يحصل الا بشراب المحبة الذي اشار اليه الناظم قدس الله روحه
في هذه القصيدة فلنشرع في المقصود ولنشرح رموزه
بقدر الوسع والمجهود والله المستعان وعليه التكلان

ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم **قال الشيخ رحمه الله**

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

المراد بالحبيب ههنا هو المحبوب الحقيقي الذي جمع جميع الموجودات
واخرجهم من كتم العدم وظلمته الى نور الوجود برحمته
الرحمانية وخص كلا منهم بكمال خاص يليق به برحمته الرحيمية
وخلع على نوع الانسان امن منهم خلعة الكرامة وتمم على
المومنين منهم نعمة الاسلام والايمان والهداية بالتوفيق منه
والعناية وجميع ما يترتب عليها من الكمالات كما قال تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وشرف من بينهم اوليائه بتشريف القرب
والكمال وجعلهم موصوفين بصفات الجمال والجلال
ليدركوا بها ما لوامنه ادراكا وذوقا انواره ويعلموا ما
حصل لهم منه اسراره فيحبوه محبة مفنية افعالهم في افعاله
محرقة صفاتهم في صفاته ممحقة ذواتهم في ذاته
وبالمدامة والشراب الزنجبيلي والعين السلسبيلي الذي
يطرب شاربه ويسكر صاحبه ويزيل عقله ويدهش
به كما اشير اليه في الكلام الرباني والنص الصمداني
بقوله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا ليشرب به الشارب عن انانيته ويزيل
عنه احكام بشريته وتضمحل رسومه الخلقيه من التعينات

الفعلية والصفاتية والذاتية فيزول عنه حكم
الثنوية ويتحد حينئذ بالذات الالهية التي كانت من قبل ولم
يكن معها شيء كما قال عليه الصلوة والسلام كان الله ولم يكن
معه شيء نفنا من لم يكن ونبقى من لم يزل كما قال الناظم
قدس الله روحه ونور ضريحه في القصيدة التائية

فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا
هنا من صفات بيننا فاضمحلت

وهذا الشراب المشار اليه بقوله تعالى ان الابرار يشربون من
كاس مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا تمزج اولا بالكافور ثم بالزنجبيل كما يشير
سياق الكلام المجيد اليه وانما اتى بالمزاج الكافوري فيه
لاعطائه برد اليقين للشاربين من الابرار وتعطيره للارواح
المحبين المعرضين عن الاغيار وعبر عنه ايضا في المرتبة
الثالثة التي للمقربين بالرحيق المختوم في قوله تعالى يسقون من
رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ولكونه ممنوعا عن وصول غير
المقربين اليه قال من رحيق مختوم ختامه مسك يعطر عرفه
انفاس الوجود ويروي ذوقه غليل العطاش الشهود واتى
بالتسنيم اشارة الى علو مقامه وارتفاع درجته وبالشراب
قبول الفيض الالهي الدائم الذي يترتب على الاعيان واستعداد انها
الموجب لاظهار الكمالات الكامنة في غيب عين العبد التي هي

الشؤون الالهية المستورة في خزائن الغيب المركوزة في حقيقة
العبد وانما قال على ذكر الحبيب فان ذكره يحرك الوجد ويهيج الشوق
ويكمل المحبة ويفيد العشق ويعطي الهيمان ويورث الدهشة وثمرتها
ما تنتجه المحبة من الكمالات في اعيان الكاملين وارواح الواصلين
وللذكر مراتب فانه لساني وقلبي وروحي وسري وجميع هذه
الاذكار نتيجة الذكر الرحماني في عين عبده الذي لولاه لما كان
وجود ولا ظهور ولا روح ولا سرور وهو عبارة عن العلم
الذاتي الازلي المتعلق بعين العبد حال ثبوته في الحضرة العلمية
وفي الحضرة الغيبية الروحانية فانه بتجليات الالهية الموصلة
للكمال المفيد لعين العبد في عين ذي الجمال والجلال طالبة
اياها من الحضرة الاحدية بلسان استعدادها شاربة صفوها على
ايدي سواقي الاسماء والصفات في مجلس الحقائق الغيبية قبل
ان يوجد في هذه الصورة الالفية العنصرية كما قال تعالى
واذ اخذ ربك من بني ظهورهم من ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين قال سكرنا بها من قبل ان يخلق
الكرم اي كنا هائمين في جمال الله وجلال الله ازلاً قبل الظهور في
هذه الصورة البشرية ولما كان اعيان الاقطاب والكمل وارواحهم
كلهم بهذه الحيثية اي بتصفير الجماعة في قوله شربنا وسكرنا

ش لها البدر كاس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو واذا مزجت نجم قال

ضمير لها للمدامة والبدر مبتدا وكاس خبره تقديره البدر كاس
لها وفاعل يديرها هلال وكم خبرية ومميزه نجم اي وكم
من نجم يبدو والمراد بالبدر روح الحبيب الالهي من حيث
الوجود المظهري وهو الذات المحمدية الموجودة بالوجود
الحقاني المنورة بنور الشمس الذات الاحدية على سبيل
الانعكاس منها من حيث المقابلة بين الذاتين بحكم المرتبتين
الكليتين اللتين للوجود وهما مرتبتا الجمع والتفصيل لا من حيث
الاحدية الذاتية اذ لا تمييز فيها ولا بينونة ولذلك جعله كاسا
فان الكاس هو القدح المملو من الشراب وهي شيء محدود
والمحدود لا يكون الا من العالم ولما استعار لفظ البدر و
استعار للشراب الروحاني لفظ الشمس لوجود الحرارة
المعنوية الموجدة للوجد والسكر والنورية التي بها تتنور القلوب
والارواح بل العالم كله وفي الحقيقة نور الشمس الظاهرية صورته
ومظهره في العالم الحسي فاستعار للساقي اسم الهلال
ترشيحا للاستعارة بملابسة التدوير الحاصل لهما وان
كان للهلال تدوير شكلي وللساقي تدوير حالي وهو ادارة الكاس
بين الاصحاب وكان المراد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وسماه هلالا باعتبار ما كان بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وبالنسبة الى حضرته كالهلال بالنسبة الى البدر
وايضا كان الهلال جزء من البدر فان القمر اذا تنور بعضه
عند بعده من الشمس اولا يسمى بالهلال كذلك امير المؤمنين

ايضا لثبات الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم في القرب لذلك
قال انت مني بمنزلة هارون من موسى وانا وعلي من نور واحد
وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا تنور روحه
بالنور المحمدي وان كان بدرا كاملا بعده منورا لقلوب
السالكين وساقيا شراب المعرفة للكاملين الى يوم الدين وجعله
ساقي الحوض والكوثر وبهذا السبب انتسبت ارواح الكمل
من الاولياء والاقطاب الذين كانوا بعده اليه دون غيره
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وما ظهر اسرار التوحيد الا
الا منه وشبه ما يحصل عند مزج الشراب بالماء من الحباب
بالنجم استعارة وترشيحا للاستعارة السابقة كما شبهه ابو نواس

كأن صغرى وكبرى من فواقعها	حصباء در على ارض من الذهب

والمراد ما يحصل عند امتزاج شراب المعرفة الحقيقية بماء العلم
من المعاني الفعلية والمعارف اليقينية التي يمكن ادراكها بالبصائر
كما يمكن ادراك النجوم بالابصار ليطلق اصحاب الادراكات العقلية
والاستعدادات الصافية تناوله وشربه بادراكهم اياه
فانه يهلك شاربه عند عدم المزج ويظهر صاحبه بصورة الاكا
والزندقة كما ان الشراب الخمري اذا كان قويا يهلك الشارب
صرفا فلا بد من مزج لذلك قال تعالى في شرب الابرار
من العباد والزهاد ونظائرهم من اصحاب الخيرات والمبرات
والموفين نذورهم في سبيل الله والخائفين من عذاب يوم القيامة
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها كافورا وفي شرب المقربين الكاملين

المحكمين

المحكمين ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون والتسنيم من
السنام والمراد به المقام العالي الذي لا يصل اليه الا المقربون
وجعل مزاجه شراب السالكين المتوسطين والعارفين الموحدين الذين
وصلوا مقام الابرار وزيادة كما قال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة مزاجا زنجبيلا لما في الزنجبيل من الحرارة
المتوسطة اذ حرارته في المرتبة الثالثة فهذا المزج يحصل نجوم
المعارف وعلوم اليقين الموجب لاهتداء الطالبين ورشد
السالكين كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون لذلك فسر الزنجبيل بانه اسم للعين يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل
اهل الجنة

ثم قال رحمه الله

فلولا شذاها ما اهتديت لحانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم

الشذا الرائحة الطيبة والحان من حانة الخمار وهو موضع
يباع فيه الخمر والسنا الضياء والنور والضمائر في شذاها وحانها
وسناها وتصورها للمدامة والمراد بالرائحة الطيبة آثار الجمال
المطلق وهي المحبة الظاهرة في صورة المعاشيق الكونية
والحان منبع الجمال المطلق الذي حسن الموجودات الروحانية
والجسمانية قطرة بالنسبة الى نهر ذاك الجمال المطلق الذاتي
فلولا الرائحة الطيبة التي هي المحبة الآثارية الظاهرة في صور الملاح
ما اهتديت الى منبع الجمال المطلق الذي هو المحبوب الحقيقي

ولولاكم ما عرفنا الهوى	ولولا الهوى ما عرفناكم

ولولا أنوارها وأضواؤها في صور الموجودات الظاهرة لم يكن لي
الوصول إلى نور الأنوار الذي هو الوجود المطلق الإلهي فإن
النفس حين افتتانها بالمحبوب المجازي والذي هو من وجه حقيقي
كما مر وابتلائها ببلاياه ومحنه فتوجه إلى المحبوب الحقيقي المطلق
الذي هو الصمد لكل شيء والملجأ لكل حي فيفيض عند ذلك
من آثار جماله المطلق عليها ويجذبها منها ويأخذها من يد محبوبها
المجازي غيرة منه عليها فيخلصها من مضايق البلايا والمحن
ويوجه وجهها إلى جنابه الكريم منبع الأنوار ومعدن الكمال
فيحصل لها الوصول إلى الحضرة الإلهية وتتنور الفهم والوهم
بتنور النفس فيدرك الأمور الكلية بصيرورته حينئذ عقلا مدركا للكليات
لذلك من لم يعشق لم تمكن له السلوك قال

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كأن خفاها في صدور النهى كتم

الحشاشة المهجة وهي بقية الروح والنهى جمع نهية وهي العقل
والكتم الستر والمراد المكتوم أي الحال أن الدهر ما ترك في
زماننا هذا من شراب المحبة وآثارها الأشياء قليلا وهي البقية
التي بها حياة العارفين المستورين عن أعين الأغيار وباقيها
انكتم واختفى عن البصائر والأبصار حتى كان اختفاؤها أيضا
صار مخفيا أي صارت بحيث لا يشعر بها وباختفائها أيضا واعلم أن
الظهور والاختفاء أزلي للاسم الظاهر والباطن وللأسماء الإلهية
بحسب ظهور أحكامها دول دولة كما بيناه في مقدمات شرح الفصوص

فتارة

فتارة تكون السلطنة للظاهر على الباطن والأخرى بالعكس فيكون
للباطن سلطنة على الظاهر وكذلك لكل من الوحدة والكثرة
سلطنة فإذا كانت السلطنة للظاهر غلبت الكثرة على الوحدة
إذ الظاهر له الكثرة فيكون الباطن مغلوبا والوحدة وأحكامها
مخفية وإذا كانت السلطنة للباطن يكون الظاهر مغلوبا و
أحكام الكثرة مستهلكة تحت حكم الوحدة فيكون الأسرار
الإلهية ظاهرة على ألسن العارفين هكذا الأمر إلى أن يظهر المهدي
وخاتم الولاية المطلقة عليهما السلام وتظهر الأسرار الإلهية فلا يبقى
كفر ولا كافر على وجه الأرض مدة بقائهما وعند انتقالهما
إلى الآخرة وانتقال مؤمني زمانهما يحصل الخفاء المطلق أيضا
بحيث لا يبقى من يعمل بالشريعة المحمدية صلوات الله وسلامه
بل يعملون بالطبيعة فعليهم تقوم الساعة كما قال عليه الصلوة والسلام
لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس والله أعلم قال

فإن ذكرت في الحي أصبح أهله
نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم

يجوز أن يراد بالحي العالم الكبير وبأهله المستعدون القابلون
للتجليات الإلهية وفي أبياته حينئذ بلفظ الحي إيماء إلى أن العالم
بأسره جمادا كان أو حيوانا وإن كان الحي لغة القبيلة
ويجوز أن يراد به العالم الصغير الإنساني وبأهله القوى
الروحانية والجسمانية أي فإن ذكرت المدامة المذكورة
في الحي بالذكر اللساني أصبح أهله نشاوى أي سكارى من طيب

ذكرها فان نفوسهم واسماعهم يلتذون بسماع اسمها كما قال القائل **شعر**

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر	ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

ثم قال رحمه الله

لروحي بهدي ذكرها الروح كلما	سرت سحرا منها شمال وهبت
ويلتذ ان هاجت شمس الضحى	على ورق ورق شدت وتغنت

وذلك لان ذكر المحبوب الحقيقي وذكر مجلس انسه في مقام قدسه وشرب شراب المعرفة حين وصله يذكر النفوس الناطقة اوطانها الاصلية واقرانها الملكية ولذاتها الازلية ويذيقه مر الخطب حلو خطابه ويذكره بحلو عهود قديمه فياخذها الوجد والسكر الذي لا عار عليهم فيه ولا اثم لهم بل حصول المراتب والمقامات العلية والمنازل والدرجات الاولية والخلاص من الدركات السفلية هذا مع ان الذكر اللساني ادنى المراتب كما قال الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه ذكرتك لاني نسيتك لحظة وايسر ما في الذكر ذكر لساني

كما قيل

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وهو ادراك المذكور واستحضاره اياه بالتوجه التام اليه او بالذكر الروحي او السري الذي هو مسافرة الروح ومناجاة السر مع المحبوب الحقيقي فلكون اللذة اتم والفيض اكمل والوجد اقوى والسكر اغلب لوجود التجليات الالهية والفيوض الرحمانية وقد قال تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في

نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وهم الملأ الاعلى والملائكة المقربون وذكر الحق سبحانه عبده وذكر ملائكته اياه تستلزم تكميله ورفعه الى اعلا عليين من اسفل سافلين

ثم قال

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحشاشة الا اسم

الدنان جمع دن وهي الخابية وتصاعدت ارتفعت والمراد ظهرت واراد بالدنان النفوس الكاملة المكملة المحيطة بمدامة المعارف الالهية والاسرار الرحمانية واستعار لهم لفظ الدنان من حيث انهم محيطون بما يسكر ويزيل العقل اي ظهرت مدامة المعرفة الالهية من بواطن القلوب الكاملة المكملة والنفوس الواصلة الموصلة للنفوس الناقصة الى كمالاتها وهي نفوس الانبياء والاولياء الداعين الخلق الى الحق المخلصين نفوسهم بايصالهم الى مقعد صدق والحال انها لم يبق منها بين ايدي الكاملين في هذا الزمان في الحقيقة الا اسم ورسم لظهور الناقصين في صور الكاملين والمبتدعين في زي المقربين وذلك لان النبوة قد اختتمت والاولياء اختفوا وقد بينا سبب ذلك في البيت السابق وهو قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة فلا حاجة الى التطويل ثم قال الناظم سقى الله ثراه

قال

وان خطرت يوما على خاطر امرئ
اقامت به الافراح وارتحل الهم

الباء في به بمعنى في ويجوز ان تكون للسببية اي بسبب

خطورها والخاطر ما يخطر على القلب ويقال له الخاطر ايضا تسمية
المحل باسم الحال والخواطر رحمانية وملكية ونفسانية و
شيطانية ولكل منها علامات يعرفها السالك بذوقه وتميز بينها
بعقله وهي ان الخاطر اذا كان بحيث يجذب القلب الى الحق
ويعطيه سرورا ولذة في العبادة ويكشف عليه العلوم والمعارف
والاطلاع على الحقائق فهو رحماني وان كان يعطي الفرح و
الحبور في العبادات ويحرض النفس على الطاعات والاعمال
الزاكية فهو ملكي وان كان يعطي الالتذاذ بالمباحات النفسانية
من الماكل والمشرب والمناكح فهو نفساني وان كان يعطي الالتذاذ
بالمحرمات الشرعية والمفاسد ويوجب اكتساب الصفات
الذميمة وارتكاب الرذايل الشيطانية فهو شيطاني ومعناه وان جلت
بحقيقتها وقتا من الاوقات الشريفة بالنفحات الالهية المشار
اليها في قوله عليه السلام ان الله في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها
في قلب سالك عارف اقامت فيه انواع الابتهاجات واللذات
الروحانية الموجبة لارتفاع الهموم الناشئة من الحجب الظلمانية
فان حلولها انما يكون بالتجليات الالهية النورانية الرافعة
عن القلب ما يحجبه عن الرب وفي قوله اقامت به الافراح وارتحل
الهم بلفظ الفرح والهم لطيفة وهي ان الفرح والهم امران
متقابلان حاصلان للنفس بالملائمة وعدم الملائمة وحصول
الفرح للنفس وارتحال الهم عنها يدل على تنور القلب وحصول السرور
والبسط له وارتفاع القبض عنه وهو يدل على حصول الابتهاج

للروح ولسره فان انكشاف الحقيقة للروح يعطي الابتهاج له اولا
فيحصل به السرور والبسط للقلب ويرتفع عنه القبض فتنعكس
منه انواره على النفس فيحصل الانشراح ويرتحل عنها الهموم لعدم
اجتماع الضدين في محل واحد فتلوح آثارها على ابدانهم
التي هي هياكل التوحيد اي صوره ومظاهره كما قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره

قال

ولو نظر الندمان ختم انائها
لاسكرهم من دونها ذلك الختم

الندمان ندماء المجلس اي ولو شاهد اصحاب السلوك وارباب
العلم واليقين الذين هم المستعدون لشرب شراب الحقيقة
وندماء مجلس الطريقة المصطفون عما به الخمرة الحقيقية واحتجبت
عن درك البصائر والابصار لسكروا من عيون يشربون من
شرابها فان نفحات طيبها تزيل العقول وتدهش الالباب
والقلوب فضلا عن عينها الا ترى ان آثار انوارها التي ظهرت
في عالم الملك وتنزلت من مراتبها الروحانية الغيبية
ولاحت في صور الجزئيات وقيدت بالحس مع انها
ضعفت بصحبة الظلمة الحسية وتكثفت بعد لطافتها الكاملة كيف
تزيل العقول وتحير الالباب واصحابها ويوقع في
اليقين والمحن طلابها فما ظنك في الجمال المطلق الذاتي
والنور الساطع الالهي الذي هو في غاية العظمة والجلال

ونهاية الكبرياء والجمال المدهش للعقول والقلوب من وراء
سبعين الف حجاب نوراني وظلماني كما قال عليه الصلوة
والسلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وتعظ
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النار من نار
جهنم غسلت بسبعين ماء ثم انزلت وفق النور عليها في استتاره
واحتجابه اذ لولاه لما كان وجود ولا ذوق ولا شهود
لاحتراقه واضمحلاله من سطوحه

ثم قال

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت
لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

النضح الرش والثرى التراب الذي عليه نداوة اي ولو
نضح الغادون ورشوا شيئا مما شربوا وسكروا به وتنورت
بواطنهم وحييت به قلوبهم فبقوا به الابدين ونجوا من هلك
الهالكين من شراب المحبة وخمر الحقيقة التي هي
ماء الحقيقة الذي شربه الخضر عليه السلام ومن في مقابره
من متابعيه على قبر ميت اماته الجهل والظلمة الحجابية الناشئة
من الانغماس في الشهوات والانحطاط في الدركات المنحوسة
لانتكاس رؤسهم وانكدار نفوسهم وجعلهم من الصم
البكم العمي كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء فاطلق على اهل الحجاب والكفر اسم
الموتى مع انهم احيا بالحيوة الحسية فالحياة الحقيقية انما هي

الحيوة المعنوية والروحانية الحاصلة من نور الايمان والعلم
اليقيني والمعرفة الحقيقية كما قال تعالى او من كان ميتا
اي بالجهل فاحييناه اي بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها لعادت اليه الروح
وظهرت انوار الروح فيه فانه وان كان ذا روح وقلب فكانه
عديم الروح والقلب حقيقة لعدم ظهور آثارها فيه وحصول
انوارها له وانتعش جسمه وظهر فيه آثار انوار الحقيقة و
انوار شراب المعرفة كما يظهر في بدن شارب الخمر آثاره
وشتان بين الاثرين كما بين الخمرين

قال

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها
عليلا وقد اشفى لفارقه السقم

العليل المعتل واشفى اي قرب من الهلاك واستعار لفظ الكرم
لقلب العارف المحقق وروحه التي هي مجبولة بشراب المحبة
مخمرة بخمر العشق فان كلا منهما حامل لما فيه من الخمر واستعار الحائط
لجسده الذي تحته كنز المعارف والعلوم لتمكن الروح والقلب
المشار اليه بقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ويتمهما انقطاعهما
عن الاب الحقيقي السماوي واحتجابهما عنه المشار اليه بقول
عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي والمراد
الروح الاعظم الالهي المشار اليه بقوله تعالى قل الروح

من امرني واستخرج كنزهما اخراج ما فيهما بالقوة من العقل
اي ولواتي عليل الجهل ومريض الحجاب او عليل لشوقي ومريض
الاشتياق عند العارف المحقق الكامل المكمل طبيب الارواح
والنفوس حامل الامانة الالهية التي لم تحملها السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا حيث ما ناسياه اياه لا يشاهد الامر والحال
انه قد اشرف على الهلاك بالبعد والطرد على الاول او
بالوجد والشوق على الثاني لعزاه سقم الجهل لحصول العلم
واليقين والخلاص من ظلمة الجهل والتخمين او بوصول
الى ما فيه برد اليقين وتسكين حرارة المشتاقين قال

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى
وينطق من ذكرى مذاقها البكم

ونب قرب بكسر العين في الغابر وضمها في الماضي بمعنى قرب
من التقريب والمقعد بضم الميم وفتح العين اسم مفعول من الافعال
وهو الزمن المفلوج رجلاه واستعار لفظ الحان للعارف
الذي هو منبع شراب المحبة ومظهر الهوية الالهية من حيث اشتمال
كل منهما على ما يسكر واستعار لفظ المقعد للواقف في الحجاب
لكون كل منهما عاجزا عن الحركة والمسير واراد بالبكم من لا ينطق
بالحق والتوحيد اي ولو قرب من العارف المتصرف في الوجود
الظاهر بالقدرة الالهية الخارقة للعادات من ليس له حركة
وسير في الباطن الموقوف في مقام من المقامات اهل الضلال

بحكم نفوسهم انهم مشغولون مشى وسار عند ارادة العارف
منه ذلك وتصرفه فيه بالسير والسلوك حتى يحصل له الكمال كما انه يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وغير ذلك من التصرفات
وخوارق العادات التي ظهرت من الانبياء والكمل قال تعالى
ويبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني والالهام
من الله سبحانه وتعالى على سبيل الاجمال اعطاه الاستعداد والقدرة
على سبيل التفصيل القاه في قلبه العقل المخصوص وينطق من ذكره وفي
المداناة لحضرته البكم الذين لا نطق لهم كما قيل من عرف الله
طال لسانه ومن قولهم من عرف الله كل لسانه انما هو من الحيرة لا من الكلم

ثم قال

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

اراد بالشرق مطلع شمس الروح وهو الذات الاحدية الظاهرة
منها الارواح الكلي المسمى بالعقل الكلي المشار اليه بقوله عليه السلام
اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله
نوري وفي رواية روحي واراد بها شيء واحد وهو الروح
المحمدي الموصوف باعتبارات ثلاث بالعقل والقلم والنور
وبالغرب مغرب شمس الروح وهو البدن ومن هنا على البدن
المراد من قوله عليه الصلوة والسلام في اشراط الساعة من
طلوع الشمس من المغرب وبالانفاس التجليات الالهية الحاصلة
من الذات والاسماء والصفات وبالمزكوم المحجوب المحروم
من روايحها الطيبة التي بها تحيي القلوب وتقوى اي ولو ظهرت

من مشرق الذات الاحدية نفحاتها اللطيفة بتجليات النفس الرحماني
الحامل صور جميع الموجودات روحانيها وجسمانيها شرقها وغربها
وفي غرب الابدان العنصرية مزكوم محجوب عن ادراك روائحها
اللطيفة لعاد له الشم اي لصار من اهل الادراك فادركها ادراك
العارفين وتروح بها تروح المشاهدين

قال

ولو خضبت من كاسها كف لامس
لما ضل في ليل وفي يده النجم

استعار لفظ الخضاب لعكس لون الشراب الواقع على اليد
حال كونه في يد الشارب واستعار لفظ النجم للكاس لوجود اللمعان
والتشعشع فيها كاسا ولا تشعشع الراح بها
فانه بكفه حين علي اي ولو انصبغت بصبغة مقتضيات
التجليات الالهية يد القلب والروح الذين يشربان شراب المحبة
الحقيقية وخمر المحبة ويلمسان كونهما بصفة استعداد الروح
وقابلية القلب لما ضل السالك في ليل الطبيعة الموجبة للاحتجاب والا
عن طريق الحق والسلوك فيه ولا يخرج من الصراط المستقيم حينئذ
لانه سار بالنور الالهي ويهتدي بنجم كاس المحبة الذي هو المظهر
الحقيقي للهوية الالهية المنور بنور شمس الاحدية وهو عين الكامل
المكمل كما قال عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال
الله تبارك وتعالى وبالنجم هم يهتدون

قال

ولو جليت سرا على اكمه غدا
بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

جليت

جليت على البناء للمفعول اظهرت من جلاه اذا اظهره والراووق
ما يراق فيه العصير ويروق عن الثفل اي ولو اظهرت الحقيقة الاحدية
من طريق السر والباطن على من لا بصيرة له بعد من العميان كما
قال تعالى في حق الكفار المحجوبين عن الحق ووحدته المنكرين
لمظهر اللطف ورحمته نبينا صلى الله عليه وسلم صم بكم عمي فهم
لا يعقلون مع كونهم اصحاب الاسماع والابصار ناطقين بالالسنة
ومن الصوت الحاصل منها عند تقطيرها وجعلها مدوقا تصير
اصحاب الصمم اي اصحاب الحجاب سميعا ذا ادراك ويسمع ويشهد
اي وضح تمييز الحق عن الباطل والحادث عن القديم واخذ صفاء
العلوم والمعارف عن العبادات التي هي كالقشور بالنسبة
اليها بالرياضة وادراك المراد منها يصير القلب قابلا للادراكات
العقلية التي فوق ذلك والتجليات الالهية التي هي اعلى
مشاهد الحق ومظاهره لارتفاع الحجاب من عيني قلبه وسمع
فؤاده فيكون سميعا بصيرا

قال

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم

اراد بالركب السائرين الى الحق والسالكين طريق الصدق
وبالملسوع المحجوب الذي لسعه عقرب التوهمات الباطلة
وحية التصورات الغير الواقعة للحجاب الواقع بين القلب وربه
واراد بالركب اهل الحجاب المؤمنين وبالملسوع المفتون الذي
لسعه حية الشهوة وعقرب الهوى والنفس مع وجود الايمان

ولو ان اهل الركب قصدوا وتوجهوا الى تراب ارض سكن فيه مدام
المحبة وشراب الحقيقة ونالوا منه سنا زاك اثر ذلك الجهل والحجاب
وما ضرره ثم الشهوة والهوى لبنا لهم الترياق الاكبر وشربهم وما
زيله ويدفعه ومولين العلم وشراب المعرفة الحقيقية وترياق
التوحيد المكتسب من صحبة المحقق والمراد بالتراب بدن العارف
وبالارض نفسه اللتي منطبعة فيه فانها كالارض بالنسبة الى النفس
الناطقة المجردة اللتي هي من السماء اي من عالم الجبروت والملكوت

ثم | ولو رسم الراقي حروف اسمها على جبين مصاب جن ابراه الرسم | قد

اراد بالراقي العارف المرشد وبالمصاب المحجوب الذي اصابته
آفة جن الوهم وشيطان النفس والهوى والجبين القوة الخيالية
اللتي تنطبع فيها صور المحسوسات والمعقولات لان الظاهرة
بالصور المثالية لكون محلها فوق الجبين مقدم البطن الاول
من الدماغ وهي المسمى بالحس المشترك بين اهل الحكمة والمراد بالاسم
المسمى والحروف اجزاؤها العقلية والمادية الحسية اللتي
هي العناصر اي ولو رسم ونقش العارف المحقق معاني اجزائها
العقلية او معاني العناصر وحقايقها في قلب المحجوب المصاب بصحبة
الوهم وفتنة الشيطان والنفس وهي في قوة الخيالية ابراه
ذلك النقش مما وقع فيه واحتجب به وصار رضا لا محجوبا والغرض
ان العارف لو تصرف في المحجوب ببيان العلوم اليقينية والمعارف
الالهية لديه بحيث يقبلها وينتقش قلبه بها خلص من آفات

ما كان

ما كان فيه | قد | والله الهادي

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

يجوز ان يراد باللواء اللواء المحمدي صلى الله عليه وسلم الذي جميع الانبياء والاولياء
تحته يوم القيمة كما اشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام آدم ومن
دونه تحت لوائي يوم لا ظل ولا ظلة فالجيش حينئذ الخلايق
والانبياء رؤساء الجيش ومقدموهم ثم الاولياء ثم الامثل
في الامثل ويجوز ان يراد باللواء منهم علم من قوم ووجههم
وسيدهم فالجيش ذلك القوم اي ولو رقم الكاتب الحقيقي
بالقلم الازلي المشار اليه بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله
عليه الصلوة والسلام مسمى شراب الحقيقة وراح المحبة باظهاره
علم تحت اللواء من الانبياء وتابعيهم من الامم لاسكرهم ذلك
الرقم وضمهم بظهور انوار تجلي الذات الاحدية لهم هذا على
الاول وعلى الثاني لو رقم العارف المحقق الوارث المكمل
وهو القطب خليفة قطب الاقطاب على قلب من هو علم بين الناس
ووجههم وسيدهم في ذلك العصر مسمى شراب المحبة الحقيقية اطهر
الحقيقة الالهية اي امته المستترة بحجب الاكوان وصورهم لكل
من تبعه وانتسب اليه فشهدوا ذلك المرقوم شهودا عيانا
وعلموه اياه علما يقينيا لاسكر ذلك الرقم كل من قراه قراءة
حقيقة من المومنين الموحدين لانه بمنزلة الكتاب المرقوم الالهي
المشار اليه في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما

ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون

يهذب اخلاق الندامى فيهتدي
بها لطريق العزم من لا له عزم

اللام في لطريق العزم بمعنى الى وفاعل يهتدي من ولا معنى
ليس اي يهذب شربها اخلاق الندامى فيهتدي بسببها الى طريق
الحق والعزم اليه بالسير والسلوك من لم يكن في قلبه العزم اليه والتوجه
صوبه لاشتغاله الى اللذات الفانية وذلك لان شرب
المحبة وذوق راح المحبة الحقيقية يوجب اعراض النفس عن جميع ما سوى
الله تعالى ويعطي الاقبال الى المحبوب الحقيقي فيدخل في طريق
الطلب ويعزم اليه فطلب الحق والوصول اليه لا يمكن الا بتبيين اما
بالفعل المنور المعتادي او بالمتابعة ولكون السير العقلي
بالاستقلال عن خروجه عن الآثار التي بها يستدل على المؤثر
فيها ينقطع كما اشار اليه جبريل لو دنوت انملة لاحترقت بحجب
على المتابعة لمن تنور قلبه بنور ربه واراه آيات ذاته وحقائق
اسمائه وصفاته على ما هي عليه كما قال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وهم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وعند لزمه باب المتابعة والمداومة منها يتنور باطنه
وينفتح على قلبه باب الملكوت فيشاهد انوار العبادات وصورها
الغيبية فيزيد في الطاعات والنوافل فيحصل له نتيجة الفرائض
والنوافل المشار اليها بقوله تعالى ما تقرب الي متقرب بمثل

ما فرضته

ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبي
يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فحينئذ يتحقق
بالوجود الحقاني ويتصف بصفاته ويتخلق باخلاقه كما قال عم
تخلقوا باخلاق ربكم فيحصل من مضايق الصفات الكونية
بسعة الصفات الرحمانية

ويكرم من لم يعرف الجود كفه
ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

لما ذكر التخلق بالاخلاق الالهية اتى ببعضه ليقاس عليه
كله ولكون شارب الشراب الخمري غالبا يتصف عند المباشرة
بالكرم والجود خصصها بالذكر جمعا بين الشرابين ثم قال ويحلم
عند الغيظ من لا له حلم فرقا بينهما فان شرب الشراب
الخمري يعطي الطيش والغضب ويلحق صاحبه بالمجانين

ولو نال لثم القوم لثم فدامها
لاكسبه معنى شمائلها اللثم

فدم القوم عييهم وجاهلهم والفدام ما يشد به الفم وكذلك
اللثام لكن الفدام مخصوص بظرف الخمر واللثام مخصوص بفم
الانسان واللثم التقبيل والشمائل الاخلاق الحميدة اي
ولو قبل الجاهل الغبي فدام الخمر لاعطاه ذلك التقبيل
معاني اخلاقه وصفاته والغرض ان من لم يعلم شيئا
من المعارف الالهية والحقائق الربانية الرحمانية لو وصل

اي العارف المحقق والكامل المكمل حامل الامانة الالهية شارب شراب الطهوري وانقاد له ويقبل ما يشير اليه على سبيل التصديق والايمان ويترتب مما يطفح منه لا كيسه ذلك الانقياد والقبول معاني قلبيه وعلوما يقينيه من نتايج المحبة الالهية والمعارف الحقانيه فالمراد بالقدم المحجوب الغافل عن الحقايق و بالقدام العارف المحقق الذي هو محيط بحر المعارف وشراب الحقايق فانه اطلق القدام واراد المقدوم

قال

يقولون لي صفها فانت بوصفها	خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا	ونور ولا نار وروح ولا جسم

اي يقولون المحجوبون عن حقيقة الطالبون اياها ماهذه المدامة المذكورات من نوازنها صفها لنا لاطلاعك عليها واحتجابنا عنها كما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك اي صف لنا ربك فنزلت سورة الاخلاص فوصفها بانها ذات صفا ولطف لئلا يتوهم انها من التراب ثم قال ولكن ماء ولا هوا لئلا يتوهم انها منهما ثم وصفها بالنورية ونفى عنها كونها نارا ثم نفى الجسمية عنها مطلقا واثبت كونها امرا روحانيا بقوله وروح ولا جسم ليعلم ان شربها مخصوص بالقلب والروح لا الجسم فصرح هنا بما اراد بالمدامة المذكورة

قال	
محاسن تهدي المادحين لوصفها	فيحسن فيها منهم النثر والنظم

اي انها محاسن غير متناهية وكمالات غير احاطية تهدي

تلك المحاسن المادحين اياها الى اوصافها فيحسن في مدحها منهم النظم والنثر اي في مدحها يصير الكلام المنثور والمنظوم حسنا محمودا كما قال ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد فمحاسن خبر مبتدا خبره محذوف واللام في لوصفها بمعنى الى ثم قال

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها	كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

اي من لم يدر تلك المدامة وشربها يطرب من ذكرها عند السماع شوقا اليها كمشتاق نعمان فانه كلما ذكرت لفظة نعمان يلتذ بها كما قيل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك كلما كررته يتضوع وقد قال القايل

كرر احاديث ليلى لي وحادثها	ان الاحاديث من ليلى تسليني

ثم قال

وقالوا شربت الاثم كلا وانما	شربت الذي في تركها عندي الاثم

لما استعار في القصيدة للشراب الروحاني لفظ المدامة وشاربها اثم اطلق الاثم عليها اي شنع المحجوبون عن الحق الذين لم يذوقوا لذة المحبة الالهية واشتغلوا بمحبة الاثار وانحبست رؤوسهم بعبادة الابدان واحجبوهم لحب الله كما قال تعالى بقولهم شربت الاثم اي ارتكبت امرا منهيا عندهم وهو ترك اللذات الجسمانية والشهوات النفسانية المباحة في الشريعة لقوم الخلايق قلت كلا اي ردعت عن هذا الكلام

وقلت في جوابهم شربت المدامة التي عندي ثم تركتها
لان الواجب على كل متعبد طالب للحق ان يشرب شراب
المعرفة ويطرب من ذكرها فيسقي للطالبين المستعدين الذين
هم عطاش المحبة الثابتين في نار الشوق والهجران القا
يلين
الاهل حتى الوصول قال افيضوا علينا من الماء فيضا
فنحن عطاش وانتم ورود

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها
وما شربوا منها ولكنهم هموا

اراد باهل الدير العرفاء المحققين الذين شربوا شراب المحبة
وسكنوا دير العشق اي هنيئا للعرفاء المحققين الذين شربوا شراب
المحبة الصفاتية وطابوا وسكروا بها ولما كانت المحبة الذاتية
عين الذات وقليل من تحقق بها من العارفين الاقطاب والافراد
هم المحققون بها قال وما شربوا منها ولكنهم هموا اي
قصدوا شربها وما قدروا عليه وانما نسبهم الى الدير تشبيها
للاستعارة حيث جعلهم كالرهابين قال
فيه لا يعرفون الغار عارا — لا مسلمون ولا يهود ولا مجوس ولا
نصارى

قال وعندي منها نشوة قبل نشأتي
معي ابدا تبقى وان بلي العظم

اي وعندي من مدامة المحبة وشراب المعرفة نشوة تامة قبل
النشأة العنصرية اي في الازل وتلك تبقى معي ابد الابدين
وان بلي عظمي وفيه اشارة الى تحققه بمقام اكمل الكاملين

علك

ثم عليك بها صرفا وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم قال

الظلم بفتح الظاء وسكون اللام بياض الاسنان ويستعمل
في الريق ايضا وهو المراد هنا اي عليك يا سالك ان تشرب
مدام المحبة الحقيقية صرفا ليزول عنك عقلك وتضمحل بها
بشريتك وتبقى حينئذ بالذات الاحدية وتصل الى السعادة
السرمدية فان شئت مزجها بظلم الحبيب وريقه بمص الشفتين
منه فان عدولك عنه بان تمزجها بشيء آخر غيره هو الظلم
منك فان سورة شراب المحبة لا تنكسر ولا تسكن الا بوصل
الحبيب وفاقه لا بشيء آخر قال

ودونكها في الحان واستجلها به
على نغم الالحان فهي بها غنم

ودونكها بمعنى خذها والباء في به بمعنى في وفي بها بمعنى
مع واستجلها اي واطلب ظهورها وقيمه بها جاية الى الايجاب
وهي الى المدامة اي خذها واشرب منها في الحان وهو حانوت
الخمار على نغم الالحان الطيبة والاصوات المطربة فان
شراب المدامة مع النغم غنيمة والمراد بالالحان الطيبة
كلما يقضي بالوجد وتوقد نار الشوق ويهيج حرارة اشتعال
الاشتياق من قراءة القرآن وحضور مجالس الذكر وسماع
اقوال المغني قال وما نشبهها

فما سكنت والهم يوما بموضع
كذلك لم يسكن مع النغم الغم

اي لم يجتمع الشراب الحقيقي والهم في قلب واحد كما لم تسكن
مع النعم الغم لاعطاء كل منهما السرور واللذة والضدان
لا يجتمعان واعلم ان الغم والهم اما ان يكون على فوات مطلوب
مرغوب فيه او حصول ما لا يلائم الطبع ولا يوافق النفس ويكون
مرغوبا عنه ومن ذاق شراب المعرفة وتحقق بذوق التوحيد
لا يحزن على فوات مطلوب لعلمه بان له لا يمكن ان يفوت
عنه وما ليس له لا يمكن ان يصل اليه بل لا يشاهد للغير وجودا
ليكون مرغوبا عنه لشهوده جمال الذات الاحدية في كل شيء

تجلى لي المحبوب من كل وجهة | فشاهدته في كل معنى وصورة

الا ان تغلب عليه احكام الكثرة ومقتضيات التفرقة فحينئذ يغتم
من شيء ويفرح بشيء لغلبة وجه البشرية على وجه الربوبية
الحاصل من ظهور الهوية الاحدية فيه

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة | ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

اي ولو يحصل لك طالب الحق وسالك سبيله وشارب شراب
المحبة ورحيق الحقيقة سكرة واحدة من المدامة الحقيقية ولو كانت
تلك السكرة ساعة من عمرك ترى الدهر واهله من تحت حكمك
عبدا لك طائعا لحكمك وترى انك الحاكم عليه وذلك لان
سكرة منها تفنيك في الذات الاحدية وتبقيك بها وتجعل ذاتك
متحدة بذاتها فيكون لك التحكم في الدهر وما تحت حكمه من اهله
وفي الحقيقة هذه السكرة هي الصعقة التي قال تعالى عنها فصعق

من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله لان كلا منهما لا
يحصل الا من تجليات جلال الجمال الذي للواحد القهار كما قال
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولها اسرار آخر لا يحتمل
المقام بيانها

قال

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا | ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

اي اذا كان في سكرة واحدة منها يحصل للطالب هذه السعادة الابدية و
السيادة السرمدية التي عندها يكون العيش طيبا فلا عيش لمن
عاش صاحيا في الدنيا محجوبا من الحقيقة ومعانيها مفتونا
بالدنيا ومعانيها ومن لم يمت بالموت الارادي حال كونه سكرانا
منها فاته الحزم والعقل فان ذلك الموت يحيي الحياة الابدية
وعيش الدنيا يورث الوفاة السرمدية فلا عقل لمن يختار
الفاني على الباقي والموت على الحيوة واعلم ان المراد
بالصحو هنا الصحو الاول الذي للمحجوبين وهو الصحو الذي يكون قبل
السكر والوصول الى مقام الجمع فانه اعلى المقامات وارفع الدرجات

فقال | على نفسه فليبك من ضاع عمره | وليس له منها نصيب ولا سهم | رحمهم

فانه خاسر الدنيا والآخرة لزوال ما كان في يده من العمر
والاستعداد الذي به يمكن كسب سعادة الدارين وتحصيل زيادة
المقامين فما ربحت تجارته وكان من المهتدين خسر الدنيا
والآخرة وذلك هو الخسران المبين من اضاع عمره في تحصيل

الفانی فتقول نفسه یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله اعاذنا الله
منه وجعلنا من المتقین ورزقنا وسایر الاحبة مقام العارفین
وکمالات الآملین انه ارحم الراحمین والحمد لله رب العالمین
وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه
اجمعین صلوة دایمة
الی یوم الدین

تم